كتاب الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء الثامن والعشرون

الوليد بن مسلم يعقوب بن يزيد التمار

باعتناء

إبراهيم شبوح

بيروت ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

يطلب من دار النشر "كلاوس شفارتس فرلاغ" برلين



مكتبة الدكتور مروان العطية



النشرات الإسلامية

أسسها هلموت ريتر

يصدرها

جمعية المستشرقين الألمانية

تيلمان زايدنشتيكر منفريد كروب

جزء ٦ قسم ٢٨

الطبعة الأولى
٢٠٠٤

طُبع على نفقة الجمعية الألمانية للبحث العلمي
ووزارة الثقافة والأبحاث العلمية التابعة لألمانيا الاتحادية
بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة في بيروت
في مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ أَعِن

(١) الدِّمَشْقِيّ الحافِظ

الوليدُ بن مُسْلِم، الإمامُ أبو العبّاس [الأُمويّ][(١)] مولاهم، الدِّمَشْقِيّ. أحدُ الأَعْلام، قرأَ القرآنَ على يَحْيى الذِّماريّ[(٢)]. قال ابنُ سَعْد[(٣)]: كان ثقةً كثيرَ الحديث، حجّ سنة أربع وتسعين ومئة، ورجع فمات بالطّريق.

قال الشيخ شمسُ الدّين[(٤)]: كان الوليدُ ـ مع حِفْظه ـ قبيحَ التّدليس، يَحْمِل عن أُناسٍ كذّابين؛ وتلقّى عن ابن جُرَيْج وغيره، ثم يُسْقط الّذي سمع منه ابنُ جُريج، ويقول: عن ابن جُرَيج. وروى له الجماعة.

....

(١) تاريخ الإسلام للذهبي.

(٢) نسبة إلى ذِمار، قرية على مرحلتين من صنعاء، انظر: أنساب السمعاني ٦/ ٩ (١٦٨٨). ويحيى هذا هو أبو عمرو بن الحارث الغسّاني الدمشقي، انظر: سير أعلام النبلاء ٦/ ١٨٩ (٨٩).

(٣) الطبقات ٧/ ٤٧٠.

(٤) تاريخ الإسلام (١٩١ ـ ٢٠٠) ٤٥٦ (٣٤٤).

---

١ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٤٧٠؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ١٥٢ (٢٥٣٢)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٦ (٧٠)؛ وثقات ابن حبان ٩/ ٢٢٢؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٣٧؛ وأنساب السمعاني ٥/ ٣٧٤؛ وتاريخ ابن عساكر ١٧/ ٨٩٧؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٠٢ (٢٨٢)؛ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٢١١؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٤٧ (٩٤٠٥)؛ وتاريخ الإسلام للذهبي (١٩١ ـ ٢٠٠) ٤٥٦ (٣٤٤)؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٦٠ (٣٨٠٧).

(٢) [الوليد بن مَزْيد البيروتي]

الوليدُ بن مَزْيد البَيْروتيّ[١]. قال [أبو] يوسف ابن السَّفَر كاتب
٣ الأوْزاعيّ [قال الأوزاعيّ][٢]: ما عَرَضْتُ فيما حُمل عنّي أصحّ من كُتب
الوليد بن مَزْيد. قال الدّارقُطْنيّ: ثقةٌ ثَبْتٌ.

توفيّ سنة ثلاثٍ ومئتين، وروى له الجماعةُ.

٦

(٣) الأَشْجَعيْ المِصْريّ

الوليدُ بن المُغيرَة الأَشْجَعيّ[٣] المِصْري، مولاهم.

له شَيْءٌ في المراسيل لأبي داود. تُوفيّ سنة اثنتين وسبعين ومئة.

....

(١) جاء عنوان هذه الترجمة في حاشية المخطوطين أ، ت: «كاتب الأوزاعي» وهي وظيفة ابن السَّفَر الوارد ذكره في الترجمة، ولا صلة لها بالمتَرجَم له.
ولم ترد هذه الترجمة وعنوانها في المسودّة لنتأكّد هل هو خطأ من النّساخ أم عجلة من المؤلف.

(٢) تكملة من الجرح والتعديل وتهذيب الكمال.

(٣) نسبة إلى أَشْجع بن رَيْث بن غَطَفان بن سَعْد بن قَيْس عَيْلان، انظر: الجمهرة لابن حزم ٢٤٩؛ والسمعاني ١/ ٢٦٣؛ واللباب لابن الأثير الجزري ١/ ٦٤.

---

٢ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/ ١٥٥ (٢٥٤١)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٨ (٧٧)؛ وثقات ابن حبان ٩/ ٢٢٤؛ والإكمال لابن ماكولا ٧/ ٢٣٢؛ وأنساب السمعاني ٢/ ٣٩٠؛ وتاريخ ابن عساكر ١٧/ ٨٩٣؛ ومعجم البلدان ١/ ٥٢٥؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٨١ (٦٧٣٥)؛ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٤١٩ (١٤٧)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ١٥٠ (٢٥٢)؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٧.

٣ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/ ١٥٤ (٢٥٣٥)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٧ (٧٢)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٥٥٣؛ والموشح للمرزباني ٨٩؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٩٩ (٦٧٣٨)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٤٩ (٩٤١٠)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ١٥٥ (٢٥٥).

(٤) المَخْزُوميّ

الوليد بن كُثَيِّر المَخْزومي. كانَ إخباريًّا ثابِتاً، عارِفاً بالمَغازي والسِّيرة. قال ابنُ سعدٍ[١]: لَيْس بذَاك. توفّي سنة إحدَى وخَمْسين ومئة. ورَوى له الجَماعةُ. ٠

(٥) القَحْذَمي

الوليدُ بن هِشام بن قَحْذَم، أبو عبد الرحمن القَحْذَميّ[٢]. من أهل البَصْرة، أَصْلُه من العَجَم، روى عن حَريز[٣] بن عُثْمان، وعن عبدالله بن بشير، وعن أبيه. رَوى عنه أبو خَليفة الفضلُ بن الحُبَاب، وسُليمان بن مَعْبد السِّنْجي. توفّي سنة اثنَتَيْن وعشرين ومئتَيْن. قال ابنُ أبي حاتِم ٦ ٩

....

(١) الطبقات ٧/ ٣٣٥.

(٢) نسبة إلى جده قَحْذَم، انظر: السمعاني ١٠/ ٣٤٣.

(٣) في أ، ت: جرير، وهو تصحيف.

---

٤ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٣٣٥؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ١٥٢ (٢٥٢٧)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٤ (٦٢) «كان ثقة، متتبعاً للمغازي، حريصاً على علمها»؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٥٤٨؛ ومشاهير علماء الأمصار ٢٢٠ (١٠٩٣)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٣٦ (٢٠٩٢)؛ وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٤٧؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٧٣ (٦٧٣٣)؛ وتاريخ الإسلام ٧/ ٦٦١؛ وسير أعلام النبلاء ٧/ ٦٣ (٢٤)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٤٥ (٩٣٩٧)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ١٤٨ (٢٥٠).

٥ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/ ١٥٧ (٢٥٤٩)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٠ (٨٥)؛ وأنساب السمعاني ١٠/ ٣٤٤.

الرَّازي: سمع منه محمّد [أبو أيام][(١)] الأنصاري ومحمد بن مُسْلم.

(٦) أبو رَكْوَة الأُمويّ

٣ الوليدُ بن هِشام، من وَلَد المُغيرة بن عبد الرحمن بن مُعاوية بن هِشام بن عبد الملك. كان على طريقة الفَقْر والتَّجَرُّد؛ وجاء من الأَنْدَلُس إلى بَرْقَة بِرَكْوَةٍ لا يَمْلك/ سِواها؛ فعُرف بأبي رَكْوة. وأظهر الزّهدَ [٢ آ] ٦ والعِبادة، واشتغل بتَعْليم الصِّبْيان وتلقينهم القرآن وَتغْيير المنكر، حتَّى خَدَع البَرْبَر بقَوْله وفِعْله؛ وزَعَم أنّ مَسْلَمة بنَ عَبْد المَلِك بَشَّر بخِلافته بما كان عِنْده من عِلْم الحِدْثان؛ وكان يُقال عن مَسْلمة أَنَّه أخذ علم الحِدْثان ٩ عن خالد بن يَزيد بن مُعاوية، وأخرج لَهُمْ أُرجوزةً أَسْندها إلى مَسْلمة، ومنها في وَصْفه: [من الرجز]

وابنُ هِشامٍ قائِمٌ بِبَرْقَهْ به يَنالُ عبدُ شمسٍ حَقَّهْ
١٢ يكون في بَرْبرها قِيامُهُ وقُرَّةُ العُرْب لها إكْرامُهُ

واتَّفق أن قُرَّةَ انحرفُوا عن الحاكم فمالوا إليه[(٢)]، وحَصروا معهُ مدينةَ بَرْقة حتَّى فَتحوها، وخطبوا له فيها بالخِلافة. وكان قِيامُه في شَهْر ١٥ رَجب، سنةَ سبعٍ وتِسْعين وثلاث مئة، فهزَم عَسْكر باديس الصَّنْهاجيّ

....

(١) من الجرح والتعديل والأنساب للسمعاني.
(٢) أخبار خروجه وأخذه، بَسَطها ابن الأثير في الكامل ٩/١٩٧ - ٢٠٣، وانظر ابن عذاري: البيان المغرب ١/٢٥٧.

---

٦ - ترجمته في: الإشارة إلى من نال الوزارة ٤٢؛ والكامل لابن الأثير ٩/١٩٧؛ والبيان المغرب ١/٢٥٧؛ والبداية والنهاية ١١/٣٣٧؛ والنجوم الزاهرة ٤/١٧٩، ٢١٢، ٢١٥ - ٢١٧؛ ونفح الطيب ٢/٦٥٨ (٢٩٤).

صاحِب إفريقيّة، وعساكرَ الحاكم بمصر، وأعْيَى أمرُه، وخاطَبه بِطانةُ الحاكِم لكَثْرة خَوْفهم من سَفْك الحاكم الدِّماء، ورَغَّبوهُ في الوُصول إلى وَسِيم[1]، وهو مكانٌ بالجَزيرة قبالَة القاهرة، فلمّا وصل إليها قام لمُحاربته ٣ الفضلُ بنُ صالح القيامَ المشهورَ إلى أن هزَم أبا رَكْوَة، ثم جاء به إلى القاهرة، فأمر الحاكمُ أن يُطافَ به على جَملٍ، ثُمّ قُتل صَبْراً يوم الثلاثاء ثالث عشر رجب، سنة تسعٍ وتسعين وثلاث مئة. ٦

ولما حصل في يَد الحاكِم كتب إليه: [من الطويل]

فَرَرْتُ ولم يُغْنِ الفِرار ومن يَكُنْ ... معَ اللهِ لم يُعْجِزْه في الأَرض هاربُ
وَوَاللهِ ما كان الفِرارُ لحاجةٍ ... سوى [فَزَعٍ][2] المَوْت الذي أنا شارِب ٩
وقد قادَني جُرْمي إليك برُمَّتِي ... كما اجتَرَّ[3] مَيْتاً في رَحَى الحَرْب سالِب
وأجمعَ كلُّ الناس أنك قاتِلي ... فيا رُبَّ ظَنٍّ رَبُّه فيه كاذِبُ
[٢ب] / وما هو إلا الإنْتقامُ وينتهي ... وأَخْذُكَ منه واجباً وهو[4] واجِب ٢

ولأبي رَكْوة أشعارٌ كثيرة، منها قوله: [من الكامل]

بالسَّيْف يَقْرُب كلُّ أمرٍ يَنْزَحُ ... فاطلبْ به إن كُنْتَ مِمَّن يُفْلِحُ

وهي قصيدة طويلة، وقوله: [من الطويل] ١٥

على المرء أن يَسْعى لما فيه نَفْعُه ... وليس عليه أنْ يُساعدَهُ الدَّهْرُ

وقوله: [من السريع]

....

(١) حدّدها البكري بأنّها قرية في الضفّة الغربية من النيل حول الجيزة، بمقربة من الفسطاط (المسالك والممالك ٢/ ٢٢٦؛ ومعجم البلدان ٥/ ٣٧٧).
(٢) في أ، ت: فرعي.
(٣) رواية ابن الأثير في الكامل ٩/ ٢٠٢: كما خَرَّ مَيْتاً في رَحَى الحرب سارِبُ.
(٤) في الكامل: لك.

إنْ لـم أُجِلْـهـا فـي دِيـار الـعِـدى تَـمْـلأُ وَعْـرَ الأرْض والـسَّـهْـلا
فـلا سمِـعْـتُ الـحَـمْـدَ من قَـاصِـدٍ يـومـاً ولا قُـلْـتُ لـه: أَهْـلا

٣ ## (٧) أخو خالد بن الوَليد

الوَليدُ بن الوليد بن المُغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مَخْزوم القُرَشيّ المَخْزوميّ، أخو خالد بن الوليد. أُسِرَ يومَ بَدْرٍ كافراً، أسرَهُ عبدُ الله بن ٦ جَحْش، وقيل سليط بن قَيْس المَازِني الأنْصاري، فقَدِم في فِدائه أخوه خالدُ وهِشامُ، فَتَمنَّع عبدُ الله بن جَحْش حتَّى افْتَداهُ بأربعة آلاف دِرْهَم. فجعَل خالدُ يُريد أن لا يبلغَ ذلك، فقال هشامٌ لخالد: إنَّه لَيْس بابن ٩ أُمّك، والله لو أَبَى فيه إلَّا كذَا وكَذا لفَعَلْتُ.

ويُقال إنّ النبيّ ﷺ قال لعَبْد الله بن جَحْش: لا تقبلْ في فِدائه إلا شَكَّةَ أبيه الوَليد؛ وكانت الشَكَّةُ دِرْعاً فَضْفاضَةً وسيفاً وبَيْضةً، فأبَى ذلك ١٢ خالدُ وأطاع فيه هشامٌ لأنّه أخوه لأبيه وأُمّه. وقُوِّمت الشَّكةُ بمئة دينار، فطاعَا بها وسلَّماها إلى عبد الله بن جَحْش، فلمّا افتُديَ أَسْلَم، فقيل له: هَلّا أَسْلمتَ قبلَ أن تُفْتَدى؟! قال: كرِهْتُ أن تظنّوا بي أن قد جزعت من ١٥ الإسار. فحَبسوه بمكّة؛ وكان رسولُ الله ﷺ يَدْعو له في من دَعا له من مُسْتَضْعَفي المُؤمنين. ثمّ أَفْلَت من إسارهم/ ولحق برسول الله ﷺ، وشهد [٣ آ] عُمْرة القضِيَّة، وكتب إلى أخيه خالد، فوقع الإسْلامُ في قَلْب خالِد، وكان ١٨ سبب هِجْرته. ولَـمَّا أُفلتَ من مَكّة، طلبوه فلَمْ يُدْركوه [شَدًّا][1]،

(١) الزيادة من نسب قريش لمصعب الزبيري ٣٢٤.

٧ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٤/ ١٣٠؛ ونسب قريش ٣٢٣؛ والاستيعاب ٤/ ١٥٥٨ (٢٧٢٤)؛ وأسد الغابة ٥/ ٩٢؛ والإصابة ١٠/ ٣١٥ (٩١٥٣).

ونُكِبَتْ إِصْبعٌ من أَصابِعه، فجعل يقول: [من الرجز]

هَـلْ أَنْـتِ إِلّا إِصْـبِـعٌ دَمِـيـتِ وفـي سـبـيـل الله مـا لَـقِـيـتِ

فمات ببئر أبي عِنَبة[1] على ميلٍ من المَدينة. قال مُصْعب: ٣ والصَّحيح أنَّه شهد مع رسول الله ﷺ عُمْرَة القضيَّة. وكتب إلى أخيه خالد.

وقالت أُمُّ سَلَمة[2] تبكي الوليد لَمّا مات: [من مجزوء الكامل] ٦

يـا عَـيْـنُ فـابـكـي لـلـوَلـيـد بـن الـوَلـيـد بـن الـمُـغِـيـرَهْ

قـد كـان غـيـثـاً فـي الـسّـنـيـن ورحـمـةً فـيـنـا ومِـيـرَه

ضَـخْـمُ الـدَّسـيـعـةِ مـاجِـدٌ يَـسْـمـو إلـى طَـلَـب الـوَتِـيـره ٩

مـثـلُ الـولـيـدِ بـن الـولـيـد أبـي الـوَلـيـد كَـفَـى الـعَـشـيـرَه

(٨) أميرُ المؤمنين

الوليدُ بن يَزيد بن عَبْد الملك بن مروان بن الحَكَم بن أبي ١٢

....

(١) في أ، ت: أبي عُتْبة، والتصويب عن الاستيعاب، ومعجم ما استعجم ٣/ ٣٧٤؛ ومعجم البلدان ١/ ٣٠١، وعند بئر أبي عِنَبة لاقى الرسولُ أصحابَه عند مسيرِه إلى بَدْر.

(٢) ترجم لها ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٤/ ١٩٣٩ (٤١٦٠)، وهي زوج النبي ﷺ. وزاد ابن حجر بترجمتها في الإصابة بأنها ابنة عمّ الوليد.

---

٨ ـ ترجمته في: أنساب الأشراف ٩/ ١٢٧ ـ ١٨٧؛ وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٣٣١؛ وتاريخ الطبري ٧/ ٢٠٩؛ ومروج الذهب ٣/ ٢٢٤؛ والأغاني ٧/ ١، ٩/ ٢٧٤؛ وتاريخ ابن عساكر ١٧/ ٩٢١؛ والكامل لابن الأثير ٥/ ٢٨٠؛ وتاريخ الإسلام ٦/ ٢٨٧؛ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٧٠ (١٦٨)؛ وفوات الوفيات ٤/ ٢٥٦ (٥٦٦)؛ ومرآة الجنان ١/ ٢٠٧؛ والبداية والنهاية ١٠/ ٢؛ وتاريخ ابن خلدون ٣/ ١٠٣؛ وخزانة الأدب ٢/ ٢٢٨.

العاصِ بن أُميَّة؛ أبو العَبّاس، أمير المؤمنين. لُقّب البَيْطار، وخَليع بني مروان، والفاتِك، والزِّنديق.

٣ أُمّه بِنْت محمد بن يوسف الثَّقَفِيَّة، فالحَجَّاج عَمُّها. وكان جميلاً جسيماً، أَبيضَ مُشْرَباً حُمْرةً، رَبْعةً قد وَخَطه الشَّيْب؛ وقيل: كان طويلاً.

وُلد سنة تسعين، وقيل اثنتَيْن وتِسْعين لِلهجرة، وبُويع له وهو مُقيم ٦ بالرُّصافة يومَ السَّبت في شهر ربيع الآخر لتسع خلَوْن سنَة خَمْس وعشرين ومئة، وله ـ يَوْمئِذٍ ـ ثمان وثلاثون سَنة. وقُتل بالبَخْراء[١] على أميال من تَدْمُر، ليلةَ الخميس لِلَيْلَتَيْن بَقِيتَا من جُمادى الآخرة سنة ست وعشرين ٩ ومئة، وله أربعون سنة. وقيل: إحدى وأربعون. وكانت أيامه سنةً وشهرَيْن [و] واحد[٢] وعشرين/ يوماً. وكان أبوه عهد إليه بعد هِشام. [٣ب]

كاتِبُه سالِم مَوْلى سعيد بن عبد الملك، وبعده يوسف بن مَهْرُويْه، ١٢ وعِياض بن مُسلم، وهو الذي خَتم على خزائِن هشام، وكان كاتِبَهُ قبل أن أفضى إليه الأمر؛ وحاجِبُه عيسى بن مقسم ويُقال فطر[٣] مولاه، وقد حَجَباهُ جميعاً. نَقْشُ خاتمه: يا وليد احذَر الموْتَ. وقيل: بالعزيز يَثِقُ ١٥ الوليد. وكان قد جعل ولَدَيه عُثمانَ والحَكم وَلِيَّيْ عَهْده، فلما حُبِسا، ولم يزالا في الحَبْس إلى أن وَلِيَ مروانُ الجَعْديّ فقُتِلا. وقيل إنه حُمِل وصلّى عليه إبراهيم بن الوليد.

١٨ وكان الوليدُ قد انتهكَ محارمَ الله فرماه النّاس بالحِجارة، فدخَل القَصْر وأغلقَه، فأحاط به عبد العزيز وأصحابُه وقالوا: لم نَنْقَمْ عليك في

....

(١) معجم البلدان ١/٣٥٦.

(٢) ساقطة من الأصلين، وأثبتناها لتوالي العطف.

(٣) في ت: قطر.

أنْفسنا شيئاً[١]، لكن نَنْقَم عليك انتهاكَ ما حَرَّمَ اللهُ وشُرْبَ الخمر ونِكاحَ أمّهات أوْلادِ أبيك، واستخفافك بأمر الله؛ قال: حسبكم، قد أكثرتم.

ورجع إلى الدّار فجلس، وأخذ المصحف وقال: يومٌ كيَوْم عُثْمان، ونشَر المُصْحف يَقْرأ، فعَلَوْا الحائِطَ، وضربه عبدُ السّلام اللَّخمي على رَأسه، وضربَهُ آخرُ على وَجْهه فتَلِفَ. وجَرُّوه، فصاحَت امرأةٌ فجَزّوا رَأْسَه. وأُتيَ يَزيدُ الناقِصُ بالرّأس فسجَد. وكان قد جعل لمن يأتيه بالرّأس مئة ألف دِرْهم. فنصَبه على رُمْحٍ بعْد صلاة الجُمعة، فلما رآه أخوه سليمان قال: بُعْداً لهُ، أشهد أنّه كان شروباً للخَمْر ماجِناً فاسِقاً، ولقد راوَدني عن نَفْسي.

قال الشّيخ شَمْس الدين: ولم يصحّ عنه كفرٌ ولا زَنْدَقة، نعَمْ اشتُهِرَ بالخَمْر والتّلوُّط، فخرجوا عليه لذلك.

قلت: قال صاحب الإشعار بما للمُلوك من النّوادر والأشعار: كان ربّما صلّى بالنّاس سكرانَ، وكان في أيّام هشام ينتظِرُ الخِلافةَ يوماً فيوماً، فاستَفْتَح يوماً في المُصْحف فطلع: ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾[٢]، فوضع المصحفَ هدفاً للسّهام، وجعل يَرْمي نحوَ/ [٤ آ] تلك الآية ويقول[٣]: [من الوافر]

تُهَدِّدني بجَبَّارٍ عنيدٍ ... فها أنا ذاكَ جبارٌ عنيدُ
إذا ما جئتَ ربَّكَ يومَ حَشْرٍ ... فقلْ: يا ربِّ خَرَّقَنِي الوَليدُ

واستقبل شهرَ الصَّوْم ـ في خلافته ـ بالمُجون والشُّرْب، فوُعِظ في ذلك، فقال[٤]: [من الوافر]

....

(١) من هنا إلى التنبيه القادم ساقط من نسخة ت.
(٢) سورة إبراهيم ١٤/ ١٥.
(٣) ديوان الوليد ٤٥، انظر التخريج والروايات، وفيه: أتوعد كل جبّار عنيدِ.
(٤) الديوان: ١٦٣.

ألا مـن مُبْـلـغُ الـرحـمـانَ عَـنِّـي   بـأنـي تـاركٌ شـهـرَ الـصِّـيـامِ
فـقُـلْ لله يـمـنـعُـنـي شـرابـي   وقـل لله يَـمْـنَـعُـنـي طـعـامـي

٣ ولما بلغَه أن النَّاس يَنْعوْن عليه تَرْكَ الصَّلاة والصِّيام، فقال: ما لِلنَّاس ونَعْي ما نحنُ فيه، لنا منهم الدّعاء والطاعة، ولهم منَّا العَدْلَ والإحْسان، ولخالقنا هذه الصّلاة والصّيام، ثمّ قال: عجبتُ لمن يَعْلم أنَّ ٦ الفرحَ لا يكونُ إلا بنُقْصان العَقْل، ولا يجعل دَرَجاً هذه الأَقْداح. وأباح المحَارِم فأصْبح دَمُه وهو مباح.

ومن شعره(١): [من البسيط]

٩ لا أسألُ اللهَ تَغْييراً لما صَنَعَتْ   نامَتْ وقد أَسهَرَتْ عَيْنَيَّ عَيْناها
فالليلُ أطولُ شيءٍ حين أفقدُها   واللَّيلُ أقصرُ شَيْءٍ حين ألقاهَا

وقال صاحب الأغاني(٢): لما أتى نَعْيُ هشام إلى الوليد، قال:
١٢ والله لأَتَلَقَّيَنَّ هذه النّعمة، بسكرةٍ قبل الظّهر، ثم قال: [من الخفيف](٣)

طابَ يومي ولَذَّ شُربُ السُّلافَهْ   إذْ أتـانـا نَـعِـيُّ مَـنْ بـالـرُّصـافَـهْ
١٥ وأتـانـا الـولـيـدُ(٤) يـنْـعـي هـشـامـاً   وأتـانـا بـخـاتـم لـلـخِـلافَـه
فاصطبَحْنا من خَمْر عانَةَ صِرْفاً   ولـهَـوْنـا بـقَـيْـنَـةٍ عَـزَّافَـه

ثم حلَف لا يَبْرح من موضِعه حتّى يُغَنَّى في هذا الشعر، فغُنِّيَ له،
١٨ وشَرِب/ حتّى سكر، ثم دَخل فَبُويع له. [٤ب]

....

(١) الديوان: ١٣٢.
(٢) الأغاني ٧/١٦.
(٣) الديوان: ٨٤.
(٤) في الديوان: البريد.

وقال لمَّا سمِع صِياحاً: ما هذا؟ فقيل له: هذا من دارَة هِشام تَبْكيه بناتُه، فقال[١]: [من المجتث]

إنّي سمعتُ بليلي[٢] ورا المصلّى برَنَّهْ ٣
إذا بناتُ هشام يَنْدُبْن والدَهُنَّه
يَنْدُبْنَ قَرْماً[٣] جليلاً قد كان يَعْضُدُهُنَّه
أنا المُخَنَّثُ حقًّا إنْ لَمْ أنيكُنَّهُنَّه ٦

وقال لعُمر الوادي: غنّني فيه، فغنّاه، فشَرب ثلاثةَ أرْطال، ثم قال له: والله إنْ سمِعَه منك أحدٌ لأقتلنَّكَ، فما سُمِع منه حتّى مات[٤].

وعن وكيع قال: خرج الوليدُ ـ وكان مع أصحابه ـ على شَراب، ٩ فقالوا له: إنّ اليوم يومُ جُمعَة، فقال: والله لا أخطبنَّهُمُ اليومَ إلّا بشِعْر، فصعد المنبر وقال[٥]: [من الرجز]

الحمدُ لله وليّ الحَمْدِ أحمدُه في يُسْرنا والجَهْدِ ١٢
وهو الّذي في الكَرْب أستعينُ وهو الذي ليس له قَرينُ
أشهَدُ في الدّنيا وفي سِواها أنّ لا إلهَ غيرُهُ إلهَا
ما إن له في خَلْقه شريكُ قد خَضَعتْ لمُلْكه المُلوكُ ١٥
أشهدُ أنّ الدّينَ دِينُ أحْمَدِ ولَيْس مَنْ خالَفَهُ بمُهْتَدِ
وأنَّه رسولُ ربِّ العَرْش القاهرِ الفَرْد الشّديد البَطْشِ

....

(١) الديوان: ١٢٩.
(٢) الديوان: . . . خليلي/ نحو الرصافة رنّهْ.
(٣) الديوان: شيخاً كبيراً.
(٤) إلى هنا ينتهي سَقْط نسخة ت في هذه الترجمة.
(٥) الديوان: ١٤٢، والأغاني: ٧/ ٥٧.

أرسـلَـهُ فـي خَـلْـقـه نـذيـرَا وبـالـكِـتـاب واعـظـاً بَـشـيـرَا
لـيُـظْـهِـرَ اللهُ بـذاك الـدِّيـنَـا وقـد جُـعِـلْـنـا قـبـلُ مُـشـرِكـيـنَـا
٣ مـن يُـطِـعِ اللهَ فـقـد أصـابَـا أو يَـعْـصِـهِ أو الـرَّسـولَ خَـابَـا
/ثـم الـقُـرآنُ والـهُـدَى الـسَّـبـيـلُ قـد بَـقِـيَـا لَـمّـا مَـضَـى الـرَّسـولُ [٥ آ]
كـأنّـه لـمـا مـضـى[١] لـدَيْـكُـمُ حَـيٌّ صَـحـيـح لا يـزال فِـيـكُـمُ
٦ إنَّـكُـمُ مـن بَـعْـد أن تَـزولُـوا[٢] عَـنْ نَـهْـجـه وقَـصْـدِهِ تـصـولـوا
لا تَتْرُكوا نُصْحي فإنّي ناصحُ إن الـطّـريـقَ - فـاعـلـمـنّ - واضِـحُ
من يـتَّـقِ اللهَ يَـجِـدْ غِـبَّ الـتُّـقـى يومَ الحِساب صائراً إلى الهُدى
٩ إنّ التُّقَى أفضلُ شيءٍ في العَمَلْ أرى جِـمـاعَ الـبِـرِّ فـيـه قـد دَخَـلْ
خافوا الجَحيمَ - إخوتي - لعلَّكُمْ يـومَ الـلّـقـاءِ تَـعْـرفـوا مـا سَـرَّكُـمْ
قد قيل في الأمْثال لو علمتُمُ فـانـتَـفِـعُـوا بـذاكَ إن عَـقَـلْـتُـمُ
١٢ ما يَـزْرعُ الـزَّارعُ يـومـاً يَـحْـصُـدُهْ ومـا يـقـدِّمْ مـن صَـلاحٍ يَـحْـمَـدُهْ
واسـتَـغْـفِـروا رَبَّـكُـمُ وتـوبـوا فالمَوْتُ منكم - فاعلموا - قَريبُ

[الألقاب]

١٥ أبو الوليد المَغْربي: اسمه محمد بن أحمد[٣].

أبو الوليد: إمام مِحْراب المالكية، اسمه محمَّد بن أحمد[٤].

....

(١) الديوان: بَقي.

(٢) الديوان: . . . أن تَزلّوا عن قصده أو نَهجه تَضِلّوا. وهو أوْجَه.

(٣) هو ابن رشد الحفيد المتوفى سنة ٥٩٥هـ، انظر: الوافي ٢/ ١١٤ (٤٥٠).

(٤) هو ابن الحاجّ التُّجيبي الأندلسي، نزيل دمشق، وإمام المالكية بالجامع الأمَوي، وفاته سنة ٧١٨هـ، انظر: الوافي ٢/ ١٤٤ (٥٠٠).

أبو الوليد الشّافعي: حَسّان بن محمّد[١].

وليّ الدولة: صهر النّشو، اسمه أبو الفَرَج[٢].

٣ الوَنّي الفَرَضِيّ: الحُسَيْن بن محمّد[٣].

ابن وَهّاس: عليّ بن عيسى[٤].

(٩) الفِهْري

٦ وَهْب بن أبي سَرْح بن رَبيعة بن هِلال القُرَشيّ الفِهْري.

شَهِد بدراً وأُحُداً مع أخيه [عمرو][٥]، وذكره موسى بن عُقْبَة في من شَهِدَ بَدْراً.

٩ (١٠) / الصَّحابيّ

[٥ب]

وَهْب بن سَعْد بن أبي سَرْح بن الحارث. هو أخو عَبْد الله بن سَعْد ابن أبي سَرْحٍ. شهِد أُحُداً والخَنْدق والحُدَيْبية وخَيْبَر، وقُتِل يَوْم مُؤْته

....

(١) وفاته سنة ٣٤٩هـ، الوافي ١١/ ٣٦٠ (٥٢٣).

(٢) الوافي: ٢٣ (قيد الإعداد)، وانظر: أخباره في أعيان العصر ٤/ ٣٧؛ وبدائع الزهور ١/ ١ (٤٧٦).

(٣) توفي في فتنة البساسيري ببغداد سنة ٤٥١هـ، وضبط الصفدي اسمه بالحرف، انظر: الوافي ١٣/ ٣٢ (٣١).

(٤) من أهل مكة وشرفائها، وفاته بها سنة نيف وخمسين وخمس مئة. انظر: الوافي ٢١/ ٣٧٦ (٢٤٧).

(٥) من الاستيعاب وأسد الغابة، وفي أ: عمر.

---

٩ ـ ترجمته في: الاستيعاب ٤/ ١٥٦٠ (٢٧٢٩)؛ وأسد الغابة ٥/ ٩٥.

١٠ ـ ترجمته في: الاستيعاب ٤/ ١٥٦٠ (٢٧٣٠)؛ وتاريخ ابن عساكر ١٧/ ٩٤٣؛ وأسد الغابة ٥/ ٩٥؛ والإصابة ١٠/ ٣٢٠ (٩١٦٣).

شهِيداً. وكان رسولُ الله ﷺ قد آخَى بَيْنه وَبَيْن سُوَيْد بن عَمْرو، فقُتِلا - جميعاً - يوم مُؤْتَة.

٣ **(١١) الأَسَدي**

وَهْب بن زَمْعَة، أخو عبد الله بن زَمْعة بن الأَسْود بن المُطَّلِب القُرَشيّ الأَسَديّ، من مُسْلِمَة الفَتْح، له خَبَرٌ في حَجَّةِ الوَداع.

٦ **(١٢) الجُمَحيّ**

وَهْب بن عُمَير بن وَهْب بن خَلَف القُرشيّ الجُمَحيّ. أُسِر يومَ بَدْرٍ كافراً، ثُمّ قَدِم أبوه المدينةَ؛ فأطلق له رسولُ الله ﷺ ابنَهُ وَهْب بن عُمَيْر، ٩ فأسْلَم. وكان له قَدْرٌ، وشَرَفٌ؛ وهو الّذي بَسط له رسولُ الله ﷺ رداءَهُ لمّا جاءَهُ يطلب الأمان لصَفْوان بن أُميَّة. وماتَ بالشّام مُجاهداً.

ولمّا قدم مكَّةَ - بعد أن أسْلَمَ - نَزَل في أهله ولم يَقِفْ بصَفْوان بن ١٢ أُميّة، فأظهر الإسلامَ ودعا إليه، فبلغ ذلك صفوانَ، فقال: قد عرفتُ حينَ لم يَبْدأ بي قبل مَنْزله، أنه قد ارتكس[١] وَصَبَأ، ولا أُكَلِّمُهُ أبداً، ولا أنفعه ولا عيالَه [بنافعةٍ][٢]. فوقَف عليه عُمَيْر وهو في الحِجْر وناداهُ فأعرضَ ١٥ عنه، فقال عُمَيْر: أنت سيّدٌ من ساداتنا، أرأيتَ[٣] الذي كُنّا عليه من

....

(١) ارتكس: ارتدَّ.

(٢) الزيادة من الاستيعاب.

(٣) في الأصل: رأيت.

---

١١ - ترجمته في: الاستيعاب ٤/ ١٥٦٠ (٢٧٢٨)؛ وأسد الغابة ٥/ ٩٤.

١٢ - ترجمته في: الاستيعاب ٤/ ١٥٦١ (٢٧٢٣) وهو نصّ الصفدي؛ والإصابة ١٠/ ٣٢٢ (٩١٧١).

عِبادَة حَجَرٍ والذَّبْحِ له، أهذا[1] دِينٌ؟ أشهدُ أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً عبدُه ورسولُه. فلم يُجِبْهُ صفوانُ بكلمة.

(١٣) الصَّحابيّ ٣

وَهْب بن خَنْبَش[2]، حديثُه عند الشَّعْبي. ومن قالَ هَرِم بن خَنْبش أخطأ فيه، والصَّواب: وَهْب بن خَنْبَش.

(١٤) الثَّقَفيّ ٦

وَهْب بن قَيْس الثَّقفيّ، حديثُه عند أُمَيْمة بنت رُقَيْقَة، عن أُمّها، هناك جرى ذِكْرُه. وهو أخو سُفْيان بن قَيْس بن أبان الطائِفيّ[3] الثَّقفيّ.

(١٥) / المُزَنيّ ٩ [٦ آ]

وَهْب بن قَيْس[4] المُزَنيّ. قَدِم من جَبَل مُزَيْنَة مع ابن أخيه

....

(١) في الأصل: هذا، والتصويب من الاستيعاب، وعنه نقل الصفدي.

(٢) في أ: حنبش، وفي ت: حبيش.

(٣) في الاستيعاب أنّه طائي، وهو خطأ.

(٤) في الاستيعاب: قابوس.

---

١٣ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/ ٦٢؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ١٥٨ (٢٥٥٥)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢١ (٩٤)؛ وثقات ابن حبان ٣/ ٤٢٦؛ والإكمال لابن ماكولا ٢/ ٣٤٢؛ والاستيعاب ٤/ ١٥٦٠ (٢٧٢٧)؛ وأسد الغابة ٥/ ٩٤؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ١٢٨ (٦٧٥٦)؛ والإصابة ١٠/ ٣١٩ (٩١٥٩)؛ وتبصير المنتبه ٢/ ٥٤١؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ١٦٣.

١٤ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/ ١٦٢ (٢٥٥٩)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٢ (٩٦)؛ ومشاهير علماء الأمصار ٩٨ (٤١٠)؛ والاستيعاب ٤/ ١٥٦٢ (٢٧٣٥)؛ وأسد الغابة ٥/ ٩٧؛ والإصابة ١٠/ ٣٢٤ (٩١٧٣).

١٥ ـ ترجمته في: الاستيعاب ٤/ ١٥٦٢ (٢٧٣٤) وعنه نقل الصفدي؛ وأسد الغابة=

الحارث بن عُقْبَة بن قَابوس بغَنم لَهُما المدينةَ، فوجداها خِلْواً، فسألا أيْن النّاس؟ فقيل: بأُحُدٍ يُقاتِلون المُشرِكين. فأسْلَمَا، ثم خَرَجَا فأتَيَا
٣ النَّبيَّ ﷺ فقاتلا المُشْركين قِتالاً شَديداً حَتَّى قُتِلا بأُحُدٍ رضي الله عنهما.

(١٦) الغِفَاريّ

وَهْب بن حُذَيْفة[1] الغِفَاريّ، ويقال: المُزَنيّ. له صُحْبَة، يُعدُّ في
٦ أهل المدينة. روى عنه واسِع بن حِبّان.

(١٧) أبو جُحَيْفة السُّوائيّ

وَهْب بن عَبْد الله، أبو جُحَيْفَة السُّوائيّ[2]. هو مشهور بكُنْيته، يُقال

....

(١) في الاستيعاب والتاريخ الكبير للبخاري: حذافة.

(٢) النسبة إلى سُواءَة بن عامر بن صعصعة، انظر: جمهرة ابن حزم ٢٧٣؛ وأنساب السمعاني ٧/٢٨٨ (٢١٩٧).

= ٥/٩٧ «وفيه ابن قابوس»؛ والإصابة ١٠/٣٢٣ (٩١٧٢) «وفيه ابن قابس، أو قابوس».

١٦ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/١٥٨ (٢٥٥٦)؛ والجرح والتعديل ٩/٢٢ (٩٥)؛ وثقات ابن حبان ٣/٤٢٧؛ والاستيعاب ٤/١٥٦٠ (٢٧٢٦)؛ وأسد الغابة ٥/٩٣؛ وتهذيب الكمال ٣١/١٢٥ (٦٧٥٤)؛ والإصابة ١٠/٣١٩ (٩١٥٧)؛ وتهذيب التهذيب ١١/١٦٢.

١٧ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/٦٣، ٣١٩؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/١٦٢ (٢٥٥٨)؛ والجرح والتعديل ٩/٢٢ (٩٩)؛ ومشاهير علماء الأمصار ٨٠ (٢٩٥)؛ وتاريخ بغداد ١/٥٦٠؛ والجمع لابن القيسراني ٢/٥٤٠؛ والاستيعاب ٤/١٥٦١ (٢٧٣٢)؛ وأسد الغابة ٥/٩٥؛ وتهذيب الكمال ٣١/١٣٢ (٦٧٦٠)؛ وسير أعلام النبلاء ٣/٢٠٢ (٤٤)؛ والعبر ١/٨٤؛ وطبقات الشافعية الكبرى ١/١٠٢؛ والإصابة ١٠/٣٢١ (٩١٦٧)؛ وتهذيب التهذيب ١١/١٦٤.

له وَهْب الخَيْر. وهو من صِغار الصَّحابة، تُوُفّيَ رسولُ الله ﷺ وهو مُراهق. وكان صاحبَ شُرْطةِ عَلِيّ، فإذا خطب قام تَحْت مِنْبره. قال: رأيت رسول الله ﷺ و[رأيتُ][1] هَذه منه [وهي][1] بيضاءُ، وأشار إلى عَنْفَقَتِه، فقيل له: مثل من كُنْتَ [يومَئِذٍ][1]؟، فقال: أَبْري النَّبْل وأَرِيشُها. ٣
وروى له الجماعةُ. توفّي سنةَ أربع وسَبْعين للهجرة.

(١٨) الصَّيْدلانيّ، صاحبُ ابن داود الظّاهِريّ ٦

وَهْبُ بن جامِع بن وَهْب العَطّار الصَّيْدلانيّ. صاحب أبي بَكْر محمد بن داود الأصبهانِيّ[2]؛ وكان قد أحبّه وشُغِف به حتّى مات من حُبّه واشْتُهِر به، ومن أَجْله صَنَّف كتاب الزَّهْرة. وله معه حكاياتٌ ٩ مُسْتَحْسنة في العَفاف والصّيانة مع تمكُّنِه منه وقُدْرته عليه.

قال وَهْب: دخلْتُ على أمير المُؤمنين المُتّقي لله، فسألني عن أبي بَكْر بن داود وقال: هل رأيتَ منه شيئاً كَرِهْتَه؟ فقلت: لا يا أميرَ ١٢ المؤمنين، إلا أني بِتُّ عنده ليلةً، فكان يكشِفُ عن وَجْهي ثم يقول: اللهمَّ إنّك تعلَمُ أنّي لأحبّه وأنّي لأُراقِبُك فيه؛ فقال المُتّقي: فما بلغ من رعايَتك له؟ قلت:/ إنّي دَخلت يوماً الحَمَّامَ، فلمَّا خرجتُ نظرتُ في [٦ب] ١٥ المرآة فاستحسَنْتُ صورتي فَوْق ما كنت أعهدُها، فغَطَّيْتُ وَجْهي وآليتُ أن

....

(١) زيادة من الاستيعاب.

(٢) محمد بن داود الأصبهاني (ـ٢٩٧هـ)؛ تاريخ بغداد ٣/ ١٥٨ (٧٧١)؛ والضائع من معجم الأدباء ١٢٧(٢٩)؛ والمنتظم ٦/ ٩٣؛ والوافي بالوفيات ٣/ ٥٨؛ والعبر ٢/ ١٠٨.

---

١٨ ـ ورد خبره ضمن أخبار محمد بن داود الأصبهاني، ولم نقف له على ترجمة منفردة.

لا يَنْظُر إلى وَجْهي أَحَدٌ قَبْلَهُ وبادَرْت إليه، فكشَفَ عن وَجْهي، ثم نَظر إليه، فَفَرِح وسُرَّ، وقال: لا إله إلّا الله، سبحان خالقه، وتلا هذه الآية: ﴿هُوَ الَّذي يُصَوِّرُكُم فِي الأرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء﴾[1]. ثم أخبرتُه بالقِصَّة، وأقَمْت عِنْده يومي ذلك.

(١٩) الصَّنْعانيّ

وهْب بن مُنَبِّه الصَّنْعَانيّ. العالم الحَبْرُ، روى عن ابنِ عَبَّاس، وعبد الله بن عُمَر، وأبي هُرَيْرة، وجابِر، وأبي سَعيد، وأخيه همام بن مُنَبِّه[2]، وعاش همام بَعْده. وكان صادقاً عالماً. قرأ كُتُب الأولينَ، وعرف قِصَص الأنبياء، وكان يُشَبَّه بكَعْب الأَحْبَار، وكِلاهما تابعيّ، ولكن مات كَعْب قَبْلَه بنَحْوٍ من ثمانين سنة، فوُلِد وهبٌ قريباً من وَفاة كَعْب.

قال العِجْلي: وَهْبٌ تابِعيٌّ ثِقَةٌ[3]، كان على قَضاء صَنْعاء، لَبِث

....

(١) سورة آل عمران: ٣/ ١٦.

(٢) التاريخ الكبير ٨/ ٢٣٦ (٢٨٤٧).

(٣) كذلك وثقه أبو زرعة والنسائي وابن حبان وغيرهم.

١٩ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥/ ٥٤٣؛ والمعارف ٤٥٩؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٤ (١١٠)؛ ومشاهير علماء الأمصار ١٩٨ (٩٥٦)؛ وحلية الأولياء ٤/ ٢٣ (٢٥٠)؛ والإكمال لابن ماكولا ٥/ ٩٩؛ وأنساب السمعاني ٨/ ٣٣١؛ وتاريخ ابن عساكر ١٧/ ٩٤٦؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٠٢ (١٢١٧)؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٣٥ (٧٧٢)؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ١٤٠ (٦٧٦٧)؛ وتاريخ الإسلام ٥/ ٤٩٧ (٥٩٩)؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ١٠٠ (٩٣)؛ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٤٤ (٢١٩)؛ والكاشف للذهبي ٣/ ٢١٦ (٦٢٢٥)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٥٢ (٩٤٣٣)؛ والبداية والنهاية ٩/ ٢٧٦؛ وتاريخ الثقات للعجلي ٤٦٧ (١٧٨٦)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ١٦٦ (٢٨٨)؛ وشذرات الذهب ٢/ ٧٣.

عِشْرين سنة لَمْ يَجْعل بين الصُّبْح والعِشاء وُضوءاً. وعن عُبادَة بن الصَّامت قال: قال رسولُ الله ﷺ: يكونُ في أُمّتي رَجُلان، أحدُهما يقالُ له وَهْب، يَهَب اللهُ له الحِكْمَة، والآخرُ يقال له غَيْلان، هو أضرُّ على أُمتّي من إبليس. ٣

وقال أحمد بن حَنْبَل: كان وَهْب يُتَّهَمُ بشيءٍ من القَدَر ورجَع.

وَقَدْ حُبِس وَهْب وامتُحن وضُرِب، ضَرَبه يوسفُ بن عُمر متولّي ٦ العِراق فيما بَعْد. فقتَلَهُ في سنة أربع عشرة ومئة. وروَى له البُخاري ومُسْلم وأبو داود والتِّرمذي والنّسائي.

(٢٠) الحَنَفيّ الغَزْنَوِيّ ٩

وَهْب بن مُنَبّه بن محمد بن أحمد، أبو المَعالِي، الفقيهُ الحَنَفيّ الغَزْنَويّ. قدِم بَغْدادَ، وروى بها شيئاً يسيراً. سمع منه أبو طَاهر السِّلَفي، وروى عنه في مُعْجَم شيوخه. توفّي سنة سَبْع أو سنة ثَمانٍ وتِسْعين. ١٢

(٢١) / المُؤَدّب [٧ آ]

وَهْب بن كَيْسان المُؤَدّب. أبو نُعَيم المَدنيّ، مَوْلَى آل الزُّبَيْر. روَى

---

٢٠ ـ ترجمته في: الجواهر المضية ٣/ ٥٧٨ (١٧٨٧)، نقلاً عن معجم شيوخ أبي طاهر السِّلفيّ، وفيه يذكر أنه لاقاه ببغداد، وكتب عنه وعن أبيه؛ ولم يرد له ذكر في «معجم السَّفَر» المطبوع.

وفي حاشية الجواهر نقلاً عن الطبقات السنيّة رقم ٢٦٤٩ ما يفيد نقل نصّ الوافي هذا.

٢١ ـ ترجمته في: تاريخ خليفة ٣٧٨؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ١٦٣ (٢٥٦٣)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٣ (١٠٤)؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٤٩٠؛ ومشاهير علماء الأمصار ١٣٠ (٥٨٢)؛ والمؤتلف والمختلف للدارقطني ٣/ ٢٠٧٢؛ والإكمال=

عن ابن عباس، وجابر، وأبي سعيد الخُدْريّ، وعمر بن أبي سَلَمة، وابن الزُّبير. ورأى أبا هُريرة. وهو ثِقَةٌ. توفيّ سنة سَبْع وعشرين ومئة. وروى
٣ له الجماعة.

(٢٢) أَبو سِنان الصَّحابي

وَهْب بن مِحْصَن بن حُرْثان[1] بن قَيْس بن مُرَّة. وقيل: وَهْب بن
٦ عبد الله، وقيل: عَبْد الله بن وَهْب، أبو سِنان. وقال ابنُ عَبْد البَرّ:[2] إن كان وَهْب بن مُحْصَن [بن حُرْثان][3] فهو أخو عُكّاشة، وهو أَصَحّ ما قيل فيه. وهو مشهور بكُنْيته وهي أبو سنان الأسدي: شهِدَ أبو سِنان[4] بَدْراً،
٩ وهو أوّل من بايع بَيْعة الرِّضْوان تَحْت الشَّجرة؛ وهو أَسَنُّ من أخيه عُكاشة.

وتوفيَ سنة خمسين من الهِجْرة، وقيل تُوفّي والنَّبيّ ﷺ محاصِرٌ بني
١٢ قُرَيْظة. وبَيْعة الرِّضوان إنما كانت سنةَ سِتٍّ، وهو عام الحُدَيْبِيَة.

....

(١) مهملة في أ، ت.
(٢) الاستيعاب ٤/ ١٦٨٤.
(٣) زيادة من الاستيعاب.
(٤) في أ: سفيان.

= لابن ماكولا ٧/ ٢٧٧؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٤١؛ والكامل لابن الأثير ٥/ ٣٧٦؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ١٣٧ (٦٧٦٥)؛ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٢٦ (٩٣)؛ وتاريخ الثقات للعجلي ٤٦٧ (١٧٨٥)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ١٦٦ (٢٨٦)؛ وشذرات الذهب ٢/ ١١٩.

٢٢ ـ ترجمته في: الجرح والتعديل ٩/ ٢٢ (٩٧)؛ والاستيعاب ٤/ ١٦٨٤ (٣٠٢١) الكُنى؛ وأسد الغابة ٥/ ٩٥؛ والإصابة ١٠/ ٣٢٢ (٩١٦٨).

والصَّحيحُ وَفاتُه سنةَ خَمْسين. وقال أبو سِنان لرسول الله ﷺ: أبايِعُك على ما في نَفْسك؛ فبايعه على ذلك، وبايع النّاسُ على ذلك، وقد أجمعوا على أنه أوَّلُ من بايَع. ٣

(٢٣) أبو الأُخَرْيِط المُقْرِئ

وَهْب بن واضح، أبو الأُخَرْيِط، شَيْخ القُرّاء المَكِّيّ، ويكنّى أبا القاسم، من موالي عبد العزيز ابن أبي رُوّاد[١]. وتُوفي سنة تسعين ومئة. ٦

(٢٤) أبو البَخْتَرِيّ

وَهْب بن وَهْب بن كثير بن عبد الله بن زَمْعة بن الأسود بن المُطَّلب القُرشي الأسدي المَدَني[٢]. كان كريماً جواداً لكنَّه ليس بثِقَة. قال ابنُ مَعين: ٩

....

(١) هو شيخ الحرم، واسم أبيه ميمون، وقيل: أيمن بن بدر، مولى المهلّب بن أبي صُفْرة. انظر: سير أعلام النبلاء ٧/ ١٨٤ (٦٤).

(٢) تاريخ بغداد: المديني.

---

٢٣ ـ ترجمته في: غاية النهاية ٢/ ٣٦١ (٣٨١٤).

٢٤ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٣٣٢؛ ونسب قريش ٢٢٢، ٢٨٤؛ وتاريخ خليفة ٤٦٨؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ١٧٠ (٢٥٨١)؛ والمعارف ٥١٦؛ وأخبار القضاة ١/ ٢٤٣؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٥ (١١٦)؛ والفهرست لابن النديم ١٦١؛ والجليس الصالح الكافي، للمعافى بن زكرياء ٤/ ٥٦؛ وتاريخ بغداد ١٥/ ٦٢٥ (٧٢٧٥)؛ والمنتظم ١٠/ ٨٩ (١١٠٠)؛ وتاريخ ابن عساكر ١٧/ ٩٦٧؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٠٢ (١٢١٨)؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٣٧ (٧٧٣)؛ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٣٧٤ (١٢٠)؛ والعبر ١/ ٣٣٤؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٥٣ (٩٤٣٤)؛ ومرآة الجنان ١/ ٤٦٥؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٨٣؛ ولسان الميزان ٦/ ٢٣١؛ وشذرات الذهب ٢/ ٤٧٧.

كان عَدُوًّا لله، يكذب على رسول الله. قال أحمد بن حَنْبل: أبو البَخْتَريّ أكْذب النَّاس. وقال أبو زُرْعَة وغيره: كَذَّابٌ. وقال البُخاري: سكتوا ٣ عنه.

حدَّث عن عُبيد الله بن عُمر العمري وهشام بن عُروة بن الزبير/ [٧ب] وجَعْفر بن محمد الصّادق، وغيرهم. وروى عنه رجاء بن سَهْل ٦ الصّاغاني، وأبو القاسم[1] بن سعيد بن المسيَّب، وغيرهما. انتقل من المدينة إلى بغداد في أيّام الرّشيد، فولّاه القضاءَ بعَسْكر المَهْدي في شرقي بَغْداد، ثم عَزَله وولّاه القضاءَ بمدينة الرَّسول ﷺ بعد بَكّار بن عبد الله ٩ الزُّبَيْري، وجعل إليه ولاية حَرَمِها مع القَضاء؛ ثمَّ عَزَله فقدِمَ بغدادَ وأقام بها إلى أن تُوفّي سنةَ مئتَيْن للهجرة.

وكان فَقِيهاً أخْبَاريًّا ناسِباً جواداً سَرِيًّا سَخِيًّا يُحبّ المديح ويُثيب ١٢ عليه العطاءَ الجزيلَ. وكان إذا أعطى قليلاً أو كثيراً أتْبَعَهُ عُذْراً إلى صاحبه. وكان يَتَهَلَّل عند طَلَب الحاجَة. وكان جعفرُ الصّادق بن محمّد الباقر قد تَزَوَّج بأُمّه بالمدينة، وله عنه رواياتٌ وأسانيد، واسمُ أُمّه عَبْدَة[2] ١٥ ابنة علي بن يزيد بن رُكانَة، وأمّها بنت عقيل بن أبي طالب. وقد بالغَ الخطيبُ في الثّناء عليه، وقال[3]: دخل عليه شاعرٌ فأنشده: [من الطويل]

إذا افْتَرَّ وَهْبٌ خِلْتَه بَرْقَ عارِضٍ ... تَبَقَّق في الأَرْضين أَسْعَده السَّكْبُ
١٨ وما ضَرَّ وَهْباً ذَمُّ من خالَف المَلَا ... كما لا يضُرُّ البدرَ يَنْبحه الكَلْبُ
لكلّ أناسٍ من أبيهم ذخيرةٌ ... وذُخر بني فِهْرٍ عقيدُ النَّدى وَهْبُ

....

(١) تاريخ بغداد: والقاسم.
(٢) في ت: عبيدة.
(٣) تاريخ بغداد: ١٥/ ٦٢٦.

فاستهَّل أبو البَخْتَري ضاحِكاً وسُرَّ سروراً شديداً، ودعا عَوْناً له فأسرَّ إليه، فأتاه بصُرَّةٍ فيها خَمْسُ مئة دينار، فدفعها إليه.

وقال عُبَيد الله بن عمار: كُنَّا يوماً عند المبرّد، وعنده فتًى من وَلَد أبي البَخْتَري وَهْب بن وَهْب، أَمْردُ حسن الصُّورة، وفتًى من ولد أبي دُلَفِ العِجْلي شِبيهٌ به في الجَمال، فقال المُبَرّد لابن أبي البَخْتَري: أعرفُ لجدّك قصةً ظريفة من الكَرم لم يُسْبق إليها، قال: وما هي؟ قال: دُعِيَ رجلٌ من أَهْل الأدب إلى بَعْض المواضِع، فسَقوهُ نبيذاً غيرَ الّذي كانوا [٨ آ] يَشربون منه/ فقال فيهم: [من المتقارب]

نَبيذان في مَجلس واحدٍ ... لإيثارِ مُثْرٍ على مُقْتِرِ
فلو كان فِعْلُكَ ذَا في الطعا ... م لزمتَ قِياسَك في المُسْكِرِ
ولو كنت تَطْلب شأوَ الكرا ... م صنعتَ صَنيعَ أبي البَخْتَري
تتَبَّعَ إخوانَه في البِلا ... د فأغنى المُقِلَّ عن المُكْثِر

فبلغَتِ الأبياتُ أبا البَخْتَري فبعث إليه بثلاث مئة دينار.

قال ابن عمّار: فقلت له: فقد فَعَل جَدُّ هذا الفَتَى في هذا المَعْنى ما هُو أَحْسن من هَذا، فقال: وما فَعَل؟ فقلت: بَلَغَهُ أنّ رجلاً افتقر بعد ثَرْوَةٍ، فقالت له امرأتُه: افتَرِضْ في الجُنْد، فقال: [من البسيط]

إليكِ عنّي، فقد كَلّفتِني شَططاً ... حَمْلَ السِّلاح وَقَوْلَ الدَّارِعين قِفِ
أَمِنْ رجالِ المنايا خلتِني رَجُلا ... أُمْسي وأُصْبح مُشتاقاً إلى التَّلَف
تمشي المنايا إلى غَيْري فأكْرَهُها ... فكيف أمشي إليها بارزَ الكَتِف
حسبتِ أنّ نِزال القِرْن من خُلُقي ... أو أنَّ قلبيَ في جَنْبَيْ أبي دُلَف

فأحضره أبو دُلَف وقال: كم أَمَّلَت امرأتُك أن يكون رِزْقُك؟ قال: مئة دينار، قال: وكم أَمَّلْت أن تعيشَ؟ قال: عشرين سنة، قال: فذلك

عليَّ ما أَمَّلَتِ امرأَتُكَ في مالي دون مال السُّلطان، وأمر بإعطائه إيّاه.

وروَى الخطيبُ[(١)] في تاريخه إنّ أبا البَخْتَري قال: لأن أكون في قَوْم أعلم مِنّي، أحبُّ إليّ من أن أكونَ في قومٍ أنا أعلم منهم، لأني إن كنتُ أعلمَ منهم لم استَفِدْ منهم، وإن كنتُ مع من هو أعلمُ مِنّي استفدتُ منه.

وروَى أيضاً[(١)] أن هارون الرَّشيد لما قدِم المدينةَ أعظمَ أن/ يرقى [٨ب] منبرَ رسول الله ﷺ في قَباءٍ ومنطقة، فقال أبو البَخْتري: حدثني جعفرُ بن محمد، يَعْني جَعْفرَ الصّادق، عن أبيه رضي الله عنهما قال: نزل جِبْريل عليه السلام على النّبي ﷺ وعلَيْه قَبَاء ومنطقة محتجز[(٢)] بخِنْجر، فقال المُعافَى التّميميّ:[(٣)] [من السريع]

وَيْـلٌ وَعَـوْلٌ لأبـي الـبَـخْـتَـري ... إذا تـوافَـى الـنَّـاس لـلـمَـحْـشَـرِ[(٤)]

مـن قَـوْلـه الـزّورَ وإعـلانِـه ... بـالكِـذْب فـي الـنَّـاس عـلـى جَـعْـفَـر

والله مـا جـالـسـه سـاعـةً ... لـلـفِـقْـه فـي بَـدْوٍ ولا مَـحْـضَـر

ولا رآه الـنّـاسُ فـي دَهْـره ... يـمـرُّ بَـيْـن الـقَـبْـر والـمِـنْـبَـر

يـا قـاتَـلَ اللهُ ابـنَ وَهْـبٍ فَـقَـدْ ... أعـلـنَ بـالـزّور وبـالـمُـنْـكَـر

يَـزْعـم أنّ الـمـصـطـفَـى أحـمـداً ... أتـاه جِـبْـريـل الـتَّـقِـيُّ الـبَـرِى

عـلـيـه خُـفٌّ وقَـبـاً أسـودٌ ... مـحـتـجِـزاً فـي الحَـقْـوِ بِـالخِـنْـجَـر

وحكى جَعْفرُ الطَّيالسي أنّ يَحْيَى بن مَعينَ وَقَف على حَلَقَتِه وهو

....

(١) تاريخ بغداد: ١٥/ ٦٢٧.

(٢) كذا في أ، ت، وفي أخبار القضاة لوكيع (١/ ٢١٨): محتجزاً فيها.

(٣) كذا في أ، ت، وأخبار القضاة ولسان الميزان، وفي بقية المصادر: التيمي.

(٤) لسان الميزان: في المحشر.

يُحَدّث بهذا الحديث عن جَعْفر الصّادق، فقال له: كذَبْتَ يا عَدُوَّ اللهِ على رسول الله ﷺ. قال فأخذني الشُّرَطُ، فقلت لهم: هذا يَزْعم أنَّ رسولَ ٣ ربّ العالمين نزلَ على النبي ﷺ وعليه قباءٌ، قال، فقالوا لي: هذا والله قاصٌّ[1] كَذَّابٌ، وأفرجوا عنّي.

وقال إبراهيم الحَرْبي: قيل لأحمد بن حَنْبل، تعلم أنَّ أحداً روَى: ٦ لا شَرف[2] إلا في خُفٌّ أو حافِرٍ أو جناح؟ فقال: ما روَى هذا إلا ذاك الكذَّاب أبو البَخْتَري.

وله من التّصانيف: كتابُ الرّايات. كتاب طسْمٌ وجَدِيس. كتاب ٩ صِفةُ النّبيّ ﷺ. كتاب فضائل الأنصار. /كتاب الفضائِل الكبير؛ ويحتَوي [٩ آ] على جميع الفَضائِل. كتاب نسبُ أولاد إسماعيل.

(٢٥) الواسِطيّ

١٢ وَهب بن بَقِيَّة بن عُثْمان الواسِطيّ. رَوى عنه مُسْلم، وأبو داود. قال ابنُ مَعين: ثِقةٌ، لكنّه سمع صغيراً.

(١) تاريخ بغداد: قاصٍ.
(٢) تاريخ بغداد: لا سَبْق.

٢٥ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/ ١٧٠ (٢٥٨٢)؛ وتاريخ البخاري الصغير ٢/ ٣٤٠؛ وثقات ابن حبان ٩/ ٢٢٩؛ وتاريخ بغداد ١٥/ ٦٣٣ (٧٢٧٦)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٤٥٢؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ١١٥ (٦٧٥٠)؛ وسير أعلام النبلاء ١١/ ٤٦٢ (١١٦)؛ والعبر للذهبي ١/ ٤٣١؛ وتقريب التهذيب ٥٨٤ (٧٤٦٩)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ١٥٩؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٧٨.

(٢٦) أبو الحَزْم الحِجاريّ

وَهْب بن مَسَرَّة بن مُفرّج بن بَكْر، أبو الحَزْم التَّمِيميّ الأندلُسيّ
٣ الحِجاريّ. حَدَّث بمُسْند ابن أبي شَيْبة، وكانت مِنْه هَفْوة في المُعْتَقد
والقَدَر. وتوفّي سنة ستّ وأربعين وثلاث مئة.

(٢٧) ابنُ طازاذ، كاتِبُ المُطيع

٦ وَهْب بن إبراهيم الكاتِب، المعروف بابن طازاذ، أبو الحسن،
كاتب المطيع لله. وكان فاضلاً أديباً مُتَرَسّلاً، جَمَّاعةً للكُتب النَّفيسة، حُرًّا
في نَفْسه. وكان من صنائِع أبي جعفر ابن شيرزاذ.

٩ له من التَّصانيف كتابُ الزّيادات في الكِتاب الذي ألّفه أبوه إبراهيم،
كتاب أخبار الحِلّة[1]، كتاب رسائِله.

(٢٨) أبو العَبّاس الأَزْدي

١٢ وَهْب بن جَرير بن حازِم بن زَيْد، أبو العَبّاس الأَزْديّ. عن ابن

....

(١) في ت: الجِلّة.

٢٦ ـ ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٦١ (١٥١٨)؛ وجذوة المقتبس ٣٣٨ (٨٥٠)؛ وبغية الملتمس ٤٦٥ (١٤٠٥)؛ والديباج المُذْهَب ٢/ ٣٥٠؛ ولسان الميزان ٦/ ٢٣١ (٨٢٩) «وفيه: بن مُرّة أبو الحرم»؛ والنجوم الزاهرة ٣/ ٣١٨.

٢٧ ـ ترجمته في: الفهرست لابن النديم ٢١٠.

٢٨ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٢٩٨؛ وتاريخ خليفة ٤٧٢؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ١٦٩ (٢٥٧٨)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٨ (١٢٤)؛ وثقات ابن حبان ٩/ ٢٢٨؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٤١؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ١٢١ (٦٧٥٣)؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٣٦ (٣١٨)؛ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٤٤٢=

مَعين[١]: ثِقَةٌ. وقال النَّسائيّ: ليس به بَأْس. وقال العِجْليّ: بَصْريٌّ ثِقَةٌ.

مات سنة ستّ ومئتَيْن بالمَنْجَشانِيّة[٢] ـ على ستة أميال من المَدينة؛ وحُمِل ودُفن بالبصرة ـ مُنْصَرَفَهُ من الحَجّ. وروَى له الجماعة. ٣

[الألقاب][*]

ابن وَهْبون المُرْسي[٣]: عبد الجليل بن وَهْبون.

الوَهْرَاني[٤]، ركن الدين، صاحب المُجون، اسمه محمد بن مُحْرِز. ٦

....

(١) التاريخ ٢/ ٦٣٥ (٣).

(٢) ضبطها ياقوت بالحرف، منزل ماء على ستة أميال من البصرة لمن خرج يريد مكة: معجم البلدان ٥/ ٢٠٨؛ وفي معجم ما استعجم ١٢٦٦: هي منسوبة إلى مَنْجَشى أو مَنْجشان: كان عاملاً لقيس بن مسعود.

(٣) ترجمته في الوافي ١٨/ ٥١ (٥٠)؛ والذخيرة لابن بسام ١/ ٢: ٤٧٣ ـ ٥١٩، وبغية الملتمس ٣٧٤؛ وفوات الوفيات ٢/ ٢٤٩؛ ونفح الطيب ٨/ ١٧٦؛ والمطرب من أشعار أهل المغرب ١١٨ ـ ملقّب بالدّمعة المُرْسي؛ ودائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٩٨٧؛ وخريدة القصر (قسم المغرب ٢/ ٩٥).

(٤) ترجمته في: الوافي ٤/ ٣٨٦ (١٩٤٥)؛ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٨٥ (٦٥٦)؛ والعبر ٤/ ٢٢٥؛ وشذرات الذهب ٦/ ٤١٧.

= (١٦٧)؛ وطبقات القراء ٢/ ٣٦٠ (٣٨٠٨)؛ والعبر للذهبي ١/ ٣٥٠؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٥٠ (٩٤٢٤)؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣٦٣، ٩/ ٣٢٤؛ وتاريخ الثقات للعجلي ٤٦٦ (١٧٨٣)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ١٦١؛ وشذرات الذهب ٣/ ٣٣.

(*) كذا ورد اللّقبان في الأصلين على هذا الترتيب، ومَوْقعهما على الحروف بعد «وهبان» التالي لهما.

(٢٩) سيّدنا

وَهْبان بن علي بن محفوظ بن أبي الحياء الشّيبيّ[(١)]، المعروف بزَيْن
٣ الدّين /سيّدنا. أخبرني العلاّمة أثير الدّين من لَفْظه، قال: سمعنا على [٩ب]
المذكور الحديثَ. وأنشدَنا لغَيْره: [من الطويل]

عَدِمْتُ صِحابِي مَعْ شبابي ومن يَعِشْ بغَيْرهما طيبَ الحَياةِ يُوَدِّعُ
٦ أرقّعُ جِسْمي مثل حالي تَعَلُّلاً وكم جَهْدُ ما يَبْقى الخَليعُ المرقّع

وُهَيْب

(٣٠) المكّيّ العابد

٩ وُهَيْب بن الوَرْد، أبو أمية المَكّي، العابِد القُدْوة. قال ابنُ مَعين:
ثِقَةٌ. وقال النَّسائيّ: ليس به بَأْس. توفي سنة ثلاثٍ وخمسين ومئة.
ورَوى له مُسْلم وأبو داود والتّرمذيّ والنَّسائيّ.

....

(١) في أعيان العصر: السَّبْتي، ويذكر أن مولده كان بجزيرة ابن عمر من بلاد الشام، ويذكر الذهبي أن ذلك كان سنة ٦٠٤هـ، ووفاته في ربيع الأول سنة ٦٩٤هـ. انظر: العبر ٥/٤٠٧.

---

٢٩ ـ ترجمته في: معجم الشيوخ ٢/٣٦٣؛ والعبر للذهبي ٥/٤٠٧؛ وأعيان العصر ٥/٥٤٤؛ وشذرات الذهب ٧/٧٩٢.

٣٠ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥/٤٨٨؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/١٧٧ (٢٦١٢)؛ والجرح والتعديل ٩/٣٤ (١٥٧)؛ ومشاهير علماء الأمصار ٢٣٣ (١١٧٠)؛ وطبقات الصوفية ٤٤؛ وحلية الأولياء ٨/١٤٠ (٣٩٦)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/٥٤٢؛ والكامل لابن الأثير ٥/٦١٣؛ وتهذيب الكمال ٣١: ١٦٩ (٦٧٧١)؛ وتاريخ الإسلام ٧/٦٦٢؛ وسير أعلام النبلاء ٧/١٩٨ (٧٥)؛ ومرآة الجنان ١/٣٤٢؛ وتاريخ الثقات للعجلي ٤٦٧ (١٧٨٨)؛ وتهذيب التهذيب ١١/١٧٠ (٢٩٢)؛ وشذرات الذهب ٢/٢٤٦.

(٣١) البَصْريّ الكَرابِيسيّ

وُهَيْب بن خالد بن عَجْلان الباهِليّ، مولاهُم، البَصْري الكَرابيسيّ.
أحدُ الأعلام، كان ثِقَةً حُجَّةً يُمْلي من حِفْظه. كان أحْفَظَ من أبي عَوانَة. ٣
وتُوفي سنة خمس وستين ومئة، وقيل سنة تسع. وروَى له الجماعة.

[الألقاب]

الوَيْرج[1] المقرئ: اسمُه ناصِر بن محمّد. ٦

حَرْفُ الياء

(٣٢) الجَهِيرِيّ المُقْرئ

يارَخْتاش بن عبد الله، أبو عبد الله المقرئ، مَوْلَى الوزير أبي ٩
القاسم علي بن أبي نَصْر بن جَهِيرٍ. سمع أبا غالب عبد الله بن منصور بن
النَّوْء الواعظ، وحدّث باليسير وكان رجلاً صالحاً من أهْل القُرْآن

....

(١) أبو الفتح الأصبهاني، وفاته في ذي الحجّة سنة ٥٩٣هـ، ترجمته في: الوافي بالوفيات ٢٦(٤٥٦)؛ والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٩٤ (٤١٢)؛ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٠٦ (١٦٣)؛ والعبر للذهبي ٤/ ٢٨٢؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ١٤٣؛ وشذرات الذهب ٦/ ٥١٦.

---

٣١ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٢٨٧؛ وتاريخ خليفة ٤٤٥؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ١٧٧ (٢٦١٣)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٣٤ (١٥٨)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٥٦٠؛ ومشاهير علماء الأمصار ٢٥٢ (١٢٦٥)؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ١٦٤ (٦٧٦٩)؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٣٥ (٢٢٢)؛ وسير أعلام النبلاء ٨/ ١٩٨ (٤٠)؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٢٢٤، ٣/ ١١٥؛ وتهذيب التهذيب ١/ ١٦٩ (٢٩٠)؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢٩٣.

٣٢ ـ نسبة إلى جَهِير، من وُزراء المُقْتدي والمستظهر والمسترشد، لهم مماليك انتسبوا إليهم، انظر: الأنساب ٣/ ٤٤٢.

والحَديث والفِقْه، نَفَع الله به خَلْقاً كثيراً. وكان منقطعاً عن الخَلْق مشتغلاً بنَفْع نَفْسه/ والمسلمين، قليلَ الكَلام فيما لا يَعْنيه. تُوُفّي سنةَ تِسْع [١٠ آ]
٣ وأربعين وخَمْس مئة.

(٣٣) التُّرْكُمانيّ

ياروق بن أرْسلان التُّركمانيّ. كان مقدَّماً جليلَ القَدْر، وإليه
٦ تنسب الطائِفة الياروقيّة من التُّركمان؛ وكان عظيمَ الخِلْقة، هائِل المَنْظر.

سكن بظاهر حَلَب من جهتها القِبْليّة، وبنَى على شاطئ قُوَيْق فَوْق
٩ تلٍّ مرتفع هو وأهله وأتباعُه بنايَا كثيرة وعمائرَ متّسعة، وهي - إلى الآن - تُعرف بالياروقيَّة، وسَكَنها هو ومن معه.

وتوفّي ياروق سنة أربع وستّين وخمس مئة.

(٣٤) يازكوج

١٢ الأمير سَيْف الدّين الأسَديّ. توفّي بمصر رحمه الله في سنة تسع

---

٣٣ - ترجمته في: وفيات الأعيان ٦/ ١١٧ (٧٨٧)، وعنها نقل الصفدي بتصرّف.

٣٤ - من مماليك أسد الدين شيركوه، لم نقف له على ترجمة جامعة، وإنما جاءت أخباره متناثرة في مناسباتها. فقد قاتَلَ في ملاحم عكا قتالاً باسلاً (مفرج الكروب ٢/ ٣٤٤؛ والروضتين ٢/ ١٨٠) وتدخل في إنقاذ صلاح الدين الأيوبي عندما هجمت عليه الحشيشيّة وهو يحاصر قلعة عزاز في ذي القَعْدة سنة ٥٧١هـ (الروضتين ١/ ٢٥٨؛ وابن الأثير ١/ ٤٣٠). وأبقاه صلاح الدين عندما فتح حلب في سنة ٥٧٩هـ مع ولده الصبيّ الملك الظاهر غازي، وجعل إليه نظر حمايته. وكان وقتها أكبر الأمراء الأسدية (ابن الأثير ١١/ ٥٠١).
وكان في رجب ٥٨٧هـ على اليزك مصاحباً لصلاح الدين، عندما خرجوا لمضايقة الفرنج أثناء مسيرهم من عكّا نحو حيفا، يرسلون عليهم السهام=

وتسعين وخمس مئة، في سابع عشر شهر ربيع الآخر منها، وخَلَّفَ تركةً عظيمة إلى الغاية.

(٣٥) [ياسر بن عامر المَذْحِجيّ] ٣

ياسِر بن عامر بن مالك بن كِنانة بن قَيْس المَذْحِجّي، حليفُ بني مَخْزوم. ويُقال فيه: ياسر بن مالك، أبو عامر. قَدِم من اليَمن، وحالَف أبا حُذَيْفة بن المُغيرة المَخْزوميّ، وزَوَّجه حُذَيْفة أَمَةً له يقال لها سُمَيَّة، ٦ فولَدت له عماراً، فأعْتقه أبو حُذَيْفة. ولم يَزَلْ ياسِرُ وابنُه عَمَّار مع أبي حُذَيْفة إلى أن ماتَ؛ وجاء الله بالإسلام فأسْلَم ياسِر وعَمّار وعبد الله أخو عمار وسُمَية، وإسلامُهم قديمٌ. وكانوا مِمّن يُعَذَّبُ في الله، ويمرُّ بهم ٩ رسولُ الله ﷺ ويقول لهم: صبراً يا آل ياسِر، اللّهمَّ اغفِرْ لآل ياسِر، وقد فعَلْتَ. وقيل: كان يقول ﷺ: صبراً يا آل ياسِر صبراً يا آل ياسر، فإنّ مَوْعِدَكُم الجنَّةَ. ١٢

(٣٦) الخَشّاب الصّوفيّ

ياسين بن سَهْل بن محمد بن الحسن بن محمد، أبو رَوْح بن أبي

= ويقتلون ويأسرون (ابن الأثير ١٢: ٦٩).

وفي سنة ٥٩٥هـ ساند الأفضل علي بن صلاح الدين في الحكم، بعد وفاة أخيه الملك العزيز عثمان، وكان مرجعه في جميع الأمور، وبه دخل القاهرة في ٧ ربيع الأول وحَكَمها. (ابن الأثير ١٢: ١٤٢).

وتوفي الأمير سيف الدين يازكوج (أيازكوج) الأسدي بمصر في ١٧ ربيع الآخر عام ٥٩٩ هـ (الذيل على الروضتين ٣٤).

٣٥ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٣/٢٤٦؛ والإصابة ١٠/٣٣١ (٩٢٠٩)؛ والعقد الثمين ٧/٤٢٣ (٢٦٨٠).

٣٦ ـ لم نقف له على ترجمة.

الحسن الصّوفي، المعروف بالخَشَّاب، من أهل قايَن[(١)]، مدينة بخُراسان.
سمِع أباه، ومحمد / ابن أحمد بن مَنْصور، ومحمد بن عبد الله بن محمود [١٠ب]
٣ القائنَيْن. وسمعَ بآمِد وبدمَشْق وبتنّيس، وسكن القُدْس، وكان شيخ الصوفيّة، وله قَدَمٌ ثابتٌ في التّصوف. توفّي سنة إحدى وتسعين وأربع مئة.

(٣٧) المَقْدِسيّ الشّافِعيّ

٦ ياسين بن إبراهيم بن أحمد، أبو البركات اللَّخْمي المَقْدِسيّ الشافِعيّ، نزيلُ الإسْكَنْدَرِيّة. روى عن أبي الحُسَيْن يَحْيى بن المفرّج بن المُحَيّا المقدسي، وكتب عنه الحافظ أبو طَاهر السِّلَفِي[(٢)].

٩ (٣٨) الحَجَّام الصالح

ياسين بن عبد الله المغربيّ، الحجّام الأسودُ الصَّالح. كان بباب الجابِيَة بدمشق، وكان صاحبَ كَشْفٍ وكراماتٍ، وحَجَّ أكثر من عِشْرين
١٢ حَجَّة، وبلغ الثمانين. اتّفق أنه مَرَّ بقرية نَوَى[(٣)] سنة نيف وأربعين وستّ

....

(١) بلدة قريبة من طَبس بين نيسابور وأصبهان، راجع: معجم البلدان ٤/ ٣٠١؛ والأنساب ١٠/ ٣١٤ (٣١٤٨).

(٢) معجم السفر ٤٤٥.

(٣) بليدة من أعمال حوران، وقيل أنها قصبَتُها، بينها وبين دمشق منزلتان (معجم البلدان ٥/ ٣٠٦) وكتب فيه الاسم بالمدّ.

---

٣٧ ـ ذكره السلفي في معجم السفر ٤٤٦، ونعته بأنه كان عميد بيت المقدس مقدماً بين أهله، ثم سكن الإسكندرية بعد استيلاء الروم على الشام، وتأهل بها ووُلد له أولاد. وذكر أنه دخل أصبهان في أيام النظام، وكان يكرمه، وسافر معه إلى سمرقند.

٣٨ ـ ترجمته في: مرآة الجنان ٤/ ١٥٥؛ والبداية والنهاية ١٣/ ٣١٢.

مئة، فرأى الشّيخ محيى الدين النَّوَويّ وهو صبيٌّ وعليه نجابَةٌ، فاجتمع بأبيه ووَصَّاه به، وحَرَّصه على حِفْظ القرآن والعِلْم. وكان الشّيخ فيما بَعْد، يخرج إليه ويزورهُ، ويتأدَّب معه، ويرجو بركَته، ويَسْتشيره في ٣
أموره. وتوفّي سنةَ سبعٍ وثمانين وست مئة.

(٣٩) الواعِظَة

ياسمينة بنت سعيد، وقيل سعد بن محمّد، السّيراوَنْديّة، بالسّين ٦
المهملة والياء آخِرَ الحروف الساكنة، وبعدها راء وألف وواو ونون ودال مهملة. قال ياقوت: سيراوَنْد، أظنُّها من قُرى هَمَذان.

قال شيرويْه: سمِعَتْ ياسمينُ من مشايخ عَصْرها بهَمَذان والغرباءِ، ٩
وكانت واعظةً ترجِعُ إلى فَضْل من التّفسير والأدب والخَطّ، ثمّ تركت الوَعْظَ وحَجَّت وجلسَتْ في بَيْتها سنين. وتُوُفّيت إلى رحمة الله - تعالى - سنة اْثنَتَيْن وخمس مئة، وكانت حسنةَ السِّيرة صدوقةً. ١٢

[الألقاب]

أبو ياسر الحمامي: اسمه محمد بن عليّ[1].

الياغرت: شرف الدين عمر بن محمد[2]. ١٥

(٤٠) / ياقوت

[١١ آ]

ياقوت بن عبد الله، أبو الدرّ، جمال الدين الرومي المُسْتَعْصِمي.

....

(١) الوافي: ١٣٧/٤ (١٦٥٠).

(٢) الوافي ٢٣: قيد الإعداد.

---

٣٩ - ترجمتها في: معجم البلدان ٢٩٥/٣، وسمّى أباها سعداً؛ وأعلام النساء لكحالة ٢٩٥/٥؛ وسقطت ترجمتها من ت.

٤٠ - ترجمته في: البداية والنهاية ٦/١٤؛ والنجوم الزاهرة ٢٨٣/٥، ١٨٧/٨؛ =

الكاتِبُ المشهور. توفي سنة ثمان وتسعين وست مئة. ومن شعره: [من الكامل]

٣ صَدَّقْتُمُ فيّ الوُشاةَ وقد مَضَى في حُبِّكُمْ عُمْري[1] وفي تَكْذِيبِها

وَزَعَمْتُمُ أنّي أَمَلُّ[2] حديثَكمْ من ذا يملُّ من الحياة وطِيبِها

(٤١) الرّوميّ مَوْلَى البُخاريّ

٦ ياقوت بن عبد الله، أبو الدُرّ الروميّ التّاجر، عتيق أبي المعالي أحمد بن عليّ البُخاري، سمع معَ وَلَدِ مَوْلاه من أبي محمّد الصّريفيني «أمالي المخلّص»، وكتاب «المزاح»[3] للزّبير بن بَكّار؛ وحدّث بهما

٩ مَرَّات ببَغْداد ودِمَشْق ومِصْر، ولم يكُنْ يفهَمُ شيئاً، غير أنّ سماعَه كان صحيحاً. توفّي بدِمَشْق سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة. كان قد قدِمَ من مصر، فأقام بها قليلاً ومات.

....

(١) الفوات: زمني.

(٢) الوفيات والفوات: مللتُ.

(٣) في الأصول: المراح، مهملة، وفي قائمة كتب الزبير: كتاب مزاح النبي ﷺ، فلعله الذي يعنيه ابن النديم في الفهرست ١٧٧.

= ووفيات الأعيان ٦/ ١١٨؛ وقد انفردت إحدى مخطوطات الكتاب بإيراد ترجمته، فأثبتها المحقق في الحاشية رقم (٥)؛ وفوات الوفيات: ٤/ ٢٦٣ (٥٦٧)؛ ومفتاح السعادة ١/ ٨٤، ٨٦.

وقد أقحمت هذه الترجمة في «أ» مستعرضة بطرف الصفحة، يتقدمها الحرف «ج»، فلعلها زيادة من نسخة اعتُمِدت في المقابلة، ولا توجد في «ت».

٤١ ـ ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٧٩ (١١٥)؛ والعبر ٤/ ١٢٠ وكانت وفاته في شعبان؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٣؛ وشذرات الذهب ٦/ ٢٢٢.

(٤٢) الخادم السِّتْرِي مَوْلَى المُسْتَرْشد

ياقوتُ بن عبد الله الصَّقْلَبي، الأبيض. أبو الحسن السِّتْرِي[(١)]
المعروف بالجَمالِيّ. مَوْلَى الإمام المُسْتَرْشد بالله. كان شيخاً صالحاً كثيرَ ٣
الصِّيام والصَّلاة والصَّدقة، سمِع بعد عُلُوّ سِنِّهِ من أبي غالِب أحمد بن
الحَسن بن البَنّاء، وحدث باليَسير. توفّيَ سنةَ ثلاث وسِتّين وخمس مئة.

(٤٣) مَوْلى ابن النَقَّاش ٦

ياقوت بنُ عبد الله، أبو سعيد الخاني[(٢)]، مَوْلى أبي عبد الله
عيسى بن هِبَة الله بن النَقّاش. سمع من الشّريف أبي عبد الله بن المَهْديّ،
وأبي القاسم بن الحُصَيْن، ومحمد بن عبد الباقي البَزّاز، وغيرهم. توفّي ٩
سنة أربع وسبعين وخمسة مئة.

(٤٤) أمين الدِّين المَوْصليّ الكاتب

ياقوت بن عبد الله المَوْصليّ الكاتِب، الملقّب أمين الدّين المعروف ١٢

....

(١) والسِّتْري، نسبةٌ لمن يحمل أستار الكعبة إليها. انظر: الأنساب للسمعاني ٧/ ٧٥ (٢٠٤١).

(٢) نسبة إلى مدينة بنواحي أصبهان اسمها خان لَنجان، أو إلى سكن الخان أو القيام عليه. راجع: الأنساب للسمعاني ٥/ ٣٠ (١٣٠٤).

---

٤٢ ـ ترجمته في: النجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٣.

٤٣ ـ ترجمته في: تكملة إكمال الإكمال ١٢٥؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٣.

٤٤ ـ ترجمته في: معجم الأدباء ٦/ ٢٨٠٥ (١٢٢٠)؛ والكامل لابن الأثير ١٢/ ٤٠٥؛ وقلائد الجمان ٩/ ٣٤٩، وفيه أنه كان صهر الأمير أمين الدين ياقوت بن عبد الله الكاتب الخطاط الموصلي صاحب الخط الحسن، على ابنته... كتب=

بالمَلَكي، نسبةً إلى السلطان مَلِكْشاه بن سُلْجوق بن محمّد بن مِلْكْشاه الأكبر. نزل المَوْصل، وأخذ النحو عن أبي [محمد][١] سعيد بن [المبارك
٣ المعروف بابن][١] الدَّهّان النّحويّ، وقرأ عليه من تَصانيفه جملةً، وكان يُلازمه، وقرأ عليه ديوانَ المُتَنّبي، والمقامات الحريريّة، وغير ذلك.

وكتب الكثيرَ، وانتشر خطُّه في الآفاق وكان في نهاية الحُسْن، ولم
٦ يَكنْ - في آخر زمانه - من يُقاربهُ في حُسْن الخَطّ [ولا يؤدّي طريقةَ ابن البَوّاب في النَّسْخ مثلُه][١]، مع فَضْل غَزِير ونَباهة تامَّة. [وكان مغرًى بنقل الصحاح للجوهري، فكتب منها نُسَخاً كثيرة، كل نسخة في مجلد واحد،
٩ رأيت منها عدة نُسخ، وكلّ نُسخة تباع بمئة دينار][١]. وكتبَ عليه/ خَلْق [١١ب] كثيرٌ وانتفعوا به. وكانت له سُمْعة سائِرة في حياته.

وتُوفّي بالمَوْصل سنة ثماني عَشرةَ وست مئة بعدما أَسَنَّ وكَبر وتَغَيَّر
١٢ خَطُّه.

وكتب إليه المُنْتجِبُ أبو عبد الله الحُسين بن علي بن [أبي][١] بَكْر الواسِطيّ قصيدةً مَدَحه بها ولم يكن رآه: [من الخفيف]

١٥ أيْـن غِـزْلانُ عـالـجٍ والـمُـصَـلَّـى ... مـن ظِـبـاءِ سَـكَـنَّ نَـهْـر الـمُـعَـلَّـى
أبـتـلـك الـكُـثْـبـانَ أَغـصـانُ بـانٍ ... وبُـدورٌ فـي[٢] أُفـقـهـا تَـتَـجَـلَّـى

....

(١) الإضافة من وفيات الأعيان.
(٢) ابن خلكان: من أفقها.

= الخط الرائق الذي فاق به على أقرانه، لأنه كتب على حميّه، وجوّد عليه وتخرج به واقتبس منه أدباً وعلماً.؛ ووفيات الأعيان ٦/ ١١٩ (٧٨٨) والترجمة عنه بتصرّف؛ وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٤٩ (٩٨)؛ ومرآة الجنان ٤/ ٣٤؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٣؛ وشذرات الذهب ٧/ ١٤٨.

أمْ لتلك الغِزْلان حُسْنُ وجوهٍ لَوْ تراءت للحَزْن أصْبَحَ سَهْلا
[أين حوْذانُها من النرجس الغَـ ضّ إذا ناجز النَّسيم استَقَلَّا][1]
أينَ ذَاكَ العَرارُ من صِبْغة الوَرْ د إذا جَادهُ الغَمامُ وَطَلّا ٣
أَبِجَرْعائها كواكبُ نَارَنْـ ج دنا في غُصونها[2] فَتَدلَّى
أنقيب[3] لماء دِجْلة كُفْءٌ كذبَ القاسطون حاشَى وَكَلَّا
ألِدارِ السَّلام في الأرض شِبْهٌ معجزٌ أن تَرى لبغداد مِثْلا ٦
كلَّ يوم تُبْدي وجوهاً خلاف الـ أمْسِ حُسْناً كأنَّما هي حُبْلَى
وصبايَا يَصْبو الحليمُ إليهـ نّ إذا ما خَطَرْن[4] شَكْلا ودَلّا
يَغْتَصِبْن العصائبَ النَّاصِريَّا تِ فيَحْلُلْن منك عَقْداً وحَلّا ٩
لَيْس يرقُبْن فيكَ إلّاً[5] ولا يَعْـ رِفْن شيئاً غيرَ «الصّحاح» وإلّا
مَرْبع للقُلوب فيه ربيعٌ مُتَوالٍ إذا الربيع تَوَلَّى
بلدةٌ تُستفادُ فيها المعالي والمعاني عِلْماً وَجِدّاً وَهزْلا ١٢
لم يفُتْها من الكَمال سِوى يا قوت لَوْ أنّها به تَتَحَلَّى
من لها أن يضوع نَشْر أمين الـ لّدين فيها وحَسْبُها ذاك فَضْلا
لو رَجتْ أن يزورَها لانبرَى الصَّا مِتُ فيها يقولُ: أهْلاً وسَهْلا ١٥
[١٢ آ] / ولئن وافتِ الرُّواة بريَّا هُ إليها فإنَّ رُؤياه أحْلَى
بَحْرُ جودٍ له الأكارمُ أَضْلٌ[6] وجوادٌ عنه المكارمُ تُتْلَى

....

(١) من وفيات الأعيان.
(٢) ابن خلكان: غصونه.
(٣) النقيب اسم ماء.
(٤) وفيات الأعيان: خطون.
(٥) الإلّ: العداوة والحقد.
(٦) ابن خلكان: تتلو.

جـامـعٌ شـاردَ الـعـلـوم ولـولا ه لـكـانـت أُمُّ الـفـضـائـل ثَـكْـلَـى

ذو يـراعٍ تـخـافُ صَـوْلـتَـهُ الأُسْـ ـدُ وتـعـنـو لـه الـكـتـائـب ذُلّا

٣ وإذا افـتـرَّ ثـغـرُهُ عـن سـوادٍ في بياضٍ فالبِيضُ والسُّمرُ خَجْلَى

يقِظٌ في حراسةِ المُلْك لا يُغْـ ـفِلُ سَـهْـمـاً ولا يـجـرّدُ نَـصْـلا

إنّـمـا يَـبْـعـث الـبـلاغـة أرْسـا لاً إذا كـانـت الـصّـحـائـف رُسْـلا

٦ فـيُـعـيـدُ الـجـبَّـارَ مـمـتـلـئـاً خـو فـاً لـمـا قـد أمـلَّ فـيـهـا وأَمْـلَـى

وتـراه طـوراً يُـجـيـل يَـديْـه بقِداح العُلوم فضلاً وفَضْلا[(١)]

مِثْل وَشْي الرِّياض أو كنظيم الدُ رِّ يُـزْهَـى خَـطّـاً ولَـفْـظـاً ونَـقْـلا

٩ فَـاتّـئِـد يـا مُـريـدَ مِـثـل أمـيـن الدّ يـن مـهـلاً، أتـعَـبـتَ نفسك مَهْلا

سيدي يا أخا السّماح وظِئرَ الـ مَجد وابنَ العُلى وربَّ المُعَلَّى

أنـتَ بـدرٌ والـكـاتِـبُ ابـنُ هـلالٍ كـأبـيـهِ لا خَـيْـر في من تَـوَلَّـى

١٢ إن يَـكُـنْ أوّلاً فـإنّـك بـالـتّـفـ ـضيل أوْلَى، لقد سَبَقتْ وصلَّى

يـا أمـيـن الدّيـن الـذي جمعَ الـلّـ ـهُ بـه لـلـسَّـمـاحِ والـفَـضـل شَـمْـلا

أنـا مـن قَـادَهُ الـثَّـنَـاءُ إلـى حُـبِّـ ـك حـتّـى يـظـلَّ لا يَـتَـسَـلَّـى

١٥ فـإذا أُسْـجِـلَ الـثّـنـاءُ بـقـاضٍ صـار فـيـه أخـو الـشَّـهـادة عَـدْلا

فَـارْضَ بِـكـراً مـا رَاضَ قَطّ أبـوهـا فِـكْـرَه بـابـنـةٍ لـيـخـطـبَ بَـعْـلا

لا جـزاءً يـريـدُ عـنـهـا ولا أجْـ ـراً ولـكـنْ رآكَ لـلـمَـدْح أهْـلا

١٨ / ودعـاه إلـيـك داعـي ودادٍ جاء يَبْغى من حُسْن رَأيك وَصْلا [١٢ب]

وإذا مـا تَـعَـذَّرَ الـقُـرْبُ فـالـقَـلْـ ـبُ كـفـيـلٌ بـه ورأيُـك أغْـلـى

فابْقَ واسلَمْ ما جرّ في الأُفْق جَيْشٌ[(٢)] من ظلامٍ، وجَرَّد الـصُّبْحُ نَـصْـلا

....

(١) ابن خلكان: فصلاً ففصلاً.

(٢) ابن خلكان: ما جَرَّدَ الأفقُ جيشاً.

وكان ياقوت قد كتب على عَلم الدين طَلْحة بن بقْشلان، وبه تخرَّج في الخطّ، وارتفع قدرهُ بسبب خطّه، وقرّبه سلاطين المَوْصل واحداً بعد واحد، وأجْروا له رزقاً سَنِياً كافياً. وكان مُحْترماً عند أهل المَوْصل، يَتَزيّا ٣ بزيّ الأجْناد، ويلبس القَلَنْسوةَ ذات القُنْدُس الثَّمينة، وأنواعَ الملابس الفاخِرة، والخيل والبغال. واقتنى كُتُباً كثيرةً، وكانت له بها مَعْرفةٌ تامَّة، وكان إليه المَرْجع فيها في زمانه، وكان كَيِّساً لطيفاً ذا مُروءة ولُطْف ٦ وبِشْرٍ.

(٤٥) مهذّب الدّين الرّوميّ

ياقوت بنُ عبد الله، أبو الدرّ، مهَذَّب الدّين الروميّ مولى أبي ٩ المَنْصور الجِيليّ التّاجر. اشتغل بالعِلْم وأكْثر من الأدب ونَظْم الشّعْر وَمَهَر فيه وَسَمَّى نَفْسَهُ عبد الرحمن. وكان مُقيماً بالمدرسة النّظاميّة ببغداد. وحِفظ القرآنَ؛ ووُجد مَيْتاً بمنزله ببَغْداد في ثامن عَشر جُمادى ١٢ الأولى سنة اثنتَيْن وعشرين وستّ مئة. وقيل إنه كان قد ماتَ قبلُ بأيام.

ومن شعره: [من البسيط]

إنْ فاضَ[1] دمعُك والأحبابُ قد بانُوا فَكُلَّما تَدَّعي زورٌ وبُهتانُ ١٥

وكيفَ تَأنس أو تَنْسى خيالَهُمُ وقد خلا منهمُ رَبْع وأوْطان

لا أوْحش اللهُ من قومٍ نأوْا فنأى عن النّواظر أقمارٌ وغِزلان

....

(١) في ت ووفيات الأعيان: غاض.

---

٤٥ ـ ترجمته في: معجم الأدباء ٦/ ٢٨٠٤ (١٢١٩)؛ والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٤٨ (٢٠٤١)؛ ووفيات الأعيان ٦/ ١٢٢ (٧٨٩)؛ وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٠٨ (١٨٥)؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٣؛ وشذرات الذهب ٧/ ١٨٤.

ساروا فسار فُؤادي إثْرَ ظَعْنِهِمُ ... وبانَ جَيْشُ اصطباري ساعةَ بانُوا[١]

لا افتَرَّ ثَغْرُ الثَّرى من بعد بُعْدِهُمُ ... ولا تَرنَّح أَيْكٌ لا ولا بانُ

٣ / أجرى دُموعي وأذكَى النارَ في كَبدي ... غداةَ بَيْنِهُمُ هَمٌّ وأحْزان [١٣ آ]

فماءُ[٢] نوحٍ ثَوَى في مُقْلَتَيَّ وفي ... طَيّ الحشَا لخليل الله نِيران

لو كابد الصّخْرُ ما كابدتُ من كَمَدٍ ... فيكم لجاد له أُحْدٌ ولُبْنان

٦ وذابَ يَذْبلُ من وَجْدى ورَضّ عَلَى ... رَضْوَى ولَان لِما ألقاهُ ثَهْلان

يا مَنْ تملَّك رِقّي حُسْنُ بَهْجته ... سلطانُ وَجْهكَ[٣] ما لي منه إحْسان

كُنْ كيف شِئْت فمالي عَنْك من بَدَلٍ ... أنت الزُّلالُ لِقلْبي وهو ظَمْآن

٩ ومنه: [من الكامل]

جسدي لبُعْدك يا مُثيرَ بلابلي ... دَنِفٌ بحُبّك ما أبَلَّ بَلَى بِلِي

يا من إذا ما لامَ فيه لوائِمي ... أَوْضَحْتُ عُذْري بالعِذار السّائِل

١٢ أأُجيزَ قَتْلي في «الوَجيز» لقاتلي ... أم حَلَّ في «التَّهْذِيب» أمْ في «الشَّامِلِ»

أم في «المُهَذَّب» أن يُعَذَّبَ عاشِقٌ ... ذو مُقْلَةٍ عَبْرَى وَدَمْعٍ هامِلِ

أم طرفُكَ الفَتَّاكُ قد أفْتاك في ... تَلَفِ النُّفوس بسِحْر طَرْفٍ بَابِلي

١٥ قال القاضي شمس الدين أحمد بن خَلّكان[٤] رحمه الله تعالى: أنشدني بعضُ الأدباء بمدينة حَلَب بيتاً[٥] من قَوْله: [من الطويل]

أَلَسْتَ من الوُلْدانِ أحْلَى شمائِلاً ... فكيفَ سكَنْتَ القلْبَ وهو جَحِيمُ[٦]

---

(١) ساعةَ بانوا: أي، ساعة أن بانوا.

(٢) ابن خلكان: طوفان نوحٍ.

(٣) ابن خلكان: حسنك.

(٤) الوفيات ٦/ ١٢٤.

(٥) ابن خلكان: أبياتاً منها قولُه.

(٦) ابن خلكان: جهنم.

وقال: قد انتقدوا عليه في بَغْداد هذا البَيْت، فأفْكرتُ فيه وقلت:
لعلّ الانْتقادَ [من جهَةِ][1] أنه ما يَلْزم من كَوْنه أحلى شمائِلَ من الوُلْدان
أنَّه لا يكون في جَهنَّم، فإنَّه قد يكون أحلى شمائل منهم، وليس منهم، ٣
وليس المُمْتنع إلّا أن يكونَ الوِلْدان في جهنَّم؛ فقال: نعم، هذا الّذي
أخذوا عَلَيْه.

[١٣ب] (٤٦) / شهابُ الدّين الحَمَويّ ٦

ياقوتُ بن عبدالله الروميّ، الملقّب شهاب الدّين، أبو الدّر
الحَمَويّ. أُسِر من بلاده صغيراً وابْتاعه ببغداد رجلٌ تاجرٌ يُعرف بعَسْكر
الحَموي، وجعلَه في الكُتّاب لينتَفِع به في ضَبْط تَجائره. لَمّا كَبر ياقوتُ ٩
قَرأ شيئاً من اللّغة والنّحو، وشغَلَه مولاه بالأسْفار، فكان يتردَّدُ إلى

....

(١) زيادة من وفيات الأعيان.

---

٤٦ ـ ترجمته في: تاريخ إربل لابن المستوفي ١/٣١٩؛ وإنباه الرّواة ٤/ ٨٠ (٨٤٠)؛ وقلائد الجمان لابن الشعار ٩/٣٣٩؛ والتكملة لوفيات النقلة ٣/٢٤٩ (٢٢٥٦)؛ ووفيات الأعيان ٦/١٢٧ (٧٩٠)؛ وسير أعلام النبلاء ٢٢/٣١٢ (١٨٨)؛ والعبر ٥/١٠٦؛ والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٤٢٦؛ ومرآة الجنان ٤/٤٨؛ والنجوم الزاهرة ٥/٢٨٣؛ وشذرات الذهب ٧/٢١٢.
وقد كنّته المصادر التي اعتمدتها «بأبي عبد الله»، أو سكتت عن الكنية، عدا النجوم والشذرات اللّذَيْن كُنّي فيهما بأبي الدرّ. وقد نبّه محقق الشذرات لذلك.
وجمع مصادر ترجمته ومراجعها إحسان عباس في معجم الأدباء ٧/ ٢٨٧٧ ـ ٧٩، وأسهب في سيرته وتحدث عن مؤلفاته، وجمع له ٢٨ مقطوعة من شعره.

كِيش[١] وعُمان وتِلْك النَّواحي ويعود إلى الشّام. ثُمّ إنّه جَرَتْ بَيْنه وبين مَوْلاه نَبْوةٌ أوجبَتْ عِتْقَه فأبعدَهُ عنه[٢]، فاشتغَل بالنَّسْخ بالأُجْرة، وحَصَل له بالمُطالعة فوائِد. ثم إنَّ مولاه ـ بعد مُدَّة مديدة ـ أَلْوَى عليه وأعطاه شيئاً وسَفَّره إلى كيش، ولمَّا عادَ كان مولاه قد ماتَ، فحَصَّل شَيْئاً ممَّا كان في يَده وأعْطَى أولادَ مولاه وزَوْجَتَه وأرضاهُمْ به، وبَقِيَتْ [بيده][٣] بقِيَّةٌ جعلَها رَأس مالِه [وسافر بها][٣] وجعلَ بَعْض تِجارَتِه كُتُباً. وكانت فيه عَصِبيّة على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان قد طالع شيئاً من كُتُب الخَوارج فاشتَبك في ذِهنه منه طَرَفٌ قَويّ، فتوجَّه إلى دِمَشْق سنة ثلاث عَشْرة وستّ مئة، وقعد في بَعْض أسواقها وناظَر بَعْض من يتَعَصَّب لعليّ بن أبي طالب، وجرى بَيْنهما ما أدَّى ذِكْرُهُ عليًّا رضي الله عنه بما لا يَجوز، فثارَ النّاس عليه ثورةً كادوا يقتلونه، فسلِم منهم وخرج من دِمشق مُنْهزماً بعد أن بلَغَتِ القضيَّةُ واليَ البَلدِ، فطلبه فلم يَقْدر عليه؛ ووصل إلى حَلَب خائِفاً يترقَّب، وخرج عنها في العَشْر الأوَّل أو الثّاني من جُمادَى الآخرة سنة ثلاث عشرة وست مئة ووصل إلى المَوْصل، ثم انتقل إلى إرْبِل وسلَك منها إلى خُراسانَ وتحامَى دخولَ بَغْداد لأنَّ المُناظِر له بِدمشق كانَ بغدادِيًّا وخَشِيَ أن ينقل قوله [فيُقْتل][٣]. فلمّا انتهى إلى خراسانَ أقام بها يتَّجِرُ في بلادِها، واستوطنَ مدينةَ مَرْو، وخرج منها إلى نَسا، ومضى إلى خُوارَزْم، وصادفه خروجُ التَّار فانهزم/ بنَفْسه، وقاسَى في طريقِه من الضائقة والتَّعب ما يُعجَز [١٤ آ]

....

(١) هو تعجيم قيس، وهي جزيرة في بحر عُمان دورها أربعة فراسخ، انظر: معجم البلدان لياقوت (قيس وكيش).

(٢) في وفيات الأعيان: وذلك سنة ٥٩٦هـ.

(٣) من وفيات الأعيان.

عن شَرْحه؛ ووصلَ المَوْصلَ وقد تقطّعت به الأسباب، فأقام بها مُدَيْدة ثم انتقل إلى سِنْجار، وارتحل منها إلى حلَب، وأقام بظاهِرها في الخانِ إلى أن ماتَ في شَهْر رمضان سنة ستّ وعشرين وستّ مئة. وكان قد وقَف كتُبَه على مَسْجد الزَّيْديّ الذي بدَرْب دينار ببَغْداد، وسلَّمها إلى الشّيخ عزّ الدين بن الأثير صاحب التّاريخ الكبير، فحملَها إلى هُناك.

وكتب ياقوتُ رحمه الله تعالَى كتابةً جيّدة صحيحةً؛ ونُسَخُ صِحاح الجَوْهَرِيّ إذا كانَتْ بخطّه رَغِبَ فيها الفُضلاء والرُّؤساء لحُسْنها وجَوْدة ضَبْطها. وكان مُغْرىً بنَقْل صِحاح الجَوْهَريّ، فكَتب منها نُسَخاً كثيرةً إلى الغاية، كلٌّ واحدةٍ في مُجَلَّد. وقد ملكتُ من خَطّه بالصّحاح نسخةً كتبَ آخرَها: يقول كاتبُه ياقوتُ بن عبد الله الروميّ: هذه النّسخة الرّابعة ممّا كتبَه بهذا الكتاب. وقيل إنه كان يَشْتري المَمْلوكَ ويُكَتِّبُه على طريقته، فإذا بلغَ الغايةَ قال له: متَى كتبتَ لي ثلاثَ نُسَخٍ بصحاح الجَوْهريّ كلّ نُسْخةٍ في مجلَّد كنتَ حُرًّا وعتَقْتكَ لوجه الله تعالَى. قلت: ما هذا ببعيد وهو الّذي أوْجب كَثْرة النُّسَخ بخطّه وإلّا فما اتَّسع له العُمْر لأن يكتب هذا الموجودَ من صحاح الجَوْهرّي. وكان لمّا تميّز قد سمّى نفسه يَعْقوب.

وذكر القاضي الأكرم جمالُ الدّين أبو الحسن عليّ بن يوسف القِفْطي وزير حَلَب في كتابِه الّذي سمّاه إنباهُ الرّواة [على] أنبَاه[1] النُّحَاة: أنّ ياقوتَ كتب إليه رسالةً من المَوْصل عند وُصوله إليها من التّتار يصفُ فيها حالَه وما جرى لَه معهُمْ؛ وقد ساقَها مسرودَةً القاضي شمسُ الدّين أحمد بن خَلّكان رحمه الله في ترجمةِ ياقوت المذكور، وهي طويلةٌ تشتمل على نَثْر وَنظْم.

(١) إنباه الرواة ٤/ ٨٧، وأورد ابن خلكان الرسالة نفسها في الوفيات ٦/ ١٢٩.

وله من التّصانيف: معجمُ البُلْدان، /وهو كبيرٌ إلى الغاية، رأيْته [١٤ب]
كاملاً في عَشر مُجلّداتٍ كبارٍ، وهو كتاب مُمتع. ومعجَمُ الأدباء. ومعجَمُ
٣ الشّعراء. وكتابُ المُشْتَرِك وَضعاً والمختلفِ صُقْعاً، وقد جَوَّدَه. وكتاب
المبدأ والمآل في التاريخ. وكتاب الدّول[١]. ومجموع كلام أبي علي
الفارسي. وكتاب أخبار المتنبي. وعنوانُ كتاب الأغاني. والمُقتضب في
٦ النّسب، يذكر فيه أنساب العرب.

ومن شعره[٢]: [من البسيط]

يـا طـلـعـةَ الـبَـدْر إلّا أنـه بَـشَـرٌ ... لـو لـم يـكـنْ بـشـراً مـا راق مَـعْـنـاهُ
٩ الـبـدرُ قـد شـانَهُ فـي وَجْـهـه كَـلَـفٌ ... وَجَـلَّ حِـبّـيَ عـن عـيـبٍ وحـاشـاه
قـالوا: أما قَلْبُه قد قُدَّ من حَجَرٍ ... فقلتُ: ذاكَ به قد تمَّ حُسْناه[٣]
لولاهُ كان لفَضْل القول معترضاً ... وذاك يـومِـنُـنـي مـا مـنـه أخـشـاه
١٢ لولاه ما بتُّ طولَ اللّيل مرَتقِباً[٤] ... أرعَى النجومَ سقيمَ القلْب لَوْلاه

ومنه[٥]: [من الطويل]

....

(١) كذا في أ، ت ولعله كتاب الخزل والدّال بين الدور والدارات والأديرة. طبعته وزارة الثقافة في دمشق سنة ١٩٩٨، وذكر له ابن الشعّار كتباً أخرى لم يورد ذكرها الصفدي، وقال عنه: «إنه كان ضنيناً بما يجمعه، لا يحبّ إطلاع أحدٍ على ما يؤلف، شديد الحرص عليه، لا يفيد لمخلوقٍ فائدةً البتّة. وكان ربّما سُئِل عن شيء وهو به عارف لم يجبْ عنه، شحّاً وجفاء طبع؛ هكذا كانت شيمته مع الناس». وقد لاقاه ابن الشعّار في الموصل ووصفه في القلائد ٩/ ٣٤١.

(٢) القلائد ٩/ ٣٤٧.

(٣) في القلائد: معناهُ.

(٤) في أ، ت: مرتقفاً.

(٥) البيتان في القلائد ٩/ ٢٤٩.

يقولُ أناسٌ: لِمْ تصابَيْتَ بعدما ... بدا في نَواحي عارِضَيْك مَشيبُ
فقلتُ: يُداوَى كلُّ داءٍ بضِدّه ... وهذا التّصابي للمَشيب طبيبُ

ومنه[١]: [من الخفيف] ٣

زارني البَدْر بعد طول مطالٍ ... وصُدودٍ أطالَهُ وتَجَنّي
ونَفَى بالنِّفار نَوْمي عِناداً ... وأراني بعِزِّهِ الذلَّ مِنّي
فترشَّفْتُ من ثناياهُ خمراً ... لم ينلْ طيبُها غرورَ التّمنّي ٦
لم يزلْ دأبَه الصّدودُ إلى أن ... علَّم الجفنَ[٢] أن يُهاجر جَفْني

[١٥ آ]

(٤٧) / افتخارُ الدّين الحَبَشيّ

ياقوتُ الطّواشيّ، افتخارُ الدّين الحَبَشيّ العِزّي المَسْعوديّ، أبو الدرّ ٩ الخادم.

سمع الكثيرَ بالشّام ومصرَ والحجاز، واجتهد وحَصّل الأصول والكتب ووَقَفها، وسمع من ابن شدّاد. وتوفّي بالمدينة سنة أربع وخمسين ١٢ وستّ مئة.

[الألقاب]

اليتيمان الصحابيّان: سهلٌ[٣] وسهيلٌ[٤]، ابْنَا رافِع. ١٥

....

(١) القلائد ٩/ ٣٤٨.

(٢) كذا في أ، ت، وفي القلائد، ولعلها: النّومَ.

(٣) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٦/ ١١ (١٢). وانظر: الاستيعاب ٢/ ٦٦٣ (١٠٨٥)؛ وأسد الغابة ٢/ ٣٦٥؛ والإصابة ٤/ ٢٧٤ (٣٥٢١).

(٤) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٦/ ٣٠ (٣٦). وانظر: الاستيعاب ٢/ ٦٦٨ (١١٠١)؛ وأسد الغابة ٢/ ٣٧٠؛ والإصابة ٤/ ٢٨٥ (٣٥٥٩).

---

٤٧ ـ ترجمته في: مرآة الجنان ٤/ ٢١٣؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٣.

(٤٨) القنّاد

يحمد بن عبد الوهّاب الكوفيّ القنّاد[١]. الرجلُ الصالح. توفّي سنة ٣ اثنتَيْ عشرة ومئتين. وروى له الترمذيّ والنَّسائيّ وابنُ ماجَة.

[الألقاب]

اليَحْمديّ، إسحاقُ بن موسى[٢].

٦ أبو يَحْمَد الكَلاعيّ، اسمه بقيَّة[٣].

(٤٩) المدَنيّ

يُحَنِّس بنُ أبي موسى المدَنيّ، مولَى مُصْعَب بن الزّبير. روَى عن ٩ ابن عُمر وأبي سَعيد. وتوفّي في حُدود المئة، وروَى له مُسلم والنّسائي.

يحيىٰ بن آدم

(٥٠) [يَحْيى بن آدم الحافظ]

١٢ يَحْيى بن آدم بن سليمان، أبو زكرياء القُرَشيّ الكُوفيّ الأحول

....

(١) من القند. ج قنود: عسل قصب السكر إذا جمد، وهو معرب كند الفارسة. أو الكافور، بمعنى الطيب الذي يُعملُ بالزعفران.

(٢) ترجمته في الوافي بالوفيات ٨/ ٤٢٧ (٣٩٠٠)، وكنيته أبو يعقوب، وانظر: الأنساب ١٣/ ٤٨٥.

(٣) ترجمته في: الوافي بالوفيات ١٠/ ١٨٤ (٤٦٦٦)؛ وتاريخ بغداد ٧/ ٦٢٣ (٣٥١٤).

---

٤٨ ـ لم نقف على ترجمته.

٤٩ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/ ٤٢٧ (٣٥٨٨)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٣١٣ (١٣٥٤)؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٥٥٩؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٩١ (٢٣٠٩)؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ١٨٤ (٦٧٧٥)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ١٧٤ (٢٩٧).

٥٠ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/ ٤٠٢؛ وتاريخ خليفة ٤٧١؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٢٦١ (٢٩٢٧)؛ وتاريخ الثقات للعجلي ٤٦٨ (١٧٨٩)؛ والمعارف ٥١٦؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٢٨ (٥٤٥)؛ وثقات ابن حبان ٩/ ٢٥٢؛ =

الحافظ، مولى آل أبي مُعَيْط. كان فقيهاً إماماً مُقْرئاً غزيرَ العلم. وثّقَهُ ابنُ مَعين[١] والنّسائيّ. قال أبو داود: هو أوحد النّاس. وقال يَعْقوب بن شَيْبَة: ثِقةٌ فقيهٌ. وعلى يَحْيى مَدارُ قِراءة أبي بَكْر بن عيّاش. توفّي بفَم الصِّلْح[٢]، وصلّى عليه الحسنُ بن سَهْل سنة ثلاث ومئتَيْن. ٣

(٥١) القُرْطُبيّ الفَقيه

يَحْيى بن إبراهيم [بن مُزَيْن][٣] القُرْطبيّ الفقيه. أحد الأَعْلام بالأَنْدلس؛ له تواليفُ، منها: تَفْسير غريب الموطأ، وتَفْسير غَريب عِلَله، وأسماء رجاله؛ وفضائِل القرآن، وغير ذلك. توفي في حدود السّتّين والمئتَيْن. ٦

(٥٢) / ابنُ المُزَكّي النّيسابوريّ

[١٥ب] ٩

يَحْيى بن إبراهيم بن محمد بن يَحْيى، أبو زكرياء بن المُزَكِّي. مسنِدُ

....

(١) التاريخ ٢/ ٦٣٩ (٤).

(٢) نهر كبير فوق واسط، بينها وبين جَبُّل، عليه عدّة قرى، انظر: معجم البلدان ٤/ ٢٧٦.

(٣) زيادة من بغية الملتمس.

= والفهرست لابن النديم ٣٧٥؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٥٧ (٢١٦٩)؛ والكامل لابن الأثير ٦/ ٣٥٦؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ١٨٨ (٦٧٧٨)؛ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٥٢٢ (٢٠٤)؛ وطبقات القراء للذّهبي ١/ ١٨٥ (٩٠)؛ ومرآة الجنان ٢/ ٩؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٦٣ (٣٨١٧)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ١٧٥ (٣٠٠)؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٨.

٥١ ـ ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٧٨ (١٥٥٨)؛ وجذوة المقتبس ٣٥٠ (٨٨٠)؛ وفهرس ابن خير ٣٠٣؛ وبغية الملتمس ٤٨٢ (١٤٥٧).

٥٢ ـ ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٩٥ (١٧٩)؛ والعبر ٣/ ١١٨ وفيه أن وفاته في ذي الحجة؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٨؛ وطبقات الأسنوي ٢/ ٣٩٦ (١٠٤٢)؛ وشذرات الذهب ٥/ ٧٦.

نَيسابور وشيخُ المُزَكّية[١]. كان ثقةً نبيلاً، وما كان يحدّث إلّا وأَصْلُه بيده. توفي سنة أربع عشرة وأربع مئة.

٣ **(٥٣) ابن البَيّار المُقْرئ**

يَحْيى بن إبراهيم بن أبي زيد، أبو الحُسَيْن اللّواتي المُرْسي، المعرف بابن البيّار. روى القراءات عن مكّيّ بن أبي طالب، وأبي عَمْرو

٦ الدّانيّ، وجماعة. ورحل إلى المَشْرق، ولقِيَ بمصر القاضي عبدَ الوهّاب المالكي، وأخذ عنه «التَّلْقِينَ» تأليفَه. وتوفّي بمُرْسِيَة، سنة ستّ وتسعين وأربع مئة، وله تسعون سنة.

٩ **(٥٤) الكِلّيّ الواعظ**

يَحْيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمّد بن أحمد الكِلّيّ ـ بكسر الكاف وتشديد اللّام ـ. كذا وجدتُه مضبوطاً. أبو بَكْر[٢] بن أبي طاهر

....

(١) المزكّي هو اسم لمن يزكي الشهود ويبحث عن حالهم ويبلغ القاضي عنه، انظر: السمعاني ١٢/ ٢٢٢ (٣٧٦٤).

(٢) تاريخ الإسلام: أبو زكريا.

---

٥٣ ـ ترجمته في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٣٣ (١٤٧٨) وفيها: ابن البيان؛ وبغية الملتمس ٤٨٣ (١٤٥٨)؛ وطبقات القراء للذهبي ٢/ ٦٨٤ (٥٧١)؛ والعبر ٣/ ٣٤٤؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٦٠ (٩٤٤٨)؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٦٤ (٣٨١٨)؛ ولسان الميزان ٦/ ٢٤٠ (٨٤٥)؛ وشذرات الذهب ٥/ ٤١٢.

٥٤ ـ ترجمته في: تاريخ مدينة دمشق ١٨/ ١٦؛ والمنتظم ١٨/ ١٠٥ (٤٢٠٥)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٦٠ (٩٤٤٩)؛ ولسان الميزان ٦/ ٢٤٠ (٨٤٦)؛ والمختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي ٣/ ٢٣٧ (١٣٣٣)؛ وتاريخ الإسلام للذهبي (٥٤١ ـ ٥٥٠) ٤١٥ (٦٠٦).

الواعظ السَّلَماسيّ. قدِم بغدادَ سنة تسع وخمس مئة، وعقد بها مجلسَ الوَعْظ، وظهر له القَبول. ثم عاد إليها بعد ثلاثين سنة وحدَّث بها عن والده أبي طاهر، وعن أبي القاسم محمود بن سَعادة بن أحمد بن يوسف ٣ الهلاليّ، وأبي بكر محمّد بن نِعْمة الله بن محمّد بن عَمْرون السّلماسِيَّيْن، وجماعة غيرهم.

وسمع منه الحافظُ ابنُ ناصر، وأبو بَكْر بن كامِل. ٦

وتوفّي بسَلَماس[1] سنة خَمْسين وخَمْس مئة.

ومن شعره: [من البسيط]

القلبُ ممّا جنَى يومَ النّوى وَجِمُ ... والدّمعُ من لَوْعة الأحشاء منسجمُ ٩

لم يسقَم العهدُ منّا في محبّتكم ... إن كان عهدُكمُ عهداً به سقَمُ

وقد جَرْرنا ذُيولَ الصَّبْر عَندكمُ[2] ... على القَذَى وطوتْنا فيكُم هِمَمُ

قد كان في الحقّ أن تَرْعوا لنا ذِمَماً ... ما مثلُها لو رعَيْتُم حقَّها ذِمَمُ ١٢

لئن طوَيْتم لنا كشحاً على دَخَنٍ ... فسوف يحدُث عنكم بعدَه نَدَمُ

[١٦ آ] / أقولُ قولاً يكون الصّدقَ حِلْيتُه ... في السّمع والمُتَنبّي بيننا حَكَمُ

إذا ترحَّلْتَ عن قومٍ وقد قَدَروا ... أن لا تُفارقَهم، فالرّاحِلُون هُمُ[3] ١٥

وكان قد قَدِم دِمَشْق ونَزل بالشُّمَيْساطِيّة[4] وعَقَد مجلسَ الوَعْظ.

....

(١) مدينة بآذربيجان، بينها وبين أُرْمية (كذا) يومان، وبينها وبين تبريز ثلاثة أيام، وهي بينهما، راجع: معجم البلدان ٣/٢٣٨.

(٢) كذا في الأصل من ت، وفي أ، عنكم؛ ولا يستقيم.

(٣) البيت للمتنبي، الديوان ٤/٨٩ (شرح البرقوقي).

(٤) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس ٢/١١٨، وفي ت: الشاطبيّة.

(٥٥) أبو تُراب البغداديّ

يَحْيى بن إبراهيم بن محمد، أبو تُراب بن أبي المعالي البغداديّ. تفَقّه
٣ على الشيخ أبي الحسن بن الخَلّ وسمع منه، ومن أبي الفتح محمد بن
عبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخِي، وأبي الفرج عبد الخالق بن أحمد بن
عبد القادر بن يوسف، وأبي الوَقْت عبد الأول، وابن البَطّي وغيرهم. ورحل إلى
٦ الشّام وعاد إلى بغداد. تغيّر عقلُه آخر عُمره، وتوفّي سنة أربع عشرة وست مئة.

يحيى بن أحمد

(٥٦) المقرئ الشَّيْبيّ

٩ يَحْيَى بن أحمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن
الشَّيْبي[١]، أبو القاسم المقرئ. من أهل قصر ابن هُبَيْرة. قرأ ببغداد
القرآن بالرّوايات على أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمّامي،
١٢ وهو آخر من قَرأ عليه مَوْتاً. وسمع بعد علوّ سنّه من أبي الفَضْل
عبد الواحد بن عبد العزيز التّميمي، وأبي الحسن أحمد بن محمّد بن

....

(١) في عبر الذهبي: السِّيبي القصري، وينقل المحقق عن اللباب بأن النسبة إلى سيب، على أنها قرية بنواحي قصر ابن هبيرة ظنّاً.

---

٥٥ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠٦ (١٥٤٨)؛ وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٦٣ (٤٧)؛ ولسان الميزان ٦/ ٢٤١ (٨٤٧).

٥٦ ـ ترجمته في: المنتظم ١٧/ ٤٢ (٣٦٧٤)؛ والكامل لابن الأثير ١٠/ ٢٧١؛ وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٩٨ (٥٥) وفيه: يحيى بن أحمد بن محمود السِّيبيّ؛ وطبقات القراء للذهبي ٢/ ٦٧٢ (٥٥٥)؛ والعبر ٣/ ٣٣٠؛ والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٥؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٦٥ (٣٨٢١)؛ وتوضيح المشتبه ٣٤٧؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦١؛ وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٧.

الصّلْت، وعليّ بن محمد بن بشران، ومحمد بن الحسَيْن بن الفضل القطّان، وغيرهم.

قرأ عليه جماعةٌ. وروى عنه محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وأبو ٣ القاسم بن السمَرْقَنْدي، وعبد الوهاب الأنماطيّ، وغيرهم.

وكان شيخاً صالحاً حافِظاً مجوّداً مليحَ الأداء ثقةً صدوقاً؛ ختمَ عليه خَلْقٌ كثيرٌ، وعُمِّر حتى جاوزَ المئة مُمَتَّعاً[(١)] بسمعه وبصره. وتوفّي ٦ سنة تسعين وأربع مئة.

(٥٧) / ابنُ بَقي الإشبيلي [١٦ب]

يَحْيَى بن أحمد بن بَقيّ، أبو بَكْر الطُّلَيْطلي الإشبيلي. قال ابنُ ٩ الأبَّار[(٢)]: كان يتقدم أهلَ[(٣)] عَصْره في الآداب تفَنُّناً وتصرُّفاً في النَّظم[(٤)]. وتوفّي سنةَ خَمْس وأربعين وخَمْس مِئة.

....

(١) في ت: متمتّعاً.

(٢) التكملة ٤/ ١٧١.

(٣) التكملة: أدباء.

(٤) التكملة: في صياغة الأشعار.

---

٥٧ ـ ترجمته في: قلائد العقيان ٢٧٩؛ والخريدة (قسم المغرب والأندلس) ٢/ ٣٠٨؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٢٠ (١٢٣٢)؛ والمطرب ١٩٨؛ والتكملة لكتاب الصلة ٤/ ١٧١ (٥٠٢)؛ وصلة الصلة: ١٧٤ (٣٤٤)؛ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٩٣ (١٢٥)؛ ونفح الطيب ٤/ ٢٣٦؛ والذخيرة لابن بسام ٢/ ٤٥٩.

قال ابن بسام: «أبو بكر في وقتنا هذا على صغر سنّه شهابُ فَهم ونُبل، قلما يخلو شعره من بديع، وأخرجته فتنة طُليطلة جبرها الله ولمّا يسطعْ بعد ضَوْءُه، ولا نشأ نَوْءُه، فاحتل إشبيلية ثم شرّق وغرّب». ويجيء اسم أبيه في المصادر أحمد ومحمد.

(٥٨) ابنُ عَبْد رَبّه

يَحْيَى بن أحمد بن محمد بن عَبْد رَبّه. من أهل قُرطبة، يكنَّى أبا بكر. سمع من محمد بن عُمر بن لُبابة وغيره. وكان حافظاً لكتاب[1] الله نبيلاً في ضُروب من العلم. وتوفّي في حياة أبيه [فرثاه أبوه بعدّة أشعار، وكانت وفاتُه][2] سنة أربع عَشْرة وثلاث مئة. ومات عَمُّه قَبْل[3] يَحْيى[4] بيسير، وسيأتي ذكره في مكانه من هذا الحَرْف[5] أو بَعْده بيسير. وفيهما يقولُ أحمد [بن محمد][2] ابن عَبْد رَبّه: [من البسيط]

أبكي لفَقْد السَّمِيَّيْن الشَّبِيهَيْنِ ... أبكي لصِنْوين في الدُّنْيا رَضِيَّيْنِ
إبنٌ وصِنْوٌ حكى هذَا شمائِلَ ذَا ... كأنَّما يَحْتذيهِ العَيْنُ بالعَيْنِ
نَجمَيْن في الخَطْب وَقّادَيْن صَلْتَيْنِ ... بَحْرَيْن في العِلْم أُسْتاذَيْن حَبْرَيْن
كرُّ الجَديدَيْن قَدْ أبْلَى جَديدَهُما ... ولا جديد على كَرِّ الجديدَيْن

(٥٩) القاضي ابنُ خُلَيْد الإشْبيليّ

يَحْيى بن أحمد بن خُلَيْد، أبو بَكْر السَّكُونيّ اللَّبْلي: نزيلُ إشبيليّة،

(١) تاريخ ابن الفرضي: للفقه.
(٢) من تاريخ ابن الفرضي.
(٣) من ت، وفي أ: قبله.
(٤) تاريخ ابن الفرضي: ومات عمه يحيى قبله بيسير أو بعده بيسير.
(٥) الترجمة ٢٣٦ من تراجم هذا المجلد.

٥٨ ـ ترجمته في: تاريخ العلماء والرواة ٢/ ١٨٤ (١٥٧٩) وعنه نقل الصفدي.
٥٩ ـ ترجمته في: التكملة لكتاب الصلة ٤/ ١٩٠ (٥٤٥)، وفيها صحّف اسم جدّه إلى خليل. ونصّ الصفدي منقول عنه باختصار؛ وصلة الصلة ١٩٣ (٣٨٥)؛ ونيل الابتهاج بتطريز الديباج ٣٥٥.

كان عالماً بأصول الفِقْه وصناعةِ الكلام، متقدماً فيها. له النّظم والنَّثر. وَلِيَ قضاءَ الجزيرة الخَضْراء، وقضاءَ مَرَّاكش[1]، وغَمزهُ بعضُهم بعدم التَّنزُّه في الأحكام. وتُوفّي سنة سبع وعشرين وستّ مئة. ٣

(٦٠) النَّجيبُ الحِلّي

يَحْيَىٰ بن أحمد بن يَحْيَى بن سعيد، النّجيبُ الحِلّيُّ الهُذَليّ المُتَكلّم. كان بصيراً بالأدب واللُّغة وبمقالة الرَّافضة. قال الشّيخ شمس ٦ الدّين: وهو من كبارهم. تُوفّي سنةَ تِسْع وثمانين وستّ مئة.

(٦١) / ابن الصوَّاف [١٧ آ]

يَحْيَى بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن علي الجُذامِيّ. الإمام ٩ المُقْرئ المعمَّر شرفُ الدّين أبو الحُسين بن نَجيب الدّين بن الصوّاف الإسكندريّ الشُّروطيّ.

وُلد سنة تسعٍ وست مئة، وتُوفّي سنة خمس وسبع مئة. وسمع في ١٢ سنة خَمْس عشرة من ناصر الأَغْمَاتي، وسمع من محمّد بن عِماد «الخُلعِيَّات»، ومن جمال الدّين بن الصَّفْراوي وتلا عليه بالثَّمان؛ وسمع

....

(١) في التكملة: شريش، ولعله الأوْجه.

---

٦٠ ـ ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي (٦٨١ ـ ٦٩٠) ٣٩٤ (٦٠٤)؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٣١ (٢١٠٨)؛ وهدية العارفين ٢/ ٥٢٥؛ وأعيان الشيعة ١٠/ ٢٨٧.

٦١ ـ ترجمته في: طبقات القراء للذهبي ٣/ ١١٩٢ (١١١٨)؛ وأعيان العصر ٥/ ٥٤٧ (١٩٣٣)؛ ونكت الهميان ٣٠٧؛ ومرآة الجنان ٤/ ١٨٠؛ وطبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ١٤٦، ١٤٨؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٦٦ (٣٨٢٥)؛ والدرر الكامنة ٥/ ١٨٥ (٤٩٩٥)؛ وشذرات الذهب ٨/ ٢٥.

من جعفر الهَمْداني ومن جَدِّه وطائِفة؛ ثم إنه كَبر وثَقُل سمعُه وذهب بَصَرُه، لحقه العلّامة القاضي تقيُّ الدين السُّبْكيّ بآخر رَمَق، فلَقَّنه أحاديث
٣ سمعَها منه؛ وسمع منه شمسُ الدّين ثلاثة أجزاء.

(٦٢) البارابيّ اللّغويّ

يَحْيَى بن أحمد، أبو زكريّاء البَارابيّ[1]. كان أحد الأئمة المتّبعين
٦ لِلُّغة. تخَرَّج به جماعةٌ من أهل بَاراب وما وراءَ النَّهر. صَنَّف كتاب «المَصادِر» في اللّغة. وروى عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عُبَيد الله بن شُرَيْح البُخاري. وروَى عنه الحُسَين بن منصور المُقرئ.

٩ ## (٦٣) وَحيد الدّين إمام الكلّاسَة

يَحْيَى بن أحمد، وحيد الدين الرّومي. شَيْخ القُراء، إمام الكَلّاسة. توفّي سنة عشرين وسبع مئة.

١٢ # يحيى بن إسحٰق

(٦٤) الحَضْرمي البَصْري

يَحْيَى بن إسحاق الحَضْرمي، مولاهم، البَصْري. سمع أَنَس بن

....

(١) نسبة إلى باراب، ويقال بالفاء، وهي ولاية وراء نهر سيحون في تخوم بلاد الترك، وهي أبعد من الشاش قريبة من بلاساغُون، انظر: معجم البلدان ٤/ ٢٢٥؛ وأنساب السمعاني ٢/ ٢٣.

---

٦٢ ـ ترجمته في: معجم الأدباء ٦/ ٢٨٠٥ (١٢٢١) وعنه نقل الصفدي، وفيه: الفارابي؛ ومعجم البلدان ٤/ ٢٢٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٣١ (٢١٠٩) «وفيه الفارابي».

٦٣ ـ ترجمته في: طبقات القراء للذهبي ٣/ ١٢٧٦ (١٢١٠)؛ وأعيان العصر ٥/ ٥٤٦ (١٩٣١)؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٦٥ (٣٨٢٢)؛ والدرر الكامنة ٥/ ١٨٥ (٤٩٩٤).

٦٤ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٢٥٤؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٢٥٩=

مالِك، وسالِم بن عبد الله، وعبد الرحمن بن أبي بَكْرة، وجماعة.
قال ابنُ سعد[1]: ثِقةٌ. وكان صاحبَ قرآنٍ وعربيّة. وتوفي سنة ست
وثلاثين ومئة. وروى له الجماعة. ٣

(٦٥) [يحيى بن إسحاق التّنوخيّ الأنْباريّ]

يَحْيَى بن إسحاق بن البُهْلول بن حَسّان بن سِنان، أبو يوسف التَّنوخِيّ
[١٧ب] / الأنْباري. كان من حُفّاظ القرآن، عالماً بعدد آياته وحُروفه وكلماتِه، ٦
زاهداً وَرِعاً. وُلد بالأنبار سنة سبع وثمانين ومئة، وتُوفّي ـ رحمه الله تعالى ـ
سنة إحدى وخمسين ومئتين. وحَدَّث حديثاً كثيراً، ومات في حياة أبيه في
شَهْر رمضان، فوجَد عليه أبوه وَجْداً شديداً وفاتَتْه صلواتٌ بسبب حُزْنه ٩
عليه. وكان يَقول: ابني يعقوب أكملُ منّي. وتُوفّي أبوهُ في السّنة الآتية.

(٦٦) السّالَحيني

يَحْيَى بن إسحاق السَّيْلَحيني والسّالَحيني. والسّالَحين[2] قَريةٌ من ١٢

....

(١) الطبقات ٧/ ٢٥٤.

(٢) قرية قرب الحيرة ضاربة في البر قرب القادسية، بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ، =

= (٢٩١٥)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٢٥ (٥٣١)؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٥٢٤؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٦٦ (٢١٩٧)؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ١٩٩ (٦٧٨٣)؛ والعبر ١/ ١٨٤ وسمّى أباه، أبا إسحاق؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٦١ (٩٤٥٣)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ١٧٧ (٣٠٥)؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٦١.

٦٥ ـ ترجمته في: تاريخ بغداد ١٦/ ٤٠٣، باسم «يعقوب» وتضمنت ترجمة الخطيب له كل البيانات التي أوردها الصفدي عنه وعن والده إسحاق، وتاريخ ولادته ووفاته؛ وهو مطابق لما جاء على لسان والده في آخر ترجمة الصفدي هذه: «ابني يعقوب أكمل منّي» فكيف صنّفه الصَّفديّ في «يحيى»؟!!

٦٦ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٣٤٠؛ وتاريخ خليفة ٤٧٣؛ وتاريخ البخاري=

عمل بغداد. قال أحمد بن حَنْبل: شيخٌ صالحٌ ثِقة. وتوفّي سنةَ مئتين. وروى له مُسلم والأربعة.

٣ **(٦٧) أميرُ المُسْلمين صاحبُ الغَرْب**

يَحْيَى بن إسحاق بن عبد الله بن غانِية، أمير المُسلمين، أبو زكرياء المَسّوفيّ الملَثَّم. ومَسّوفة المَنْسوب إليها، قَبيلةٌ عَظيمة من قبائِل البَرْبر ٦ الصّحراوِيّين، يَزْعمون أنّهم من حِمْير. وكان جَدُّه عبد الله قد فَرَّ من الأَندلس لما اختلَّت بها دولة المُلَثّمين، فاستولى على جَزيرة مَيُورَقَة إلى أن مات، وملَكها بَعْده وَلَدُه إسحاق صاحب الغَزوات المَشْهورة في ٩ الفِرنْج. ومات فَملكَ[١] بَعْده ابنُه علِيّ. فلَمّا قصدَ بنو عبد المُؤمن جزيرةَ مَيّورقه، خرج منها عليّ في أُسطول وهَجم على بجايَة سريرِ الغَرْب الأوْسط، واستَفْحل أمرُه في تلك البلاد، وخُطب له فيها بأمير المُسْلمين، ١٢ إلى أن مات سنة ثلاث وثمانين وخَمْس مئة. فوَلَّى الملَثَّمون أخاهُ يَحْيَى

....

= معجم البلدان: ٣/ ٢٩٨.

(١) ابن خلدون: العبر.

= الكبير ٨/ ٢٥٩ (٢٩١٦)؛ وتاريخ الدارمي ١٢٥ (٣٩٠)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٢٦ (٥٣٢)؛ وثقات ابن حبان ٩/ ٢٦٠؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ٢٣٤ (٧٤٢٢)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٧٠ (٢٢١٢)؛ وأنساب السمعاني ٧/ ٣٥٠؛ وتاريخ مدينة دمشق ١٨/ ٢١؛ ومعجم البلدان ٣/ ١٧٢، ٢٩٨؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ١٩٥ (٦٧٨١)؛ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٥٠٥ (١٩٣)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ١٧٦ (٣٠٣)؛ وشذرات الذهب ٣/ ٥٥.

٦٧ ـ ترجمته في: المعجب للمراكشي ٣٤٩، ٣٥١، ٣٩٣، ٣٩٧؛ والتكملة لوفيات النقلة ٣: ٤٢٠ (٢٦٧١)؛ والغصون اليانعة ١٥١؛ وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٦٩ (٢٣٤)؛ وتاريخ ابن خلدون ٦/ ١٨٩؛ وأخبار دولة بني غانية مفصَّلة فيه.

المذكور، فآل أمْرُه إلى أن ملكَ جميعَ إفريقيّة والغَرْب الأوسط وكثيراً من بَرْقَه.

٣ وكان عظيمَ الهِمَّة، شُجاعاً مِقْداماً، كثيرَ المُداراة للجُنْد. وكان لا يَرى الإقامة في المُدُن، وإذا قيل له في ذلك قال: كلٌّ مَحْصورٍ مَأخوذٌ، والأرضُ لا تملكني، وأنتقل فيها حيثُما شِئت.

[١٨ آ] ٦ وكان يَفِدُ عليه/ الجُنْديّ فيُقيم عِنْده إلى أن يَضْجر فيقول له: يا سلطان، أُريد أن أُسافر، فيأمرُ له بزادٍ، ولا يُمْسكه ولا يسألُه إلى أين يَذْهب وَيتْركه لاختياره؛ فكان الجُنْد يَكْثرون عنده لهذا ويُحِبّون خدمتَه ٩ على ما فيها من التَّعب وسَكَن الصَّحارَى.

وجَرَتْ له وقائِع كثيرةٌ مع عساكر بني عبد المُؤمِن، أكثرها لَه؛ حتّى وَلي عبدُ الواحد بن أبي حَفْصٍ إفريقية، فلم يَطْلَعْ له معه نَجْمُ سعادةٍ، بل ١٢ كَسره عبدُ الواحد ثلاث مَرّات حتى أضعفه وأفْقره وجعلَه شريداً في أطراف البِلاد. وكان يُمْسي فَقيراً ويُصبح غَنِيًّا، ويأخذ بعضَ العرب ببعضٍ، وكلّما بَعُدَتْ جهةٌ أو خَلَتْ من عساكر بني عبد المؤمن مالَ عليها ١٥ وأخذ خَراجَها له. وله في ذلك عجائِب.

وتوفّي سنة ثلاث وثلاثين وستّ مئة مُنْهزماً من سُلطان الغَرْب الأوْسط زكريّاء بن يَحْيَى بن عبد الواحد.

١٨ ويُحْكى أنه لمّا غلَب على مدينة بسْكرَة، قطع فيها سبع مئة يَدٍ من رجال الغُزّ كانوا يرمونه بالنشّاب؛ وكان قد أقام الدَّعْوة في بلاده لبني العبَّاس، وجاء رسولُه إلى العِراق يطلُب تقليداً بالسَّلطنة، فنفِّذت إليه ٢١ الخِلَع واللِّواء.

ومن شعره: [من البسيط]

الحَرْب تَعْلَمُ أني حين أُضرمها ... لا أنثني أو تعودَ الأرْضُ كاللَّهَبِ

٣ والرّأيُ يعرفُ أني لستُ أتركُه ... حتّى تَذِلَّ أُنوفُ العُجْم والعَرب

أيّ البلاد رأتْ خَيْلي فما عَلِمَتْ ... أني أُصَبِّحُها بالحَرْب والحَرَب

وأيُّ حِلّةِ قومٍ فَرَّ سَاكِنُها ... فلَمْ أُبِنْها عن الأوتاد والطُّنُب

٦ ومنه: [من السريع]

قُم فاسقني فالجَوّ في جَوْشَنٍ ... والبرقُ نَصْلٌ بالدما مُخْتَضِبْ

واللهِ ما أطْربُ إلّا إذا ... أبصرتُ حالي لِلْوَغَى مُقْتَرِبْ

٩ / ومنه: [من الخفيف] [١٨ب]

حَفِيَتْ خيلُنا وَعَزَّ علينا ... فَجعَلْنا لها الخُدودَ نِعالا

(٦٨) الطّبيب

١٢ يَحْيَى بن إسحاق المَغْربيّ الطّبيب. كان في صَدْر دَولة النّاصر عبد الرّحمن الأُموي، واستَوْزره. وكان له منه المَحَلّ الكبير، ويُنزله منزلَة الثّقة ويُطْلعه على الخَدَم والحَريم. وألّف في الطبّ كتاباً ذهب فيه مَذْهب ١٥ الرّوم. وكان يَحْيَى هذا مُسْلماً، وأما أبوه فكان نَصْرانيًّا.

يحيى بن أسعد

(٦٩) الحَمامةُ الحَنَفيّ

١٨ يَحْيَى بن أَسعد بن عليّ بن صُعْلوك، الملقّب بالحَمامة البغداديّ.

---

٦٨ ـ ترجمته في: طبقات الأمم ٧٨؛ وطبقات ابن جلجل ١٠٠؛ وبغية الملتمس ٤٨٣ (١٤٦٠)؛ وتاريخ الحكماء للقفطي ٣٥٩؛ وطبقات الأطباء ٢/٤٣.

٦٩ ـ ترجمته في: خريدة القصر (قسم العراق) ج٢/٢٢٨، وسمّى العماد أباه: صعلوكاً. وعنه نقل الصفدي.

ذكره العِماد الكاتبُ في الخَريدة، وقال: شابّ من أولاد حَجَبة الدّيوان، كان يتفقّه لأبي حَنيفة، وتعاطَى نَظْم الشّعر مُدَيْدَةً، وهو ذكيّ له حُسْن إنشاءٍ وإنشاد. فممّا أنشدني لنَفْسه، بيتان نظمهما في الوَزير عَوْن الدين ٣ ابن هُبَيْرة لما حجبَه: [من البسيط]

الذّنبُ لي وأنا الجَاني على أدبي لَمّا قصدتُكَ دونَ الخَلْق بالمِدَحِ
رَدَدْتَني وَوَقاري غيرُ منسرحٍ عنّي، وماءُ حياتي[1] غَيْرُ مُنْسَفِحِ ٦

قال وأنشدني لنفسه[2]: [من المجتثّ]

قد كنتُ أثْلِبُ نَثْرا أُلْقيه دَرْساً فَدَرْسا
فصِرتُ أثْلِبُ نَظْماً كَيْلا يَشِذَّ ويُنْسَى ٩

(٧٠) ابن بَوْش المُسْنِد

يَحْيَى بن أسعد بن يَحْيَى بن بَوْش، التّاجر أبو القاسم الخَبّاز البغدادي. سمع بإفادة خَاله عليّ بن أبي سَعْد الخبّاز الكثيرَ، ولم يكن في ١٢ أقرانه أكثر سماعاً /منه. وعُمِّر حتّى روَى أكثر ما سمعه، وبَقي يُحدّث [١٩ آ] أكثر من ثلاثين سنة.

سمع منه جماعة من القُدماء ماتوا قَبْله بزمان، وانتشرت الرّواية عنه. ١٥

....

(١) الخريدة: حيائي.
(٢) ذكر محقق الخريدة ج٢/٢٢٩ الحاشية (١) أنه وجد على هامش الأصل: «هذان البيتان لأبي عبد الله ابن جارية القصّار في الظّهير الفرّاء».

---

٧٠ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٩٠ (٤٠٥)؛ وتكملة إكمال الإكمال ١١١، ٢٢٧؛ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٤٣ (١٢٥)؛ والعبر ٤/ ٢٨٣؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ١٤٣؛ وشذرات الذهب ٦/ ٥١٦.

سمع عَبْد القادر بن محمد بن عبد القادر بن يوسف، وأحمد بن عبد الجبّار بن أحمد الصَّيْرَفيّ، وهِبَةَ الله بن محمد بن علي بن البُخاريّ، وعُبيد الله بن عبد الملك بن أحمد الشَّهْرَزوريّ، والحسن بن محمد بن إسحاق الباقَرْحِي[١] ومحمد بن علي بن القرَّاء، وهبَةَ الله بن أحمد بن محمد بن البريّ، وهبة الله بن الحُصَيْن، وأحمد بن عُبيد الله بن كادش، وهبة الله بن محمد بن علي بن البَيْضاويّ، وعبد الله بن أحمد بن عُمر السَّمَرْقَنْديّ، وأخاه إسماعيل؛ وأحمد. وسمع الحُسَيْن بن محمد بن عبد الوهَّاب الدّبّاس. وقَراتكين بن الأسعد، ومحمّد بن عبد الباقي الأنصاريّ، وزاهرَ بن طاهرٍ الشّحَّامِيّ، وخلقاً كثيراً غيرهم. وانفرد بالرّواية عن جَماعة من شُيوخه، وبكثيرٍ من مَسْموعاته. وروى عنه ابن الأخضر، والحسن بن محمّد بن حَمْدون.

قال محبّ الدّين ابن النجّار: وسمعتُ منه، ولم أظفر بشَيْء منه إلى الآن. وأخذت منه الإجازةَ بجميع مرويَّاته غَيْر مَرَّةٍ، وكان صحيحَ السَّماع. ومولدُه سنةَ عشرٍ وخمس مئة، وتوفّي سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة.

يحيى بن إسماعيل

(٧١) الحَرْبي النيْسابوريّ

يَحْيَى بن إسماعيل بن يَحْيَى بن زكرياء النيسابوري المُزكِّي،

(١) ترجمة الحسن الباقَرْحي في سير أعلام النبلاء ٢١/٢٤٣، ونسبته لباقَرْحا، قرية من قرى بغداد من نواحي النهروان، راجع: الأنساب للسمعاني ٢/٤٩؛ ومعجم البلدان ١/٣٢٧.

٧١ ـ ترجمته في: تاريخ بغداد ١٦/٣٥٢ (٧٥٠٢)؛ والأنساب ٤/١١٣؛ واللباب في تهذيب الأنساب ١/٣٥٥؛ وسير أعلام النبلاء ١٦/٥٤٣ (٣٩٧)؛ والعبر ٣/٥٧؛ وشذرات الذهب ٤/٥٠٢.

المعروف بالحَرْبي. كان أديباً كثيرَ العلوم، سمع وروَى. وهو صدوقٌ، فيه بِدْعَة. وتوفّي سنة أربع وتسعين وثلاث مئة.

(٧٢) [المأمون الهَوّاريّ الأندلسيّ] ٣

يَحْيَى بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن عامر بن ذي النّون، أبو زكرياء /المأمونُ الهوّاريّ الأنْدلسيّ. توفي سنة ستّين وأربع مئة. [١٩ب]

(٧٣) أمينُ الدّين، الطّبيب ٦

يَحْيَى بن إسماعيل، أمين الدّين أبو زكرياء البَيّاسيّ الطّبيب. كان من الأطباء الفُضلاء المشهورين، أتقن الصّناعةَ الطبيّةَ وتميَّز في العُلوم الرياضيّة.

وصلَ من المَغْرب إلى مصر، وأقام بالقاهرة مدّة، وتوجّه إلى ٩ دمشق، وقرأ على مُهَذّب الدّين النقّاش[١] ولازمه، وكتب «الستّة عشر» لجالينوس وقرأها عليه، وكتبَ بخطّه كتُباً كثيرةً في الطبّ. وكان يعرف النِّجارة، وعمل لابن النقّاش[١] آلات كثيرةً تَتَعَلّق بالهَنْدسة، وعمل ١٢

....

(١) طبقات الأطباء ٢/١٦٢ وكتب عنه رضوان بن محمد الساعاتي (٦١٧هـ)، يعيب كفايته وعلمه لما ظهر من إفساده لعمل ساعات دمشق التي افتن محمد الساعاتي في عملها. (كتاب علم الساعات والعمل بها ٤، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق ١٩٨١).

---

٧٢ ـ ترجمته في: الكامل لابن الأثير ٩/٢٨٨؛ والمغرب لابن سعيد ٢/١٢ (٣٢٧)؛ والبيان المغرب ٣/١٦٥؛ وسير أعلام النبلاء ١٨/٢٢٠ (١٠٦)؛ وتاريخ ابن خلدون ٤/١٦١؛ وأزهار الرياض ٢/٢٠٨؛ ونفح الطيب ١/٥٢٩، ٦٤٣، ٦٤٥؛ والذخيرة لابن بسام ٤/٩٣ وصف احتفال جدّه المأمون بن ذي النون بإعذاره، نَقْلاً عن ابن حيان المؤرخ.

٧٣ ـ ترجمته في: طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٢/١٦٣.

أُرْغُناً، وكان يُجيد اللَّعِبَ بالعُود. وخَدَم الملك النّاصر يوسف بن أيّوب، وبقِيَ معه في البَيْكار[1] مُدَّةً، ثم استَعْفَى وطلب المُقامَ بدِمَشْق، فرتّب له
٣ جامَكِيَّةً، فأقام يَتَناوَلُها إلى أن مات.

(٧٤) كاتبُ سِرّ الشّام

يَحْيَى[2] بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله، القاضي شهابُ الدّين،
٦ ابن القاضي عماد الدين، ابن القاضي شرف الدين، ابن الصّاحب فتح الدين، ابن القَيْسَراني المَخْزومي.

تقدّم ذكرُ والده[3] وذكرُ جدّه[4] وذكر أبي جده[5] في أماكنهم.

٩ وردَ القاضي شهاب الدين المذكور صحبة والده إلى دمشق من حَلَب المحروسة، وقد رُسِم له من مصر أن يكون والده مُوَقِّع الدَّسْت بدمشق؛ وللقاضي شهاب الدين أن يكون من جملة كُتّاب الإنشاء. فباشر ذلك على
١٢ أتَمّ ما يكون من التجمّل في المَلْبَس والدَّواة والمملوك والخَيْل وغير ذلك. حتى كان القاضي محيى الدين بن فَضْل الله يقول: هذا المَوْلى شهاب الدين ابن القَيْسراني يُجَمّل هذا الدّيوان؛ وكان يكتب مليحاً إلى الغاية؛

....

(١) الحرب، راجع: ملحق المعاجم العربيّة لراينهارت دوزي ١/ ١٣٦.
(٢) سقطت ترجمة يحيى بن إسماعيل من: ت.
(٣) الوافي ٩/ ٢١٧ (٤١٢٢).
(٤) الوافي ٣/ ٣٧٠ (١٤٤٨).
(٥) الوافي ١٧/ ٥٨٨ (٤٩٤).

---

٧٤ ـ ترجمته في: أعيان العصر ٥/ ٥٥٠ (١٩٣٦)؛ ووفيات ابن رافع ٢/ ١٥٠ (٦٤٣)؛ والدرر الكامنة ٥/ ١٨٩ (٥٠٠٣)؛ والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٩٠؛ وشذرات الذهب ٨/ ٢٩٩؛ و ذيل العبر للحسيني ٢٩٠.

ولم يزل على ذلك إلى أن تُوفّي والدهُ ـ رحمه الله تعالى ـ في التّاريخ المذكور في ترجمته، فرتّبه الأمير سيف الدين تِنْكِز ـ رَحمه الله تعالى ـ في مكان والده في توقيع الدَّسْت، فلم يلبث إلّا قليلاً حتّى/ كتب فيه إلى [٢٠ آ] ٣ السلطان وسأل لَه أن يكون كاتبَ السرّ بدمشق، فأجابه السلطان إلى ذلك.

وكان يحبّه ويميلُ إليه ويعتمد عليه اعتماداً كثيراً. ولم يزل على ذلك إلى أن أُمسك الأمير سيف الدين تِنْكز ـ رحمه الله تعالى ـ ورسم ٦ السّلطان بعَزْل كلّ من كان من جهته، فعُزل. وأمسكه الأمير سيف الدين بَشْتاك بدمشق وأخذ منه تَقْدير عشرين ألف درهم، وأقام على ذلك بَطّالاً إلى أن جاء الفَخْري إلى دمشق وجلس في القَصْر، فاستَحْضره وخلع عليه ٩ واستَخْدمه في كتابة الدَّسْت بدمشق. وتوجّه مع الفَخْري والعساكر إلى مِصْر وعاد على الوظيفة المذكورة. وأقام عليها إلى أن تُوفّي القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله في أيام الأمير سيف الدّين يَلْبُغا، فكتب فيه إلى ١٢ السّلطان الملك الكامل شَعْبان علَى أن يكون كاتبَ السرّ بدمشق، فما قَدَر له بذلك، وكتب له أن يتوجَّه إلى حَماه، ثم بعد يومَيْن حضر البريدُ يَطْلبه إلى باب السّلطان، فتوجّه ورُسِمَ له بكتابة الإنشاء بالدّيار المصريّة، فأقام ١٥ على ذلك قليلاً. ثم إنّه رسم له بتَوْقيع الدَّسْت بالقاهرة، فعمل ذلك قليلاً، ثم أُعيد إلى دمشق كاتبَ دَسْت على عادته. فأقام على ذلك إلى أن مَرِض بعلّة الاستسقاء، فأقام على ذلك مُدَّةً تزيد على ثمانية أشهر، ١٨ إلى أن تُوفّي ـ رحمه الله تعالى وسامحه ـ يومَ الأحد ثاني عشرين شهر رجب الفَرْد سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة.

وقلت في ضَعفه هذا: [من السريع] ٢١

قلتُ إذا استَسْقَى الرّئيسُ الذي بالجود عَمَّ الغرب والشَّرْقا

عَهْدِيَ أنّ البَحْر يَسْقي الوَرَى ما لي أرى البَحْر قد اسْتَسْقَى

ومولدُه تقريباً في سنة سَبع مئة، أو إحدى وسبع مئة. وكان شَكْلاً
٣ حسناً تام الخَلْق،/ مليحَ العِمَّة، محبوبَ الشَّكل، كثيرَ التّواضُع، حسنَ [٢٠ب]
الوُدّ، صحيحَ الصّحبة، يملك أمر نفسه في حالَتَيْ الخَيْر والشّرّ، لا يظهر
له عليه غَضب ولا كراهِية أحد، يُعامِل صاحبَه وعدُوَّه بظاهرٍ حسنٍ
٦ وبشاشة، كثيرَ الاحتمال، صابراً على أخلاق من يَصْحبه أو يُعاشِره، كثير
الآداب والرئاسة، كان أخيراً يصوم الإثنين والخَميس، ويتعبَّد ويَذْكر، لا
يُقابل أحداً بما يَكْره، لم أر مثلَه.

٩ صحبتُه مُدّة ثلاث وعشرين سنةً، ما رأيتُ منه سوءًا قطّ، يحبّ
الفُقراء والصّالحين، ويتودّد إليهم وَيْقضي حوائجهم. وعَمَّر العمائِر
المليحةَ الغريبة، ولم أر أحداً حاز مثلَ ذِهْنه في العِمارة واستعمالِ الصُنّاع
١٢ والصبرِ عليهم وعلى ما عِنْدَهم من المُكاسَرة والمُدافَعة.

كتبتُ إليه من القاهرة سنةَ خمسٍ وأربعين وسبع مئة: [من الطويل]

ألا هَلْ لُيَيْلاتٍ تقَضَّتْ على الحِمَى تعودُ بوَصْلٍ للسُّرورِ مُنَجَّزِ
١٥ ليالٍ إذا رامَ المُبالغُ وصفَها يشبّهُها حُسْناً بأيّام تِنْكِز

وقلت أرثيه، رحمه الله تعالى: [من الخفيف]

مات يَحْيَى فكيف يَحْيَى اللّبيبُ وبِه كانت الحياةُ تَطيبُ
١٨ لم يَمُتْ إنما الرئاسةُ ماتَتْ والمعالي تَخَرَّمَتْها شَعوب
كان للناس والأنام جمالاً فهو للبَدْر في التَّمام نَسيب
كان والله كاملاً في المعالي[1] وحِماهُ للمُعْتَفِينَ رَحيب

(١) أعيان العصر: المعاني.

كـانَ فـي جُـوده فـريـداً وأمّـا ... إن ذكـرتَ الـوَفـا فـأمْـرٌ غَـريـبُ
يـمـلأُ الـعـيـنَ شـكـلُـه وتُـسِـرُّ الـ ... ـنفْسَ أوصافُه فما تَسْتريب
ورئـيـسٌ إن قـلـتَ فـيـه رئـيـسٌ ... مـا لَـه فـي الأنـام قَـطُّ ضَـريـب ٣
[٢١ آ] /خُلُقٌ كالنَّسيم إنْ مَرَّ وَهْناً ... في خِلال الأزهار وهو رَطيب
ومُـحـيَّـا لـو أنَّ بـدراً رآه ... لاعتراهُ بعد الطّلوع مَغيب
وحـيـاءٌ كـأنّـه إذ يُـحَـيّـى[١] ... عـنـد رَدِّ السّلام منكَ مُريب ٦
واحتمالٌ لكلِّ ضَيْمٍ عظيمٍ ... حيثُ رأسُ الوَليد منه يَشيب
وإذا نـالَ حُـظـوةً مـن مَـلـيـكٍ ... فلكلِّ الأصْحاب منها نَصيب
هو في مَنْصبٍ يُسامي الثّريّا ... ونَـداهُ مـن الـمُـنـادي قَـريـب ٩
لم يَشِنْ لفظَه بغَيْبةِ شَخْصٍ ... يحضرُ الشخصُ عنده أم يَغيب
من سَراةٍ إن سار عَنْهم ثَناء ... مَادَ منه قُضْبٌ وماج الكَثيب[٢]
إنَّ مخزومَ في قُرَيْشٍ لَرَيْحا ... نٌ شَذَاه يومَ الفخار يَطيب ١٢
جَـدُّهـم خـالِـدٌ وخـالـدُ جـدٌّ ... لهُمُ والجِناس شَيْء عَجيب
كـلّـهـم كـاتـبٌ كـريـمٌ رئـيـسٌ ... عـالـمٌ فـاضـلٌ سَـرّي نَـجـيـب
كَتَبَ السِرَّ عندَ تِنكزَ دهراً ... وهو ذاك المَلْكُ العَظيمُ المَهيب ١٥
فأخاف العِدَى وسَرَّ المَوالي ... فـلـهـذا يَـثْـنـي وَهـذا يُـثـيـب
وعـلـى كُـتْـبـه حـلاوةُ لَـفْـظٍ ... مُقْتضاهُ البيانُ والتَّهذيب
في طُروسٍ لنا تَشِفّ بياضاً ... وسطورٍ مِدادُها غِرْبِيب[٣] ١٨
دَبَّرَ المُلْك بُرْهةً لَيْس فيها ... ما تراهُ سوءاً ولا ما تَعيب

....

(١) أعيان العصر: يُحَيَّا.
(٢) أعيان العصر: ماد منه غصنٌ وماج كثيب.
(٣) حالِكُ السواد.

يـتـلـقّـى أغـراضَ كـلّ مُـهِـمٍّ فـتـرَى رَأْيَـه سـهـامـاً تُـصـيـبُ
وإذا جَـهَّـزَ الـبـريـدَ بـأمْـرٍ فـيـه خَـوْفٌ فـبـالأمـان يَـؤُوب
٣ لَيْس إلا اللّفظُ الّذي هو سِحْر ولـمـعـنـاه فـي الـقُـلـوب دَبِـيـب
/ ولبَعْض الكَلام رَوْنقُ حُسْنٍ منه تُنْسَى البَلْوَى وتُمْحى الذّنوب [٢١ب]
أيّـهـا الـذاهـبُ الّـذي سَـارَ عَـنَّـا وغـمـامُ الـدّمـوع مِـنّـا يَـصُـوب
٦ إن يكن شُقّ للصُّبْح فيك جَيْبٌ فلَكمْ شُقّقَتْ عليك قُلوب[1]
كان دهري سِلْماً فمذ غِبْتَ عَنّي نـشـأَتْ بـيـنـه وبَـيْـنـي حُـروب
كنتُ لا أختشي إذا اعتلَّ يوماً مـن أذى خَـطْـبـه وأنـت طـبـيـب
٩ آه والَـوْعَـتـي وطـولَ نَـحـيـبـي مع عِلْمي أنْ ليسَ يُجْدي النّحيب
غَـيْـر أنّـي قـضـيـتُ لـلـودّ حَـقّـاً بــرثــاءٍ لــه عــلــيّ وُجــوب
كـم أيـادٍ أولَـيْـتَـنـيـهـا ونُـعْـمَـى ومَحَلّ الإحسان مَحْلٌ جَديب
١٢ جـعـل الله بـقـعـةً أنـتَ فـيـهـا روضَ عَفْوٍ فهو الكريمُ الوَهوب

وبَيْني وبينَه مُكاتبات ذكرتُها في «ألْحان السّواجع».

(٧٥) القاضي المَشْهور

١٥ يَحْيَى بن أكتَم[2]. قال ابن خَلّكان[3]: بالتّاء المُثَنّاة من فَوْق، ابن

....

(١) أعيان العصر: جيوبُ.
(٢) وأكتم (بالتاء المثنّاة) وأكثم (بالثاء المثلثة)، لغتان في عظيم البطن، راجع: لسان العرب (كتم).
(٣) وفيات الأعيان ٦/١٤٧(٧٩٣)؛ والسير.

٧٥ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/٢٦٣ (٢٩٣٢)؛ وأخبار القضاة لوكيع ٢/١٦١؛ والجرح والتعديل ٩/١٢٩ (٥٤٦)؛ وثقات ابن حبان ٩/٢٦٥؛ =

مُحمد بن قَطَن بن سَمْعان بن مشنّج[1]، أبو محمد التّميمي [الأُسَيّدي][2] المَرْوزيّ البغدَاديّ القاضي.

من ولد أكْثَم بن صَيْفي، حكيم العرب. كان عالماً بالفِقْه بصيراً ٣ بالأحكام، ذكره الدّارقُطني في أصحاب الشافعي رضي الله عنه.

وقال الخطيبُ[3]: كان ابنُ أكثَم سليماً من البِدْعة ينتحل مذهبَ أهْل السّنة. ٦

سمع عبد الله بن المُبارك، وسُفيان بن عُيَيْنة، وغيرهما. وروَى عنه التّرمذيّ، وأبو حاتِم، والقاضي إسماعيل، وأبو العباس السرّاج. وكان أحد المجتهدين الأئِمة أُولي التّصانيف. ٩

قال أحمد بن حَنْبل: ما عرفتُ فيه بِدْعةً. وكان يَحْيَى يقول: القرآنُ كلامُ الله، فمن قال إنّه مخلوقٌ يُسْتتاب، فإن تاب وإلّا ضُربَتْ عنقُه.

[٢٢ آ] وقال الحاكم: من نظر/ في كتاب التّنبيه ليَحْيَى بن أكْثم عرف ١٢ تقدُّمَه في العُلوم.

....

(١) من وفيات الأعيان، وجاءت في الأصلين مهملة لا تبين: مح، مسح.

(٢) من الوفيات، وفي الأصلين: الأسدي.

(٣) تاريخ بغداد ١٦/ ٢٩٠.

= وتاريخ بغداد ١٦/ ٢٨٢ (٧٤٤١)؛ والإكمال ٧/ ١٢٥؛ وطبقات الحنابلة ١/ ٤١٠ (٥٣٩)؛ ومعجم البلدان ١/ ٥٢٢؛ ووفيات الأعيان ٦/ ١٤٧ (٧٩٣)؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٢٠٧ (٦٧٨٨)؛ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥ (١)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٦١ (٩٤٥٩)؛ ومرآة الجنان ٢/ ١٠١؛ والبداية والنهاية ١٠/ ٣١٩؛ والجواهر المضية ٣/ ٥٨٢ (١٧٩٢)؛ وتقريب التهذيب ٥٨٨ (٧٥٠٧)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ١٧٩؛ والنجوم الزاهرة ٢/ ٢١٧.

وكان واسعَ العلم بالفِقْه، كثيرَ الأدب، حسنَ العارضة، قائِماً بكلّ مُعضلة.

٣ غلبَ على المَأمون حتّى لم يتقدّم عليه عِنْدَه أحدٌ، مع بَراعة المأمون في العِلْم؛ وكانت الوزراءُ لا تعمل شيئاً في المُلْك إلا بعد مُراجعته ومُطالعته.

٦ ولّاه المأمونُ القضاءَ ببغداد وله عشرون سنة؛ ولمّا ولي القضاءَ بالبَصْرة استصغروه، فقال أحدهم: كم سِنُّ القاضي؟ قال: أنا أكبرُ من عتّاب الذي وَلّاه رسول الله ﷺ على أهل مكة، وأكبرُ من مُعاذ الّذي وَجَّه

٩ به رسولُ الله ﷺ قاضياً على اليَمَن، وأكبرُ من [كَعبْ بن سُور][1] الّذي وَجَّه به عُمرُ قاضياً على [أهل البصرة][2] وبَقي سنةً لا يقبل بها [أهل البَصْرة] شاهداً.

١٢ وقال يَحْيَى بن أكْثَم: ما سُررت بشَيْءٍ مثل سُروري بقَول المُسْتَمْلي: من ذكرتَ رضي الله عنك. وقد ذكر الإمام أحْمدُ ما يُرْمى به فقال: سبحانَ الله من يقول هذا؟؟.

١٥ وقال أبو حاتِم: فيه نَظر. وعن ابن مَعين: كان يَكْذب. وقال ابنُ راهوَيْه: ذاك [الدَّجال][3] يُحدّث عن ابن المبارك. وقال علي بن

....

(١) في الأصول سوار بن كعب والتصويب عن تاريخ بغداد ١٦/ ٢٩١، وهو كعب بن سور بن بكر الأزدي، استعمله الخليفة عمر على قضاء البصرة، وقتل يوم الجمل بين الصَفّين. وأخباره في طبقات ابن سعد ٧/ ٩١؛ وأخبار القضاة لوكيع ١/ ٢٧٤.

(٢) في الأصول: اليمن.

(٣) في الأصول: الرجّال، والتصويب عن الخطيب.

الحسين بن الجُنَيد: كان يَسْرِق الحديثَ. وقال صالح جَزَرَه[١]: حَدَّث
عن عبد الله بن إدريس بأحاديثَ لم يَسْمَعْها منه. وقال أبو الفَتْح الأزدْي:
يَرْوي عن الثّقات عجائِبَ. ٣

ووردَتْ عنه حكايات في أمر المُرْد، وكان مَيْله إلَيْهم في الشّبيبة
والكُهولة، فلما شاخَ أقبل على شَأنه وبَقِيَتْ الشّناعةُ عليه. ولمّا استُخْلِفَ
المتوكّل صَيَّر يَحْيَى بن أكْثَم في مَرْتبة أحمد بن أبي دُؤاد، وخَلَع عليه ٦
خَمْس خِلَع؛ ثم إنّه عُزِل بجَعْفر بن عبد الواحد الهاشميّ. ولمّا أرادَ
المأمونُ أن يولّيه القضاءَ، دخل عليه فاستَحْقَره، فعلم يَحْيَى ذلك فقال: يا
أمير المؤمنين، إنْ كان القَصْد عِلْمي لا خَلْقِي فسَلْني، فقال له المأمون: ٩
[٢٢ب] أبوانِ/ وابْنَتان، لَمْ تُقسم التَّركَةُ حتّى مَاتَتْ إحدى الابنتَيْن، وخَلَّفت من في
المَسْألة. فقال: يا أمير المؤمنين، المَيِّتُ الأول رجلٌ أو امرأةٌ؟ فعلم
المأمون أنه قد علم المَسْألة، فقلّده القضاءَ. وهذه المسألةُ إن كان المَيِّت ١٢
الأوّلُ رجلاً تصِحُّ المَسْألتانِ من أرْبع وخَمْسين، وإن كانت امرأةً لم يَرِث
الجدُّ في المَسْألة الثّانية، لأنّه أبو أمّ، فتصحّ المسألتان من ثَمانِيَة عَشَر
سَهْماً. وهذه المسألةُ تُعرف في الفَرائِض بالمَأمونيّة لأنّه هو الّذي سألَها. ١٥

وحدّث محمد بن منصور[٢] قال: كنّا مع المَأمون في طَريق الشّام،
فأمر فَنُوديَ بتَحْليل المُتْعَة، فقال يَحْيَى بن أكْثَم لي ولأبي العَيْناء: بَكِّرا
غداً إليه، فإنْ رأيتُما للقَوْل وجهاً وإلّا فأمْسِكا إلى أن أدْخل. قال: ١٨

....

(١) هو أبو علي صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب المزني البصري، ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٣ (١٢).

(٢) في الخبر في تاريخ بغداد ١٦/ ٢٩٢، وفيه بعد سند الخطيب عن القاضي الحسين بن علي الصيْمري إلى محمد بن منصور واللفظ لأبي العيناء.

فأُدخِلْنا إليه وهو يَسْتَاك، ويقولُ وهو مُغتاظ: مُتْعتان كانتا على عَهْد رسول الله ﷺ وعلى عهد أبي بكر رضي الله عنه، وأنا أَنْهَى عنهما؛ ومَنْ ٣ أَنْت يا جُعَل حتّى تَنْهَى عمّا فعله رسولُ الله ﷺ وأبو بَكْر رضي الله عنه؟ فأَوْمأ محمدُ بن مَنْصور إلى أبي العَيْناء، رجلٌ يقولُ في عُمر رضي الله عنه ما يَقول، نُكلّمُه نحن؟ فأمسكنا. وجاء يَحْيَى بن أكْثم فجلس وجَلَسْنا، فقال ٦ المأمون ليَحْيَى: ما لي أراك متغيّراً؟ فقال: هو غَمٌّ لِما حدث في الإسلام يا أمير المؤمنين، قال: وما حَدَث فيه؟ قال: النِّداءُ بتَحْليل الزِّنَا، قال: الزّنا! قال: نَعَمْ يا أمير المؤمنين، المُتْعَة زِنَا، قال: ومن أين قُلْتَ هذا؟ ٩ قال: مِن كتاب الله عَزّ وجَلّ، ومن حديث رسول الله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى قَوْله: ﴿والَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِم حَافِظُون * إلّا عَلىٰ أزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أيْمَانُهُم فَإنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ١٢ ٱبْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ *﴾[1] يا أميرَ المؤمنين، زوجةُ المُتْعةِ مِلْك اليَمين؟! قال: لا، قال: فهِي الزوجةُ الّتي عند الله تَرِثُ وتُورَث وتُلْحِق/ الولدَ ولها شرائِطها؟ قال: لا، قال: فقد صار مُتجاوِزُ [٢٣ آ] ١٥ هذَيْن من العَادِين؛ وهذا الزُّهْري[2] يا أمير المؤمنين روَى عن عبد الله والحسن ابنَيْ محمّد بن الحنَفيّة عن أبيهما [محمد] عن أبيه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: أمرني رسولُ الله ﷺ أن أنادي بالنَّهْي عن ١٨ المُتْعَة وتَحْريمها بعد أن كان أَمَرَ بها. فالتَفَتَ إلينا المَأمون فقال: محفوظٌ هذا من حديث الزُّهْري؟ فقلنا: نعم يا أمير المؤمنين، رواهُ جماعةٌ،

....

(١) سورة المؤمنون ٢٣/ الآيات ١ ـ ٧.

(٢) الحديث في الموطأ (١٥٦٠ برواية يحيى بن يحيى الليثي) وصحيح البخاري ٥/١٧٢، ٧/١٦، ١٢٣، و٩/٣١.

مِنْهم مالِك رضي الله عنه. فقال: أَسْتَغْفِر الله، نادُوا بتَحْريم المُتْعة، فنادوا بها.

قال أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن حَمّاد بن زَيْد بن دِرْهَم ٣ الأَزْدي القاضي الفقيه المالِكيّ البصريّ، وقَدْ ذكر يَحْيَى بن أَكْثَم فعَظَّم أَمْرَه وقال: كان له يومٌ في الإسلام لم يَكُنْ لأَحدٍ مثله، وذكر هذا اليوم.

ولقيهُ رجلٌ يوماً وهو على القَضاء، فقال: أصلَح الله القَاضي، كَمْ ٦ آكلُ؟ فقال: فَوْق الجُوع ودون الشَّبَع، قال: فكم أضحَكُ؟ قال: حتّى يُسْفر وجهُك ولا يعلو صَوْتُك، قال: فكم أبكي؟ قال: لا تملّ البُكاء من خَشْية الله، قال: فكم أخفي عَمَلي؟ قال: ما استطعتَ، قال: فكم أظهر ٩ منه؟ قال: ما يقتدي بك البَرُّ ويُؤمَن عليك قولُ النّاس. قال الرجل: سبحان الله قولٌ قاطِنٌ وعمل ظَاعِنٌ.

وكان يَحْيَى من أذهَى النّاس وأخبرهم بالأمور، وكانت بَيْنه وبَيْن ١٢ داود بن عليّ مُناظرات كثيرة. ودخل أحمد بن أبي خالد الأحول وزير المأمون، فوقف بَيْن يَدَيْه يوماً، وخرج القاضي يَحْيَى من بَعْض المُسْتَراحات، فقال له: اصعدْ، فصعد وجلس على طرف السَّرير مَعه، ١٥ فقال أحمد: يا أمير المؤمنين، إنّ يَحْيَى صديقي ومن أثق به في جميع أُموري، وقد تَغَيَّر عمّا عهدتُه منه. فقال المأمون: يا يَحْيَى، إنّ فَسادَ أمر المُلوك بفَساد خاصَّتِهم، وما يَعْدِلُكُمَا عندي أحد، فما هذه الوحْشَة ١٨ بينكما؟! فقال يَحْيَى: يا أمير المؤمنين؛ والله إنه ليَعْلم أنّي له على أكثر مما وصَف، ولكنّه/ لما رَأى منزلَتي من أمير المؤمنين هذه المنزلة، خَشيَ [٢٣ب] أن أتغيَّر له يوماً فأقدحَ فيه عندك، فأحبَّ أن يقولَ هذا لِيَأْمَنَ مِنّي، وَلَوْ ٢١ أنّه بلغَ نهايةَ مَساءَتي ما ذكرتُه بسوءٍ عندَك أبداً. فقال المأمون: أكذاكَ هُو

يا أحمد؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، فقال المأمون: أستعينُ الله عليكما، فما رأيت أتمَّ دهاءً منكما ولا أعظم فِطْنَةً.

٣ وقيل[1]: إنّه كان يُحْسَدُ حسداً شديداً، وكان رجلاً مُفْتَناً؛ وكان إذا نظر إلى رجُل يحفظ الفقهَ سألَهُ عن الحديث، وإذا رآهُ يحفظ الحديثَ سأله عن النَّحْو، وإذا رَآه يَعْلَم النحو سأله عن الكلام ليَقْطَعه. فدَخل إليه

٦ يوماً رجلٌ من أهل خُراسان ذكيّ حافظ، فرآه لما ناظَرَهُ مُفْتَنًّا، فقال له: نظرتَ في الحديث؟ قال: نعم، فقال: ما تحفظُ من الأصول؟ فقال: أحفظُ عن شريك عن أبي إسحاق عن الحارث أن عليًّا رضي الله عنه

٩ رَجَمَ لوطِيًّا؛ فأمْسك عنه ولَمْ يكلّمْه.

وقال الخطيب[2]: ودخل على يَحْيَى بن أكثَمَ ابنا مسعدة، وكانا على نهاية الجَمال، فلما رآهما يَمْشِيان في الصَّحن أنشأ يقول: [من

١٢ مخلع البسيط]

يا زائِرَينا من الخيام حيَّاكُما الله بالسَّلامِ

لم تَأْتيانِي وبي نُهوض إلى حَلالٍ ولا حَرام

١٥ يُحْزِنُني أن وَقَفْتما بي وليس عندي سوى الكلام

ثم أجلسهما بَيْن يديه يُمازحُهما حتى انصرفا. ويُقال إنه عُزِلَ عن الحُكْم بسَبب هذه الأبيات.

١٨ وقيل إنّ يَحْيَى مازحَ الحَسن بن وَهْب وهو - يَوْمَئِذٍ - صَبِيّ فمازَحَهُ وَجمَّشَهُ، فغَضِب الحسنُ بنُ وَهْب، فأنشده يَحْيَى: [من الطويل]

أيا قمراً جَمَّشْتُه فتغضّبا وأصبح لي من تِيههِ مُتَجَنِّبا

....

(١) تاريخ بغداد ١٦/ ٢٨٦.

(٢) المصدر نفسه ١٦/ ٢٨٧.

إذا كنتَ للتَّجْميشِ والعَضِّ كارهاً فكن أبداً يا سيّدي مُتَنَقِّبَا
[٢٤ آ] / ولا تُظْهِرِ الأصداغَ للنَّاس فتنةً وتَجْعل مِنْها فوقَ خَدَّيْك عَقْرَبا
فَتَقْتُل مسكيناً وتَفْتِن ناسكاً وتَتْرك قاضِي المسلمين مُعَذَّبا ٣

وقال أحمد بن يونس الضبّيّ: كان ابن زَيْدان الكاتب يكتب بَيْن يدَيْ يَحْيَى بن أكْتَم، وكان غلاماً جميلاً مُتَناهي الجمال، فَقَرص القاضي خَدَّه فخَجِل الغلامُ واستَحْيَى وطَرَحَ القلمَ من يَده. فقال له يَحْيَى: خُذِ القلمَ واكْتُبْ ما أُمْلي عليك، ثُمَّ أمْلَى الأبيات المذكورة. ٦

وقال المأمونُ يوماً لِيَحْيَى بن أكْتَم: من الّذي يقول: [من المنسرح]
قاضٍ يَرى الحَدَّ في الزّناء ولا يرى على من يَلوطُ من باسِ ٩

قال: أوَلا يَعرفُ ذاكَ أميرُ المؤمنين، قال: يقولُهُ الفاجرُ أحمد بن أبي نُعَيْم الّذي يقول:
لا أحسِبُ الجورَ يَنْقَضِي وعلَى الْـ أُمَّةِ والٍ من آل عبّاسِ ١٢

فأفحمَ المأمونُ خَجلاً، وقال: يُنْفَى أحمدُ بن أبي نُعَيْم إلى السِّنْد. وأوّل الأبيات[1]:
أنطَقني الدَّهْرُ بَعْد إخْرَاسِ لِنَائِباتٍ أطَلْنَ وَسْواسي ١٥
يا بُؤْسَ للدَّهْر لا يزَال كما يرفع ناساً يحطُّ من نَاسِ
لا أفْلَحتْ أمَّةٌ وحُقَّ لها بطول نُكْسٍ وطول إتْعاس
تَرْضَى بيَحْيَى يكونُ سائِسَها وليس يَحْيَى لها بسَوَّاس ١٨
قاضٍ يَرَى الحَدَّ في الزِّناء ولا يَرَى عَلى من يلوط من باس

....

(١) المصدر نفسه ١٦/٢٨٧ ـ والأبيات ذكرها الخطيب بإسنادها عن أبي صخرة عن الرياشي قائل القصيدة في يحيى بن أكثم، وعقّب الخطيب بأنها ليست له، وإنما هي لأحمد بن أبي نعيم.

يَحْكُم للأمْرَدِ الغَرير على ... مِثْل جَرير ومثلِ عَبَّاسِ
فالحمدُ لله كَيْفَ قد ذَهبَ العَدْ ... لُ وقَلَّ الوفاءُ في النّاس
٣ أميرُنا يَرْتَشِي وحاكِمُنا ... يَلوطُ والراسُ شرُّ ما راس
/لَوْ يصلُح الدِّينُ واستقام لَقَدْ ... قام على النّاس كلّ مِقْياس [٢٤ب]
لا أحسِبُ الجَوْرَ يَنْقَضِي وعلى الْـ ... أُمَّةِ والٍ من آل عَبّاس

٦ وقال صاحب الأغاني(١): إن المَأمون لمَّا تواترَ النَّقْلُ عن يَحْيَى بما رُمِيَ به أرادَ امتحانَه، فأخلَى له مجلساً استدعاهُ وأوصَى مملوكاً خزَرِيًّا يقِفُ عنده وحدَهُ، وإذا خَرج المأمونُ يَقف المملوكُ ولا يَخْرج، وكانَ ٩ المملوكُ في غاية الحُسْن، فلمّا اجتمعا في المَجْلس وتحادَثا قام المأمونُ كأنَّهُ يَقضي حاجةً، فَوقفَ المملوكُ؛ فتجسَّسَ المأمونُ عليهما، وكان قد قَرَّرَ معه أن يَعْبث بيَحْيَى علماً منه أنّ يَحْيَى لا يَتجاسَرُ عليه خوفاً من ١٢ المأمون، فلمَّا عبثَ به المملوكُ سمعَ المأمونُ يَحْيَى وهو يقول: ﴿لَوْلَا أَنتُم لَكُنَّا مُؤمِنِينَ﴾(٢) فدخل المأمونُ وهو ينشد: [من الطويل]

وكُنّا نرجِّي أن نَرى العدلَ ظاهراً ... فأعقبنَا بعدَ الرَّجاءِ قُنُوطُ
١٥ متى تَصْلُح الدّنيا ويصلُح أهلُها ... إذا كان [قاضي](٣) المُسلمين يَلوط

البيتان لأبي حَكيمَة، راشِد بن إسحاق.

ورُوي(٤) عن يَحْيَى بن أكثم أنَّه قال: اختَصم إليَّ في الرُّصافة الجَدُّ ١٨ الخامس، يطلب ميراثَ ابنِ ابنِ ابنِ ابنِه.

....

(١) الأغاني ٢٠/ ٢٢٤.
(٢) سورة سبأ ٣٤/ ٣١.
(٣) سقطت من ت.
(٤) تاريخ بغداد ١٦/ ٢٨٨.

حكَى أبو عبد الله الحُسَيْن بن عبد الله بن سَعيد، قال: كان يَحْيَى بن أَكْثَم القاضي صديقاً لي، وكان يَوَدُّني وأَوَدُّه، فمات يَحْيَى فكنتُ أشْتهي أن أراهُ في النّوم، فأقول له ما فعل الله بك؟ فرأيْتُه ليلةً في المنام فقلت له: ما فعلَ الله بك؟ فقال: غَفر لي، إلا أنّه وَبَّخني وقال لي: يا يَحْيَى خَلَطْت عليّ في دَارِ الدُّنيا، فقلت: يا ربّ، اتَّكلت على حديثٍ حَدَّثني به أبو معاوية الضّرير، عن الأعْمَش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: إنك قلتَ إنّي لأستحيى/ أن أُعَذِّبَ ذا شَيْبةٍ [٢٥ آ] بالنّار؛ فقال: قد عفوتُ عنكَ يا يَحْيَى، وصَدَق نبِيّى، إلّا أنّك خَلطت عليَّ في دار الدُّنيا. هكذا ذكره أبو القاسِم القُشَيْرِي في الرّسالة[١].

وسُئِل رجلٌ من البُلغاء عن يَحْيَى بن أَكْثَم وابن أبي دُؤاد، فقال: كان أحمدُ يَجِدّ مع جَاريَته وابنَتِه، ويَحْيَى يَهْزِل مع خَصْمه وَعدُوّه.

ولم تَزَل الأحوالُ تختَلِفُ على يَحْيَى وتتقلّب به إلى أيّام المُتوكِّل، فلمّا عَزَل محمّد بن أبي دُؤاد عن القَضاء، فَوّض القضاءَ إلى يَحْيَى بن أكْثَم وخَلَع عليه خمسَ خِلَع، ثمّ وَلَّى في رُتْبته جعفرَ بنَ عبد الواحد الهاشميّ، فجاء كاتبُه إلى يَحْيَى فقال: سَلِّم الدّيوانَ، فقال: شاهِدان عَدْلان عَلَى أمير المُؤمنين أنّه أمَرني بذلك؛ فأخذ الدّيوانَ قهراً. وغضب عليه المُتوكّل وأمر بقَبْض أمْلاكه [ثم أُدخل مدينة السلام] وأُلْزم منزلَه.

ثُمَّ حَجَّ وحمل أُخته معَه وعزم على أن يُجاوِرَ، فلمّا اتّصل به رجوعُ المتوكلّ له بَدَا له في المُجاوَرة ورجَع يُريد العِراقَ، فلمّا وَصل إلى

....

(١) الرسالة القشيرية ١٧٤ بنصّها، والخبر والحديث أوردهما الخطيب بصيغة وسند مغاير (تاريخ بغداد ١٦/٢٩٦) وسنده في الخبر يرتفع إلى راويه الشيخ الصالح سلم الخوّاص، والحديث عن ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك.

الرَّبَذَة تُوفّي بها يوم الجُمعة مُنتصف ذي الحجّة سنةَ اثنتَيْن وأَرْبعين ومئتَيْن؛ وقيل سنةَ ثلاثٍ وأرْبعين[1]؛ ودُفن هُناك رَحمه الله تعالى.

٣ وكان أعْوَرَ، وبلغ من العُمْر ثلاثاً وثمانين سنة. ولمّا عُزل سنةَ تِسْع وثلاثين ومئتَيْن وصُودِر، أُخِذ من أَمْواله من داره مئة ألْف دينار، وأُخِذ له من البَصْرة أربعةُ آلاف جَريب.

٦ ولمّا رَضِيَ عليه المتوكلُ وأشْخَصه إلى سَامَرَّاء وولّاه قضاءَ القُضاةِ والمَظالم، فولّى سوارَ بن عبد الله العَنْبري قضاءَ الجانب الغَرْبي، وحَيّان بن بِشْرٍ قضاءَ الجانب الشّرقيّ؛ وكانا أعْوَرَيْن، فقال الجَمّازُ،

٩ وقيل دِعْبل: [من الوافر]

رأيتُ من الكبائِر قاضِيَيْنِ ... هما أُحْدوثةٌ في الخافِقَيْنِ

هُما اقتَسَما العَمَى نصفَيْن قِدْماً ... كما اقتَسما قضاءَ الجانِبَيْن

١٢ /هُمَا فَألُ الزّمانِ بِهُلْكِ يَحْيَى ... كما افتتحَ القضاءَ بأعْوَرَيْن [٢٥ب]

يحيى بن أيّوب

(٧٦) الغافِقيّ المِصْريّ

١٥ يَحْيَى بن أيّوب الغافِقي المِصْري. كان أحدَ أوْعيةِ العِلْم.

....

(١) تاريخ بغداد ١٦/ ٢٩٣.

٧٦ - ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٥١٦؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٢٦٠ (٢٩١٩)؛ وتاريخ الثقات للعجلي ٤٦٨ (١٧٩١)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٢٧ (٥٤٢)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٦٠٠؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٥٩ (٢١٧٢)؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٢٣٣ (٦٧٩٢)؛ وسير أعلام النبلاء ٨/ ٥ (١)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٦٢ (٩٤٦٢)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ١٨٦ (٣١٥)؛ وحسن المحاضرة ١/ ٣٠٠؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢٨٧.

قال ابن مَعين: صالحُ الحديث. وقال ابنُ حَنْبل: سيّئ الحِفْظ. وقال أبو حاتم(١): لا يُحْتَجّ به. وقال النَّسائيّ: لَيْس بالقَوِيّ. وقال الدَّارقُطْني: في بَعْضِ حَديثه اضطرابٌ. وقال ابنُ عَدِيّ: لَيْس هو عندي صَدوق. وقال الشّيخ شمسُ الدّين: يَنْفَردُ بغَرائِب كغَيْره من الأئِمة. ٣

وتوفّي سنةَ ثلاثة وستّين ومئة. وروى له الجماعة.

(٧٧) المَقابِريّ العابِد ٦

يَحْيَى بن أَيُّوب المَقابِريّ العابد البغداديّ. روَى عنه مُسْلم، وأبو داود، وأبو زُرْعة، وابنُ أبي الدّنيا، وغيرُهم. قال ابن المَدينيّ: صَدوق. وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومئتَيْن. ٩

(٧٨) الحَريريّ

يَحْيَى بن بِشْر الحريريّ. روَى عنه مُسْلم، وبَقِيّ بنُ مَخْلَد،

....

(١) الجرح والتعديل ٩/١٢٧.

---

٧٧ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الصغير ٢/٣٣٤؛ والجرح والتعديل ٩/١٢٨ (٥٤٣)؛ وثقات ابن حبان ٩/٢٦٤؛ وتاريخ بغداد ١٦/٢٧٧ (٧٤٣٨)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/٥٦٩؛ وطبقات الحنابلة ١/٤٠٠ (٥٢٤)؛ والأنساب للسمعاني ١٢/٣٨٢؛ وسير أعلام النبلاء ١١/٣٨٦ (٨٣)؛ وتهذيب التهذيب ١١/١٨٨؛ وشذرات الذهب ٣/١٥٥.

٧٨ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/٤١١؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/٢٦٣ (٢٩٣٥) «وفيه أنه توفي سنة ٢٣٢هـ»؛ والجرح والتعديل ٩/١٣١ (٥٥٤)؛ وثقات ابن حبان ٩/٢٥٩؛ والجمع لابن القيسراني ٢/٥٥٨ (٢١٧٠)؛والأنساب ٤/١٣٨؛ وتاريخ مدينة دمشق ١٨/٤٣؛ وتهذيب الكمال ٣١/٢٤٢ (٦٧٩٤)؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/٦٤٧ (٢٢٩)؛ وميزان الاعتدال=

وعبدُ الله الدّارميّ، وغيرهم. وتوفّي سنة سبع وعشرين ومئتين.

(٧٩) قاضي كَرْمان

٣ يَحْيَى بن أبي بُكَيْر العَبْديّ القَيْسي، مولاهم، الكوفيّ. قاضي كَرْمان، وَثَّقهُ ابنُ مَعين والعِجْلي. وتُوفّي سنة تسع ومئتين، وقيل سنة ثمانٍ ومئتين، ورَوى له الجماعة.

(٨٠) صاحبُ إفريقيَّة

٦ يَحْيَى بن تَمِيم بن المُعِزّ بن باديس. الملكُ المُعِزّ أبو طَاهِر ابنُ السّلطان/ الحِمْيريّ الصنّهاجِي صاحبُ إفريقيّة وبلادِها. تَسَلْطَن بعد أبيه، [٢٦ آ] وخَلَع على الأُمراء؛ ونَشَر العدلَ، وفتَحَ قِلاعاً لم يتمَكَّنْ أبوه مِنها. وكان ٩ كثيرَ المطالعة للكُتب والأخبار والسِّيَر، شفوقاً على الرعيّة والفُقراء، مقَرِّباً للعُلماء، جواداً مُمَدَّحاً.

= ٤/ ٣٦٦ (٩٤٦٧)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ١٨٩ (٣١٧)؛ وشذرات الذهب ٤/ ١٢٧.

٧٩ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/ ٢٦٤ (٢٩٣٧)؛ وتاريخ الثقات للعجلي ٤٦٨ (١٧٩٣)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٣٢ (٥٥٧)؛ وثقات ابن حبان ٩/ ٢٥٧؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ٢٣٢ (٧٤٢١)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٦٧ (٢١٩٩)؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٢٤٥ (٦٧٩٧)؛ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٤٩٧ (١٨٨)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ١٩٠ (٣٢٠)؛ وشذرات الذهب ٣/ ٤٥ «وفيه: ابن بكير».

٨٠ ـ ترجمته في: الكامل لابن الأثير ١٠/ ٢٤١، ٤٥١، ٤٧٢، ٥١٢؛ والحلة السيراء ٢/ ١٨٩؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٢١١ (٨٠٥)؛ والبيان المغرب ١/ ٣٠٤؛ والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٩؛ ونهاية الأرب للنويري ٢٣/ ٢٣٧؛ ومرآة الجنان ٣/ ١٥١؛ وتاريخ ابن خلدون ٦/ ١٦٠؛ وشذرات الذهب ٦/ ٤٣؛ والدولة الصنهاجية ١/ ٣٦٠.

توفّي فجأةً سنة تسع وخمس مئة؛ ومولدُه سنة سبع وخمسين وأربع مئة. وكانت له مشاركةٌ في التَّنْجيم والطبّ. ومُدّة ولايته ثمانِ سنين وخمسة أشهر وعشرين يوماً. وخَلَّفَ ثلاثين ولداً ذكوراً. وقد تقدم ذكر وَالده[١] في حَرْف التّاء، وذكر عَليّ[٢] ولدِه في حرف العَيْن في مكانه، وذكرُ حَفيده الحَسن[٣] بن عليّ بن يَحْيَى بن تَميم في مكانه في حَرْف الحاء، وَتَقدَّم ذكرُ المعزّ[٤] وذكرُ باديس[٥] وذكرُ زيري[٦] أوّلِ مَلِكٍ من بَيْتهم، كلٌّ منهم في مَكانه.

ومن شِعْر المُعِز هذا: [من الوافر]

بِمِثْلي يَفْخَرُ المُلْكُ الكبيرُ ... ويُزْهَى التّاجُ فخراً والسّريرُ
لأنّي لم أزَلْ مَلِكاً مُطاعاً ... يذلُّ لِعزَّتي الأَسَدُ الهَصور
ملكتُ الأرضَ مَعْدَلةً وفَضْلاً ... وأنْعشتُ الفقيرَ فلا فقيرُ
غزَوْتُ الرُّومَ في شَرْقٍ وَغَرْبٍ ... وسُفْني نَحْوهم أبداً تَسير
فتَأتيني وقد مُلِئَتْ سبايَا ... وأموالاً لها شَأنٌ خَطير
أُعِزُّ بذاك دينَ الله حتّى ... يذلَّ لبَأْسِه العَاتي الكَفور
أنا يَحْيَى مليكُ الأرض طُرًّا ... وجودُ يَدَيّ مشتهِرٌ غَزير
وجَأْشي ثابتٌ لا زَيْغَ فيه ... وحِلْمي لا يُوازِنُه ثَبِير
وأُحْسِنُ للوَلِيّ فلا انقطاعٌ ... لإحْساني إليه ولا قُصور

(١) الوافي ١٠/ ٤١٤.
(٢) الوافي ٢٢/ ٣٠٨ (٢٢٤).
(٣) الوافي ١٢/ ١١٩ (٩٧).
(٤) الوافي ٢٦؛ الترجمة رقم ٥٤.
(٥) الوافي ١٠/ ٦٨.
(٦) الوافي ١٥/ ٥٩ (٦٩).

وكان والده تَميم قد دَعاه قَبْل وَفاته بأيَام يَسيرة وهو في بَيْت المال مع/ خاصَّتِه، فجاء إليه، فقال تَميم لأحد خواصه: ادخُلْ إلى ذلك البَيْت [٢٦ب] وخُذ منه الكتابَ الّذي صِفَتُه كذَا في مكان كذَا، فقامَ وأتَى به، وإذا هو مَلْحَمة، فقال: عُدّ من أوّله كذا كذا وَرَقَةً واقرأ الصفحةَ الّتي تنتهي إليها، وإذا فيها:

الملك المُعِزُّ وهو طَويل القامة على وِرْكه الأيمن خالٌ وفي وجنته اليُسْرَى شامَةٌ. فقال الأمير تَميم: أطْبِق الكتابَ وارْدُدْهُ إلى موضعه، ثُمَّ قال: أما العَلامتان فقد رأيْناهما، ولكن قُمْ أنت يا شَريف وأنت يا فُلان حتى تُحَقّقا عندي خبرَ العَلامة الثّالثة، فقاما إليه إلى مَوْضع مَسْتورٍ وكشفَ لهُمَا يَحْيَى عن جِسْمه فرأَوْا شامةً على جَنْبه الأيْسر هلاليَّةَ الشَّكل، فأتَيا تَميماً وعَرَّفاهُ، فقال: لَمْ أعطه أنا شيئاً، الله أعطاه. ثمّ قال: أُخْبِركم بخَبرٍ عَجيب؛ وذلك أنه عَرَض عليّ النَخّاسُ والدَتَه فاستَحْسَنْتُها ومالت نَفْسي إليها، فاشْتَريتُها وسلَّمْتُها إلى خُدّام القَصْر، وأمَرْت النخَّاسَ أن يَرْجع إليَّ لقَبْض الثَّمَن، ثُمَّ دَبَّرْتُ في مالٍ حلالٍ طَيّب أُخْرجُ ثمنَها منه، فبينما أنا مُفَكِّرٌ في ذلك إذ سمِعْتُ البَنَّاءَ مكي يَصيحُ وَيرْفَع صَوْته، فقلتُ له: ما شأنُك؟ فقال: كنتُ الساعةَ أحفر في قَصْر المَهْديّ فوجَدْتُ صندوقاً عليه قُفْلٌ فتركتُه على حالِه وطالَعْتُك، فأنْفَذْتُ معه من أتَى به، فإذا فيه أثْوابٌ مُذهَّباتُ الأعْلام قد أفْناها الدَّهر، فأمَرْتُ بسَبْك أعلامِها فلَمْ تَزِدْ ولم تَنْقُصْ عن ثَمن الجاريَة؛ فتعجَّبَ الحاضِرون من ذلك.

وفي سنة سَبْعٍ وخَمْس مئة[١] أتَى إلى المَهْدِيَّة قومٌ غُرَباء

(١) خبر هذه الحادثة مفصل في البيان المغرب ١/ ٣٠٥؛ ومات الأمير يحيى بن تميم في السنة نفسها متأثراً بجراحه.

وقصدوا[1] المعز يَحْيَى بمُطالعةٍ زَعموا أنهم من أَهْل الكِيمياء، وأنَّهم وَصَلُوا إلى نِهايَتها، فأذِنَ لهم في الدّخول علَيْه، فلّما مثلوا بين يدَيْه طالَبَهم بأن يُظْهِروا له ما/ يقفُ عليه، فقالوا: نحنُ نُريكَ من صِناعَتنا أَنَّا ٣ [٢٧ آ] نُزيلُ من القَصْدير التَّدْخِينَ والصَّديدَ حتّى يَرْجع لا فَرْق بَيْنَه وبَيْن الفِضَّة، وسألوه أن يكون ذلك في خَلْوَةٍ، فأجابهم وأحضَرهم للعَمَل ولم يكُنْ عندَه سِوى الشَّريف أبي الحَسن عليّ، والقائِد إبراهيم، قائد الأعِنَّة؛ ٦ وكان الغرباءُ ثلاثة وبَيْنهم أَمَارة[2]، فلما أمْكَنتْهم الفُرْصَةُ قال أحدهم: قد دارَت البَوْتَقةُ، وَوثَبوا وقَصَد كلّ واحدٍ مِنْهم واحداً بسَكاكِينهم، فالّذي قَصَد يَحْيَى قال: أنا سراج، وكان يَحْيَى جالساً على مِصْطَبة، فضَربه ٩ فجاءت الضَّرْبَةُ على أمّ رَأسه فقطعَتْ طاقاتٍ في العِمامة ولم تُؤَثّر في رَأسِه، واستَرْخَتْ يدُه على السكّين على صَدْرِه فَخَدَشَتْه، وضَرَبه يَحْيَى وأغلقَ البابَ دونَهُمْ؛ وأمّا الشّريفُ فَلَمْ يَزَلْ به الّذي قَصَده حتَّى قَتَلَهُ، ١٢ وأمّا القائِد إبراهيم فإنّه شَهَرَ سَيْفَه ولم يَزَلْ يُقاتِلُ الثَّلاثَة، وكسرَ الجندُ البابَ ودَخلوا إلَيْهم فقتلوا الثّلاثَة، وكان زِيُّهم زِيّ أهل الأنْدلس؛ فقُتِلَ في البَلدِ جماعةٌ مِمَّنْ كان بذلك الزيّ. وخرج الأمير يَحْيَى وسَكَّن الحالَ ١٥ ومشَى في البَلد إلى أنْ هَدَأَت تلك الفِتْنَةُ.

(٨١) قاضي حِمْص

يَحْيَى بن جابر الطّائيّ. قاضي حِمْص. روَى عن عَوْف بن مالِك ١٨

....

(١) في الأصل: وقصد.

(٢) إشارة يُصطلح عليها.

٨١ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٤٥٨؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٢٦٥=

مُرْسلاً، وعن عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر، ويَزيد بن شُرَيْح. قال أبو حاتم[1]: صالحُ الحَديث. وتُوفّي سنة ستٌ وعشرين ومئة. وروَى ٣ له مُسْلم والأربعة.

(٨٢) المَخْزوميّ

يَحْيَى بن جعدةَ بن هُبَيْرة المَخْزوميّ. سمعَ جَدَّتَه أمّ هاني بنت أبي ٦ طالب، وأبا هُريرةَ، وزيدَ بن أرقم. وتُوفّي في حدود التّسعين للهجرة. وروَى له أبو داود والنَّسائيّ وابنُ ماجه.

(٨٣) /أَبو بَكْر البَغْداديّ [٢٧ب]

٩ يَحْيَى بن جَعْفر [بن عبد الله][2] بن الزِّبْرقان، أبو بَكْر البغدادي،

(١) الجرح والتعديل ٩/ ١٣٣.
(٢) زيادة من السّير وتاريخ بغداد.

= (٢٩٤٤)؛ وتاريخ الثقات للعجلي ٤٦٩ (١٧٩٤)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٣٣ (٥٥٩)؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٥٢٠؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٧٠ (٢٢١٤)؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٢٤٨ (٦٧٩٩)؛ والكاشف للذهبي ٣/ ٢٢١ (٦٢٥٣)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ١٩١ (٣٢٧)؛ وشذرات الذهب ٢/ ١١٦.

٨٢ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/ ٢٦٥ (٢٩٤١)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٣٣ (٥٦٢)؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٥٢٠؛ وتهذيب الأسماء واللغات ق١، ج٢/ ١٥١؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٢٥٣ (٦٨٠١)؛ والكاشف للذهبي ٣/ ٢٢١ (٦٢٥٥)؛ وتقريب التهذيب ٥٨٨ (٧٥٢٠)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ١٩٢ (٣٢٤).

٨٣ ـ ترجمته في: الجرح والتعديل ٩/ ١٣٤ (٥٦٧)؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ٣٢٣ (٧٤٦٤)؛ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٦١٩ (٢٤٢)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٨٦ (٩٥٤٧)؛ ولسان الميزان ٦/ ٢٤٥، ٢٦٢ (٨٦٢).

أخو العبّاس[١] والفَضْل[٢]. قال البَرْقاني[٣]: أمرني الدّارقُطْني أن أُخَرّج له في الصّحيح. وقال أبو حاتم[٤]: مَحَلُّه الصِّدق. وقال البَغَويّ: سمعتُ موسى بن هارون يقول: أشهد على يَحْيَى بن جَعْفر أنّه يَكْذِب. تُوفّى سنةَ ٣ خمسٍ وسَبْعين ومئتين[٥].

(٨٤) [يحيى بن جعفر]

يَحْيَى بن جَعْفر، أبو الفَضْل، صاحِب مَخْزن المُقْتَفي والمُسْتَنْجد ٦ والمُسْتَضِيء. نابَ في الوزارة، وما زال يَتَقلَّب في الأعمال نَيِّفاً وعشرين سنة. وكان حافظاً للقرآن فاضلاً عادِلاً مُنْصِفاً مُحِبّاً للعُلَماء والصّالحين، وداره مَأْوَى لهم. سمع الكثيرَ، وتُوفّيَ ـ رحمه الله ـ في شَهْر رَبيع الأول ٩ سنةَ سَبْعين وخَمْس مئة.

قال العماد الكاتِب[٦]: جلَس يوماً بالدّيوان في نِيابة الوِزارَة عن

....

(١) الجرح والتعديل ٦/ ٢١٥ (١١٨٤).
(٢) المصدر نفسه ٧/ ٦٠ (٣٤٥).
(٣) في ت: الزبرقاني.
(٤) الجرح والتعديل ٩/ ١٣٤.
(٥) كانت وفاته يوم الخميس منتصف شوال، عن خمسٍ وتسعين سنة، وولادته سنة ١٨٢هـ، راجع: ميزان الاعتدال ٤/ ٣٨٧، ويؤدي هذا إلى أنه عاش ٩٣ سنة فقط.
(٦) الخريدة (قسم العراق) ج٣ م١ ص٣٥١.

---

٨٤ ـ ترجمته في: الخريدة (قسم العراق) الجزء ٣، المجلد ١، ص٣٥١؛ والمنتظم ١٨/ ٢١٧ (٤٣٠٩)؛ والكامل في التاريخ ١١/ ٤٢٦؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٢٤٣ (٣٢٨)؛ ومرآة الجنان ٨/ ٣٣١؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ٧٤؛ وشذرات الذهب ٦/ ٣٩٤.

الإمام المُسْتضيء، فقام جمالُ الدّين ابن الصَّيْفي فأنشده: [من الطويل]

لـكُـلِّ زمـانٍ مـن أمـاثِـلِ أهْـلـه ... بـرامِـكَـةٌ يَـمْـتـارُهُـمْ كُـلُّ مُـعْـشَـرِ[1]

٣ أبو الفَضْل يَحْيَى مِثْل يَحْيَى بن خالدٍ ... نَـدًى وأبـوه جَـعْـفَـرٌ مـثـلُ جَـعْـفَـر

وقام ناشِبُ الوَاعِظ وأنشدَ بديهاً: [من الطويل]

وفي الجانِب الشَّرْقِيِّ يَحْيَى بنُ جَعْفَرٍ ... وفي الجانِب الغَرْبيّ مُوسى بنُ جَعْفَرِ

٦ فـذاك إلـى الله الـكـريـمِ شـفـيـعُـنـا ... وهذا إلى المَوْلى الإمام المُطَهَّر

(٨٥) الذِّمَارِيّ

يَحْيَى بن الحارث الذِّماريّ، بالذّال المُعْجمة، الغَسَّانيّ الدِّمَشْقيّ.

٩ إمامُ جامِعها وشيخُ القُرَّاء بها. قَرَأَ القُرْآن على ابن عامر. وذِمَار[2] قَرْيَة باليَمن. تُوفِيَّ سنةَ خمسٍ وأربعين ومئة. وروَى له الأربعة.

(٨٦) البَصْرِيّ

١٢ يَحْيَى بن حَبيب بن عَرَبيّ، أبو زكريّاء البَصْريّ. روَى عنه مُسْلم

....

(١) الخريدة: مُغسر.

(٢) كذا ضبطها ياقوت وغيره، وفي الروض المعطار (٢٥٦) جاءت بفتح الذّال.

---

٨٥ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/٤٦٣؛ وتاريخ خليفة ٤٢٣؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/٢٦٧ (٢٩٥٣)؛ والمعارف ٥٣٠؛ والجرح والتعديل ٩/١٣٥ (٥٧٥)؛ وثقات ابن حبان ٥/٥٣٠؛ والفهرست ٤٦؛ وتاريخ مدينة دمشق ١٨/٤٨؛ والكامل ٥/٥٧٢؛ وتهذيب الكمال ٣١/٢٥٦ (٦٨٠٣)؛ وسير أعلام النبلاء ٦/١٨٩ (٨٩)؛ وطبقات القراء للذهبي ١/١٠٣ (٤٤)؛ وغاية النهاية ٢/٣٦٧ (٣٨٣٠)؛ وتهذيب التهذيب ١١/١٩٣ (٣٢٦)؛ وشذرات الذهب ٢/٢٠٩.

٨٦ ـ ترجمته في: الجرح والتعديل ٩/١٣٧ (٥٨١)؛ وثقات ابن حبان ٩/٢٦٥؛ =

[٢٨ آ] والأربعة. /وَثَّقَهُ غيرُ واحدٍ، وتوفّي في حدود[١] الخمسين والمئتين.

(٨٧) التِنِّيسيّ

يَحْيَى بن حَسّان التِنِّيسيّ. قال أحمد بن حَنْبل: ثِقَةٌ رجلٌ صالحٌ، ٣ رأيتُه وما كَتَبْتُ عَنْه.

تُوفّي سنة ثمان ومئتَيْن. وروَى له البُخاريّ ومُسْلم وأبو داود والتِّرْمِذيّ والنَّسائيّ. ٦

يحيىٰ بن الحسن

(٨٨) العِيْسَويّ المالِكيّ

يَحْيَى بن الحَسَن بنُ عليّ بنُ جعفر بن محمّد، أبو مَنْصور الهاشِميّ ٩ العيسويّ المالكيّ. من وَلَد عِيسى بن مُوسى. كان فقيهاً فاضلاً مالِكيَّ المَذْهب، متَديِّناً فقيراً صبوراً.

سمع الشّريفَ محمّد بن محمّد بن عليّ الزَّيْنَبيّ، وعليَّ بنَ محمد بن ١٢ محمّد الخطيبَ الأنبارِيَّ، وجعفرَ بن أحمد بن الحُسين السَرَّاج؛ وحَدَّث

....

(١) قال ابن حبان: كانت وفاته سنة ٢٤٨، وقيل بعد ٢٥٠ للهجرة.

= والإكمال لابن ماكولا ٦/ ١٧٧؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٧٠ (٢٢١٥)؛ والأنساب ٨/ ٤٢٥؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٢٦٢ (٦٨٠٦)؛ وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٥٦ (٦١)؛ والمشتبه للذهبي ٤٥١؛ وتبصير المنتبه ٣/ ٩٤٠؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ١٩٥ (٣٣٠).

٨٧ ـ ترجمته في: الجرح والتعديل ٩/ ١٣٥ (٥٧٤)؛ ومعجم البلدان ٢/ ٤٢٣؛ واللباب ١/ ١٨٤؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١٢٧ (١٥)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ١٩٧ (٣٣٤).

٨٨ ـ لم نوفق لمعرفة أخباره.

باليَسير. وروَى عنه أبو المُعَمَّر الأنصاري وابنُ عساكر. مولدُه سنةَ اثنتَيْن وأرْبعين وأربع مئة.

٣ ## (٨٩) البِطْريق الشّيعيّ الحِلِّيّ

يَحْيَى بن الحَسَن بن الحُسَين بن عليّ بن محمّد، ويُعرف بالبطْرِيق بن نَصْر بن حَمْدون بن ثَابِت الأَسَدّي، أبو الحُسَيْن. من أهْل الحِلَّة المَزْيَدِيّة.

٦ قَرأ بالرِّوايات على أبي الغَنائِم ابن الحَلّابة، وقرأ الفِقْهَ على مذهب الشّيعَة وَبَرَعَ فيه. وقدِمَ بغْدادَ وقرأ على الحِمْصيّ الرّازي أصول الفِقْه، والكَلام على مَذْهب الإماميَّة وأحكَمهما، وقَرأ النَّحْو واللّغةَ. وسكَن واسِطَ إلى أنْ

٩ تُوفّي سنةَ سِتّ مئة، في رابع عشر شَعْبان؛ ومولِدُه في سنَة ثلاث وعشرين وخمس مئة. وكانَتْ إليه الفَتْوى في مذهب الشّيعة. وله نَظْمٌ ونَثْرٌ وخطبٌ. وكان يتزَهَّدُ ويَتَنسَّكُ. وجمعَ مناقِبَ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه،

١٢ ورواها.

(٩٠) /أَبو الرِّضَا الحَنَفيّ [٢٨ب]

يَحْيَى بن الحَسن بن سَلامة بن ساعد، أبو الرِّضا المَنْبِجيّ، ابنُ أبي

١٥ عليّ الفَقيه الحَنَفيّ. كان فقيهاً حسناً، تولّى القضاءَ بالمُحَوَّلِ[1] مدّةً.

....

(١) بليدة حسنة طيبة، كما يصف ياقوت، كثيرة البساتين والفواكه والأسواق والمياه، بينها وبين بغداد فرسخ، انظر: معجم البلدان ٥/٦٦.

---

٨٩ - ترجمته في: لسان الميزان ٦/٢٤٧؛ وروضات الجنّات ٧٣٩؛ وإيضاح المكنون ١/٢١، ٢/١٢٣؛ والذريعة ١/٨٣، ٣/٢٢٢، ٤/١٩٨؛ والأعلام ٨/١٤١.

٩٠ - انظر عنه: الجواهر المضية ٣/٥٨٤ (١٧٩٥)؛ وتقدمت ترجمة والده الحسن في الوافي بالوفيات ١٢/٤٣ (٣٧).

وسمع عليَّ بن أحمد بن بيان، والشّريفين محمد بن المُخْتار بن المؤيّد بالله، ومحمّد بن محمد بن عبد العزيز بن المَهْديّ؛ وشجاعَ بن فارس الذُّهْليّ[1]، وغيرَهم. وحَدَّث باليسير؛ وتوفّي سنةَ خَمْسٍ وستين وخمس مئة. ٣

(٩١) الكاوانيّ الكاتِب

يَحْيَى بن الحَسن بن عليّ بن شيرزاذ، أبو الشَّرف الكَاوانيّ، كاتِبُ الإنشاء للسّلطان طُغْرُلْبك بن أرسلان السّلجوقيّ، سُلْطان عِراق العَجَم وآذَرْبيجان. وكان الكاوانيّ كاتباً بارعاً في الكتابة والإنْشاء، وله ديوانُ شِعْر. وتوفّي سنة ستّ عشرة وستّ مئة. ٦

يحيى بن الحُسَين ٩

(٩٢) الهادي إلى الحقّ

يَحْيَى بن الحُسين بن القاسِم بن طَباطَبا إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حَسن بن حَسن بن عليّ بن أبي طالب الرسِّي[2] العَلَويّ الأمير. ١٢ تَوثَّبَ وغَلَب على اليَمَن، وخُطِب له بصَنْعاء وما والاها، ثُمَّ خرجَ منها حينَ غَلَبَتْ عليه القَرامِطَة؛ وتلَقَّب بالهادي إلى الحق. وتوفّي سنةَ ثمانٍ وتسعين ومئتين. وقامَ بَعْده وَلَدُه محمّد بن يَحْيَى وسُمّيَ بأمير المؤمنين المُرْتَضَى. ١٥

....

(١) الذُّهلي السَّهرَوَرديّ، ترجمته في سير أعلام النبلاء ٩/ ٣٥٥ (٢١٠).

(٢) ت: القدسي.

---

٩١ ـ انظر عنه: هدية العارفين ٢/ ٥٢٢؛ والأعلام ٨/ ١٤١.

٩٢ ـ ترجمته في: الفهرست لابن النديم ٣٣٣؛ والحور العين ١٩٦؛ والإكليل ١٠/ ١١٨، ١٨١، ٢٢٠؛ والأعلام ٨/ ١٤١.

وكان قد جَرَى بَيْن يَحْيَى وبين إبراهيم بن يَعْفُر حروبٌ فهزَمَهُمْ وأخرجَهُمْ من صَعْدَة. ودامَتْ دَعْوتُه إلى أن ماتَ. وضَرَبَ لقبَه على ٣ الدينّار والدِّرْهم.

ومن شِعْره ما كتبَهُ لجماعةٍ من قَوْمه يُعاتِبُهم على تأخُّرِهم عَنْه بَعْد أن وَعدوهُ بالخُروج معه: [من البسيط]

٦ / نام الخَلِيُّ وناعِي الدّين في تَعَبِ ... عصَتْ عليه وُلاةُ السّوءِ بالحُجُبِ [٢٩ آ]
والناسُ عَن[1] غَفْلةٍ مِمَّا أُصِيبَ به ... آلُ الرّسول فكلٌّ غيرُ مُكْتئب
حتّى أنِفْتُ لدين الله محتَسِباً ... والله يُعْطِي جزيلاً كلَّ مُحْتَسِب
٩ إذ لا يَرَى ثائِراً للدّين ينصرُه ... ولا طلوباً بحقّ الله ذا غَضَب
كَيْفَ المزارُ وقد صارَتْ معالم ما ... سنَّ الرسولُ كَرَبْعٍ دارسٍ خَرِب
أم كَيْف يَرْضى بسَوْمِ الخَسْف ذو كرم ... ممَّن له حَسَبٌ قد صِينَ بالأَدَب
١٢ يا أيها الرَّاكبُ المُزجي مطِيَّتَه ... نحوَ الحِجازِ على المَهْرِيَّةِ النُّجُب
أبلغْ بني الحَسنِ الأخيار مَأْلُكةً ... من ناصحٍ لَهُمُ ذي مَنْطقٍ ذَرِب
عن الخَليل الّذي لم تُخْشَ[2] نَبْوتُه ... يوماً، ولم يُرْمَ بالتَّعجيز في العَرَب
١٥ لكن يَودُّهمُ للقُرْب بَيْنَهُمُ ... وإنْ يَغِبْ جِسْمُه فالقَلْبُ لم يَغِب
أهْل النُبُوَّة ما شأني وشأنكم ... وكيف آثَرْتُمُ لَوْمي بلا سَبَب
لما تَشَمَّرْتُ أدعو بالكِتاب إلى ... أمْر النَّبِيّ وقد أمعنت في الطَّلَب
١٨ حالَفْتُم[3] الخَفْض واللّذّاتِ من كَثَبٍ. ... ونلتُمُ راحةً في ساعَةِ التَّعَب
يا قومُ هذا كتابُ الله فاتّبعوا ... آيَ الكِتاب تُراحوا من أَذَى النَّصَب

....

(١) ت: في.
(٢) أ: يخش.
(٣) أ: خالَفْتم.

لِعِبْتُمُ وتقَاعَدْتُمْ على حَنَقٍ   فقمتُ أسعَى بجِدٍّ غيرِ ذي لَعِبِ
بَني عليّ فلا تُضغُوا إلى أحدٍ   ولا تشدوا[1] فأنتُمْ أكرمُ العَصَب
واستجمِعوا فَلَكُمْ عزٌّ ومَقْدرةٌ   وأنتُمْ شَعَبٌ في ساعة الشَّعَب ٣
ما بعد أمْري لكم عُذْرٌ فلا تَهِنوا   واسْتَلْئِمُوا بالسّيوفِ البِيض واليَلَب
فقد سمِعْتُمْ حبيباً قال مُغترما: السَّيْفُ أصْدَقُ إنْباءً من الكُتُب

[٢٩ب] / ومن شعره: [من الوافر] ٦

أعاذِلُ إنّما هَمّي جَوادِي   ورُمْحي والمُفاضُ من الدِّلاصِ
ولا يَسْمو هَوايَ إلى غِناءٍ   ولا أبْغي الجَوارِحَ لاقْتِناص
غضِبْتُ لخالِقي فصرَفْتُ سيفي   إلى أهْل المَقابِح والمَعاصي ٩

ومنه: [من الطويل]

بني حَسَنٍ إنّي نَهَضْتُ بثأرِكُمْ   وثأرِ كِتابِ الله والحَقِّ والسُّنَنْ
وصيَّرتُ نَفْسي للحوادثِ عُرْضَةً   وغِبْتُ عن الإخوان والأهْلِ والوَطَن ١٢
لأُدركَ ثأراً أو لأقْمَعَ ظالِماً   أشدَّ على الإسلام من عابِدِ الوَثَن
بكلّ رقيق الحَدّ أبيضَ صارمٍ   وكلِّ رُدَيْنِيٍّ إذا هُزَّ كالشَّطَن
فإنْ يَكُ خَيْراً فهو خيرٌ لِكُلّكُمْ   وإن تَكُنِ الأُخرَى فَإنَّا ذوو مِحَن ١٥

(٩٣) الأواني المُقْرِئ

يَحْيَى بن الحسين بن أحمد بن حُمَيْلَة، أبو زكريّاء الأوانيّ[2]

....

(١) كذا في الأصلين، وصوابه تشذّوا.
(٢) نسبة إلى «أوانا» بليدة في نواحي دجيل ببغداد، انظر: معجم البلدان ١/ ٢٧٤؛ وأنساب السمعاني ١/ ٣٨١.

٩٣ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٧٣ (١٠٩٥)؛ وتاريخ الإسلام=

الضّرير المقرئ. قدم بغدادَ في صِباه، وأتقَن القُرْآن بالرّوايات الكَثيرة على المشايخ، وسمعَ الكثيرَ، ولازمَ مجالسَ العِلْم، وحَصَّل النُّسَخ ٣ والأُصولَ. ولم يَزَلْ في التّحقيق والتَّجويد وضَبْط القِراءَات؛ وقرأ عليه خَلْقٌ كثيرٌ وجمٌّ غَفِير.

قال محبّ الدّين ابنُ النجّار: قَرَأْتُ عليه ولم يكن ثقةً ولا مَرْضِيًّا ٦ في دِينه ولا رِوايَته، لأنه كان يَرْتَكب الفواحشَ والمُنْكَرات في المساجِد، رأيتُه مِراراً يَبولُ في بالوعة المَسْجد، ويُخِلّ بالصَلواتِ، ولا فَرْق عِنْده بَيْن المَسْجد وإقْمِين[1] الحَمَّام في الحُرْمة. وزادَ مُحبُّ الدّين ابنُ النجّار ٩ في ذَمّه. وتُوفّي سنة ستّ وست مئة. وكان يُحَقِّق التّلاوة وحِفْظ القراءات ومَعْرفة وُجوهِها وعِلَلِها.

(٩٤) / الغَزال الشّاعر [١٣٠ آ]

١٢ يَحْيَى بن حَكَم؛ الأَنْدَلُسيّ الشاعر، أبو بكر الملَقَّب بالغَزال. له

....

(١) الإقمين، القمين: ج قمائن: أتون الحمام.

= ١٨/ ٢٥٤؛ وطبقات القراء للذهبي ٢/ ٩١٥ (٨٧٨)؛ والمشتبه للذهبي ٣٤؛ والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٨/ ٢٥٤ (١٩٧)؛ ونكت الهميان للصفدي ٣٠٧؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٦٨ (٢٨٣٢) «وفيه أنه «ابن الحسن» وأن وفاته سنة عشر وستمئة؛ ولسان الميزان ٦/ ٢٤٧ (٨٧٥) «وفيه الأوامي المعروف بابن جميلة»؛ وشذرات الذهب ٧/ ٤٥.

٩٤ ـ ترجمته في: جذوة المقتبس ٣٥١ (٨٨٧)؛ وبغية الملتمس ٤٨٥ (١٤٦٧)؛ والمطرب من أشعار أهل المغرب ١٣٣؛ والمغرب في حلى المغرب ٢/ ٥٧ (٣٧٥)؛ ونفح الطيب ٢/ ٢٥٤ (١٦٥)؛ والأعلام ٨/ ١٤٣؛ ومجلة المورد العراقية ٣/ ٢/ ٢٣١.

ديوانٌ مَعْروف، طال عُمرُه وعاشَ أربعاً وتِسْعين سنة. وتوفّي في حدود الخمسين والمئتَيْن. ومن شِعْره: [من الكامل]

من ظَنَّ أن الدَّهرَ لَيْس يُصِيبُه ... بالحادِثات فإنَّهُ مَغْرورُ ٣
فَالْقَ الزَّمانَ مُهوِّناً لخُطوبه ... وانجرَّ حَيْثُ يَجُرُّكَ المَقْدُور
وإذا تَقَلَّبتِ الأُمورُ ولم تَدُمْ ... فسواءٌ المَحْزون والمَسْرُور

(٩٥) الكَلْبي الكُوفيّ ٦

يَحْيَى بن أبي حَيَّة الكَلْبيّ الكُوفيّ: قال أبو زُرْعة: صَدُوق مُدَلِّس. رُوِيَ عن ابن مَعين قال: لَيْسَ به بَأْس. وقال أحمد: أحاديثُه مَناكير. وقال البُخاري: كان القَطّانُ يُضعِّفُه. ٩

وتُوفّي سنةَ سَبْع وأربعين ومئة. ورَوى له أبو داود والتّرمذّي وابنُ ماجه. وكنايتُه أبو جَناب.

(٩٦) الأَسَدي الصَّحابيّ ١٢

يَحْيَى بن حَكِيم بن حِزام القُرَشيّ الأَسَديّ. أَسْلم هُو وأبوه وإِخْوتُه هِشامٌ وخالدٌ يومَ الفَتْح، وصحِبوا النَّبي ﷺ.

---

٩٥ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/ ٣٦٠؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٢٦٧ (٢٩٥٤)؛ وتاريخ الثقات للعجلي ٤٧١ (١٨٠٢)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٣٨ (٥٨٧)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٥٩٧؛ والإكمال ٢/ ١٣٤؛ وتاريخ مدينة دمشق ١٨/ ٦٣؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٢٨٤ (٦٨١٧)؛ والمشتبه للذهبي ٢٠٤؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٧١ (٩٤٩١)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٠١ (٣٤٠)؛ ولسان الميزان ٦/ ٢٥١ (٨٨٧).

٩٦ ـ ترجمته في: الاستيعاب ٤/ ١٥٦٩ (٢٧٤٩)؛ وأسد الغابة ٥/ ١٠٠؛ والإصابة ٣/ ٦٥٠؛ والعقد الثمين ٧/ ٤٣٣ (٢٦٩١).

(٩٧) الأُمَويّ

يَحْيَى بن الحَكَم بن أبي العَاص الأُمَويّ. يَرْوي عن مُعاذ. وتوفّي
٣ في حُدود الثّمانين للهِجْرة.

(٩٨) المُقَوِّم

يَحْيَى بن حَكيم البَصْري المُقَوِّم. كان حافظاً مُتْقِناً. روَى عنه أبو
٦ داود والنَّسائي وابنُ ماجَه. [وتوفّي[1] في حدود السّتّين والمئَتَيْن.

(٩٩) البَصْريّ

يَحْيَى بن حَمّاد، ابن أبي زِياد البَصْريّ، خَتَن أبي عَوانَة. روَى
٩ عنه البُخارِيّ، وروَى مسلمٌ والتّرمذيّ والنَّسائِيّ وابنُ ماجَه] عن رَجُلٍ

(١) سقط ما بين الحاصرتين من ت، ويشمل بقية ترجمة المقوم، ومعظم ترجمة يحيى بن حماد البصري (رقم٩٩).

---

٩٧ ـ ترجمته في: الوزراء والكتاب للجهشياري ٢٠؛ وتاريخ مدينة دمشق ١٨/ ٥٤؛ والمنتظم ٦/ ٢٠٢؛ والكامل لابن الأثير ٣/ ٢٥٨، ٤/ ٣٢٣، ٤١٨؛ والعقد الثمين ٧/ ٤٣١ (٢٦٩٠).

٩٨ ـ ترجمته في: الجرح والتعديل ٩/ ١٣٤ (٥٧١)؛ وثقات ابن حبان ٩/ ٢٦٦؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٢٧٣ (٦٨١٤)؛ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٩٨ (١٠٩)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ١٩٨ (٣٣٧)؛ وشذرات الذهب ٣/ ٢٥٥؛ وأعلام الزركلي ٨/ ١٤٣.

٩٩ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٣٠٦؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٢٦٧ (٢٩٥٢)؛ وتاريخ الثقات للعجلي ٤٧٠ (١٨٠٠)؛ وثقات ابن حبان ٩/ ٢٥٧؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٥٩ (٢١٧٤)؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٢٧٦ (٦٨١٥)؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١٣٩ (٢٠)؛ ومرآة الجنان ٢/ ٤٧؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ١٩٩ (٣٣٨)؛ وشذرات الذهب ٣/ ٧٣.

عنه. قال ابنُ سَعْد[١]: كثيرُ الحديث ثِقَةٌ. توفي سنةَ خمس عشرة ومئتين.

[٣٠ب] ٣

(١٠٠) / قاضي دِمَشْق

يَحْيَى بن حَمْزة، قاضي دمشق، الحَضْرَمِيّ مَوْلاهم، البَتْلَهي[٢] الدّمشقي. قال عَيَّاش عن ابن معين: يُرْمَى بالقَدَر. لَمْ يزل قاضياً إلى أن ماتَ سنة ثلاثٍ وثمانين ومئة. ٦

(١٠١) صاحب عَثْر

يَحْيَى بن حَمْزة بن سُلَيْمان الحَسَنيّ، صاحب عَثْر[٣] من اليَمَن.

....

(١) الطبقات ٧/٣٠٦.

(٢) البَتْلَهي، نسبة إلى بيت لِهْيا، قرية قرب دمشق، انظر: معجم البلدان ١/٥٢٢.

(٣) ذكر ياقوت عَثْر في معجم البلدان (٤/ ٨٤) بسكون المثلثة، مصدر عثَر. وأن أهل اليمن قاطبة لا يقولونه إلا بالتخفيف، وإنما يجيء مشدداً في الشعر القديم. ويقول المقدسي: إنّها مدينة كبيرة طيبة مذكورة لأنها قَصَبَةُ الناحية وفرضة صنعاء (أحسن التقاسيم ٨٦). وذكرها ابن خرداذبة في المسالك من عُمان إلى مكّة، عن طريق الساحل وطريق الجادة (المسالك ١٩٢). ويعدها الهمذاني ساحل بَيْش وهو سوق عظيم شأنها. (صفة جزيرة العرب ٧٦)، وذكرها في=

---

١٠٠ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/٤٦٩؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/٢٦٨ (٢٩٥٦)؛ والجرح والتعديل ٩/١٣٦ (٥٨٠)؛ وثقات ابن حبان ٧/٦١٤؛ والولاة والقضاة للكندي ٤٢٥؛ والجمع لابن القيسراني ٢/٥٥٨؛ وتهذيب الكمال ٣١/٢٧٨ (٦٨١٦)؛ وتذكرة الحفاظ ١/٢٨٦ (٢٦٦)؛ وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣١٤ (٩٩)؛ وميزان الاعتدال ٤/٣٦٩ (٩٤٨٦)؛ ومرآة الجنان ١/ ٤٠٦؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٠٠ (٣٣٩)؛ وشذرات الذهب ٢/٣٧٨.

١٠١ ـ ترجمته ـ كما أشار الصفدي ـ في: الوافي بالوفيات ٢٥/٢٧٣؛ وفيه أن أخاه=

لما وَصل الغُزّ ودخلوا اليَمن، أخذوا يَحْيَى هَذا، وبَقي أخوهُ الأمير عيسى في اليَمَن أميراً، فلم يَزَلْ يَسْعى ويَجْتَهد ويَبْذلُ الأموالَ ويُكاتب إلى ٣ أن افتَكّهُ من الأسْر؛ ووصلَ إلى اليَمَن فَغَدر بأخيهِ عيسى وقتله.

ولهُ ولأخيه عيسى ذِكرٌ في تَرْجَمَة محمود بن زِياد المَأرِبي[1] فيُكْشَفُ من هُناك.

٦ (١٠٢) ابنُ أبي طَيّ الحَلَبيّ الشّيعيّ

يَحْيَى بن حُمَيد أبي طَيّ بن ظَافِر[2] بن النجّار بن علي بن عبد الله بن الحُسَيْن الحَلَبي. أحد من تعاطَى الأدبَ والفِقْه على مَذْهب الإمامية ٩ وأُصولِهم، وَصنَّفَ في أنواعِ العُلوم.

....

= رؤوس البحر المتعالمة بالخطر والصعوبة (٢٦٨) وحدّد موقعها في محجّة صنعاء إلى مكة طريق تهامة (٣٤١) وفي محجّة عدن (٣٤٢) وأوردها مشدّدة في بيت من قصيدة ذكرت فيها مُدن اليمن (٣٧٩).

(١) الوافي بالوفيات ٢٥/ ٢٧٣ (١٧٣).

(٢) في القلائد: ابن ظافر بن علي «والنِّجارة صنعة جده، فقد كان أبوه نجاراً وكذلك جده»، وأسقط ابن الشعار اسم عبد الله من أجداده، وسرد نسبه في الأزد إلى يعرب بن قحطان وقال: «هكذا كتب نسبه بخط يده».

= الشريف عيسى بن حمزة بن سليمان الحسني صاحب عَثر افتداه من الغزّ، وكانوا قد أخذوه معهم من اليمن إلى العراق، ولما عاد استأثر بالحكم وقتل أخاه عيسى، فقال محمود المأربي:

خُنتَ المودّة وهي الأم خِطّةٍ وسَلوت عن عيسى بن ذي المجْدَينِ

١٠٢ ـ ترجمته في: قلائد الجمان ٩/ ٣٨٧ ـ ٤٠٢؛ وفوات الوفيات ٤/ ٢٦٩ (٥٦٩)؛ ولسان الميزان ٦/ ٢٦٣ (٩٢٤)؛ وكشف الظنون ١/ ٢٧؛ وأعيان الشيعة ١٠/ ٢٨٦.

قال ياقوت: وقد جَعَل التَّصنيفَ حانوتَهُ ومنه مكسبُه وقوتُه، وأكْثَرُ تصانيفه قَطعَ فيها الطّريق وأخافَ السَّبيل. يأخذُ كِتاباً قد أتْعب العُلَماءُ فيه خواطِرَهم، فيقدِّمُ فيه أو يُؤخر أو يَزيد قليلاً أو يَخْتَصِر، ويَخْتَلِقُ له اسْماً غريباً ويَنْتحِلُه انتحالاً عجيباً. قال: وقال لي: هذه التّصانيفُ إنّما أعْتَمِدُها لآكل بها خبزاً، فما أنْسخُ كتاباً على وَجْهه قَطّ، وإنّما آخذه وأُغيّر صُورتَه وأجعلُه تصنيفاً لي[1].

وقَدْ طَوَّلَ ياقوتُ[2] ترجَمتَه في مُعْجَم الأُدباء. ومولِدُه بحَلَب بالمَحَلَّة المَعْروفةِ بالجُرْنِ الأصفر في آخر سنة خمس وسبعين وخمس مئة، وتوفّي في حدود الثلاثين وستّمئة[3].

....

(١) لم يوردْ ياقوت هذا في معجمه. ويكمله ما ذكره ابن الشعار (القلائد ٩/ ٣٩١) من «أن هذا الرجل كان يأخذ نفسه بالتصنيف والجمع والتأليف، ويختلق أسماءً وألقاباً لكتب فيضعها ويضيفها إلى نفسه وينتحلها، ولم يكن إلا صاحب دعاوَى ومخاريق وأباطيل، ويوهم أنّه قد صنّف وليس عنده ممّا ذكر علم ما، ولا وجدت شيئاً من مصنفاته إلا اليسير. وحدثني الصّاحب الإمام أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة الفقيه الحنفي بحلب، أيده الله تعالى، قال: كان ابن أبي طَيّ كذاباً كثير الكذب والتحريف، وأن هذه الكتب التي عدّدها وادعاها وعمل لها فهرستاً تمويهاً وتوهيماً لم أقف منها على شيء، إلا أنّه كان يقول قد صنّفت الكتاب الفلاني في العلم الفلاني، فنسأله إحضاره فيحتجّ بحجّة ما ويغالطنا ويوهم أنّه قد فرغ، وكل ما يتلفظ به ويدعيه زورٌ وكذب، فإذا صحّ له ذلك وصدق في تصنيفه، فيكون قد أغار على بعض الكتب فيقدم فيه أو يؤخّر أو يزيد قليلاً أو يختصر، ويختلق له اسماً غريباً وينتحله؛ هكذا كانت شيمته. وكان قد جعل التصنيف بضَاعته ورأس ماله وصناعَته».
ويذكر صاحب أعيان الشيعة: أن بعضهم قد عابَهُ، وأن الفاضل لا يسلم من ألسنة مُعاصريه.

(٢) لا توجد في طبعات معجم الأدباء المتداولة.

(٣) وتوفي يوم الأحد ٢١ جمادى الأولى سنة ٦٢٧هـ.

وذكر عنه ياقوتُ أنّ والدَه كان لا يَعيش له ولدٌ وإنّه رأى مناماً؛ وذكر المنامَ بسبب ما رُزق من وَلَده هذا/ يحيى، وإنه لما رُزِقَهُ حملَتْه [٣١ آ] جاريةٌ وصَعِدَتْ به السّطْحَ ليلةَ ميلاده[١] وكانت شَديدةَ البَرْد، فأخذه اضطرامٌ وإفْحامٌ وابيَضَّتْ عيناهُ جميعاً ولازَمه الرَّمَد إلى أن احْتَلَمَ، فتجَلَّت مِمَّا كان فيها من البَياض؛ وكان والِدُه نَجَّاراً مقدَّماً على كلّ نَجّار بحلَب.

وقرأ يَحْيى القرآنَ على والده، واشتغل بفِقْه الإمامية على رشيد الدين المازَنْدَرانيّ[٢].

ومن تَصانيفه: كتابُ البُسْتان في مَحاسن الغِلْمان. كتاب مَعادن الذّهب في تاريخ حَلَب[٣]. كتاب لَمْح البُرْهان في تَفْسير القرآن. كتاب قَبْسة العَجْلان في تَفْسير القرآن. كتاب البَيان في أسباب نُزول القُرْآن. كتاب غَريب القُرآن مجلد. كتاب مَقْرَعة المُدَّعين في تَفْسير الفاتحة. كتاب المَجالس الأربعين في فَضائِل الأئِمّة الطّاهرين. كتاب خُلاصة الخَلاص في آداب الخَواصّ، عشر مجلدات. كتاب حَوادث الزَّمان على حُروف المُعْجم، خَمْس مجلدات. كتاب تاريخ العُلماء، مجلد. شِفاءُ الغَليل في ذَمّ الصّاحب والخَليل، مجلد. النّبراس في الجِناس، مجلد. شَرْحُ نهج

(١) في الأصلين: الميلاده، كذا فقومناه.
(٢) هو أبو جعفر محمد بن علي بن شهراشوب السروي المازندراني.
(٣) يتحدث عنه ابن الشعار (القلائد ٩/ ٣٩٠) بأنه كتاب جمع فيه أخبار الملوك والعلماء، واحتوى على أخبار الشام التي لا توجد مجموعة في كتاب قديم ولا حديث، وابتدأ به من أول الفتوح إلى سنة تسع وثمانين وخمس مئة، وأوصل فيه الدول وأخبارها القديمة في الإسلام والحديثة، وهو كتاب نافع مفيد.

البلاغة. ستّ مجلدات. تُحْفة الطّائِفة الفقهائِيّة في شَرْح كلماتهم اللغوية. التّنبيهات في تعبير المنامات. التّنبيهات على صنع النيّات. الكشف والتّبيين في محاسن التّضْمين. العروس في أدب السائِس والمَسوس. مَذْرَعة السَّفيه ٣ ومَوْزَعة النّبيه، في المَأْخَذ على راجح الحِلّي وسرقاته. كتاب التّحقيق في أوصاف الرقيق. الرَّوْضات البَهِجات في مَحاسن الفَتَيات. اللّباب في أسماء الأَحْباب. نَسيمُ الأرواح في ما جاء في التُفّاح. الإيجاز في ٦ الألغاز. أخبار شُعراء الشّيعة. الاقتصاد في/ الفَرْق بين الظّاء والضّاد. [٣١ب] الفَرْق بين الرّاء والغَيْن. كتاب الفَرْق بَيْن السّين والزّاي والصاد. كتاب الأضداد. كتاب النُكْتة والشّاردة والنادرة والفائِدة. المنتَخَب في شرح لامية ٩ العَرب. تَضَوّع اللَّطائِم شرح خُطْبة فاطِمة الزهراء. شَرْحُ كلام أُمّ سَلَمة لعائِشة رضي الله عنهما. نَهْج البَيان في عَمَل شهر رمضان. عَملُ إحدى وخَمْسين. المشكاة في عَويص مَسائِل النُّحَاة. إفْرادُ قراءة أبي عَمْرو بن ١٢ العَلاء. مُختصر مُجْمَل اللّغة. الجَمع بَيْن زوائِد كتاب الصِّحاح وزوائِد المُجْمَل. ذُخْر البشر في مَعْرفة القَضاءِ والقدر. كتاب في حكى كلام الأئِمّة الإثني عشر. الحاوِي في المَعْمول عليه من الفَتاوي. كتاب سرّ السّرائر، ١٥ فقه. القواعدُ الكليّة في شرح رِسالة سَلار. قوانينُ الحِسْبة. أحكام النّساء في الفقه. ذُخْر البَشَر في معرفة الأئِمة الإِثْنيْ عشر. مجموع مسائِل فقه وأصول. شرح غرائِب أَلْفاظ المقامات، شرح الحَماسة، أخلاق الصّوفية. ١٨ عقود الجَواهر في سيرة المَلك الظاهر. كنز الموحّدين في سِيرة صلاح الدين. ذيل التّاريخ الكبير الّذي سَمّاه معادنَ الذّهب. سِلْك النّظام في تاريخ الشّام، أربع مجلدات. مُخْتار تاريخ المَغْرب. كتاب تاريخ مِصْر. ٢١ تَهْذيب الاستيعاب لابن عبد البَرّ. سيرةُ النّبيّ ﷺ وأصحابه، ثلاث

مجلدات. اشتقاق أسماء البلدان. نُكَت دُرّة الغَوّاص. أسماءُ رُواة الشّيعة ومصَنِّفيها. سيرةُ مُلوك حَلَب. كتابُ التصحيف والأحاجي.

٣ وقرأ ابنُ أبي طيّ المذكورُ على شَمْس الدّين يَحْيَى بن الحَسَن بن البَطْريق، وعلى الشّريف جمال الدّين أبي القاسِم عبد الله بن أبي زُهْرة الحُسَيني الحَلَبي، وعلى الشّيخ سَديد الدين خليل بن خمارتَكين الحَلَبي،

٦ وعلى/ فَخْر الدّين علي بن محمّد بن نِزار بن الشرقيَّة الواسِطي، وعلى [٣٢ آ] هُمام الدّين العَبْدي الشاعر؛ وسمع على ابن دِحْيَة بَعْضَ المُوَطّأ، وقرأ على صائِن الدّين أبي الحرم مَكّي بن رَيّان المَاكِسي مُجْمَل اللّغة،

٩ والمُفَضَّلِيّات، والحماسة، والمقامات، وديوان أبي الطيّب. وعلى مُوَفّق الدين أحمد بن محمّد بن عُمَر البَغْدادي المَعْروف بالشَّمْس كُلِي عَيْنَه الحنبليّ.

١٢ ومن شعر ابن أبي طَيّ: [من الخفيف]

يا أبا جَعْفرٍ تَجافَ قليلاً ... كَمْ[١] تُسامي بمَفْخرٍ مَنْحوسِ[٢]

أنتَ من مَعْشرٍ كرامٍ ولكنْ ... أنتَ فيهم قَوائِمُ الطّاووس

١٥ ومنه في فَوّارة: [من الكامل الأحَذّ]

لله ليلَتُنا بجوّ سُوَيقةٍ[٣] ... والبركةِ الفَيْحاءِ والشَّطُّ

والماءُ فيها مرسلاً [غَدِقاً][٤] ... عَذْباً كأنَّ مَتُونَه السِّمْطُ

١٨ وكأنّما الفَوّارُ فيها راقِصٌ ... قَدْ جَلَّلَتْهُ ذوائِبٌ شُمْطُ

....

(١) في ت: لا تساوي.

(٢) في القلائد: مَبْخُوس.

(٣) كذا في المخطوطتين والقلائد.

(٤) بياض بالمخطوطتين، والتكملة من القلائد، وفيها: غدِقاً جَعْداً.

ومنه أيضاً: [مجزوء الرمل]

وتَرى الفَوَّار يَحْكي فِي عُلُوٍّ وانْحِدارِ
غادةً فيه تَثَنَّى لك من تَحْت إزار ٣

ومنه في مَديح آل البَيْت: [من الكامل]

أنا في إسارِ غَدائِرٍ وَنَواظِرٍ من كلّ أبْيض ذِي قَوام نَاضِرِ
رَيّانَ من مَرح الصِّبَا فكأنّما رَوِيَتْ مَعاطِفُه بغَيْثٍ بَاكِر ٦
خَمْرِيّ ريقٍ لُؤْلُؤيّ ضواحِكٍ مِسْكِيّ صُدْغٍ صَارِميّ مَحاجِر
لله ليلَتُنا بكاظِمَةٍ وقَدْ سمحَتْ به الأيّامُ بَعْد تَهاجُر
وقد اضطجَعْنا والنُّجوم كأنَّها في الأُفُق لُؤلوءَ ثَغْرِهِ في نَاظِري ٩
[٣٢ب] / والبَدْرُ سارٍ في السَّماء كأنَّه من وَجْهِهِ بادٍ بنورٍ باهر
والشِّعريانِ كأنّما أَحداقُها أحداقُ عاذِلِ حُبِّه المتكاسر[1]
وسُهَيْلٌ الوَقّادُ يخفق دائِباً خَفَقانَ أحشائي عليه وخَاطِري ١٢
واللّيلُ يَرْفُل في فُضول غَلائِلٍ رَقَّتْ كشوْقِي أو كَدَمْعي القاطِر
والرّيحُ تَنْشُر عَرْفَها بنَسيمها نَشْرِي مَديح أخِي النَّبِيّ الطّاهر
خيرِ الأنام ومن يذلّ مهابةً من بَأسْه قلبُ الهِزَبْر الخادر ١٥
صِنْو النّبي وصِهْره ووزيره وظَهيره في كلّ يوم تشاجر

يحيى بن خالد

(١٠٣) الوَزيرُ البَرْمَكيّ ١٨

يَحْيَى بن خالِد بن بَرْمَك. الوزير أبو عَليّ.

....

(١) في أعيان الشيعة (١٠/٢٨٧): المتكاثر. وفي القلائد (٩/٢٩٨) المتكاشر.

---

١٠٣ ـ ترجمته في: تاريخ خليفة ٤٦٥؛ والمعارف ٣٨١؛ والوزراء والكتاب=

تقدّم ذِكْرُ وَلَدِهِ[١] جَعْفر[٢] والفَضْل[٣] وموسى[٤] وإبراهيم[٥] أولاد يَحْيَى كلٌّ منهم في مَكانه. كانَ المَهْديّ قد ضَمَّ إليه وَلَده هارون الرّشيد وجعَلَه في حِجْره، فأحسنَ سِياستَهُ وأَدبَهُ. فلمَّا استُخْلِف نَوَّهَ بذِكْره ورَفَعَ مَحَلَّه. وكانَ يَقُول: قال أبي وَرَدَّ إِصْدارَ الأُمور وإيرادَها إليه. وكانت صِلات يَحْيَى لِمَنْ تَعرّض إليه إذا رَكِبَ مئتَيْ دِرْهَم. تُوفى في حَبْس الرقَّة سنَة تِسْعين ومئة، وله سبعون سنة. وقد تَقدّم في ترجمة ولده جَعْفر كيفيَّة ما أَوْقع بهم هارونُ الرَّشيد.

وكان جدّهُم بَرْمَك من مَجوس بَلْخ، وكان يَخْدم النُّوبَهار[٦]، وهو مَعْبد المَجوس ببَلْخ، واشتُهر بَرْمَك وأهلُه بسَدانَة ذلك المعبد. وكان بَرْمك عَظِيمَ القَدْر عند المَجوس. وتَقدَّم أبوهُ خالِد في الدَّولة العَبَّاسيَّة وتولّى الوِزارَة، وقد تقدّم[٧] ذكرُه في حَرْف الخَاء في مَكانه.

....

(١) في الأصل: والده، وهو خطأ من الناسخ.
(٢) الوافي ١١/١٥٦ (٢٤٧).
(٣) الوفي ٢٤/٦٦ (٦٨).
(٤) الوافي ٢٦/الترجمة رقم ٣٨٩؛ والكامل لابن الأثير: ٦/١٢، ٢٥؛ والنجوم الزاهرة ٢/٣١، ٥٢.
(٥) لم يترجَم في إبراهيم بن يحيى في كتاب الوافي.
(٦) تعني بالفارسية بداية فصل الربيع، واسم الشهر الثاني من السنة في التقويم الجلالي.
(٧) الوافي ١٣/٢٤٧.

= للجهشياري (أخبار متفرقة)؛ ومعجم الشعراء للمرزباني ٤٣١؛ وتاريخ بغداد ١٦/١٩٥ (٧٤١١)؛ وأنساب السمعاني ٢/١٨٠؛ ومعجم الأدباء ٦/٢٨٠٩ (١٢٢٤)؛ والكامل لابن الأثير ٦/١٩٨؛ ووفيات الأعيان ٦/٢١٩ (٨٠٦)؛ وسير أعلام النبلاء ٩/٨٩ (٢٨)؛ ومرآة الجنان ١/٣٢٧؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٢/١٥١، ٣/١٤٢؛ وشذرات الذهب ٢/٤١٧.

[٣٣ آ] وكان يَحْيَى كريماً عاقِلاً سَؤوساً، وكان يَقول: مَنْ لم أُحْسِن/ إليه فأنا مُخَيَّرٌ فيه، ومن أحسَنتُ إليه فَأنا مُرْتَهَنٌ به. وقال: ثلاثة أشياء تَدُلّ على عُقول أربابها، الهديَّة والكِتابُ والرَّسول. وقال المأمون: لم يَكُنْ ٣ كيَحْيَى ابن خالد ولا كوَلَدِه أحدٌ من الكفاية والبلاغَة والجُود والشَّجاعة؛ ولقد صدَق من قال فيهم: [مجزوء الرجز]

أَوْلادُ يَحْيَى أَرْبَعٌ كَأَرْبَعِ الطَّبائِعِ ٦
فَهُمْ إذا اخْتَبَرْتَهُمْ طَبائِعُ الصَّنائِعِ

وذكر الخطيبُ[1] في ترجمة أبي عبد الله محمّد بن عُمر الواقِديّ، قال: كُنْتُ حَنَّاطاً بالمدينة، وفي يدي مئة أَلْف دِرْهم للنّاس أُضارِبُ بها، ٩ فَتلِفَت الدَّراهِمُ، فَشَخَصْتُ إلى العِراق وقَصَدتُ يَحْيَى بن خالد، فجلَسْتُ في دِهْليزه وآنسْتُ الخدم والحُجّابَ وسألْتُهم أن يُوصِلوني إليه، فقالوا: إذا قُدِّمَ إليه الطَّعامُ لم يُحجَب عنه أحَدٌ، ونحن نُدْخِلك إليه ذلك الوَقْت. ١٢ فلّما حضر الطَّعامُ[2] أدْخلوني وجَلَسْتُ[2] على المائِدة، فسألني ما[3] أَنْتَ وما قِصَّتُكَ، فَأَخبَرْتُه. فلمّا رُفِعَ الطَّعامُ وغَسَلْنا أيْدِيَنا دَنَوْتُ منه لأُقَبِّلَ رَأْسَه، فاشْمأزَّ من ذلك. فلّما وَصَلْت إلى المَوْضع الّذي يُرْكَبُ منه، ١٥ لَحِقَني خادِمٌ مَعَهُ كِيسٌ فيه ألف دينار، فقال: الوزيرُ يَقْرأ عليك السَّلامَ ويقولُ: استَعِنْ بهذا على أمْرِك وعُدْ إلينا في [غدٍ، فأخذته وانْصَرَفْتُ. وعُدْتُ في][4] اليوم الثّاني فجلست معه على المائِدة، فأنْشَأ يسائِلُني كما ١٨

....

(١) تاريخ بغداد ٤/ ٥ (١٢٠٣).
(٢) في تاريخ بغداد: فلمّا حضر طعامه أدخلوني وأجْلسوني.
(٣) في التاريخ: من.
(٤) تكملة من التاريخ، وعنه نقل ابن خلكان في الوفيات ٦/ ٢١٩ (٨٠٦).

سألَني في اليَوْم الأوّل. فلمَّا رُفع الطَّعامُ دنَوْتُ منه لأُقَبِّلَ رأسَه فاشمأزَّ مِنّي. فلمَّا صِرْتُ إلى المَوْضع الّذي يُرْكَب منه، لَحِقَني خادمٌ ومعه كيسٌ
٣ فيه ألْفُ دينار، وقال: الوزيرُ يقرأ عليك السلَام ويقول لك: استعِنْ بهذا على أمْرك وُعْد إلينا في غَدٍ؛ فأخذته وانصرفْتُ. وعُدْت إليه في اليَوْم الثّالث، فأُعطيتُ مثلَ الّذي أُعْطيتُ/ في اليَوْم الأول والثّاني. فلمَّا [٣٣ب]
٦ كان في اليوم الرابع، أُعطيتُ الكِيسَ كما أُعْطيتُ قبلَ ذلك، وتركني بعد ذلك أُقَبِّلُ رَأْسَه، وقال: إنّما مَنَعْتُك من ذلك لأنّه لم يَكُنْ وَصَلَ إليك من معروفي ما يُوجِب هذا، فالآن قد لَحقَك بَعْضُ النَّفْع [منّي][1]؛ يا
٩ غُلام أعطِه الدّار الفُلانيّة، يا غُلام افرُشْ[2] له الفَرْش الفُلانِيّ، يا غُلام، أعْطه مئَتيْ ألْف دِرْهم، يَقْضي دَيْنَه بمئة ألف درهم، ويُصْلح شَأْنه بمئة ألف درهم. ثمّ قال لِي: الزمْني وكُنْ في داري، فقلت له:
١٢ أيُّها[3] الوَزير، لو أذِنْتَ لي بالشُّخوص إلى المَدينة لأقضي للنّاس أمْوالَهم ثمّ أعودُ إلى حَضْرَتِك، كانَ ذلك أرْفق بي. فقال: قد فَعَلْتُ، وأمَرَ بتَجْهيزي. فشخصتُ إلى المدينة فَقَضيْت دَيْني ثم رَجَعْتُ إليه، فلم
١٥ أزلْ في ناحِيَتِه.

ودخل عليه أبو قابوس الحِمْيَري فأنشده: [من البسيط]

رأيتُ يَحْيَى أدامَ اللهُ دَوْلَتَه ... عليه، يَأْتي الّذي لَمْ يَأْتِه أحَدُ
١٨ يَنْسَى الّذي كان من مَعروفه أبداً ... إلى الرّجال، ولا يَنْسى الّذي يَعِدُ

فقضَى حَوائِجه وَوَصَلَهُ بجُمْلَةٍ من المالِ.

....

(١) من التاريخ.
(٢) في التاريخ: افرشها.
(٣) في التاريخ: أعزّ الله الوزير.

ولمُسْلم بن الوَليد: [من الطويل]

أجِدَّكِ هَلْ تَدْرينَ أنْ رُبَّ لَيْلَةٍ كَأنَّ دُجاها من قُرونكِ تُنْشَرُ
صَبْرتُ لها حتَّى تَجَلَّتْ بغُرَّةٍ كَغُرَّةِ يَحْيَى حِينَ يُذْكَرُ جَعْفَر ٣

وكان يَحْيَى يُسايرُ الرَّشيدَ يوماً، فوقَفَ له رَجُلٌ فقال: يا أمِيرَ المُؤمنين، عُطِبَتْ دابَّتي، فقال الرّشيد: يُعْطَى خَمْسَ مئة دِرْهَم، فغَمَزهُ يَحْيَى. فَلَمَّا نَزَلُوا قال له الرّشيد: يا أَبَتِ، أَوْمَأْتَ إليّ بشيءٍ لم أعْرِفْه، ٦ فقال: مِثْلُك لا يَجْرِي هذا القَدْرُ على لِسانه، إنَّما يَذْكر مثلُك خَمْسَة آلاف ألف، عَشرة آلاف ألف؛ قال: فإذا سُئِلْتُ مثلُ هذا كيف أقول؟ قال: تقولُ يُشْتَرَى له دابَّة. ٩

وكان يَحْيَى بن خَالد يُجْري على سفيان/ الثّوري كلّ شَهْرٍ أَلْفَ [١٣٤ آ] درهم، فكان سفيان يَقُول في جُودِه: اللَّهمَّ إن كان يَحْيَى كَفاني أمر دُنْيايَ، فاكْفِه أمْرَ آخِرَتِه. فلمَّا ماتَ يَحْيَى بن خَالد رآه بعضُ أصحابه في ١٢ النَّوْم، فقال له: ما صَنع الله بِك؟ قال: غَفَر لي بُدعاء سفيان.

وقيل إن سُفيان هذا هو سُفيان بن عُيَيْنَة، قلت: لأنّ سُفيان الثَّوْري تُوفّي سنة إحدى وستّين ومئة، وسُفْيان بن عُيَيْنة تُوفّى سنَة ثمانٍ وتِسْعينَ ١٥ ومئة.

ويُقال أنّ يَحْيَى بن خَالد اشتهى في مَحْبَسه [سِكْباجَةً][1] وهو مُضَيَّقٌ

....

(١) في الأصلين: «سكاجة» وصوابه ما أثبتّ، فارسيّ معرب، وهو طعام كانت الأكاسرة تحظُره على العامة، ويقولون: هو للملوك، حتّى ملك أبرويز فأطلقه لهم، ربيع الأبرار ٢/ ٧٠١. انظر وصفه عند ابن سيّار الوراق: كتاب الطبيخ ١٣٢، هلسنكي ١٩٨٧. ويفصّل صنعَ السِّكباج بطريقة مغايرة، محمد بن الحسن الكاتب البغدادي، في كتاب الطبيخ، الباب الأول في الحوامض وأنواعها. مخطوط نور عثمانية ٤٧١٠.

عليه، وقد أمر الرشيدُ أَنْ لا تُقْضَى لَهُ شَهْوةٌ، فَلَمْ يُطْلَقْ له اتّخاذها إلا بمشَقَّة شديدة؛ فلمّا فُرِغَ مِنْها سَقَطَتْ من يد المتَّخِذ لها فانْكسَرَتْ، فأنشدَ
٣ أبياتاً يُخاطب فيها الدُّنيا، ومَضمونُها اليَأس وقَطْع الأَطْماع.

ولم يزل يَحْيَى في حَبْس الرَّشيد إلى أن تُوفِّيَ فَجْأة من غَيْر عِلَّةٍ وهو ابنُ سَبْعين سنة؛ وقيل أربع وسَبْعين سنَة، وصلّى عليه ابنُه الفَضْلُ، ودُفن في
٦ شاطِئ الفُرات في رِباطِ هَرْثَمة، ووُجِد في جَيْبه رُقْعَةٌ فيها مَكْتوب بخَطِّه:

قد تقَدَّم الخَصْمُ، والمُدَّعَى عليه في الأثر، والقاضي هو الحَكَمُ العَدْل الّذي لا يَجُورُ ولا يَحْتاجُ إلى بَيِّنة. فحُمِلَت الرُّقْعةُ إلى الرَّشيد فلم
٩ يَزَلْ يَبْكي يَوْمَه كلَّه، وبقِيَ أيّاماً يبينُ الأَسَى في وَجْهه.

ووُجِدَ تَحت فِراشه رُقْعَةٌ فيها مكتوب[1]: [من الوافر]

وحقِّ اللهِ إنَّ الظُّلْمَ لُؤْمٌ ... وإنَّ الظُّلْمَ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ
١٢ إلى دَيَّانِ يَوْم الدِّين نَمْضي ... وعند الله تَجْتمعُ الخُصومُ

وتقدَّم في تَرْجمة[2] إسماعيل بن صُبَيح الكاتِب شيءٌ من ذِكْر الوَزير يَحْيَى بن خالد، فَلْيُكْشَفْ من هُناك.

١٥ (١٠٤) شِهاب الدّين ابنُ القَيْسَرانيّ

يَحْيَى بن خالد بن محمّد بن نَصْر بن صَغير. الصّدْر الكبيرُ شهابُ

....

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ٢/٨٣٩، وانظر: وفيات الأعيان ٦/٢٢٩.
(٢) الوافي ٩/١٢٣ وفيه: أن يحيى كان من أحسب الناس وأعلمهم بالنجوم. وجاءت الصّاد في اسم أبيه مضمومة، وفي أ، صَبيح بالفتح.

---

١٠٤ ـ ترجمته في: قلائد الجمان لابن الشعار ٩/٤٠٣؛ وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٤١ (٢٢١).

[٣٤ب] الدّين أبو حَفْص/ القُرَشيّ المَخْزوميّ الحَلَبيّ الكاتِب، ابنُ القَيْسَرانيّ.

كان من كبار حلَب، ووَلِيَ الوِزَارة هو وأبوه موفّق الدّين، وتوّفي أخوه أبو المَكارم سَعيد قَبْلَه سنة خمسين وستّ مئة. وعَمِل له الصّاحب ٣ عِزّ الدين القَيْسراني عزاءً، وهو عَمُّه، بدمشق. وتكلَّم الوُعّاظ به. وكان ذا ثَرْوة عظيمة؛ يُقال إنّ بداره كانَ في السّنة ثلاثَة آلاف مَكُّوكٍ بالحَلَبي. وتُوفّيَ شهابُ الدّين سنةَ إحدَى وخَمْسين وستّ مئة[1]. ٦

نقلتُ من خَطّ الحافِظ اليَغْموري: أنشدني فَتْح الدّين أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نَصْر بن صَغير القَيْسراني، قال: أنشدني عَمُّ والدي شهابُ الدّين أبو جَعْفر يَحْيَى بن ٩ خالد بن محمّد ابن القَيْسَراني لنَفْسه في المَلِك العَزيز محمّد بن الملك الظّاهر لَمَّا مَلَكَ شَيْزَر: [من البسيط]

يا مالكاً عَمَّت الدُّنيا[2] مواهِبُهُ ... وعمَّ إحْسانُه الدَّاني مع القَاصِي ١٢
لما رأَتْ شيزَرٌ راياتِ نَصْرِك في ... أرجائِها، أَلْقتِ العَاصي إلى العاصي

ونقلتُ من خَطّه أَيْضاً، أنشدني فَتْح الدّين أبو الطّاهِر إسحاق بن موفّق الدّين أبي البَقاء يَعيش بن علي بن يَعِيش الحَلَبي الكاتِب، قال: ١٥ أنشدني شهابُ الدّين أبو جَعْفر يَحْيَى ابن القَيْسَرانيّ لنفسه: [من الخفيف]

حَلَّ في وَجْهِهِ مَحَلًّا جميلاً ... فَحبانا من فِعْله بجَمِيلِ ١٨
خَطّ مِسْكاً في جانب الخَدّ مِنْهُ ... وَتَحامَى مواضِعَ التَّقْبِيل

(١) وكانت ولادته بحلب في ذي القعدة سنة ٥٨٧هـ.
(٢) القلائد: يا مالكاً خافتِ الأملاكُ سطوتَه.

(١٠٥) العَجَّانُ المُقْرئُ

يَحْيَى بن الخَطَّاب بن عُبَيْد الله، أبو مَنْصور[(١)] النَّواريّ البَغْداديّ
٣ المُقْرِئ، المعروف بالعَجَّان. قَرَأَ بالرِّواياتِ على محمّد بن علي بن
موسى[(٢)] الخَيَّاط وعلى غيره. وسمع من محمد بن علي بن المُهْتدي،
وعَبْد الصّمد بن علي بن المَأمون، ومحمّد بن الحُسَيْن /ابن الفَرّاء، [٣٥ آ]
٦ ومحمّد بن أحمد بن المُسْلِمة، وعبد الله بن محمد الصَّريفيني، وأحمد بن
محمّد بن النُّقور، وغيرهم. وحَدَّث باليسير.

(١٠٦) الأنْصاري الصّحابيّ

٩ يَحْيَى بن خَلَّاد بن رَافع الكِنْدِيّ الصَّحابيّ.
سكَن الكُوفَةَ، ورَوى عَنْهُ ابنُه عليّ بنُ يَحْيَى أحاديثه عند[(٣)]
إسحاق بن عبد الله بن أبي طَلْحَة. أُتِيَ به رسولَ الله ﷺ يوم وُلِدَ فحَنَّكه
١٢ بِتَمرةٍ، وقال: لأُسَمِّيه باسمٍ لم يُسَمَّ به بَعْد يَحْيَى بن زكريّاء، فسمّي
يَحْيَى.

....

(١) في طبقات القراء لابن الجزري: بن منصور بن البزاز النّهري.
(٢) المصدر نفسه: محمد
(٣) كذا في الأصلين ولعلها: عن.

---

١٠٥ ـ ترجمته في: غاية النهاية ٢/ ٣٦٩ (٣٨٣٥).
١٠٦ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥/ ٧٢؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٢٦٩ (٢٩٦٣)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٣٩ (٥٩٠)؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٥١٩؛ والاستيعاب ٤/ ١٥٦٩ (٢٧٥٠)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٦٧؛ وأسد الغابة ٥/ ١٠٠؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٢٩٤ (٦٨٢٠)؛ وتاريخ الإسلام ٦/ ٢٩٦؛ والإصابة ١٠/ ٣٧٨ (٩٣٨٢)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٠٤ (٣٤٣).

قال ابنُ عَبْد البرّ[١]: وهو أنْصاريّ زُرَقيّ وليس بكِنْديّ.

(١٠٧) الجُوبَارِي

يَحْيَى بن خَلَف، أبو سَلَمة الباهِليّ البَصْريّ المَعْروف بالجُوباريّ، ٣
بجيم وواو وياء ثانية الحُروف وبعد الألف راءٌ وياءُ النَّسب. كان ثقةً
صاحبَ حديثٍ. روَى عنه مُسْلم وأبو داوُد والتِّرمذيّ وابنُ ماجَه. وتوفِّي
في حُدود الخَمْسين والمئَتَيْن. ٦

(١٠٨) ابنُ الخَلُوف المُقْرئ

يَحْيَى بن خَلَف بن النَّفِيس، أبو بَكْر المَعْروف بابن الخَلُوف
الغَرْناطيّ المُقْرئ الأستاذ. طالَ عُمُره وشُهِرَ اسمُه وحَدَّث وأقرأ. وتوفِّيَ ٩
سنةَ إحدَى وأرْبعين وخَمْس مئة[٢].

....

(١) الاستيعاب ٤/١٥٦٩ (٢٧٥٠)، ونسبَه لكنده ولم يناقش نسبَه. وصحّحه ابن الأثير في أسد الغابة ٥/١٠١، بأن ما ذكره أبو عمر سهوٌ منه، كما تأكّد له ذلك من نُسخ عدّة.
والزُّرَقي نسبة لزُرَيْق من ولد جُشَم بن الخزرج (جمهرة ابن حزم ٣٥٦).

(٢) في غاية النهاية: أن ولادته كانت سنة ٤٦٦هـ.

---

١٠٧ ـ ترجمته في: ثقات ابن حبان ٩/٢٦٨؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٧٠؛ وتهذيب الكمال ٣١/٢٩٢ (٦٨١٩)؛ وتقريب التهذيب ٥٨٩ (٧٥٣٩)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٠٤ (٣٤٢).

١٠٨ ـ ترجمته في: صلة الصلة ٥/٢٤٣ (٤٩٦)؛ وطبقات القرّاء للذهبي ٢/ ٧٦٩ (٦٨٨)؛ ومعرفة القرّاء الكبار ٢/٤٠٧؛ وغاية النهاية ٢/٣٦٩ (٣٨٣٦).

(١٠٩) العِمْرانيّ

يَحْيَى بن أبي الخَيْر بن سالم[١] السَّيْريّ[٢] ـ بالسّين المُهْملة والياء آخر
٣ الحُروف والرّاء ـ وهو بَلَدٌ باليَمَن شرقِيّ الجَنَد: ثُمَّ العِمْرانيّ. درسَ الفِقْه بذي
أَشْرق[٣] بَلْدة فوق ذي جِبْلَةَ وصنَّف كُتُباً بها مِنْها: البَيانُ في الفقه، جَمع فيه
بَيْن المهذّب والزوائِد. ومسائل الدُّور. ومذاهب المُخالفين، وشَرَح فيه ما
٦ أَشْكل من مسائل المُهَذّب، وحذا فيه حَذْو المُهَذّب. وصنّف الزّوائِد وهو في
مُجَلَّدين/ ، قَصد فيه ذكر المسائِل الّتي في المُهذّب، وزاد فيه شيئاً من مسائِل [٣٥ب]
الدُّوْر. ثم وَصل «الوَسيطُ» إلى اليَمن بعد تَصْنيفه المهذّب، طالَعه فوجَدَ فيه
٩ مسائِل زائِدةً جَمعَها في كتابٍ سَمّاه «غرائِب الوَسيط». وَصَنَّفَ كتاباً صغيراً
ذَكر فيه مُشْكلات المُهَذّب، ولم يتَعرَّض فيه لشيْءٍ من تَخْطِئَة الشّيخ أبي
إسحاق، بَلْ أَحال الخَطأ على النّاسخ. وصَنَّف كِتاباً سَمّاه الانتِصار في الردّ
١٢ على جَعْفر بن أبي يَحْيَى من الزَّيْديّة. وماتَ رحمه الله في ذي السَّفال[٤]

....

(١) سقطت هذه الترجمة في النسخة: «ت».
(٢) ضبطها ياقوت بالحركات ونسب إليها المترجَم، انظر: معجم البلدان ٣/ ٢٩٦، وعن نصه نقل الصفدي.
(٣) في الأصلين: أسرق.
(٤) كذا في الأصلين معرّفة، وفي معجم البلدان ٣/ ٢٢٤؛ والأنساب ذكرت منكّرة «ذو سِفَال».

---

١٠٩ ـ ترجمته في: معجم البلدان ٣/ ٢٢٤، ٢٩٦ «مادة سَيْر وسَفَالُ»؛ وتهذيب الأسماء واللغات ق١، ج٢/٢٧٨؛ و؛ ومرآة الجنان ٣/ ٢٤٣؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٣٣٦ (١٠٣٧)؛ وطبقات الأسنوي ١/ ٢١٢ (١٨٤)؛ وشذرات الذهب ٦/ ٣٠٩؛ وأعلام الزركلي ٨/ ١٤٦.

جَنُوبيّ الثَّغْر. وقَبْره هناك. وابنُه طاهر بن يَحْيَى صَنَّف كِتاباً شرح فيه «اللُّمَع» لأبي إسْحاق وكتاباً سَمَّاهُ «كَسْر مِفْتاح القَدر»، رَدّ فيه على جَعْفر بن أبي يَحْيَى الزَّيْدِيّ. ٣

(١١٠) الرُّمَّانيّ

يَحْيَى بن دِينار، ويُقال ابن نافِع. أبو هاشِم الرُّمَّاني.

كان يَنْزل قَصْر الرُمَّان بواسِط. رَوَى عن أبي العَالية، وسَعيد بن ٦ جُبَيْر، وأبي وائِل، وأبي عمر زاذان. وكان من أئِمّة الحَديث؛ وثَّقه أحمدُ وغَيْرُه. وتوفِّيَ سنة اثنتَيْن وعِشْرين ومئة. ورَوى له الجماعة.

(١١١) أبو عليّ الواسِطيّ الشّافِعيّ ٩

يَحْيَى بن الرَّبيع بن سُلَيمان بن حَرَّاز[1] بن سليمان. أبو عليّ الفَقيه الشّافعي الواسِطي.

كانَ يَذْكر أنّه من أولاد عُمر بن الخَطّاب رضي الله عنه. نشأ بواسِط، ١٢

....

(١) في ت: حرّاد.

١١٠ ـ ترجمته في: الجرح والتعديل ٩/ ١٤٠ (٥٩٥)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٥٩٦؛ وأنساب السمعاني ٦/ ١٦٥؛ وتهذب الكمال ٣٤/ ٣٦٢ (٧٦٨٠)؛ وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٥٢ (٦٦)؛ وتقريب التهذيب ٦٨٠.

١١١ ـ ترجمته في: الكامل لابن الأثير ١٢/ ٢٨٨؛ والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٨٩ (١١٢٦)؛ وتاريخ الإسلام ١٨/ ٢٥٦؛ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٨٦ (٢٥٠)؛ وطبقات القراء للذهبي ٢/ ٩٣٢ (٩٠٤)؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٩٣ (١٢٨٧)؛ والبداية والنهاية ١٣/ ٥٣؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٧٠ (٣٨٣٧)؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٩؛ وطبقات المفسرين للداوودي ٢/ ٣٦٥ (٦٨٠)؛ وشذرات الذهب ٧/ ٤٥.

وقرأ القرآنَ على جَدّه سُلَيمان وعلى غيره؛ وتفقّه على والدِه، وكان من أصحاب القاضي أبي علي الفَارِقّي؛ ثم على أبي جعفر بن البُوقِيّ. وعَلَّقَ
٣ الخلافَ عن القاضي أبي يَعْلَى بن الفَرَّاء لما كانَ قاضياً بواسِط. وأقام بنِظاميّة بغداد سنةً يَتَفَقَّهُ على مُدَرّسها أبي النّجيب السُّهْرَوَرْديّ. وسَمِعَ من مشايخ عَصْره، ورافَقَ أبا القاسِم بن فَضْلان إلى خُراسان وقَدِما نَيْسابور
٦ وعَلَّقا عن مُدَرّس النّظامية الفَقيه/ محمّد بن يَحْيَى مسائِل الخِلاف؛ وسَمِعا [٣٦ آ] دُروسَه، وسَمِعا من شُيوخِها إلى أن قَدِم إليها الغُزُّ، فخرجا منها فارَّين.

وقَدِم بَغْدادَ ووَلِي تدريسَ النّظاميّة، ونابَ في القَضاء، أوّلاً عن
٩ قَاضِي القُضاةِ أبي طالب بن البُخاريّ. وعَزل نَفْسه، وجُهِّزَ رَسولاً إلى غَزْنَة إلى السّلطان غِياثِ الدّين محمّد بن سام الغُوريّ، وأقامَ مُدَّةً وعادَ إلى بَغْداد، وَوَلِيَ تَدْريس النّظامِيّة، وخُلِعَ عليه السَّوادُ، وحضَرهُ أربابُ الدَّوْلَة
١٢ والأعيان. ثُمّ جُهِّزَ رسولاً إلى السّلطان شهاب الدّين أخي غِياثِ الدّين الغُوريّ سنةَ إحْدى وستِّ مئة، وعاد في سنة ثلاث وستّ مئة. وأقام ببغدادَ مُنْعَكِفاً على التّدريس والمُناظَرة ورواية الحَديث. وكان إماماً كبيراً وقوراً،
١٥ قد جوّدَ الفِقْه والحِسابَ والفَرائِض والأُصُولَ؛ لَهُ معرفةٌ تامّةٌ بالحَديث، وكتَب بخَطّه منه ومن السِّيَر والتّواريخ كثيراً. وتوفّي سنةَ ستٍّ وستمئة.

(١١٢) [يَحْيَى بن زكريّاء القرطبيّ]

١٨ يَحْيَى بن زكريّاء بن سليمان بن فِطْر[1] بن سُفْيان بن حَجّاج بن كُلَيْب القُرْطُبيّ، أبو زكريّاء.

....

(١) كذا في الأصل، وفي بعض المصادر: مطر.

---

١١٢ ـ ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١٨٦/٢ (١٥٨١)؛ وجذوة=

سمِع من ابن وَضَّاح، ومن المَغامِي يوسف بن يَحْيَى كُتُبَ عبد الملك بن حَبيب، ورَوى عن أبي زَيْدٍ الجَريري كتابَ التّفسير المَنْسوب لابن عَبّاس من رواية الكَلْبيّ. ورحَل وسَمِع من عليّ بن عَبْد العزيز البَغْداديّ، وأبي مُسْلم الكَشّي وغَيْرهما. ٣

وكان فقيهاً في المسائِل، حافظاً للرَّأي، وكان مشاوراً مع مُحمّد بن عُمر بن لُبابة ونُظرائه، وكان يَجْتَمِعُ إليه للسَّماع منه[1] والمُناظَرة عِنْده، وكان مُعَظَّماً في الخَاصَّة والعامَّة، وحدَّث عنه جماعةٌ. وتُوفّي[2] سنةَ خَمْس عَشْرَة وثلاث مئة. ٦

(١١٣) [يَحْيَى بن زكريّاء الأفطس] ٩

[٣٦ب] يَحْيَى بن زَكريّاءَ الأنصاري السَّرَقُسْطِيّ، المَعْروف بالأَفْطَس. كان/ فقيهاً عالماً دَيِّناً خَيِّراً، قالَهُ ابنُ الفَرَضِيّ.

(١١٤) القاضي الوادِعيّ الحَنَفيّ ١٢

يَحْيَى بن زكريّاء بن أبي زائِدة، أبو سعيد الهَمْدانيّ الوادِعيّ،

....

(١) ابن الفرضي: له.
(٢) ابن الفرضي: لإحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة.

= المقتبس ٣٥٣ (٨٩٢) وفيه: يحيى بن سليمان بن مطر؛ وترتيب المدارك ٥/ ١٧١ (٥٩٣)؛ وبغية الملتمس ٤٨٧ (١٤٧٤).

١١٣ ـ ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٨٦ (١٥٨٤).

١١٤ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/ ٣٩٣؛ وتاريخ خليفة ٤٥٧؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٢٧٣ (٢٩٧٤)؛ وتاريخ الثقات للعجلي ٤٧١ (١٨٠٤)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٤٤ (٦٠٩)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٦١٥؛ ومشاهير علماء=

مولاهم، الكوفيّ، أحدُ الأئِمة الأعلام، تَفقَّه على أبي حَنيفة حتَّى برعَ في الرَّأي وصار من أكْبَر أصْحابه، مع الحِفْظ للحَدِيث والإتْقان له. وَوَلِيَ
٣ قَضاءَ المَدائِنُ. يُقال إنَّه ما غَلِطَ قَطُّ. ويُقال إنَّه أولُ من صَنَّفَ الكُتُبَ بالكُوفة. وتُوفّي سنةَ اثنَتَيْن وثَمانين ومئة. وروَى له الجَماعة.

(١١٥) الواسِطيّ

٦ يَحْيَى بن أبي زَكريّاء الغَسَّانِيّ، أبو مروان الواسِطي. أصلُه شاميّ، ضَعَّفَه أبو داوُد. وقال أبو حاتم: شيخٌ. وتوفّي سنةَ تِسْعين ومئة. وروَى له البُخارِيّ.

٩
(١١٦) الحافِظ الأَعْرَج

يَحْيَى بن زَكريَّاء، أبو زكريّاء الأعْرج الحافِظ. طَوَّفَ البلادَ وسَمِع

= الأمصار ٢٧٤ (١٣٨١)؛ والفهرست ٣٧٥؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ١٧٢ (٧٤٠٦)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٦٠؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٣٠٥ (٦٨٢٦) «وفيه: توفي بالمدائن وهو قاضٍ بها لهارون أمير المؤمنين سنة ١٨٣هـ، يعدّ من فقهاء محدّثي أهل الكوفة»؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٦٧ (٢٥٢)؛ وسير أعلام النبلاء ٨/ ٢٩٩ (٩٠)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٧٤ (٥٩٠٥)؛ ومرآة الجنان ١/ ٢٩٦؛ والجواهر المضية ٣/ ٥٨٥ (١٧٩٦)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٠٨ (٣٤٩).

١١٥ ـ ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٢٧٤ (٢٩٧٥)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٤٦ (٦١٤)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٦٨؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٣١٤ (٦٨٢٨)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤١٣ (٩٦٤٨)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢١١ (٣٥١).

١١٦ ـ ترجمته في: المؤتلف للدارقطني ٢/ ٧٦٥؛ والإكمال ٢/ ٣٦٠؛ والمنتظم ١٣/ ١٩٣ (٢١٦٦)؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٣١٢ (٦٨٢٧) «ولقبه حيويه النيسابوري، ذكر عنه أبو سعيد بن يونس في كتاب الغرباء: كان ثقة ثبتاً»؛ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٧٤٤ (٧٤٣)؛ وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٤٣ (١٤٦)؛ وتقريب التهذيب=

قُتَيْبَة بن سعيد، وإسحاق بن راهَوَيْه، فمن بعدَهما. وتوفّي سنة سبع وثلاث مئة.

(١١٧) الفَرّاءُ النَّحْويّ

يَحْيَى بن زِياد بن مَنْظور[١] الأَسْلَمِيّ[٢]، المَعْروف بالفَرّاءِ النَّحْويّ الكُوفيّ، أبو زكريّاء مَوْلى بَني أسد، وقيل مَوْلى بَني مُنْقِذ. كان أبرعَ الكوفِيّين وأعلَمَهم بالنَّحْو واللّغة وفُنون الأدب.

حُكِيَ عن ثَعْلب أنّه قال: لَوْلا الفَرَّاء لما كانَت عَرَبيّة؛ لأنّه خَلَّصَها وضَبَطها؛ ولَوْلا الفَرّاءُ لَسَقطت العَرَبِيَّةُ، لأنّها كانت تُتَنازَع ويدَّعِيها كلُّ من أراد، ويُتَكلَّمُ فيها على مَقادير عُقولهم وقرائِحهم فتَذْهَب. وأخَذ النَّحو عن الكِسائيّ وهو والأحمر مِنْ أَكْبر أصحابه.

قال قُطْرُب: دخل الفَرَّاءُ على الرَّشيد فتكلَّم بكلامٍ لَحَنَ فيه مَرّاتٍ،

....

(١) كذا في الأصلين وفي تاريخ بغداد أثبت الخطيب اسم جدّه [عبد الله] بن منظور.

(٢) كذا في الأصل، وفي إنباه الرواة للقفطي: الديلمي.

= ٥٩٠ (٧٥٤٩)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢١٠ (٣٥٠)؛ وحسن المحاضرة ١/ ٣٥٠؛ وشذرات الذهب ٤/ ٣٧.

١١٧ ـ ترجمته في: المعارف ٥٤٥؛ والفهرست ١٠٥؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ٢٢٤ (٧٤١٩)؛ ونزهة الألّباء ٨١؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨١٢ (١٢٢٥)؛ وإنباه الرواة ٤/ ٧ (٨١٤)؛ وإشارة التعيين ٣٧٩ (٢٢٨)؛ ومرآة الجنان ٢/ ٢٩؛ ؛ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٦١؛ والبلغة للفيروزآبادي ٢٣٨ (٤٠٢)؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٧١ (٣٨٤٢)؛ وتقريب التهذيب ٥٩٠ (٧٥٥٢)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢١٢ (٣٥٣)؛ والنجوم الزاهرة ٢/ ١٨٥؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٣٣ (٢١١٥)؛ وأعيان الشيعة ١٠/ ٢٩٠.

فقال جَعْفر بن يَحْيَى: إنّه قد لحَنَ يا أميرَ المُؤمنين، فقال الفَرَّاء: يا أمير المؤمنين، إنّ طِباعَ البَدْو الإعْرابُ، وطِباعَ/ الحَضَر اللَّحْنُ، فإذا تَحَفَّظْتُ [٣٧ آ] لم أَلْحَن، وإذا رجَعْت إلى الطَّبْع لَحَنْت، فأعجب الرَّشيدَ ذلك.

ولمّا[١] اتَّصل الفَرَّاءُ بالمَأمون أمَرَهُ أن يُؤَلِّفَ ما يَجْمع به أُصولَ النَّحو وما سُمِع من العَربيّة، وأمر أن يُفْرَد في حُجْرَةٍ من حُجرات الدّار، ووَكَّل به جَوارِيَ وخَدماً يقُمْنَ بما يَحْتَاجُ إليه حتّى لا يتَعَلَّقَ قَلْبُهُ ولا تتشَوَّقَ نَفْسُه إلى شَيْءٍ، حتَّى أنهم كانوا يُؤْذِنُونَهُ بالصَّلَوات. وصَيَّر له الوَرَّاقين وألْزمه الأُمَناءَ والمُنْفِقين، فكان يُمْلِي والوَرَّاقُون يَكْتبون، حتى صَنَّف الحُدودَ في سِنين، وأمر المأمونُ بكتبه في الخزائِن، فبَعْد أن فَرَغَ من ذلك أُخْرج إلى النَّاس. وابتدَأَ بكتاب المَعاني؛ وكان مِمّن اجتمَعَ لإملاء كِتاب المَعاني ثَمانون قاضِياً؛ ولم يَزَلْ يُمْليه حتّى فرَغ، وخَزَنَه الوَرّاقون عن النّاسِ وقالوا: لا نُخْرِجُه إلا لمَنْ أرادَ أنْ يَنْسَخه على خَمْس أوْراق بدِرْهَم، فشكا النّاس إلى الفَرَّاء، فدعَا الورَّاقِين وقال لهم في ذلك، فقالوا: إنّا صحِبْناك لنَنْتَفِع بك، وكلُّ ما صنَّفْتَه فلَيْس للنَّاس إليه من حاجة ما بِهِمْ إلى هذا الكتاب، فدَعْنا نَعيشُ به؛ قال: فقارِبوهم تَنْتَفِعوا ويَنْتَفِعوا، فأبَوْا عليه. فقال: سأريكُمْ، وقال للناس: إنّي مُمْلٍ كتابَ معانٍ أتَمَّ شرحاً وأبْسَط قولاً من الذي أمْلَيْت[٢]، وجلَس يُملي، فأمْلَى الحَمْد في مئة وَرَقة. فجاء الورَّاقون إليه فقالوا: نحن نُبْلغُ النَّاسَ

....

(١) الخبر بنصه تقريباً في تاريخ بغداد ١٦/ ٢٢٥ عن بُدَيل الوضاحي.

(٢) في «أ» وتاريخ بغداد والإنباه: «أمللت» وجلس يملّ فأملّ الحَمْد في مئة ورقة. وفي الإنباه «الحدّ» ولم يذكر في كتبه كتاب «الحمد»، فلعله تحريف النساخ «للحدّ» أو كتاب الحدود الذي نُصّ عليه فيما يأتي من هذه الترجمة.

ما يُحِبّون؛ فنَسخوا على كلّ عَشْرة أوْراقٍ بِدْرَهم. وكتابُه هذا نحو أَلْف وَرَقة لم يُعْمَلْ مِثْلُه ولا يُمْكن الزّيادة عَلَيْه.

٣ وكان المَأمون قد وَكَّلَ الفَرَّاءَ يُلَقِّنُ ابنَيْه النَّحو، فلَمّا كان يوماً أرادَ الفَرَّاءُ أن يَذْهَب إلى بَعْض إخْوانه أو حوائِجه، فابتَدَرا إلى نَعْل الفَرَّاء يُقَدِّمانِها إليه، فتنازَعا أيُّهُما يقدِّمُها إليه، ثم اصْطَلَحا[١] على أن يُقَدّم كُلُّ
٦ واحدٍ منهما فَرْدَةً، فقدَّماها له. فرُفِع/ الخَبرُ إلى المَأْمُونِ فاستَدْعاه، فلَمَّا [٣٧ب] حضَر قال له: من أَعَزّ النّاس؟ قال: ما أعْرف أعزَّ من أمير المُؤمنين، قال: بلَى، مَنْ إذا نَهَضَ تقاتَل على تَقْديم نَعْلَيْه وَلِيَّا عَهْد المُسلمين حتّى
٩ رضيَ كلٌّ واحدٍ أن يُقَدِّمَ فَرْدَةً. فقال الفَرّاء: يا أميرَ المؤمنين، لَقد أرَدْت مَنْعَهُما عن ذلك، ولكِنْ خَشِيتُ أن أدْفَعَهُما عن مَكْرُمَةٍ سَبَقا إليْها، أو أكسرَ نُفوسَهُما عن شَريعةٍ حَرَصا عليها. وقد رُوِيَ عن ابن عَبَّاس أنَّه
١٢ أمْسَك للحسَن والحُسَيْنِ رِكابَيْهِما حين خَرجا من عِنْده، فقال له بعضُ من حضر، أتُمْسِكُ لهذَيْن الحَدَثَيْن ركابَهُما حين خرجا من عِنْدك! فقال له: اسكُتْ يا جاهِل، لا يَعْرفُ الفَضْلَ لأهل الفَضْل إلا ذَوُو الفَضْل؛ فقال
١٥ له: لو مَنَعْتَهُما لأَوْجَعْتُك لوماً وعَتْباً وألزَمْتُك ذَنْباً، وما وَضَعَ ما فَعَلا من شَرَفِهِما بل رفع من قَدْرهما وبَيَّن عن جَوْهَرِهما. ولقد ظهرَتْ لي مَخِيلَةُ الفِراسة بفِعْلِهما، فلَيْس يَكْبر الرَّجُلُ وإن كان كبيراً عن ثلاث، عن
١٨ تواضُعه لسُلْطانه ووالِدِه ومعلّمه العِلْم، وقد عَوَّضْتُهُما عَمّا فَعلاه عِشرين ألْف دينار ولكَ عَشرة آلاف دِرْهم على حُسْن أَدَبِك لَهُما.

وكان محمد بن الحَسن الفَقيه ابنَ خالةِ الفَرَّاءِ، فَلَمَّا كان في يوم
٢١ جالساً عِنْدَهُ، فقال الفَرَّاء: قَلَّ رجلٌ أنعمَ النَّظر في بابٍ من العِلْم فأرادَ

....

(١) في الأصلين: أصلحا (؟).

غَيْرَهُ إلا سَهُلَ عليه[١]؛ فقال له محمد: يا أبا زكريّاء، قد أَنْعَمْتَ النَّظرَ في العربيّة فنَسْأَلُك عن بابٍ من الفِقْه. فقال: هات على بركة الله تعالَى،
٣ قال: ما تَقُول في رَجُلٍ صَلَّى فَسَهَا، فسَجَد سَجْدَتَيْ السَّهْو فَسَها فيهما؟ ففكَّر الفَرَّاءُ ساعةً ثم قالَ: لا شَيْء عليْه، فقال له محمد: ولِمَ؟ قال: لأن التَّصْغير عِنْدنا لا يُصَغَّر، وإنّما السَّجْدتان تَمامُ الصّلاة فليس للتَّمام
٦ تَمام. فقال له محمد بن الحسن: ما ظَنَنْت/ آدمِيًّا يَلِدُ مِثْلَك. وقد سَبقَتْ [٣٨ آ] هذه الحكايةُ في تَرْجَمة[٢] الكسائيّ.

وكان الفَرَّاء يميلُ إلى الاعتزال. وحَكى سلَمة بن عَاصِم عن
٩ الفَرَّاء، قال: كنتُ أنا وبِشْر المَرِيسيّ في بيتٍ واحدٍ عشرينَ سَنةً لم يتعَلَّمْ منّي شيئاً ولا تعَلَّمْتُ منه شيئاً.

وقال الجاحظ: دخلتُ بغداد حينَ قَدِمَها المأمونُ، فكانَ الفَرّاء
١٢ يجيئُني وأشتهي أن يتعلَّم شيئاً من علم الكَلام، فلم يكن له فيه طَبْعٌ.

وقال ثَعْلب: كان الفَرَّاء يَتَفَلْسَفُ في تَصانيفه حتَّى يَسْلُكَ في كَلامه[٣] أَلْفاظ الفلاسفة. وقال سَلَمَة بن عاصم: إنّي لأعجبُ من الفرّاء
١٥ كيف كان يعظّم الكِسائي. وهو أعلَمُ منه بالنَّحْو.

وقال الفَرَّاء: أموتُ وفي نَفْسي من «حَتَّى»، لأنّها تَخْفِض وتَنْصِبُ وتَرْفَعُ.

١٨ وكان الفَرَّاءُ شديداً في طلَب المَعاش لا يَسْتَريحُ في بَيْته؛ وكان يَجمع طولَ السَّنة، فإذا كانَ في آخِرها خَرَجَ إلى الكُوفة فأقامَ بها

....

(١) في الوافي ٢١/٦٦: من تبحّر في عِلْم يُهْدَى إلى جميع العلوم.
(٢) ترجمته في الوافي ٢١/ ٦٤ (٣١) والخبر في ٢١/٦٧.
(٣) في الإنباه: يسلك في ألفاظه كلام الفلاسفة.

أَرْبعين يوماً في أَهْله يُفَرِّق عليهم ما جَمَعَهُ ويَبِرُّهم.

وتُوفّي الفَرَّاء في طَريق مَكَّةَ سنةَ سَبْع ومئتَيْن وعمره ثلاث وستّون سنة. ٣

وله من الكُتب: كتابُ[1] الحُدود، كتاب المَعاني، وكتابان في المُشْكل، كبير وصَغير. وكتاب البهيّ[2]. وكتاب اللّغات، وكتاب الجَمْع والتّثنية. وكتابُ المَصادِر في القرآن، وكتاب الوَقْف والابْتداء، وكتاب ٦ الفاخر، وكتاب آلة الكاتب، وكتابُ النَّوادر، وكتاب الواو، وكتاب يافِع ويَفعة، وكتابُ الحدود، والمذَكّر والمؤنّث، وفَعَل وأفعل، وكتاب المقصور والممدود. ٩

ومن شعر الفَرّاء قوله: [من الخفيف]

[٣٨ب] /يا أميراً على جَريبٍ على[3] الأرْ ض لـه تـسـعـةٌ مـن الـحُـجَّـابِ

جالساً في الخَراب يُحْجَبُ فيه ما سَمِعْنا بحاجِبٍ في خَراب ١٢

لَنْ تَراني لك العيونُ بِبابٍ ليس مِثْلي يُطيقُ رَدَّ الحِجاب

وكان الفَرَّاء زائِد العَصَبيّة على سِيبوَيْه؛ وقيل إنه ماتَ وكتابُ سيبوَيْه تَحْت رَأْسِه؛ وقيل إنّه كان يَتّبع خَطَأه فلذلك كان لا يُفارقُه. قلتُ أنا: ١٥ [من الطويل]

ومن أَيْن للوَجْه المَليح ذُنوب؟

....

(١) عرض القفطي لمحتوى هذا الكتاب وفصوله (الإنباه ٤/ ٢٢). وتكرر اسمه في هذا الثبت مرّتين، كما في الخطيتين.

(٢) كذا في أ، وفي ت: النهي. انظر الإنباه ٤/ ٢٢ الحاشية (٢)، وقد ألّفه لعبد الله بن طاهر كما يذكر ابن النديم.

(٣) إنباه الرواة: من الأرض.

وقال سَلَمَة بن عاصِم: دخلتُ على الفَرَّاء في عِلَّتِه الّتي ماتَ فيها، فجعلَ يقولُ: إنْ نَصْباً فَنَصْباً وإنْ رَفْعاً فَرَفْعاً. وقيل: إنه خَلَّفَ مالَه الكثيرَ
٣ لابنٍ له شاطرٍ صاحبِ سَكاكين.

ومن شِعْر الفَرَّاءِ: [من الطويل]

فأُقْسِمُ ما خُوصُ العُيونِ شَوارِفٌ … روائِم آثارِ عَطَفن على سَقْبِ
٦ تَشَمَّمْنَهُ لو يَستَطِعْنَ ارْتَشَفْنَه … إذا سُقْنَهُ ازْدَدْنَ نَكْباً على نَكْب
بأوجدَ مِنّي يوَم وَلَّتْ حُمولُهم … وقد طلعَتْ أُولَى الرِّكاب من النَّقْب
وَحلّ بقلْبي من جَوى الحُبِّ ميتة … كما ماتَ مَسْقِيُّ الصَّباحِ على إلْب

(١١٨) العَلَويّ ٩

يَحْيَى بن زَيْد بن علي بن الحُسيْن بن عليّ بن أبي طالب، تقدّم ذكرُ والدِه في حَرْف الزّاي في مَكانه[1]، وسببُ خُروجه على هِشام بن
١٢ عبد الملك وأنّه صُلِب وأُحرق. ولمّا قُتل زيدٌ سار ابنُه يَحْيَى إلى العَجم وخرجَ بخُراسان ودعَا لنَفْسه، وانْضَمَّ إليه خَلْق من الشّيعة.

وكان خُروجُه بطالَقان، وجَرْت له حروبٌ إلى أن كان بَيْنه وبين
١٥ سَلْم بن أَحْوز مُصافّ، فجاءَه سَهْم غَرَب في صُدْغه، فوقَع فاحتَزُّوا رَأْسه وبعثوا به إلى الشّام وصَلَبوا جُثَّتَه كأبيه./ فلَمّا استَوْلى أبو مُسْلم [٣٩ آ] الخُراسانيّ على البِلاد أنْزل الجُثَّة وأمر بإقامةِ المَأْتَم عليه ببَلْخ ومَرْو سبعةَ

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات للصفدي ١٥/ ٣٣ (٣٦).

١١٨ ـ ترجمته في: المحبر ٤٨٣؛ وتاريخ الطبري ٧/ ٢٢٨؛ ومقاتل الطالبيين ١٥٢؛ والكامل لابن الأثير ٥/ ٢٧١؛ وتاريخ الإسلام ٦/ ٢٩٩؛ وتاريخ ابن خلدون ٣/ ١٠٤ [يحيى بن زياد].

أيّام، وناحَ عليه النِّساءُ. وكلُّ من وُلِد في تِلْك السَّنة من الأعْيان سُمّي يَحْيَى.

ثمّ إنّ أبا مُسْلم تتَبَّع قتلَةَ يَحْيَى فأبادَهُمْ. وكانَتْ قَتْلةُ يَحْيَى في سنة خَمْس وعشرين ومئة، وهو ابنُ بِنْت عبد الله بن محمّد بن الحنفيّة. ٣

ومن شعر يَحْيَى: [من الطويل]

خَلِيلَيَّ عَنّي بالمَدينة بَلِّغَا ... بني هاشِم منها النُّهَى والتَّجارِبُ ٦

لكلّ قتيلٍ مَعْشرٌ يطلبونَه ... وليس لزَيْدٍ بالعِراقَيْن طالِب

سأبْغي بحَدّ السَّيْفِ ما قَدْ تَرَكْتُمُ ... وضَيّعْتُمُ ما دام بالسَّيف ضارِب

(١١٩) ابنُ أبي حَصِينَة ٩

يَحْيَى بن سالم، القاضي، رضيّ الدّين ابنُ أبي حَصِينة. من شُعراء الدّيار المِصْرية، كان أحْدَبَ.

من شعره[١]: [من الطويل] ١٢

تَمَلَّك قَلْبِي غادِرٌ غيرُ عاذِرِ ... فوَجْدي لدَيْه أوّلٌ مثلُ آخِرِ

وجاءَ بقَدٍّ عادلٍ فمَنِ الّذي ... رأى عادِلاً أرْبَى[٢] على كلّ جائر

نَصيري دُموعي، وهي أوّلُ خاذِلٍ[٣] ... فمن مُنْقِذي من ساحر الطَّرْفُ ساحِر ١٥

....

(١) الفوات: ٤/ ٢٧٣.

(٢) الفوات: أزرى.

(٣) الفوات: نصيريَ دمعي وهو أول خاذِلٍ.

---

١١٩ ـ ترجمته في: فوات الوفيات ٤/ ٢٧٢ (٥٧٠)؛ وخريدة القصر (قسم شعراء مصر) ٢/ ١٥٧.

فبِتّ أسيرَ القَلْب والدّمعُ مطلقٌ أُردّدُ طَرْفي بَيْن ساهٍ وساهِر
يُواصِلني دَمْعي ونَوْمي مُهاجِري فمن واصلي بيت[1] النُّحول وهَاجِري
٣ ويَكْثُر لَوْمُ الجَفْن في نَوْم جَفْنِه ولا ذَنْبَ للمَهْجور بل للمُهاجِرِ
ولو زارني طَيْفٌ قنعت بقُرْبه وإنْ كان مَنْ أهْواهُ لَيْس بزائِري
فيا عاذلي دَعْني فَلَو أنَّ عاذِلي حوَى بَعْضَ ما بي كان للوَقْتِ عاذِري
٦ رعَى اللهُ ليلاً زارني بَدرُ تَمِّهِ ولَمْ يُلْفَ قبل النَّوم في زِيّ زَائِر
وخافَ من الواشِين أن يظفروا به فأرْخى عليه حُلَّةً[2] من ضَفائِر
/وظنّ سواد اللّيل سِتْراً يُجِنُّه وما اللّيلُ للبَدْر المُنير بساتِر [٣٩ب]

٩ وقال أيضاً[3]: [من الكامل]

كُفَّ الملامَ فلَيْس شانُك شاني إنَّ الشَّجِيَّ إلى الخَلِيِّ لَشاني
لو كانَ يخلصُ بالمَلامةِ مُغْرَمٌ ما سُلِّطَتْ مَيٌّ على غَيْلانِ
١٢ ولَما غدَتْ أُسْدُ الرّجالِ يَصيدُها عند اللّقاء لَواحِظُ الغِزْلان
بانَتْ أُمامةُ والغَرامُ مُخَيِّمٌ عندي وبانَ لِبَيْنِها سُلْواني
ولكَمْ كَتَمْتُ عن العواذلِ حُبَّها فَوَشَى لهم دَمْعي على كِتْماني
١٥ وإذا سَطا جَيْشُ الغرام على امرِئٍ نَقَل الّذي في السِرّ للإعْلان
أسكَنْتُها قَلْبي فبانَ خَرابُه والقلبُ يُخْربُه أذى السُكّان
تسطو بجَفنٍ كلُّ مَنبت شَعْرةٍ من هُدْبِه محسوبةٌ بسِنان
١٨ فكأنَّما أجفانُها إنْ حُكِّمتْ في القَلْب أجْفانٌ لكلّ يَماني
حسُنَتْ فهلّا أحسنَتْ بوِصالِها والحسنُ مُنْتَسِبٌ إلى الإحْسانِ

....

(١) ت: بعد. الفوات: ثبت.
(٢) الفوات: حلقة.
(٣) الفوات ٤/ ٢٧٤.

وقال: [من الخفيف]

أسقمَتْ مُهجتي بطرفٍ سقيم غادةٌ شَقْوتي لدَيْها نَعيمي
غادَةٌ بالوَفِيِّ تَغْدر طبعاً والدّلالُ الرّخيم غيرُ رحِيم ٣
قد سلَوْتُ السُلُوَّ عَنْها بحَقٍّ مذ رأيتُ الغرامَ فيها غَريمي
كيفَ يَرْجو الخَلاصَ يا صاحِ قلبٌ من غَريم أغْرى بأسْرِ العَديم
أو يُجيرُ الفُؤادَ من جَوْر جَفْنٍ ألبستْ سُقْمَهُ صِحاحُ....[١] ٦
لا تَلُمْ يا خَلِيُّ فيها شَجِيًّا ليس من هامَ خالِياً من هُموم
[٤٠ آ] /أنا صَبٌّ وأنت تَجْهل وَجْدي ما جَهولُ الغَرام مثلُ العليم
عَذَّبَتْني ويَعْذُب الجَوْرُ منها وعذابُ الحبيب غَيْرُ أليم ٩
لسَبَتْني عقاربُ الصّدْغ حتّى أسلَمَتْ مُقْلتِي للَيْل السّليم
لسْتُ أنْسَى وقد كتَمْتُ لِقاهَا عن رَقيبي فنَمَّ طيبُ النّسيم
سمَحَتْ بالوِصال لي بَعْد هَجْرٍ وهي مِمَّن يَضِنُّ بالتَّسْليم ١٢
فاجتَمَعْنا بمجلسٍ ليْس فيه غيرُ شمسَيْ مُدامةٍ ونَديم
فمُدامي جعلتُ ريقَ حبيبي ومدامُ النّديم ريقُ الكُروم
فبلَغْتُ المُنَى بشَمْسَيْ غرامي شمْسِ دَنٍّ وشَمْسِ دَلّ رَخيم ١٥

وقال في الملك النّاصر صلاح الدّين ابن أيّوب: [من البسيط]

قالوا نَرى ناصِرَ الإسلام مُنْذ وَلِي لم يَدَّخِرْ ذهباً عن أهْل دَوْلتِهِ
وكلّ من قد مَضى من قَبْلُ من مَلِكٍ للجَمْع للمال أفْنَىٰ طولَ مُدَّتِه ١٨
فقُلْتُ للضّعف أضْحى ذاك مدّخراً وتَرْك ذا الذّخر من إفْراط شِدَّتِه
أما تَرَى النَّمْل يَحْوي قُوتَه سنةً واللّيْثُ لا يَقْتَني قُوتاً للَيْلَتِه

قلت: جَميعُ هذا في بَيْتٍ واحد لأبي العلاءِ المعَرّي[٢]، وهو: [من الطويل] ٢١

....

(١) بياضٌ في ت، وفي آ: الجفونِ.

(٢) سقط الزند ١٣٩ (دار الأرقم، بيروت ١٩٩٨).

وهل يَدّخرُ الضّرغامُ قوتاً ليَوْمِهِ ... إذا ادَّخرَ النَّمْلُ الطعامَ لعَامِهِ

وقال[١]: [من الرمل]

٣ أودَعوا إذ وَدَّعُوني الحُرَقا ... فنعيمُ العَيْش لي عاد شَقا
بَذلوا الهَجْرَ وصانوا وَصْلَهم ... فاضْطِباري قال لي أن لا بَقا
أَخذوا نَوْمي وأعطوا مُقْلَتي ... عندما رَقُّوا عليها، الأرَقا
٦ /آهِ من ألحاظِ قوم كلّما ... فَوّقُوا سَهْماً لقَلْبي رَشَقا [٤٠ب]
رَمَقوا جسماً فما أبقَوْا به ... بعد هجرانِهِمُ لي رَمَقا
يا عذولاً لم تذُقْ أفكارُه ... من أليم الوَجْد لي ما ذَوَّقا
٩ قل لأحْبابٍ نأتْ دارهُمُ ... مات صبري فلكم طولُ البَقا
أظلمَ الأُفقُ علينا فاطلعوا ... بسَماء الوُدّ منكم شَفَقا
فالكرَى فارق [جَفْني بعدكم][٢] ... وقديماً[٣] قبلكم ما افترقا

١٢ وقال: [من البسيط]

نَدَّ التجلُّدُ لما زادني قَلقي ... من فُرْقَةٍ جمعتْ شَملي مع الفَرَقِ
بكيتُ والوجْدُ يطويني وينْشُرُني ... حتى خشيتُ على نفسي من الغَرق
١٥ ورحْت أطفي به ناري كقولهمُ ... تزايدُ الدّمعِ يولي النقضَ في الحُرَق
فألهبَ النارَ ماءُ الدّمع في عَجَلٍ ... فاعجَبْ لجسم حوَى الضدَّيْن في نَسَق
لله ليلةَ وافَى من أؤمّلهُ ... والنجمُ قد رقّ لي من شدة الأرق
١٨ وافَى بليلٍ وظنّ الليل يستُرهُ ... وهل يكون الدّجى ستراً على الفلَق

....

(١) الفوات ٤/ ٢٧٤.

(٢) من الفوات، وفي الأصلين: وجدي عندكم.

(٣) في الفوات: بعدما.

قبّلْته فَرَقاً من خوف فُرقتِهِ والشيبُ قد لاح لي في مَفْرقِ الأُفق
وقد بَدا لضياء الصّبْح في عجلٍ كافورةٌ سُحقت في مِسْكةِ الغَسقِ
والشمسُ في فلك الكاسات طالعةٌ فينا تغيبُ وبدرُ التمّ مُعتنقي ٣
وكلّما غربت في فيه قد طلعَتْ بصفحة الخدّ منه حُمرةُ الشّفق
يَبْدو الحبابُ أعاليها فتحْسَبهُ دُرّاً على ذهبٍ جاءَا على نَسَق
[٤١ آ] /قد قلتُ للخِلّ إذ أبدَى تعجُّبَه من وَجْنةٍ قد هَوَتْ في منْظرٍ أنِق ٦

وفيه يقول الوجيهُ الذَّرَوِيّ[1]، وهو غايةٌ في التهكّم بأَحْدَب: [من الخفيف]

يا أخي كيفَ غيَّرَتْنا اللّيالي وأحالَتْ ما بَيْننا بالمِحالِ ٩
حاشَ لله أن أُصافيَ خِلًّا فَيراني في وُدّه ذا اخْتلال
زَعموا أنّني نَظمتُ هِجاءً مُعرباً فيك عن شَنيع مقال[2]
كَذبوا إنّما وَصَفْتُ الذي حُزْ تَ من الفَضْل والنُّهَى[3] والكمال ١٢
لا تظُنَّنَّ حَدْبة الظّهر عيباً هيَ في الحُسْن من صِفات الهلال
وكذاك القِسِيُّ محدَوْدَباتٌ وهي أنْكَى من الظُّبَى والعَوالي
ودنانِي القَضاة وهي كما تَعْـ لَمُ كانَتْ موصوفةً بالجَلال ١٥
وإذا ما عَلا السّنَامُ فَفِيهِ لِقُرُوم الجِمَالِ أيُّ جَمال
وأرى الإنحناءَ في مَنْسَر البا زي ولم يَغْدُ مِخلبَ الرّئبال
كوَّنَ الله حَدْبةً فيك إن شِئْـ تَ من الفَضل أو من الإفضال ١٨
فأتتْ ربْوةً على طَوْدِ حِلْمٍ وغَدَتْ مَوْجَةً ببَحْر نوال

....

(١) ترجمته في الخريدة (قسم شعراء مصر) ١/ ١٨٧.
(٢) الخريدة: المقال.
(٣) الخريدة: موسومة.

ما رأتْها النّساء إلّا تَمنّتْ ... لو غَدَتْ حِليةً لكلّ الرّجال
وأبو الغُصْن أنتَ لا شكّ فيه ... وهو رَبُّ القَوام والاعتدالِ
٣ عذْ إلى وُدّنا القديمِ ولا تُصْـ ... ـغِ لقيلٍ من الوُشاة وقال
وتذكّر ليالياً حين وَلَّتْ ... أوْدَعَتْ حُسْنَها عقود لآلي
أتُرى بالدّعاء يرجع شَمْلي ... أم دُعائي مُضَيَّع وابتهالي
٦ وإذا لم يكنْ من الهجْرِ بُدٌّ ... فعسَى أن تَزورنا في الخيالِ

(١٢٠) / ضياءُ الدّين القُرْطبيّ [٤١ب]

يَحْيَى بن سَعْدون بن تَمّام بن محمد، ضياءُ الدّين أبو بَكْر القُرْطُبيّ.
٩ أحد الأئِمة المتأخرّين في عُلوم القُرآن والحَديث والنَّحْو واللّغة وغَيْر ذلك.
خرَج من الأنْدلس في عُنْفوان شَبابِه، وقدِم مصرَ، وسمِعَ بالإسْكَنْدريَّة أبا عبدالله محمد بن أحمد الرَّازيّ، وبمِصْر أبا صادق
١٢ مُرْشد بن يَحْيَى بن القَاسِم المَدنّي المِصْريّ، وأبا طاهر السِّلَفي، وغيرَهم.
ودخل بغدادَ وقرأ بها القرآنَ على الشّيخ أبي عبد الله بن عليّ ابن بِنْت الشّيخ أبي مَنْصور الخَيَّاط. وسمِع عليه كتابَ سيبوَيْه وغيرَه.
١٥ وقرأ الحديثَ على أبي بَكْر محمّد بن عبد الباقي البَزَّاز، قاضي المارِسْتان، وأبي القاسِم ابن الحصين، وأبي العزّ ابن كادِش، وغيرهم.

---

١٢٠ ـ ترجمته في: معجم الأدباء ٦/ ٢٨١٥ (١٢٢٦)؛ وإنباه الرواة ٤/ ٤٣ (٨٢١)؛ ووفيات الأعيان ٦/ ١٧١ (٧٩٦)؛ وصلة الصلة ٥/ ٢٤٥ (٤٩٩)؛ وإشارة التعيين ٣٨٠ (٢٢٩)؛ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٤٦ (٣٤٩)؛ وطبقات القراء للذهبي ٢/ ٨١٣ (٧٤٤)؛ ومرآة الجنان ٣/ ٢٨٦؛ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٧٠؛ والبلغة للفيروزآبادي ٢٣٨ (٤٠٣)؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٧٢ (٣٨٤٤)؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٦؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٣٤ (٢١١٦)؛ وشذرات الذهب ٦/ ٣٧٢.

وكان دَيِّناً، ورِعاً، وَقُوراً، ساكِناً، ثقةً، صادقاً، ثَبْتاً، نبيلاً.

أقام بدمَشْق مُدَّةً، واستَوْطنَ الموصِلَ، ودخل أصْبهان، وأخذ عنهُ شيوخُ ذلك العَصْر. وذكره ابن السَّمْعاني في كتاب الذَّيْل، وقال إنّه ٣ اجتمع به بدمشق؛ وسمعَ منهُ مَشْيَخةَ أبي عبد الله الرَّازيّ، وانتخب عليه أجْزاءَ. وكان القاضي بهاءُ الدّين ابن شَدَّاد يفتخر برُؤيته وقراءَتِه عليه.

ومولدُه سنة سِتّ وثمانين وأربع مئة. وتوفّي بالمَوْصل يومَ عيد ٦ الفِطْر سنةَ سَبْع وسِتّين وخَمْس مئة.

يحيى بن سَعيد

(١٢١) الأُمَويّ ٩

يَحْيَى بن سَعيد بن أبان بن سَعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أُميّة الأُمَوي، أبو محمّد.

تُوفّيَ سنةَ أربع وتِسعين ومئة؛ كان إخباريًّا، وهو أخو عبد الله ١٢ وعَنْبَسة ومحمّد وعبد الله من أكابِر أَهْل اللّغة. وكان أبو عُبَيد القَاسِم بن سَلّام كثيرَ الرّواية عن أبي محمّد. وله من الكُتُب: كتابُ المَغازي/ وكان [٤٢ آ]

---

١٢١ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/ ٣٩٨، ٧/ ٣٣٩؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٢٧٧ (٢٩٨٤)؛ والمعارف ٥١٤؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٥١ (٦٢٥)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٥٩٩؛ ومشاهير علماء الأمصار ٢٧٧ (١٣٩١)؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ١٩٩ (٧٤١٢)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٦٢؛ والكامل لابن الأثير ٦/ ٢٣٨؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٣١٨ (٦٨٣١)؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٢٥ (٣٠٨)؛ وسير أعلام النبلاء ٩/ ١٣٩ (٤٧)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٨٠ (٩٥٢٤)؛ ومرآة الجنان ١/ ٣٤١؛ والجواهر المضية ٣/ ٥٨٨ (١٧٩٨)؛ وتقريب التهذيب ٥٩٠ (٧٥٥٤)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢١٣ (٣٥٥)؛ وشذرات الذهب ٢/ ٤٤٢؛ ومعجم رجال الحديث ٢١/ ٥٧ (١٣٥٤١).

من سُمَّار جَعْفر بن يَحْيَى البَرْمَكي ومُنادِميه.

(١٢٢) القاضي المَدَنيّ

٣ يَحْيَى بن سَعيد بن قَيْس بن عَمرو، الإمامُ المدنيّ الأنصاريّ القاضي.

أحد الأعلام. كان أجلَّ ـ عند أهل المدينة ـ من الزُّهْريّ. ومناقِبُه

٦ كثيرةٌ. سمع أنَساً، والسَّائِب بن زَيْدٍ، وأبا أُمامَة بن سَهْل، وسعيدَ بن المُسَيّب، وعُرْوةَ، وأبا سَلَمة، وطبقتَهم. ورَوى عنه الكِبارُ.

وتوفّي سنةَ ثلاث وأربعين ومئة. وروَى له الجماعة.

٩

(١٢٣) أبو حَيّان التَّيْميّ

يَحْيَى بن سَعيد بن حَيَّان، أبو حَيَّان التَّيْمي: أحد ثِقاتِ الكُوفيّين.

قال العِجْلي: مُبَرِّزٌ صاحبُ سُنَّةٍ.

---

١٢٢ ـ ترجمته في: تاريخ خليفة ٤٢٠؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٢٧٥ (٢٩٨٠)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٤٧ (٦٢٠)؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٥٢١؛ ومشاهير علماء الأمصار ١٣٠ (٥٨١)؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ١٥٥ (٧٣٩٨)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٦١؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٣٤٦ (٦٨٣٦)؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ١٣٧ (١٣٠)؛ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٤٦٨ (٢١٣)؛ ومرآة الجنان ١/ ٢٣٠؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٢١ (٣٦٠)؛ والنجوم الزاهرة ١/ ٣٥١؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢٠٠.

١٢٣ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/ ٣٥٣؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٢٧٦ (٢٩٨١)؛ وتاريخ الثقات للعجلي ٤٧١ (١٨٠٥)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٤٩ (٦٢٢)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٥٩٢؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٦٠؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٣٢٣ (٦٨٣٢)؛ وتاريخ الإسلام ٧/ ٢١؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٨٠ (٩٥٢١)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢١٤ (٣٥٦)؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢٠٩.

توفّي سنةَ خَمْس وأربعين ومئة. وروى له الجماعة.

(١٢٤) ابنُ زَتادة الكاتب

يَحْيَى بن سَعيد بن هِبة الله بن عليّ. هو قوامُ الدّين، وقيل: عَميد ٣
الدّين، أبو طالِب ابن أبي الفَرج ابن أبي القَاسم بن زَتادة ـ بالزّاي والتّاء
المثنّاة من فوق، وبعد الألف دالٌ مهملة وهاء[1] ـ الكاتبُ المُنْشئ
الواسِطيّ الأصل، البَغْداديّ. ٦

جالَس أبا مَنْصور ابن الجَواليقيّ، وقرأ عليه وعلى من بَعْده، وسمع
الحديثَ من جماعةٍ، وخدم الدّيوانَ من صِغَره إلى أن تُوفّيَ في ذي الحجّة
سنةَ أربع وتِسْعين وخَمْس مئة. ومولدُه في صفر سنة اثنتين وعشرين ٩
وخمس مئة. وصُلّيَ عليه بجامع القَصْر، ودُفن بمَشْهد موسى بن جَعْفر.

تولّى النظرَ بديوان البَصْرة وواسِط والحِلّة، ولم يَزلْ على ذلك إلى
أن طُلِب في المحرّم سنة خمسٍ وسبعين وخمس مئة إلى بغداد ورُتِّبَ ١٢
حاجباً بباب النُّوبي، وقُلّدَ النّظرَ في المَظالم، وعُزِلَ عن ذلك سنةَ سَبْع
وسبعين، ثم أُعيد إليه سنةَ اثنتين وثمانين، فلمّا قُتِل مجدُ الدّين أبو

....

(١) ضبطه الصفدي بالحرف هكذا بالتاء المثنّاة، وعليه نسخة «ت»، وفي آ: زبادة، وعليه وفيات الأعيان وعبر الذهبي.

---

١٢٤ ـ ترجمته في: معجم الأدباء ٦/ ٢٨١٧ (١٢٢٨)؛ والكامل لابن الأثير ١٢/ ١٢٤، ١٣٨؛ والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣١٥ (٤٥٨)؛ وذيل الروضتين ١٤؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٢٤٤ (٨٠٨)؛ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٣٦ (١٧٨)؛ والمشتبه للذهبي ٣٤٣؛ والعبر ٤/ ٢٨٤؛ ومرآة الجنان ٣/ ٣٦١؛ ؛ والبداية والنهاية ١٣/ ١٧؛ وشذرات الذهب ٦/ ٥٢٠.

الفضل هِبةُ الله بن علي الأستاذدار، رُتِّبَ ابنُ زَبادَة مكانَه. ثُمّ إنّه عُزِل سنةَ خمس وثَمانين وعاد إلى واسِط، ثُمّ إنّه اسْتُدْعِيَ سنة اثنتين وتِسْعين
٣ وقُلّد ديوانَ الإنشاء/ في شَهْر رمضان من السّنة المذكورة، ثمّ رُدّ إليه [٤٢ب] النّظر في ديوان المُقاطَعات؛ وكان على ذلك إلى أن مات.

وكان حسَن السّيرة محمودَ الطّريقة متَديِّناً، حَدَّثَ باليَسير، وكتَب
٦ النّاسُ عَنْه كثيراً من نَظْمه ونَثْره.

وهو الّذي كتبَ الكتابَ المَشهورَ عن الإمام النّاصر إلى السّلطان صلاح الدّين يوسف بن أيوب، وهو يُنْكر عليه أشياءَ عَدَّدَها، ومن ذلك
٩ أنه أنْكر عليه تَلَقُّبه بالنّاصر، وأمير المؤمنين الناصر، فقال في هذا المَوْطن:

ومن العَجَب أنّ أميرَ المُؤمنين يُخاطِبه من سِمَة المُلْك بما لم يَكُنْ
١٢ له، ويُزاحم هو فيما هو لغَيْره.

ومن الحِكَم الرائِقة في وجيز الكلام: [من مجزوء الرمل]

والّذي يَصْلُح للمَوْلى على العَبْد حرامٌ

١٥ فأجابَ القاضِي الفاضِل رَحمه الله عن السّلطان صلاح الدّين بكتابٍ جاء منه في الجَواب عن هَذا الفَصْل:

وأما الاتِّسامُ بما استأثَرتْ به الآراءُ الشّريفةُ من اللّقب المُعظَّم، فما
١٨ كان ذلك إلّا من قِبَل أن يقع به الاتِّسامُ النّبوي زاده الله جلالةً، ولم يُرْسم فيه بما تَقعُ الطّاعة في مُقابَلَته بالامْتثال والارتسام، ولم يُجْهل ذلك في مَفْروض، ولا طُمِع أن يُتناول الجوهر تَناولَ العُروض، وكيف تُحاوَلُ
٢١ كفُّ الثّريا باللّمْس، وأيْن للسُّهَى التَّجلّي من مَطالع الشّمْس، الحق أوْضَحُ مناراً، وأوْسَع مطاراً، وكيف تُخامِر همةُ الكريم الطّمعَ في المُشاركة في

سِمَةٍ تَتحاماها أطرافُ الرّماح، وتَقْصُر عينُ كلّ طَرْفٍ عن الدنُوّ إلى ذلِك الطِّماح، وما صار له بَذْر الخِدمة الشّريفة هاله، ونكّب عن حالةٍ كان عليها إلى حالَه، فصار بذلك حَرَماً، ومُلِئَ ما شاء عِتْقاً وكَرَماً، فتحَامَتْه ٣
الأطماع، ووقَع بإجْلاله وإعظامه الإجماع، وإنَّما وَقَع تواصُلُ ذلك ولم يُعلم الانْقطاعُ عنه والإمْساك لما حَصَّلَ عن تَوْزعتها/ سُفّار البِلاد، [٤٣ آ]
وترامَتْ بها الأغوار والأنْجاد، فلم يتمكّن من استِدْراكها، ولا ارتجاعها ٦
من أيدي مُلّاكِها. [من الطويل]

وما كلّ دارٍ رَوَّضَتْ دارةُ الحِمَى ولا كلّ مَضْقول التَّرائِب زَيْنَبُ

هذا ما أجاب به القاضي الفاضِل وما أمْكنه أنْ يقول في ذلك ٩
الوَقْت غيرَ هذا، لعظم مَقام الخِلافة خُصوصاً أيام النَّاصر.

ثم إنّ القاضي مُحيى الدين بن عبد الظَّاهر رحمه الله عَمل جواباً
عن كتاب الإمام النّاصر وَطَّولَه إلى الغايَة، حتّى جاءَ مجلّداً لطيفاً وَسَّع ١٢
فيه العبارةَ، وشَنَّ على الأجْوبة الحادّة الإغارة، لأنّه تُرِك ومقالُه يَضْرب
من غَور إلَى نَجْد، ويأتي بما أراد. وقد أوردت ذلِك كاملاً في الجُزْء
الثَّالث عشر من التَّذْكرة التّي جَمَعْتُها. وأما هذه السَّجْعَة التّي جاءَتْ في ١٥
كلامِ ابن زتادة فهي بَيْت كامِل من أبْياتٍ لعَمْرو بن مَسْعدة كاتِب
المَأمون، وذلك أنّه كتب إلى المأمون مع فَرَس أدْهَم أهداه، وكان أغَرَّ:
[من مجزوء الرمل] ١٨

يـا إمـامـاً لا يُـدانـيـه إذا عُـدَّ إمـامُ
قـد بَـعَـثْـنـا بـجـوادٍ مـثْـلُـه لـيـس يُـرامُ
وَجْـهُـهُ صُـبْـحٌ ولـكـن سـائِـرُ الـجِـسْـم ظَـلامُ ٢١
والّـذي يـصـلـح لـلـمـو لـى عـلـى الـعَـبْـد حـرامُ

على أنَّ هذا الكِتابَ الّذي أرسله الإمام الناصرُ إلى السّلطان صلاح الدّين شاعَ أمْرُه، واشْتُهِر بَيْن أهْل العَصْر ذكرُه، ولم يُسَمِّه أحدٌ في ٣ الغالب بالنّاصر حتّى إلى الآن، لا يُقال إلّا السّلطان صَلاح الدّين، ويقول لأخيه العادِل، ولأولاده الكامِل، ولأولاد صَلاح الدّين الأفْضل، والعزيز، والظّاهر. وليس لصلاح الدّين في/ هذه التَّسمية ذنبٌ، لأن [٤٣ب] ٦ العاضِد صاحبَ مِصْرٍ لَقَّبَه بذلك لَمَّا استَوْزَره بَعْد عَمّه شِيركُوه. وكان الخليفةُ العَبّاسيّ ذلك الوقت في بَغْداد المُسْتضيء بأمر الله والِد الإمام النَّاصر، فما كان لهذا الإنكار وَجْهٌ.

٩ وكتبَ ابن المعلّم الشّاعر إلى ابن زَتادة وقد عَزلوه عن نَظر واسِط:

[من الكامل]

ولأنْتَ إنْ لَمْ يَبْلُلِ الغيثُ الثَّرى تَروي[1] الوَرَى بسماحِك الهَتّانِ
١٢ لم يَعْزِلوك عن البلاد لحالَةٍ تَدْعو إلى النُّقصان والشَّنآنِ
بل قد رَأَوْا تَيّارَ جُودك زاخراً حفظوا بلادَهُم من الطُّوفان

وكان رئيس الرؤساء ناظرُ واسِط، يَحْمل في كلّ شَهْر حَمْل واسِط، ١٥ وهو ثلاثون ألْف دينار، لا يُمْكن أن يتأخّر يوماً عن العادة؛ فتعذَّر في بعض الأشْهر كمالُ الحَمْل، فضاق صَدْرُه لذلك وذَكَره لنُوّابِه، فقالوا له: يا مولانا، هذا ابنُ زَتادة عليه من الحُقوق أضْعافُ ذلك، ومتَى حاسَبْتَه قامَ ١٨ بتَمام الحَمْل وزيادَة، فطلَبَه وقال له: أنْت لا تُؤَدّي كما يُؤَدّي النّاس! فقال: أنا معي خَطّ الإمام المُسْتَنْجد بالمُسامَحة، فقال: هل معك خَطّ مولانا الإمام النّاصر؟ قال: لا، قال: قُمْ واحمِلْ ما يَجِب عليك، قال: ما

(١) في الأصلين: يروي.

أَلْتَفِتُ إلى أحدٍ ولا أَحْمِل شَيْئاً؛ ونهَض من المَجْلس. فقال النُوّاب لابنِ رَئيس الرُّؤساء: أنت صاحبُ الوِسادتَيْن وناظِرُ النُظّار، ما على يَدِك يدٌ، ومَنْ هو هذا حتّى يُقابلك بمِثْل هَذا القَوْل؟! ولو كَبَسْت دارَه وأَخَذْت ما فيها ما قال لك أحدٌ شيئاً، وحَمَلوه على ذلك حتّى رَكِبَ بنَفْسه وأجْناده. ٣

وكان ابن زَتادة يسكن قبالة واسِط، وقَدَّموا لابن رَئيس الرُّؤساء السُّفُنَ حتّى يَعْبُر إليه، وإذا بزَبْزَب[1] قد قدم من بغداد، فقال: ما قَدِم هذا إلّا في مُهِمّ، نَنْظُر ما هو ثُمّ نَعود إلى ما نَحْن فيه. فلمَّا/ دنا الزَّبْزَب، إذا فيه خَدَمٌ من خُدّام الخَليفة، فَصاحوا به: الأَرْضَ الأَرْضَ! فقبَّلُوهُ الأَرْضَ وناوَلوه كتاباً فيه: ٦ [٤٤ آ] ٩

وقد بعَثْنا خِلْعةً ودَواةً لابن زَتادة، فتَحْمِل الدَّواةَ على رَأْسِك والخِلْعَةَ على صَدْرك وتَمْشي إليه راجِلاً، وتُلْبسه الخِلْعَة وتُجَهِّزُه إلينا وزيراً. فحمل الخِلْعَةَ والدَّواةَ ومَشَى إلى ابن زتادة، فلَمّا رآه، أنشد ابنُ رئيس الرُّؤساء: [من الطويل] ١٢

إذا المَرْءُ حَيٌّ فهو يُرْجَى ويُتَّقى وما يعلم الإِنْسانُ ما في المُغَيَّبِ

وأخذ يَعْتذر إلى ابن زَتادة، فقال: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾[2]. فلمَّا وصل إلى بَغْداد، عَزَل ابنَ رئيس الرُّؤساء. ١٥

ومن شِعْر ابن زَتادَة: [من الخفيف]

باضْطراب الزَّمان يرتَفِعُ الأَنْـ ذالُ فيه حتَّى يعُمَّ البَلاءُ ١٨
وكذا الماءُ ساكِناً فإذا حُرِّ ك ثارَتْ من قَعْره الأَقْذاء

ومنه: [من البسيط]

....

(١) مركب صغير يستعمل في نهر دجلة، جاء ذلك في نصوص نشوار المحاضرة.
(٢) سورة يوسف ١٢/ ٩٢.

إني لأعْظَمُ ما تَلقونَني جَلَداً إذا تَوَسَّطْتُ هَوْلَ الحَادِثِ الكَدِرِ
كذلك الشمسُ لا تَزدادُ قُوَّتُها إلّا إذا حصلَتْ في زُبْرَةِ[1] الأسَدِ

٣ ومنه يُهَنِّئ الإمام المسْتَنْجد بالعيد: [من البسيط]

يا ماجداً جلَّ قَدْراً أن نُهَنِّيَهُ لنا الهناءُ بِظلٍّ منكَ ممدودِ
الدَّهر أنْت ويومُ العيد منك وما في العُرْف أنَّا نُهَنِّي العيدَ بالعيد

٦ ومنه: [من الكامل]

إنْ كنت تَسْعَى للزيّادة فاسْتقمْ تَنَل المُرادَ ولو سَمَوْت إلى السَّما[2]
ألِفُ الكِتابة وهو بَعْض حروفها لما استَقام على الجَميع تَقَدَّما

٩ / ومنه: [من البسيط] [٤٤ب]

لا تغبطنَّ وزيراً للمُلوك وَلَوْ أنالَه الدَّهرُ منهُمْ فوقَ هِمَّتِهِ
واَعلَمْ بأنَّ له يوماً تَمور به الـ أرضُ الوَقُور كما مادَتْ لهَيْبَتِه
١٢ هارون وهْو أخو موسى وعاضِدُه لَوْلا الوزارة لم يأخذْ بلِحْيَتِه

ومنه: [من الوافر]

إذا طُبِعَ الزَّمانُ على اَعوجاجٍ فلا تَطْمعْ لنَفْسك في اعْتدالِ
١٥ فلولا أن يكونَ الزَّيغُ طَبْعاً لما مال الفؤادُ إلى الشَّمال

ومنه: [من البسيط]

لا تحقِرَنَّ عدُواً تَزْدريه فكم قد أتعسَ الدَّهْرُ جدَّ الجدّ باللَّعِبِ
١٨ فالسيّد النَّدْبُ يُؤتَى في سيادته من سَيِّدٍ مَثْلِهِ أو خاملِ الحَسَب

....

(١) بياض في «ت» والزبرة: الكاهل، والشعر المجتمع بين كتفي الأسد، وهو مصطلح فلكي.
(٢) معجم الأدباء: تنل المراد وتغدُ أول من سما.

فهذه الشَّمْسُ يَعْتَرّ الكُسوف لها   على جَلالَتها بالرأس والذَّنَب

ومنه: [من الكامل]

ألقيتَ عَبْدكَ في بِحار وَساوسٍ   منعَتْ محاجِرَه من الإغْماضِ ٣
وثنَيْتَ عطفَك عن عوائِدك الّتي   عَوَّدْتَه من خُلْقِك الفَضْفَاض
وتقولُ إني لَسْتُ غَضْباناً ولِـ   أسْرار بَرْقٌ صادقُ الإيماض
هَبْ أنّ ذلكَ لَيْس عن سُخْطٍ فَمَنْ   يَدْرِي مَع الإعْراضِ أنَّك راضي ٦
إنّي لأحْمل كُلّما حَمَّلْتَني   وأعُدُّه غُنْماً، سِوى الإعْراض

ومنه: [من الكامل]

يا من تَعَرَّض للمَهالك في الهَوى   يَرْجو بذاك إلى الوِصال وُصولا ٩
[٤٥ آ] /أبْلغْتَ عُذْرَك في الأحِبَّةِ جاهداً   لكنْ بَقِي أن يَرْتَضُوك خَلِيلا

ومنه: [من البسيط]

علامة العِزّ في النَّفْس الّتي شَرُفَتْ   أن لا يُؤثِّرَ فيها حادثُ الزَّمنِ ١٢
وآيةُ الجود في النَّفْس الّتي كَرُمَتْ   أن لا تَرى كُلْفَةً في المَون والمِنَن

ومنه: [من البسيط]

حمائِمُ الدَّوْح في الأسحار باكيةٌ   لِما تَرى من تَباريحي ومن سَهَرِي ١٥
وأنتِ عَمَّا ألاقي فيكِ لاهيةٌ   كأنّ قلْبكِ مَنْحوتٌ من الحَجَر
فما ترِقِّين حَتَّى يَنْقضي عُمُري   كما يرِقُّ سَمومُ اللَّيل في السَّحَر

ومنه: [من الكامل] ١٨

مهلاً فإنَّ البُزَّلَ الأعوادَ لا   تُلْقي زوامِلَها على الأسقابِ
هذا على أنّي وحَقّك لم أزَلْ   حَرْبَ الزّمان وحَرْبُه أخْرَى بِي
لنُهوضه بالقاعِدين عن العُلَى   وقُعودِه بالأرْوَعِ الوَثّاب ٢١

ومنه: [من الطويل]

تَعامَى زَماني بل عَمي عن مَناقِبي فَفَتَّحْتُ عينَيْه وعَرَّفْتُه قَدْري
وصالَ عليَّ الخَطْبُ كَيْ يستذِلَّني فصُلْت عليه صَوْلَةَ الماجِد الحُرِّ
٣ وعَضَّتْ عليَّ النَّائِباتُ نُيوبَها فحطَّمْتُ أنيابَ النَّوائِب بالصَّبْر

ومنه: [من البسيط]

قل للذّين قَضَوْا في الحُب عُمْرَهُمُ ثُمّ اطمأنُّوا فظَنُّوا أَنَّهم فَرَغوا
٦ الأمْرُ أعظَمُ من مَرْمَى عُقولِكُمُ كم بالَغ الناس في هذا وما بَلَغوا

/ ومنه: [من الوافر] [٤٥ب]

عَذيري من بَني الدُّنْيا عذيري ومَيْلهُمُ إلى دار الغُرُورِ
٩ وحرصِهُم على سَعَةِ المَغاني أما نَظَرُوا إلى ضِيق القُبورِ؟!

ومنه: [مجزوء الكامل]

يا نَفْسُ كم غَرَراً وَيا خِدَعَ المُنَى كم تَسْخَري بي
١٢ أنفَقْتِ أيَّامَ الشَّبيـ ـبةِ والكُهولَةِ والمَشِيبِ
ومَرِضْتِ بالهَرَمِ الّذي أعْيَى على حِذْق اللَّبيب
والعُمر طاحَ فشَمْسُهُ صفراء تَجْنح للغُرُوب
١٥ فاستَقْبلي تَمْحيصَ ما قَدَّمْتِ من قُبْح الذُّنوب
واللهِ لولا أنّ عُمْـ ـرَكِ قد تصَرَّمَ لم تَتُوبي

قُلت: حَذَف النونَ من تَسْخَرينَ.

١٨ ومنه: [من المتقارب]

ولو أنَّ كُلْفَةَ خَضْب المَشيـ ـب تَرُدُّ عليكَ شباباً نَضيرَا
لما كان يَسْوَى الشّبابُ الخضا بَ حَقًّا فكيفَ إذا كان زُورا

٢١ ومنه: [من الوافر]

سبيلُ النّاس في الدّنيا سواءٌ وكلُّهُمُ إلى موتٍ يَصيرُ

غُرورُ النّاس قد أغْمَى البَرايا   أما في هذه الدّنيا بَصيرٌ؟
فيالله من أملٍ طويلٍ   مَضى في حَبْسه عُمْرٌ قَصيرُ ٣

ومنه [من الكامل]

ما للخُطوب عليَّ ثائِرةً   أعَليَّ تعزم أيُّها الفَلَكُ
/ وأنا الّذي في كلّ آونةٍ   بَيْني وبَيْن الدَّهر مُعْتَرك [٤٦ آ]
أوَ ما علمتَ بأنّني رجلٌ   سِيّان عندي الفَوْتُ والدَّرَك ٦
دُرْ كَيْف شِئْتَ فإنَّني مَلَكٌ   بخلائِقي وبِهِمَّتي مَلِك

ومنه: [من الخفيف]

قُلتُ [لَمّا][1] قالَتْ فَدَيْناكَ لِمْ بُحْـ   ـتَ بما كُنْتَ دائِماً تُخْفِيهِ ٩
ذابَ قَلْبي فسالَ من جَفْن عَيْنَـ   ـيّ خُطوطاً فذَاع سِرُّكَ فِيه

ومنه: [من الكامل]

الكُتْبُ لا تُشْفي الصُّدورَ وإنْ جَرى   فيها اللِّسانُ فصافَحَ الأرْواحا ١٢
فلذاك خَصّ حَبيبَهُ وكليمَهُ   دون البريَّة بالخِطاب كِفاحا

وكتَب إلى عَضُد الدّين ابن رئيس الرُّؤساءِ: [من الكامل]

اليومَ أبْصَرَتِ الوِزارةُ رُشْدَها   حتَّى استقامَتْ في الطَّريق الأقْصَدِ ١٥
وأضاءَتِ الأيّام بعد ظَلامها   وتأيَّد الإسْلامُ بعد تَأوُّد
وكذا يكونُ الدّين والدّنيا إذا   وَزَرَ ابنُ كِسْرى لابْن عَمِّ مُحَمَّد

ومنه لُغْزٌ في القُفْلِ: [من البسيط] ١٨

ما زَانِيان على الإحْصان قد طُبِعا   واللهُ يخلُقُ أشْباهاً وأخْيافا
صادٌ إذا اجْتَمعا حتَّى إذا افْترقا   يعودُ إحْداهُما راءً وذا كافا

....

(١) من «ت»، وفي أ: «وقد» وبها يختلّ الوزن.

ومنه في الخُطَّاف الحَديد والخُطّاف الطّائِر: [متقارب]

سِمِيَّان مَعْناهما في عناد ... فذا من حَديدٍ وذا من جِدادِ

٣ وذا سائِحٌ سابحٌ في التُّخو ... مِ وذا سانِحٌ سائِحٌ في البلاد

/ قلت: شِعْر جَيِّدٌ فيه غَوْص على المَعاني. [٤٦ب]

(١٢٥) ابن الدهَّان الصّوفيّ

٦ يَحْيَى بن سَعيد بن المُبارك بن عليّ ابن الدهَّان، النَّحويّ أبو زكريّاء الصّوفي. من أَهْل المَوْصل.

كان والِدُه ناصحُ الدّين سعيدُ ابنُ الدهَّان من أئِمّة النّحو، وقد تَقدّم ٩ ذِكْره في مَكانِه من حرف السّين(١).

وكان أبو زكريّاء هذا أديباً ظريفاً صُوفيًّا، قَدِم بَغْدادَ سنة خَمْسٍ وستّ مئة، وتوفّي بالمَوْصل سنةَ ستّ عَشْرة وستّ مئة.

١٢ ومن شِعْرِه: [من الطويل]

رأيتُكمُ في النّوم عندي ونَحْن في ... سُرورٍ كما كُنّا نَكون وأَفْراحِ

وقد نَشَأَتْ لي نَشْوةٌ بِلِقائِكم ... تُحاكي إذا ما قِسْتُها نَشْوةَ الرّاح

١٥ فلمّا تسَرَّى النّومُ عَنّي فقَدْتُكم ... وعُدْت إلى هَمّي القديمِ وأَتْراحي(٢)

....

(١) الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٥٠، وكان سعيد مع سعة علمه سقيم الخط، كثير الغلط.

(٢) من ت. وفي أ: وأفراحي.

---

١٢٥ ـ ترجمته في: معجم الأدباء ٦/ ٢٨١٦ (١٢٢٧)؛ وقلائد الجمان ٩/ ٤٤١؛ والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٣ (١٦٦٦)؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٣٤ (٢١١٧)؛ وأعلام الزركلي ٨/ ١٤٨.

فلَيْت رُقادِي دامَ حيناً لمُقْلَتي ولم يَنْصَرِمْ لَيْلي ولمْ يَبْدُ إصْباحي

(١٢٦) أبو المَجْد، قاضي مارِدين الشّافعيّ

يَحْيَى بن سعيد بن محمّد [بن سعيد بن أحمد][1] بن إبراهيم بن ٣ السريّ[2] بن سَليم، أبو المَجْد ابن أبي الوَفاء ابن أبي نَصْر ابن أبي تَمَّام الرَّبْعي، الفقيهُ الشّافعيّ. من أهْل تِكْريت. قَدِم بغدادَ وتفَقَّه على أبي طالب الكَرْخي غلامِ ابنِ الخَلّ، وحَصَلَ طَرْفاً صالِحاً من المَذْهب ٦ والخِلاف، وسمِعَ من شُهْدَة الكاتِبة، وبالمَوْصل من خطيبها أبي الفَضْل عبد الله بن أحمد بن الطُّوسي. ووَلِيَ قضاءَ ماردين، وتَردَّد إلى بَغْداد رسولاً. وتوفّي بماردين سنة عِشْرين وستّ مئة. ومن شِعْره: [من الطويل] ٩

سقَى الله رَبْعاً أنتمُ فيه أهلُه وجاد عليه هاطِلٌ وهَتونُ

ولا زالَ مخضَرَّ الجوانِب مُتْرَعَ الـ حِياضِ عليه للنَّعيم دُيون

لئِنْ قَدَّرَ الله اللّقاءَ وأيْنَعَتْ غُصونُ التَّداني فالبِعادُ يَهون ١٢

[٤٧ آ] /وإن حكَمت أيْدي الفِراقُ فحَسْرةٌ على حَسْرةٍ والنّائِباتُ فُنون

(١٢٧) ابنُ المُرَخِّم

يَحْيَى بن سعيد بن يَحْيَى بن المظَفّر، ابنُ المُرَخِّم البَغْداديّ، أبو ١٥

....

(١) من القلائد، وفيه سلسلة آبائه ونسبه.

(٢) القلائد: الحارث.

١٢٦ ـ ترجمته في: قلائد الجمان لابن الشعّار ٩/٤٤٧؛ والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٠٩ (١٩٥٠).

١٢٧ ـ ترجمته في: المنتظم ١٨/٤٨، ٥٦؛ والكامل لابن الأثير ١١/٢٥٨، ٣٦٢؛ ومرآة الزمان ١٨٧؛ ووفيات الأعيان ٣/١٢٤، ١٢٥.

الوفاء. كان والِدُه يَعْمَلُ رؤوسَ البَلالِيع الرُّخام، ونشأ وَلدُه هذا يشتَغِلُ بالنّجومِ والطبّ، واتَّصل بخِدْمة الدّيوانِ، وشهِد عند قاضي القُضاة أبي ٣ القاسِم عليّ بن الحُسَيْن الزَّيْنبي، فقبل شهادتَه واستنابَه على القَضاء بحَريم دار الخِلافة، وأذِنَ له في سَماع الدَّعاوى والبيِّنات. ثمّ إن المُقْتَفي وَلّاه القضاءَ مُطلقاً وخلَع عليه السَّوادَ وخُوطب بأقْضَى القُضاة. وعلا شأنه ٦ ورُدَّتْ إليه المَظالم والعلامات في كُتب المَبيعات، ولَحِقَ النَّاسَ منه ظلمٌ كبيرٌ وعَمَّ أذاهُ الخَلائِقَ. ولمّا تُوفّي المُقْتفي وتولّى المُسْتَنْجِد[1] عَزَلَه وسجَنَه وضَيَّقَ عليه إلى أن تُوفّي في مَحْبِسه سنةَ خمسْ وخمسين وخَمْس مئة.

٩ كتب إلى الحَيْص بَيْص[2]: [من البسيط]

إنَّ الأميرَ شهابَ الدّين غُرَّتُه	تهدي الهُداةَ ونَجْمُ اللَّيْل مُسْتَتِرُ
من مَعْشرٍ إن رَضَوْا فالنّاس قاطبةً	تَرْضَى، وإن سَخطوا فالحَبْل مُنْتَشِر
١٢ قد كان يَجْمعُنَا ما كنتُ[3] أعهدُهُ	من حُسْن عَهْدٍ به الأيّامُ تَفْتخِر
وما عَرفْتُ[4] لقَطْع البِرّ سابقَةً	فهل يصِحّ لنا ذنبٌ فنَعْتَذِر[5]
فإنْ تكُنْ محكماتُ الوُدّ باقيةً[6]	فصاحبُ السِرِّ فيما بَيْنَنا عُمَر

....

(١) أمير المؤمنين يوسف بن محمد بن أحمد، ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٩/ ٢٩٩ (١٤٧)، والفوات ٤/ ٣٥٨؛ ومفرج الكروب ١/ ١٩٣.

(٢) هو سعد بن محمد التميمي البغدادي، أبو الفوارس. نشأ فقيهاً وغلب عليه الأدب والشعر، توفي ببغداد سنة ٥٧٤هـ/ ١١٧٩م، ترجمته في الوافي بالوفيات ١٥/ ١٦٥(٢٣٦).

(٣) الديوان ٣/ ٦٠: كان.

(٤) الديوان: عرفنا.

(٥) الديوان: فيُغْتَفَر.

(٦) الديوان: سابقة.

قد صَحّ من بعْد ذا ما قيل في مَثَلٍ وتُـذْنِبُـون فَـنَـأْتِـيـكُـمْ ونَـعْـتَـذِر

فأجاب الحَيْصُ بَيْص: [من البسيط]

أهلاً بغُرٍّ قَوافيكُمْ لقد طَلَعَتْ شُمُّ الهَوادِي لهَا في [سِرِّها][1] أَشَرُ ٣

نَشَطْنَ من مَرْبطٍ أَخْفَى صواهِلَه حَـزْمٌ وأظـهـرَهـا وُدٌّ لَـهُ خَـطَـر

[٤٧ب] /أهلاً بها فلقد طابَتْ وقد أَرِجَتْ لها النُّهى حيث لا مِسْكٌ ولا قُطَر

كتَمْتمُ الشعرَ دهراً ثمّ أنطقكم به هوايَ فذاتُ الطّوْق والشّجَر[2] ٦

فلا تظنّوا به نقصاً فقد نُثِرَتْ علـيَّ منه بأيـدي مَجْـدكـم دُرَر

وما حَمَلْتم به تَمْراً إلى هَجَرٍ إذ كلّ زاويَةٍ من أرضكم هَجَر

وأين مِثْلي إذا ما راح يَمْدحني قاضي القُضاه وسارَتْ لي به السِّيَر ٩

صوبَ الغمام ومختار الإمام إذا عَزّت سَراة الحِجَى أو أخلفَ المَطَر

الصادقُ القول والسرّ التقيّ معاً قبل القضاء فلا مَيْنٌ ولا صَوَر

والمرهَفُ البَاسِ في حِلْم يُوَقّره إذا يُـهـاجُ فـلا طَـيْـشٌ ولا خَـوَر ١٢

والسالِم الودّ من غِشّ العِراقِ إذا فاضَ النّفاق وماتت أنفسٌ غُدُر

لما أتى عُمرُ الخَيْرات معتذراً ناديْتُ: تَبْقَى ويَبْقَى زائِري عُمَر

وقال أبو سعد محمد بن سعيد بن الرزَّاز العَدْل يهجو القاضي ابن ١٥ المُرَخِّم: [من البسيط]

علا بِكَ الجِدُّ إذْ وُلّيتَ مَرْتبةً ما كنتَ تَأملُ أن يجتازَها الأملُ

وقيل بَخَّرْت ـ حتّى نِلْتَها ـ زُحَلاً عُرْيَانَ قد كان إذْ بَخَّرتهُ زُحَل ١٨

قَوْلُ الأوائِل قد أعطاكَ منزلةً من قبلُ ما نالَها أقوامُكَ الأُوَل

بقدر ما ظَلْتَ في العلياء مُرتفعاً صار الّذي كان في العَلْياء يستَفِل

(١) من ت، وفي أ: شرّها، وفي الديوان: شدّها.
(٢) الديوان: السَّحَرُ.

ومذ تصدَّرْتَ للأحكام تفصلها أيْقَنْتُ إذ ذاكَ أنَّ الحُكْمَ مُتصِل
تَغْساً لدسْت قضاءٍ قد جلستَ به تطيفُ من حَوْله الغِلْمانُ والخَوَلُ
٣ دَسْتُ المَباضع أوْلَى لو نهجتَ به تُعالجُ الفَصْدَ أو من مَسَّهُ السَّبَل[١]
/ قد كنتَ في الطبّ من أبْصرتَ تكحِلُه واليومَ في الدَّسْت من أبْصَرْكَ يَكْتَحِل [٤٨ آ]
كم ذا التَّعاظُمُ غُضَّ الطَّرْفَ عن خَجَلٍ فالباقِلانيُّ حَيٌّ أيّها الرَّجُل
٦ والزَّمْلُ والمِيلُ من تخْت الحساب به يليقُ بالحال لو وُفِّقْتَ تَشْتَغِل
ما شأنُ مثلك أن تُبْنَى الدِّكاكُ له إلّا ومسنَدُها السَّجادةُ الأسَل
يَسْعَى إليك بها من طَرْفُه رَمِدٌ ويستمدُّ القُوَى من نَبْضه نَمِل
٩ حكمتَ في النّاس حُكماً عَمَّ نائِلُه وفي البلاد به قد سُيِّرَ المَثَل
يدُ الشّريعة قد أوْهَنْتَ ساعِدَها وأنتَ ضَمَّدْتَها واستَحْكم الشَّلَل
هذا الحكيمُ الّذي قد صار حاكمَنا ومَنْ قضاياهُ مَقْرونٌ بها الزَّلَل
١٢ يقضي بنَصِّ حُنَيْنٍ في مسائِله وصحّةُ النّقل من قَيْماز تَنْتقِل
يُرْضي الخُصومَ ويأبَى الصلحَ بينهم هذا اجتهادٌ به أسلافُه عَمِلُوا
ومن عوائِده بَذْلُ اليمين لهم يَهُذُّها[٢] طائِعاً عنهم إذا نَكِلوا
١٥ على الصّحيحين مَبْدا كلِّ حادثةٍ تأتي إليه وبالقِسْطاس تَنْفَصِل
جرَى القضاءُ علينا بالقَضاء له والحُكْم لله فيما شاء يَنْفَعِل

قلتُ: هَجْوٌ جيّد، ولكن فيه اللّحن الظاهر والخَفيّ.

١٨ حكى الوزير أبو المظفّر ابن هُبَيرة، قال: لما قبَضْنا على ابن المُرَخّم قال لي: دولتُكم باقِية مُدَّةَ شَهْرين، فمَهْما شِئْتُم افعلوا. فكتبتُ

---

(١) السَّبَلُ: داء في العين شبه غشاوة، تعرض من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية، اللسان (سبل) ١١/ ٣٢٢، ابن سينا: القانون ٢/ ١٢٦.

(٢) الهَذّ: سُرْعة القطع والقراءة.

إلى المستنجد بالله أُخبرهُ بقوله، وأنّه يعرف النُّجوم، فقال: كذِب، وإنّما قَصْدُه أن نَغْتَمَّ هذه المدَّة، وأنا لا اغْتَمُّ بقوله؛ وأمر بإِحْراق كُتُبٍ كانت عنده من العُلوم المَهْجورة، فأُحْرقت برَحْبَةِ جامع القَصْر، كالشّفاء لابن ٣
سينا وما شاكَلَه.

[٤٨ب] ## (١٢٨) / أبو العبّاس النّصرانيّ، الطبيب

يَحْيَى بن سعيد بن ماري، أبو العبّاس النّصرانيّ البَصْريّ. كان من ٦
أهل الفَضْل والأدب البارع والفصاحة والإنشاء. له مقاماتٌ نسجَ فيها على مِنْوال الحريريّ، وتُعرْف بالمقامات المسيحيّة. قال ياقوت: أجاد فيها. قلتُ: ما أجادَ ولا قاربَ الإجادةَ، والمقاماتُ الجزريَّة والمقامات ٩
التّميميّة خيرٌ مِنْها وما قاربتا الحريريّة.

كان أصل أبي العبّاس من الطيِّب[1] من مكان يقال له الدُّوَيْر، وانتقل والدُه إلى البَصْرة. وكان أبو العبّاس أعرفَ النّاس بالطبّ وأحذقَهم وأمهرَهم ١٢
بعلومه؛ وكان ذا ثروةٍ وجَدَةٍ وَسَعة وأفضال على الفُقراء من المسلمين، يَبَرُّهم ويَطبُّهم ويرفدُهم بالأدوية والأشْربة والمَعاجين وكلّ ما يَحْتاجون إليه من ماله. وتوفّي في شَهْر رَمضان سنة تسعٍ وثمانين وخمس مئة. ١٥

(١) بليدة بين واسط وخوزستان، أهلها نبط إلى عصر ياقوت، ولغتهم نبطيّة (معجم البلدان ٤/ ٥٣).

١٢٨ ـ ترجمته في: الخريدة (قسم العراق) ٤/ ٢/ ٦٩٥؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٣٥ (١٢٤٥) «وفيه يحيى بن يحيى بن سعيد»؛ وتاريخ الحكماء للقفطي ٣٦٠؛ والبداية والنهاية ١٣/ ٧؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٤؛ وكشف الظنون ٢/ ١٧٩١؛ والأعلام للزركلي ٨/ ١٤٧.

ومن شعره: [من الكامل]

كـيـفَ اكـتـتـامُ غـرامـه بـجُـحـودِهِ والـدَّمْـعُ يومَ الـبَيْـن بعضُ شُـهـودِهِ
٣ لا تَـلْـحَـهُ فـي الـحـبّ إنّ شُـجـونَـه وجُـفـونَـه تَـزْدادُ فـي تَـفْـنـيـدِه
يَـكْـفـيـه رائـعـةُ الـفِـراق فـإنّـهـا أذكَـتْ حـرارةَ وَجْـده فـي عُـودِه
بـانـوا فـعـادَ الـرَّكْـبُ يَـشْـرُقُ جَـوُّه بـشُـمـوس رَبْـرَبِـه وأنْـجـم غِـيـدِه
٦ وحدا بهم حادي الفِراق وما دَرَى أنّ الـرَّدى والـحَـيْـنَ فـي تَـغْـريـدِه
كـلِفٌ بـمَـغْـسـول الـشّـمـائِـل ظَـنَّـه صَيْداً فأصبحَ وهو بَعْضُ صُيودِه
لـمّـا تـبَـسَّـم أشـكـلَـتْ أوصـافُـه فـي دُرِّ مَـبْـسَـمِـه ودُرِّ عُـقـودِه
٩ لـم نَـدْرِ لُـؤْلُـؤَ جِـيـدِه مـن عَـقْـده مـتـألِّـفـاً أم ثـغـره مـن جـيـده

ومنه: [من البسيط]

/هل نَفْحةٌ من خُزامَى عالِجٍ ورُبَا نَـجْـدٍ إذا هَـبَّـت الأَرواحُ تَـعـتـادُ [٤٩ آ]
١٢ وهل نسيمُ الصَّبا إن هبَّ يحملُ ما ضَـمَّـتْـهُ لـلـشّـوْق أحـشـاءٌ وأكـبـاد
وهـل يـزور خَـيالٌ من سُعادَ فَتًى قد شَفَّه في الهَوَى سُقْمٌ وإبْعاد
أيـا حـمـامةَ وادي الرَّقْمَتَيْن قفي نَشْكو الهَوَى إنْ أباح الوجد تَعْتاد
١٥ هُبّي نَبُحْ بالّذي نُخْفي فأجمعُنا لـه وقـد ضَـلّ عـنـه الإلْـفُ أباد(١)
ناحَتْ على الأَيْك حتّى قلتُ من طربٍ تـرنَّـحَـتْ لـمُـتـون الأيْـك أعـواد
لقد شجَتْني ولم أملكْ عُرَى جَلَدي مـن الـحـمـائِـم تَـرجـيـعٌ وتَـرْداد

١٨ ومنه: [من مخلع البسيط]

غِـنـاءُ خـودٍ يَـنْـسـاب لُـطْـفـاً بـــلا عَـــنـــاءٍ فـــي كـــل أُذْنِ
مـــا رَدَّهُ قَـــطُّ بـــابُ سَـــمْـــعٍ ولا أتـــــى زائِـــــراً بـــــإِذْن

....

(١) كذا رسمت في الأصلين، غير مقروءة.

قلت: شعرٌ مُتوسِّطٌ مائِل إلى الجَوْدَة.

(١٢٩) القَطَّان الحافِظ

يَحْيَى بن سعيد القَطّان، مولى بني تَميم. الحافِظُ أبو سَعيد البَصْري ٣
الأحْول؛ أحدُ الأئِمة الكِبار. مولدُه سنة عشرين ومئة، ووفاتُه سنة ثمانٍ
وتسعين ومئة. روَى عن سُلَيْمان [التَّيْمي][1]، وهشام بن عُروة، وعطاء بن
السائب، وحسين المعلّم، وخَيْثم بن عراك، وحُميد الطّويل، ويَحْيَى بن ٦
سعيد الأنصاريّ، وإسماعيل بن أبي خالد الأعْمش، وعبد الله بن عمر،
وسفيان، وشُعْبه، وخلقٍ كثير. وقال ابنُ حَنْبل: ما رأيتُ بعيني مثلَ
القَطّان. وقال ابنُ المَديني: ما رأيتُ أعلمَ منه بالرِّجال. وقال النَّسائيّ: ٩
أُمناءُ الله على حديث رسوله شُعْبة ومالِك ويَحْيَى القطّان. وقال العِجْلي:
[٤٩ب] كان نَقِيّ الحديث، / لا يحدّث إلّا عن ثِقة. وله كتابُ الضّعفاء، وكان

(١) من «ت»، وفي «أ»: التميّ، وفوقها «كذا».

١٢٩ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٢٩٣؛ وتاريخ خليفة ٣٥٠، ٤٦٨؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٢٧٦ (٢٩٨٣)؛ وتاريخ الثقات للعجلي ٤٧٢ (١٨٠٧)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٥٠ (٦٢٤)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٦١١؛ ومشاهير علماء الأمصار ٢٥٥ (١٢٧٨)؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ٢٠٣ (٧٤١٣)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٦١؛ وأنساب السمعاني ١٠/ ٤٤٩؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٣٢٩ (٦٨٣٤)؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٩٨ (٢٨٠)؛ وسير أعلام النبلاء ٩/ ١٧٥ (٥٣)؛ والكاشف للذهبي ٣/ ٢٢٥ (٦٢٨٥)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٨٠ (٩٥٢٢)؛ والجواهر المضيّة ٣/ ٥٨٧ (١٧٩٧)؛ وتقريب التهذيب ٥٩١ (٧٥٥٧)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢١٦ (٣٥٨)؛ وأعلام الزركلي ٨/ ١٤٧.

رأساً في مَعْرفة العِلَل. وكانت وفاته في صَفَر قبل ابنِ عُيَيْنَة وابن مَهْدي بأربعة أشهر.

٣ (١٣٠) البَزَّارُ

يَحْيَى بن السَّكَن البزّارُ. روَى عنه البُخاريّ وأبو داود والنَّسَائي. وتوفّي في حُدود السّتين والمئتين.

٦ (١٣١) ابن مُنْقِذ

يَحْيَى بن سُلطان بن عليّ بن مُنْقذ، أبوه أبو العَساكر سلطان، عمّ مؤيّد الدّولة أُسامَة. وهذا يَحْيَى هو الأمير فخرُ الدّولة أبو الفَتْح، وهو ٩ أخو الأمير شَرَف الدّولة أبو الفضل إسماعيل. قال العمادُ الكاتِب: أنشدني الأمير مُرْهَف من شِعْره ما كتبه إلى أبيه يَطْلبُ منه رُمْحاً: [من السريع]

١٢ يا خَيْرَ قومٍ لم يَزَلْ مَجْدُهُمْ ... في صَفَحات الدّهر مسطورَا
عَبْدُك يَبْغي أسمراً، ذِكْرُه ... ما زال بين النّاس مَذْكورا
مُسَدّد الجُود ومِنْ شَأنِه ... إنْ مالَ وِتْراً صار مَوْتُورا

---

١٣٠ ـ ترجمته في: الجرح والتعديل ٩/١٨٦ (٧٧١)؛ وثقات ابن حبان ٩/٢٦٩؛ وتاريخ بغداد ١٦/٢١٩ (٧٤١٦)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/٥٦٨ (٢٢٠٥)؛ وأنساب السمعاني ٢/١٩٥؛ وتهذيب الكمال ٣١/٥١٨ (٦٩١١)؛ والكاشف للذهبي ٣/٢٣٤ (٦٣٥٠)؛ وتهذيب التهذيب ١١/٢٧٢ (٥٤٥)؛ ولسان الميزان ٦/٢٥٩ (٩١١).

١٣١ ـ ترجمته في: الخريدة (قسم شعراء الشام) ١/٦٥٧؛ ومعجم الأدباء ٢/٥٩١ (في ترجمة أسامة بن منقذ)؛ وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ٣/٤٤١ (٢٥٢٥).

فإن تفضَّلتَ به، عاد عن صُدور أعدائك مَكْسورا

(١٣٢) الخطيب الحَصْكَفيّ الشّافعيّ

يَحْيَى بن سلامة بن الحسين بن محمد، أبو الفَضْل أمين الدّين الطَّنْزِيّ، المعروف بالحَصْكَفي. ولد بطَنْزَة[1]، بُلَيْدَة بدياربَكْر، وَتَربّى بحِصْن كَيْفا، وانْتقَل إلى مَيَّافارَقِين، وسكَنها إلى أن توفّي في شَهْر ربيع الأول سنةَ ثلاث وخمسين وخمس مئة. ومولده بعد الستّين والأربع مئة. قدم بغداد وقرأ على الخطيب التِّبْريزي، وأتقن العربيَّةَ وَمَهر فيها، وتفقّه للشافعي وأتقنه، وعاد إلى بلاده وتولّى الخطابةَ بميَّافارقين، وكانت الفَتْوَى إليه بها؛ واشتغلَ عليه النّاس وانتفعوا به. وله ترسُّلٌ جيد، وخُطب جَيدة، وشعرٌ كثير جَيّد،/ إلّا أنّه كان يتشَيَّع. [٥٠ آ]

ومن شعره: [من المديد]

وخَليعٍ بِتُّ أَعْذُلُه ويَرى عَتْبِي[2] من العَبَثِ

....

(١) بلد بجزيرة ابن عمر بديار بكر (معجم البلدان ٤/ ٤٣).

(٢) معجم الأدباء: عذلي.

١٣٢ ـ ترجمته في: أنساب السمعاني ٤/ ١٧٤ (١١٦٣)؛ والخريدة (قسم الشام) ٢/ ٤٧١؛ والمنتظم ١٨/ ١٢٨ (٤٢٢٧)؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨١٨ (١٢٢٩)؛ والكامل لابن الأثير ١١/ ٢٣٩؛ وإنباه الرواة ٤/ ٤٢ (٨٢٠)؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٢٠٥ (٨٠٤)؛ وإشارة التعيين ٣٨١ (٢٣٠)؛ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٢٠ (٢١٣)؛ والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٨/ ٢٥٥ (١٩٨)؛ ومرآة الجنان ٣/ ٢٢٨؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٣٣٠ (١٠٣٠)؛ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٨؛ والجواهر المضية ٢/ ٤٨٧؛ والبلغة للفيروزآبادي ٢٣٨ (٤٠٤)؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٨؛ وشذرات الذهب ٦/ ٢٧٩.

قـلـتُ: إنَّ الـخَـمْـرَ مَـخْـبـثـةٌ قـال: حـاشـاهـا مـن الـخَـبَـث
قـلـتُ: فـالإرْفـاثُ يَـتْـبَـعُـهـا قال: طيبُ العَيْش في الرَّفَثِ
٣ قلتُ: منها القَيْءُ قال: نعم شـرُفَـتْ عـن مَـخْـرج الـخَـبَـث
[وسأجفوها، فقلت: متى؟ قال عند الكون في الجدَث][(١)]

قلتُ: هو من قَوْل القائِل: [من البسيط]

٦ قُمْ فاسقِني خمرةً صَفْراءَ صافيةً صِرْفاً حراماً فإنّي غَيْرُ مُكْتَرِثِ
إن كان قد حَلَّلوها بالطَّبيخ فَفِي حَشايَ نارٌ تُبَقّيهَا على الثُّلُث
قالوا: فَلِمْ تَتقيّاها؟ فقلت لهم: إني لأُكْرِمُها عن مَخْرج الخَبَثِ

٩ قال ياقوت: أنشدني بَعْضُ أهل العَصْر من أهل دمشق، عند كَوْني بها في سنة إحدى عشرة وستّ مئة، وهو الكمالُ أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن يوسف القابوني الدّمشقيّ الحَنَفي لنَفْسه في ضِدِّه يذُمّ القَيْءَ،
١٢ وهو: [من الوافر]

عجبتُ وقد ظَننتُ القَيْءَ سُكْراً فـلـم أرهُ يـعُـمّ الـشَّـرْبَ طُـرًّا
فقلتُ لصاحبي: يا لَيْتَ شعري لبَعْض الشَّرْب ممّا القَيْءُ يَطْرَا؟!
١٥ وقد بذل النُّضار لشُرب راحٍ تـزيـدُ نـفـاسـةً وتُـزيـلُ فِـكْـرا
فقال: لعِزّةٍ في الخَمْر، تأبَى مع النَّفس الخبيثة أن تَقَرَّا

ومن شِعْر الحَصْكَفي: [من الرجز]

١٨ حَنَّتْ فأذكتْ لَوْعَتي حنينا أشكو من البَيْن وتَشْكو البِينا
/ قد عاثَ في أشخاصِها طولُ السُّرَى بـقَـدْر مـا عـاثَ الـفِـراقُ فـيـنـا [٥٠ب]
فخلِّها تَمْشي [الهُوَيْنا] طالَما أضحَتْ تُباري الرّيحَ في البُرِينا

....

(١) من المصدر نفسه.

وكيفَ لا نَأْوي لها وهي الّتي بها قطَعْنا السَّهْلَ والحُزونا
ها قد وجَدْنا البرَّ بَحْراً زاخراً فهل وَجَدْتُمْ غيرَها سَفِينا

ومنها: [من الرجز] ٣

يا خائِفاً عَليَّ أسبابَ الرَّدَى أما عرَفْتَ حِصْنِيَ الحَصينا
إنّي جعلْتُ في الخُطوب مَوئِلي محمَّداً والأنْزَعَ البَطِينا
سُبْلَ النَّجاةِ والمُناجاة ومن آوَى إلَى الفُلْك وطُورِ سِينا ٦
أسجنكم سِجِّينَ إن لم تَحْفظوا عَلِيَّنا دَليل عِلّيّينا

ومنه: [من الطويل]

فعَتْبي له عَتْبُ البَريء وخيفتي لحِرْصي على عُتْباه خيفة جَانِ ٩
فإن يَكُ لي ذَنْبٌ فأيْنَ وَسائِلي وإنْ لم يَكُنْ ذنبٌ ففيمَ جَفاني؟!

ومنه: [من البسيط]

على ذَوي الحُبِّ آياتٌ مُتَرجمة تَبِينُ من أجْله عن كلّ مُشْتَبِهِ ١٢
عَرْفٌ يَفوحُ وآثارٌ تَلوحُ وأسـ ـرارٌ تبوحُ وأحشاءٌ تبوحُ بِه

ومنه: [من البسيط]

سأَلْتُهُ اللَّثْمَ يومَ البَيْن فالتَثَما وصدَّهُ التِّيهُ أن يَثْني إليَّ فَمَا ١٥
فكيفَ أطلبُ حِفْظ الوُدِّ من صَلِفٍ سألتُه قبلَةً يومَ الوَداع فما

ومنه: [من البسيط]

[٥١ آ] / وليلةٍ أرشفَتْني ظلْمَ من ظَلَما ونوَّلَتْني من الطَّيْفِ المُلِمّ لَمى ١٨
ولو دَرَى أنني في الطّيْف فُزْتُ به من بُخْلِه ثُمَّ حاوَلْتُ الرُّقادَ لَما

ومنه: [من البسيط]

أَشْكو إلى الله من نارَيْن: واحدةٍ في وجْنتَيْه، وأُخْرَى مِنْهُ في كَبِدي ٢١
ومن نَمُومين: دَمْعي حين أذكُره يُذيع سِرّي، وواشٍ منه بالرَّصَد

ومن سَقامين: سُقْمٌ قد أحلَّ دَمي | من الجُفون، وسُقْمٌ حلّ في جَسدي
ومن ضعيفَيْن: صبري حين أذكرُه | وَوُدّه ويـراهُ الـنّـاسُ طَـوْعَ يَـدي
٣ مهفهفٌ رَقَّ حتّى قلتُ من عجَبٍ | أخَصْرُه خِنصري أم جِلْدُه جَلَدِي

ومنه: [من البسيط]

ألَبَّ داعي الهوَى وَهْناً فَلبّاها | قـلـبٌ أتاها ولَـوْلا ذِكْـرُها تـاهـا
٦ تلَتْ علينا ثَناياها سطورَ هوًى | لم نَنسها مُذْ وَعَيْناها وعَيْناها
وعَرّفَتنا معانيها الّتي بَهَرَتْ | سُبْلَ الغَرام فَهِمْنا إذ فَهِمْناهَا
عِفتُ الأثامَ وما تَحت اللِّثام لها | وما استَبَحْتُ حِماها بل حُمَيَّاها
٩ يا طالِبَ الحُبِّ مَهْلاً إنّ مطلبَهُ | يُـنْـسـي بـأكْـثـره الـلاهـيَّ، اللهَ
ولا تَـمَـنَّ أموراً غِبُّها عَطبٌ | فرُبَّ نَفْسٍ مُناها في مَنایاها
فأنْفعُ العُدَدِ التَّقْوَى، وأرفعُها | لأنْفُسٍ إن وَضعْناها أضَعناها

١٢ ومنه: [من الخفيف]

ما لطرفي وما لِذا السَّهر الدّا | ئم فيه، وما لـلَـيْـلَـى ولَـيْـلي
هجرَتْني وفازَ بالوَصْل أقوا | مٌ فطوبَى لواصِليها ووَيْلي

[٥١ب]

١٥ / ومنه: [من الطويل]

وصهباءَ فاتَتْ أن تُمَثَّلَ بالوَهْمِ | أقولُ وقد رَقَّتْ عن اللَّحْظِ والفَهْمِ
خذوا عرَضاً يا قَوْمُ قامَ بنَفْسه | فقد خَرَق العاداتِ واسْماً بلا جِسْمِ
١٨ فقد كاد يَخْفَى كأسُها بضِيائها | كإخْفائِها بالجَهْل مَنْقَبَةَ الحِلْمِ
كأنّ الشُّعاعَ الأُرْجُوانيّ فَوْقَه | سنا شَفَقٍ يَنجابُ في اللّيل عن نَجْمِ
إذا أقبلَتْ وَلّى بها الهَمُّ مُدْبِراً | كما أدْبَرَ العفريتُ من كَوْكب الرَّجْمِ

٢١ ومنه: [من البسيط]

ساروا وأكبادُنا جَرْحَى وأعيُننا | قَرْحَى وأنْفُسُنا سَكْرَى من القَلَقِ

تَشْكو بَواطِنُنا من بَعْدِهِمْ حُرَقاً لكنْ ظواهِرُنا تَشْكو من الغَرَق
كأنّهم فوق أكوار المَطِيّ وقد سارَتْ مُقَطَّرةً في حالِك الغَسَقِ
دراري الزُّهْر في الأبْراجِ زاهرةٌ تسير في الفَلَكِ الجاري على نَسَقِ ٣
يا مُوحشي الدَّارِ مُذْ بانوا كما أنِسَتْ بقُرْبهم، لا خَلَت من [صَيِّبٍ][1] غَدِقِ
إن غِبتمُ لم تَغيبوا عن ضمائِرنا وإن حضَرْتُمْ حمَلْناكُمْ على الحَدَقِ

وقال من مَقامةٍ ضَمَّنها هذا، وهو يُقرأ من أوّله إلى آخره وَعْظاً ٦ مَنْثوراً، ومن آخره إلى أوله شِعْراً زُهْديًا، أوله: [من المجتث]

الأيّام تُكدّر، لكن المرء يُقَدّر أحلامُ سُعودِها، دارٌ المَيْنُ وُعودُها
الإجرامُ زادُها، إذ تَردّي من يَرْتادُها إظْلامٌ صباحُها، دُنْيا الخُسْرُ رَباحُها ٩
وحُطامٌ متاعُها، شَيْنٌ وهو خداعُها نيامٌ فيها نحن[2]، أم نُهانا غال الوَهْن
أنْعامٌ سُكّانُها، حتّى عَمَّ بُهتانُها أرمام[3] عرس الهجر... وصالها
[٥٢ آ] / إفطامٌ بإرْضاعِها، ظِئرٌ تَخْدع نُهاك أيْتامٌ أولادُها، أمَّ الغَيّ رَشادُها ١٢
إعْدامُ جودها، إذ لانعِدام وُجودها أسقامُ فِعالها، لكن الشَّهْد مَقالُها

فقلت له: أراكَ تكلَّفْتَها، ففيمَ هكذا أَلَّفْتَها، فقال: لأنها دُرٌّ مُنظّم إن قُلِّبَتْ، وشِعْرٌ منظومٌ إن قُلِبَتْ، وشَّحتُها بزِينَتين، وصَحَّحْتُها في كلّ ١٥ بيتٍ من قَرينَتَيْن: [من البسيط]

أما تراها كَخَودٍ أقْبلت بقبَا وغَيَّرَتْ زِيَّها خوفاً من الرُّقَبا
تلَوَّنَتْ فحكَتْ في الحالَتَيْن أبا بَراقِشٍ وأتَتْ في عِدَّة النُّقَبا ١٨

....

(١) من «ت»، وفي أ: صيّت.
(٢) في الأصلين: نحن فيها، ولا تستقيم عند قراءة الشعر:
الوهن غال نُهانا أم نحن فيها نيام
(٣) ورد هذا في الأصلين متصلاً، وقد افترضنا النقط لكلمة ساقطة.

ثم كَرَّ بذِكْر المَنِيَّة، وذَمّ الدّنيا الدَّنِيَّة، وقال: [من الرجز]

مَرَوَّعٌ طالِبُها، معَذَّبٌ خاطِبُها، مُنَكَّسٌ آمِلُها
٣ ممَنَّعٌ معْرُوفُها، مُسَيَّبٌ مَخُوفُها، مُنَغَّصٌ آكِلُها
مُضَعْضَعٌ جَنَابُها، مُشَوَّبٌ سَرابُها، مُغَصَّصٌ نَاهِلُها
مُنْقطِعٌ مَتاعُها، مُخَيَّبٌ مُبْتاعُها، مُخْتَرِصٌ نَائِلُها

٦ فقلتُ له: قد عَرَّفْتني شَكالَكَ، ووَقَفْتَنِي على حَلّ إشْكالِك، ولَعمري قُطوفُها دانِية، ولكنَّها ومَقْلوبها ثَمانِية، ولو كانت مثل أُخْتها، لرُزِقَتْ مثلَ بَخْتها، فألْقَى ما كان حاملَه، وفَرَكَ غيظاً أنامِلَه، وقال: إن ٩ قدَرْتَ على تَقْطيعها، وَقَفْتَ على حَصْر جَميعِها، وعَدَّدْتَ آحادَها والثُّنَى، فقد بلَغْتَ المُنَى، أتّخذكَ إذاً من النَّاس خِلّا، وأسَوِّغُك ما مَعي حِلّا. [من السريع]

١٢ تَمَلَّها فهي وربّي المُعِينْ أربعةٌ تُوفِي على أرْبَعينْ
تُذْكِرُكَ السَّادةَ أغني الأُولَى عاداهُمُ فيك الشُّيَيْخُ اللَّعِينْ

/ فلمّا اعتبَرْتُها، أكْبرتُها وقَبَّلْتُ عَيْنَيْه، وأقْبَلْتُ بكُلّيَتي علَيْه. [٥٢ب]

١٥ **(١٣٣) الطّلَيْطُليّ**

يَحْيَى بن سَلْمان[1]. قال عليُّ بن أَنْجَب في فائِت الدرّ الثّمين: أبو

(١) القلائد: سليمان.

١٣٣ ـ ترجمته في: قلائد الجمان ٩/٤٥٣؛ وصحّح نسبه بأنّه يحيى بن سليمان بن شاؤول بن زكرياء الحريزي اليهودي، وأنّه شاعر قويّ القريحة، غزير المادة، =

زكريّاء الطُّلَيْطُلي. مَغْربيٌّ أديب فاضل، قدِم الإسكندريَّة والشّامَ واستَوْطن حَلَب. رأيْتُ ديوانَ شِعْره بخَطّه وقد أكثر فيه من المَديح والهِجاء، وما رأيْتُه مدَحَ أحداً إلّا وهجاه. ووَجَدْتُ له مصنَّفاتٍ في الأدِب؛ ووجدتُ ٣
من نَظْمه بخَطّه قولَه: [من الكامل]

أَرضٌ سقَتْ غيطانَها أَغطانها ... وَزَهَتْ على كُثْبانها قُضْبانُها

منها: ٦

فتكَتْ بألبابِ الكُماة، فسَيْفُها ... من طَرْفها، وسِنانُها وَسْنانُها
لم تُبْقِ شخصاً بالبَسيطةِ سالِماً ... إلا سبَى إنسانَه إِنْسانُها

منها: ٩

وتصاخَبَتْ وتَجاوَبَتْ أطيارُها ... وتداوَلَتْ وتناوَلَتْ[1] أَلْحانُها
وتَنَسَّمتْ وتَبَسَّمَتْ أيّامُها ... وتهلَّلَتْ وتكلَّلَتْ أزمانُها
بمُديرها ومُنيرها وضَميرها[2] ... ومُعيرها حُسْناً جَلاهُ عيانُها ١٢

....

(١) القلائد: تبادلت.

(٢) القلائد: ومجيرها.

= له شعر كثير في المدح والهجاء، وكان رديء اللسان، خبيث الطوية، ما مدح أحداً إلا عاد وهجاه. وصنف مصنفات باللسان العِبْري كثيرة... وكان يعمل قصائد أنصاف أبياتها الأول بالعبري، والأنصاف الأواخر بالعربي.

طاف بالبلدان وجال في أقطارها، وسكن بأخرة حلب، ولم يزل بها إلى أن مات ليلة الأربعاء لليلة بَقيت من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

يسكن بين ظهراني الفرنج، وكلامه مغربي قريب عهد بالخروج من بلده.

(١٣٤) الطائِفيّ الحَذّاء

يَحْيَى بن سُلَيم القُرَشي الطّائِفيّ الخَرَّاز الحَذّاء. نزيلُ مَكَّة.
٣ قال ابنُ سَعْد: ثقةٌ كثيرُ الحَديث. وقال ابن مَعين: ثِقَةٌ. توفّي سنَة خَمْسٍ وتِسْعين ومئة ورَوَى له الجماعة.

(١٣٥) الكوفيّ المُقْرئ

٦ يَحْيَى بن سُلَيْمان الجُعْفيّ الكُوفيّ المُقْرئ. نزيلُ مِصْر. روَى عنه البُخاريّ. وروَى التِّرمذيّ عن رجُلٍ عنه. وَثَّقَهُ النَّسائيّ وغَيْرُه. وتوفّي سنة ثمانٍ وثلاثين/ ومئتَيْن. [٥٣ آ]

---

١٣٤ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥/ ٥٠٠، ٥٢٢ كان يعالج الأدم، فهو خرّاز وليس خزازاً كما ذكر الذهبي في السير؛ وتاريخ خليفة ٤٦٥؛ والتاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٢٧٩ (٢٩٩٥)؛ وتاريخ الثقات للعجلي ٤٧٣ (١٨٠٩)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٥٦ (٦٤٧)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٦١٥؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٦٢؛ وأنساب السمعاني ٩/ ١٩؛ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٣٠٧ (٩٢) «وفيه الخزّاز»؛ والكاشف للذهبي ٣/ ٢٢٦ (٦٢٩٠)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٨٣ (٩٥٣٨)؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٢/ ١٣٩؛ والعقد الثمين ٧/ ٤٣٦ (٢٦٩٦)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٢٦ (٣٦٦)؛ وشذرات الذهب ٢/ ٤٤٩؛ ومعجم رجال الحديث ٢١/ ٥٩ (١٣٥٥١).

١٣٥ ـ ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٢٨٠ (٢٩٩٩)؛ والكنى والأسماء للدولابي ١٨٨؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٥٤ (٦٣٨)؛ وثقات ابن حبان ٩/ ٢٦٣؛ وترتيب المدارك ٤/ ١٨٣؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٦٧؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٣٦٩ (٦٨٤٢) «وفيه يحيى بن سليمان»؛ وسير أعلام النبلاء ١١/ ١١٢، ٣٨٣؛ والكاشف للذهبي ٣/ ٢٢٦ (٦٢٩١)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٨٢ (٩٥٣٢)؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٧٣ (٣٨٤٩) ذكر وفاته سنة ٢٣٧هـ؛ ومرآة الجنان ٢/ ٩٢؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٢٧ (٣٦٧)؛ وحسن المحاضرة ١/ ٢٩٠؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٧٥.

(١٣٦) [يَحْيَى بن سَنَد المعرّيّ]

يَحْيَى بن سَنَد، أبو سَعيد المعلِّم المَعَرّي. أورد له العِمادُ الكاتِب في الخَرِيدة هذه الأبيْات وهي تُقْرأ [على][1] سبعة أوزان: [من الكامل] ٣

جُودي على المُسْتَنْظِر[2]، الصبِّ، الجَوي　وتَعَطَّفي بوصالِه، وتَرَحَّمي
ذا المبتلَى، المُتَفَكّر، القَلْبِ، الشَّجِي　ثم اكْشِفي عن حَالِه، لا تَظْلِمي
وصِلي ولا تَسْتَكْبِري ذَنْبي، الّذي[3]　وَتَرأَفي بالوالِهِ، المُتَتَيِّم ٦
يَبْدو القِلَى بتَغَيُّرِ الحِبِّ، الأبى　المُكْتَفي بجَمالِه[4]، المُتَحكّم

(١٣٧) البَلَنْسِيّ

يَحْيَى بن شَراحِيل بن محمود بن جابِر بن كرام بن عُثمان بن عَفّان، ٩ الأنصاري البَلَنْسي، أبو زكريّاء.

....

(١) الزيادة من الخريدة.
(٢) الخريدة: المستهتر.
(٣) الخريدة: الدنّي.
(٤) الخريدة: المتلفي بكماله.

---

١٣٦ ـ ترجمته في: الخريدة (قسم الشام) ٢/١٠٨.
١٣٧ ـ ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٩٠ (١٥٩٨)، لم يرد عند ابن الفرضي ترجمة ليحيى بن شراحيل هذا المتوفي سنة ٣٣٦هـ، وترجم للمتوفى سنة ٣٧٢هـ، ومن خلال نقل الصفدي للترجمة الأولى وما ورد عند ابن الفرضي من الترجمة الثانية، يبدو أنهما ترجمتان لشخص واحد اختلفت سنة وفاته فقط، فكلاهما بلنسي كنيته أبو زكريا. عاقدٌ للشروط مَوْصُوفٌ بالعلم، له كتاب في توجيه حديث الموطأ. وقد وحّدَت الترجمتان في واحدة من نُسخ ابن الفرضي تصحيحاً وترجيحاً، وهذا ما يفسر اختفاء النصّ الأول من كتاب تاريخ علماء الأندلس الذي أشار إليه الصفدي.

سكنَ رُكانَة[١]. سمِعَ بمدينة الفَرَج[٢] من القاسم بن مسعَدَة الحِجاريّ، وصَحِبَهُ وتفقَّه عِنْده. وكان حافظاً للمسائِل عاقداً للشُّروط، ٣ وعِنْدَه نَصيبٌ من الأدب ولهُ شِعْرٌ، وكانَ عالِماً بالمُوَطَّأ؛ له كتابٌ في تَوْجيه أحاديث المُوَطَّأ أُخِذَ عَنْه. وتوفّي سنةَ ستّ وثلاثين وثلاث مئة، قاله ابنُ الفَرَضيّ كذا؛ ثُمّ إنَّه ذَكَر في باب يَحْيى بَعْد وَرَقتين يَحْيَى بن شَراحِيل وساق ٦ هذه التَّرْجَمَة ببَعْض ألْفاظِها، وقال: تُوفّي سنة اثنتَيْن وسَبْعين وثلاث مئة.

(١٣٨) الشَّيْخ مُحْيى الدّين النَّوَويّ الشّافِعيّ

يَحْيَى بن شَرف بن مَري بن حَسن بن حُسَيْن، مُفْتي الأُمّة، شَيْخ ٩ الإسلام محيى الدّين، أبو زكريّاء النَّوويّ، الحافِظ الفقيه الشافعيّ الزّاهد. أحد الأعلام، وُلد في العَشْر الأوسط من المحرّم سنةَ إحدَى وثلاثين وستّ مئة بنَوى[٣]، وتوفّي رابعَ عشرين شهر رجب سنةَ ستّ ١٢ وسبعين وست مئة. وجدّهم حُسَيْن: هو حُسَين بن محمّد بن حِزام ـ بالحاء المهملة وزاي ـ نزل بالجُولان بقَرْيَة نَوَى على عادَةِ/ العَرب، فأقام بها [٥٣ب] وَرزَقَهُ الله ذرّيةً إلى أن صار مِنْهم عددٌ كثير.

....

(١) مدينة لطيفة من عمل بلنسية (معجم البلدان ٣/ ٦٣).

(٢) بالتحريك، هي مدينة وادي الحجارة، بين الجوف والشرق من قرطبة، ولها مدن بينها وبين طليطلة.

(٣) بليدة من أعمال حوران قيل أنها قصبتها، بينها وبين دمشق منزلان، (ياقوت ٥/ ٣٠٦).

---

١٣٨ ـ ترجمته في: فوات الوفيات ٤/ ٢٦٤ (٥٦٨)؛ ومرآة الجنان ٤/ ١٣٧؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٩٥ (١٢٨٨)؛ والبداية والنهاية ١٣/ ٢٧٨؛ والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٧٨؛ وشذرات الذهب ٧/ ٦١٨.

قال الشّيخ مُحيى الدّين: كان بَعْضُ أجدادي يَزْعم أنّها نِسبَةٌ إلى حِزام وَالِد حَكيم رضي الله عنه، وهو غَلَطٌ. ولمّا كان له تِسْع عَشْرة سنَةً، قدِم به والِدُه إلى دِمَشْق سنةَ تِسْعٍ وأربعين، فسكَن المَدْرَسةَ الرّواحِيَّة[1]، وبقيَ نحوَ سَنَتين لا يَضَعُ جَنْبَهُ إلى الأرض، وكان قوتُه جرايةَ المَدْرسة. وحفظ التَّنبيهَ في نحو أَرْبعة أَشْهر ونِصْف، وبَقِي قريبَ شَهْرين لمَّا قرأ: يَجِبُ الغُسْلُ من إيلاج الحَشَفة في الفَرْج، وهو يَعْتقد أنه قَرْقَرةُ البَطْن، ويَسْتحمّ بالماء البارِد كلّما قَرْقَر بَطْنُه. وحفِظَ رُبْعَ المُهَذّب في باقي السَّنة. وصحَّح وشَرَح على شَيْخه كمال الدّين إسحاق بن أحْمد المُقْرِئ، ثمّ حَجَّ والِدُه وهو معَهُ وكانت وَقْفَة الجُمعة، وأقاموا بالمَدينة نحواً من شهرٍ ونصف.

ولمّا رحلَ من نَوَى كانت الحُمَّى أخذَتْه فلم تُفارِقْه إلى يوم عَرَفة، وكان يقرأُ فيما بَعْد على المَشايخ شرحاً وتصحيحاً كلّ يومِ اثنَيْ عشر دَرْساً، درسَيْن في الوَسيط، ودرساً في المُهذّب، ودرساً في الجَمْع بين الصّحيحَين، ودرساً في صحيح مسلم، ودرساً في اللُّمَع لابن جِنّي، ودرساً في إصلاح المَنْطق، ودرساً في التَّصريف، ودرساً في أصول الفِقْه، تارةً في اللُّمَع لأبي إسحاق وتارةً في المُنْتَخَب للإمام فَخْر الدّين، ودرساً في أسماء الرّجال، ودرساً في أصول الدّين. وكان يُعَلّقُ كلَّ ما يتعلّق بذلك من شَرْحِ مُشْكل ووُضوح عِبارة وضَبْط لُغة.

وخَطَرَ له الاشتغالُ في عِلْم الطبّ فاشْتَرَى القانونَ. وعزَم على الاشْتغال فيه، قال: فأظلَم عَلَيّ قَلْبي وبقِيتُ أياماً لا أقدِرُ على الاشتغال بشَيْء، ففكَّرْتُ في أمْري ومن أيْن دَخَلَ عليّ الدّاخِل؛ فألْهمني الله أن

[1] من مدارس الشافعية بدمشق، بناها هبة الله بن محمد بن رواحة. (الدارس للنعيمي ١/ ١٩٩).

سَبَبه اشتِغالي بالطّب، فبِعْتُ القانون في الحال/ واستَنار قَلْبي. وسمع [٥٤ آ]
صحيح مُسْلم من الرَضِيّ ابن البُرْهان، وسمع صحيحَ البُخاريّ ومسندَ
٣ أحمد وسُنَن أبي داود والنّسائيّ وابن ماجَه وجامع الترْمذيّ ومسنَد الشّافعيّ
وسُنَنَ الدّارقُطْنيّ وشرحَ السّنة وأشياءَ عديدةً. وسمع من ابن عبد الدائِم.
والزّين خالِد، وشَيْخ الشّيوخ شرف الدين عبد العزيز، والقاضي عماد
٦ الدّين عَبْد الكريم ابن الحَرسْتاني، وأبي محمد عبد الرحمن بن سالم
الأنْباريّ، وأبي محمد إسماعيل بن أبي اليسر، وأبي زكريّاء يَحْيَى
الصَّيْرَفيّ، وأبي الفَضْل محمّد بن محمّد بن البَكْريّ، والشّيخ شمس الدّين
٩ أبي الفَرج عبد الرّحمن ابن أبي عُمَر، وطائِفةٍ سِواهُم.

وأخذَ علمَ الحَديث عن جماعةٍ من الحُفّاظ، فقرأ كتابَ الكَمال
لعبد الغنيّ علَى أبي البَقاء خالدِ النّابُلسيّ، وشرَحَ مُسْلِماً[١] ومُعْظَمَ
١٢ البُخاريّ علَى أبي إسحاق ابن عيسى المُرادِيّ؛ وأخذَ أصولَ الفِقْه عن
القاضي أبي الفَتْح التّفْليسيّ، قرأ عليه المُنْتَخَب، وقطعةً من المُسْتَصْفَى
للغزاليّ، وتفقَّه على الإمام كمال الدّين إسحاق المَغْربيّ ثم المقدسيّ،
١٥ والإمام شَمْس الدّين عبد الرّحمن بن نوح، وعزّ الدّين عُمر بن أسْعد
الإرْبِليّ، وقرأ على ابن مالك كتاباً من تَصْنيفه، وعَلَّق عنه أشياءَ؛ وأخذَ
عنه القاضي صدرُ الدين سليمان الجَعْفريّ خطيبُ دارَيّا[٢]، والشّيخ
١٨ شهابُ الدّين أحمد بن جَعْوان، والشّيخ علاءُ الدّين ابن العَطّار، وأمينُ
الدّين سالم ابن أبي الدُرّ، والقاضي شهابُ الدين الإرْبِديّ. وروَى عنه
ابنُ العَطّار، والمِزّي، وابنُ أبي الفَتْح، وجماعةٌ.

....

(١) كذا في الأصلين، والسياق يدلّ على أنه سمع شرح مسلم ومعظم البخاري.
(٢) قرية كبيرة من قرى دمشق بالغوطة (ياقوت ٢/ ٤٣١).

وقد نفعَ الله المسلمين بتَصانيفه واشتُهِرَتْ وجُلبَتْ إلى الأمْصار. فمنها: المِنْهاج. وشَرْحُ مُسْلم. والأذْكار. ورياضُ الصّالحين. والأربعينَ حديثاً، وقد قرأتُها على الشّيخ جَمال الدّين المِزّيّ ورَواها لي عَنْه. ٣ والإرْشاد في عُلوم الحَديث. والتَّيْسير، مُخْتَصر الإرشاد. والمُبْهَمات. وتَحْرير ألفاظ التَّنْبيه. والعُمْدة في تَصْحيح التَّنْبيه. /والإيضاح في [٥٤ب] المَناسك. والإيجاز في المَناسك؛ وله أرْبعُ مَناسك أُخرَى. والتّبْيان في ٦ آداب حَمَلة القُرْآن، والفَتاوَى. والرَّوْضَة. والمَجْموع في شَرْح المُهَذّب، بلَغ فيه إلى باب المُصَرَّاة، في أربع مجلّدات كبار. وشَرَح قطعةً من البُخاري؛ وقطعةً جيّدةً من أوّل الوسيط؛ وقطعةً في الأحكام؛ وقطعةً ٩ كبيرةً في تَهْذيب الأسماءِ واللُّغات؛ وقطعةً مسوَّدَةً في طبقات الفُقهاء؛ وقطعةً في التّحقيق في الفِقْه إلى باب صلاة المُسافر.

قال علاء الدّين ابن العَطّار: ولَهُ مُسَوَّداتٌ كثيرة؛ ولقد أمرني مَرَّةً ١٢ ببَيْع كراريس نَحْو ألف كُرَّاس بخَطّه، وأمرني أن أقِفَ على غَسْلها في الوَرّاقَة فلم أُخالِفْ أمْرَه، وفي قَلْبي منها حسرات. وكان مَذْهَبُه في الصّفات السَّمعية إمْرارُها كما جاءَتْ، وربَّما تأوَّل قليلاً في شَرْح مُسْلم. ١٥ وأخْبارُه في الزُّهْد والوَرع والكَرامات مشهورَةٌ. وقد عَمِلَ له الشّيخ علاءُ الدّين ابنُ العطّار سيرةً وذكر فيها من رَثاهُ من شُعْراء عَصْره؛ ومِمَّن رَثاه الشّيخ مَجْد الدّين ابنُ الظَّهير الحَنفِيّ الإرْبِلي بقصيدةٍ، وهي: [من البسيط] ١٨

عزّ العَزاءُ وعَمَّ الحادثُ الجَلَلُ ... وخابَ بالمَوْت في تَعْميرك الأمَلُ
واستَوْحَشَتْ بعدما كنتَ الأنيسَ لها ... وساءَها فَقْدُكَ الأسْحار والأُصُل
وكنتَ تَتْلو كتابَ الله مُعْتبراً ... لا يَعْتريك على تكْراره مَلَل ٢١
قد كنتَ للدّين نوراً يُستضاء به ... مسدّداً فيه منك القَوْلُ والعَمَل

وكُنتَ في سُنَّة المُخْتار مُجْتَهِداً   وأنتَ باليُمْن والتَّوفيق مُشْتَمِلُ

وكنتَ زَيْناً لأهل العِلْم مُفْتخِراً   على جديدٍ كساهم ثوبك السَّمِل

٣ وكنتَ أسْبَغَهم ظلًّا إذا استَعَرَتْ   هواجرُ الجَهْل والأطلالِ تَنْتَقِل

/كساكَ رَبُّك أثواباً مُحَمَّلةً   يضيقُ عن حَصْرها التَّفْصيلُ والجُمَل [٥٥ آ]

أسْلَى كمالُك عن قوم مَضَوْا بدَلاً   وعن كَمالك لا مُسْلٍ ولا بَدَل

٦ فمِثْلُ فَقْدك تَرْتاع القُلوبُ له   وفَقْدُ مِثْلِك جُرْحٌ لَيْسَ يَنْدَمِل

زهِدْتَ في هذه الدّنيا وزُخْرفها   عزماً وحَزماً فمضروبٌ بك المَثَل

أعرضْتَ عنها احتقاراً غيرَ مختفلٍ   وأنْت بالسَّعْي في أُخراكَ مُحْتَفِل

٩ عَزَمْت عن شهواتٍ ما لِعَزْم فتًى   بها سواكَ إذا عَنَّتْ له قِبَل

أسْهَدْت في العِلْم عيناً لم تَذُقْ سِنَةً   إلّا وأنْت بها في العِلْم مُشْتغل

يا لَهْفَ حَفْلٍ عظيمٍ كنتَ بهجَته   وحَلْيَهُ فعرَاهُ بَعْدكَ العَطَل

١٢ وطالِبُو العِلْم من دانٍ ومُغْترِبٍ   نالوا بيمنك فيه فَوْق ما أمَلُوا

حاروا لِغَيْبَةِ هادِيهم وضاقَ بهم   لفَرْط حُزْنٍ عليه السَّهلُ والجَبَل

تُرَى دَرَى تُرْبَه من غَيَّبوه به   أو نَعْشُه من على أعواده حَمَلُوا

١٥ عناهُ شُغْلهم دهراً وعادَلَهُمْ   بلاعِج الشَّوْق عن أشْغالهم شُغُل

يا مُحْيِيَ الدّين كم غادَرْتَ من كَبِدٍ   حَرَّى عليك وعَيْنٍ دمعُها هَطِل

وكم مقامٍ كحَدّ السَّيْف لا جَلَدٌ   يَقْوَى على هَوْله فيه ولا جَدَل

١٨ أمرتَ فيه بأمر الله مُنْتَضِياً   سيفاً من العَزْم لم يُصنعْ له خَلَل

وكم تواضَعْت عن فضلٍ وعن شَرفٍ   وهِمَّةٍ هامةَ الجَوْزاءِ تَنْتَعِل

عالَجْتَ نفسَك والأدواءُ شامِلةٌ   حتّى استقامَتْ وحتّى زالَتِ العِلَل

٢١ بلغْتَ بالتَّعب الفاني رِضَى مَلِكٍ   ثوابُه في جِنانِ الخُلْد مُتَّصِل

ضيفُ الكَريم جديرٌ أن يُضاف له   إلى الكرامة من ألْطافِه النُّزُل

[٥٥ب] /بَررت أصليك في دارَيْك مُحْتَسِباً ... فقد تكافأ فيك الحُزْنُ والجَذَلُ
فَجَعْتَ بالأُنس ليلاً كنتَ ساهِرَه ... لله، والنومُ قد خِيطت به المُقَل
وحالَ نورُ نَهارٍ كنتَ صائِمَه ... إذا الهَجيرُ بنارِ الشَّمْس مُشْتَعِل ٣
لا زال مَثْواك مثْوَى كلِّ عارِفَةٍ ... ورَوْضُه النَّضْرُ من سُحْبِ الرِّضَى خَضِل
إلى متَى بغُرورٍ نَطْمَئِنُّ ولا الْـ ... ـملوكُ رُدَّ الرَّدَى عنهم ولا الرُّسُل
ولا حَمَى من حِمامٍ جَحْفَلٌ لَجِبٌ ... ولا حُصونٌ مَنيعاتٌ ولا قُلَل ٦
يا لاهِياً لاهِياً عن هَوْل مَضرعه ... وضاحِكُ السِنِّ منهُ يَضْحَكُ الأَجَل
لا تُخْلِ نَفْسَك من زادٍ فإنَّكَ مِنْ ... حين الوِلادِ مع الأنْفاس مُرْتَحِل
وما بقاءُ مُديم السَّيْر يَتْبَعُه ... إلى مَحَلّ بِلاهُ سائِقٌ عَجِل ٩

(١٣٩) مُعْتَمد المُلْك ابن التّلْميذ

يَحْيَى بن صاعِد بن يَحْيَى بن التّلميذ، معتَمَد المُلْك، أبو الفَرَج الطبيب، أخو أمين الدَّولة هِبة الله، وقد تَقَدّم ذِكْرُه[١]. كان مُتعنِّياً في العُلوم الحِكميّة مُتقناً للطبّ متحَلّياً بالأدب، وله تلاميذ عدّة. وكان الشّريف أبو يَعْلى ابنُ الهباريّة قد أتاه إلى أصْبهان فحَصَّل له من الأُمراء والأكابر مالاً جزيلاً، فقال من[٢] قصيدة: [من الكامل] ١٥

وجميع ما حَصَّلْتُه وجمَعْتُه ... منهم، وكنتُ له بشِعْري كاسِبا
نُعْمَى أبي الفَرَج ابن صاعِدِ الّذي ... ما زَال عنّي في المكاسِب نائِبا

....

(١) الوافي ٢٧/٢٧٨ (٢٣٠).
(٢) أورد منها ابن أبي أصيبعة ١٩ بيتاً. (عيون الأنباء ١/٢٧٧).

١٣٩ ـ ترجمته في: الخريدة (قسم العراق) ٣/٢/١١٩؛ ومعجم الأدباء ٦/٢٨١٩ (١٢٣٠)؛ وتاريخ الحكماء للقفطي ٣٦٤؛ وطبقات الأطباء ١/٢٧٦.

هو لا عدِمْتُ عُلاه حَصَّلَ كلَّ ما أمّلْتُه ومَرَى[١] فكنتُ الحالِبا

يَحْيَى بن صاعِد بن يَحْيَى لم يزَلْ للمَكْرُمات إلى جنابي جَالِبا

٣ أحْيَى مطامِعيَ الّتي ماتَتْ فتًى أحْيَى الفُتُوّةَ والمروءةَ دائِبا

[٥٦ آ] /وقال أبو الفَرَج ابن التِّلْميذ مُلْغِزاً في قَوْس: [من الوافر]

وما ذو قامةٍ ذاتِ اعوجاجٍ تئنُّ وَتَنحني عند الهِياجِ

٦ لَها المَكْرُ الخَفِيُّ مع التمَطّي كمكْر الرّاح في القَدَحِ المِزاجِ[٢]

وقال مُلْغِزاً في الإِبْرة: [من الوافر]

وفاغرةٍ فماً في الرِّجلْ منها ولكنْ لا تُسيغ [به][٣] طعاما

٩ ومُخْطَفة الحَشا في الرّأس منها لسانٌ لا تطيق به الكلاما

تصول بشَوْكةٍ تَبْدو وسُمٌّ وما من ذاقَهُ يَرِدُ الحِماما

تجرُّ وراءَها أبداً يسيراً[٤] كما قادَتْ يدُ الحادي الزّماما

١٢ منيعاً ذا قُوًى لكن تراهُ بقَبْضتها ذليلاً مُسْتَضاما

[فتلقيه بمَخْبسها مقيماً طوال الدهر لا يأبى المقاما][٥]

أيا عجباً لها سوداء خَلْقاً تريك خَلائِقاً بيضاً كِراما

١٥ غَدَتْ عُريانةً من كلّ لبْسٍ وفاضلُ ذَيْلها يَكْسو الأناما

وقال في دارٍ جَديدة بُنِيَتْ لسَيْف الدّولة صَدَقَة، وقعَ فيها نارٌ يَوْمَ الفَراغِ مِنْها: [من الكامل]

....

(١) مَرى: مسح الضرع لتدرّ.

(٢) كذا في الأصلين. وفي عيون الأنباء: الزجاج، وهو أوجه.

(٣) من العيون، وفي الأصلين: بها.

(٤) في العيون: أسيراً.

(٥) من العيون، وأوردتُها لاستكمال المعنى.

يا بانِياً دارَ العُلَى مُلْبِتَها لِتَزيدَها شَرَفاً على كِيوانِ
عَلِمَتْ بأنَّكَ عندما[1] شَيَّدْتَها لِلمَجْدِ والإفْضال والإحْسان
فَقَفَتْ عوائِدَكَ الكرامَ وسابَقَتْ تَسْتَقْبِلُ الأضْياف بالنّيران ٣

وقال: [من المتقارب]

فِراقُك عندي فِراقُ الحَياةِ فلا تُجْهِزَنَّ على مُذْنِفِ
علقتكَ كالنَّار في شَمْعِها فما أن تُفارِقَ أو تَنْطَفي ٦

[٥٦ب] / وقال في ذَمّ مُغَنّ: [من مجزوء الرجز]

لنا مُغَنٍّ إن شَدا تَدْفِننا ثُلوجُهُ
فموتُنا خُروجُه وبَعْثُنا خُروجُه ٩

وقال: [من الكامل]

عَلِقَ الفُؤادُ على خُلُوٍّ حُبَّها علَق الذُّبالَةِ في حَشا المِصْباحِ
لا يُسْتطاعُ الدَّهْرَ فُرْقَةَ بَيْنِهم إلّا لحينِ تَفَرُّقِ الأشْباح ١٢

قلتُ: شِعْرٌ جَيّد.

(١٤٠) الوُحاظيّ الحِمْصيّ

يَحْيَى بن صالح الوُحاظيّ، أبو زَكرياء الدِّمَشْقيّ الحمصيّ. روَى عنه ١٥

(١) العيون: إنّما.

١٤٠ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/٤٧٣؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٢٨٢ (٣٠٠٩)؛ والجرح والتعديل ٩/١٥٨ (٦٥٧)؛ وثقات ابن حبان ٩/ ٢٦٠؛ والجمع لابن القيسراني ٢/٥٦٢؛ وطبقات الحنابلة ١/ ٤٠٢ (٥٢٩)؛ وأنساب السمعاني ١٣/٢٨٦؛ واللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ٣٥٤؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٣٧٥ (٦٨٤٦)؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٤٠٨؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٥٣=

البُخاريُّ ومُسلم وأبو داود والتّرمذيّ وابنُ ماجَه. وتوفّيَ في حُدود الثلاثين والمئتين.

٣

(١٤١) قاضي الرَيّ

يَحْيَى بن الضُّرَيْس بن يَسار القاضي، أبو زَكرياء البَجَليّ مَوْلاهم، الرّازيّ قاضي الريّ. قال النسائي: لَيْس به بَأس. تُوفّيَ في شَهْر رَبيع الأول سنَة ثلاث ومئتين. ورَوى له التّرمذيّ. ٦

(١٤٢) ابن النجّار الواعِظ

يَحْيَى بن طاهِر بن محمد بن عُمر بن طاهِر بن محمّد بن عَبْد الله بن طاهِر بن الحُسَيْن بن الفَضْل بن العَبَّاس، أبو زكريّاء ابن أبي الرِّضا ابن أبي غالِب الواعِظ، المعروف بابن النَجّار البَغْدادي. ذكر أنّه من أَوْلاد البَراء بنْ عازِب الصَّحابيّ. كان مليحَ الوَعْظ حلوَ الكلام، حسنَ الإيراد، فصيحاً، يتكلَّم في الأَعْزِيَة والمَحافل والمَشاهِد. كان أديباً فاضلاً حُفَظَةً للأَشْعار والحِكايات، لطيفَ الأخلاق، حَسَنَ المُجالسة، أذْهبَ عُمْرَهُ في مُخالَطة الفُضلاء، ودَوَّن شِعْرَه في مُجلّد. وسمعَ الكثير من عبد الله، ٩ ١٢

= (١٥٠)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٨٦ (٩٥٤٥)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٢٩ (٣٧١)؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٠٣؛ وتاج العروس ٥/ ٢٦٦.

١٤١ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٣٨٠؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٢٨٢ (٣٠١١)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٥٨ (٦٥٩)؛ وثقات ابن حبان ٩/ ٢٥٢؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٧٠؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٣٨٣ (٦٨٤٩)؛ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٤٩٩ (١٨٩)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٣٢ (٣٧٦).

١٤٢ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٠٢ (٦٢٢)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٨٧ (٩٥٤٨).

وأخيه عبد الله[١] ابنَيْ علي بن أحمد الخَيّاط، ومحمّد بن محمد بن أحمد
[٥٧ آ] السلّال/ الورّاق، وعليّ بن عبد السيّد بن محمّد بن الصبّاغ، وهِبة الله بن
الحُسين، والحافِظ ابن ناصِر، وغيرهم. ٣

قال ابنُ النجّار محبُّ الدّين: وكان صدوقاً، وُلد سنةَ إحدَى وعِشْرين وخمس مئة، وتوفّيَ سنةَ سبع وتِسْعين وخَمْس مئة، ومن شِعْره:
[من الوافر] ٦

دَعاني من مَلامِكُما دَعاني ... إذا داعي الهَوَى يوماً دَعاني
وكُفّا عن عِنان العَذْل في مَنْ ... ثَنَيْتُ إلى محَبَّتِه عِنَاني
غزالٌ إنْ طلَبْتُ السِّلْمَ مِنْه ... مخافَة فَتْك مُقْلته، غَزاني ٩
فَصُدْغُه ومُحْمَرُّ المَنايَا ... وعَطْفَتُه ومُبْيَضُّ الأماني

(١٤٣) النَّحْوِي اليَمَنيّ

يَحْيَى بن الطيّب النَّحْويّ اليمني. كان شاعراً أديباً، له تَصنيفٌ في ١٢ النَّحو مُخْتَصر؛ وكان لا يُطيل في شِعْره، فإذا مَدَح لا يَزيدُ على بَيْتَيْن، وإذا هَجا فكذلك؛ فمن ذلكَ قولُه يَهْجو يَحْيَى بن مُقْبِل عامِلَ ذي جِبْلَة:
[من الطويل] ١٥

يقولون لي: قد تاب يَحْيَى بن مُقْبِلٍ ... إلى رَبّه، واللهُ يَغفو ويَرْحَمُ
فقلت لهم: هذا المُحالُ بعَيْنه ... لمنْ خُلِقَتْ إنْ تابَ يَحْيَى جَهَنَّم؟

وقال في عاملٍ آخر يُقال له عليّ بن أَسْعد: [من الطويل] ١٨

وقائِلةٍ فامدحْ عليَّ بنَ أَسْعدٍ ... فمثلُ عليٍّ في الرّجالِ قَليلُ

(١) كذا ورد اسم الأخوين في الأصلين: عبد الله.

١٤٣ ـ ترجمته في: معجم الأدباء ٦/ ٢٨٢٠ (١٢٣١)؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٣٥ (٢١٢١).

فقلت لها: إن اللّهى تَفتح اللَّها ولـم يُولِـنـي بِـرًّا فـكـيـف أقـولُ

(١٤٤) الضُّبَعيّ

٣ يَحْيَى بن عَبّاد الضُّبَعيّ نزيلُ بَغداد. قال ابنُ مَعين: لم يَكُنْ بذاك، وكان صدوقاً. توفّيَ سنةَ ثمانٍ وتِسْعين ومئة. ورَوى له البُخاريّ ومُسْلم والتّرمذيّ والنَّسائي.

[٥٧ب]

٦ /يَحْيَى بن عبد الله

(١٤٥) المَخْزوميّ المَكّي

يَحْيَى بن عَبْد الله بن مُحمد بن صَيْفيّ المَخْزوميّ المَكّيّ. روَى عن ٩ أبي مَعْبد مولَى ابنِ عبّاس، وسَعيد بن جُبَيْر. وَثَّقَهُ ابنُ مَعين وغيرُه. وتوفّيَ في حُدود العشرين والمئة. وروَى له الجَماعةُ.

(١٤٦) ابنُ امرأَةِ الأَوْزاعِيّ

١٢ يَحْيَى بن عبد الله بن الضحَّاك بن بابُلّت: ببائَين ثانِيَتيْ الحُروف،

---

١٤٤ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/ ٢٩٢ (٣٠٤٤)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٧٣ (٧١٢)؛ وثقات ابن حبان ٩/ ٢٥٦؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ٢١٧ (٧٤١٥)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٦٣؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٣٩٥ (٦٨٥٤)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٨٧ (٩٥٥٠).

١٤٥ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥/ ٤٨٨؛ ؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٢٨٤ (٣٠١٧)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٦٢ (٦٧٠)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٦٠٥؛ ومشاهير علماء الأمصار ٢٣٤ (١١٧١)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٦٢؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٤١٦ (٦٨٦٦)؛ وتاريخ الإسلام ٥/ ٥٠١.

١٤٦ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٤٨٧؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٢٨٨ (٣٠٢٧)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٦٤ (٦٨١)؛ واللباب في تهذيب الأنساب ١/ ١٠١؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٤٠٩ (٦٨٦٢)؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٣١٨ (٧٦)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٩٠ (٩٥٦٣)؛ وشذرات الذهب ٣/ ٩١.

بينهما أَلِفٌ، والثّانيةُ مضمومةٌ، ولامٌ مشدّدة، وبَعْدها تاءٌ ثالِثَةُ الحُروف. مولَى بَني أُمَيَّة الحَرّانيّ. روَى عن زَوْج أُمّه الأَوْزاعيّ. تُوفيَ سنةَ ثمانٍ عَشْرةَ ومئتين على الصّحيح. ٣

(١٤٧) القُرْطُبيّ اللَّيْثيّ

يَحْيَى بن عبد الله بن يَحْيَى بن يَحْيَى، أبو عيسى اللَّيْثي القُرْطُبي. سمع الموّطأ من عمّ أبيه عبد الله بن يَحْيَى، وطالَ عُمْره وانفرَد بالرّواية ٦ عن عَبْدِ الله، ورَحَلَ إليه النّاس من جَميع كُوَر الأَنْدلس. وتوفّيَ سنةَ سَبْعٍ وستّين وثلاث مئة.

(١٤٨) ابنُ الجَدّ اللَّبْليّ ٩

يَحْيَى بن عبد الله بن الجَدّ، أبو بَكْر الفِهْريّ اللَّبْليّ نزيلُ إشبيليّة. كان جامعاً لفُنونٍ من العِلْم، وشُووِرَ في الأَحكام بإشْبيلية. وتوفّي سنة سَبْع وخمس مئة. ١٢

(١٤٩) زَعيمُ الدّين الكاتِب

يَحْيَى بن عبد الله[1] بن محمّد بن أحْمد بن المُعمّر بن جَعْفر، أبو

....

(١) ورد في المنتظم والنجوم والشذرات: جعفر.

١٤٧ ـ ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس ٢/١٨٩ (١٥٩٧)؛ وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٦٧ (١٨٨)؛ والعبر ٢/٣٤٦؛ والديباج المذهب ٢/٣٥٧؛ وشذرات الذهب ٤/٣٦٦.

١٤٨ ـ ترجمته في: بغية الملتمس ٤٨٨ (١٤٧٨)؛ وصلة الصلة ٥/٢٣٩ (٤٨٧).

١٤٩ ـ ترجمته في: المنتظم ١٨/٢١٧ (٤٣٠٩)؛ والكامل ١١/٤٢٦؛ ووفيات الأعيان ٦/٢٤٣؛ والنجوم الزاهرة ٦/٧٤؛ وشذرات الذهب ٦/٣٩٤.

الفَضْل البَغْداديّ، زعيمُ الدّين. كان من الأعيان، وَلِيَ صدارةَ المَخْزن أيّام المُقتفِي سنة اثنتَيْن وأربعين وخَمْس مئة، ولمّا تُوفيَ المُسْتنجد أقرّه عليها مُدّة
٣ حياته؛ ولمّا وَلِيَ المُستضيء لم يُغَيِّر عليه شيئاً، إلى أن عُزِل الوَزير أبو الفَرج ابنُ رئيس الرُّؤساء سنةَ سَبْعٍ وستّين، فَرُتِّبَ زعيمُ الدّين نائِباً في الوزارة مُحَكَّماً يُصْدر الأُمور/ ويُورِدُها وأَزِمَّةُ الدَّوْلَةِ بيَدِه. وتُوفّيَ سنةَ سبعين وخَمْس مئة. [٥٨ آ]

٦ وكان كاتباً سديداً، فاضلاً دَيِّناً خَيِّراً، كثيرَ الحَجّ والعُمْرة والصَّدَقة والمَعْروف، مقَرِّباً لأهل الدّين والصَّلاح والعِلْم، وكانت دارُه مَجْمعاً لَهُمْ، وكان يَحْضُر مشايخُ الحديثِ دارَه ويقرأُ عليهم في مَجْلسه. وسَمِع
٩ هو وأولادُه وأصحابُه.

وكان جواداً سخيًّا محمودَ السِّيرة، مَرْضِيَّ الأفْعالِ، مشكوراً على أَلْسُنِ الخَاصّ والعامّ. حَدَّثَ بشيءٍ يسيرٍ عن القاضي أبي الفَضْل مُحمّد بن
١٢ عُمر بن يوسف الأُرْمَويّ.

(١٥٠) العَلَويّ

يَحْيَى بن عبد الله بن حَسن بن الحَسن بن عليّ بن أبي طالِب، أخو
١٥ إبراهيم[١] ومُحمد[٢] اللّذين خَرجا على المَنْصور، وأخو إدريس[٣] الّذي

(١) الوافي: ٣/ ٢٩٧ (١٣٣٩).
(٢) المصدر نفسه ٦/ ٣١ (٢٤٦٤).
(٣) المصدر نفسه ٨/ ٣١٨ (٣٧٤٣).

١٥٠ ـ ترجمته في: تاريخ الطبري ٨/ ٢٤٢؛ ومقاتل الطالبيين ٤٦٣؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ١٦٧ (٧٤٠٢)؛ والكامل لابن الأثير ٦/ ١٢٥؛ والبداية والنهاية ١٠/ ١٦٧؛ وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٢١٥؛ والنجوم الزاهرة ٢/ ٦٢.

خَرَجَ باليَمن، وقَدْ تقدّم ذِكرُ كلّ واحدٍ مِنهم في مَكانه. هَربَ إلى جِبال الدَّيْلَم في سَبْعين رجلاً، ثمّ إنَّ الرَّشيدَ أمَّنه بَعْدُ وأشْهدَ عليه، ووَصَلهُ بمئة ألف دينار؛ ثمّ إنّه خافَ غائِلتَه فحبَسه حتّى ماتَ في حُدود التّسعين ٣ والمئة.

(١٥١) المَغِيْلِيّ القُرْطُبيّ

يَحْيَى بن عبد الله بن محمّد، أبو بَكْر المعروف بالمَغِيليّ القُرطبيّ. ٦ سمِعَ من محمّد بن عبد الملك بن أيْمن، وقاسم بن أصْبغ، وغيرهما. ورحَل فسمع من أبي سعيد الأعْرابيّ. وكان بصيراً بالنّحو، والغَريب، والشّعر، بليغاً شاعراً، مؤلّفاً، جَيِّدَ النّظر، حَسَنَ الاستنباط. حَدَّث. ٩ وتُوفّيَ فجأةً في شهر ربيع الأول، سنة اثنتَيْن وستّين وثلاث مئة؛ قاله ابنُ الفَرضيّ[١]. ومن شعره[٢]...

(١٥٢) / المُسْنِد اللَّيْثيّ ١٢ [٥٨ب]

يَحْيَى بن عبد الله بن يَحْيَى بن يَحْيَى بن يَحْيَى، ثلاثة، اللّيْثي، أبو عيسى الفَرَضي. سمِع من عمّ أبيه عُبَيد الله بن يَحْيَى، ومن محمّد بن عُمر بن لُبابة، وأَسْلَم بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد، وسمع أباه عبد الله بن يَحْيَى، ١٥

....

(١) أسقط الصفدي من نصّ ابن الفرضي، أن وفاته كانت: يوم الخميس لعشر خلون من شهر ربيع...

(٢) بياض في الأصلين.

---

١٥١ ـ ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس ١٨٨/٢ (١٥٩٤)؛ وبغية الوعاة ٣٣٦/٢ (٢١٢٤)؛ والإكمال ٢٧٢/٧.

١٥٢ ـ ترجمة مكررة، وقد تقدمت برقم ١٤٧.

وسمع بِبجايَة من عليّ بن الحسن المنزلي «كتابَ التّفْسير» ليَحْيَى بن سَلّام، وسمع من سعيد بن فَحْلون «الواضِحَة» وغيرَ ذلك من كتب ابن حَبيب، وسمع

٣ من محمّد بن عيسى ابن القَلّاس. وكان قاضياً بِبجاية وإلْبيرة؛ ووَليَ أحكام الردّ أيّام كان أخوه قاضياً بقُرْطبة. وعُمّر إلى أن كان آخرَ من حَدَّث عن عُبيد الله، وانفرَدَ بالرّواية عنه. ورحل النّاس إليه من جَميع كُوَر الأندلس.

٦ وكان ما رواه عن عُبيد الله: الموطّأ، وسماع ابن القاسم، وحديث اللّيث بن سعد، وعشرة يَحْيَى بن يَحْيَى، وتَفْسير عبد الرحمن بن زَيْد بن أَسْلم، ومشاهد ابن هِشام، ونُتَفاً من حديث الشيوخ. وسمِع منه جماعةٌ، منهم:

٩ أميرُ المُؤمنين المؤيّد بالله. وتُوفّيَ سنة سَبْع وستّين وثلاث مئة.

(١٥٣) تاجُ الدّين الشَّهْرُزُوريّ

يَحْيَى بن عبد الله بن القاسِم الشَّهْرُزُوريّ، تاجُ الدّين، أخو القاضي

١٢ كمال الدّين. قال العِماد الكاتِبُ[١]: كان ذا فَضْل مُتَفنِّن، وعِلم مُتَمكّن، وحكمةٍ مُحْكَمة، وفِقْرةٍ مُغتَنَمة، ونُكْتَةٍ بديعة، وكلمةٍ صَنيعة؛ له المَقْطوعات المَصْنوعات المَطْبوعات.

١٥ أنشدني ولدُه ضياءُ الدّين أبياتاً له على وَزْن أبياتِ مِهْيار[٢]، وهو: [من المتقارب]

....

(١) الخريدة ٢/ ٣٤٠.

(٢) ديوان مهيار الديلمي ١/ ٣٥٠ وهو ثالث أبيات قصيدة طالعها: =

---

١٥٣ ـ ترجمته في: الخريدة (قسم الشام) ٢/ ٣٤٠ ـ ٣٤٢؛ والكامل ١١/ ٢٠٢؛ ووفيات الأعيان ٣/ ٣٧٥ (في ترجمة أخيه كمال الدين محمد بن عبد الله)؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٣٣٣ (١٠٣٢).

وعَطِّلْ كؤوسَكَ إلّا الكبا ... رَ تَجِدْ للصِّغار أُناساً صِغارا

فقال تاجُ الدين: [من المتقارب]

وسَقِّ النَّدامَى[(١)] عقيقيَّةً ... تُضيءُ فتُحْسَبُ في الكَأس نارا ٣

[٥٩ آ] /تَدور المَسَرّةُ مَعْ كأسِها ... وتَتبَعُه حَيثما الكَأسُ دارا

ولا عَيْبَ فيها سِوَى أنّها ... متَى عَرَّسَتْ بحِمَى الهَمِّ سارا

ستَلْقى ليالي الهُمومِ الطِّوا ... لِ فبادِرْ ليالِي السُّرورِ القِصارا ٦

(١٥٤) ابنُ شُقْران

يَحْيَى بن عبد الباقي بن عبد الواحِد بن عبد الباقي بن عُبَيد الله بن عبد الرحمن، يَنْتهي إلى عبد الرحمن بن عَوْف الصَّحابي رضي الله عنه[(٢)]، أبو ٩ القاسِم الزُّهْريّ، المعروف بابن شُقْران، بالشِّين المُعْجَمَة والقاف والرّاء والألف والنّون، البَغْدادي؛ من أولاد المُحَدِّثين، وهو وَالِد أبي تَمّام محمَّد[(٣)]، وأبي المظفّر أحمد، وأبي الفضائِل أحمد[(٤)]، وأبي محمد عبد الرحمن. سمِعَ ١٢ محمدَ بنَ محمّد بن علي الزَّيْنَبيّ، وعليّ بنَ أبي يَعْلَى الدَّبُّوسيّ الحُسَيْنيّ، وإبراهيم بن علي بن يوسف أبا إسحاق الفَيْروزآباديّ، وغَيْرَهم.

....

= نديمي وما الناس إلا السكارى ... أدرها ودعني غداً والخُمارا

يصف فيها أحد مبتكرات علم الحيل (الميكانيكا) في تلطيف الجوّ وتكييفه بواسطة حركة الماء؛ ويتقدم القصيدة نصّ مفصّل لأجزاء هذا المختَرَع (١/ ٣٤٨).

(١) الخريدة: النديم.

(٢) في الوافي بالوفيات ١٨/ ٢١٠ (٢٥٦).

(٣) الوافي ٨/ ٢٤٦ (٣٦٧٩).

(٤) الوافي ٨/ ٢٤٦ (٣٦٨٠).

---

١٥٤ ـ لم نقف على ترجمته.

(١٥٥) الغَزال البَغْدادي

يَحْيَى بن عبد الباقي بن محمّد بن عبد الواحد، أبو بكر البَغْدادي ٣ الغَزال.

من أولاد المحدّثين، سمعَ الكثيرَ من أبي عبد الله مالك بن أحمد بن علي البانِياسيّ، ورِزْقِ الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التّميمي، ٦ وعليّ بن محمّد بن محمّد بن الخطيب الأنْباريّ، وأبي الخطّاب نَصْر بن أحمد بن البَطِر، وغيرهم.

وحَدَّث بكتابِ الحِلْية لأبي نُعَيْم، عن حَمد الحدّاد، عنه، مرّات، ٩ وبغَيْره من الأجزاء. وكان صحيحَ السّماع.

وُلِد سنةَ سَبْع وسبعين وأرْبع مئة، وتُوفّي سنةَ إحدى وخَمْسين وخمس مئة، ودُفِن بالعَطّافِيّة، وهو أول من دُفِن فيها.

١٢ (١٥٦) ابن مُجْبَر الإشْبيليّ

يَحْيَى بن عبد الجليل بن مُجْبَر، أبو بَكر[1] الفِهْريّ المُرْسيّ، ثمّ الإشبيليّ. شاعرُ الأندلس في وَقْته. تُوفّيَ بمَرَّاكُش ليلةَ عيد النّحْر، سنةَ ١٥ ثمانٍ وثمانين وخَمْس مئة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة.

....

(١) في شذرات الذهب: أبو بكر بن يحيى.

---

١٥٥ ـ ترجمته في: المنتظم ١٨/ ١١٠.

١٥٦ ـ ترجمته في: بغية الملتمس ٤٩٣ (١٤٩٣) وفيه وفي تكملة ابن الأبار: ابن مُجْبَر؛ وزاد المسافر ٩؛ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢١٥ (١٠٥)؛ والعبر ٤/ ٢٦٧ مجبّر؛ وفوات الوفيات ٤/ ٢٧٥ (٥٧٠)؛ ونفح الطيب ٣/ ٢٣٧؛ وشذرات الذهب ٦/ ٤٨٤؛ وكشف الظنون ١/ ٧٦٨ وفيه: ابن مجير.

ومن شعره: [من المديد]

[٥٩ب] /أتُـراهُ يَـتْـرُكُ الـغَـزَلا ... وعـلـيـه شَـبَّ واكْـتَـهَـلا
كـلِفٌ بـالـغِـيـد مـا عَـلِـقَـتْ ... نـفـسُـهُ الـسُّـلوانَ مـذ عَـقَـلا ٣
غـيـرُ راضٍ عـن سَـجِـيّـة مَـنْ ... ذاقَ طَـعْـمَ الـحُـبِّ ثـم سـلا
أيّـهـا الـلُّـوَّامُ وَيْـحَـكُـمُ ... إنّ لـي عـن لَـوْمـكـم شُـغُـلا
ثَـقُـلـت عـن لَـوْمـكـم أُذُنٌ ... لـم يَـجِـدْ فـيـهـا الـهَـوَى ثِـقَـلا ٦
يـسـمَـعُ الـنّـجـوَى وإن خَـفِـيَـتْ ... وَهْـيَ لَـيْـسـت تَـسْـمـعُ الـعَـذَلا
نـظَـرَتْ عـيـنـيْ لـشِـقْـوتـهـا ... نـظـراتٍ وافـقَـتْ أجَـلا
غـادَةٌ لـمَّـا مَـثَـلْـتُ لـهـا ... تـركَـتْـنـي فـي الـهـوَى مـثَـلا ٩
هـي بَـزَّتْـنـي الـشّـبـابَ فـقـد ... صـار فـي أجـفـانِـهـا كُـحُـلا
أبـطـلَ الـحـقَّ الّـذي بـيـدي ... سـحـرُ عَـيْـنـيـهـا ومـا بَـطَـلا
عـرضَـتْ دَلًّا فـإذْ فَـطِـنَـتْ ... بِـوُلـوعـي أعـرضَـتْ خَـجَـلا ١٢
وبـدا لـي أنّـهـا وَجِـلَـتْ ... مـن هَـنـاتٍ تـبـعـثُ الـوَجَـلا
حَـسِـبَـتْ أنّـي سـأُحْـزِنُـهـا ... إذ رأتْ رَأْسـي قـد اشـتـعَـلا
يـا سَـراةَ الـحَـيِّ مـثـلُـكُـم ... يـتـلافَـى الـحـادثَ الـجـلَـلا ١٥
قـد نـزلْـنـا فـي جِـواركـمُ ... فـشَـكَـرْنـا ذلـك الـنُّـزُلا
ثـمّ واجـهْـنـا ظِـبـاءَكُـمُ ... فـلـقـيـنـا الـهَـوْل والـوَهَـلا[1]
أَضَـمِـنْـتُـم أمـرَ جـيـرتـكـمْ ... ثـم مـا أمَّـنْـتُـمُ الـسُّـبُـلا ١٨
وأردتـم غَـضْـب أنـفُـسِـهـم ... فـبـثَـثْـتُـم بَـيْـنَـهـا الـمُـقَـلا
لـيْـتـنـا خُـضْـنـا الـسـيـوفَ ولـم ... نَـلْـقَ تـلـك الأعْـيُـنَ الـنُّـجُـلا
[٦٠آ] /عـارضَـتْـنـا مـنـكـمُ، فـئـةٌ ... أحـدثَـتْ فـي عَـهْـدنـا دَخَـلا ٢١

....

(١) الوهل: الفزع.

ثُـعَـلِـيَّـاتٌ جـفـونُـهُـمُ وهـمُ لـم يـغـرفـوا ثُـعَـلا
أشـرعـوا الأعـطـافَ نـاعـمـةً حيـن أشـرغـنـا الـقَـنـا الـذُّبُـلا
٣ واسـتَـفَـزَّتْـنـا عـيـونُـهُـمُ فـخـلَـعْـنـا الـبِـيـضَ والأَسَـلا
ورَمَـتْـنـا بـالـسِّـهـام فـلَـمْ نَـرَ إلّا الـحَـلْـيَ والـحُـلَـلا
نُـصِـروا بـالـحُـسْـن فـانـتـهَـبوا كـلَّ قـلـبٍ بـالـهـوَى خُـذِلا
٦ عـطّـلَـتْـنـي الـغـيـدُ مـن جَـلَـدي وأنـا حَـلَّـيْـتُـهـا الـغَـزَلا
حـمَـلَـتْ نَـفْـسـي عـلـى فِـتَـنٍ سُـمْـتُـهـا صـبـراً فـمـا احْـتـمَـلا
ثـم قـالـت: سـوف نَـتْـركـهـا سَـلَـبـاً لـلـحـبّ أو نَـفَـلا
٩ قـلـتُ: أمـا وهـي قـد عَـلِـقَـت بـأمـيـر الـمُـؤمـنـيـن فَـلا
مـا عـدا تَـأمـيـلُـهـا مَـلِـكـاً مَـــنْ رآه أدركَ الأَمَـــلا
فـإذا مـا الـجُـودُ حَـرَّكَـهُ فـاضَ فـي يُـمْـنـاه فـانْـهَـمَـلا

١٢ **(١٥٧) العِجْليّ الكُوفيّ الحافِظ**

يَحْيَى بن عبدِ الحميد، أبو زكريّاء العِجْليّ الحِمَّانيّ[1] الكوفيّ الحافِظ. كان ابنُ حَنْبل يضعِّفه ويتّهمه. وأجْمَل ابنُ مَعين القولَ فيه.
١٥ وقال ابن عديّ: يُقال إنّ يَحْيَى أوّل من صَنَّف المُسْند بالكُوفَة؛ وأوّل من

(١) في كثير من الروايات: ابن الحماني.

١٥٧ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/ ٤١١؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٢٩١ (٣٠٣٧)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٦٨ (٦٩٥)؛ والمؤتلف والمختلف للدارقطني ٢/ ٧٣٥؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ٢٥١ (٧٤٣٥)؛ والإكمال ٢/ ٥٥٣؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٤١٩ (٦٨٦٨)؛ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٤٢٣ (٤٢٨)؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٢٦ (١٧٠)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٩٢ (٩٥٦٧)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٤٣ (٣٩٨).

صنّف المُسْنَد بالبَصْرة مُسَدَّد[١]، وأوّلُ من صَنّف المسنَد بمصْر أَسَدُ السنّة[٢]. وكان شيعيًّا له كلامُ تَجَنٍّ في حقّ مُعاوية، نَقلَه الخَطيب[٣]، وكان أوّلَ من مات من المحدّثين بسامَرّاء الّذين أقدموا، وكان لا ٣ يَخْضِب[٤]. وتوفّي سنةَ ثمانٍ وعشرين ومئتين.

يحيى بن عبد الرحمن

[٦٠ب] (١٥٨) / اللَّخْميُّ ٦

يَحْيَى بن عبد الرحمن بن حاطِب اللَّخْمِيُّ. تُوفّيَ سنة أرْبعٍ ومئة.

(١٥٩) الأَبْيَض السَّرَقُسْطيُّ

يَحْيَى بن عبد الرحمن، المَعْروف بالأَبْيض، أبو زكريّاء السَّرقُسْطيّ. ٩

....

(١) اسمه مسدَّد بن مُسَرْهد بن مسَرْبَل، أبو الحسن الأسديّ البصريّ. انظر عنه: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٩١ (٢٠٨) والخبر عن هذه الأوائل بنصّه في تهذيب الكمال ٣١/ ٤٣٣.

(٢) اسمه أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد، أبو سعيد القرشيّ الأمويّ. ترجمته في المصدرالسابق ١٠/ ١٦٢ (٢٦).

(٣) تاريخ بغداد ١٦/ ٢٦٢. وفيه قوله: «.. مات معاوية على غير مِلَّة الإسلام».

(٤) المصدر نفسه ١٦/ ٢٦٣.

---

١٥٨ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥/ ٢٥٠؛ وتاريخ خليفة ٣٣٠؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٢٨٩ (٣٠٣١)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٦٥ (٦٨٥)؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٥٢٣؛ ومشاهير علماء الأمصار ١٣٩ (٦٢٥)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٦٣؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٤٣٥ (٦٨٦٩)؛ وتاريخ الإسلام ٥/ ٢٧٣؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٤٩ (٣٩٩).

١٥٩ ـ ترجمته في: أخبار الفقهاء والمحدثين لابن حارث الخُشَني ٣٧٦ (٥٠١)؛ وتاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ٢/ ١٧٩ (١٥٦١)؛ وبغية الملتمس ٤٨٩ (١٤٨٠)؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٣٧ (٢١٢٦).

كان أبيضَ الرّأس واللّحْية والحاجِبَيْن وأشْفار العَيْنين [خِلْقَةً][1]، ولذلك قيل له الأبْيَض. قال إسماعيل: [قال][2] خالد: أخبرني من أثِقُ به، أنَّ
٣ أُمَّه كانت أختَ أبيه من الرَّضاعة، فظهرَتْ فيه هذه الآية. وكانت له رحلةٌ قديمةٌ، وكان متصرّفاً في ضُروب من العِلْم، متقدّماً في النَّحو واللّغة، بارعاً؛ ألّف في النّحو كتاباً أخذهُ النّاسُ عنه.
٦ وتُوفّيَ سنة ثلاث وستّين ومئتين. قالَه ابنُ الفَرَضي.

(١٦٠) قاضي الجَماعة القُرْطُبيّ

يَحْيَى بن عبد الرحمن بن واقِدٍ، أبو بَكْر القُرطبيّ. قاضي
٩ الجَماعة، سمع وحدَّث، وكان حافظاً فقيهاً، ذاكراً للمسائِل، بصيراً بالأحكام، كان يُؤذِّنُ في مَسْجدِ ويُقيمُ الصَّلاةَ في مُدَّة قَضائه؛ وامتُحِن لمّا تغلَّب البَرْبرُ على قُرْطبة، وسَجَنوه حتّى تُوفّيَ، سنةَ أربعٍ وأربع
١٢ مئة.

(١) الزيادة من ابن الفرضي.
(٢) في الأصلين «قال إسماعيل بن خالد»: والتصويب من ابن الفرضي، وإسماعيل هو أبو القاسم إسماعيل بن إسحاق، ابن الطحان، كان عالماً بأخبار الشيخ. يذكر ابن الفرضي (١/ ٨٢) أنه نقل عنه في كتابه كثيراً، وكل ما فيه عن خالد بن سعد فعنه كتبه. وفاته ليلة السبت آخر أيام صفر سنة ٣٨٤هـ.
وخالد، هو أبو القاسم خالد بن سعد القرطبيّ، محدث حافظ، له كتاب في رجال الأندلس ألّفه للمستنصر بالله، يذكر ابن الفرضي أنه أخذه من إسماعيل بن إسحاق. توفي ليلة السبت في الخامس من ذي الحجة سنة ٣٥٢هـ. (تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/ ١٥٤ ـ الترجمة ٣٩٨).

١٦٠ ـ في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٠٩ ذكر لوفاته.

(١٦١) الصِّقِلّيّ الشّافعيُّ

يَحْيَى بن عبد الرحمن بن عبد المُنعم، أبو زكريّاء الصقلّيّ [ثم] الدِّمَشْقيّ الشّافعي القَيْسي، المعروفُ بالأَصْبهاني لدُخوله أَصْبهان. سمِع ورَوى ولم يكُنْ بالضّابط، وله كتابُ الرَّوضة الأنيقة. طافَ البِلادَ، وتُوفيَ سنةَ ثمانٍ وستّ مئة.

(١٦٢) ابنُ النّاصِح الحنبليُّ

يَحْيَى بن عبد الرحمن بن نَجْم بن عبد الوهّاب. هو سَيْف الدّين ابن النّاصِح، أبو زكريّاء الحَنْبليّ الأنْصاريّ. وُلِد سنةَ اثنتَيْن وتِسْعين وخَمْس مئة. وتُوفّيَ سنةَ اثنتَيْن وسبعين وستّ مئة. سمع من الخُشوعيّ في الخامسة، وبه خَتَم حديثَه بالسَّماع، وسمع من حَنْبل وابن طَبَرْزَد والكندي وجماعة، وسمع بالمَوْصل. روَى عنه: ابنُ الخَبّاز، والدِّمْياطي، وابْنُ العَطّار، وجماعةٌ.

(١٦٣) /تقيّ الدّين ابنُ الأَثير

[٦١ آ]

يَحْيَى بن عبد الرحيم بن الأثير الأَرْمَنْتي، تقيّ الدّين الشّافِعي.

---

١٦١ ـ ترجمته في: الذيل والتكملة ٨/ ٤٠٩ (١٩٥)؛ وصلة الصلة ٥/ ٢٦٩ (٥٤٦)؛ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٩٨ (٢٥٩)؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٤٠٠ (١٢٨٩).

١٦٢ ـ ترجمته في: العبر ٥/ ٣٠٠، وضبط وفاته في ١٢ شوال؛ وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٨٥ (٣٩٩)؛ وشذرات الذهب ٧/ ٥٩٢.

١٦٣ ـ ترجمته في: الطالع السعيد ٧٠٨؛ وأعيان العصر ٥/ ٥٦٦، وهو إعادة لهذا النص؛ والدرر الكامنة ٥/ ١٩٤ (٥٠١٩).

كان من الفُقهاء المُبارَكين، دَرَّس بمدرسة سُيوط[١] سنين كثيرةً، وتولَّى الحُكْمَ بإطفيح[٢] وبمَنْفَلُوط، وسيرتُه حَميدة، وهو من بَيْت عِلْم ٣ ورئاسة وجلالَة وأصالة.

وتُوفِّيَ سنةَ ثمانٍ وسَبْع مئة بسُيوط.

(١٦٤) [ابن زُكَيْر القوصيّ]

٦ يَحْيَى بن عبد الرّحيم بن زُكَيْرٍ، مُحيى الدّين القوصيّ الشّافعي.

كان فقيهاً معتبراً جَيِّدَ الإِدْراك، حسنَ الفَهْم.

سمعَ من تقيّ الدّين ابن دَقيق العيد، وقاضي القُضاة بدر الدّين ابن ٩ جَماعة، وجلال الدّين أحمد الدّشنائي[٣]، وأخذَ عنه الفِقْهَ وأجازه بالفَتْوَى؛ ودَرَّس بقُوصَ سنينَ كثيرةً.

قال الفاضل كمالُ الدّين جعفر الأُدْفويّ[٤]: حضرتُ عندَه الدّرسَ ١٢ ستّ سنين أو ما يُقاربها، وكان درساً مُفيداً فيه تحقيقٌ وقلةُ غَلطٍ[٥]، يُتْقِنُه ويُحرّر الكلامَ فيه.

....

(١) هي أسيوط.

(٢) بلدة بالصعيد الأدنى من أرض مصر (معجم البلدان ١/ ٢١٨).

(٣) الدشنائي والدشناوي نسبة لدِشْنَى من صعيد مصر (ياقوت ٢/ ٤٥٦).

(٤) الطالع السعيد ٧٠٩، والترجمة إلى آخرها منقولة عنه.

(٥) المصدر نفسه: لَغَط.

---

١٦٤ ـ ترجمته في: الطالع السعيد ٧٠٩؛ وأعيان العصر ٥/ ٥٦٦ (١٩٤١)؛ والدرر الكامنة ٥/ ١٩٤ (٥٠١٨)؛ وحسن المحاضرة ١/ ٤٢٣.

وقرأ الأُصول والنَّحو على جلال الدِّين، وتولّى الحكمَ بقِنا، ونابَ في قُوص؛ وكان جميلَ السِّيرة محمودَ الطَّريقة، ولم يُعِب النَّاسُ عليه إلا أنَّه كان يُداوم مسئلَة الحِيلةِ في المُعاملات، يَبيعُ السجّادةَ ونحوَها بآلافٍ[1]، ويَشْتريها بما يُعْطيه في المُعاملات الّتي قُرِّرتْ قبلَ المُعاقَدة؛ ٣
وكان يقول: إذا طولِبْتُ بها في غَدٍ قلتُ: هذا الشَّافِعيّ وأصحابُه جَوّزوا ذلك، وأنا مُقَلّد. ولَمْ يَزَلْ إلى أن صُودِرَ، وأُخِذ منه مالٌ، وتَضَعْضَع. ٦
وتُوفّيَ بقُوص سنة ثمان عَشْرة وسبع مئة.

(١٦٥) ابنُ صَدَقة الواعِظ الشّافِعيّ

يَحْيَى بن عبد السّلام بن الحَسَن بن الحُسَين بن صَدَقة، أبو الرِّضا ٩
ابن أبي الفَتْح ابن أبي علي الشَّيْبانيّ الشّافعيّ البَغْداديّ الواعِظ. قدِم مصرَ ووَعَظ بها، وحَدَّث بكتاب مَقامات الحُكماء والزُّهّاد عند الخُلفاء والأُمراء، لأبي سَعْد/ الواعظ النَّيْسابوريّ، عن أبي جَعْفر الموسَويّ. ١٢ [٦١ب]
وسمعه حَمْزةُ بن عليّ بن عثمان المَخْزوميّ سنةَ تسعين وخَمْس مئة. وكان فقيهاً فاضِلاً، يُجيد المُناظرة والكلامَ؛ تفَقّه بخُراسان على ابن يَحْيَى. وهو من بَيْت الوَزير ابن صَدَقَه، فارقَ بَغْدادَ شابًّا؛ وتوفّيَ في حُدود الستّ مئة. ١٥

(١٦٦) ابن الخَرّاز القُرطبيّ

يَحْيَى بن عبد العزيز، المعروف بابن الخَرّاز، أبو زَكريّاء القُرْطبيّ.

....

(١) نفسه: بالآلاف.

١٦٥ ـ لم أقف على ترجمة له.

١٦٦ ـ ترجمته في: أخبار الفقهاء والمحدثين ٣٧٤ (٤٩٩)؛ وتاريخ العلماء والرواة=

سمع من العُتْبِيّ، وعبد الله بن خالد، ونظرائهما من رجال الأندلس. ورحلَ، فسمِعَ بمصر من المُزَنيّ، والرّبيع بن سُليمان المُؤَذّن،
٣ ومحمّد بن عبد الله بن عبد الحَكَم، ويونس بن عبد الأعلى، ومحمّد بن عبد الله بن مَيْمون، وعبد الغنيّ ابن أبي عَقيل، وغيرهم؛ وسمع بمكّة من عليّ بن عبد العزيز.

٦ وكانت رحلتُه ورحلةُ سَعْد بن مُعاذ وسَعيد بن عُثمان الأَعْناقيّ وسعيد بن حُميد وابن أبي تَمّام واحدةٌ. وسمع الناسُ من يَحْيَى مُختصرَ المُزَنيّ، ورسالةَ الشّافعيّ، وغيرَ ذلك من عِلْم محمّد بن عبد الله بن
٩ عبد الحَكَم. وكان يميلُ في فِقْهه إلى مَذْهب الشَّافِعيّ.

وكان مُشاوراً مع عُبَيد الله بن يَحْيَى وأضرابه[١]. وحَدّث عنه من أهل الأندلس: محمّد بن قاسِم، وأحمدُ بن بِشْر بن الأَغْبَس[٢]،
١٢ وأحمد بن عُبادة، وغيرهم. ولم يَسْمع منه ابنُه محمّد لصِغَره. وتوفّيَ سنة خمسٍ وتسعين ومئتين.

....

(١) اسقط الصفدي بعض نصّ ابن الفرضي، ومنه: «سمع الناس منه بالقيروان «المستخرجة» للعُتْبيّ، وغير ذلك من حديثه. حدث عنه منهم: أحمد بن نَضر، وحبيب بن الربيع، وأبو العرب محمد بن أحمد التميمي، وغيرهم».

(٢) جاء هذا الاسم عند الحميدي (الجذوة ١١١ (١٩٨))، وابن الفرضي (تاريخ العلماء والرواة ٢/ ١٨٣): الأغبس، وهو أحمد بن بشر بن محمد التجيبي المتوفى سنة ٣٢٧هـ.

= ٢/ ١٨٢ (١٥٧٠)؛ وترتيب المدارك للقاضي عياض ٥/ ١٥٧.

(١٦٧) أبو الحُسَين الجَزّار

يَحْيَى بن عبد العَظيم بن يَحْيَى بن محمّد بن عليّ، الشّيخُ جمالُ الدّين أبو الحُسَين الجَزّار، الأديب المصري. ٣

وُلِد سنة ثلاث وستّ مئة تقريباً، وتُوفّيَ ثامنَ عشرَ شوّال سنة تسعٍ وسبعين وستّ مئة بالفالج. وكان بديعَ المَعاني، جَيّد التَّوْرِيَة والبديع، عَذْب التركيب، فصيحَ الألفاظ، بليغَ المَعاني، حلوَ النّادرة،/ صاحبَ [٦٢ آ] ٦ مُجونٍ وزَوائد؛ مدحَ المُلوك والكبارَ. وروَى عن أحمد بن الجَبّاب، وروَى عنه الدِّمْياطيُّ وابنُ الحُلوانيّة. وكان [يتزيا][1] بِزِيّ الكُتّاب. عاشَ مُرْتزِقاً بالمَدْح، وما هُجِيَ أحدٌ من شُعراء زَمانه ما هُجِيَ هُوَ، ولا ثُلِب ٩ كما ثُلِب؛ وكان يُسمّى «تَعاشِير»، ولذلك يقول[2]: [من السريع]

مـا لـتَـعـاشِـيـر خَـلاقِـيـمُـهُ[3] عـلـيَّ قـامَـتْ مـن مَـواعِـيـنِهِ
فـلا يَـلُـمْـنِـي ولْـيَـلُـمْ نَـفْـسَـهُ إذ هـو مَـذْبـوحٌ بـسِـكّـيـنِـه ١٢
والله مـا عَـصَّـبَـهـا[4] فـعـلُـه إلا لـتَـقْـطـيـع مَـصـاريـنِـه

وكان قليلَ الهِجاء مُحتمِلاً مُتوَدِّداً إلى النّاس، حسنَ التّعريض.

(١) زيادة من فوات الوفيات.
(٢) منتخب شعر الشيخين ٢٦٦ب، ونسبها الكتبي في فوات الوفيات لمجاهد الخياط.
(٣) فوات الوفيات: غلا قيمةً.
(٤) المصدر نفسه: أغضبها.

١٦٧ ـ ترجمته في: قلائد الجمان لابن الشعار ٩/٤٧١؛ والمغرب لابن سعيد (قسم مصر) ١/٢٩٦؛ والعبر ٥/٣٢٤؛ وفوات الوفيات ٤/٢٧٧ (٥٧١)؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٨/٢٤٧، ٣٢٢؛ والبداية والنهاية ١٣/٢٩٣؛ والنجوم الزاهرة ٧/٣٤٥؛ وحسن المحاضرة ١/٥٦٨؛ وشذرات الذهب ٧/٦٣٦.

واحتاجَ في آخر عُمْره إلى الاسْتِجْداء بغَيْر شِعْر، وكان كثيرَ التَّبذير لا تكادُ خُلَّتُه تُستدُّ أبداً ولا يُغْفَل طَلَبُهُ، ولكن بأحسن الصُّور؛ وكان مُسرفاً ٣ على نَفْسِه.

وله: كتابُ «فوائِد الموائِد»[(١)]؛ وعمل بعضُ الفُضلاء عليه «علائِم الولائِم»، وقَفْتُ عليهما، وهما لَطيفان. وجمعَ قطعةً من شِعْره سَمّاها ٦ «تقاطِيف الجَزّار»[(٢)]؛ وهذه تَسْميةٌ حسنةٌ. وكان إذا أتى الصّاحب كمالُ الدين ابنُ العَديم إلى الدّيار المِصْرية، يتَرَدَّد إليه أبو الحُسَين ويُلازِمُه، فقال بعض حُسَّاده: [من الكامل]

٩ يا ابنَ العَديم عدمتَ كلَّ فضيلةٍ وغَدَوتَ تَحْمِل رايةَ الإِدْبارِ
ما إنْ رأيتُ ولا سمعتُ بمِثْلها تَيْساً يلوذُ بصُحْبة الجَزَّار

والّذي أراهُ أنّه لم يَكُنْ في عَصْره من يُقاربُه في جَوْدة النَّظْم غيرَ ١٢ السِّراج الوَرَّاق، وهو كان فارسَ تلك الحَلْبة، ومنه أخذوا، وعلى مِنْواله نَسَجُوا، ومن مَادّته استَمدّوا؛ وبَيْنه وبين شُعراء عَصْره مجاراةٌ ومباراةٌ أذكرُ شيئاً منها. وقيل إنّه لما كان صغيراً نظم أبياتاً قلائِل، وكان أديب ١٥ ذلك الزّمان ابنُ أبي الأَصْبَع؛ فأخذه/ والدُه، وتوَجَّه به إليه، وقال له: يا [٦٢ب] سيّدي، قد عمل هذا الولدُ شعراً، واشتهى أن يعرضَه عليك، فقال: قُلْ، فلما أنشده قال له: أحسنتَ والله، إنّك عَوَّام مليح؛ فراحَ هو ووالدُه؛ ١٨ وبعد أيّام عمل والدُه طعاماً وحمله إلى ابن أبي الأَصْبع، فقال له: لأيّ شيء فعلتَ هذا؟ قال: لشُكْرك ولدَ المَمْلوك، فقال: أنا ما شكرتُه،

....

(١) نُشر في مجلة المجمع العلمي العراقيّ المجلد ٢٧، ٢٨ ـ بغداد ٧٦ ـ ١٩٧٧، بتحقيق إبراهيم السامرائي.

(٢) منه نسخة في المكتبة الوطنية بتونس رقمها ٩٧١٨ (الصادقية).

فقال: ألم تقُلْ له أحسنت، إنّك عوّام مليح؟ فقال: ما أَرَدْتُ بذلك إلّا أنّه خرجَ من بَحْر ودخلَ في بَحْر؛ فاستَحْيى هو ووالدُه.

ثمّ لم يَزَلْ يتهذَّب حتّى فاقَ أهلَ عَصْره وصار من فُحول المُتأخّرين. ٣

وقيل إنّه اجتمعَ يوماً هو وأصحابُه وأرادوا النُّزهةَ، فأخرجوا من بَيْنهم دراهمَ وأخذوا منها عشرةَ دراهم، وجاؤوا بها إلى جَزَّارٍ في باب زُوَيْلَه، فوقفوا عليه، وقالوا له: أتدري من هذا الواقفُ عليك؟ قال: لا، ٦ قالوا: هذا الشّيخُ جمالُ الدّين أبو الحُسين الجَزّارُ، أديب الديار المصريّة وإمامُها، فباسَ الجزّارُ السكينَ وقدّمها لأبي الحُسَين، وقال: يا سيّدي، واللهِ ما يَدْخُل يَقْطَعُ هذا اللَّحْمَ إلّا أنْت، فلمّا دخلَ أبو الحُسَين شرعَ ٩ يحُطّ لهم الرَّقَبَة والعُرْقوبَ والمَرَاق والعِظامَ والمَطاميطَ، وأصحابُه ساكِتون لا يُكلّمونَه حتى فرغَ، وأخذوا اللّحمَ وقالوا له: أمّا الرّجلُ فإنّه قد خَلاه الذمُّ وعَداهُ اللّومُ، لأنه مَكَّنكَ من أطايب اللّحم، وأنتَ فعلتَ ١٢ بنا هذه الفَعْلَة، فقال: بالله اعذروني، والله لَمَّا رأيتُ نَفْسي وأنا خَلْف القُرْمِيّة والسّاطور، وبيَدي السكين والشِقّه جاءَتْني لآمةُ الجزّارين، وما قدرت أفعل غَيْرَما رأيتم؛ فضحكوا منه. ١٥

وممّا هُجِيَ[1] به، رحمه الله تعالى: [من مجزوء الرجز]

مــاذا أقــولُ فــي فــتًــى نَــشْءِ الــتــيُّــوس والــبَــقَــرْ

فِــعــالُــه ذمــيــمــةٌ وبَــيْــتُــه بَــيْــتُ الــزَّفَــر ١٨

[٦٣ آ] / ومنه[2]: [من الوافر]

تــعــصَّــبَ لــلأديــب عــلــيَّ قــومٌ وما كـانوا أُولئك في حِسابي

....

(١) المنتخب ٢٢٦ ب.

(٢) المصدر نفسه ٢٢٧أ.

كــلابٌ وهــو جَــزّارٌ وإنّــي ... بـه قـطّـعـتُ أذنـابَ الـكِـلابِ

ومنه[١]: [من الخفيف]

٣ لا تـلـمـني إذا غَـسَـلـتُ «تعاشيـ ... ـرَ» كغَسْل الكُروشِ ممّا جَناهُ

فـأُشـوِّيـه بـالـهِـجـاء ولا أتْـ ... ـركـه سـالـمـاً بـشَـحْـم كُـلاه

ومنه: [من السريع]

٦ قـلْ لـوزيـر الـمُـلْـك لا تَـطَّـرِحْ ... أمـرَ امـرئٍ أعـيَـى بـكَ الـعَـتْـبُ

واجْزُرْ[٢] عن الجزَّار نَفْساً فقد ... تَـجْـنـي بـه ذنـبـاً ولا ذَنْـب

لا تَـأْمَـنَـنْ ثَـلْـبَ الـوَرى إن يكـنْ ... قَـربَّـهُ مـن بـابِـك الـثّـلْـب

٩ ولا تُـجـالِـسْ طـرفـاً نـازلاً ... قـد طـالـمـا جـالـسَـه الـكَـلْـب

وفيه يقول قُطب الدّين عمر الواعظ: [من مجزوء الكامل]

الـشّـاعـر الـجـزارُ مـا ... ت فَـبِـئـسَ مـا ضَـمَّ الـتُّـرابُ

١٢ قـد وافَـق الـعُـقـلاء رَبَّـ ... ـهُـمُ عـلـيـه فـهـمْ غِـضـاب

ولـبُـخْـلـه بـالـعَـظْـم مـا ... حَـزنَـتْ لـمَـوْتَـتِـهِ الـكِـلاب

وفيه يقول مُجاهِد الخيّاط: [من السريع]

١٥ مَـرَّ بـنـا يـنـصُـب أُحْـبـولَـةً ... لـلـرّزقْ أو يَـدْفِـنُ أفْـخـاخـا

وهـو إذا سـافـر مَـعْ نَـحْـسِـه ... يَـحْـتـاجُ فـرَّاشـاً وطَـبَّـاخـا

وواحـدٌ أعـمَـى إلـى جـانِـبـي ... مـا زال لـلـتَّـاريـخِ نَـسَّـاخـا

١٨ /يقول لي: وَيْحَكَ مَنْ ذا الفَتَى؟ ... أراهُ صَـيّـاحـاً وصَـرّاخـا [٦٣ب]

فـقـلـتُ: قـالـوا إنّـه شـاعـرٌ ... يـأكـلُـهـا بـالـشّـعـر أوسـاخـا

....

(١) المصدر نفسه ٢٢٩أ.

(٢) المصدر نفسه ٢٢٩ أ، وفيه: وأزجر.

هذا هو الجَزَّارُ، قال: الّذي قد كان قَبْلَ اليَوْم سَلّاخا[١]
فقلتُ: هذا في الصِّبَى، قالَ لي وهو بتِلْك العَيْن[٢] لو شاخا

٣ ومنه[٣]:

قد كُنْتُ عِنْد النّاسْ بِعِيْن يا بُو الحُسِيْن
قالُوا غُلامَكْ يا حَزِينْ ناكَكْ على رَغْمِك بعين[٤]
٦ قُلْت المَكيْن؟ قالوا المَكينْ، وحَبِّتِينْ
فقلتْ: قولوا لي[٥] الخَبَرْ قالْ: زُبّ في شاعِرْ عَبَرْ[٦]
قلت البَغا جاهْ فِي الكِبَرْ، قالْ مَرّتِينْ
٩ طَفّيتْ حَماقَهْ وامْتِليتْ[٧] تِمْشِي بمِنْور[٨] ما اسْتَحِيتْ
أَنّكْ[٩] خَرَا ولو مَشِيتْ، بالنّيّرينْ[١٠]
رُبّيتْ صَغيرْ في المَجْزَرَا وفي الكِبَرْ جِيتْ مَسْخَرا[١١]
١٢ فما تقول إنّك خَرا، في الحالَتينْ

....

(١) فوات الوفيات: مرّاخا.
(٢) نفسه: الحال.
(٣) المنتخب ٢٢٨ب، وإيقاعها من بحر الرجز.
(٤) في «ت»، والمنتخب: على زعمي يقين.
(٥) المنتخب: ما الخبر.
(٦) وفي رواية: غَبر.
(٧) في «ت»: متكيت، ولعلها لفظة سخرية عاميّة مصرية، مشتقة من مادة المتك (انظر القاموس المحيط).
(٨) المنتخب: تبوّر.
(٩) المنتخب: عليك ظلام.
(١٠) ت: في النّيرين.
(١١) ت: مسخره.

علـى قُـذارُو مـا اخْـمَـقُـو وما افْـشَـرُوا ومـا أنـزَقُـوا
وَيْلاه على من غَرَّقُو، بجَرّتِينْ

٣ وفيه أشياءٌ كثيرةٌ من هذا النَّمط، وقد أَوْدَعت بعضَها في الجُزْء الخامس عشر من التَّذكرة، غفر الله له وسامَحه.

ولمّا تُوفّيَ رثاه السِّراجُ الورّاقُ، ومن خطه نَقَلْت: [من الوافر]

٦ /أغـايـتُـنـا لـهـذا يـا فُـلانُ تـأمَّلْ ليس كـالـخَـبـرِ الـعِـيانُ [٦٤ آ]
أمـانـيُّ الـنّـفـوس لـهـا خِـداعٌ وليس من الحُتوف[1] لها أمان
ومـن بَـعْـد الـحِراك لـنـا سُـكونٌ وصَمْتٌ بعد ما [مَرح][2] اللّسان
٩ أيـا مـن جَـدّ لـلآمـال رَكْـضـاً تـأنَّ فـفـي يَـد الأجـلِ الـعِـنَـان
تـروقُـك زَهْـرةُ الـدّنـيـا ومـنـهـا جـنَـى ثـمـرَ الـرّدَى إنـسٌ وجـان
ويُـخْـدَعُ لامِـسٌ مـنـهـا بـلـيـنٍ أيـؤْمَـنُ إذ يُـمَـسّ الأُفْـعُـوَان
١٢ بـلـغـتَ أبـا الـحُـسَـيْن أَمْـراً إليـه لـمُـسْـتَـبِـقٍ ومَـسْـبـوق رِهَـان
وكـنـتَ وطـالَـمـا قـد كـنْـتَ أيضاً تقولُ عن الأولي سِيقُوا فكانُوا
أقـولُ لـمـن نَـعـاك ولا امْـتـنـاعٌ لأحـزانـي عـلَـيْـك ولا امْـتِـنـان
١٥ ألا عَـزَّ الـقَـوافـي الـيـوم عـمّـن بـكَـتْـه الـبِـكْـرُ مـنـهـا والـعَـوان
وشُـقَّـتْ عـنـد مـنـعـاه[3] جـيـوبٌ عـلـيـه والـبـيـانُ لَـهـا بَـنـان
لـهـا إيـطـاءُ حُـزْنٍ بـعـد حـزنٍ وإكْـفـاءٌ لـدَمْـعٍ لا يُـصـان
١٨ وإقْـواءٌ بـرفْـعٍ فَـوْقَ نَـعْـشٍ وخَـفْـضٌ في اللُّحود له مَكان
ونـاحَ الـنّـحـوُ بَـعْـدك والـمـعـانـي لـهـا مَـعْ كـلّ نـائِـحَـةٍ حَـنـان

....

(١) فوات الوفيات: المخوف.
(٢) ت، وفي أ: ترح، وفي الفوات: مزح.
(٣) في الأصل: معناه.

فـلا بـدلٌ لـخِـلٌّ عَـنْـك يُـرْجَـى ... ولا عَـطْـفٌ لِـمَـنْ غـدَرُوا وخـانـوا
ولـو نـزفَـتْ بـحـورُ الـشِّـعْـر دمْـعاً ... وكـان عـلَـى الـخَـليـل لـهـا ضَـمـان
لـمـا وَفَّـتْـهُ لا وأبـيـهِ حَـقًّـا ... ولَـوْ بـسُـلـوكِـهـا نُـظِـمَ الـجُـمـان ٣
كـفـاهَـا ذوقـه الـتّـقـطـيـع فـيـمـا ... يـجـوّزه ويـأبـاه الـوَزان
ولَـجَّـج سـالـكـاً فـي كـلّ بَـحْـرٍ ... غـنـائِـمُـه جـواهِـرُه الـحِـسـان
[٦٤ب] / فـنـالَـتْ مـنـه فـاضِـلَـةُ الـرَّزايـا ... ودائِـرةُ الـحِـمـام ولا اعـتِـنـان ٦
فـيـا أسَـفَ الـبَـديـع عـلـى بَـديـعٍ ... لـكـلّ فُـنـونـه مـنـه افْـتِـتَـان
إذا الـتَـفَـتَ اسـتـطـالَ عـلـى جـريـرٍ ... وأُخـرس مـن فَـرَزْدَقِـه الـلِّـسـان
فـلا تَـقِـسـاً بـه سَـحْـبـان يـومـاً ... ولا قُـسًّـا إذا ذُكِـرَ الـبَـيـان ٩
ولـو هَـرِمٌ رآهُ سَـلا زُهَـيْـراً ... وكـان لـه عـلـيـه ثَـمَّ شـان
جـمـالُ الـديـن أنـت جـمـيـلُ ظَـنٍّ ... بـربّـك جَـلَّ دَيَّـانـاً يُـدَان
وعَـفْـوُ الله أكْـبـرُ مـن ذُنـوبٍ ... لـنـا وعـلـى الـشَّـفـيـعِ لـنـا الـضَّـمـان ١٢

وكتب أبو الحُسَيْن إلى السَرَّاج الوَرَّاق في يَوْم نَيْروز: [من البسيط]

استَعْمل العَفْصَ يومَ الدَّبْغ مَقْلوبا ... لتَغْتدي طالباً طَوْراً ومَطْلوبا
واسكَرْ من الرّاح وافهَمْ ما أشَرْتُ له ... فلَيْس تَحْتاج لا كاساً ولا كُوبا ٥
واحمِلْ على القَوْم واحلَم إنْ هُمُ حَمَلوا ... فأنْتَ ما زِلْتَ غَلّاباً ومَغْلوبا
لك الجَوادانِ فاركَبْ ما تَشاءُ ودَعْ ... ما لا تشاءُ مع الغِلْمان مَجْنوبا
قـد أدَّبَـتْـكَ نـواريـزٌ مـفَـرّقَـةٌ ... حتّى لقد صِرْتَ لا تحتاجُ تأديبا ٨
وطالما استَصْلحَ الجَزّارُ نَحْرك في ... يَوْم الأضاحِي ولم يَسْتصلح النِّيبا
أذْكَـرتـنـا أرْدَشـيـراً إذْ رَكـبْـتَ وإذْ ... أصْبَحْتَ بالتّاج تاج الخُوص مَعْصوبا

فاسْتَوْفِ غَيْر ضَجورٍ بالإمارَةِ ما على جَبينك قِدْماً كان مَكْتوبا
والْقَ الأيادِيَ واقْبَلْ من هَديّتها ما كان من قُوص أو إخْميمَ مَجْلوبا
٣ يا شاعراً لم يَفُتْه اليومَ راويةٌ يَرْوي المُجونَ إذا لَمْ يَرْوِ تَشْبيبا
لوَ أنَّهُ أدرك الشّيخَ الصريعَ فتى الـ قَصّارِ لم يَرْوِ إلّا عنكَ أُسلوبا

/ فأجاب الوَرَّاق: [من البسيط] [٦٥ آ]

٦ قتلتَ يا شَيْخَنا الأشياء تَجْريبا بأكلْك العَفْص بَعْد القَلْب تَذْريبا
وصار جِلْدُكَ مدبوغاً به، عجباً وما طَهُرْتَ، ومن يُحْصِ الأعاجيبا؟!
يا مُسْتَلِذًّا بأكْل الرّاح هاكَ يَدي وخَلِّ مَنْ يستَلِذُّ الرّاحَ مَشْروبا
٩ ويا صَفِيًّا بعَيْنٍ عِنْدَنا أبداً لَوْ لا تكونُ بعَيْني كنتَ مَحْجوبا
ركبْتَ أُنثَى ولَمْ تَعْتَدْ سوَى ذَكرٍ مالي أراكَ على المَرْكوب مَقْلوبا
مُخالِفاً قد تَبَدَّلْتَ العِنان بذَيْـ الِ يظلُّ فُوَيْقَ الأرضِ مَسْحوبا
١٢ وثَمَّ ميمٌ وصادٌ إن قَرَأْتَهما قرأت «مُصَّ» وكَمْ فَسَّرتَ مَكْتوبا
واجعَلْ لشأنِكَ في هذا وذا سَبباً والحِسُّ يَكْفيكَ إنْ حاوَلْتَ مَطْلوبا
واركَبْ بغُرَّةِ توتٍ[1] ناشراً علَماً يأتي من الطّائِف النَّجْديّ مَجْلوبا
١٥ فطالما رُفِعَتْ أيْدٍ إليك به حتّى نَزَلْتَ عن المَرْكوب مَكْروبا
أبا الحُصَين[2] مُحالٌ أن تَروغَ وقد صَوَّبْتُ ثَعلَبَ رُمْحي اليَوْمَ تَصْويبا
ولستَ ذِيباً فأخْشَى أن تُخاتِلَني وإنّما أنت شَيْءٌ يُشْبهُ الذِّيبا

١٨ وكتبَ أبو الحُسَيْن إلى الوَرّاق أيضاً في النَّيْروز: [من الطويل]

تَحَصَّنْتَ بالبَحْر المُحيطِ من الرَشِّ ومن داخلٍ إنْ تَمَّ ذلك بالفَرْشِ

....

(١) هو أول الشهور القبطية.

(٢) غيّر كنيته من «أبي الحسين» إلى «أبي الحصين» تشبيهاً له بالثعلب.

وكم مَرَّةٍ أنْغَضْتَ رَأْسَكَ[١] صاغِراً لِجَوْر صَديقٍ وهو مُتَّصِلُ البَطْشِ
كأنّك لمّا لُحْتَ للعَيْن طائِرٌ يُرَى وهو بالأنوار والخُوص في عُشّ
وتَحْتك ما يُخْفِي الصَّهيلَ نُهاقُه ومالكَ من سَرْجٍ عليه سِوَى القَشّ ٣
تكادُ تُثيرُ الأَرْضَ [حَرْثاً] بصَكّةٍ فناهِيكَ من حَرْثٍ هناك ومن بَرْش
[٦٥ب] /تَعَوَّضْتَ عن سَيْفٍ بنطْعٍ كمثلما تعَوَّضْتَ مُخْتاراً عن الطِّرْف بالجَحْش
ولو أنّ عينَ الشّمس كابَدَتِ الّذي تُكابِدُهُ عُدَّتْ من العُمْيِ لا العُمْش ٦
أظنُّ خِفافَ التُّركِ إذْ لانَ مَسُّها تُقَصِّرُ عن ثِقْل الخِفافِ من الحُبْش
حنانَيْك يا رَبّ القَوافي فإنّني أحاذِرُ عُمْري سُمَّ أقْلامِكَ الرُّقْش
فلا تتَسَرَّعْ في جَوابي مُناهِباً نهارك يُردي[٢] قبل أنظر ما نَقْشي ٩
فإنّي بلَفْظي في الدّعابة مُفْحِشٌ وما في ضَميري - يعلم الله - من فُحش

فأجاب الوَرّاق من أبياتٍ: [من الطويل]

ستُدْعى أميراً بَيْنهُمْ ولقَلَّما دُعيتَ بها إلّا من الرَشّ للرَّشّ ١٢
ستُقْطِعُهم من ساحلٍ هوَ خُبْزُهُمْ فَمَشٌ على إقْطاعِهم حالَهم مَشّ
سَتغْدوا وما يَخْفاكَ أنّك قَرْعَةٌ لهُمْ، قَبَقاً وأبشر فكُلهُمْ طُبْشِي
وأنتَ سعيداً لو نُصِبْتَ لأقْطَعٍ غداً عَرَضاً صارت له راحتا أقشي ١٥
وأنت على السنّ الكبيرةِ لم تَزَلْ قَفاك صغيراً قد تأدّب باللَّطْش
لئن نَعُمَتْ أُذْناكَ باللَّمْسِ في غَدٍ لقد خَشُنَتْ كَفّاكَ من ذَنَبِ الجَحْش
وقد أعْلَن الجاويشُ باسْمِك في غَدٍ فذِكْرُكَ في أقطارِها مَدَدَ الفَرْش ١٨
أدامَ لك الله الولايةَ تِلْوَها الـ ـجِرايةَ فافْهمْ سِرَّ رَمْزي ولا تُفْش

....

(١) من يحرك رأسه ويرتجف في مشيته.
(٢) في الأصل: مَهارِك نردي.

وعَيَّرْتَني بالحُبْش ثِقْلٌ خِفافُها ويَاقوتُك النّوبِيّ أرْبَى على الحُبْشِ
ومالك منّي عاصِمٌ تحتَمي به ولا نافِعٌ فاثْبُتْ لصَفْعٍ إلى وَرْشِ[1]

٣ وكان الورَّاقُ يوماً يُسَرِّحُ ذَقْنَه، فقال الجزّار: [من المجتث]

لا تَعْجَبوا من لِباسي فكلُّ أمْرِيَ لُبْسُ
/ والله ما ثَمَّ مالٌ وإنَّما ثَمَّ نَفْسُو [٦٦ آ]

٦ فأجاب الورّاق: [من المجتث]

صدقتَ ما ثَمَّ مالٌ وإنَّما ثَمَّ نَحْسُ
وثَمَّ أُخْرَى وأُخْرى فيها وعندك حَدْس

٩ وكتب الجَزَّار إلى الوَرَّاق من أبيات: [من الطويل]

أَأَطْلُبُ حَظِّي بعدما فاتَ فَوْتُهُ وأصبح حُبِّي من نَصيبيَ مَقْتُهُ
عدِمتُ شَبابي والأصادقَ كلَّهم فيا نِعْمَ ما قدْ كان لي وعَدِمْتُه
١٢ وما لامرئٍ في الودّ منّي تصرّفٌ لأنّي على المَوْلَى السِّراج وَقَفْتُه
فتًى لم أصِفْ عُمري سِواه بوَصْفِه وإنْ كنتُ ما أنصفتُه مُذْ وَصَفْتُه
وكم مجلسٍ قد راقَنِي فيه قولُه بنَصْري على خَصْمي فلِمْ راعَ صَمْتُه
١٥ لَقيتُ حِمامي إن كرِهْتُ لقاءَه وخانَتْنيَ الأيامُ إن كنتُ خُنْتُه

فأجاب الوَرَّاق: [من الطويل]

إليكَ مقالي إنّني حينَ قُلْتُه سمعتُ حديثاً ليْتَني لا سمعتُهُ
١٨ وما زِلْتَ سبّاقاً إلى كلّ غايةٍ قُصاراي فيها أن أقولَ لحِقْتُه
وَجَمْتُ لِما قالوا وَجامي بِراحَتي فلَوْلا الفتَى [الجزّار][2] كنتُ كَسَرْتُه

....

(١) ضمّن الورّاق هذه الأبيات أسماءَ بعض الرتب العسكرية عند المماليك، وأسماء القراء الكبار.
(٢) من ت، وموقعها فراغ في أ.

وعندي لما قد مَرَّ في شَرِّ ليلةٍ حياءُ ٱبنِ وَهْبٍ عندما صرَّ تَخْتُهُ

وكتب الجَزَّار إلى الورّاق وقد جاءَهُ ولد: [من الخفيف]

سيّدي سَرّني العِماد بما جَدّ دَهُ اللهُ وهو خَيْرٌ جَديدُ ٣
وَلَدٌ يُشرق المعالي بوجْهٍ منه كالبَدْر قابلَتْهُ السّعود
[٦٦ب] /أيُّ بُشْرَى قد عَجّلت للقوافي عندما جاء من حبيبٍ وَليد

فأجاب الوَرّاق: [من الخفيف] ٦

هو عَبْدُ المَوْلى ووالِدُه والـ مُعْتَزي رِقُّه إليه يَسودُ
شَرّفَتْهُ تميمةٌ من ثَناءٍ لَكَ[1] حُسّادهُ عليها العُقود
مَنْ حَبيبٌ مَنِ الوَليدُ؟! وكلٌّ لك عَبْدٌ في قِنِّهِ وعَبيد ٩

وكتب الجَزّار إلي الوَرّاق مصَحّفاً: [من الكامل]

الحبُّ يُنْمي عُرْيَ جِسْمِك فاجْتهِدْ أن لا تُحِبَّ، فقدْ كَفَى ما [قد][2] جرَى
فتهاوُنُ المَوْلَى بأمر فُؤادِه يُدْعَى به بين الوَرَى مُتَهَوِّرا ١٢

فأجاب الوَرّاق: [من الكامل]

الحسنُ فَنُّك لا لغَيْرك شَأْنُه ولسانُ مولانا أَبَى أن يُقْصِرا
ونَعَمْ فُؤادي أَنْتَ لستُ أُهينُه والفاءُ أخت القافِ فيما سُطِّرا ١٥

وكتب الجَزّار إلى الوَرّاق: [من الخفيف]

أيّها الفاضِل الّذي قد حباهُ ذِهْنُه من عُلومه بكُنوزِ
فُقْتَ أهل الآداب جِدّاً وهَزْلاً فتَمَيَّزْ عنهُمْ بذي التَّمْييز ١٨
كَمْ وكم من رسالةٍ لَك قد بَـ رَّزْت فيها سَبْقاً على التِّبريزي

(١) صبغوها باللّك، وهذا العجز مختل في ت.
(٢) من ت، ز، وهي ساقطة من أ.

أنا واللهِ من رعاياكَ ما زِلْـ ـتُ وأنتَ الأميرُ في النَّيْروزِ

فأجاب الوَرّاق: [من الخفيف]

٣ كم إلى كَمْ تَطَلُّ مادحَ مِثْلي بكُنًى قد خَبَأْتَها ورُموزِ

ما نَحا مثلَها المُطَرِّزُ هيها تَ له ما لَدَيْك من تَطريزِ

/رُبَّ يومٍ ركبتَ فيه أميراً وتركْتَ المَخِيطَ للمَدْروز [٦٧ آ]

٦ دخلت هيبةٌ لك[1] في قَلْـ ـبي ولكن دُخولها من طِيزي

وكتب الورّاق إلى الجَزّار مع تينٍ أَهْداه: [من السريع]

بعثتُ بالتّين إلى سَيّدٍ زَيْتونُه نام على البَيْضِ

٩ وهو على غَيْرِ طريقٍ فما يسلك يوماً مَسْلك الحَيْض

فأجاب الجَزّار: [من المجتث]

لقَدْ تمكَّنتَ حتّى [قد][2] فُقْتَ في التَّمْكينِ

١٢ لا زال تِينُك يَسْعى سِرًّا إلى زَيْتوني

وكتب الجَزّار إلى الوَرّاق وقد خَدَم عند والي مصر: [من الكامل]

مولاي ما المَمْلوك أوّلَ عاشقٍ حَجَرَ الوُلاةُ عليه في مَعْشوقِهِ

١٥ فاحرصْ على أن تجمع الشَّملَ الذي عَبِثَتْ[3] يدُ الأيّام في تَفْريقِه

فأجاب الوَرّاق: [من الكامل]

شَوّقتَ مرتاحاً لذلك لم يَكُنْ بالله محتاجاً إلى تَشْويقِهِ

١٨ ما كادَ حدُّ السَّيفِ عنك يَصدّه يوماً فثِقْ بهواهُ مِثْل وُثوقِه

(١) في ت: هيبته، وهو مختلٌ أيضاً وقد يكون: دخلَتْ هيبةُ [لودّك] في قلبي. .

(٢) من ت.

(٣) كذا، ولعلها: عبثت.

وكتب الجَزّار إلى الوَرّاق: [من الخفيف]

أيّها الشّاعِرُ الذي ذِكْرُه غَرَّ ... بَ في أبْعد البِلاد وشَرَّقْ
والّذي لم يَزَلْ صديقي وإن كا ... ن لغيري، فهو العَدُوّ الأزْرَق ٣
أنت حسانُ نجدةً واجِتراءً ... وٱمرؤُ القَيْس عُنَّةً والفَرَزْدَق
وإذا ما عَطَسْتَ [ما] بين أتْرا ... كِ يَقُولُوا جميعُهم لك بَشْمَق
[٦٧ب] /ولَئِن كنت قد عَلِقْت حبيباً ... مَوْصِلِيًّا فأنتَ بالعِلْقِ أعْلَق ٦

فأجاب الوَرَّاق: [من الخفيف]

أنت في شِعرك الصّريعَ ومن سا ... جَل يذريكَ حين تَطْفو وتَغْرقْ
والصّريعُ الّذي توهَّمَه الجا ... هل غيرَ الّذي أردت مُحَقّق ٩
ذاك لا شكَّ مُسلِمٌ والغَواني ... لم يكن حَبْلُها بحَبْلك يَعْلَق
أنت في دينكَ الحُطَيْئَة لَمَّا ... قَسم المالَ في بَنيه وفَرَّق
أنت كٱبنِ الحُبابِ في حِفْظِك الجُلّا ... س وابن الحُبابِ ذا إن تَصَدَّق ١٢
أنْت ذُو عارضٍ متَى ما نَظَرْنَا ... هُ نَظَرْنا إلى النَّدى والمُحَلَّق
أنت يوم النّدى يَزيدُ سُلَيْم ... لا يَزيدُ الأزديُّ ما أحْسَنَ الحَق
أنت تُزْري بالحارث بن هشامٍ ... في الوَغَى والكُماةُ عنها تَفرَّق ١٥
أنت تُزْري بحاتمٍ وبمَعْنٍ ... مذ رأيناك بالنَّدى تَتَخلَّق
أنت ممّن رأيت دونك كَعْباً ... والثَّرى من دماء جُزْرك تَشْرَق
أيها الشّيخ قد رجعتَ عتاهـ ... يًا وقَالُوا: صَلَّى وقالوا: تَصَدَّق ١٨
وَتَبَسَّطتَ فوق سجّادةٍ زَرْ ... قاءَ فالسّامريُّ فيكَ مُصَدَّق
وسمعتَ الحديثَ أيضاً، وقال ... الناسُ: قد صار شَيْخُنا يَتَعَنْفَق
وأرى سائلي عن ٱسمك قد لَـ ... جَّ وكان السُّكوتُ عن ذاك أَلْيَق ٢١
قلتُ: يَحْيَى، فقال لي: ابنُ زيادٍ ... قلتُ: لا، قال لي: أُراهُ تَزَنْدَق

ما ترى كَيْدَه وقد جاء بالقَا فِ رَوِيًّا فجئتَ بالقَلْب أعلقْ
قلتُ: دَعْهُ فالشّيخ أَقْوَلُ مِنَّا قال: بالدّال، قلتُ: قولُكَ أَصْدَق

٣ /وكتب الجَزَّار إلى الوَرّاق: [من المتقارب] [٦٨ آ]

إذا غِبْتَ لا غبتَ عن مَحْفلٍ فمنْ ذا يقوم لدَيْه مَقامَكْ
فما أعرِفُ البَحْرَ إلّا نداكَ ولا أعرِف الدُّرَّ إلا كلامَك

٦ فأجاب الوَرّاق: [من المتقارب]

سقَى جودُ كَفّك ما نَمَّقْتُه فلم يَرْضَ روضُك إلّا غمامَكْ
وجَدتُ السّلامةَ ممّا وجد تَ فلا أعدَم اللهُ خِلًّا سلامَكْ

٩ وكتبَ الجزّارُ إلى الوَرَّاق: [من الخفيف]

يا أبا الشّاعر الّذي لم يَرِدْ مصْـ ـرَ وما زال عمرَهُ في الشّآمِ

يُريد بذلك ابن بُلَيمان، فأجاب الوَرّاق: [من الخفيف]

١٢ يا أخا الشّاعر الذي كان في بِلْبيـ ـسَ فَرْداً عند ابتداءِ الكلامِ

يريد بذلك السّديد طراداً، ولقَبُه زَرْبول الأدب.

وكتب الجَزّار إلى الوَرَّاق: [من الكامل]

١٥ يا من يَسُرّ الأصدقاءَ بقاؤه ويروقُهم بعد الفِراق لِقاهُ
إن كنتَ يا مولايَ ما أَوْحَشْتَني فلقيتُ في النَّيْروزِ ما تَلْقاه

فأجاب الوَرّاق قَبْل النَّيروز وبَعْد الأضْحَى: [من الكامل]

١٨ يا من يُشار إليه بعد هُنَيئةٍ وكفاهُ في فَهْم الرُّموز ذَكاهُ
ستَرى عليه غُدْوَةَ النَّيروز عن عيدٍ مضَى أسْلابَ ما ذَكَّاه

وكتب الجَزّار إلى الوَرّاق: [من المتقارب]

٢١ ألا كَيْف بِتَّ من الرّاوِيَهْ وقد حَشَرتْكَ مع الزّاوِيَهْ

[٦٨ب] /أظـنُّـكَ صـادَفْـتَـهـا مـاشِـيـاً وكـانـت عـلـيـك هـي الـبـاغِـيـهْ

فأجاب الوَرّاق: [من متقارب]

بـرَغْـمـي سَـلِـمْـتُ مـن الـراويـهْ وجـانَـبْـتُـهـا جُـمْـلـةً كـافِـيـهْ ٣

أظـنُّـكَ صـادفـتَـهـا مـاشـيـاً ومـا زِلْـتَ فـي عِـدَّة الـمـاشـيَـهْ

وكتب الجزَّار إلى ناصر الدّين حسن بن النّقيب: [من الطويل]

تفضّلْ فذاك الشّخص قد زار مَنزلي وقد عاد من عَصْر الصِّبَى ذلك الشَّرْخُ ٦

ووالله ما في البَيْت عنديَ خمرةٌ سوى خمرةٍ في فيه لَسْتُ بها أَسْخو

فكتب ابن النّقيب الجواب: [من الطويل]

أيا مُحْكَمَ الألفاظ شعرُك معجزٌ وآياتُه في الحُسْنِ ليس لَها نَسْخُ ٩

حلَلْتَ بهذا النَّظم ما كنتُ عاقِداً وأوجبَ عندي أنّه يَجِب الفَسْخ

وكتب الجَزّار إلى ابن النَّقيب وهو بِبركة الحَبَش: [من الرمل]

كـانـت الـبِـرْكَـةُ لـلـعبَّـاس تُـعْـزَى بـعـد نَـقْـص الـمـاء عـنـهـا ونَـفـادِهْ ٢

فـغـدَتْ تُـعْـزَى إلـى آل عـلـيٍّ أيُّ رأيٍ قَـد حـبـاهـا بـسَـدادِه

فـتـفَـضَّـلْ مُـسـرعـاً كـيْ تـتـمـلَّـى باخضرار العَيْش من بعد سَوادِه

فكتب ابنُ النَّقيب الجوابَ: [من الرمل] ٥

قد أجبْتُ البَحْر لمّا أن دعاني بـنـداءٍ مـن نَـداهُ فـي ازديـادِهْ

ولَـكَـمْ أجـرَى وُصـولاتٍ وِصـالٍ كـلّ يـومٍ أنـا مـنـهـا فـي مَـعـادِه

ولـه الـفـضـلُ قـديـمـاً وحـديـثـاً فـي تَـدانـيـه إلـيـنـا وبِـعـادِه ٨

وكتب الجَزّار إلى ابن النَّقيب: [من المجتث]

[٦٩ آ] /لا تُـغْـطِ فـي الـشّـكْـر شخـصـاً فـوق الّـذي يـسـتَـحِـقُّـهْ

فـإن ذلـك مِـمّـا بـه يُـضَـيَّـعَ حَـقُّـه ١١

ولا تـبـالِـغْ كـثـيـراً فـأحـسـنُ الـشّـكـرِ صِـدْقُـه

فكتب الجوابَ إليه: [من المجتث]

مـــولايَ مـــا شـــابَ ودِّي بـعـد الـقَـطـيـعـة مـذْقُـهْ
٣ ولا تـغَـيَّـرَ فـي الـشّـكـر مـن لـسـانِـيَ صِـدْقُـه
وإنّـمـا الـمـرءُ يُـخْـطـي فـي بِـرِّه مـن يَـعُـقُّـه

وكتب ناصِرُ الدّين ٱبنُ النَّقيب له وهو حاضِر: [من الخفيف]

٦ ما لعيني بغَيْر شَخْصك قُرَّهْ لا ولا لِي إن غبتَ عنِّي مَسَرّه
يا قَديمَ الإخاء كَمْ لك عِندي قبل ذا اليومِ من قَديم مَبَرَّهْ
حفظ اللهُ حسنَ عَهْدك والودّ ونفساً كريمةً لك حُرَّة
٩ فلكم، يا أبا الحُسين، تودَّ دتَ وأحسنتَ في تَأتٍّ وعِشْرَه
فلهذا أمسيتَ غَالِبَ أعداكَ وأصبحتَ في زمانك نُدْرَه

فكتب أبو الحُسين الجوابَ: [من الخفيف]

١٢ سيّدي كم أقَلْتَ جَدِّيَ عَثْرَهْ بك أمسيتُ رَبَّ قَدْرٍ وقُدْرَهْ
يا قليلَ النَّظير بل يا عَديمَ المِثْلِ في فَضْله وفي النّاس كَثْرَه
أنا في سَكْرَتَيْن راحٍ وأخلاقٍ وغيري تخُصُّه فَرْدَ سَكْرَه
١٥ فتفضّلْ وٱبسطْ بفضلك عُذْري وسعيدٌ من رُحتَ تبسطُ عُذْرَه

وقال في صناعته وهي الجِزارة: [من السريع]

/أصبحتُ جزّاراً وفي البَيْت لا أعرفُ ما رائِحةُ اللَّحْمِ [٦٩ب]
١٨ جهلْتُه فقْراً فكنتُ الذي أضلَّهُ اللهُ على عِلْمِ

وقال من أبيات: [من المنسرح]

موسَّخ الثّوب والصحيفة من طول ٱكتسابي ذنباً بلا ذَنْبِ[1]

....

(١) المجموع: كسب.

خــلا فــؤادي ولــي فَــمٌ وَسِــخٌ كــأنّــنــي فــي جِــزارتــي كَــلْــبــي

وقال من أبْيات[(١)]: [من الوافر]

وكـم يـوم بـبَـيْـع الـلَّـحـم عـنـدي يُـعَـدُّ مـن الـبَـوارِ بـألْـف شَـهْـرِ ٣

ولـمّـا أنْ غـدا لا بَـيْـعَ فـيـه مع الميزان أشْبهَ يومَ حُشْرِ[(٢)]

ودكّـانـي جَـهـنّـم إذ زَبـونـي زَبـانـيـةٌ بـهـم تَـعـذيـبُ سِـرّي

وفـيـهـا زَفْـرةٌ مـن غـيـرِ لَـحْـمٍ وقد وُضِعَتْ سلاسلُها بنَحْري ٦

منها: [من الوافر]

فـإن لام الـعَـذولُ أقـول: دَعْـنـي أنـا فـي ضَـيْـعَـةٍ فـي وَسْـط مِـصْـرِ

كـأنّـي مـثـل بـعـض الـنّـاس لـمـا تـعـلَّـمَ آيـتَـيْـن فـصـار يُـقْـري ٩

وقال من أبْيات: [من البسيط]

فإن يَكُنْ أحمد الكِنْدِيّ مُتَّهماً بالفَخْر يوماً فإنّي لست أُتَّهَمُ

فاللّحم والعَظْم والسكّين تَعرفني والخَلْع والقَطْع والسّاطور والوَضَم ١٢

وقال: [من الهزج]

ألا قُــلْ لــلــذي يــســألُ عَــنْ قــومــي وعــن أهــلــي

لــقــد تَــســألُ عــن قَــومِ كــرامِ الــفَــرْعِ والأصْــل ١٥

[٧٠ آ] /يُــريــقــون دمَ الأنــعــا م فــي حَــزْنٍ وفــي سَــهْــل

ومــا زالــوا لِــمــا يُــبْــدون مــن بَــأْسٍ ومــن بَــذْل

تُــرَجّــيــهــم بــنــو كَــلْــبٍ ويَــخْــشــاهــم بــنــو عِــجْــل ٨

....

(١) من قصيدة قالها في مدح القاضي برهان الدين إبراهيم بن نصر سنة ٦٢٧هـ، أبقى منها في «التقاطيف» ٢٣ بيتاً، وترد الأبيات التي تتصدرها بعد هذا (التقاطيف ١٥ أ ـ تونس).

(٢) التقاطيف: حشر.

وقال: [من البسيط]

إنّي لَمِنْ مَعْشرٍ سَفْكُ الدّماء لهم دَأْبٌ، وسلْ عنهمُ إن رُمْتَ تَصْدِيقي

٣ تَبيتُ أنعامُهم منهم على وَجَلٍ إذ شَمْلُها بهمُ يُفْضي إلى ضِيق

تزدادُ بالدّم إشراقاً عِراصُهُم فكلّ أيامهم أيام تَشْريق

وقال من أبْيات: [من البسيط]

٦ لا غَرْوَ أن نَفَروا منّي لجَهْلهمُ لأنّني أنا جَزّارٌ وهم بَقَرُ

وقال يُعَرّض بالمتنبيّ: [من المتقارب]

تعاظَمَ قَذْري على ابن الحُسَين فذِهْنيَ كالعارِضِ الصَّيِّبِ

٩ وكم مرّةٍ قد تحكّمتُ فيه لأنّ الخروفَ أبا الطيِّبِ

وقال: [من الخفيف]

ليَ من حِرْفة الجِزارة والآ دابِ فَقْرٌ يكادُ يُنْسينيَ اسْمِي

١٢ كنت قِدْماً أُدعَى بقطعة جزّا رِ وأصبحتُ اليومَ قِطْعَةَ لَحْمِ

وقال: [من الكامل]

لو يَقْنِصُ الجزّارُ أرواحَ العِدَى في يوم عيدك كنتُ أوّلَ قانِصِ

١٥ لكنّهم أمِنُوا مُداي لنَقْصِهم إنّ الضحيَّة لا تكون بناقِص

وقال: [من الطويل]

/لئن قطعَ الغيثُ الطريقَ فَبُلْغَتي وحاشاك قَبْقابي وجَوخَتِيَ الدَّارُ [٧٠ب]

١٨ وإن قيل لي: لا تَخْشَ فهيَ عَبُورةٌ خشيتُ على عِلْمي بأنّيَ جَزّار

وقال: [من الخفيف]

لا تلُمْني يا سيّدي شرف الدّيـ ـن إذا ما رأيتَني قَصَّابا

كيف لا ألزم[1] الجِزارةَ ما عشـ ... ـتُ جِفاظاً وأرفض الآدابا
وبها صارتِ[2] الكِلابُ تُرَجِّيني ... وبالشِّعرِ[3] كنتُ أرجو الكِلابا ٣

وقال: [من الكامل]

طَرْفُ المحبِّ فَمٌ يُذاع به الجَوى ... والدمعُ إن صَمَتَ اللِّسانُ لِسانُ
تبكي الجُفون على الكَرى فاعجبْ لِمَنْ ... تبكي عليه إذا نأى الأوطان ٦

وقال من قصيدة[4] [من الخفيف]:

لِيَ نَضفِيَّةٌ تَعُدُّ من العُمْـ ... ـرِ سنيناً غَسَلْتُها ألفَ غَسْلَهْ
لا تَسلْني عن مُشتراها ففيها ... منذُ فصّلتها نَشاءٌ بجملَه
نسفَ الريحُ صدرَها والأراز ... بَ فباتَتْ تَشكو هواءً ونَزْلَه ٩
كلّ يومٍ تُكابِد[5] الدقَّ والعَصْـ ... ـرَ مراراً وما تَقِرّ بعَمْلَه

وقال من أبيات: [من السريع]

أشكرُ مَوْلانا ونَضفِيَّتي ... تشكرُه أكثر من شُكْري ١٢
أراحَها جَذواهُ من كلّ ما ... تشكوه من دَقٍّ ومن عَصْرِ
كم مَرةٍ كادَتْ مع الماء، إذ ... يغسلها غسّالها، تَجْري
تموتُ في الماجور لولا النَّشا ... يبعثُها في ساعَةِ النَّشْرِ ١٥

[٧١ آ] / وقال[6]: [من الطويل]

....

(١) المصدر نفسه: أشكر.
(٢) المصدر نفسه: كانت.
(٣) المصدر نفسه: صرت.
(٤) المصدر نفسه ٧ ب، أثبت منها ٢٧ بيتاً، وهي من قصيدة مدح بها ناظر ثغر الإسكندرية، القاضي صدر الدين عبد الرحمن القرميسي.
(٥) المصدر نفسه: يحوطها.
(٦) من قصيدة في مدح جمال الدين ابن يغمور (التقاطيف ٥ب).

نقلْتَ لقلبي ما بِجَفْنكَ من كَسْرِ وعلَّمتَ جِسمي بالضَّنَى دِقَّةَ الخصْرِ
وغادرْتَ دمعي فوق خَدّي كأنّه ثناياك لما لُحْتَ مُبتَسِمَ الثَّغْر
٣ وأبصرتُ صُبْحَ الوَصْلِ من وَجْهك الّذي بدا تَحْت شَعرٍ خلتُه ليلةَ الهَجْر
يُحَبّب لي فيكَ الغرام فلم أكَدْ أشَبّهُهُ إلّا بحُسْنِك في شِعْري

وقال(١): [من الخفيف]

٦ لي ـ من الشَّمْس ـ خِلْعَةٌ صَفْراءُ لا أُبالي إذا أَتَاني الشّتاءُ
ومن الزّمهرير إن حَدَثَ الغيـ ـمُ، ثيابي وطَيْلساني الهَواء
بَيْتيَ الأرضُ والفضاءُ به سو رٌ مُدارٌ وسقفُ بيتي الفَضاء(٢)
٩ لو تَراني في الشَّمسِ والبردُ قد أنـ ـحلَ جِسْمي لقلتَ إني هَباء
لي من اللّيل والنّهار على الطّو ل عَزاءٌ لا ينقضي وهناء
فكأنّ الإصْباحَ عِندي لما فيـ ـه حَبيبٌ رقيبُه الإمْساء
١٢ إنّ فصلَ الشّتاء منذُ نَحا جِسْـ ـميَ أبْدَتْ بيانَهُ الأعضاء
فَبِهِ عَظْمِيَ المُبَرَّدُ إذْ عَنَّ الكِسائِيُّ وٱحتَمَى الفَرّاء

وقال(٣): [من الوافر]

١٥ قطعتُ شبيبتي وأضعْتُ عُمْري وقد أتْعَبْتُ في الهَذَيانِ فِكْري
وما لي أُجرةٌ فيه ولا لي إذا ما تُبْتُ يوماً بعضُ أجْر
قرأتُ النَّحوَ تِبْياناً وفهماً إلى أن كعتُ منه وضاق صَدْري
١٨ فما ٱستَنْبَطْتُ منه سوَى مُحالٍ يُحالُ به على زَيْد وعَمْرو

....

(١) من قصيدة بعث بها من المحلة لممدوحه القاضي صدر الدين، عبد الرحمن القرميسي، وقد انتقى منها في التقاطيف (١١ب) ٣١ بيتاً.
(٢) في التقاطيف: السماء.
(٣) تقدمت منها أبيات تلي هذه مباشرة ـ ص ١٩٩ الحاشية ١.

[٧١ب] / فكانَ النصبُ فيه[1] عَلَيَّ نصباً   وكان الرَّفْع فيه لغَيْر قَدْري
وكان الخَفْضُ فيه محلّ حظّي   وكان الجَزْمُ فيه لقَطْع ذِكْري
وفي علمِ العَروض دخلْتُ جَهْلاً   وعُمْت لخِفّتي في كلّ بَحْر ٣
فأذكرني به التَّفعيلُ بيتاً   تضمَّن نصفَه الشّيخ المَعَرِّي
مَفاعيلُنْ مَفاعِيلُنْ فَعُولُنْ   حديثُ خُرافَةٍ يا أمّ عَمْرو

وقال[2]: [من مجزوء الرجز] ٦

بِتُّ وأثوابي كُتْـ   ـبٍ مَزَّقَتْها الأرَضَهْ
فعَوْرتي مكشوفةٌ   وسِتْرتي مُقَرَّضَه[3]

وقال: [من مجزوء الرمل] ٩

قلتُ لما سَكَب السّا   قي على الأرض الشَّرابا
غيرةً منّي عليه   ليْتَني كنتُ تُرابا

وقال لما احترق الحَرمُ الشَّريفُ النّبوي[4] شَرَّفَهُ الله تعالى: [من الكامل] ١٢

شَرَفاً بني العبّاس إنَّ لِبَيْتِكُمْ   مجداً سما عَنْ رُتْبة التشْبِيهِ
رُتَبُ الخِلافة أنْتُمُ أولَى بها   ما أجْدَرَ العَبّاس بابْنِ أَخِيه ١٥
قد أدْركوا حَرَمَ الرّسول بهمَّةٍ   عن كلّ صاحبِ هِمَّةٍ تَغْنِيه

....

(١) في الأصل.... عليَّ فيه، وبذلك يضطرب الوزن.
(٢) التقاطيف ١٨ب.
(٣) المصدر نفسه: مقترضه.
(٤) المنتخب ٢٠٧أ، وكان الحريق ليلة الجمعة، مستهلّ رمضان سنة ٦٥٤هـ، ابتدأ من زاوية المسجد الغربية، واحترق نصف الحجرة الشريفة ـ انظر البداية والنهاية ١٩٣/٧؛ وطبقات الشافعية ٢٦٦/٨.

إذ ليس يَبْقى في فِناهُ بقيةٌ ... مِمّا بَنَتْه بَنُو أُمَيَّة فيهِ

وقال[١]: [من المتقارب]

٣ وقد كُنْتُ من كُتْبكُمْ في الصدو ... ر فصِرْتُ بها مُلْحقاً في الحَواشي

وأيُّ أميرٍ لهُ هِمَّة ... يُسَرُّ إذا جعلوه طَواشي

[٧٢ آ] / وقال[٢]: [من السريع]

٦ تزوَّج الشيخُ ـ أبي ـ شيْخَةً ... ليس لها عَقْلٌ ولا ذِهْنُ

لو بَرَزَتْ صورتُها في الدُّجا ... ما جَسَرتْ تُبْصِرها الجِنُّ

كأنّها في فَرْشِها رِمَّةٌ ... وشَعْرها من حَوْلها قُطْن

٩ وقائلٍ: قلْ ليَ ما سِنُّها ... فقلْت: ما في فَمِها سِنُّ

وقال فيها وقد مات أبوه:[٣] [من المتقارب]

أذابَتْ كُلَى الشّيخ تلك العجو ... زُ وأرْدَتْهُ أنفاسُها المُرْدِيَهْ

١٢ وقد كان وَصّى لها بالصّداق ... فما في مُصيبَته تَعْزِيَه

لأنّيَ ما خِلْتُ أنّ القَتيـ ... ـلَ يُوصِي لقَاتِله بالدِّيَهْ

وقال[٤]: [من الطويل]

١٥ إلامَ أرَى وَجْه الكُنافَةِ مُغْضَباً ... ولَوْلا رِضاها لم أُرِدْ رَمَضانَها

عجبتُ لها مَعْ رِقَّةٍ كيف أظهرتْ ... عليَّ جفاءً صَدَّ عَنّي جِفانَها

تُرَى اتّهمتْني بالقَطائِف فاغتدَتْ ... تصُدُّ اعتقاداً أنّ قلبيَ صانَها

١٨ ألا خَبِّروها أنّني وحَياتِها ... ومن صانَها في كلّ صَدْرٍ وزانَها

....

(١) المنتخب ٢٠٧أ.

(٢) المصدر نفسه ٢٠٧ ب.

(٣) المصدر نفسُه.

(٤) المصدر نفسه ٢٠٨ب.

لَيَقْبُحُ بي أن أجعلَ الحَشْوَ مَذْهبي فأُفسدُ شأنِي حين أُصلِحُ شانَها
ومُذْ قاطَعتْني ما سمِعْت كلامَها لأنّ لساني لَمْ يُخالِطْ لِسانَها

٣ وقال(١): [من السريع]

إن كنتُ ممَّنْ راعَهُ هجرُكمْ أو ضاقَ ذرعاً بتجنّيكُمُ
[٧٢ب] / فلا أدام الله [لي] سَلْوةً وردَّ قَلْبي عاشقاً فيكُمُ

٦ وقال: [من الطويل]

أُحَمِّلُ قَلْبي كلّ يومٍ وليلةٍ هُموماً على من لا أفوزُ بخَيْرِهِ
كما سَوَّدَ القصَّارُ في الشّمس وجْهَهُ حريصاً على تَسْويد أثوابِ غَيْرِه

٩ وكَتبَ على باب الأمير فَخْر الدين ابن شَيْخ الشُّيوخ(٢): [من المتقارب]

أمولايَ ما من طِباعي الخُرو ج ولكنْ تعلّمتُه في خُمولي
وصِرْتُ لدَيْك أرومُ الغِنَى فيُخرِجُني الضَّرْبُ عند الدُّخول

وقال(٣): [من الطويل]

تُكلّفُنِي نَفسي أموراً عظيمةً يُقَصِّرُ جاهي دونهنَّ ومالي
وأحملُ هَمَّ النّاس شرقاً ومغرباً كأنَّ جميعَ العالَمين عِيالي

وقال(٤): [من الخفيف]

أدْركوني فبي من البَرْد هَمٌّ ليس يُنْسَى وفي حَشايَ التِهابُ
ألبسَتْني الأطماعُ وَهْماً فَها جِسْـ ـمِيَ عارٍ ولي فِراً وثِيابُ

....

(١) التقاطيف ١٨أ.
(٢) المنتخب ٢١٠ب.
(٣) المصدر نفسه ٢١٥أ.
(٤) التقاطيف ١٩أ.

كلّما ٱزْرَقَّ لَوْنُ جسمي من البَرْ دِ تخيّلتُ أنّه سِنْجابُ

وقال(١): [من الوافر]

٣ أتاني بِرُّك المقبولُ بُرًّا وقصداً في الثّناء وفي الثَّوابِ

فكدَّر صفوَهُ الكيَّالُ حتّى غدَوْنا منه في أمرٍ عُجاب

وجذناه عتيقاً وٱرتَضينا به، إذ عاد وهو أبو تُرابِ

٦ وقال(٢): [من الطويل]

/ سقَى اللهُ أكناف الكُنافَة بالقَطْرِ وجادَ عليها سُكَّرٌ دائمَ الذَّرِّ [٧٣ آ]

وتَبًّا لأوقات المُخَلَّلِ إنّها تَمرُّ بلا نَفْعٍ وتُحْسَبُ من عُمْري!

٩ أهيمُ غراماً كلّما ذُكر الحِمَى وليس الحِمى إلّا القُطارة بالسِّعْر

وأشتاقُ إن هبّت نسيمُ قطائِف الـ سّحور سُحَيْراً وهي عاطِرةُ النَّشْر

ولي زوجةٌ إن تَشْتهي قاهريّةً أقول لها ما القاهِريَّةُ في مِصْر

١٢ وقال في ناظر الزَّكاة من أبيات(٣): [من الخفيف]

قلتُ فَافْلِتْ أيري فما لي سِواهُ قال لي والمَقالُ منهُ صَوابُ

ليس لي أن أبِيتَ عَنْه، لأنّي ناظرٌ في الزَّكاةِ وهو نِصاب

١٥ وقال(٤): [من الطويل]

توقَّ ـ وإن كنتَ العظيمَ ـ مَذَمّةً فيا رُبَّ ذَمٍّ مُؤلِمٍ ماله أَصْلُ

ولا تحتقرْ تجريحَ عِرْضٍ بلفظةٍ إذا جُرِحَ الثّعبانُ يأكلُه النَّمْل

....

(١) المصدر نفسه، وصدر البيت فيه: كتبتَ لنا بذاك البرّ بُرّاً.

(٢) المصدر نفسه: الدهر.

(٣) المصدر نفسه ١٢٤أ.

(٤) المنتخب ٢٠٦أ.

وقال[1]: [من الطويل]

طلبتُ من الكتَّان فصًّا فجاد ليْ الـ ... ـوجيهُ بوَعْدٍ عَوَّضَ المَنَّ بالمَيْنِ
متى جئتُه يدعو عليه لسانه ... إذا قلتُ: أين الفصُّ، قال: على عَيْني ٣

أهدَى أبو الحُسَين سجّادةً خضراء إلى الصّاحب كمال الدين ابن العَديم، وكتب معها: المملوكة سجّادة أبي الحُسَيْن[2]: [من الخفيف]

أيّها الصاحبُ الأجلُّ كمال الـ ... ـدِّين لا زلتَ ملجأً للغريبِ ٦
كنْ مُجيري فإنّني قد تغرّبـ[3] ... ـتُ لكَوْني وقَعت عند الأديب
أنا سَجّادةٌ سئِمت من الطَـ ... ـيِّ فهبْ لي نشراً، فنَشْرُكَ طِيبي
[٧٣ب] / طال شَوْقي إلى السّجود وكم لي ... من شُروقٍ في بَيْته وغروب ٩
وإذا ما أتاه ضيفٌ أراني ... منه عند الصلاة وَجْهَ مُريب
لم يَرُقْهُ ٱخضرارُ لَوْني وهيها ... ت وما راعهُ ٱسودادُ الذُّنوب
فأقِلْ عَثْرتي وَوَفِّرْ بإحسا ... نِك من وجْهك الكريمِ نَصيبي ١٢
واجْبُرِ اليومَ كَسْر قَلْبي فلا زِلْـ ... ـتَ مَدَى الدّهر جابراً للقُلوب

إنْ حَسُنَ في الآراء العالية الصّاحبيَّة الكماليّة، أسعدها الله، أن ينصبَ مِحْرابي للقِبْلة بعد رَفْعه، ويخفضَ عَيْشي بالتَّسبيح والتَّقْديس بَعْد ١٥ جَزْمه وقَطْعه، ويجعلُني مؤهّلاً بين يَدَيه لصالح الأعمال، ويؤمِّنني العُثّ الّذي يَعْتري الصّوفَ لعَدم الاستعمال، فَعَلَ جارياً على عوائِد ٱصطِناعِه، سالكاً سبيلَ كرمِ أخلاقه وطِباعه.

....

(١) التقاطيف ١٧ب.

(٢) المنتخب ٢١٠أ.

(٣) المصدرُ نفسه: تعريّت.

وقال في الغَلاء[١]: [من الكامل]

قَسماً بلَوْح الخُبْز عند خُروجه ... مـن فُـرْنـه ولـه الـغَـداةَ بُـخَـارُ
٣ ورغائِفٍ منه تروقُك وهي في ... سُحُب الثِّفال كأنّها أقْمار
من كلّ مصقولِ السَّوالِف أحمرِ الـ ... ـخدَّيْن للشّونيز فيه عذار
تَلْقَى عليه في الخِوان جلالةً ... لا تستطيعُ تحدُّها الأبصار
٦ ما كان أجهلَنا بواجب حَقّه ... لو لم تُبيّنْه لنا الأسْعار
وكأن باطِنَه بكَفِّك دِرْهمٌ ... وكأن ظاهِرَ لَوْنه الدِّينار
كالفضّة البيضاءِ لكن يغتدي ... ذهباً إذا قُوِيَتْ عليه النّار
٩ كم قال لي الخبّازُ حينَ شكوتُ إق ... ـلالي لـهُ: كَثَّرتَ يا جَزَّار
إن دام هذا السِّعرُ فاعلمْ أنه ... لا حَبَّةٌ تَبْقى ولا دينار

/ وقال ملغزا في مِثْقب النجّار[٢]: [من الطويل] [٧٤ آ]

١٢ أتعرفُ لي ذا مُقْلةٍ لا يرى بها ... وذا قَدمٍ إن خُشِّبَتْ تُحسن النَّقْلا
وتلقاهُ ذا قَوْسٍ وإن لم تَجِد بها ... إذا رُمْتَ أن يُرْمَى بها غيرُه نَبْلا
تضيقُ به أنّى استقلَّ سبيلَه ... ولكن إذا عانَقْتَه خرقَ السُّبْلا

١٥ وقال مُلغزاً في مؤذِّن[٣]: [من المتقارب]

أتعرفُ لي فارساً راجلاً ... له خُوذةٌ سترَتْ رَأْسَهُ
ولا يرتَجي كافرٌ جودَه ... ولا يختَشي مؤمنٌ بَأْسَه
١٨ إذا هبَّ عند هُبوب النّسيـ ... ـمِ وكدَّر في اللّيل أنفاسَه
يُوَبِّخُ مُغتَبِقٌ نفسَهُ ... ويهجُرُ مُصْطَبِحٌ كأسَه

....

(١) المصدر نفسه ٢١٣أ.
(٢) المصدر نفسه ٢٠٦أ.
(٣) المصدر نفسه ٢١٤ب.

وقال في الشّرارة التي تَسقط من الزَّند[١]: [من مجزوء الرجز]

قُــلْ لِــيَ مــا مَــوْلــودَةٌ ... تــعــيــشُ إن كَــفَّــنْــتَــهــا

ولــم تَــزَلْ فــي ســاعــةِ الــ ... وَضــع تُــســابِــقُ اخــتَــهــا ٣

لــكــن إذا مــا كَــبــرَتْ ... وقــابــلَــتْــكَ خِــفْــتَــهــا

ورُبّــمــا تــروقُ أحــ ... ــيــانــاً لــنــا وتُــشْــتَــهَــى

وقال مُلْغِزاً في الجنْكِ العَجَميّ[٢]: [من السريع] ٦

مُـبَـرْسـمٌ مـحـدَوْدبُ الـظَّـهـرِ ... قـد كـان عـالَـجـهُ أبـو نَـضـرِ

فـي رِجْـلـه لا رأسـه شَـعَـرُ ... والـرِّجْـلُ لـيـست مَـنْبت الـشَّعْر

تُـصـغـي الـمـلـوك إلـى إشـارتـه ... وتـطـيـعُـه فـي أكْـثـر الأمْـر ٩

عــجــمــيُّ دارٍ نَــالَ مــنــزلــةً ... مـا نـالَـهـا فـي داره الـمِـصْـري

[٧٤ب] / وقال مُلْغِزاً في الميزان[٣]: [من المجتث]

مـا حـاكِـمٌ لا تَـطـيـبُ الـنُّـ ... ـفـوسُ حـتَّـى يُـحَـكَّـمْ ١٢

عـجِـبْـتُ إذ راح يَـقْـضـي ... بـالـحـقِّ وهـو مُـبَـرْسَـمْ

وكتبَ على لسان وَلده[٤]: [من السريع]

يـا سـيِّدي الـنِـنِّـيّ جِـسْـمي غـدا ... فـي الـبُـعِّ[٥] لـمـا عـدم الـدَحَّـا ١٥

ووالـدي يَـعـجـز عـن حـق الانْـ ... ـبُوَّا فـمـن لـي [أن] أرى الـنَـحَّـا

وإن ذكـرتُ الـبُـفَّ يـومـاً أو الـ ... ـمَـمَّـا لَـهُ قـد قـال: آنْـبَـحَّـا

....

(١) المنتخب ٢١٤ب.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه ٢١٥أ.

(٤) المصدر نفسه ٢١٦ب.

(٥) كذا في الأصلَيْن، وفي المنتخب: البُحّ.

يا أيّها المولَى الّذي وَصْفُه أنطقَني باللّغة الفُصْحَى
إنّي وإنْ أصبحتُ طفلاً فقدْ أجَدْتُ فيك الشّكرَ والمَدْحا
٣ ووالدي لولاكمُ لم يَكُنْ بالشّعر يوماً فكرهُ سَمْحا
حاربَهُ الدهرُ ولو شِئْتمُ أبرمْتُمُ بينَهما الصُّلْحا
كم ليلةٍ قد أسهرَتْهُ المُنَى بزَوْرِها حتّى رأى الصُّبْحا
٦ يُحسِن في عاجِله يومَهُ ولم يُفِدْ آجِلُها(١) رِبْحا
وكيف يلتذُّ بغمْضٍ وقد أوْحَى إليه الهمُّ ما أوْحَى
إذ لا يَرى في كفّه فِضَّةً ولا يرى في بَيْته قَمْحا
٩ وقال(٢): [من مجزوء المتقارب]
يُلاحِظُني النَرْجِسُ إذا ضَمَّنا المَجْلِسُ
ويَغْتبُني كلّما تعدَّتْنِيَ الأكْؤُس
١٢ وقال(٣): [من المتقارب]
/لقد قلتُ من حَرَجي للورَى وهم بالّذي قلتُه أخْبرُ [٧٥ آ]
هجاني ولكنّني نِكْتُه فقولوا لنا أيُّنا أشْعَر
١٥ وقال في مَنْ وَعَده بشَحْم(٤): [من السريع]
حاشَى سديدَ الدّين أن يرتَضي من بعد تَحْذيري وإنْذاري
أن يَنْقضي الدّهرُ ويبقَى به ما بيننا الشّحمُ على النّار

....

(١) المنتخب: من أجلها.
(٢) المصدر نفسه ٢٢١ب.
(٣) المصدر نفسه ٢٢٤أ.
(٤) المصدر نفسه ٢٢٤ب.

وقال(١): [من الكامل]

يا ميَّ ما شغفَ الفؤادَ سِواكِ فدعي الخُشافَ على فتًى يَهْواكِ
بَرَحَ الخفاءُ وما المُراد لديك في ذا اليَوْم ألَّا تَشْربي وتُناكي ٣
قومي ٱرقصي فلقد(٢) لإيقاعِ الخُصَى طربٌ يَهُزّ لحُسْنه عَطْفاكِ
دُوري ولا تتمنَّعي في النّيك إذ لا بدَّ للتنُّور من مِخْراك
وتوسّعي حتّى يَجوز بأسره لا تَزْغِليه بباطِن الأوراك ٦
عارٌ عليكِ إذا تركتِي بعضَهُ حاشاكِ أن لا تُدخلي حاشاك
وتصنَّعي للغُنْج فهو يلذُّ لي وبه يطيبُ النَّيْكُ للنَيَّاك
إن الزُّناةَ إذا رَأَوْكِ مطيعةً يترحَّمون على الّذي رَبّاك ٩
ها ثَغر سُرْمِكِ قد تَقَلّح كلُّه فعساكِ تَفْتقديه بالمِسْواك
لا تَتْعبي، مالِي بكُسِّك حاجةٌ ما كان عن تَنْظيفه أغناك
كُسٌّ ينام الأيرُ عند لِقائه ويقومُ إن برزَتْ له رِدْفاك ١٢
يسقيك منه في الأصول مدبِّراً فإذا ٱحتمَيْت له يزول(٣) حِماك

وقال وقد نَفَق حِمارُهُ: [من الكامل]

[٧٥ب] /ما كلّ حينٍ تنجَحُ الأسفارُ نفَقَ الحِمار وبارَتِ الأشعارُ ١٥
خُرْجي على كَتِفي وها أنا دائِرٌ بَيْن البُيوتِ كأنّني عَطّار
ماذا عَلَيَّ جَرَى لأجل فِراقه وجرت دموعُ العين وهي غِزار
لم أنس حِدَّةَ نَفْسه وكأنّه لمّا تُسابِقُه الرِّياحُ يَغار ١٨
وتخالُه في القَفْر جِنًّا إنّما ما كلُّ جنٍّ مثلَه طيّار

....

(١) المنتخب.
(٢) كذا في الأصلين والمنتخب.
(٣) المنتخب: أزال.

ويَلينُ في وقْت المَضِيق ويلْتوي — فكأنّما بيدَيْك منه سِوارُ
ويُشير في وقت المَسير برأسه — حتّى تحيدَ أمامَك الخُطَّار
٣ وإذا بدا في الأرضِ مُنْحدراً غدا — كالسَّيْل مُنْحدِراً به التيَّار
ويقولُ من أضحى يراه مصعّداً — أتُرى له عند الكواكب ثارُ
لم أدر عيباً فيه إلا أنَّه — مع ذا الذّكاء يُقال عنه حِمار
٦ وتَراه في غَيْر الرّبيع كأنما — نُثِرتْ عليه من الرُّبى أزهار
كالفَهْد إلّا أنّ أسْودَ لَوْنه — يُغطيك صُفْرةَ لونه الدّينار
عثَرتْ به رِجْلاهُ عثرةَ مَيّتٍ — والموتُ ليس يُقالُ فيه عِثار
٩ شهدت له الخيلُ السّوابق أنها — تَبَعٌ له إذْ حازَها المِضْمار
رجَعتْ وما ظفرَتْ بشَقّ غُباره — ما للبروق إذا لَمَعْن غُبار
ولقد تحامَتْه الكِلاب وأحجمت — عنه وفيه كلّ ما تَخْتار
١٢ راعَتْ لصاحبه عُهوداً قد مضَتْ — لما سمِعْن بأنَّه جَزَّار

وقال: [من المجتث]

كم من جهولٍ رآني — أمشي لأطلبَ رِزْقا
١٥ /وقال لي: صِرْتَ تمشي — وكلُّ ماشٍ مُلَقَّى [٧٦ آ]
فقلتُ: مات حماري — تعيشُ أنت وتَبْقى

وفيه يقول شرف الدّين البوصِيريّ: [من المتقارب]

١٨ فلا تَأسَ يا أيُّهذا الأديـ — ـبُ عليه فللمَوْت ما يُولَدُ
إذا أنْت عِشْتَ لنا بعده — كفانا وُجودُك ما نَفْقِد

وقال آخر: [من المنسرح]

٢١ مات حِمارُ الأديب قلتُ لهم — قَضى وقد فات فيه ما فاتا
منْ مات في عِزّه استراحَ ومنْ — خلَّف مثلَ الأديب ما ماتَا

(١٦٨) ابنُ الشّيخ عبد القادر الجِيلي

يَحْيَى بن عبد القادر ابن أبي صالح الجِيلي، أبو زكريَّاء الزَّاهِد.

كان أصغرَ أولاد أبيه. سلكَ طريقَ الزُّهد والعِبادة، ولُبْسِ الصّوفِ ٣ وأكْلِ الخَشبِ، والخلوةِ والانقطاعِ عن النّاس. وسافرَ إلى مصر، وأقامَ بها مُدَّةً، ورُزِق هناك ابناً سَمّاه عبد القادر، وأتَى به إلى بَغْدادَ وهو كبير، وجلَس للوَعْظ، واختَلَط؛ ولم يَكُنْ محمودَ السِّيرة، وتأذّى أبوه بسبَبِه. ٦

سمِعَ يَحْيَى من أبي الفَتْح مُحمّد بن عبد الباقي ابن البطِّي وغيره، وحَدَّثَ باليَسير، وكان عبداً صالِحاً لا يَخْرُج من بَيْته إلّا من الجُمُعة إلى الجُمُعَة. توفّي سنَةَ ستّ مئة، وصلّى عليه خلقٌ كثير. ٩

(١٦٩) زينُ الدّين ابنُ مُعْطٍ النّحويّ الحَنَفيّ

يَحْيَى بن عبد المُعْطي بن عبد النّور، الشّيخ زَيْن الدّين أبو الحُسَين الزَّواويّ المَغربيّ النّحويّ الفَقيه الحَنَفيّ. ١٢

وُلد سنة أرْبع وستّين وخمس مئة، وتُوفّيَ سنة ثمانٍ وعشرين وستّ مئة. سمع بدمَشْق من ابن عَساكر وغَيْره، وأقْرأ النّحْوَ بدمشقَ مُدَّةً، ثم بمصر، [٧٦ب] وتصدَّر بالجامع العَتيق، وحملَ الناسُ عَنْه. وكان إماماً مُبرِّزاً في العربيّة، / ١٥

---

١٦٨ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤ (٨١٥).

١٦٩ ـ ترجمته في: معجم الأدباء ٦/ ٢٨٣١ (١٢٤٠)؛ وإنباه الرواة ٤/ ٤٤ (٨٢٢)؛ وقلائد الجمان لابن الشعار ١٠/ ٨٧ ـ ٩٦؛ ووفيات الأعيان ٦/ ١٩٧ (٨٠١)؛ وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٢٤ (١٩٦)؛ والعبر ٥/ ١١٢؛ ومرآة الجنان ٤/ ٥٣؛ والبداية والنهاية ١٣/ ١٢٩؛ والجواهر المضية ٣/ ٥٩٢ (١٨٠٤)؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٧٨؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٤ (٢١٤٦)؛ وشذرات الذهب ٧/ ٢٢٦؛ وتاج التراجم ٨٣.

شاعراً مُحْسناً، وكان أحد الشّهود بدمَشْق. صَنَّف التَّصانيفَ: كالفُصول، والألفيَّة؛ وحضَر مع العُلماء عند الملِك الكامِل. وكان الكامِل على ذِهْنه
٣ مسائِل في العربيّة فسألَهُمْ، فقال: زيدٌ ذُهِبَ به، يجوزُ في زَيْدٍ النّصب؟ فقالوا: لا، فقال ابن معطٍ: يَجوزُ النَصبُ، على أن يكونَ بِهِ المُرْتَفع بذُهِب المصدرَ الّذي دَلّ عليه ذُهِب، وهو الذَّهاب، وعلى هذا فَمَوْضِعُ الجارّ
٦ والمَجْرور، الّذي هو به، النَّصْب، فيجيءُ، من باب زَيْدٌ مَرَرْتُ به، ويَجوزُ في زَيْدٍ النَّصب، وكذلك هَهُنا. فاستَحْسن الكامِلُ جوابَه، وأمره بالسَّفر إلى مِصْر، فسافَر إليها، وقَرَّرَ لهُ مَعْلوماً جَيِّداً، لكنَّه لم تَطُلْ حَياتُه بعد ذلك.

٩ قرأ العربيّة على الجُزُوليّ، ووَرَد دمشقَ، وخَدَم في مواضعَ جليلةٍ، وله قصائِد مُطَوّلة في المَلِك الأمْجَد[1]، ومنها قوله: [من الكامل]

ذهب الشَّبابُ ورَوْنَقُ العُمْرِ الشَّهِي ... وأتَى المَشيبُ ورَنَّق النّوْرُ البَهِي

١٢ ومن شِعْره[2]: [من الطويل]

ولمَّا تَبَدَّى بي من السُّجْفِ حاجِبٌ ... ومُقْلةُ لَيْلَى من وَراء نِقَابِها
بعثْتُ برُسْلِ الدَّمْعِ بَيْني وبَيْنَها ... لتسألني ما بي؟ وأسألُ: ما بِها[3]؟
١٥ فما أذِنَتْ إلّا بإيماضِ طَرْفِها ... ولا سَمَحَتْ إلا بِلَثْم تُرابِها

ومنه: [من البسيط]

قالُوا: تَلَقَّبَ زينُ الدّين فَهو لَهُ ... نَعْتٌ جميلٌ به قد زُيِّنَ الأمَنا

....

(١) تتمة التعريف به من نصّ القلائد ١٠/٩١ [مجد الدين أبي المظفّر بهرام شاه بن فَرُّخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب ابن شادي صاحب بعلبك].
(٢) القلائد: يلغزُ في الكعبة.
(٣) رواية البيت في الإنباه:
بعثت الرسولَ الدمعَ بيني وبينها ... ليأذن في قربي وتقبيل بابها

فقلتُ: لا تَغذلوه إنّ ذا لَقَبٌ وَقْفٌ على كلّ نَحْسٍ، والدّليلُ أنا

(١٧٠) الهَرّاسي

يَحْيَى بن عبد المَلك بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن إبراهيم، أبو الفُتوح الطَّبري الهَرَّاسي. ٣

من بَيْتٍ مشهورٍ بالفَضْل والتقَدُّم. كان يتَصَرَّفُ في أعمال الدّيوان، [٧٧ آ] / وسافَر الكثيرَ من بغدادَ إلى ديارِ رَبيعة ومُضَر، ودَخَلَ الشَّام، وأقامَ بها مُدَّةً طويلةً، وحَدَّث بها بِشَيْءٍ يَسير. ٦

سمِعَ جامِع الصّحيح للبُخاريّ من أبي الوَقْت الصوفي، وسَمِعَ من والده عبد المَلك. ٩

قال محبّ الدّين ابنُ النجّار: كتَبْنا عنه. وتُوفّيَ سنة أربع عَشْرَةَ وستّ مئة، ودفن بالشُّونِيزيّة[1]، وقد قاربَ السَّبعين.

(١٧١) الخُزاعيّ ٢

يَحْيَى بن عبد الملك ابن أبي غَنِيَّة، أبو زكريّاء الخُزاعي. رَجلٌ صالحٌ. قال أبو داود: ثِقَةٌ. روَى له مُسْلمٌ والتِّرمذيّ والنَّسائي وابنُ

....

(١) مقبرة ببغداد بالجانب الغربي، دفن فيها جماعة منهم الجُنيد، وفيها خانقاه للصوفية (معجم البلدان ٣/ ٣٧٤).

---

١٧٠ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٤ (١٥٦٧).

١٧١ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/ ٣٩٣؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٢٩١ (٣٠٣٨)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٧١ (٦٩٩)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٦١٤؛ والمؤتلف والمختلف للدارقطني ٣/ ١٦٥٦؛ والإكمال لابن ماكولا ٦/ ١١٩؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٦٣؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٤٤٦ (٦٨٧٥)؛ وميزان=

ماجَه، وقَرنَه[1] البُخاريّ. وتوفّي في حدود التّسعين والمئة.

(١٧٢) القُرْطبي المُتكلّم

٣ يَحْيَى بن عبد المَلك بن كيس[2]، أبو بَكْر القُرطُبي المُتَكلّم. كان حاذِقاً بالجَدل والمُناظرة. مُتَبحّراً في ذلك، ولم يَكُنْ بالأندلُس أبصرُ منه بالكَلام والبَحْث. توفّي سنةَ ستٍّ وثلاثين وأرْبع مئة.

(١٧٣) صاحِبُ إفريقيّة

٦ يَحْيَى بن عبد الواحد بن الشّيخ أبي حَفْص عُمر الهِنْتاتِيّ، الأمير أبو زكريَّاء صاحبُ إفريقية وتُونِس.

٩ كان أبوه نائِباً لآل عبد المُؤمن على إفريقيَة، فلمَّا تُوفّي والدُه جاءَ من قِبَل المُؤمِني الأمير عَبُّو[3]، فَوَلِيَ مُدَّةً على إفريقيَة، فقام يَحْيَى هذا، ونازَعَهُ،

....

(١) قَرنه: أي أخرج له البخاريّ في صحيحه مقروناً بغيره؛ لأنّه ليس على شرطه، فهو صالح ـ عنده ـ للاعتبار، والشواهد والمتابعات.

(٢) كذا في الأصلين، وفي بقية المصادر: قَيْس.

(٣) في الأصول: عبُّوا.

= الاعتدال ٤/ ٣٩٤ (٩٥٧٨)؛ وتبصير المنتبه ٣/ ٩٢٧؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٥٢ (٤٠٥)؛ وشذرات الذهب ٢/ ٤٠٦.

١٧٢ ـ ترجمته في: بغية الملتمس ٤٨٩ (١٤٨٣)؛ وصلة الصلة (٥/ ٢٣٩ (٤٨٥).

١٧٣ ـ ترجمته في: قلائد الجمان لابن الشعار ١٠/ ٦؛ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٨٥ (١١١)؛ ومسالك الأبصار ٥/ ٦٣، ٢٣/ ٥٣، ٢٧/ ٢٨٢؛ وفوات الوفيات ٤/ ٢٩٣ «وهو هنا: الهنتاني»؛ وتاريخ ابن خلدون ٦/ ١٧٥؛ وصبح الأعشى ٥/ ١٢٧؛ وأزهار الرياض ٣/ ٢٠٨؛ وانظر أخباره منثورة في البيان المغرب (قسم الموحدين) ١٧٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٣١.

وقَهَره، وغَلَب على إفريقيَة، وامتدَّتْ أيامُه وملك بِضْعاً وعشرين سنة. واشتَغَلَ عنه بنو عبد المُؤمن بأنفسهم، وتُوّفي سنةَ سَبْع وأربعين وستّ مئة.

٣ وأصلُه من بَرابِر مَضمودَة، وهُمْ الّذين قالوا بدَعْوة مَهْديّهم؛ وكان لهم في بِناء الدّولة مقامٌ عظيمٌ. وكان أبو حفص جَدّ هذا يَحْيَى أحدَ العَشرة الّذين سَبَقوا إلى مُبايَعَة المَهديّ. ووَرِثَ أبوه الرِّئاسَة العظيمَة إلى

٦ أن وَلِي النّاصِرُ من بَني عَبد المُؤمن، وكان عبدالله بن يَحْيَى قد وَلي إفريقيَة من قِبَل أخيه يَحْيَى، فنفَرتِ القلوبُ منه لبُخْله/ وجُبنِه؛ وأخوهُ [٧٧ب] يَحْيَى أصغرُ منه، يتَصَرَّفُ بَيْن يدَيه. وتَألَّفَ الناسَ بأنواع السّيَادة، فأُغْرِيَ

٩ به أخوه عبدُ الله، فأرادَ الرّاحة مِنْه، فأعطاه ولايةَ قَابِس، وهي في شَرْقيّ إفريقيَة، فاستَجْلَبَ العربَ، ومالَ أعيانُها مَعَهُ، وظَهَر منهم ما أوْجَبَ خروجَ أخيه إليه بالعَساكر، وكانت سنةَ جَدْب، فصاح الجندُ وضَجُّوا،

١٢ ولم يُعْطِهم إلا اليَسير، فخلَعوه بظَاهِر القَيْروان، ورَجَموا خَيْمَته بالحِجارة، وصاحوا بأَسم أخيه يَحْيَى، فبادَر من حِينه وقَيَّد أخاه عَبْدَ الله وأرسلَه في البَحْر إلى المَأمون القائِم بإشبيليَة.

١٥ وكان يَحْيَى قد قامَ بدَعْوته، وقام أخوه عبدُ الله بدَعْوة ابن النّاصر القائِم بمَرَّاكُش، فآل أمرُه مع المَأمون إلى أن ضُرِب عُنُقُه. وكان استيلاءُ يَحْيَى على السَّلْطَنة سنة خَمْس وعشرين وستّ مئة، ولم يَقْنَع بإفريقيَة حتّى

١٨ صار إلى بِجايَة، سريرِ سَلْطنةِ الغَرْب الأوسَط، وَفَتَحها، وغَرَّقَ في البَحْر صاحبَها أبا عِمْران من بني عبد المُؤمِن، وصار له الغَرْب الأوسط. ثمّ أخذ في الرَّاحَة من القَوْم الّذين يَمْتَنُّونَ عليه بالسّلطنَة، ففَرَّقهَم على أقطار

٢١ الأرض بأنواع الحِيَل، وأخذ بَعْضَهم ببعض إلى أنْ لم يَبْقَ له من يَغَصُّ به. ووَلَّى ابنَه أبا يحيى ولاية عهده على الغرب الأوسط. وخاطبه بالطاعة أهل

إشبيلة من الأندلس وغَيْرها، وخاطَبه بذلك أَهْل سَبْتَة من الغَرْب الأقصى. وامتَدَّتْ سلطنَتُه من ودَّان، المَعْقل المشهور ببَرْقة، إلى البَحْر المُحيط نحوَ ٣ خَمْسَةِ أشهر. وصار يَرْكَب في نحو مِئتَيْ ألفٍ من الجُنْد والعَرَب.

ولَمّا غلَب المأمونُ على مَرَّاكُش وقَتَلَ هِنْتاتة[1]، قبيلةَ أبي زكرياء، وكان في جُمْلة من قُتِل أبو إسحاق، أَخُو أبي زكريَّاء، عَدَلَ عن الخطبة ٦ له، وخطب لعدُوِّه يَحْيَى بن النّاصر. ثم لما علم ضَعْفَ يَحْيَى، وأن الهزائِم توالتْ عليه، وتوقّع أن يفرّ إلى إفريقيَة/ طالباً بها إظهارَ أَمْره، [٧٨ آ] أزالَ اسمَه من الخُطْبة، وخطبَ لنَفْسه وأبْقَى ذكرَ خُلفاء بني عبد المُؤمن ٩ الأموات، إلى أن أسقطَ أسماءَهم بعد ذلك بالتّدريج، وصارت الخطبةُ لا يُذكر فيها إلا مهديّهم وهو بَعْدَه.

ولما حسَم أمور الموحّدين الذين هم أرباب الدّولة، وصاروا له ١٢ كالعبيد طاعةً، أخذَ في التّضريب بين العَرب، وهم أُمم كثيرة في إفريقيَة، فما زال يأْخُذُ هذه القبيلةَ بالأخرى إلى أن بلغ منهم غَرَضَه، ولم يُبْقِ لهم كلمة مُجْتَمِعة، وصاروا كالرعيَّة بعدما كان صاحب إفريقيَة معهم في ذُلّ ١٥ عظيم. وصار المُسافرون يُسافرون في بلاده من أَوَّلها إلى آخرها في أمان متّصل، وجعلَ على الطّرقات أقواماً مُرَتّبين لهم رسومٌ عليه، وهم ضامِنون لكلّ ما ضاع للمُسافرين، ولا يأخذون من أحدٍ درهماً، لا على بِضاعة ١٨ ولا على دَابّة؛ وكان ذلك من حَسناته الّتي عَمّرت بلادَه. وأَمَّن عساكره وأسند أمورَهم إلى الثّقات، وأجرى عليهم الأرزاق المتَّصلة، وكان لا يُحيل أحداً على جهةٍ، ويقول: أنا أقدرُ على خلاص الأَمْوال، وإنما ٢١ يُعطيهم الأموالَ من بين يديه.

....

(١) انظر تفريع قبائل المصامدة في تاريخ ابن خلدون ٦/ ٢٧٥.

وجعل أَجنادَه أصنافاً، من مصامِدة وعَرب، ومن أَنْدلُس ومن غُزّ ومن تُرْك، فصار كلّ صِنْفٍ يقول: بنا الاعْتداد، ومتى قَوِيَ صِنْفٌ كان قبالتَه من يَصُدُّه. وصار يُباشِر الأمور بنفسه، ولا يَرْكُن إلى أحد؛ وكان ٣ كثيراً ما يتستَّر باللّيل ويخرجُ بالأموال ويقصد مواضِعَ الفُقراء والأيتام، وعمَّ جميعَ المُستحقِّين بالعَطاء، وكان الفقراءُ يَدعون له بكلّ مكانٍ. وفي كلّ بُكْرةٍ يخرجُ فيجلسُ في مَجْلسٍ مَخْصوص، ويحضرُ الأمراءُ والجنْدُ ٦ والوافِدون، ولا يَأْنَفُ أن يتكلّم في جَليل الأمور وحَقيرها، ثمّ يُطعم العساكرَ، فإذا حضَرَ وزيرُ الأموال انتقل به إلى مكان آخر مع من يُشرّفه بالحُضور/ من الفُضلاء: من فَقيهٍ وأَديب، ومنجِّم وطبيبٍ. وإذا فرغَ من ٩ [٧٨ب] هؤلاء دخل إلى دارِه واستراحَ إلى أذان العَصْر، فيخرجُ إلى مَوْضع آخر غير المَوْضعين الأوّلين، يتفَقّد فيه الأمورَ الخاصَّة بقَصْره، فإذا أَذّن المغربُ دخلَ إلى ما هَنَّأَهُ الله به من اللذّات. ١٢

ولم يَقْطَعْ صلاةَ الجُمعة في المَسْجد الجامِع بقَلْعته ولا يُخلُّ بها، ويجلسُ يومَ السّبْت في القُبَّة العُظْمَى وحَوْلَه أقارِبُه وشيوخُ دَوْلته المُعَيّنِين للرَّأي على مَراتبهم، وتُقْرأُ عليهم المظالمُ بمَحْضر القاضي وغَيْره من ١٥ أرباب الأشْغال، ويَحْزم الحُكْمَ ويَفْصِلُه، فلا تعود إليه قَضيَّةٌ؛ وله في ذلك أَخْبارٌ طريفة.

ورفعَ إليْه طائِفةٌ من الشُّعراء قصائِدَ، فوقَّعَ على أَسمائِهم بما رآه، ١٨ وكان منهم شاعرٌ يُعْرف بابن المُخْطِئة، وكان في قصيدته خَطَأً، فوَقَّع: يُعْطَى ابنُ قَصيدته كذا وكذا. فاستَحْسن البلغاءُ هذا منه.

وكان مَرَّةً أصابه أَلمٌ في عَيْنه، فدخلَ إليه خواصُّه، وفيهم شَخْص يلقّب ٢١ بالخراء، فقال له وقد كَلَّمه: يا مولانا، أبصرتني؛ قال: لا بل شمَمْتك.

وكان قد مات بالرُّعاف وهو نازلٌ بعسكره على بُونَه، آخر مدن إفريقيّة؛ ووَلِيَ بَعْده ابنُه أبو عبد الله محمّد[1] وقد تقَدَّم ذِكْره في
٣ المُحمّدين.

ومن شعر أبي زكريّاء في الجَوْز: [من المتقارب]

تَفَضَّلْ بطَعْمٍ له مَلْبَسٌ صلابةَ وَجْهِ لئيمٍ حَكَى
٦ إذا بُزَّ عن جسمه ثوبُه أتاك كما تَمْضغ المصطكَى

ومنه يصفُ الرمّحَ من قصيدةٍ، وهو مَعْنَى بَديع: [من الطويل]

وأسمرَ غِرٌّ شَيَّبَ النَّقْعُ رَأْسَه ألا إنَّما بعدَ القَشيب مَشيبُ
٩ مدَدْتُ به كفِّي إليهم كأنّه رَشاءٌ ومن قَلْب الكَمِيِّ قَليب

ومنه أيضاً[2]: [من الطويل]

/ أمالِكَتَيْ قلبِ الكئيب تعَطُّفاً بساكنتَيْ رَبْع الضُّلوع ترَحُّما [٧٩ آ]
١٢ على هائِم أعياهُ حملُ غرامه وأعقَبهُ فَرْطُ الغرام تَأَلُّما
فلم يُبْقِ فيه البَيْنُ إلّا تَنَفُّساً ولم يُبْقِ فيه الشَّوقُ إلا تَوَهُّما

(١٧٤) ابن مَنْدَهْ

١٥ يَحْيَى بن عبد الوهّاب بن محمد بن إسحاق بن يَحْيَى بن مَنْدَهْ، أبو زكريّاء ابن أبي عَمْرو، ابن الإمام أبي عبد الله العَبْدي الأصبَهانيّ.

....

(١) الوافي ٥/ ٢٠٢ (٢٢٦٤).
(٢) في القلائد (١٠/ ٨) تسعة أبيات منها.

---

١٧٤ ـ ترجمته في: وفيات الأعيان ٦/ ١٦٨ (٧٩٥)؛ والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٨/ ٢٥٦ (١٩٩)؛ وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٩٥ (٢٣٥)؛ والعبر ٤/ ٢٥؛ ومرآة الجنان ٣/ ١٥٤؛ والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ١٢٧ (٦١).

سمع الكثيرَ من محمّد بن عبد الله بن ريذَهْ، ومحمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب، ومحمد بن عبد الله بن فَضْلوَيْه، وأحمد بن محمد بن النُّعمان الفَضَّاض، ومحمد بن عليّ بن محمد الجَصَّاص، ومن خَلْق كثير. ورحَل إلى خُراسان، وسَمع بها، وبالبَصْرة وبهَمذان؛ وصنّف التّصانيفَ، وأمْلَى وخَرَّج التاريخ، وحَدَّث بالكثير. ٣

ورَوَى عنه الكبارُ والحُفّاظ من أهل بَلَده، وأملى ببَغْداد، وسمع منه محمّد بن أحمد بن عليّ الخَيّاط المُقْرئ، والمُبارك بن عبد الجبّار، وهما أسنّ منه وأقْدم إسناداً. ٦

وتوفّي سنة إحدى عشرة وخَمْس مئة، ودُفن عند قَبْر والده وجَدّه، وقد تقدَّم[1] ذكرُ جَدّه في المُحمّدين، وهو محدّث ابن محدّث ابن محدّث ابن محدّث ابن محدّث ابن محدّث، ستّ مرات. ٩

(١٧٥) البَغْداديّ ١٢

يَحْيَى بن عَبْدُويه البغْداديّ. رماه ابنُ مَعين بالكَذب. وتوفّي سنةَ إحدَى وثلاثين ومئتين.

(١٧٦) المِصْريّ السَّهميّ ١٥

يَحْيَى بن عُثْمان بن صالح السّهميّ المِصْرِيّ. روَى عنه ابنُ ماجَه، وحَدَّث بما لم يوجدْ عند غَيْره.

....

(١) الوافي ٢/ ١٩٠ (٥٥٤).

---

١٧٥ ـ ترجمته في: الجرح والتعديل ٩/ ١٧٣ (٧١٤)؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ٢٤٨ (٧٤٣٢)؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٢٤ (١٢٦)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٩٤ (٩٥٨٠).

١٧٦ ـ ترجمته في: الجرح والتعديل ٩/ ١٧٥ (٧٢١)؛ والمنتظم ١٢/ ٣٥٨ (١٨٩٤)؛ =

(١٧٧) ابنُ الشَوّاء

يَحْيَى بن عثمان بن الحُسين بن عُثمان بن عبد الله بن الشَوّاء البَيِّع،
٣ أبو القاسِم، الفقيهُ الحَنْبليّ البَغْداديّ. قرأ الفِقْهَ على القاضي أبي يَعْلَى
ابن الفرَّاء، /ثم بَعْده على القاضي يَعْقوب المَرْزُبانِيّ، وسمعَ من [٧٩ب]
الحَسن بن عليّ الجوهريّ، ومحمد بن أحمد النَّرْسِيّ، ومحمد بن أَحْمد
٦ ابن المُسْلِمة، وعبد الصَّمد بن عليّ بن المَأمون، والقاضي أبي يعلى ابن
الفرّاء، وأحمد بن محمّد ابن النَّقُّور، وغيرهم. وكتبَ بخطّه كثيراً من
الحَديث والمَذْهب والخِلاف، وكان كثيرَ السّماع صحيحَه. وتوفّي سنة
٩ اثنتَيْ عَشْرة وخمس مئة.

(١٧٨) الطّبيب

يَحْيَى بن عَدِيّ بن حُمَيْد بن زكريّاء الطبيب المَنْطقيّ.

١٢ إليه انتهَت رئاسة العلوم الحِكْميّة في زَمانه. قرأ على أبي بِشْر مَتّى،
وعلَى أبي نَصْر الفارابِيّ، وعلى جماعةٍ أُخَر. وكان أوحدَ دَهْره في
مَذاهب النَّصارى اليَعْقوبيّة، وكان جيِّدَ المَعْرفة بالنَّقْل من السُّرْيانيّ إلى
١٥ العَرَبيّ. ووُجِد بخطّه كتبٌ كثيرةٌ. وكتبَ بخطّه تفسيرَ الطَّبريّ وحملها إلى
مُلوك الأَطْراف، وكان يكتبُ في اليَوْم واللَّيْلة مئة ورقةٍ. ولمّا مات أَوْصَى

= وتهذيب الكمال ٣١/ ٤٦٢ (٦٨٨٣)؛ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٥٤ (١٧١)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٣٩٦ (٩٥٨٦)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٥٧ (٤١٤).

١٧٧ ـ ترجمته في: المنتظم ١٧/ ١٦٩ (٣٨٧٥)؛ وشذرات الذهب ٦/ ٥٧.

١٧٨ ـ ترجمته في: الإمتاع والمؤانسة ١/ ٣٧، ومواضع أخر، والبصائر والذخائر (انظر الفهرس)؛ والفهرست ٤٢٤؛ وتاريخ الحكماء للقفطي ٣٦١؛ وطبقات الأطباء ١/ ٢٣٥؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٦٧.

أن يُكْتب على قَبْره في بِيعة مَرْقوما[١]، بقَطيعة[٢] الدّقيق في بَغْداد، هذان البَيْتان، وهما: [من الخفيف]

رُبَّ مَيْتٍ قد صار بالعِلْم حَيًّا ومُبَقًّى قد ماتَ جَهْلا وعِيًّا ٣
فاقْتنوا العِلْمَ كي تَنالوا خلوداً لا تعدّوا الحياةَ في الجَهْل شَيًّا

وله من الكُتب رسالةٌ في نَقْض حُجَجٍ كان أَنْفَذَها في نُصْرةِ قَوْل القائِلين بأنّ الأفعال خَلْقُ الله واكتسابٌ للعَبْد. وتفسيرُ كتاب طونيقا ٦ لأرسطو. مقالةٌ في البُحوث الأربعة. مقالةٌ في سِياسَة النّفس. مقالةٌ في إنّيّة

....

(١) هذه البيعة أو الكنيسة التي كانت ببغداد كما يشير النص، لم نقف على تعريف بها؛ ودير مرقوما لم نقفْ له على ذِكْر، وقد أورد كوركيس عواد محقّق الديارات للشّابُشْتي (٤١٨ ـ الذيل ٢٨) خبر دير مرقوما بميافارقين، فليس هو.

(٢) قطيعة الدقيق، كذا جاءت في الأصلين، ووردت في تاريخ الخطيب (٥/ ١١٦، ٤٣١) كذلك، وخطّأها المحقق وأصلحها «بالرقيق». وفي المصدر نفسه ١٢/ ٣٣٠ ما يدل على صحة التسمية بقطيعة الدقيق، ففي ترجمة عبد السلام بن أحمد بن جعفر، أبي طاهر البَيِّع [الترجمة ٥٦٩٠] أنّه كان يبيع الدقيق في قطيعة أم جعفر، وكان يسكن هناك.

وقطيعة الدقيق هي نفسها قطيعة أم جعفر (تاريخ بغداد ٥/ ٤٣١) وتقع أعلى البلد خارج الأسوار، دونها الخندق، يقطع بينها وبين البناء المتصل بالمدينة، (المصدر نفسه ٥/ ٣٨٠)؛ وكانت إقطاعاً ليحيى بن خالد، ثم صارت لأم جعفر، ثم أقطعها المأمون طاهراً [بن الحسين] (المصدر نفسه ٤٠٨)، ووصف الخطيب أنهار بغداد فقال: إنه «يحمل من الصّراة نهر يقال له خندق طاهر، فيمرّ أمام أبواب تحت القناطر التي تتقدمها»، «ثم يمرّ إلى باب قطربُل، وعليه هناك قَنْطرة، ثم في وسط قطيعة أم جعفر، ويصب في دجلة فوق دار إسحاق بن إبراهيم المصري». (المصدر نفسه ١/ ٤٣٢).

وبالقطيعة مسجد من الجانب الغربي في القلائين. (المصدر نفسه ١/ ٤٣٠). وكان يسكنها بعض أهل العلم، وانتسبوا إليها (القطيعي) (المصدر نفسه ٥/ ١١٦، ٧/ ٤٣٧، ٤٦٩).

صناعة المنطق وماهيتها، وسمّاها هدايةٌ لمن تَاه، إلى سَبيل النجاه. مقالةٌ في المَطالب الخَمْسة للرّؤوس الثّمانية. كتابٌ في مَنافع الباه ومضارّه.

[٨٠ آ]

٣

/يحيى بن علي

(١٧٩) ابن المُنَجِّم

يَحْيَى بن عليّ بن يَحْيَى ابن أبي مَنْصور، المَعروف بالمُنَجِّم، أبو
٦ أحمد. كان أوّلَ أمره نديماً للموفَّق أبي أحمد طَلْحة[١]، ونادمَ الخُلفاءَ
واختصَّ بالمُكْتَفي، وعَلَتْ رتبتُه وتقَدَّم على خواصّه وجُلسائِه. وكان
مُعْتزليًّا، وله مُصنّفات، منها: الباهِر في أخْبار شُعَراء مُخَضْرمي الدَّوْلَتَين،
٩ ابتدأ فيه ببشَّار بن بُرْد، وآخر من أثْبَتَ فيه مَرْوان بن أبي حَفْصة ولَمْ
يُتِمَّه، وتَمَّمَه ولدُه أبو الحسن أحمد بن يَحْيَى، وعَزَمَ على أن يُضيفَ إلى
كتاب أبيه سائِرَ المُحْدَثين، فذَكَرَ منهم أبا دُلامة، ووالِبَة بن الحُباب،
١٢ ويَحْيَى بن زِياد، ومُطيع بن إياس، وأبا عليّ البَصير.

ووُلِد أبو أحمد يَحْيَى سَنةَ إحدَى وأربعين ومئتين، وتُوفّي فُجاءَةً في
شهر ربيع الآخر سنةَ ثلاثِ مئة.

١٥ ومن شعره: [من المتقارب]

....

(١) الأمير الموفق العباسي طلحة بن جعفر المتوكل على الله بن المعتصم، أبو أحمد.

---

١٧٩ ـ ترجمته في: معجم الشعراء للمرزباني ٤٣٥؛ والفهرست ٢٣٢؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ٣٤٠ (٧٤٨٦)؛ ونزهة الألباء ١٧٨؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٢٥ (١٢٣٤)؛ ووفيات الأعيان ٦/١٩٨ (٨٠٢)؛ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠٥ (١٩٤)؛ ومرآة الجنان ٢/ ١٧٧.

إذا خاضَ في الشِّعْر نُقَّادُه فعندِيَ من سِرّه المعدنُ
وإنّي لأُحْسِنُ تأليفَه وأُسْهِلُ فيه إذا أَحْزَنوا
فأُبْقي - إذا قُلْتُه - ما يشـ حَ على مِثْله الشَّاعِرُ المُحْسِنُ ٣
وأُسْقِطُ أجودَ ممّا أرى رُواةَ القَريض وقد دَوَّنوا

ومنه: [من الخفيف]

رُبَّ شِعْرٍ نَقَدْتُه مثل ما يَنـ قُدُ رأسُ الصَّيارِف الدّينارا ٦
لو تأتّى لِقَالَةِ الشّعْرِ ما أسْـ قِطَ منه حَلُّوْا به الأشْعَارا
ثم أرسلْتُه وكانتْ معانِيـ ه وألفاظُه معاً أبْكارا
وأجلُّ الكلامِ ما يَسْتعيرُ النـ اسُ منه ولمْ يَكُنْ مُسْتعارا ٩

[٨٠ب] /وعزم على التوجُّه إلى سامَرَّاء، فأقام عند أبي العبَّاس عَبْد الله بن المُعْتَزّ يوماً كامِلاً، فقال ابنُ المُعتز[1]: [من السريع]

وكَّلْتَ بي الهمَّ فسِرْ راشداً بصُحْبة الله وشَرْطِ الرُّجوعْ ١٢
خَلَّيْتَني بَعْدَكِ ذا حَسْرةٍ بمُقْلةٍ عَبْرَى وقَلْبٍ صَدِيع

فقال يَحْيَى: [من السريع]

لا يُبْكِكَ اللهُ ولا زلتَ في عَيْشٍ رغيدٍ وجَنابٍ مَنيعْ ١٥
فالدَّهْرُ قد يَجْمَعُ بَعْد النَّوَى أجلْ كما فَرَّق بعدَ الجَميع

أنشدني محمد بن القاسم بن مَهْدُوَيْه يذُمّ النَّحو: [من الطويل]

أعاذلَ نَحِّ النَّحوَ فالشّؤْمُ في النَّحْوِ وكلُّ عَرُوضِيٍّ خَلِيٌّ من السَّرْوِ ١٨
وما اجتمعا والخَيْرَ في منزلِ امْرِءٍ تكلَّمَ بالتَّقْعير في مَجْلس اللَّغْو

....

(١) لم ترد في الديوان الّذي حققه محمد بديع شريف (دار المعارف، ذخائر العرب ٥٤، القاهرة ١٩٧٧)، وأوردها يونس السامرائي في نشرة أخرى للديوان نفسه، ٢/٣١٩، بغداد ١٩٧٨.

فقال يَحْيَى: [من الطويل]

لقد ثُلِبَ القُرآنُ بالثَّلبِ للنَّحْوِ لأنّي رأيتُ اللَّحْن يَدخلُ في اللَّغْوِ
٣ فلا تَقْرأ القرآنَ إن كنْتَ لاحِناً فما الله عَمَّن فيه يَلْحَنُ ذا عَفْو

(١٨٠) ابن زُرَيْق المعَرّيّ

يَحْيَى بن عليّ بن محمّد بن عبد اللّطيف بن سعيد بن يَحْيَى بن
٦ عبد اللّطيف بن يَحْيَى بن عَبْطَةَ بن صالح بن نُعَيم بن عَدِيّ بن السّاطِع، أبو الحَسن التَّنوخيّ المَعَرّيّ، المعروف بابن زُرَيْق، أخو أبو اليُمْن.

كان شيخاً له عِنايةٌ بالأخبار، يحفظُ منها طَرَفاً صالِحاً. جمعَ
٩ تاريخاً على السّنين، ذكرَ فيه مُبْتدأ دَوْلة التُّرْك وخُروج الفِرَنْج واستيلائِهم على بلاد الشّام.

قال: دخلتُ على أبي العلاءِ المَعَرّيّ وأنا صَغيرٌ، وسمِعْت منه بَيْتَيْن
١٢ من الشِّعْر. مولِدُه سنة اثنتَيْن وأربعين/ وأرْبع مئة. [٨١ آ]

(١٨١) ابنُ الخَرَّاز البَغْداديّ

يَحْيَى بن عليّ بن أحمد بن عليّ، ابن الخَرَّاز البَغْداديّ.

١٥ من أوْلاد المُحَدِّثين، سمعَ محمّد بن محمّد بن المُهْتَدي، ومحمّد بن محمّد بن عَبْد العزيز بن المَهْدي، وهِبَةَ الله ابن الحُصَين، وأحمد بن الحَسَن ابن البَنّاء، ومحمّد بن عَبْد الباقي بن محمد الأنصاريّ، وغيرهم؛
١٨ وحَدَّث بالكَثير.

قال محبُّ الدّين ابنُ النَّجّار: سمع منه رُفَقاؤنا وشيوخُنا، وكان

---

١٨٠ ـ ترجمته في: تاريخ مدينة دمشق ١٨/ ١٧١.

١٨١ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٣٥ (٢٩٩)؛ والمشتبه للذهبي ١٦١.

متديِّناً كثيرَ العِبادة، حسنَ السَّمْت جميلَ الطّريقة. توفّي سنةَ إحدَى وتِسْعين وخَمْس مئة.

(١٨٢) حَفيد النّاصر العَبّاسيّ

٣

يَحْيَى بن عليّ ابن الإمام أحمد النّاصر العبّاسيّ.

لمَّا ولَّى الإمامُ النّاصر ولدَه الأميرَ أبا عبد الله الحُسَيْن بن عليّ خُوزِسْتان، بلادَها وقلاعَها في المُحرّم سنَةَ ثلاث عَشْرة وستّ مئة، ولَقَّبه الملكَ المؤيّدَ وسَيَّرَه؛ أنفذَ معه أخاه الأميرَ أبا عليّ يَحْيَى هذا، ولَقَّبَهُ الموفَّقَ بالله، وجعلَه ولِيَّ عَهْد أخيه في تِلْكَ الوِلاية. وخُطِب له على المَنابِر بعد أخيه بالمَمْلكة. فأقامَ هناك يسيراً، ولم يطِبْ له المُقام، وكتبَ إلى جَدِّه يطلب العَوْدَ إلى بَغْداد وأوْدع المَكتوبَ جناحَ طائِر، فوصلَ سَريعاً، فأمرَ بعَوْده إلى بَغْداد، فوصَلَها قريباً؛ وكان عُمره ـ يومئذٍ ـ نَحْواً من ستَّ عَشْرَةَ سنة.

٦ ٩ ١٢

(١٨٣) الخطيبُ التِّبْريزيّ

يَحْيَى بن عليّ بن الحَسن بن محمّد بن موسَى بن بِسطام، الخَطيب

---

١٨٢ ـ لم نقف على ترجمته، وقد أشار ابن الأثير إلى تكليف الناصر لحفيديه، بأنه سيّر في المحرّم ولدَي ابنه المعظم عليّ إلى تُسْتَر، وهما المؤيّد والموفّق». (الكامل ١٢/ ٣١٥).

١٨٣ ـ ترجمته في: نزهة الألباء ٢٧٠؛ والمنتظم ١٧/ ١١٤ (٣٧٨٥)؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٢٣ (١٢٣٣)؛ وإنباه الرواة ٤/ ٢٨ (٨١٦)؛ ووفيات الأعيان ٦/ ١٩١ (٨٠٠)؛ وإشارة التعيين ٣٨٢ (٢٣١)؛ والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٨/ ٢٥٧ (٢٠٠)؛ وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٦٩ (١٧٠)؛ والعبر ٤/ ٥؛ ومرآة الجنان ٣/ ١٣١؛ والبداية والنهاية ١٢/ ١٧١؛ والبلغة للفيروزآبادي ٢٣٩ (٤٠٦)؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٩٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٣٨ (٢١٢٩).

أبو زكريّاء الشَّيْباني التِّبْريزيّ النَّحْويّ اللُّغويّ. سافرَ في طلَبِ العِلْم إلى الأَقْطار، وقرأ على عبد القاهِر الجُرْجَاني، والحُسَين بن الحُسين بن سُهَيل البَيْضاويّ؛ وبالبَصْرة على الفَضْل بن محمّد بن عليّ بن الفَضْل القصبانيّ، والحسن بن عليّ/ بن محمد بن ماري الكاتِب، وأبي الحسن [٨١ب] الخيسي، وبواسِط على محمّد بن أحمد بن بشران، والحسَن بن علي بن محمد بن وَحْش المُقْرِئ؛ وببَغْداد على الحسن بن محمد بن عليّ بن رَجاء ابن الدهَّان، وعُبيد الله بن عليّ بن عُبيد الله الرَّقّي، وعبد الواحد بن علي بن بُرْهان الأسديّ، ومحمّد بن هِبة الله ابن الوَرّاق، وجماعة غيرهم. وسمع بها الحديثَ وكُتبَ الأدب على هِلال بن المُحَسّن بن إبراهيم الصّابِي، ومحمد بن محمد بن المُظَفّر بن عبد الله بن السرّاج، وعبد الكريم بن محمد بن عبد الله السّتارِيّ، وأبي الطيّب الطَّبَريّ، وأبي القاسم التَّنوخِيّ، وأبي محمد الجَوْهَريّ، وغيرهم. ولازَم أبا العلاء المَعَرِّيّ بالمَعَرَّة، وقرأ عليه كثيراً من مُصنّفاته، وقرأ بصَيْدا علَى عالي بن عُثمان بن جِنّي، وبصُور على موسى بن عليّ بن محمد الصّقِلّي، وسمعَ الحديثَ من الفقيه سُلَيم بن أيّوب الرّازيّ، وأبي بكر الخَطيب.

وقيل إنّه دخَل مصرَ وأخذ عن ابن بَابْشاذ النَّحويّ. وكتبَ بخطّه كثيراً من كُتب الأدب ودَواوين الأشعار، وصَنَّف: تَفْسير القُرآن. والإعراب. وشَرْح اللُّمَع لابن جِنّي، وجَمَع الكافي في العَروض والقَوافي. ومَقاتِل الفُرْسان. وشَرْحَ الحَماسة؛ ثلاثة شُروح. وشَرْح ديوان المُتَنَبّيّ وديوان أبي تَمّام الطّائي. وسَقْط الزَّنْد لأبي العلاء المَعَرّيّ. والمُفَضَّليّات. والسّبْع المُعلّقات، ومَقْصورة ابن دُرَيْد. وهَذَّب غريبَ المُصَنَّف. وغَرِيبَ الحَديث لأبي عُبَيد، وكتاب إصلاح المَنْطق.

وسكن بغدادَ إلى أنْ تُوُفّيَ سنةَ اثنتَيْن وخمس مئة، وعُمرُه إحدَى وثمانُون سنة. كان قد تَوَجّه على قدمَيْه إلى النَّقيب الطّاهر أبي الحَسن [٨٢ آ] عليّ بن مَعْمَر العَلَويّ يهنّيه بالنّقابَة، وعاد فاشتهَى / أن تُعْمَل له دجاجةٌ، ٣ فعُمِلَتْ، فأكل منها ثمّ نام، فانتبَه في بَعْض اللّيْل، فاستَسْقَى غلامَهُ فأتاهُ بالماء، فلمّا دخَلَ إليه وَجَدهُ قد ماتَ، رحمه الله تعالى، فجْأةً في لَحْظة.

وكان قد وَلِيَ تدريسَ الأدب بالنّظاميّة، وتخَرَّج به خلقٌ كثير. وكان ٦ إماماً في اللُّغة، حُجّةً في النَّقْل، إماماً في النّحو، صدوقاً ثَبْتاً، انتهَتْ إليه الرِّئاسة في فَنّه، وشاعَ ذكرُه في الأقطار. وروَى كثيراً من شِعْره ومروِيّاته ومُصنّفاته، ويسيراً من الحَديث. وروَى عنْهُ أبو بكر الخَطيب وهو من ٩ شُيوخه، وأبو مَنْصور الجَوالِيقي، وأبو الفَضْل ابن ناصِر، وسَعْدُ الخَيْر بن محمد الأنصاريّ، ومحمّد بن محمد ابن عَطّاف، وأبو المعمر الأنصاريّ، وهِبَةُ الله بن عَبْد الله ابن السَّمرْقَنْديّ، وأبو طاهر السِّلَفي، ١٢ وأحمد بن عليّ بن السَّمِين، ومحمّد بن خَمارْتَكِين مولاه.

ومن شِعْره يرثي غلاماً له تُوفّي بالمَوْصل: [من السريع]

دفَنْتُ بَدْرَ التَّمِّ بالمَوْصِلِ فلا سقاهُ الغَيْثُ من مَنْزِلِ ١٥
يا منزلاً حلَّ به مُؤْنِسِي وارتَحَلَ الرَّكْبُ ولم يَرْحَلِ
ما كنتَ إلّا مُقْطِعاً جَنَّبَ الوَصْـ ـلَ فَلِمْ سُمّيتَ بالمَوْصِلِ

قال ياقوت(١): وجَدْتُ بخَطّه على ظَهْر كتابٍ ما صُورتُه: يَحْيَى ابن ١٨ الخَطيب؛ فعَرَفْنا أن الخَطيبَ أحدُ آبائه لا هُوَ. قال ياقوت: وكان يُدْمِنُ شربَ الخَمْر لا يُرَى صاحِياً أبداً، ويقرأُ الناسُ تصانيفَه علَيْه وهو

(١) لم يرد هذ النص في معجم الأدباء، وإنّما استهلّ ترجمته بما يشير إلى ذلك، فقد سماه «ابن الخطيب»، وقال: «ربّما يقال له الخطيب، وهو وهمٌ».

سَكْرانٌ، فلذلك يُرَى فيها الغَلَطُ الظّاهر. وكان خازنَ الكُتُب بالنِّظاميّة،
وكان يَلْبس الحريرَ والسِّقْلاطون والعمائِم المذهبة، وكان أكولاً نَهِماً
٣ شرهاً؛ بلَغني ـ والله أعلم ـ أنه يأْكلُ في مجلسٍ واحدٍ عشرةَ أرطالٍ
خُبْزاً، وما يَتْبَعُها من الأُدُم.

/ومن شعره: [من الوافر] [٨٢ب]

٦ ومن يَسْأَمْ من الأسْفار يَوْماً فإنّي قد سَئِمْتُ من المُقامِ
أَقَمْنا بالعِراق على أُناسٍ لِئامٍ يَنْتَمونَ إلى لِئامِ

(١٨٤) ابنُ الحُلْوانيّ الشّافعيّ

٩ يَحْيَى بن عليّ بن الحَسن، ابنُ الحُلوانيّ، البَزّاز، البَغْداديّ، الفقيه
الشافِعيّ.

قيل إنّ اسمَ والده كان بُنْداراً. قرأ المَذْهَبَ والأصول والخِلاف
١٢ على أبي إسحاق الشّيرازيّ، ولازمَه حتّى برع في ذلك كلّه؛ وكان حسنَ
المُناظرة، سديدَ الفَتْوَى.

صَنّفَ في المَذْهب كتاباً سمّاه التّلْويح؛ وكانَتْ له يَدٌ في الأدب
١٥ ونَظْم الشّعر. ووليَ حِسْبَةَ بَغْداد سنةَ تسع وتسعين وأربع مئة، وعُزل سنةَ
إحدى وخمس مئة. وولي تَدْريس النّظامية سنةَ ثمان عشرة وخمس مئة.
ونفذ رسولاً إلى الخاقان صاحب ما وراء النّهر عن الإمام المُسْترشد،
١٨ فوَصل إلى هناك مريضاً، ومات هُناك بسمَرْقَنْد في شهر رمضان سنة
عشرين وخمس مئة. وكان سيّء الخُلُق عَسِراً متكبّراً.

---

١٨٤ ـ ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥١٧ (٣٠٠)؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٧/
٣٣٣ (١٠٣٣)؛ وطبقات الأسنوي ١/ ٤٣٢ (٣٨٧)؛ وكشف الظنون ١/ ٤٨٢.

سمع من محمد بن أحمد بن المسلمة، وأحمد بن محمّد بن النَّقُّور، وعليّ بن الحسن بن الفَضْل الكاتب، وابن البَطِر، وأبي إسحاق الشّيرازيّ، وأحمد بن الحَسَن بن خَيْرون. وحَدَّث باليَسير ببغداد، وسمِع ٣
منه ابنُ الخَشّاب، وروى عنه أبو سَعْد السَّمْعانيّ.

ومن شعره: [من الطويل]

تـأخَّـر عـنّـي مـن أُحـبُّ لـقـاءَه ولا صَبْـرَ لـي لـكِـنَّـنـي أتَـصَـبَّـرُ ٦
إذا لَـمْ يُـقَـدَّرْ مـا أشـاءُ فـإنَّـنـي أشاءُ على رَغْم المُنَى ما يُقَدَّر
وما نافِعي عَتْبِي على الدَّهْرِ كلَّما رأيتُ مُنًى أسْبابُها تَتَعذَّر

قلت: هذا الشّعر يدلّ علَى أنّه كان أشْعريًّا، لأنَّه أثْبتَ لنفسه ٩
/مشيئة مَّا؛ والبَيْت الأوسطُ يُشْبه قولَ الشّافعي: [من المتقارب] [٨٣ آ]

مـا شِـئـتَ كـانَ وإنْ لـم أشـأْ ومـا لَـمْ أشَـأْ إنْ تَـشـأْ لَـمْ يَـكُـنْ

(١٨٥) ابنُ الزَّاهد الواعِظ الواسطيّ ١٢

يَحْيَى بن عليّ ابنَ أبي الحَسن؛ أبو سالم الواعِظ. من أَهْل واسِط، يُعرف بابن الزَّاهد. كان واعظاً، سافرَ إلى حَماة وأقامَ بها، ثم قَدِمَ بغداد ورَوى بها شيئاً من الحِكايات والأشْعار عن الحُسَيْن بن عَبْد الله بن ١٥
رَواحة. وتوفّي بالمَوْصل سنةَ ستّ مئة أو نَحْوها.

(١٨٦) أَبو طالِب الصُّوفيّ الدَّسْكَريّ

يَحْيَى بن عليّ بن الطيّب، أبو طالِب العِجْليّ الدَّسكريّ الصّوفيّ. ١٨
سكنَ حُلْوان، وكان جَوّالاً في البِلاد.

---

١٨٥ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة، للمنذري ٢/ ٥٢ (٨٥٧).

١٨٦ ـ ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٣٥٧ (٥٥٩).

سمع بأصْبهان محمّد بن إبراهيم بن عليّ المقرئ، وبجُرْجان محمد بن أحمد الغِطْريفيّ، وبالدّامَغان عبدَ الله بن محمد بن عبد الله الدّامَغانيّ، وجماعة غيرهم. وروَى عنه الخطيبُ فأكْثَرَ، والقاضي أبو المُظَفّر هَنّاد بن إبراهيم النَّسَفِيّ، وسُليمان بن إبراهيم الحافِظ الأصْبهانيّ في مُعْجَم شُيوخه.

(١٨٧) ابن الصّائِغ الدّمشقيّ، القاضي

يَحْيَى بن عليّ بن عبد العزيز بن عليّ بن الحُسَين بن محمّد بن عبد الرحمن بن الوَليد بن القاسم بن الوليد، أبو المُفَضَّل ابن أبي الحسن القُرَشيّ، المعروف بابن الصّائِغ الدّمشقي.

تَفَقَّه على القاضي المَرْوَزيّ، وصحِب الفقيهَ نَصْر بن إبراهيم المَقْدسي مُدَّةً، ورأى الخطيبَ أبا بَكْر ولم يَسْمع منه، وسمع عبد العزيز بن أحمد الكتّاني، وعبد الرّزاق بن عبد الله بن الفُضَيل، والحَسَن بن عليّ بن عبد الصمّد اللَبّاد المُقْرئَ، وحيْدَرَة بن عليّ المالِكيّ، وغيرَهم.

وقَدِم بغدادَ وسمع بها من الأشْياخ، وعَلَّقَ مسائِلَ الخِلاف عن أبي بَكْر الشّاشيّ؛ وعادَ إلى دِمَشْق وتولّى نيابةَ القَضاء بها عن أبي عبد الله محمد بن مُوسى البَلاساغُوني[1]، ثم عن القاضي أبي سَعْد محمد بن نَصْر

(١) نسبة لبلد يصفها ياقوت بأنها عظيمة، من ثغور الترك وراء نهر سيحون، قريب من كاشغر (معجم البلدان ١/ ٤٧٦)، وهو في أ: البلاشاغوني.

١٨٧ ـ ترجمته في: تاريخ مدينة دمشق ١٨/ ١٦٩؛ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٦٣ (٣٩)؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٣٣٤ (١٠٣٤)؛ وطبقات الأسنوي ٢/ ١٤١ (٧٣٩)؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٦؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٧٣.

[٨٣ب] الهَرَويّ، وخرج/ إلى الحَجّ علَى طريق بغداد وحَجّ وعاد إليها، وأقام مُدَّةً. وكان يحضر دَرْس أسْعد الميهَني[1]، وحَدَّث ببغْدادَ، وكان ثِقَةً حسنَ المُحاضرة، حلوَ المُفاكهة، فصيحَ اللّسان، عالِماً بالنَّحْو ٣ والعَروض، وقرأ على أبي القاسم زَيْد بن علي الفارسيّ.

وتُوفّي سنةَ أربع وثلاثين وخَمْس مئة، ودُفن بمَسْجد القَدَم بدِمَشْق؛ والحافظُ ابنُ عَساكر هو ابنُ ٱبْنَتِه. ٦

(١٨٨) ابنُ فَضْلان الشّافعيّ

يَحْيَى بن عليّ بن الفَضْل بن هِبَة الله بن بَرَكَة، أبو القاسِم الفقيهُ الشّافعي المعروفُ بابن فَضْلان. كان اسمُه الواثِق، فغَيَّره بيَحْيَى، قيل: ٩ إنّ الوزيرَ ابنَ هُبَيْرةَ غَيَّرَه، وقال: لا يحسُنُ أن تكْتُبَ بخطّك إلى الخليفة «الواثِقَ» لأنه لَقَبُ الخليفة. وفي أصول سماعاتِه الواثق.

كان من الأئِمة الأعلام في المَذْهَب، اشتُهِرَ فضلُه وعِلْمُه، وقَصده ١٢ الطَّلبةُ من الأقْطار، وكان من فُرسان الجِدال والمُناظرة، له عبارةٌ فصيحةٌ، ومعانٍ دقيقةٌ، ونُكَت لطيفةٌ، وألفاظٌ ظريفَةٌ، مع حِدَّة خاطرٍ

....

(١) نسبة إلى «مِيها»؛ يذكر ياقوت أنه ماء في بلاد هذيل أو جبل (معجم البلدان ٥/ ٢٤٧) وهو أسعد بن الفضل، أبو الفتح القرشي العُمَريّ الميهني، ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٦٣٣ (٣٧٤)؛ والوافي بالوفيات ٩/ ١٧ (٣٩٣٣).

---

١٨٨ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٣٠ (٤٩١)؛ وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥٧ (١٣٣)؛ والعبر ٤/ ٢٨٩؛ ومرآة الجنان ٣/ ٣٦٢؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٣٢٢ (١٠١٩) «وفيه: واثق بن علي»؛ والبداية والنهاية ١٣/ ٢١؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ١٥٣؛ وشذرات الذهب ٦/ ٥٢٤.

وصفاءِ فِكْرة. وكان من أحْسن النّاس أخلاقاً، مليحَ العِشْرة، طَيِّبَ المُحاضرة، كامل الظَّرْف.

٣ قرأ القرآنَ في صباه بالرِّوايات على محمد بن الحَسن بن العالِمة، وعلى غَيْره، وسمِع من ابن البَنَّاء إسماعيل بن أحمد بن عُمر السَّمَرْقَنْديّ، وأبي الفَضْل ابن العالِمة، ومحمد بن عمر الأُرْمويّ، ومحمد بن ناصرٍ، ٦ وأبي الكرم ابن الشّهْرُزوريّ، وغيرهم.

وتَفَقَّه بالنّظامية على سعيد بن محمد الرَّزَّاز، ورحل إلى خُراسان إلى الإمام محمّد بن يَحْيَى الفقيه، وأقام عندَه مُدّةً يتفقَّهُ عليه بنَيْسابور، ٩ وعاد إلى بَغْدادَ وأقام نحواً من عَشْر سِنينَ، ثم عاد إلى نَيْسابور، وأحْسَنَ الاشتغال، وأكْثر البَحْثَ والمُناظرة، والتّدقيق والتّحقيق، حتّى كان محمد بن يَحْيَى يُعْجبُه كلامُه، ويَسْتَحْسِن إيرادَهُ. فلمّا شارفَ/ الغُزُّ [٨٤ آ] ١٢ نَيسابور، خَرج عنها، فاصابَتْهُ عينُ الكَمال، فوقَع في الطّريق عن دَابَّة، فانكَسَرْت يَدُه اليُمْنى، وجُبِرَتْ على غير صلاحٍ، ففسَدَتْ وَخَبُثَتْ، فقطعَها من المَرْفِق.

١٥ ودخل بغداد ودَرّسَ الفقْه باللَّوزيّة، وحَضَر عِنْده جمعٌ كثير من الفُقهاء، وعَلّقوا عَنْه. ووَلّاه فَخْرُ الدّولة أبو المُظَفّر ابن المُطّلب مدرستَه الّتي أنشأها عند عَقْد المُصْطَنَع، ودَرَّس بها إلى قُبَيل وَفاته.

١٨ وكان القاضي أبو عليّ يَحْيَى بن الرّبيع الواسِطيّ مُعيداً لدَرْسه؛ ثمّ إنّه عَجَز وضَعُف، وعَلَتْ سِنّه، واضْطرب جِسْمُه، فانقطع في بَيْته، إلى أن تُوفّي في شَعْبان سنة خَمْس وتسْعين وخَمْس مئة. وحَدَّثَ ٢١ باليَسير.

قال محبّ الدّين ابنُ النجّار: سألْتُه الإجازةَ فأجازَ لي، وكتَبها بيده

اليُسْرى، وقد تَقَدَّم ذِكْرُ ابنِه في المُحمَّدِين[1].

(١٨٩) ابنُ البَقّال

يَحْيَى بن عليّ بن عليّ بن عِنان، أبو بَكْر ابنُ أبي الحَسَن الغَنَويّ، ٣
المعروفُ بابن البَقَّال البغدادِي.

طلَب العِلْمَ في صِباه، وصحِب إبراهيم ابن الصَقّال، قرأ عليه
الفرائِض والحسابَ، ومَهَر فيهما، وتفَقّه وقرأ المسائِل الخِلافيّة، وناظَرَ، ٦
وقرأ الأدَبَ، وسمعَ الكثيرَ من ابن شاتِيل وجماعةٍ، وكتبَ جَيِّداً،
وتصَرَّفَ في الأعمال الديوانِيَّة، ورفَعَه الدَّهْرُ وخفَضَه.

وكان حسنَ الخلق مُتدَيِّناً، جميلَ الطّريقة، متودّداً، لطيفَ العِشْرة. ٩
وُلِدَ سنةَ إحدى وسَبْعين وخَمْس مئة.

(١٩٠) ابنُ الطَرَّاح المُدير

يَحْيَى بن عليّ بن محمد بن عليّ، ابنُ الطَّرَّاح، أبو محمد ابن أبي الحَسن ٢
المُدير البغداديّ. أَسْمَعَهُ والِدُه الكثيرَ في صِباه من الشُّرَفاء: ابن مَهْدي، وابن
المَأْمون، وابن المُهْتَدي، وابن المسلمة، وعبد الله بن محمد الصَّريفينيّ،
وأحمد بن عُثْمان المُجْتِري، وابن النَّقُّور، وأحمد بن محمد السِّمْنانيّ، ٥
[٨٤ب] والخطيب أبي بكرٍ، وغيرهم. وعُمِّر حتى حَدّثَ/ بجميع مرويّاته مِراراً.

....

(١) الوافي ٥/ ٢٠٠ (٢٢٦٠).

---

١٨٩ ـ ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٢ (٣٤٨)؛ وشذرات الذهب ٧/ ٣٩٤.

١٩٠ ـ ترجمته في: المنتظم ١٨/ ٢٤ (٤٠٨٦)؛ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٧٧ (٤٧)؛ وطبقات الشافعية الكبرى ١/ ٧٥، ٤/ ٩٦؛ والبداية والنهاية ١٢/ ٢١٨؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٠؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٨٧.

وسمع منه الحُفّاظ والكبار، وكان صدوقاً.

قال محبُّ الدّين ابنُ النجّار: روَى لنا عنه ابنَتا ابْنه: عزيزةُ وسِتُّ الكَتَبة، وابنُ الجَوْزيّ أبو الفرج، وابنُ سُكَيْنه، وابنُ الأَخْضر، وابن طَبَرْزَد، وأبو اليُمْن الكِنْديّ.

وُلِدَ سنةَ تسع وخمسين وأربع مئة، وتوفّي سنة ستّ وثلاثين وخَمْس مئة. وكان شيخاً صالحاً، مُشْتغِلاً بما يَعْنيه، كثيرَ زيارة القُبور. وكان مُديراً[1] لقاضي القُضاة الزَّيْنَبي.

(١٩١) ابنُ الأَخْضَر الأنْباريّ

يَحْيَى بن عليّ بن محمد بن محمد بن عليّ، ابنُ الأَخْضَر الشَّيبانيّ، الخطيبُ أبو نَصْر الأنْباري. من أولاد المُحَدِّثين، سمع أباه، وأبا بَكر الخَطيب، ومحمد بن أحمد بن أبي الصَّقْر. وحَدَّث ببَغْدادَ مِراراً. وسمع منه أبو محمد ابنُ الخَشّاب وغيره. وتوفّي سنةَ خَمْس وأربعين وخَمْس مئة.

(١٩٢) ابن الوَزّان

يَحْيَى بن عليّ بن يَحْيَى بن الحَسَن ابنُ الوَزّان، أبو القاسم الكاتِب الواسِطيّ. قرأ العَربية وحَصَّل طَرَفاً حسناً، وسافر إلى شيراز ليقرأ الأَدبَ على أبي عبد الله ابن مَرْيَم، فعَنَّ له في طَريقه أن دَخَلَ في طَريقَة

....

(١) كذا في السير، ونعته ابن كثير في البداية والنهاية بالمدبّر.

---

١٩١ ـ لم نقف على ترجمته.

١٩٢ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ١/٣٠٧ (٤٤٠).

الصّوفيّة، ولَبِسَ المُسوحَ، ورَفَضَ ما كان فيه، ولَمْ يَزَلْ سَائِحاً مُتردّداً. وكان له نَظْم. وتُوفّي بالمَوْصل سنةَ أَرْبع وتِسْعين وخَمْس مئة.

ومن شِعْره: [من البسيط]

قُمْ فاجمعِ اليومَ بَيْنَ الوَرْدِ والآسِ ... واشرَبْ على بَابِليِّ اللَّحْظِ مَيّاسِ
نـاوَلْتُـهـا مـثـلَ خَـدّيْـه مُـشَـعْـشَـعَـةً ... حمراءَ يُطْفي سَناها ضوءَ مِقْباس
مَـمْـزوجـةً بـدمـوعٍ كـالـعَـقـيـق لـه ... نورٌ يُقاوم صِرْف الرّاح في الكَاس
فَضاحَكَتْني، وقالَتْ: تستحِلُّ دماً ... تَسْقيه من جُمْلة الصّهباء للنّاس

[٨٥ آ]

(١٩٣) / ابن الطَحَّان المُؤرّخ

يَحْيَى بن علي بن محمد، أبو القاسم الحَضْرَميّ، ابنُ الطحَّان المِصْريّ، مُصَنّف التّاريخ الّذي ذَيَّل به على تاريخ ابنِ يونس. وصَنَّفَ المُخْتلِف والمُؤْتَلِف. وتوفّي سنة ستّ عشرة وأربع مئة.

(١٩٤) الحَمْدونيّ الشّافِعيّ

يَحْيَى بن عليّ بن محمد، أبو القاسِم الحَمْدوني الكُشْمَيْهَنيّ[١]

(١) نسبة لكُشْمَيْهَن، يذكر ياقوت (معجم البلدان ٤/٤٦٣) أنها قرية كانت عظيمة من قُرى مَرْو، على طرف البريّة، آخر عمل مرو لمن يريد قصد آمل جيحون، خرَّبها الرَّمْل؛ وفي نسخة أ: الكشمَهَيْني...

١٩٣ ـ ترجمته في: وفيات الأعيان ٣/٢٢٣؛ وطبقات القراء للذهبي ١/٣٧٣ «في ترجمة أحمد بن أسامة»؛ والرسالة المستطرفة ١٠٠؛ وكشف الظنون ١/٣٠٤ وفيه: ابن الطحال؛ وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التاريخ وملحقاته، وضعه يوسف العش ـ ص ١٤٩ ـ ١٥٠، دمشق ١٩٤٧.

١٩٤ ـ ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٥/٣٥٧ (٥٦٠)؛ وطبقات الإسنوي ٢/٣٤٨ (٩٨٦).

المَرْوَزيّ. الفقيهُ الشّافِعيّ، تفَقَّه على والدِ إمام الحَرَميْن فيما قيل. وتُوفّي سنة تسع وستّين وأربع مئة.

(١٩٥) المالَقيّ النّحْويّ

يَحْيَى بن عليّ بن أحمد بن محمد بن غالب، أبو زكريّاء زَيْن الدّين الحَضْرَميّ الأندلُسيّ المالَقيّ النّحويّ الأديب، وُلِد سنة سَبْع أو ثمان وسَبْعين بمالَقَة، وتوفّي سنة أربعين وست مئة بغَزَّة. وسمِع بمِصْر ودِمَشْق، وحَدَّث بصحيح مُسْلِم. وله شِعْرٌ منه(١): . . . .

(١٩٦) المُعْتلي الإدريسيّ

يَحْيَى بن عليّ بن حَمّود العَلَويّ الحَسَنيّ الإدْريسيّ. تَقدَّم تمامُ نَسَبِه في تَرْجَمة القاسِم بن حَمّود الأميرِ، الملّقبِ بالمُعْتلي(٢). توَثَّب على القاسِم بن حَمّود، وزَحَف بالجُنود من مَالَقَه وملَكَ قُرْطبة. ثُمّ اجتمعَ للقاسِم أمرُه واستمالَ البَرْبَرَ وزحفَ بهم، فهرَب المُعْتَلي إلى مالَقة. ثمّ اضطربَ أمرُ القاسِم بَعْد ذلك، وتغلَّب عليّ المُعتَلِي على الجَزيرة

(١) بياض في الأصلين.
(٢) الوافي بالوفيات ١١٧/٢٤ (١٢٣).

١٩٥ ـ ترجمته في: بغية الوعاة ٣٣٧/٢ (٢١٢٦).
١٩٦ ـ ترجمته في: جمهرة أنساب العرب ٥١؛ وجذوة المقتبس ٢٣؛ وقلائد العقيان لابن خاقان ٧٦٥؛ وله أخبار متناثرة في الذخيرة لابن البسام ٢٤٢/١، ٢٤٤، ٣٠٠، ١٨/٢، ٢٥، ٤٩١، ٤٩٥؛ وأنساب السمعاني ٢٣٩/١٢؛ والكامل لابن الأثير ٢٧٣/٩؛ والمعجب في تلخيص أخبار المغرب ١٠٠، ١٠٧؛ والبيان المغرب ١٣١/٣، ١٤٤، ١٨٨؛ وسير أعلام النبلاء ١٣٧/١٧ (٨٢).

الخَضْراء، وأمُّه علويَّةٌ أيضاً، وتَسَمَّى بالخِلافة، وقَوي أمْرُه، وملَك قُرْطبةَ ثانيةً. ثم سار إلى إشبيلية فنازلَها، وحاصَرها؛ فخَرج يوماً وهو مَخْمورٌ، فقُتِل/ سنة سَبْع وعشرين وأربع مئة. وفي ترجمة القاسم بن حمّود شيءٌ من ذكره. [٨٥ب] ٣

(١٩٧) الوَضيعُ الكُتُبيّ

يَحْيَى بن عليّ الكُتُبِيّ المِصْريّ، المعروفُ بالوَضيع. كان مُشْتَهراً بالمُجون، أوْرَدَ له العِمادُ الكاتب: [من مجزوء الكامل] ٦

أنا نائِبُ الشَّرْعِ النُّواسِي ... دَغْني وباطِيَتي وكاسي
أهوَى الغَزالَةَ كاعِباً ... وأهيمُ بالظَّبْيِ الخُماسي ٩
من كُلِّ مُعْتَدِلٍ رَشيقِ القَدِّ ... مَمْشوقٍ خِلاس
متعَكْرِشٍ فإذا اختَبَرْتَ ... وجَدْتَ مُنْحَلَّ الأساس
لكنْ لإفْلاسي حَبَبْتُ ... السّامِريَّ بلا مِساس ١٢
لي منزلٌ لا شَيْءَ فِيهِ ... كأنَّهُ كِيسي وراسي

(١٩٨) الرَّشِيدُ العَطّار

يَحْيَى بن عليّ بن عَبْد الله بن عليّ بن مُفَرّج ابن أبي الفُتوح. الإمام الحافِظ المحدّث، رشيدُ الدّين أبو الحَسَن القُرَشيّ الأُمَويّ النّابُلُسيّ المِصْريّ المالِكيّ العَطّار. وُلد سنة أربع وثَمانين وخَمْس مئة، وتُوفّي سنة اثنتين وستّين وستّ مئة. سمِع من أبيه أبي الحَسن، وعَمّه أبي القاسِم ١٥ ١٨

١٩٧ ـ ترجمته في: الخريدة (قسم شعراء مصر) ٢/ ٥٦.

١٩٨ ـ ترجمته في: فوات الوفيات ٤/ ٢٩٥ (٥٧٣)؛ والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٧؛ وحسن المحاضرة ١/ ٣٥٦؛ وشذرات الذهب ٧/ ٥٤٠؛ وكشف الظنون ١/ ٣٧٤.

عبد الرَّحمن، والبوصيري، وابن ياسِين. وخَرَّجَ عن شُيوخه مُعْجَماً. وروَى الكثيرَ وأفادَ وانتَخَب.

٣ وكان ثقةً ثَبْتاً عارفاً بفَنّ الحَديث، مليحَ الخطّ، حسن التّخريج. انتهَتْ إليه رئاسةُ الحَديث بالدّيار المِصْرية[1]، ووقَفَ جملةَ كُتُبِه؛ وروَى عنه الدُّمْياطي، واليُونيني، وقاضي القُضاة نجمُ الدّين ابن صَصْرَى، وخَلْقٌ ٦ كثير.

وقال السرَّاجُ الوَرّاق يرثيه، ومن خَطّه نقَلْتُ: [من الرجز]

دَمْعي على الشّيخ الرَّشيدِ مُرْسَلُ[2] ... وحزنُ قَلْبي أبداً مُسَلْسَلُ

٩ /بَكَى دماً جَفْني القَريحُ بَعْدَهُ ... لو بالجَريح يُفْتَدَى المُعَلَّل [٨٦ آ]

أيْنَ إمامٌ في الحَديث مِثْله ... تَضْرب آباطاً إليه الإبِل

ذادَ عن السُّنَّةِ كلَّ مُفْتَرٍ ... به جُلِي الدَّاجِي وحُلَّ المُشْكِل

١٢ وكان في عِلْم الرّجال أوحداً ... بحيثُ قال العِلْمُ: هذا الرَّجُل

أتْقَنُهُم معرفةً بقَوْل: ذَا ... مستعملٌ وقولِ: ذاكَ مُهْمَلُ

ومَن سِوَى العَطّار يدري سرَّهُمْ ... والنّاسُ منهم حَطَبٌ ومَنْدَل

١٥ يا جامعَ ابنِ العاص قد أُوحِشْتَ مِنْ ... جارِك واسْتُوحِشَ صَفٌّ أَوَّل

عهدي بصَدْرٍ لكَ منهُ حالِياً ... قد عادَ وهو بَعْدَهُ مُعَطَّل

لله ما ضَمَّ الترابُ من حِجًى ... يطيشُ رَضْوَى عنده ويَذْبُل

١٨ ومن عفافٍ وتُقًى وكيفَ لا ... والعِلْم أُسٌّ لَهما والعَمَل

إنَّ ضَجيعَيْ لَحْدِه لَسُنَّةُ الهـ ... ـادي الشّفيع والكتابُ المُنْزَل

....

(١) بعد الحافظ زكي الدين المنذري.

(٢) استخدم السراج الوراق في هذه المرثية المصطلحات الحديثية لاشتغال العطار بالحديث مثل: مُرْسَل، مسلسل، معلّل، مشكل، مستعمل، مهمل.

لِمِثْلِ ذا فَلْيَعْمَلِ القَوْمُ إذا راموا العُلا، لِمِثْل ذا فَلْيَعْمَلُوا
سقاكَ يا يَحْيَى حَياً مُرْتَجِزٌ تَحْدو قِطارَيْهِ صَباً وشَمْأَلُ

٣

(١٩٩) مُحْيى الدّين ابنُ القَلانِسيّ

يَحْيَى بن عليّ بن محمد بن سَعيد، الصَّدرُ الكَبير مُحيى الدّين أبو الفضل[1] ابن القَلانِسيّ الدّمَشْقيّ.

٦ كان رئيساً مُحتشماً فاضلاً، تَرَكَ الولايات والمَناصب، وكان يُحبُّ الحديثَ وأَهْلَه، وله أدبٌ ونَظْمٌ.

روَى عنه جماعةٌ. وتوفّي[2] سنةَ اثنتَيْن وثمانين وستّ مئة.

٩ ومن شعره[3]: .....

(٢٠٠) / نَجْمُ الدّين، ابنُ الشَّاطبيّ

[٨٦ب]

يَحْيَى بن عليّ بن أبي بكر، العَدْل الفَقيهُ، نَجم الدّين ابنُ الإمام جَمال الدّين الشَّاطِبيّ ثم الدِّمَشْقي المُقرِئ. روَى عن السَّخاويّ، وكان نقيبَ الشّامية الكُبْرى، وكان الفُقراءُ يُحبّونَه ويَشْكُرونَه. وتوفّي سنة سَبْع وثمانين وستّ مئة. وقد تَقَدَّم ذِكْرُ وَلَدِه جمالِ الدّين عليّ في حَرْف العَيْن[4] في مَكانِه.

١٢

....

(١) العبر: أبو المفضّل، التميمي الدمشقي.

(٢) ولادته سنة ٦١٤هـ.

(٣) بياض في الأصلين.

(٤) الوافي بالوفيات ٢٢/ ٣٢٠ (٢٢٩).

---

١٩٩ ـ ترجمته في: العبر ٥/ ٣٤٢؛ ومرآة الجنان ٤/ ١٤٩؛ والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦١؛ وشذرات الذهب ٧/ ٦٦٥.

٢٠٠ ـ لم نقف على ترجمته.

(٢٠١) الواعِظ السِّجِسْتانيّ

يَحْيَى بن عَمّار بن يَحْيَى بن عَمّار بن العَنْبَس، الإمامُ الواعِظ، أبو
٣ زكريّاء الشَّيبانيّ النِّيْهيّ[1]، بالنّون المكسورة، والياء الساكنة آخر
الحُروف، والهاء. كذا وَجَدْتُه مضبوطاً؛ السِّجِسْتاني.

كان شيخَ تلك الدّيار ديناً وعِلْماً وصيانةً وتسَنُّناً، وكان متصلّباً على
٦ المُبْتَدِعَة والجَهْميَّة؛ وله قبولٌ زائِدٌ عند الكافّة. وفَسَّر القرآنَ من أوّله إلى
آخره للنّاس، وخَتَمَهُ ثم افتَتَحَهُ ثانياً، فتوفّي في سورة القِيامَة، وذلك في
سنة اثنَتَيْن وعشرين وأربَع مئة.

٩ يحيى بن عمر

(٢٠٢) ابنُ بَهْلِيقا

يَحْيَى بن عمر بن عليّ بن عليّ بن بَهْلِيقا ـ بالباء ثانية الحُروف،
١٢ وبعدها هاء ولام، وياء آخر الحُروف وقافٌ وألِف ـ كذا وجَدته؛ أبو
زكريّاء الطحّان البَغْدادي.

والدُه هو الذي عَمل الجامع بالعَقَبة من الجانب الغَرْبيّ ببغداد.
١٥ شهد عند قاضي القُضاة أبي طالب عليّ بن عليّ ابن البُخاريّ فقبل
شهادتَه. وكان له دُكّان للطّحْن، وولي النَّظرَ في تُرَب الخُلَفاء مدَّةً، ثم

....

(١) نسبة إلى نِيْه، قرية بين هراة وكرمان (معجم البلدان ٥/ ٣٣٩).

---

٢٠١ ـ ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٨١ (٣٨١)؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٢/ ١٣، ٣/ ١٣٢، ١٤٧؛ وشذرات الذهب ٥/ ١١٦؛ والعبر ٣/ ١٥١.

٢٠٢ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٣٩ (٦٩٣).

عُزِل وصودِرَ على مالٍ جَليل. يُقال إنّه بِيعَ له، في جُمْلة قُماشه، تِسْعين[1] سراويلَ جُدَد من الروس[2]، وعُوقِبَ وعُذِّب إلى أن هلَك.

وكان سيِّءَ الطّريقة، مَذْمومَ الأفعال، مُتسامحاً في دينه وأمانَته. ٣

[٨٧ آ] /وكان قد سمعَ من ابن البطّي، وأبي طالب ابن خُضَيْر، وجَماعة؛ وكتَب بنَفْسه عن ابن شاتيلَ، وأبي السّعادات ابن زُرَيق، وعَمَّن بَعْدهما، وجاوَر بمكّة، وحدَّث بها بعد الثّمانين وخَمْس مئة. ٦

قال أحمدُ بن الحسن العاقُولي المُقْرئ: رأيْتُ يَحْيَى ابن بَهْليقا في النَّوم وهو بهيئةٍ سيِّئة، ومعه تُرْكيّ عظيم الخَلْق يضربه بدَبّوس عَظيم وهو يَسْتغيث، فلمّا رآني قال: يا شيخ أحمد، ارحَمْني، وأبْصِرْ ما أنا فيه. ٩

(٢٠٣) العَلَويّ

يَحْيَى بن عمر بن يَحْيَى بن الحُسَين بن زَيْد بن عليّ بن الحُسَين بن عليّ ابن أبي طالب، أبو الحُسَين العَلَويّ. أمّه فاطِمة بنتُ الحُسَين بن ١٢ عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جَعْفر بن أبي طالِب.

وُلِد بالمدينة ونشأ بها، وكان من أشدّ العلَويّين قوةً، وأَشْجعِهم نَفْساً، وأفرسهم؛ وكان أَبِيَّ النَّفْس صائِناً لها، حسنَ الوَجْه، أعْيَنَ، ١٥

(١) كذا في الأصلين، وصوابه: تسعون.

(٢) كذا في الأصلين ولم يتضح لنا، وربّما يعني الصنف المتميّز، «رؤوس».

٢٠٣ ـ ترجمته في: تاريخ الطبري حوادث سنتي ٢٣٥، ٢٥٠؛ ومقاتل الطالبيين ٦٣٩ ـ ٦٦٤؛ وجمهرة أنساب العرب ٥٨؛ والمنتظم ٧/٢١٤، ١٢/٣٣؛ والكامل لابن الأثير ٧/١٢٦؛ والمختصر في أخبار البشر ٢/٤٢؛ والبداية والنهاية ١٠/٣١٤.

أَسْمر، رَجِلَ الشَّعْر، أَحَبَّ الفُروسيّة، وعانَى القُوَّة منذُ كان صبيًّا، حتّى أنّه كان يَلْوِي عُمُدَ الحَديد، فلا يَقْدر أحدٌ على فَكّها، ولم تَخْلُ يَدُه عن ٣ سلاحٍ.

تَزَوَّج ببغدادَ وانتقَلَ منها إلى سُرَّ من رَأى أيَّامَ المُسْتعين، فكَلَّم وصيفاً حاجِبَ المُسْتعين في أَرْزاقٍ تُجْرَى عليه، فأَغْلَظَ له في الردّ، ٦ فانْصرفَ وعزَم على الخُروج[1]، وتَوَجَّهَ إلى الكوفَة، وجمع جمعاً كثيراً من الأعراب وأهل الكوفَة. فكَتَب محمد بن عبد الله بن طاهِر إلى أيّوب بن الحَسَن متولّي الكوفة بمُحارَبَته، فقصدَ يَحْيَى بَيْتَ المال، وأخَذ ٩ منه أَلْفَيْ دينار ونَيِّفاً، ومن الوَرِق سَبْعين ألفاً، وأَخْرج عُمَّال الكوفَة عَنْها. واجتمَعَ أيوبُ بن الحَسَن وعبدُ الله بن محمود السَّرَخْسِيّ على حرب يَحْيَى. فلمّا التقَوْا، ضربَ يَحْيَى عبد الله ضربةً على قُصاص شَعْره في ١٢ وَجْهه، فأثْخَنَتْهُ فانهزَمَ هو وأصحابُه؛ وأخذَ يَحْيَى مالَه وأثاثَه. وبايعَ يَحْيَى جماعةٌ من / الزَّيديّة، وتَداعت الأعرابُ إليه وأهلُ الطُّفوف [٨٧ب] والسَّيبِ[2] الأسْفل إلى ظَهْر واسِط، واستَفْحَلَ أمرُه، فوَجَّه إليه محمدُ بن ١٥ عبدالله بن طاهِر، الحُسَيْن بنَ إسماعيل بنَ إبراهيم بن مُصْعَب في جماعةٍ

....

(١) «كان ظهوره لذلّ نزل به، وجفوة لَحقَتْه، ومحنة نالته من المتوكّل وغيره من الأتراك» (مروج الذهب ٥/٦٢)؛ وأخبار يحيى وخروجه ومقتله في تاريخ الطبري ٩/٢٦٦؛ وكامل ابن الأثير ٧/١٢٦؛ ومروج الذهب ٥/٦١؛ وما بعدها (تحقيق شارل بلّا، منشورات الجامعة اللبنانية، - بيروت ١٩٧٤).

(٢) السَّيب مجرى الماء والسيل؛ وقد حدده ياقوت (معجم البلدان ٣/٢٩٣) بأنّه كورة من سواد الكوفة، وهما سيبان، الأعلى والأسفل من طسّوج سورا عند قصر ابن هبيرة.

من ذَوي النَّجْدة، والقُوّاد الخُراسانيّة، فأقام الحُسَين بن إسماعيل بشاهي[1]، واستراحَ، وأراحَ هُو وأصحابُه دوابَّهم، وشَرِبوا العَذْبَ من الفُرات، ووَصَلَتْهم الأمْدادُ والمِيرَةُ والأموالُ؛ وأقام يَحْيَى بالكوفَة يُعِدُّ العُدَّةَ ويَطْبَعُ السُّيوفَ، وأشارَ عليه جماعةٌ من الزيْديَّة الّذين لا عِلْم لهم بالحَرْب بمُعاجَلَة الحُسَين بن إسماعيل، فزحَفَ إليه من ظَهْر الكوفَة من وراء الخَنْدق، ومعه الهَيْصَمُ العِجْليّ في فُرسان بني عِجْل، وأُناسٌ من بَني أَسَد، ورَجّالةٌ من الكوفَة لَيْسوا بذي عِلْم ولا خِبْرة بالحَرْب. فأسْرَوا لَيْلَتَهم، وصَبَّحوا الحُسَين، وأصحابُ يَحْيَى كالُّون، وأصحاب الحُسَين مُسْتريحون، فنادوا إليهم في الغَلَس، وحَمَلَ أصحابُ الحُسَين علَيْهم، فانهزم أصحابُ يَحْيَى ووُضِعَ فيهم السّيفُ، فكان أوّلَ مُنْهزم الهَيْصَمُ العِجْليّ ورَجّالَةُ أهْل الكوفَة، وانْكَشَفَ العَسْكران عن يَحْيَى، ونَزلوا إليه وذَبَحوه، وأُخِذ رَأْسُه، وحُمِل إلى محمد بن عبد الله بن طاهِر، فحَمَلَه إلى المُسْتعين، فنُصِب بباب العامّة بسامَرًا، ثم حُطَّ ورُدَّ إلى بغداد، ونُصِب بباب العامَّة. ودخلَ النّاسُ على محمد بن عبد الله بن طاهِر يُهَنّونَه بالظّفر بيَحْيَى، وكان عنده أبو هاشم داود[2] بن القاسِم الجَعْفَري، فقال: أيها الأمير، إنك لتُهَنّأ بمَقْتل رجلٍ لو كان رسولُ الله ﷺ حَيًّا لعُزّيَ به، فما رَدَّ عليه مُحمد شيئاً؛ وخرجَ أبو هاشِم وهو يقول[3]: [من الخفيف]

(١) موضع قرب القادسيّة فيما يحسب ياقوت في معجم البلدان ٣/ ٣١٦.

(٢) داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، بينه وبين جعفر الطيار ثلاثة آباء، ولم يكن يعرف في ذلك الوقت أقْعَد نسباً في آل أبي طالب وسائر بني هاشم وقريش منه. (مروج الذهب ٥/ ٦٢).

(٣) الطبري ٩/ ٢٧٠: «مَريّ»، الكامل في التاريخ ٧/ ١٢٩.

يـا بـنـي طـاهـرٍ كُـلـوهُ وبِـيًّـا   إنّ لَـحْـمَ الـنَّـبـيّ غـيـرُ وَبِـيّ
/إنّ وِتْـراً يـكـون طـالِـبَـهُ الـلّـ   ـهُ لَـوِتْـرٌ نـجـاحُـهُ بـالـحَـرِيّ [٨٨ آ]

٣ وقال أبو العَيْناء: كنتُ عند الحُسَين بن إسماعيلَ والنّاس يُهَنّونَهُ بقَتْل يَحْيَى بن عُمَر، فدخَلَ أبو هاشِم الجَعْفري، فقال له: إنَّك لتُهَنّأ بقَتْل رَجُلٍ لو كان رَسُول الله ﷺ حَيًّا لعُزِّيَ به. وأنشدَه[1] شِعْرَ عليّ بن محمد ٦ العَلَوي الكوفِيّ: [من الوافر]

قـتَـلْـتَ أعـزَّ مـن رَكِـبَ الـمَـطـايـا   وجِـئْـتُـكَ أسْـتَـلِـيـنُـكَ فـي الـكَـلامِ
وَعَــزَّ عــلَــيَّ أن ألــقــاكَ إلّا   وفـيـمـا بَـيْـنـنـا حَـدُّ الـحُـسـام
٩ ولـكـنَّ الـجَـنـاحَ إذا أُصـيـبَـتْ[2]   قـوادِمُـه يَـدِفُّ[3] عـلـى الأكـام

وقال الصّولي[4]: يَحْيَى بن عُمر شريفٌ جَليل، يُعَدُّ أهلُه في زَمانه مِثْله، وكان زاهداً عالِماً كريماً، وكان أكثرَ النّاس تمَثُّلاً بالشّعر، وإنشاداً ١٢ لجيّده، وحفظاً لكلّ عَيْن نادرٍ منه، وكان أيْداً جواداً حسنَ الوَجْه متحبّباً إلى النّاس.

وقد رُوِيَ له شعرٌ قليلٌ. سمعتُ جَبَلة بن محمد الكوفيّ يقول: كان له ١٥ شِعْرٌ كثيرٌ، يكتُمُه، ويُخْرجُه على جِهَة التَمَثُّل، ولا يُحِبُّ أن يُذاعَ عنه، فَلِذلك قَلَّ من يَرْويه إلا ذُو الخِبْرة به. ولما عَزَم على الخُروج قال: [من السريع]

(١) في رواية المسعوديّ «أن علي بن محمد بن جعفر العلويّ نفسه هو الذي أنشد الحسين بن إسماعيل هذا الشعر الذي لا يقوم على مثله من يرغب في الحياة». (٥/ ٦٤).
(٢) في المروج: ولكن ذو الجناح إذا استهيضت.
(٣) دَفَّ دفيفاً، حرك جناحيه كالحمام. وفي الحديث «يؤكلُ كل ما دَفّ لا ما صفّ» أي كطير الحمام لا كالنّسور.
(٤) لم نجد هذا النصّ.

أَبْلِغْ بني العبّاس أنّي امرُؤٌ ... ما مالَ عن حَقٍّ إلى الظُّلْم
إنْ كانت الدّنيا لَكُمْ فاسمَحوا ... منها بقُوتٍ لبَني العَمّ
أو كان فَوْضَى أمرنا واحداً ... فأنْصِفونا اليومَ في القَسْم ٣
ملَكْتُمُ الدُّنيا هَنيئاً لكُمْ ... تقْضُون في العُرْب وفي العُجْم
فَسَوِّغونا القوتَ من مُلْككم ... فإنَّهُ أعدلُ في الحُكْم

[٨٨ب] / ومن شعره أيضاً: [من الطويل] ٦

كفَى حَزَناً أنّ الغِنَى مُتعَذِّرٌ ... عليَّ وأنّي بالمَكارم مُغْرَمُ
وواللهِ ما قَصَّرْتُ في طَلَب العُلَى ... ولكنَّني أسعَى إليها وأُحْرَم
وما النَّاسُ إلّا مُخْصِبٌ بثَرائِه ... وآخرُ ذو جَذْبٍ من المالِ مُعدَم ٩
كما أنَّ هذا شاعرٌ ذو خَطابةٍ ... وهذَا بَليدٌ مُقْفَلُ الفَهْمِ مُفْحَم
وإنْ جُمِعَا في مَحْفلٍ وتَنَسَّبَا ... إلى أبٍ صِدْقٍ فعلُه يَتَرَنَّم
وذلك عَدْلٌ في العباد وحُكْمُهُ ... رضينا بما يقْضي الإلهُ ويَحْكُم ١٢

وقال الصّولي: حدَّثنا أحمد بن محمد الأسديّ، قال: كان يَحْيَى بن عمر كثيرَ المقام ببغداد، وما شَرِب شراباً يُسْكر قطّ، ولكنَّه كان يُشتَهَر بالسَّماع، يحبُّه ويُؤْثره، ولا يبلغُه أنّ عند أحدٍ من إخوانه ما يَرْتَضي إلّا ١٥ توَصَّل إلى سَماعه حيثُ كان، وكان بعضُ أهلها يُعاشِرُه على ذلك. وكان أسْمَحَ النّاس أخلاقاً؛ سمعتُه يوماً يقول لجاريَة غَنَّتْ: غفَر اللهُ لكِ ما قُلْتِ، ولَنا ما سَمِعْنا. ١٨

وقال غيرُه: كان يَحْيَى مذهبه مذهبَ أهل الحديث، لا يُخالِفُهم في شَيْء إلّا في التَّفْضيل، وكان فقيهاً حافظاً للحَديث راويَةً للشّعْر، وكانَ رُبَّما مازَحَ الرّجلَ، فيضَعُ في عُنُقه عمودَ حديدٍ يَلْويه، فلا يَقْدِرُ أحدٌ على ٢١ فَكّه، حتّى يكون يَحْيَى هو الّذي يُخْرجه من عُنقه. ولَمّا جيءَ برَأْسه إلى

المُسْتعين قال: لقد نويْت أنّه إن أُخِذَ أسيراً ودخَل في الأمان، أن أُحْسِنَ إليه وأعْفوَ عنه، وأُحسنَ صِلَتَهُ، فقال له بُغَا الصّغير: لِحُسْن نِيّتك يا أميرَ ٣ المُؤمنينَ نُصِرْتَ عليه.

وفيه يَقولُ الشّاعر: [من البسيط]

/ قل للحُسَيْن بن إسماعيلَ مُعْتَمِداً واعمُمْ بذَاك[1] جميعَ الطّاهِريّينا [٨٩ آ]
٦ لِيهْنِكُمْ يا بَني المَجْهول نِسْبتُه فـتـحٌ تَـخَـرَّم أولادَ الـنَّـبِـيّـيـنـا
فـتـحٌ لَـوَ انَّ رسـولَ الله حـاضـرُه كـان الأنـامُ لـه طـوراً[2] يُـعَـزّونـا

وكانت قَتْلَةُ يَحْيَى في جُمادَى. . .[3] سنَةَ خمسين ومئتين.

٩ (٢٠٤) أبو زُرْعة الحِمْصيّ

يَحْيَى بن أبي عَمْرو، أبو زُرْعة الشّيبانيّ الشّاميّ الحِمْصيّ. وَثَّقَهُ دُحَيم، وأحمدُ بن حَنْبل، والعِجْليّ. وتوفّي سنة ثَمان وأربعين ومئة. ١٢ وروَى له أبو داود والنَّسائي وابنُ ماجَه.

....

(١) المخطوط أ: بذلك، وبه يضطرب الوزن.
(٢) كذا في أ، ولعلّها: طُرًّا.
(٣) في أ: فراغ قدر كلمة واحدة، ترك لتحديد الشهر.

---

٢٠٤ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/٤٥٨؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/٢٩٣ (٣٠٤٨)؛ والجرح والتعديل ٩/١٧٧ (٧٣٥)؛ وثقات ابن حبان ٧/٦٠٩؛ ومشاهير علماء الأمصار ٢٨٦ (١٤٢٩)؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٤٨٠ (٦٨٩٣)؛ وتاريخ الإسلام ٧/ ٣٣٥؛ وميزان الاعتدال ٤/٣٩٩؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٦٠ (٥٢٤).

يحيى بن عيسى
(٢٠٥) ابن جَزْلَة الطَّبيب

يَحْيَى بن عيسى بن جَزْلَة، أبو عليّ الطّبيب. ٣

كان نصرانِيًّا يقرأُ المَنْطق على أبي عليّ ابن الوَليد شيخ المُعْتَزِلَة ويُلازِمُه، فلَمْ يَزَلْ يدعوه إلى الإسْلام، وَيشْرَحُ له الأدِلّة الواضِحة، حتّى أسلم وحَسُنَ إسْلامُه، وكان عارفاً بالمَنْطق والطِبّ، له مصنَّفاتٌ حَسنة ٦ مُفيدة، منها: كتاب مِنْهاج البَيان فيما يَسْتَعْمِلُه الإنسان، وهو جَيّد. وكتابُ تَقْويم الأبدان، رسالةٌ كتَبَها إلى القِسّ إيلياءِ النَّصرانِيّ في الردِّ على النّصارَى، وبَيان عَوار مَذْهَبهم، ومَدَحَ فيها دينَ الإسلام، وأقام الحُجّةَ على ٩ أنّه الحَقُّ، وذكَر فيها ما في التّوراة والإنجيل من ظُهور سَيّدنا رسول الله ﷺ، وأنّ اليَهودَ والنّصارى ـ لَعَنَهمُ اللهُ ـ أخْفَواْ ذلك ولم يُظْهروه؛ قرأها عليه أبو الحَسَن عليّ بن محمد بن الحَسن ابن عَقيلٍ السّامَريّ، سِبْط المُدير الشِّبْليّ، ١٢ وسمِعَها منه أبو سَعْد عبدُ الجليل /ابن محمد السّاوي، ورواها ابنُ عَقيل. [٨٩ب]

قال محبّ الدّين ابنُ النجّار: وسمِعَها منه شَيْخُنا أبو الفَرَج عُبَيد الله ابنُ أبي المعمر بن المُبارك المُسْتَمْلي. وله كِتابُ الإشَارة في تَلْخيص ١٥ العِبارة. ورسالةٌ في مَدْح الطبّ ومُوافَقَته للشَّرْع. وغير ذلك.

وأسْلَم ابنُ جَزْلة على يَد قاضي القُضاة أبي عبد الله محمد بن عليّ الدّامَغانيّ سنة سِتّ وستّين وأربع مئة؛ وتُوفّي سنة ثلاث وتسعين وأربع ١٨ مئة؛ ووَقَف كُتُبَه على مَشْهَد أبي حنيفة.

---

٢٠٥ ـ ترجمته في: المنتظم ١٧/٦١؛ والكامل لابن الأثير ١٠/٣٠٢؛ وتاريخ الحكماء للقفطي ٣٦٥؛ وطبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ١/٢٥٥؛ ووفيات الأعيان ٦/٢٦٧ (٨١٢)؛ والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٨/٢٥٩ (٢٠١)؛ وسير أعلام النبلاء ١٩/١٨٨ (١٠٨)؛ والبداية والنهاية ١٢/١٥٩.

وقال يَمْدح رسولَ الله ﷺ: [من البسيط]

وشاهِرُ السَّيْفِ قَبْل السَّيفِ أَنْذَرهم والناسُ قد عَكَفوا جهلاً على هُبَلِ
٣ أقام مُعْجِزَهُ قولًا، وتَمَّمَهُ فِعْلاً، فأحكَمَهُ بالقَوْل والعَمَل

ولما أَسْلَمَ استَخْلَفَهُ أبو الحسن، القاضي ببغدادَ، في كَتْب السجِلّات. وكان يُطِبُّ أهلَ محلَّتِه ومَعارِفه بغَيْر أُجْرَة، ويَحْمل إليهم
٦ الأشْرِبَةَ والأدْوِيَةَ بغَيْرِ عِوَض، ويتَفَقَّدُ الفُقَرَاءَ، ويُحْسِنُ إليهم، وكان يَكْتُب خطًّا مَنْسوباً.

(٢٠٦) ابنُ إدْريس الواعِظ

٩ يَحْيَى بن عيسى بن الحَسَن بن إدريس، أبو البَرَكات الأنْباريّ الواعِظ. سمعَ في صِباه ببغدادَ من عليّ بن أحمد بن محمدّ بن بَيان وغيره، ثم قَدِمَها وقرأ بالرِّوايات على عَبْد الله بن عليّ بن أحمد، سِبْط
١٢ أبي مَنْصور الخَيَّاط، وتَفَقَّه على أحمد بن عبد الله بن عليّ، ابن الآبَنُوسيّ، وسمع من عبد الوهاب بن المبارك الأنْماطيّ، ومحمد بن محمد بن عَطّاف. وصحب محمد بن يَحْيَى الزّبيديّ مُدةً، وقرأ عليه
١٥ الأدَب، وسمعَ بالآثار من يَحْيَى بن عليّ بن محمد الخَطيب، وغَيْره، وحَدَّثَ باليَسير. ولمّا ماتَ سنة اثْنتَيْن وخمسين وخَمْس مئة بالأنْبار، قالت زوجَتُه: اللّهم لا تُحْيني بَعْدَه؛ فماتَتْ بَعْدَهُ بخَمْسة عشرَ يوماً.

١٨ ## (٢٠٧) / الصاحبُ ابنُ مَطْروح [٩٠ آ]

يَحْيَى بن عيسى بن إبراهيم بن الحُسَيْن بن علي بن حَمْزة بن

---

٢٠٦ ـ ترجمته في: المنتظم ١٨/ ١٢٣ (٤٢٢٢)؛ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٧.
٢٠٧ ـ ترجمته في: قلائد الجمان لابن الشعار ١٠/ ٩ (٣٨)؛ وذيل الروضتين ١٨٧؛ =

إبراهيم بن الحُسَين، الصّاحبُ جمالُ الدّين، أبو الحُسَين[1] ابنُ مَطْروح.

أصلُه من الصّعيد، ونَشَأ هُناك وأقامَ بقُوص مُدَّةً، وتَنَقَّلَتْ به الأحوالُ في الخِدَم والولايات، واتَّصل بخِدْمَةِ الصّالح أيّوب بن الكامِل، ٣
وكان إذ ذّاك نائباً عن أبيه الكامل بمصر. ولَمّا اتّسعَتْ مملكةُ الكامِل، وصار له آمِد، وحِصْن كَيْفاً، والرَّقَّة، ورأس عَيْن، وسَروج، وغيرها، سَيَّر إليها الصّالح نائِباً عنه سنة تِسْع وعشرين وستّ مئة، فكان ابن ٦
مَطْروح في خِدْمته.

ولمّا تُوفّي الكامِل، ووَلِيَ الصّالح مِصْرَ، دخلَ ابنُ مَطْروح بَعْدَه إليها فَرَتَّبه ناظرَ الخِزانة. ولَمْ يزلْ يَحْظَى عنده ويَقْرُبُ منه، إلى أن مَلَكَ ٩
الصالِحُ مِصْر في المرَّة الثّانية، في جُمادَى الأولَى سنة ثلاث وأربعين وستّ مئة. ثم إنّ السلطانَ، بَعْدَ ذلك، بعثَ لدِمَشْق نُوّاباً، وكان ابنُ مَطْروح في صُورة وَزيرٍ لَها، وحَسُنَتْ حالُه عندَها، وارتَفَعَتْ منزلتُه. ١٢

ثم إنّ السلطانَ جاء لدمشْقَ، فوصلَها في شَعْبان سنة ستّ وأربعين وست مئة، وجَهَّز عسكراً إلى حِمْص لاستنْقاذها من أيدي نُوَّاب المَلك النّاصر صَلاح الدّين يوسف بن العزيز؛ لأنّه كان انتزَعَها من الأشْرَف ١٥
موسى بن المَنْصور إبراهيم ابن مُجاهد الدّين شيركُوهْ عَنْوَةً، وكان مُنْتَمياً إلى الصّالح، فخرجَ من مِصْر لاستِرْداد حِمْص له، وعَزَلَ ابنَ مَطْروح عن

....

(١) وفيات الأعيان: أبو الحسن.

= ووفيات الأعيان ٦/ ٢٥٨ (٨١١)؛ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٧٣ (١٨٤)؛ والعبر ٥/ ٢٠٤؛ والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٧؛ وحسن المحاضرة ١/ ٥٦٧؛ وشذرات الذهب ٧/ ٤٢٧.

ولايَتِه بدمَشْق، وسَيَّرَه مع العَسْكَر إلى حِمْص، وأقام الصالح بدمشق. ثم إنّه بَلَغَهُ أن الفَرَنْج اجتمعوا بجزيرة قُبْرس[١] على عَزم القَصْد للدّيار ٣ المِصْرية؛ فَسَيَّرَ إلى عَسْكره الذين على حِمْص، أن يَتْركوا ذلك القَصْد، ويعودوا لحِفْظ الدّيار المِصْرية؛ فعاد العَسْكَرُ وابنُ مَطْروح في الخِدْمة، والصّالح مَتغَيِّرٌ عليه لأمورٍ نَقَمها عليه.

٦ وطَرَقَ الفرنْجُ البلادَ في أوائِل سنة سَبْع/ وأربعين وستّ مئة، [٩٠ب] وملكوا دِمْياط [يوم الأحد][٢] في ثاني عِشْرينَ [من][٢] صفر من السّنة المذكورة، وخَيَّمَ السلطانُ على المَنْصورة وابنُ مَطْروحٍ في الخِدْمَة مع ٩ الإغْراض عنه.

ولما مات الصّالح، في لَيْلة نصف شَعْبان سنة سَبْع وأربعين بالمَنْصورة، دخلَ ابنُ مَطْروح إلى مِصْرَ، وأقامَ بها في دارِه، إلى أن ماتَ ١٢ مستهلَّ شَعبان سنة تِسْعٍ وأربعين وستّ مئة، ومولِدُه سنة اثنتَيْن وتِسْعين وخَمْس مئة، ودُفنَ بسَفْحِ المقطَّم.

قال ابن خَلِّكان[٣]: وحضرتُ الصّلاةَ عليه ودَفْنَه؛ وأوْصَى أن ١٥ يُكتَب على قَبْره من نَظْمه في مَوْضِعه، وهو[٤]: [من الدوبيت]

أصبحتُ بقَعْر حُفْرةٍ مُرْتَهَناً لا أَمْلِكُ من دُنْيايَ إلّا كَفَنا
يا مَنْ وَسِعَتْ عبادَهُ رحمتُه من بعْض عِبادِك المُسيئينَ أَنا

(١) قبرس الجزيرة كتبها القدماء بالسين في آخرها، وقال ياقوت: (معجم البلدان ٤/ ٣٠٥) كلمة رومية وافقت من العربية القُبْرس وهو النحاس الجيّد.
(٢) تكملة من وفيات ابن خلكان وهو نصّه.
(٣) وفيات الأعيان ٥/ ٣٠٨.
(٤) ديوان ابن مطروح ٢١٦.

وفيه يقول أبو الحُسين الجَزّار يَمْدحه[١]: [من الرمل]

هو ذا الرَّبْعُ ولي نَفْسٌ مَشوقَةْ فاحْبِس الرَّكْبَ عسَى أقضي حُقُوقَهْ
فقبيحٌ بِيَ في شَرْعِ الهَوَى بَعْد ذاك البِرّ أن أرْضَى[٢] عُقوقَه
لستُ أنسَى فيه لَيْلاتٍ مَضَتْ مع من أهْوَى وساعاتٍ أنيقَه
ولئِنْ أضحى مَجازاً بعدَهُمْ فغَرامي فيه ما زال حَقيقَه
يا صديقي والكريمُ الحرّ في مثل هذا الوقتِ لا يَنْسَى صَديقَه
ضَعْ يداً منك على قَلْبي عسَى أن تُهَدِّي بَيْنَ جَنْبَيَّ خُفوقَه
فاضَ دَمْعي مذ رأى رَبْع الهَوَى وَلَكَم فاضَ وقد شامَ بروقَه
نَفَذَ اللُّؤلؤُ من أدمُعِهِ فغدا يَنْثُرُ في التُّرْب عقيقَه
قِفْ معي واستَوْقفِ الرَّكبَ فإنْ لم يَقِفْ فاترُكهُ يَمْضي [و] طريقَه
[٩١ آ] / فهي أرضٌ قلّما يلحقُها آمِلٌ والرّكْبُ لم أعدَمْ لُحوقَه
طالَما استَجْلَيْتُ في أرْجائِها من يَتيهُ البَدْرُ أن[٣] يُدْعَى شقيقَه
يَفْضَحُ الوردَ احمراراً خَدُّهُ وتودُّ الخَمْرُ لو تُشبِهُ ريقَه
فبه الحسنُ خليقاً لم يَزَلْ والمعالي[٤] بابن مَطْروحَ خَليقَه

ويقول أيضاً من جملة أبيات[٥]: [من البسيط]

أبا الحُسَين وحَسْبي أنْ يُلَبِّيَني يومَ الرَّجاء إذا نادَيْتُكَ الحَسَبُ
إنَّ البرامكةَ الماضِين ما افْتخَرُوا إلّا بأيْسرِ ما تُعْطي وما تَهب

....

(١) منتخب شعر الشيخين ٢٣٠ ب.
(٢) المنتخب: أبدي.
(٣) المنتخب والوفيات: إذ.
(٤) كذا في الأصول والمنتخب وفي الوفيات: المعاني.
(٥) تقطيف الجزار ٢٧ب.

والفضلُ ما زال في الدّنيا له شرفٌ   إذْ كان يُعْزَى إلى يَحْيَى ويَنْتَسِبُ

وكانت بين ابن مَطْروح وبين البَهاء زُهَيْر صُحْبَةٌ قديمةٌ من الصِّبا، ٣ من بلاد الصّعيد، حتى كانا كالأخوَيْن، وليس بينهما فَرْقٌ في أمور الدّنيا؛ ثم إنّهما اتّصلا بخدمة الملك الصَّالِح وهما على تِلْك المَودَّة.

كتبَ مرّةً ابنُ مطروح إلى البَهاء زُهَيْر يطلب منه دَرْجَ وَرَق[1]:

٦ [من المنسرح]

أفْلَسْتُ يا سيّدي من الوَرِقِ   فجُدْ بدَرْجٍ كعِرْضِكَ اليَقَقِ

وإن أتى بالمِداد مُقترناً   فمرحباً بالخدود والحَدَق

٩ وفَتَح الرّاء من الوَرَق وكسرَها تنبيهاً على حالِه؛ فكتب الجوابَ إليه: [من المنسرح]

مولاي سَيَّرْتُ ما رسمْتَ به   وهو يسيرُ المِداد والوَرَقِ

١٢ وعزَّ عندي تَسْييرُ ذاك وقد   شبَّهْتَهُ بالخُدود والحَدَق

وكتَبَ ابنُ مَطْروح قبل ارْتفاع دَرَجَتِه رقعةً تتضمَّن شفاعةً في قَضاء شُغْل بَعْض أصحابِه إلى بَعْض الرُّؤساء، فكتب ذاك الرّئيس الجوابَ ١٥ يقول: هذا /الأمْرُ عليَّ فيه مَشَقَّة! فكتبَ ابنُ مَطْروح الجوابَ: لَوْلا [٩١ب] المَشقَّةُ. فوقَف الرّئيسُ على ذلك وقَضى شُغْلَه.

وأراد ابنُ مَطْروح قولَ أبي الطيّب: [من البسيط]

١٨ لَوْلا المَشقَّةُ سادَ النّاسُ كلُّهمُ   والجودُ يُفْقِرُ والإقْدامُ [قَتّالُ][2]

....

(١) الديوان ١٩٥.

(٢) في الأصل: فتاك، والبيت في الديوان ٥٠٥ من قصيدته في أبي شجاع فاتك الكبير:

لا خيل عندك تهديها ولا مال   فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

قال القاضي شَمْسُ الدّين أحمد بن خلّكان[١]: أخبرني ابنُ مَطْروح أنّه جرَى بَيْنَه وبَيْن أبي الفَضْل جَعْفر ابن شَمْس الخِلافة منازعةٌ في بَيْتٍ هو من جُمْلَة قَصيدة، وهو: [من الكامل] ٣

وأقولُ يا أُخْتَ الغَزالِ ملاحةً فتقولُ: لا عاشَ الغزالُ ولا بَقي

فزعم ابنُ شَمْس الخلافة أنَّ هذا البيت لهُ من جُمْلَة قصيدة في ديوانِه، وعمل كلُّ واحدٍ منهما مَحْضَراً شهد فيه جَماعةٌ بأَنَّ البيتَ لَهُ. ٦ وحلَف لي ابنُ مَطْروح أنَّ البيتَ لَه، وكان مُحْتَرزاً في أقواله، ولم نَعْرِف منه الدَّعوَى بما لَيْس له، واللهُ المُطّلعُ على السرائِر. انتهَى.

قلتُ: وقد تقدّم في تَرْجَمة ابن الخِيَمي[٢] واقعةٌ جرَتْ له مع ابن ٩ إسرائيل تُشْبه هذه.

وأوّل القصيدة الّتي لابن مَطْروح[٣]: [من الكامل]

من لي بغُصْنٍ باللّحاظِ مُمَنْطقٍ حُلْوِ الشّمائِل[٤] واللَّمَى والمَنْطِقِ ١٢
مُثْري الرَّوادِفِ، مُمْلِقٌ من خصره أَسَمِعْتَ في الدّنيا بمُثْرٍ مُمْلِقِ؟
يَعْصي العَذولَ على[٥] الهوَى ويُطيعني وأنا السّعيدُ به وعاذِلِيَ الشَّقِي
وغَريرَةٍ زارَتْ على بُخْلٍ بها لما نُعِيتُ[٦] لها زيارةَ مُشْفِقِ ١٥
لم أدرِ[٧] ما قالَتْ وقد لَمستْ يَدي ماذا لَقينا منهُ أَوْ ماذا لَقِي

....

(١) الوفيات ٥/ ٣٠٤.
(٢) الوافي بالوفيات ٤/ ٥٠ وهو محمد بن عبد المنعم، شهاب الدين الأنصاري اليمني.
(٣) الديوان ١٩٩.
(٤) الديوان: المحيّا.
(٥) الديوان: عن.
(٦) الديوان: بعثت.
(٧) الديوان: أنس، وقد أسقط بعد هذا البيت ثلاثة أبيات مثبتة في الديوان والقلائد.

فَبِحُسْنها هي زُهْرةٌ للمُجْتلِي[١] وبطِيبها هي زَهْرةٌ المُسْتَنْشِقِ
/خدٌّ تَوَرَّدَ[٢] إذْ ترقْرَقَ ماؤُه لهَفي على المتوقّد المُتَرَقْرِق [٩٢ آ]
٣ ونَظيرُها الغُصْنُ النَّضيرُ إذا انثَنَتْ في حُلّةٍ خَضْراءَ من اسْتَبْرَق
فيروقُنِي منها اخضرارُ خِضابِها والغصنُ لَيْس يَروق ما لم يُورِق
ولكَمْ بها من خَلْوةٍ هي حُلْوَةٌ كرُضابِها كعِتابها كتَملُّقِي
٦ وأقولُ: يا أُخْتَ الغَزال، ملاحةً فتقولُ: لا عاشَ الغزالُ ولا بَقِي
يا شَمْسَ قَلْبي في هواك عُطارِدٌ لولا تعلُّقُه بها لم يُحْرَق

وقال[٣]: [من الكامل]

٩ وافى وأقبل في الغَلائِلِ يَنْثَني فأراكَ خَطَّ المُجْتلَى والمُجْتَنِي
ورَنا فما تُغْنِي التّمائِمُ والرُّقَى وأبيك عن لَحظاتِ تلْك الأعْيُن
أغْناهُ ذابِلُ قَدّه عن ذابلٍ وبشَعْره عن بَيْت شَعْرٍ قَدْ غَنِي
١٢ رَشأٌ من الأعرابِ مسكنُه الفَلا ولَكَمْ له في مُهْجَةٍ من مَسْكَن
قُلْ للعَواذِل في هواهُ ألا اقصِروا[٤] لا أرْعَوِي لا أنتهي لا أنْثَنِي
حتّى فؤادي خانَني وَوفَى له وكذا الرُّقادُ صَبا إليه ومَلَّنِي
١٥ يا قلبُ ما آنستُ بَعْدك راحةً فمتَى أراكَ ويا كَرَى أوْحَشْتَنِي
ألْبَسْتَني يا هاجِري ثَوْبَ الضَّنَى وأخذْتَني يا تاركي من مَأْمَنِي

....

(١) الديوان: للمجتني.
(٢) الديوان والقلائد: توقد.
(٣) في قلائد الجمان لابن الشعار ١٠/١٠ قال: ممّا أنشدني في جمادى الأولى سنة ٦٤٧هـ يمدح الملك الأشرف شاه أرمن موسى بن أبي بكر أيوب رحمه الله. وانظر الديوان ١٧٦.
(٤) الديوان: ألا انتهوا، وفي قلائد ابن الشعار: كم قلتُ للعذال مِنه ألا اقصروا. وبعدها أسقط خمسة أبيات مذكورة في الديوان والقلائد.

عَهْدي به ويَدي مكانَ وِشاحِه والوَجْدُ باقٍ والتجلُّد[١] قد فَنِي
وشدا بشِعْري فافْتَتَنْتُ ويا لَها من فتنةٍ شنعاءَ لو لَمْ أُفْتَن
شِعْري، ومَحْبوبي يُغَنّيني به وهناك تَحْسُنُ صَبْوةُ المُتَدَيِّن ٣
لا شَيْءَ يُطربُ سامعاً كَحديثه[٢] إلا الثناء على عُلا شاه أرْمَن

[٩٢ب] /قلتُ: قولُه شِعْري ومَحْبوبي، يُشْبِهُ قولَ ابن سَناء المُلْك[٣]:

من مِثْلي في عَصْري بُسْتاني فيه قَصْري ٦
معشوقي مملوكي يُنْشِدني من شِعْري

وقال ابن مَطْروح[٤]: [من الطويل]

خُذوا حذْركم من طَرْفها فهو ساحِرُ ولَيْس بناجٍ مَنْ دَهَتْهُ المَحاجِرُ ٩
فإنَّ العُيونَ السودَ وهي فَواتِرٌ تفلّ السُّيوفَ السودَ[٥] وهي بَواتِر
ولا تُخْدَعوا من رِقّةٍ في كلامها فإنّ الحُمَيّا للعُقول تُخامِر
مُنَعَّمةٌ لو صافحَ[٦] الوَرْدُ خَدَّها بكتْ وجرَتْ من مُقْلَتَيْها بوادِر ١٢
فلَوْ في الكَرَى مَرَّ النَّسيمُ بطَيْفِها سرى أبداً[٧] من طيبها وهو عاطِر
قَلائِدُها تَشْكو الظَّما ووِشاحُها وإنْ شَرَقَتْ من مِعْصَمَيْها الأساوِر
بعيدةُ ما بَيْن المُخَلْخل والطُّلَى تَرَى الطّرفَ عنها يَنْثني وهو حاسِر[٨] ١٥

....

(١) الديوان: التصبّر.
(٢) القلائد: بحربته.
(٣) لم نقف على البيتين في دار الطراز.
(٤) الديوان ١٩٧، والقلائد ١٠/٢٢.
(٥) من الديوان والقلائد، وفي الأصل: السود.
(٦) القلائد: صادف.
(٧) كذا في القلائد والأصل، وفي الديوان: رائداً.
(٨) القلائد: عاذرٌ.

إذا ما اشْتَهَى الخَلخالُ أخبارَ قُرْطها ... فيا طيبَ ما تُمْلي عليه الظَّفائِرُ

ويا عاذلي، بالله، ما أنتَ منصِفٌ ... أعنْ مِثل هذَا الحُسْن تُثْنَى النّواظِر

٣ وقال(١): [من الكامل]

ومُهَفْهفٍ ماس القضيبُ وقَدُّه ... وكلاهُما مُتَأَوِّدٌ رَيّانُ

لكن [يروّقني](٢) الّذي في خَدّه الـ ... بُستانُ لا ماضَمَّهُ البُسْتان

٦ ورنا إليَّ وقد رأى ريمَ الفَلا ... يَرْنُو وكلٌّ منهما وَسْنان

فاصطادَني إنْسانُ مَنْ خالَسْتُهُ ... لا ما تَصَيَّدَ مثلَه الإنسان

ولقد شَهِدْتُ البَدْرَ ثمّ شَهِدْتُهُ ... فتشابَها لَوْلا فَمٌ وبَنَانُ

٩ وذُؤابَةٌ لَوْلا سلامةُ من دَنَا ... منها حلَفْتُ بأَنَّها ثُعْبان

/أفلا أَهِيمُ بمن حكَتْ أوصافَه الْـ ... أقمارُ والغِزلانُ والأَغْصان [٩٣ آ]

فالحُسْنُ يُعْشَقُ حيث كان فكيف لا ... أصْبُو لحُسنٍ زانَهُ إحْسان

١٢ وإذا نسيتُ فلَسْتُ أنسى قَوْلَهُ ... إن خُنتَنِي فحَسِيبُكَ الرَّحمان

وشقائِقاً قَبّلتُها من خَدّه ... حتّى رثَى لذُنوبِها(٣) النّعْمان

وقال(٤): [من الكامل]

١٥ عانَقْتُه فسكرتُ من طيب الشّذا ... غُصْناً رطيباً بالنَّسيم قد اغْتذَى

نشوانَ ما شربَ المُدامَ وإنّما ... أمْسى(٥) بخَمْر رُضابه مُتَنَبِّذا

كتبَ الجمالُ على صَحيفة خَدِّه ... يا حُسْنَهُ لا بَأْسَ أن تَتعوَّذا

....

(١) في القلائد ١٠/ ٢٢.

(٢) من القلائد، وفي الأصلين: يزقني، وهو غير واضح.

(٣) في القلائد: لذبولها.

(٤) الديوان ٢٠٣، والقلائد ١٠/ ١٥.

(٥) الديوان: أضحى.

يا ناظري أمَّا[1] وقد شاهَدْتَهُ ... تاللهِ لا رمداً تَخافُ ولا قَذَى
أضحَى الجمالُ بأسْره في أسْره ... فلأجْلِ ذاكَ على القُلوب استَحْوَذا
مَهْما اكْتَحَلْتَ بخدّه وعِذاره ... لم تَلْقَ إلّا عَسْجداً وزُمُرُّذا ٣
وأتى العَذولُ يلومُني من بعدما ... أخذَ الغرامُ عليَّ فيه مَأْخَذا
لا أرْعَوي لا أنتهي لا أنْثَني[2] ... عن حُبِّه فَلْيَهْذِ فيه من هَذَى
واللهِ لا خَطَرَ السُّلُوُّ بخاطري ... ما دُمْت في قَيْد الحَياة ولا إذا ٦
إن عِشْتُ عِشْتُ على هواهُ وإن أمُتْ ... وَجْداً به وصبابةً يا حَبَّذا
[إنّي لَيُعجبني تَلافي في الهوى ... ويلَذُّ لي ما قد لقيتُ من الأذى][3]

وقال[4]: [من المتقارب] ٩

خذوا قَوَدي من أسير الكِلَلْ ... ويا عجباً لأسيرٍ قَتَلْ
وقولوا عليَّ [إذا][5] نُخْتُمُ ... طعينَ القُدود جريحَ المُقَل
وما كان يَعْلَمُ[6] أنّ العيو ... نَ وأنَّ القُدودَ الظُّبَى والأسَل ١٢
[٩٣ب] /ولي جَلَدٌ عندَ بِيضِ الظُّبَى ... وبالأعْيُنِ السّود مالي قِبَل
وبي قَمَرٌ ما بدا في الدُّجَى ... وأبصره البَدْرُ إلّا أفَل
يُضِلُّ بطُرَّتِهِ من يَشا ... ءُ ويَهْدي بغُرَّته من أضَلّ ١٥

....

(١) كذا في الأصل والقلائد، وفي الديوان: اهناء.
(٢) استعمل ابن مطروح هذا الصدر عَجُزاً في بيت تقدم:
.... قل للعواذل في هواه ألا انتهوا
(٣) تكملة من القلائد ١٠/١٦.
(٤) الديوان ٢١٧.
(٥) تكملة من الديوان.
(٦) في الديوان: وما كنت أعلم.

ويا فَرْحةَ الظَّبْي لمَّا غَدا[1] شبيهاً له في اللَّمَى والكَحَلْ
وقد أَخجَل الشّمسَ من حُسْنه أَلَمْ تَرَ فيها اصفرارَ الخَجَل
٣ وقد عَدَل الحُسْنُ في خَلْقِه[2] على أنّه جارَ لمّا عَدَل[3]
فَعَمَّ معاطِفَهُ بالنّشاط وخَصَّ رَوادِفَهُ بالكَسَل
وجادَ الزَّمانُ به ليلةً وعمّا جرى بَيْنَنا لا تَسَل
٦ فأنْحَلْتُ قامَتَهُ بالعِناق وذَبَّلْتُ مَرْشَفَهُ بالقُبَل
وكم تهتُ في غَوْر خَصْرٍ له وأشرفْتُ في[4] نَجْد ذاكَ الكَفَل
وأذَّنْتُ حتّى تجلّى الصبا حُ بحَيَّ على خَيْر هذا العَمَل[5]
٩ وقد عَلِم الناسُ أنّي آمْرُؤٌ أحبُّ الغَزال وأهوَى الغَزَل
وها أثَرُ المِسْك في راحتي وهذا فَمي فيه طَعْمُ العَسَل

وقال[6]: [من مجزوء المتقارب]

١٢ أما وبُدورِ الكِلَلْ حَمَتْها نجوم[7] الأَسَلْ
وتُفّاحِ تلك الخُدود ونَرْجس تيكَ المُقَل
وغُصْنِ القَوام الرّطيـ ـب فَوْق كثيب الكَفَل
١٥ لأنْتِ وإن ساءَني جَفاكِ وطولُ المَلَل

....

(١) في الديوان: بدا.
(٢) الديوان: في حكمه.
(٣) في ت: عذَل.
(٤) الديوان: من.
(٥) رواية الديوان:
وأذّنت من فوق ذاك الكثيب بحيّ على خير ذاك العمل
(٦) لم ترد في الديوان، وأوردتها القلائد ١٠/٣٨.
(٧) القلائد: قدود.

أحَبُّ إلى مُهجتي — من الأمن بعدَ الوَجَلْ

[٩٤ آ] /وليلةِ وَصْلٍ حلَتْ — ويا عاذلي لا تَسَلْ

لبِسْنا ثيابَ العِنا — قِ مُزَرَّرَةً بالقُبَلْ ٣

وفي طيِّ ذاك العِنا — قِ عَتْبٌ كوَشْيِ الحُلَلْ

وحَلَّيْتُ ذاك الغَزا — لَ بجَوْهر هذا الغَزَلْ

فهل عائِدٌ لي الصِّبَا — وتلك اللّيالي الأُوَلْ ٦

ودَوْلَةُ أُنْسٍ مضَتْ — وهل نافِعي قَوْلُ: هَلْ

وقال[1]: [من الطويل]

حَلا ريقُهُ والدُّرُّ فيه منَضَّدٌ — ومَنْ ذا رأى في العَذْب دُرًّا مُنَضَّدا ٩

رأيتُ بخَدَّيْه بياضاً وحُمْرَةً — فقلتُ: ليَ البُشْرَى اجتماعٌ تَوَلَّدا

وقال[2]: [من الطويل]

وقفتُ أحَلِّي الأرْضَ من دُرّ أدْمُعي — فجاء العذارَى يلتقِطْنَ المَدامِعا ٢

يَغِرْنَ علَى تلك اللآلي لأنّها — بَقِيَّةُ ما أوْدَعْن منّي المَسامِعا

وقال[3]: [من الكامل]

بَعَثَتْ بنَرْجِسَةٍ إليَّ ووَرْدَةٍ — ففَهِمْتُ ـ أفديها ـ حقيقةَ قَصْدِها ٥

لمّا تعذَّرَتِ الزّيارةُ أرْسَلَتْ — بشبيه ناظِرها إليَّ وخَدِّها

وقال[4]: [من الكامل]

....

(١) في القلائد ١٠/٢٣ وفيها «خلائقه».

(٢) الديوان ٢٠٣، والقلائد ١٠/٢٦ وفيه أنها من عشرة أبيات مما كتبه إلى السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب حين أنفذه رسولاً إلى الديوان العزيز.

(٣) الديوان ٢٠٣؛ والقلائد ١٠/ ٢٤.

(٤) الديوان ٢٠٤؛ والقلائد ١٠/ ٢٤.

إنْ قِسْتَهُ بالبَدْرِ ما أنْصَفْتَهُ ... أو بالغَزالِ وَجَدْتَهُ مَظْلوما
هذا نبِيُّ الحُسْنِ جاءَ فكلُّكم ... صَلّوا علَيْه وسلِّموا تَسْليما

٣ وقال: [من الطويل]

/لك العُمْرُ، ماتَتْ سَلْوتي ورُقادي ... ويَهْنيكَ، عاشَتْ صَبْوَتي وسُهادي [٩٤ب]
وشَنَّعَ - أنّي قد سَلَوْتُ - معاشرٌ ... نعم صَدقوا لكن سلَوْتُ فُؤادي

٦ وقالَ: [دُو بَيْت][1]

ما زِلْتُ أضُمُّه إلى أحشائي ... حَتّى فَتَرَتْ من ضَمِّهِ أعْضائي
لو كنتَ رأيْتَنا لقُلْتَ[2] اتّحَدا ... كالخَمْرة إذ مَزَجْتَها بالماءِ

٩ وقال[3]: [من مجزوء الرمل]

باتَ في أثْناءِ صَدْري ... غُصُنٌ نِيطَ ببَدْرِ
بدَوِيٌّ نازلٌ من ... شَعْره في بَيْتِ شَعْر
١٢ حامِلٌ نَجْداً وغَوْراً ... منه في رِدْفٍ وخَصْر
حَبَّذا لَيْلَةُ وَصْلٍ ... منه بَلْ لَيْلَةُ قَدْر
أشْرَقَتْ عن نور وَجْهٍ ... وسنا كأسٍ وثَغْر[4]
١٥ وتعانَقْنا فما ظَنُّـ ... ـكَ[5] في ماءٍ وخَمْر
وتعاتَبْنا فقلْ ما ... شئتَ من نَظْمٍ ونَثْر[6]

....

(١) الديوان ٢١٦.
(٢) الديوان: حتّى غدوت معه متحداً.
(٣) لم ترد في الديوان وجاءت في القلائد.
(٤) في القلائد:
أشرقت عن نور كاس ... وسنا وجهٍ وثغر
(٥) القلائد: فما قولك.
(٦) القلائد: غنج وسحر.

ثـم لـمـا أدْبَـر الـلّـيـ لُ وجـاء الـفَـجْـرُ يَـجْـرِي[1]
قـال: إيّـاك، رَقـيـبـي بـك يَـدْري، قـلـت: يَـدْرِي ٣

وكتب[2] في صَدْر كِتاب: [من مجزوء الكامل]

وافَى كـتـابُـك بـعـد فَـتْـرَهْ فـنـفَـى الـمـسـاءَةَ بـالـمَـسَـرَّهْ
وفـضَـضْـتُـه فَـلَـثَـمْـتُـه لـمـا غَـدا فـي الـحُـسْـن نُـدْرَه
وَاواتُـهُ الأصـداغُ والألِـفـاتُ قـامـاتٌ بـه والـسِّـيـنُ طُـرَّه ٦
[٩٥ آ] / وحـسِـبْـتُ أنّ الـطِّـرْسَ مـنـ ـهُ زُجـاجـةٌ والـلّـفـظُ خَـمْـرَه
فـطـربـتُ حـيـن قـرأتُـه وسـكـرتُ مـنـه ألـفَ سَـكْـرَه

وقال[3]: [من مجزوء الكامل] ٩

لـمّـا طَـرَقْـتُ خِـبـاءَهـا[4] مـن قـومـهـا مُـتَـكَـتِّـمـا
فـوقَـفْـتُ وِقْـفَـةَ خـائِـفٍ أبـغـي الأمـانَ، فـعِـنْـدَمـا
قـالَـتْ: عـلـيـكَ، ولا تَـخَـفْ مـن أُسْـرتـي مَـطَـرَ الـسَّـمـا ١٢
قُـلْـتُ: الـقِـرَى، قـالـت: أَبَـحْـتُـ ـكَ كُـلَّ مـا يَـحْـوي الـحِـمَـى
قـلـتُ: الـلَّـمَـى فـيـمـا سَـمَـحْـ ـتِ بـه؟ فـقـالَـتْ: والـلَّـمَـى
فـسـكـرتُ مـن طَـربـي لـطـيـ ـبِ حَـديـثـهـا ولَـرُبَّـمـا ١٥

وقالَ: [من مجزء الرمل]

أعـشَـقُ الـبـيـضَ ولٰـكِـنْ خـاطـري بـالـسُّـمْـرِ أَغْـلَـقْ
إنّ فـي الـبـيـض لَـمَـغْـنًـى غـيـر أن الـسُّـمْـرَ أَرْشَـق ١٨

....

(١) القلائد: يسري.
(٢) الديوان ١٨٤.
(٣) الديوان ٢٠٢.
(٤) الديوان: خيامها.

وظِلالُ الأيْكِ عِنْدي ... من هَجِير الشَّمس أوْفَقْ
وشذا العَنْبر والمِسْـ ... ـك من الكافور أعْبَق
٣ وإذا أنْصَفْتَ، والإنْـ ... ـصافُ بالعاقِل ألْيَق
فبديعُ الحُسْن يُهْوَى ... كيف ما كان ويُعْشَق

وكتَب إلى البَهاءِ زُهَيْر في الحِصار[1]: [من الكامل]

٦ ولقد ذكرتك والصوارِم لُمَّعٌ ... من حَوْلنا والسمْهَرِيَّةُ شُرَّعُ
وعلَى مُكافَحةِ العدُو[2] ففي الحَشا ... شَوقٌ إليكَ تَضيقُ عنه الأضْلُع
/ومن الصّبا وهَلُمَّ جَرًّا شيمتي ... هذا الوفاءُ فكَيْفَ عنه أرْجِع [٩٥ب]

٩ وقال[3] في هذه المادَّة: [من البسيط]

أرْسَلْتُها والعَوالي في الطُّلَى تَرِدُ ... في موقفٍ فيه يَنْسى الوالدَ الوَلَدُ
وما نَسيتُكَ والأرواحُ سائِلَةٌ ... على السّيوف، ونارُ الحَرْب تَتَّقِد

١٢ قلت: أوّلُ من أبدع هذه الطريقةَ عنترةُ العَبْسي في قَوْله[4]: [من الكامل]

ولقد ذكرتُك والرّماحُ نَواهِلٌ ... منّي وبيضُ الهِنْد تَقْطُر من دَمِي
١٥ فودِدْتُ تقبيلَ السّيوف لأنّها ... لَمَعَتْ كبارِقِ ثَغْرك المُتَبَسِّمِ

ومن هذه المادّة قَوْلُ نَجْم الدّين ابن إسرائيل: [من الكامل]

....

(١) الديوان ١٩٥، وقيلت في حصار آمد.
(٢) الديوان: العذول، وبقية العجز: نار إليك تفيض منها الأضلع.
(٣) الديوان ١٩٦، وفيه: أصدرتها والعوالي...
(٤) هذان البيتان وردا في الديوان (القاهرة ١٣٢٩هـ) واستبعدا في شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي ٣٠٣، تحقيق فخر الدين قباوة، ط٢، (حلب ١٩٧٣) ومن جمهرة أشعار العرب للقرشي، تحقيق علي البجاوي، القاهرة (د. ت).

ولقد ذكرتُكَ بعد ما اسْتَعَر الوَغَى والخيلُ تَسْبحُ في النَّقيعِ الحائِر
وعَلَيَّ من خَيْل الأعادي دارةٌ تَنْتاشُني بعواملٍ وبَواتِر
فذُهِلْتُ عن وَقْع السُّيوف بِمَفْرِقِي ولَقيتُ أطرافَ الرِّماح بناظِري ٣

وقد تقدم في تَرْجَمة الشّريف البَياضِي[١] شيءٌ من هذه المادّة، وكذلك في تَرْجمة[٢] محمد بن أحمد الحَلَبي شيءٌ من هذا؛ وأورَدْتُ هناك أيضاً قطعةً للشهاب محمود من هذه المادة، وفي ترجمة[٣] صفيّ الدّين ٦ عبد العزيز الحلّي ثلاث مَقاطيعَ من هذه المادة أيضاً، وقد سقتُها هناك.

ومن هذا قولُ أَحَدِ بني القَبْطَرْنة الوُزراء، وهو: [من المتقارب]

ذَكَرْتُ[٤] سُلَيْمَى ونارُ الوَغَى بقلبي كساعة فارَقْتُها ٩
وأبْصَرْتُ قَدَّ القَنَا شِبْهَها وقد مِلْنَ نَحْوي فعانَقْتُها

وقولُ مُجير الدّين محمد بن تَميم، ومن خَطّه نَقَلْتُ[٥]: [من الوافر]

[٩٦ آ] /ألا مَنْ مُبْلغ المَحْبوب أنّي وَقَفْتُ وللظُّبَى حَوْلي صَليلُ ١٢
وأنّي جُلْت في جَيْش الأعادي برُمْحي وهو في فِكْري يَجول

وقَوْلُ حَسن بن رَشيق[٦]، وهو أحسنُ ما قيل في هذا: [من الكامل]

....

(١) هو مسعود بن المحسن بن عبد العزيز البياضيّ العباسيّ، ترجمته في الوافي ٢٥/ ٥٠١ (٣١٦)، ويشير هنا إلى أبيات ضعيفة جاءت ضمن قصيدة رائية. انظر: الوافي بالوفيات ٢٥/ ٥٠٥.

(٢) الوافي ٢/ ٧٧ (٣٨٤) خمسة أبيات عينيّة.

(٣) ترجمته في الوافي ١٨/ ٤٨١ والمقاطع الثلاثة في ص ٤٨٧.

(٤) ديوان الصبابة ٢٦٢ وروايته:
ذكرت سليمى وحَرّ الوَغى بقلبي فشبّهت سمر القنا قَدَّها...

(٥) المصدر نفسه وفيه: ... وللظبي حولي صليل.

(٦) ديوان ابن رشيق ٤٨ جمع ع. ياغي، وديوان الصبابة ٢٦٣، ورواية الثالث: =

ولقد ذكَرْتُكَ في السّفينةِ والرَّدَى مـتـوقّـع بـتـلاطُـم الأمـواجِ
والجوّ يهطِلُ والرّياح عواصِفٌ والـلّـيـلُ مـسْـوَدُّ الـذّوائِـب داج
٣ وعلى السّواحل للأعادي غارةٌ يـتـوقّـعـون لـغـارةٍ وهِـيـاج
وعلَتْ لأصحاب السّفينة ضَجَّةٌ وأنـا وذِكْـرك فـي ألـذِّ تَـنـاجـي

ومنه قولُ مهذّب الدّين محمد بن نَصْر ابن القَيْسَراني[1]، ومن خطّه
٦ نقلتُ: [من الوافر]

ذكـرتُـكَ فـي حُـسَـيْـنَـة والـرّوابـي مُـلَـفَّـعَـةُ الـمـنـاكِـب بـالـرِّيـاضِ
ورُغْـن اللّـيـث مخْضَرَّ المجاني علـى الـغُـدْران مُـتْـرَعَـة الـحِـياض
٩ وقد سَئِمَتْ من السَّيْر المَطايا ومـلَّ قُـتـودُهـا حـنـقَ الـعِـضـاض
وضـاقـت ساحـةُ الأخْـلاق حتّـى نَبا الخُلُق الكريمُ عن التّغاضي
وعـنْـدك إنّـنـي مـع مـا أُلاقـي نَـسيتُك، لا وَعَيْنَيْك المِراض

١٢ وأنشدني من لَفْظِه لِنَفسه العلّامةُ أثيرُ الدّين أبو حَيّان: [من البسيط]

لقد ذكرتُك والبحرُ الخِضَمُّ طغَتْ أمـواجُه والـوَرى منه عـلـى سَـفَـرِ
في ليلةٍ أسْدَلَتْ جلبابَ ظُلْمَتِها وغاب كَوْكَبُها عن أعْيُـن الـبَشَر
١٥ والماءُ تَحْتٌ، وفَوْقَ المُزْنُ واكِفَةٌ والـبَرْقُ يستَلُّ أسيافاً من الـشَّرَر
والفُلْكُ في وَسط الماءيْن تَحْسِبُها عيناً وقد أطبَقَتْ شُفْراً على شُفُر
/ والرُّوحُ من حَزَنٍ راحَتْ وقد وَرَدَتْ صَدْري، فيا لَكِ من وِرْدٍ بلا صَدَر [٩٦ب]
١٨ هذا وشَخْصُكِ لا يَنْفَكُّ في خَلَدي وفي فُؤادي وفي سَمْعي وفي بَصَري

وقلتُ أنا في هذه المادَّةِ أيضاً: [من الكامل]

ولـقـد ذكـرتُـكُـمُ بـحَـرْبٍ يَـنْـثَـنـي عن بأسها اللّيثُ الهِزَبْرُ الأغلَبُ

....

= «وللأعادي عسكر».

(١) ترجمته في الوافي ٥/ ١١٢.

والصّافِنات برَكْضِها قد أنشأتْ ... ليلاً وكلُ سَنا سنانٍ كَوْكَبُ
والبيضُ تَنْثُرُ كلَّ ما نظَمَ القَنا ... والنَّبْلُ يَشْكُلُ والعَجاجُ يُتَرِّب
وحُشاشَةُ الأبطال قد تَلِفَتْ ظماً ... ودَمُ الفَوارِسِ مُسْتَهِلٌّ صَيِّب ٣
والنّفْسُ تُنْهَبُ بالصّوارم والقَنا ... وأنا بذكرِكُمُ أميلُ وأطْرَب

وقلتُ في عَكْس هذه المادَّة: [من الوافر]

ذكرتُكُمُ وكاساتُ النَّدامَى ... تَدورُ على بُدورٍ مثلِ شَمْسِ ٦
وأضواءُ الشّموع نُجومُ أُفْقٍ ... قضت بالأُنْس فيه لكلّ نَفْس
وأصواتُ المثالِثِ والمَثاني ... علَتْ ولها خَفَضْنا كلَّ حِسّ
وقد رَقّ النّسيمُ وراقَ حتّى ... يكادُ يفوتُ لُطْفاً كلَّ لَمْس ٩
وقد رَمَتِ الجفونُ سهامَ وَجْدٍ ... يُلاقيها المحبُّ بغَيْر تُرْس
وقد غَنَّى النديمُ من الحُمَيَّا ... بكأسٍ مراشفٍ كالشّهْدِ لُعْس
فنَغَّصَ كلَّ ما أنا فيه ذكري ... لكم، فمضَى السُّرورُ وغابَ أُنْسي ١٢

(٢٠٨) القاضي مُحْيِى الدّين، كاتِبُ السِرّ

يَحْيَى بن فَضْل الله بن المُجَلِّي بن دَعْجان. وقد تقدّم[1] تَمامُ نَسَبِهِ في ترجمة ابْنه القاضي شهاب الدّين. ٥

هو القاضي الكبير الرئيس، محيى الدّين أبو المعالي القُرَشي

....

(١) الوافي ٨/ ٢٥٢ (٣٦٩٣).

٢٠٨ ـ ترجمته في: العبر ٦/ ٢٠١؛ ودول الإسلام ٢/ ١٨٥؛ والسلوك ج٢ ق٢ ص٤٥٧؛ وأعيان العصر ٥/ ٥٧١ (١٩٤٦)؛ والبداية والنهاية ١٤/ ١٨٣؛ ووفيات ابن رافع ١/ ٢١٦ (٩٢)؛ والدرر الكامنة ٥/ ١٩٩ (٥٠٣٦)؛ والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١٦؛ وحسن المحاضرة ١/ ٣٩٤؛ وبدائع الزهور ١/ ١/ ٤٧٥.

العَدَويّ العُمَريّ، كاتِب السِرّ الشّريف بالشّام أوّلاً، وبمصر آخراً. وهو أخو/ القاضي شرف الدّين عبد الوهّاب، وقد تقدّم[1] ذكرُه في حَرْف [٩٧ آ]
٣ العَيْن في مكانه، وأخو القاضي بَدْر الدّين محمد وقد تقدّم[2] في المُحَمَّدين، ووالد القاضي العلّامة شهاب الدين أحمد، وقد تقدّم[3] ذكرُه في الأحمدين، ووالِد القاضي بَدْر الدّين محمد وقد تقدم[4] في
٦ المحمّدين، ووَالِدُ القاضي علاء الدّين، وقد تقدّم[5] في حَرْف العَيْن.

لم أرَ في عُمْري، من كُتب النّسْخ، وخَرَّج التخاريج والحواشيَ أحلَى ولا ألطفَ ولا أظرفَ مِنه ومن الشّيخ فتح الدّين ابن سيّد النّاس؛
٩ نَعَمْ، والقاضي جَمال الدين إبراهيم ابن شَيْخنا شهاب الدّين مَحْمود، فإنّ هؤلاء الثلاثة غايةٌ في حُسْن الكِتابة، لكنَّ القاضي مُحيى الدّين رَعَشَتْ يَدُه وارتَجَّت كتابَتُه أخيراً.

١٢ رأيتُ بخطّه كتابَ المَثَل السّائِر، والوَشْيَ المَرْقوم، وهما غايةٌ في الحُسْن. وأوّلُ ما كتبَ الإنشاءَ بدمشق أيّام أخيه القاضي شرف الدّين عبد الوهّاب، سنة إحدَى وستّين وستّ مئة، ثم جَهَّزه إلى حِمْص، فأقامَ
١٥ بها سنتَيْن، ونُقِل إلى دِمَشْق، وأقام مُدّةً، ثمّ أُعيد إلى حِمْص، وأقام بها قريباً من خَمْس سنين، ثمّ نُقِل إلى دِمَشْق.

ولما تَوجَّهَ أخوهُ القاضي شرفُ الدّين إلى كتابة السرّ بمِصْر، وأقام
١٨ بها إلى أيام السلطان حُسام الدّين لاجين، حَصَل للقاضي شرف الدّين

(١) الوافي ١٩/ ٣١٧ (٢٩٨).
(٢) الوافي ٤/ ٣٢٨ (١٨٨٧)، والدرر الكامنة ٤/ ١٣٧.
(٣) تقدم في الوافي بالوفيات ٨/ ٢٥٢ (٣٦٩٣).
(٤) الوافي ٥/ ٢١١ (٢٢٧٥)، والدرر الكامنة ٤/ ٢٨٢.
(٥) الوافي ٢٢/ ٣٢٢ [وهو عليّ بن يحيى].

استرخاءٌ، فجَهّز السّلطان حُسام الدين [من][1] أحْضَر القاضي مُحْيى الدّين سنة سَبْع وتِسْعين وستّ مئة، فأقامَ بمصرَ ينوبُ عن أخيه تسعةَ أشْهُرٍ. ثمّ إنَّه طلبَ العَوْد إلى دمَشْق، فأُعيد إليها. ولم يَزَل بدِمَشْق كاتبَ سِرٍّ إلى أن حضَر السّلطانُ من الكَرَكِ إلى دِمَشْق، فتوَجَّه معه إلى مِصْر، وعاد إلى دِمَشْق على وَظيفته، إلى أن حَضَر أخوهُ القاضي شرفُ الدّين عِوَضَهُ بِدمشق. ثم إنَّه عُطّلَ من المُباشرة مُدَّةً، وأُخِذَ منه مبلغُ مئة أَلْفِ دِرْهم، وبَقِيَ مدّةً بلا خِدْمة، /ثمَّ رُسِمَ له أن يكونَ مُوَقِّعاً بالدَّسْت قُدَّام الأمير سيْف الدّين تِنْكز؛ فلَبِثَ على ذلك إلى أن باشَر صحابةَ الدّيوان بالشّام، بعد مَوْت القاضي شَمْس الدين محمّد ابن الشّهاب مَحْمود، في رابع عَشَر [ذي][1] القَعْدة سنة ثمانٍ وعِشْرين وسبع مئة. [٩٧ب]

وأقامَ على ذلك إلى أن طلبه السلطانُ الملكُ الناصِرُ لَهُ ولوَلَدِه القاضي شِهاب الدّين، عندما بَطُلَتْ حركةُ القاضي عَلاء الدّين ابن الأثير بالفالِج، وطلَب معهما القاضيَ شرفَ الدين حفيدَ الشّهاب محمود. فتوجّهوا ودَخلوا إلى مِصْر في تاسع عشر [من] المحرّم، سنة تِسْع وعشرين وسبع مئة، فرَسَم لهُ بصَحابة دَواوين الإنشاء.

وأُعيد القاضي شرف الدين إلى مَكانه بدِمَشْق، فأقامَ بالقاهِرة مُدَّةً ووَلَدُه القاضي شهابُ الدّين، يَدْخل يَقْرأُ البريدَ ويُنَفِّذُ المهمّات إلى سنَة اثنتين وثلاثين وسَبْع مئة. فرأى السلطانُ إعادَتَهما إلى دِمَشْق على ما كانا علَيْه، فعادا. وأقام القاضيَ شرفَ الدّين مكانَهما، وذلك في نصف شعبان، لأنّ القاضي مُحْيى الدّين كان يتقَلّقُ من المُقام بمِصْر، لأنه أَلِفَ الشّام، ونِعْمَتُهُ وأملاكُه وَبناته بالشّام.

....

(١) زيادة يقتضيها السياق.

فلم يلْبث شرفُ الدين في المَنْصب إلّا رَيْثما حج مع السّلطان، ولما حَضَر من الحِجاز، أعادَ القاضيَ محيى الدّين ووَلَدَه إلى الدّيار
٣ المصرية، وأعادَ شرف الدّين إلى دِمَشْق، وبقِيَ القاضي محيى الدّين على ذلك إلى سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة؛ فزادَ ضَعْفُه وكَبُرتْ سِنُّه، فطلبَ من السّلطان أن يَعود إلى دِمَشْق ليموتَ بها، فَرَسَم له السلطانُ بالتوَجُّه
٦ إلى دِمَشْق، وألْزَمَ وَلَدهُ القاضي شهاب الدّين بالتوجُّهِ معه، وكُتِبَ له تَقليدٌ عظيمٌ في قَطْع الثُّلُثَيْن بأن يستَمِرَّ على صَحابة دَواوين الإنشاء بالمَمالك الإسلاميّة، وأن يكونَ جميعُ المُباشرين/ لهذه الوَظيفة، من بالباب [٩٨ آ]
٩ الشّريف فَمَنْ دونَهُ نُوّابَهُ، وأنه حيثُ حَلَّ يقرأُ القِصَص والمَظالِم والوِلاياتِ والعَزْل والرّواتِبَ وغيرَ ذلك، ويُوَقّع فيها ما يَراهُ. ويُجَهَّز إلى مِصْر ليُعَلّم عليه العَلامة الشّريفة. ورَسَم بعَوْد أولاده مَعَهُ، خَلا ولده
١٢ القاضي علاء الدّين، فإنّه كان في صحابة ديوان الإنشاء بالباب الشّريف. وتَجهَّز القاضي مُحيى الدّين وجماعَتُه للسّفَر، وشُدَّتْ المِحَفة على البِغَال لتُدْمِنَ على حَمْلها، ولم يَبْقَ إلا سَفَرُه؛ فأثقل في المَرض، وانقَطع
١٥ جملةً، فلبِثَ أياماً قلائل، وتوفّي رحمه الله في ثامِن شهر رَمضان سنة ثمانٍ وثلاثين وسَبْع مئة بالقاهرة. وحضَر النّاس الأكابر فمن دُونَهم جنازتَهُ، ودُفِن بالقاهرة في القرافَة؛ ثم إنّه نُقِل تابوتُه إلى دِمَشْق في شهر
١٨ ربيع الأول سنة تِسع وثلاثين، ودُفِن في تُرْبة أخيه القاضي شرف الدّين بجَبَل الصّالحيّة.

ومولدُه سنة خمس وأربعين وست مئة، في حادي عشر شوّال. ولم
٢١ أرَ، في عُمْري، من نال سعادتَه في مِثْل أولاده وأملاكه ووَظائِفه وعُمْره. وكان السلطانُ قد بالغ، أخيراً، في احترامه وتَعْظيمه، وكتَب له في أيام الأمير سيف الدّين أُلْجاي الدَّوادار توقيعاً بالجناب العالي، فقبَّل الأَرضَ،

واستعفَى من ذلك وكَشَطَها، وقال: ما يَصْلُح للمُتعمّم أن يعدَّى به المجلسُ[١] العالي.

وكتبتُ إلى وَلده القاضي علاء الدين أرْثيه: [من البسيط] ٣

يا قاصِدَ الفَضْلِ عُذْ قد ماتَ مُحْيِيهِ ... وماتَ[٢] من كان بَيْن النّاس يُبْديهِ

وأَوْحَش الدَّسْتَ ذاكَ الصّدرُ حين مضَى ... فطالَما كانَت الأسرار تؤويه[٣]

كم دَبّر المُلْكَ بالآراء فامْتنعَتْ ... ثغورُه وحَماهُ من أعاديه ٦

[٩٨ب] / ورَقَّه السُّمْرَ والبيضَ الرّقاقَ[٤] فما احـ ... ـتاجَ الشُّجاعُ لأنْ يُجْري مَذاكيه

وكم كتابٍ له أَرْدَى الكتائِب لـ ... ـما باتَ في ساحَة الدّيوان يُمْليه

مهما نسيتُ فما أنْسَى توجُّعَه ... لي من زمانِيَ إذْ خانَتْ لياليه ٩

ولطفَهُ كلّما وافَيْتُ مجْلِسَهُ ... كأنّما نَسماتُ الرّوض لي فيه

يا ذاهباً تركَ الأسماعَ من حَزَنٍ ... تَوَدُّ لو أنّها صُمَّتْ لناعيه

ومن مضَى والورَى تَدْري محاسنَهُ ... حتّى لقدْ شكرَ اللهُ مَساعيه ١٢

أقسمتُ ما خَدَمَ الأملاكَ مثلُك في ... سرٍّ تَبيتُ من الأعْدَا تُراعيه

ولا يُوَفّي الأُمورَ الباهظاتِ إذا ... ما أظلَم الرُّشْد حَقًّا أنْتَ تَدْريه

رَبَّيْتَ فيما مضَى من دَهْرنا دُوَلاً ... من غَيْر عَجْزٍ ولا كِبْرٍ ولا تيهِ ١٥

وكم وَصَلْتَ لمن قد بات مُلْتَجئاً ... إلَيك رزْقاً رآهُ لا يُواتيه

يُجْنَى عليك ولم تُظْهرْ مؤاخَذةً ... لأجْل ذلك تعلُو مَنْ تُناويه

وما برِحْتَ عظيمَ القَدْر ذا شَرَفٍ ... عند المَليك الّذي جَلّتْ أياديه ١٨

....

(١) سَقْط في ت، يستمر إلى أثناء الترجمة رقم ٢٣٧ (أبو محمد الأرْزَنيّ).

(٢) أعيان العصر: وغاب.

(٣) في الأصل: تأويه.

(٤) المصدر نفسه: الصفاح.

وقد مضيتَ إلى الله الكَريم وما ... يضيعُ مثلُك ضيفاً عند باريهِ
قَدِمْتَ في مثل شَهْر الصَّوم حَضْرتَهُ ... بُشراكَ بُشراكَ خَيْرٌ بِتَّ تَجْنيه
٣ فَقَرَّ عيناً بمن خَلَّفتَ من وَلَدٍ ... فإنّ حَقّكَ كلّ النّاس يَدْريه
ولم يَمُتْ من بَنُوهُ سادةٌ نُجُبٌ ... كلٌّ على جِدَةٍ يُحْيي مَعاليه
لا سيّما وعَلاءُ الدّين ثالثُهم ... يَفوهُ بالمِسْك من أضْحَى يُسمّيه
٦ كفايةٌ ووَقارٌ في رُسوخ نُهًى ... فما أرَى أحداً في ذا يُوَفّيه
أمّا الكتابةُ فاسألْ كلَّ يانعةٍ ... من الحَدائق إن كانت تُحاكيه
/أو العبارةُ فاسألْ كلَّ بَارِقَةٍ ... من الدّياجِر إن كانت تُجاريه [٩٩ آ]
٩ أو الترسّلُ فاسألْ كلَّ هاطِلةٍ ... من السّحائِب إن كانت تُباريه
أو الخلائِق فاسألْ كلَّ نافِحَةٍ ... من النَّواسم إن كانت تُضاهيه
نَظْمٌ كأن سُلافَ الدَنِّ شَعْشعها ... فينا ضُحًى وأدارَتْها قَوافيه
١٢ وكلّ سَجْعٍ لَوآنَّ البَحْر يعرِفُ ما ... يأتي به لأَسْتَحَتْ منه لآليه
يا من سَرَدْتُ مَعاليه وأُقْسِمُ ما ... تَدْري اللّيالي له مثلاً فتَحْويه
إصبرْ على فَقْدِ مَوْلَى كلّ ذي أدبٍ ... إن كان يُنْصِفُ لا تَرْقا مآقِيه
١٥ وسلّم الأمَر في هذا لخالِقِه ... تَنَلْ من الله ما تَغْدو تُرَجّيه
فأنتَ أولَى بصَبْر القَلْب في حَزَنٍ ... ما غيرُ فَضْلك فينا من يُعانيه

قلت: وقد أجاز لي بخَطّه رحمه الله سنةَ ثمانٍ وعِشْرين وسبْع مئة
١٨ بالقاهرة.

(٢٠٩) القُرْطبي المالِكيّ

يَحْيَى بن القاسم بن هِلال، أبو زكريّاء الأنْدَلُسي القُرطبيّ، الفقيهُ

---

٢٠٩ ـ ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٨٠ (١٥٦٥)؛ وجذوة المقتبس ٣٥٥ (٩٠١).

المالكيّ، أحد الأئِمة الزُهّاد، كان يَصوم حتّى يَخْضَرّ. توفّي في سنة اثنتَيْن وسبعين أو ثمانٍ وسَبْعين ومئتَيْن[١].

رحل إلى المَشْرق وسمِع من عبد الله بن نافِع صاحِب مالك بن ٣ أنس، ومن سُحنون بن سعيد، وغيرهما. وكان فاضلاً عابداً، فقيهاً في المسائِل، عالِماً بها. وروَى عنه أحمد بن خالد، وكان يفَضّلُه[٢]، ويصفُه بالفَضْل والعِلْم. وهو صاحبُ الشَّجَرة. قال عباس بن أَصْبغ: كانت في ٦ داره شَجَرَةٌ تسجُدُ لسُجوده إذا سَجَدَ. قالَه ابنُ الفرضيّ.

(٢١٠) التّكْريتيّ الشّافعيّ

يَحْيَى بن القاسم بن المُفَرّج بن دِرْع بن الخَضِر بن الحَسن بن حامِدٍ ٩ /التَّغْلبي، أبو زكرياء، الفقيه التكْرِيتي الشّافعي. تَفقّه بتِكْريت، في صِباه، [٩٩ب] على والِده، وقرأ عليه النّحو واللّغة، وسافرَ إلى الحديثَة[٣]، وتفَقّه على قاضيها أبي محمّد عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عَبْدَوَيْه ١٢ البَلْخي الشّيْباني، وقرأَ القرآنَ بالمَوْصِل على يَحْيَى بن سَعْدون القُرْطُبي، وتَفقَّه على سَعيد ابن السُّهْرَوَرْدي، وتفَقّه بحَلَب على أبي سَعْد ابن

....

(١) في الجذوة أن وفاته سنة ٧٢، أو ٣٩٢هـ، على اختلافٍ فيه. والأمر يعود ـ فيما يبدو ـ إلى التصحيف الممكن في كتابة تسع وسبع.

(٢) كذا في الأصل، وعند ابن الفرضي: يعظّمه.

(٣) هي حديثة الفرات، لقربها من تكريت.

---

٢١٠ ـ ترجمته في: معجم الأدباء ٦/٢٨٢٦ (١٢٣٥)؛ والتكملة لوفيات النقلة ٤/ ٤١٠ (١٦٩٦)؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٨/٣٥٦ (١٢٥٢)؛ والبداية والنهاية ١٣/٨٦؛ وبغية الوعاة ٢/٣٣٩ (٢١٣١)؛ وطبقات المفسرين للداوودي ٢/ ٣٧٣ (٦٨٨).

عَضرون، وصحِبَ ببغدادَ أبا النّجيب الشَّهْرُزُوريّ، وقرأ عليه المذهبَ إلى
أن برعَ، وتَفقّه على يوسف الدّمشقي بالنّظامية، وقرأ عليه الأصول، وعَلَّق
٣ عنه الخِلاف، وقرأ الأدَب على أبي محمد ابن الخَشّاب، وحَصَّلَ منه
طَرَفاً صالحاً، وسمعَ من أبي الفتح ابن البطّي، وأبي زُرْعَة طاهر بن
محمد المَقْدسي، وأبي بَكْر سلامة ابن أحمد بن الصَّدْر، وأبي النّجيب
٦ الشَّهْرُزُوريّ، وأبي محمد الخَشّاب، وغيرهم. وعاد إلى بَلَده ووليَ
القضاءَ به، ودرس المَذْهَب والخلافَ، وأقرأ القُرآنَ والأدب، ورَوَى
الحديثَ. وكان أحفظَ أهلِ زَمانه لتَفْسير القرآن وَمعْرفة عُلومه، وصنّف في
٩ المَذْهب والخِلاف، وله خُطَبٌ ومُكاتبات ونَظْم، وكان حسنَ الطريقة،
مَرْضِيّ الأخلاق، مليحَ السَّمْت.

قال محبّ الدّين ابن النجّار: كَتَبْنا عنه شيئاً يسيراً من حَديثه
١٢ وشِعْره، وكان ثقةً صدوقاً.

وتوفّي ببغداد سنة ستّ عَشْرة وستّ مئة.

قال: وأنشدَنا لنَفْسه بالمَدْرسة النّظامية: [من البسيط]

١٥ لا بُدّ للمَرْء من ضيقٍ ومن سَعَةٍ ... ومن سُرورٍ يُوافيه ومن حَزَنِ
واللهُ يَطْلب منه شُكْرَ نِعْمته ... ما دام فيها وَيَبْغي الصّبْرَ في المِحَن
فكُنْ مع الله في الحالَيْن مُقْتَفِياً ... فَرْضَيْكَ هاذَيْن في سِرٍّ وفي عَلَن
١٨ /فما على شِدَّةٍ يَبْقَى الزمانُ فَكُنْ ... جَلْداً، ولا نَعْمةٌ تَبْقى على الزَّمَن [١٠٠ آ]

قال: وأنشدنا لنَفْسه: [من المتقارب]

عزائِمُ صَبْرِيَ فَرَّقْتُها ... وآلَفْتُ بَيْني وبَيْن السُّهادِ
٢١ وصَيَّرْتَني مثلاً للأنــ ... ـامِ أداوِلُ ما بَيْن حَضْرٍ وبَاد
وليتكَ لمّا نَفَذْتَ الصُّدو ... دَ وعُدْتَ بوَصْلٍ ولو في المَعاد

وحسبُكَ أنّي على ما علمـ ـتَ على ما حكمتَ لَسَهْلُ القِيادِ
فقَتْلي، حَياتي إذا شِئْتَهُ وعِلْمي بأنّك راضٍ، مُرادي ٣
قلت: شعرٌ نازِلٌ.

(٢١١) عزّ الدين اليَمانيّ

يَحْيَى بن قاسم بن عَمْرو بن عليّ، ينتهي إلى الحَسَن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما. ٦

عزّ الدين اليمانيّ الصّنعانيّ الشّافعيّ؛ قدِمَ علينا دِمَشْقَ من العَجَم، قاصداً الحجّ في سنة تسع وأربعين وسبع مئة؛ سألتُه عن مَوْلده فقال: سنة ثمانين وستّ مئة. ٩

رَحَل إلى بَغْدادَ، وأمَّ بالشّافعية في المدرسة المُسْتَنْصرية، وقرأ القرآنَ بها على ابن المَحْروق الوَاسِطيّ، وقرأ القرآنَ باليَمَن على عِدّة مشايخ، وقرأ المُحَرّر، ومُختصر ابن الحاجِب، ومنهاجَ البَيْضاوي؛ والمَعالم. ونظرَ في ١٢ الأربعين، ونِهاية العُقولَ. ورَحل إلى خُراسان. ولَهُ دُرْبةٌ كثيرة بالكَشّاف، وله عليه تعليقةٌ، وشَرح اللُّباب لتاج الدّين الإسفراييني في النّحو. وأنشدَني من لَفْظه لنَفْسه ما كتَبه جواباً إلى أمير عليّ الصّوفيّ: [من الطويل] ١٥

رعَى اللهُ أيّاماً لنا ولياليا بخارَزْمَ كانَتْ بالنَّعيم حوالِيا
أقَمْنا بها عامَيْن في خَيْر عيشةٍ ونِلْنا بها يا صاحِبَيَّ الأمانِيا
[١٠٠ب] /لياليَ مَلأى بالسُّرور حَوافلاً وعن كلّ ما يُشْكي الفُؤادَ خَوالِيا ١٨
لياليَ لو بيعَتْ لطائِفُ وَقْتها بأيّام عُمْرٍ لم يَكُنَّ غَوالِيا
لياليَ شَمْسُ الأُنْس طالعَةٌ بها وكاشفةٌ عنها الدُّجَى والدّياجِيا

٢١١ ـ ترجمته في: بغية الوعاة ٢/ ٣٣٩ (٢١٣٠)؛ والبدر الطالع ٢/ ٣٤٠ (٥٨٠).

وأستَشْرِفُ البرقَ اليماني من الحِمَى فيُذْكِرُني ذاكَ الحبيبَ اليَمانِيا

(٢١٢) الإمامُ أبو نَصْر اليَماميّ

٣ يَحْيَى ابنُ أبي كَثير، الإمام أبو نَصْرٍ. أحد الأعلام، مولَى الطّائيين وعالِمُ أهلِ اليَمامة. روَى عن أنس بن مالك، وذلك في سُنَن النَّسائيّ، وعن أبي أُمامة الباهِليّ، في صحيح مُسْلم وهو مُرْسل، وعن بَعْجَة بن ٦ عبد الله الجُهَني، وأبي سَلَمة بن عبد الرحمن، وعبد الله ابن أبي قَتادة، وأبي قِلَابَة، وعِمْران بن حِطّان، وهِلال ابن أبي مَيْمونة.

قال ابنُ حَنْبل: إذا خالفَ الزُّهريُّ يَحْيَى فالقَوْل قَوْل يَحْيَى. وقال ٩ أبو حاتم: هو إمامٌ لا يروي إلّا عن ثِقَة.

امتُحِن وضُرِبَ وحُبِس لكونه تَنَقَّص بني أُمَيّة، ووَهَمَ من قال إنّه توفّي سنة اثنتين وثلاثين ومئة، والصحيحُ أن وفاتَه سنة تِسْع وعشرين ١٢ ومئة. وروَى له الجماعةُ.

(٢١٣) أبو غَسّان البَصْريّ

يَحْيَى بن كَثير بن دِرْهم، أبو غَسّان البَصْريّ، مَوْلَى بني العَنْبَر. كان

---

٢١٢ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥/ ٥٥٥؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٠١ (٣٠٨٧)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٤١ (٥٩٩)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٥٩١؛ ومشاهير علماء الأمصار ٣٠٤ (١٥٣٧)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٦٦؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٥٠٤ (٦٩٠٧)؛ وتاريخ الإسلام ٦/ ٢٩٧؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ١٢٨ (١١٥)؛ وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٧ (٩)؛ والعبر ١/ ١٦٩، عدّه في وفيات سنة ١٢٩ هـ «على الصحيح»؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٠٢ (٩٦٠٧)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٦٨ (٥٣٩)؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٢٥.

٢١٣ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٠٠ (٣٠٨٤)؛ والجرح والتعديل=

ثقةً صاحبَ حديثٍ. توفّى سنة خَمْس أو ستّ ومئتين. وروَى له الجماعةُ.

٣

(٢١٤) أبو زكريّاء الأندلُسيّ

يَحْيَى بن مالِك بن عائِذ الأندلُسيّ، أبو زَكرياء. له رِحْلَةٌ وحِفْظٌ واشتهارٌ. توفّي سنة خَمْس وسَبْعين وثلاث مئة.

٦

(٢١٥) أبو أيّوب الأزديّ

يَحْيَى بن مالك، أبو أيّوب الأَزْديّ العَتَكيّ(١). رَوَى عن جُوَيْرِيَة أمّ المؤمنين، وأبي هُريرة، وعبد الله بن عُمَر، وسَمُرة بن جُنْدب، وابن عَبّاس، وتوفّي في حُدود/ المئة. وروَى له البُخاري ومُسْلم وأبو داود [١٠١ آ] ٩ والنَّسائيّ وابنُ ماجَه.

....

(١) نسبة إلى العتيك، بطن من الأزد، وهو عتيك بن النضر بن الأزد.

= ٩/ ١٨٣ (٧٦٠)؛ وثقات ابن حبان ٩/ ٢٥٥؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٦٤؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٤٩٩ (٦٩٠٤)؛ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٥٣٨ (٢٠٧)؛ وتقريب التهذيب ٥٩٥ (٧٦٢٩)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٦٦ (٥٣٦).

٢١٤ ـ ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٩١ (١٥٩٩)، من أهل طُرْطُوشَة، وجدّه صالح كان من موالي هشام بن عبد الملك بن مروان، سمع بمصر ومكة وبغداد، وتردد بالمشرق نحواً من اثنين وعشرين عاماً، مولده سنة ٣٠٠هـ؛ وجذوة المقتبس ٣٥٦ (٩٠٥)؛ وبغية الملتمس ٤٩٢ (١٤٩٢)؛ وتاريخ الإسلام ٨/ ٥٨٣؛ وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٠٣ (٩٣٦)؛ وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٢١ (٣٠٧) وفيه أن وفاته سنة ٣٧٦هـ؛ وشذرات الذهب ٤/ ٤١٦.

٢١٥ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٠٣ (٣٠٩١)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٩٠ (٧٩٢)؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٥٢٩؛ وتهذيب الكمال ٣٣/ ٦٠ (٧٢١٧).

(٢١٦) الزّبيديّ المُؤَدِّب

يَحْيَى بن المُبارك بن محمد بن يَحْيَى بن عليّ بن مُسلم، أبو ٣ زكرياء، الزَّبيديّ المُؤَدّب.

من أولاد الأئمة، كان ببغدادَ يُكَتِّبُ الصّبيان. سمع عبد الوهاب بن المُبارك الأنْماطيّ، وعبد الملك ابن أبي القاسم الكَرّوخيّ، وأبا الوَقْت ٦ عبد الأول بن عيسى السِّجْزيّ، وغَيْرهم.

قال محبُّ الدّين ابن النجّار: كتبنا عنه، وكان شيخاً صالحاً، أديباً فاضلاً، له معرفَةٌ بالنّحو، وله نَظْم ونَثْر كثير، يَعْرِفُ طَرَفاً من الفِقْه على ٩ مَذْهب أبي حَنيفة. توفّي سنة ستّ وستّ مئة. مولده سنة سَبْع وعشرين وخَمْس مئة.

ومن شِعْره: [من الطويل]

١٢ وعاتَبْتُ دَهْري مُسْتليناً جَنابَهُ ... عسَى أنْ يعودَ العُودُ بالوَصْل أخْضَرا

فَعاصَى عليّ الدّهْرُ حتّى كأنّه ... عليَّ بأوْتارِ العَداوَةِ أصْدَرا

ورُبّ كريم نالَهُ الدّهرُ بالأذَى ... ورُبَّ لئيم حَظُّه قد تَوَفّرا

١٥ فَعَدِّ عن العُتْبَى وغُضَّ عن القذَى ... فما زال هذا الدّهْرُ بالحُرّ أَغْدَرا

(٢١٧) أبو محمد اليَزيديّ

يَحْيَى بن المُبارك بن المُغيرة العَدَويّ، أبو محمد اليزيديّ النحويّ

---

٢١٦ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٧٣ (١٠٩٤)؛ وقلائد الجمان لابن الشعار ١٠/ ٨٦.

٢١٧ ـ ترجمته في: المعارف ٥٤٤؛ ومعجم الشعراء للمرزباني ٤٩٨؛ والفهرست ٢٦٦؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ٢٢٠ (٧٤١٧)؛ ونزهة الألباء ٦٩؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٢٧ (١٢٣٦)؛ وإنباه الرواة ٤/ ٣١ ـ ٣٩ (٨١٧)؛ ووفيات الأعيان=

اللّغويّ المُقْرئ، صاحبُ أبي عَمْرو بن العَلاء، هو الّذي خَلَفه بالقِراءَة بَعْده.

سَكَنَ بغدادَ، وحدَّث بها عن أبي عَمْرو بن العَلاء، وابن جُرَيْج، ٣ وغيرهما. وروَى عنه محمد ابنه، وأبو عُبَيد القاسِم بن سَلّام، وإسحاق بن إبراهيمَ المَوْصلي، وجماعةٌ من أولاده وحَفَدَتِه، وأبو عمْرو الدّوريّ، وأبو حَمْدون الطيّب بن إسماعيل، وأبو شُعَيْب السّوسِيّ، وعامِر بن عُمر ٦ المَوْصليّ، وأبو خَلّاد سليمان بن خَلّاد، وغيرهم. وخالفَ أبا عَمْرو في حُروف كَثيرة من القِراءَة اختارَها لنَفْسه.

[١٠١ب] /وكان يُؤَدّب أولادَ يَزيد بن مَنْصور بن عبد الله بن يَزيد الحِمْيريّ، ٩ خال المَهْديّ، وإليه كان يُنْسَب. ثمّ اتّصل بهارونَ الرّشيد فجعَل ولدَه المأمونَ في حِجْره، وكان ثقةً؛ وهو أحدُ القُرّاء الفُصَحاء العالِمين بلُغَة العَرب والنّحو. ولهُ تصانيف حَسَنَةٌ، ونظم جَيّد مُدَوّن. ١٢

وألّف كتابَ نَوادرٍ في اللّغة على مثال كتاب نَوادر الأصْمعي، الّذي صنّفه لجَعْفر البَرْمَكيّ، وفي مثل عَدَدِ وَرَقِه. وكتاب المَقْصور والمَمْدود. ومختصر[اً] في النّحو. وكتاب النّقط والشّكل. ١٥

وأخذ العربيّة عن أبي عمرٍو والخَليل ومن عاصرهما.

وحَكَى عن أبي حَمْدون الطيّب بن إسماعيل، قال: شهدتُ ابنَ أبي

= ٦/ ١٨٣ (٧٩٩)؛ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٥٦٢ (٢١٩)؛ وطبقات القراء ١/ ١٦٨ (٧٦)؛ ومسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ٥/ ٩٧؛ ومرآة الجنان ٢/ ٣؛ والبلغة للفيروزآبادي ٢٤٠ (٤٠٧)؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٧٥ (٣٨٦٠)؛ والنجوم الزاهرة ٢/ ١٧٣؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٠ (٢١٣٢)؛ وشذرات الذهب ٣/ ٩؛ والعبر ١/ ٣٣٨؛ وأخبار النحويين للسيرافي ٣٢ (مصر ١٩٥٥).

العَتاهِية وقد كتبَ عن أبي محمّد اليَزيديّ قريباً من ألف جِلْد، عن أبي عَمْرو ابن العَلاء خاصّةً، ويكون ذلك عَشرةُ آلاف ورقة، لأن تَقْدير الجِلْد
٣ عَشْرُ وَرقات، وأخذ عن الخَليل من اللّغة شيئاً عظيماً، وكتبَ عنه العَروض في أوّل وَضْعه له، إلّا أن اعتمادَه على أبي عَمْرو لسَعَةِ عِلْمه باللّغة.

وكان أبو محمد يُعلّم الصّبيان بحَذَا دار أبي عَمْرو. كان يَجْلس في
٦ أيام الرّشيد مع الكسائيّ في مَجْلس واحِد ويُقْرِئان النّاسَ، وكان الكِسائيُّ يؤدّبُ الأمينَ، وهو يُؤَدّب المأمونَ، فأما الأمينُ فإنّ أباهُ أمر الكسائيَّ أن يأخذ عليه بحَرْف حَمْزة، وأما المأمونُ فإنّ أباهُ أمر اليزيديَّ أن يأخُذَ عليه
٩ بحَرْف أبي عَمْرو. وسألَ المأمونُ اليَزيدِيَّ عن شَيْء، فقال: لا وجَعلَني الله فِداءَك؛ فقال: لله دَرُّك، ما وُضِعَت الواوُ في مكان أحسنَ من مَوْضعها هذا في لَفْظك؛ ووصَلهُ وحَمَلهُ.

١٢ وقال اليزيدي: دخلتُ على المأمون يوماً، والدّنيا غَضَّةٌ، وعنْدَهُ نُعْمٌ تُغنّيه، وكانت من أَجْمل دَهْرها، فأَنْشَدَتْ: [من الكامل]

وزعمتَ أنّيَ ظالِمٌ فهجَرْتَني ... ورمَيْتَ في قَلْبي بسَهْمٍ نافِذِ
١٥ /فَنَعَمْ هجرتُكِ فاغفِري وتَجاوَزي ... هذا مَقامُ المُسْتجير العائِذ [١٠٢ آ]
هذا مَقامُ فَتًى أضرَّ به الهوَى قرِ ... حِ الجُفون بحُسْنِ وجْهك لائذ
ولقد أخذْتُم من فُؤادي أُنْسَهُ ... لا شَلَّ ربّي كَفَّ ذاك الآخِذ

١٨ فاسْتَعادها المَأمون الصوتَ ثلاثَ مَرّات، ثم قال: يا يَزيديّ، أيَكونُ أحْسنُ مما نحن فيه؟ قلت: نعَمْ يا أمير المُؤمنين، قال: فما هو؟ قلتُ: الشّكْرُ لمَنْ خَوّلَك هذا الإنعامَ العظيمَ الجليل، فقال: أحسنتَ،
٢١ ووصلَني، وأمر بمِئة ألف دِرْهم يُتَصَدَّقُ بها؛ وكأنّي أنظرُ إلى البِدَرِ قد أُخرجت والمالُ يُفَرّق.

وحكى أبو محمد ابن جَعْفر البَلْخيّ في كتابه: أن اليزيديَّ سأل الكِسائيّ عن قول الشاعر: [من مجزوء الرمل]

ما رأيْنا خَرِباً نَقَّـ ـرَ عنه البيضَ صَقْرُ ٣
لا يكونُ العَيْرُ مُهْراً لا يكون المُهْرُ مُهْرُ

فقال الكِسائيّ: يجبُ أن يكونَ المُهْر منصوباً على أنّه خَبَرُ كانَ، ففي البَيْت، على هذا التّقدير، إقْواءٌ. فقال اليزيديُّ: الشّعرُ صوابٌ. لأن ٦ الكلامَ قد تَمَّ عند قوله لا يكون الثّانية، وهي مؤكِّدَةٌ للأولى، ثمّ استؤنِفَ[1] الكلامُ، فقال: المهرُ مُهْرُ، وضربَ بقلَنْسُوته الأرضَ وقال: أنا أبو مُحمّد! فقال يَحْيَى البَرْمكي: أتَكْتَني بحَضْرة أمير المُؤمنين! والله ٩ إنّ خطأ الكِسائيّ مع حُسْن أدبه لأَحْسَنُ من صَوابِك مع سوء أدَبِك؛ فقال اليَزيديُّ: إنّ حَلاوةَ الظَّفَر أذْهبتْ عنّي التّحفُّظ.

وتوفّي اليَزيديُّ مع المأمون بخُراسان سنة اثنتَيْن ومئتين، وقيل ١٢ بمَرْو.

وكان لليَزيديّ خَمْسة بَنين، وهُم عُلَماء أُدباء شُعراء رُواةٌ، وهم: أبو عبد الله محمد[2]، وإبراهيم[3]، وأبو القاسم إسماعيل[4]، وأبو ١٥ عبد الرحمن عبد الله[5]، وأبو يعقوب إسحاق[6]: وكلُّهم أَلَّفَ في اللّغة والعربية، وكان/ محمّد أَسَنَّهم، وقد تَقدّم ذِكْرُ كلّ واحدٍ منهم في مَوْضعه. [١٠٢ب]

....

(١) في الأصل: استأنف.
(٢) الوافي ٥/ ١٨٣ (٢٢٢٩).
(٣) الوافي ٦/ ١٦٥ (٢٦١٦).
(٤) الوافي ٩/ ٢٤٠ (٤١٤٦).
(٥) لم نقف على ترجمته في الوافي بالوفيات.
(٦) الوافي ٨/ ٤٢٩ (٣٩٠٥).

(٢١٨) الزّاهِد

يَحْيَى بن مُجاهِد بن عَوانَة الفَزارِيّ الإلبْيريّ الزّاهد، أبو بكر. سكَن
٣ قُرْطُبَة. قال ابن الفَرَضيّ: كان مُنْقَطِعَ القَرين في العِبادة، بعيدَ الاسْم في
الزُّهْد. حَجّ وعُنِيَ بعِلْم القُرآن والقِراءات والتَّفْسير، وسمعَ بمِصْر من
الأسيوطي، وابن الوَرْد، [ومحمد بن القاسم][(١)]، وابن شَعْبان، وغيرهم.
٦ وكان له حَظٌّ في الفِقْه والرّوايَة، إلّا أنّ العِبادةَ غلبَتْ عليه، وكان العملُ
أملكَ به، ولا أعلَمُه حَدَّث.

تُوفّي - رحمه الله تعالى - سنة ستّ وستّين وثلاث مئة، ودُفِن في
٩ مَقْبرة [الرّبض][(٢)]، وصلّى عليه القاضي محمد بن إسحاق بن السَّليم، ثم
صلّى عليه حَيّان مَرَّةً ثانية.

(٢١٩) ابنُ زَنْفَل الحَنَفيّ

١٢ يَحْيَى بن مَحاسن بن يَحْيَى بن رِفاعَة الطائيّ، أبو زكريّاء
السَّقْلاطونيّ، الفقيهُ الحَنفيّ، المعروفُ بابن زَنْفَل؛ وهو لَقَبُ
جَدّه.

....

(١) عن ابن الفرضي.

(٢) من المصدر نفسه، وفي أ: الرفص.

---

٢١٨ - ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٨٨ (١٥٩٥)؛ وجذوة المقتبس ٣٥٦ (٩٠٣)؛ وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٤٤ (١٧١)؛ وطبقات المفسرين للداوودي ٢/ ٣٧٥ (٦٨٩).

٢١٩ - ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٨٥ (١١١٧)؛ والجواهر المضية ٣/ ٥٩٦ (١٨٠٨)؛ وتاريخ الإسلام ١٨/ ٢٥٨.

تفقَّه ببغْدادَ على مَذْهب أبي حَنيفة، وكان يُناظِر الفقهاءَ في المَجالس، ويتكلّم في مسائِل الخِلاف.

٣ سمع الحديثَ من القاضي أبي الفَتْح عبد الله بن محمّد ابن البَيْضاوِيّ، وعبد الوهّاب بن المُبارك الأنماطيّ، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الصائِغ، وعبد الملك ابن أبي القاسِم الكَرّوخيّ، والحافظ ابن ناصرٍ، وغيرهم. ٦

قال محبّ الدّين ابن النجّار: كَتبْنا عنه، كان صدوقاً حسنَ الطّريقة فاضلاً. وُلد سنة أرْبع وعشرين وخَمْس مئة، وتوفّي في سنة ستّ وستّ مئة.

يحيى بن محمد ٩

(٢٢٠) أَخو السّفاح

يَحْيَى بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العَبّاس بن [عبد] المطلّب.

[١٠٣ آ] أخو السفّاح والمَنْصور/ أميرَيْ المُؤمنين. توفّي سنة خَمْس وثلاثين ومئة. ١٢

(٢٢١) العُلَيْميّ المُقْرِئ

يَحْيَى بن محمد بن قَيْس الأنصاريّ الكُوفيّ المُقْرِئ، المعروفُ بالعُلَيْميّ. قرأ القُرآنَ على أبي بَكْر ابن عَيّاش. وتُوفّي في حُدود الخَمْسين والمئتين. ١٥

---

٢٢٠ ـ ترجمته في: جمهرة أنساب العرب ٢٠ وفيها: أن «أمّه بنت عبد الله بن الحارث (بَبّة) وهي أمّ الحَكَم بنت عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وكان يحيى عاقاً بأبيه محمد»؛ وتاريخ مدينة دمشق ١٨/ ١٨٢؛ والكامل لابن الأثير ٥/ ٤٥٧.

٢٢١ ـ ترجمته في: غاية النهاية ٢/ ٣٧٨ (٣٨٦٤)؛ ومعرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٩٥، والنسبة إلى عُلَيْم، بَطْنٌ من عُذْرَة.

(٢٢٢) حَيْكان الذُّهْليّ

يَحْيَى بن محمد بن يَحْيَى الشّهيد، أبو زكريّاء الذُّهْليّ. شيخُ نَيْسابور بَعْد والِده ورأس المُطَوِّعَة من الغُزاة. ولَقَبُه حَيْكان، بالحاء المُهْملة والياء آخر الحُروف وبعد الكاف أَلِفٌ ونون.

قال أبو عَمْرو أحمد بن المُبارك المُسْتَمْلي: رأيتُ يَحْيَى في المَنام فقلتُ: ما فعل الله بك؟ فقال: غَفَر لي. قلتُ: فالخُجُسْتاني[1]؟ قال: في تابوتٍ من نار، والمِفْتاح بيَدي.

كان قد قاتل أحمد الخُجُسْتاني مع المُطَوِّعة لمّا خرج عن نَيْسابور، فظفر بيَحْيَى، فقتله سنة سَبْع وسِتّين ومِئَتَيْن.

(٢٢٣) الحافِظ البَغْداديّ

يَحْيَى بن محمد بن صاعِد بن كاتب، مَوْلَى أبي جعفر المَنْصور، أبو محمد الحافِظ البَغْداديّ.

....

(١) خارجيّ، ظهر في نيسابور وغلب عليها، قاتله حيكان وفرّ من معه، فسجنه، ودخل عليه فقتله في سجنه. (سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٨٥).

---

٢٢٢ ـ ترجمته في: الجرح والتعديل ٩/ ١٨٦ (٧٧٤)؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ٣١٩ (٧٤٦٠)؛ والإكمال ٢/ ٥٨٦؛ وأنساب السمعاني ٤/ ٣٣٢؛ والجواهر المضية ٣/ ٦٠٠ (١٨١٣)؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٥٢٨ (٦٩١٦)؛ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦١٦ (٦٤٤)؛ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٨٥ (١٠٥)؛ والعبر ٢/ ٣٦؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٠٧ (٩٦٢٤)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٧٦ (٥٥٠)؛ والنجوم الزاهرة ٣/ ٤٣؛ وشذرات الذهب ٣/ ٢٨٨.

٢٢٣ ـ ترجمته في: تاريخ بغداد ١٦/ ٣٤١ (٧٤٨٩)؛ والمنتظم ١٣/ ٢٩٨ (٢٢٩٠)؛ والكامل لابن الأثير ٨/ ٢٢٣؛ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٧٧٦ (٧٧١)؛ وسير أعلام=

سمع جماعةً، وروَى عنه جماعةٌ. سُئِلَ عنه الدَّارقُطْني فقال: ثقةٌ ثَبْتٌ حافظٌ، لَهُ كلامٌ مَتين في الجَرْحِ والتّعديل، يدُلّ على تبحُّرِهِ وسَعةِ عِلْمه. تُوفّي سنةَ ثمان عَشْرَة وثلاث مئة. ٣

(٢٢٤) الدَّاني الفَرَضيّ

يَحْيَى بن محمد، أبو بكر الفَرَضيّ الدّانيّ. نزيلُ المَرِيَّةَ، كان رَأْساً في اللّغة والعربيّة؛ وتُوفي سنة إحدى وتِسْعين وأربَع مئة. ٦

(٢٢٥) أبو طاهر المَحامِليّ الشّافعيّ

يَحْيَى بن محمد بن أحْمد بن محمّد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل، أبو طاهِر الضَبِّي المَحامِليّ البَغْدادِيّ الشافِعيّ. ٩

كان بارعاً في المَذْهب، وله فيه تَصانيف. وكان متعبّداً، جاوَرَ بمكّة، وكان يَرْجع إلى بَغْداد.

رَوى عنه جماعةٌ. وهو من بَيْت الحَديث والرّواية والفِقْه، تَقدَّم ذِكْرُ ١٢ وَالده[1]، وكان جَدُّه أبو الحسن من أئِمّة الشافعية، ولَه المُصنّفاتُ/ الحَسَنة. [١٠٣ب]

....

(١) الوافي بالوفيات ٢/ ٨٦ (٣٩٩).

= النبلاء ١٤/ ٥٠١ (٢٨٣)؛ والعبر ٢/ ١٧٣ ونقل فيه عن أبي علي النيسابوري، أنّه لم يكن بالعراق بين أقران ابن صاعد أحدٌ في فَهْمه؛ والفهم عندنا أجلّ من الحفظ؛ والبداية والنهاية ١١/ ١٦٦؛ والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٢٨؛ وشذرات الذهب ٤/ ٩٠.

٢٢٤ ـ ترجمته في: بغية الوعاة ٢/ ٣٤٤ (٢١٤٥).

٢٢٥ ـ ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٣٣٥ (١٠٣٥)؛ وطبقات الإسنويّ ٢/ ٣٨٣ (١٠٢٥)؛ والعقد الثمين ٧/ ٤٤٦ (٢٧٠٩).

ومن تَصانيف أبي طاهر المَذْكور: كتابُ شَرَف النّبيّ ﷺ. وكتاب بُسْتان القُلوب، في الزّهْد.

٣ سمع من الشّريفَيْن محمّد بن عبد الله بن المُهْتَدي، وعبد الصّمد بن عليّ بن المَأمون، والقاضي أبي يَعْلَى ابن الفَرَّاء، ومحمد بن أحمد بن المُسْلِمة، ومحمد بن أحمد ابن الآبْنوسيّ، وأحمد بن محمد ابن النَقُّور،
٦ وعبد الله بن محمد الصَّرِيفينيّ، وغيرهم. وحدّثَ ببغدادَ.

جاء بمكَّة في جُمادَى الأولَى سنة ثمانٍ وعشرين وخَمْس مئة مطرٌ عَظيمٌ أقامَ سَبْعَة أيّام، حتّى سقَطت الدّورُ على جماعةٍ من ساكنيها، وكان
٩ أبو طاهر من جُمْلَتهم، فماتَ بها، رحمَهُ الله.

(٢٢٦) ابنُ بَقي الأَندَلُسيّ

يَحْيَى بن محمد بن عبد الرحمن بن بَقي، أبو بَكْر الأَنْدَلُسيّ
١٢ القُرْطُبيّ الشّاعر. صاحِبُ الموشّحات البَديعة والمَعاني الدّقيقَة، توفّي سنةَ أرْبعين وخَمْس مئة. قال الفَتْح في كتاب مَطْمَح الأنْفُس[1]: كان نبيلَ

....

(١) مطمح الأنفس ٤٠٧.

---

٢٢٦ ـ ترجمته في: قلائد العقيان لابن خاقان ٩١٩؛ ومطمح الأنفس ٤٠٧؛ والذخيرة لابن بسام ٢/٤٥٩؛ والخريدة (قسم المغرب والأندلس) ٢/٣٠٨؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٢٠ (١٢٣٢)؛ والمطرب من أشعار أهل المغرب ١٩٨؛ ووفيات الأعيان ٦/٢٠٢ (٨٠٣)؛ والمغرب لابن سعيد ٢/١٩ (٣٣٥)؛ وصلة الصلة ٥/ ٤٢ (٤٩٤)؛ وسير أعلام النبلاء ٢٠/١٩٣ (١٢٥)؛ ومسالك الأبصار ١٧/ ١٣٠؛ وأزهار الرياض ٢/٢٠٨؛ ونفح الطيب ٤/٢٣٦؛ وجمع الدكتور محمد السعيد أشعاره في مجلة المورد البغدادية ١/ ١٢٥ (١٩٧٨).

النّثر والنّظام، كثيرَ الارتباط في سِلْكه والانتِظام، أحرزَ خصالاً، وطَرَّزَ بمَحاسِنه بُكَراً وآصالاً، وجرَى في مَيْدان الإحْسان إلى أبْعَد أَمَد، وبنَى من المَعارف على أثْبت عَمَد، إلّا أنّ الأيامَ خَرَمَتْه، وقطعَتْ حَبْلَ رِعايته وصَرَمَتْهُ، ولم تُتِمَّ له وَطَرا، ولم تَسْجِمْ عليه من الحُظْوَةِ مَطَرا، ولا نَوَّلَتْهُ من الحُرْمَة نصيباً، ولا أنزلتْهُ مَرْعَى خصيباً. فصار راكبَ صَهواتٍ، وقاطِعَ فَلواتٍ، لا يستقِرُّ يوماً، ولا يستَحْسِنَ قَوْماً. مع توَهُّمٍ لا يُظْفِرُه بأَمانٍ، وتقَلُّبِ ذِهْنٍ كواهِي الجُمان. إلّا أن يَحْيَى بن عليّ بن القاسِم نَزَعَهُ عن ذلك الطَّيْش، وأقْطعَهُ جانباً من العَيْش، ورَقَّاهُ إلى سَمائِه، وسَقاهُ صَوْب نَعْمائه، وفَيَّأَهُ ظِلالَه، وبَوّأَهُ أَثَر النّعْمةِ يَجُوس خِلالَهُ،/ [١٠٤ آ] فصرفَ فيه أقوالَه، وشَرَّفَ بقَوافيه نَوالَه، وأفْردَهُ منها بأنْفَس دُرّ، وقَلَّدَ لَبَّتَه منها بقصائِد غُرّ.

ومن شعره: [من البسيط]

يا أَقْتل النّاس ألحاظاً وأَطْيَبَهمْ ... ريقاً، متى كان فيك الصّابُ والعَسَلُ
في صَحْن خَدّك وهو الشمسُ طالعةٌ ... وردٌ يزيدك فيه الرّاحُ والخَجَل
إيمانُ حُبّك في قَلْبي مُجَدَّدَةٌ ... من خَدّك الكُتْبُ أو من لَحْظِك الرّسُل
إن كنتَ تَجْهلُ أنّي عَبْدُ مَمْلَكةٍ ... مُرْني بما شئتَ آتيهِ وأَمْتَثِل
لو اطَّلَعْتَ على قَلْبي وَجَدْتَ به ... من فِعْل عَيْنيك جُرْحاً لَيْس يَنْدَمِل

وله الأبيات المَشْهورة وهي: [من الكامل]

بأبي غَزالٌ غازَلَتْهُ مُقْلَتي ... بَيْن العُذَيْب وبَيْن شَطَّيْ بَارقِ
وسألتُ منه زِيارَةً[1] تَشفي الجَوَى ... فأجابَني منها[2] بوَعْدٍ صادِق

....

(١) المُغرب: قبلةً.
(٢) المصدر نفسه: فيها.

بِتْنا ونحنُ من الدُّجَى في خيمةٍ[(١)] ومن النّجوم الزُّهْرِ تحت سُرادِقِ
عاطَيْتُه واللّيلُ يَسْحب ذَيْلَه صَهْباءَ كالمِسْك الفَتيقِ لِناشِق
٣ وضَمَمْتُهُ ضَمَّ الكَمِيّ لسَيْفِه وذؤابتاه حمائِلٌ في عاتِقي
حتّى إذا مالَتْ به سِنَةُ الكَرَى زَحْزَحْتُه شيئاً وكان مُعانِقي
أبعَدْتُهُ عن أضلُعٍ تَشْتاقُهُ كَيْ لا ينام على وِسادٍ خافِق
٦ لما رَأيتُ اللّيلَ آخرَ عُمْرِه قد شاب في لِمَمٍ له وَمفارِق
وَدَّعْتُ من أهوَى وقلتُ تأسُّفاً أَعْزِزْ عليّ بأنْ أراكَ مُفارِقي

قلتُ: قَدْ مَرَّ في ترجمة[(٢)] جَعْفر بن يَحْيَى بن عَتّال في حَرْف
٩ الجيم، ما يتعلّق بالإيراد على هذه الأبيات، فليُكْشَفْ من هناك.

ومن شِعْر ابن بَقِي: [من الطويل]

/ ومَشْمولةٍ في الكأس تَحْسِبُ أنّها سماءَ عقيقٍ رُصّعَتْ بالكَواكِبِ [١٠٤ب]
١٢ نبَتْ[(٣)] كعبةُ اللّذّات في حَرَم الصِّبَى فحَجَّ إليها اللّهْوُ من كلّ جانِب

(٢٢٧) الوزير عَوْن الدين الحَنْبَليّ

يَحْيَى بن محمد بن هُبَيرة[(٤)] بن سَعيد بن الحَسن بن أحمد[(٥)] بن

....

(١) المغرب لابن سعيد: لُجّة.
(٢) الوافي ١١/ ١٦٥ (٢٤٨) واسمه فيه: ابن غُتال.
(٣) كذا في الأصل أ، ولعلها: بَنَتْ.
(٤) قارن مع سلسلة نسبه المغايرة في وفيات الأعيان.
(٥) ساقط في السّير.

٢٢٧ ـ ترجمته في: المنتظم ١٨/ ١٦٦ (٤٢٥٧)؛ والكامل لابن الأثير ١١/ ٣٢١؛ والروضتين ١/ ٣٥٩؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٢٣٠ (٨٠٧)؛ وسير أعلام النبلاء=

الحَسن[١] بن جَهْم بن عمر بن هُبَيرة بن عُلْوان بن الحَوْفَزان، وهو الحارثُ بن شَرِيك بن عَمْرو بن قَيْس بن شَراحيل بن مُرَّة بن هَمّام بن مُرّة بن ذُهل بن شَيْبان بن ثَعْلبة بن عُكابَة بن الصَّعْب بن عليّ بن ٣
بَكْر بن وائِل بن قاسِط بن هِنْب بن أفْصَى بن دُعْمِيّ ابن جَديلَة بن أَسَد بن رَبيعَة بن نِزار بن مَعَدّ بن عَدْنان، الوَزير الكبير، عَوْن الدّين، أبو المُظَفّر. ٦

قال محبّ الدّين ابن النَجّار: هكذا ساق نسبَه أبو عبد الله الكاتِب الأصبهاني[٢]. وُلد بالدُّور، قَرْيَةٌ بدُجَيْل بَيْن تكْريت وبَغدادَ. وكانت تُعرَف بدُور بَني أوْقَر[٣] ـ بالقاف ـ، وهي دور عُرْمايا ـ بالعَيْن المُهْملة ٩ المَضْمومة وبين الألفين يَاءٌ آخر الحروف. قال: وتُعْرف الآن بدُور الوَزير نسبةً إليه. كان أبوه من آحادِها المغْمورين بها، ولم يزل يُزارِع بخُطّتها

....

(١) ساقط في السّير.
(٢) الخريدة ١/ ٩٦ (قسم العراق).
(٣) الدّور، قريةٌ من عمل الدُّجَيْل. عرّفها ياقوت أنّها بين سامراء وتكريت، وتعرف بدور عربايى. ويذكر أنه في عمل الدّجيل قريةٌ تعرف ببني أوْقر، وهي المعروفة بدور الوزير عون الدين يحيى بن هُبَيْرة، وبنو أوقر كانوا مشايخها وأرباب ثروتها. (معجم البلدان ٢/ ٤٨١) وكأنّ الصفدي في نصّه ربط بين القريتين واعتبرهما واحدةً؛ أو ربّما يشير إلى أنّ العمران في زمنه قد تمدّد فاتصلتا. واسم «عرمايا» ورد كذا واضحاً في النسخة «أ» وسمّاها ياقوت «عربايى» كما ذُكر.

= ٢٠/ ٤٢٦ (٢٨٢)؛ ومسالك الأبصار ١١/ ١٠٢؛ والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٤٣٧ (٢٠٢)؛ ومرآة الجنان ٣/ ٢٦١؛ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥٠؛ وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٥١؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ٣١٩.

حتّى صار من وُجوه التُّناة؛ وتقَدّم حتّى صار رئيساً والمتولّي لأمور
جَماعتها. وكانت هذه القريةُ أبداً إقطاعاً للوُزَراء، فما زالَتْ سَعادتُه
٣ تَشْمَلُها حتّى صار فيها دارُ مضيفٍ وطَبْلٌ يُضرب في أوقات الصّلوات.

ثمّ إنّه دخَلَ بغدادَ في صِباهُ، وطَلَبَ العِلْمَ، وجالَسَ الفُقَهاءَ والأُدباءَ
والقُرّاءَ، وحَصَّلَ من كلّ فنٍّ طَرَفاً. وسمِعَ الحديثَ من المشايخ، فلمّا
٦ تُوفّي والدُه دَخَل بغداد في سنة تِسْعَ عَشْرَةَ وخَمس مئة وله عشرون سَنَة،
فحفظَ القرآنَ وقرأه بالرّوايات على المشايخ، وقرأ الحديثَ وتفَقَّهَ لابن
حَنْبل، وقرأ الأدبَ على أبي مَنْصور ابن الجَواليقيّ، وأبي عبد الله
٩ الزبّيديّ وصَحِبَهُ مُدَّةً؛ وكان يأخذُ بزِمام ناقَتِه وهو يَعِظُ في الأسواق/ وهو [١٠٥ آ]
بين يدَيْه، وكان إذ ذاك فَقيراً لا مالَ له، غير أنّه وَاظَبَ على الكِتابة
وحِفْظ ألْفاظِ البُلَغاء، حتّى صارَ ذا صِناعةٍ في الإنشاء، فشرَعَ في الخِدَم
١٢ الديّوانِيّة، ترَقّى في الوِلايات على تَدْريج، وما وصلَ إلى رُتْبةٍ إلا
واستُكْثِرَتْ له، حتى يدوم فيها فيُسْتَكْثر لها؛ وكان له من السّعادة ما يسدّ
خَلَلَهُ ويَسْتر زَلَلَهُ.

١٥ فأول ما ولي النّظر بالأقرحة[1] الخَاصَّة بالجانِب الغربي، ثم
الإشْراف على الإقامات المَخْزنيّة، فأبان عمّا اقتْضَى جَعْلَه كاتباً
بالمَخْزن؛ ثمّ جُعِل مشرفاً بالمَخْزن، ثم وَلِيَ نظَر ديوان الزّمام، ولم
١٨ تَزَل السّعادة تَخْدمه إلى أن قَلّده الإمامُ المقْتفي الوزارةَ، وخلع علَيْه في
يوم الأربعاء لأربع خَلَوْن من شَهْر ربيع الأوّل سنة أربعٍ وأربعين؛ وكان
يَتَبَرّكُ بيوم الأربعاء ويَقول: هؤلاءُ المنَجّمون يتطيّرون من التّربيع، وأنا
٢١ وُلّيتُ فيه. وكان يُنْكر على من يَجتنِبُ التّربيعَ، ومتَى رأى رُقْعةً عُرِضَتْ

(١) كذا في الأصل أ، ولعلها الأضرحة.

عليه وقد أخذ من جانبها ما يُبْطل تربيعَها أنكرَ ذلك. وكانت أيّامُ وزارَتِه زاهرةً بالعَدْل والجود والفَضْل، يُدْرَك فيها المطلوب، وتُكْشَفُ الكروب. وكان يُحِبُّ أهلَ العِلْم ويُقَرِّبهم ويُبالغُ في إكرامهم والإحسان ٣ إليهم.

وما زال يَحْضر الفقهاءُ والأدباءُ والقُرّاءُ وأصحابُ الحديث مَجْلسَه، ويَبْحثُ مع كلّ مِنْهم في فَنّه؛ ويَشْهد له الجماعةُ بوُفور فَضْله وجَلالة قَدْره. ٦ وقال يوماً: لا تقولوا في ألْقابي سَيّد الوُزَراء، فإني نَظَرْت في ذلك فرأيت الله تعالَى قد سَمّىٰ هارون وزيراً، وسمعتُ عن النّبيّ ﷺ بأنّه قال: لي وَزيران من أهْل السّماء، جِبْريل وميكائيل، ووَزيران من أهل الأرض أبو بَكْر ٩ وعُمر. وقال عليه السلام: إن الله اختارَني واختار لي أصحاباً. فجعلَهم وُزراءَ وأنصاراً؛ ولا يَصْلُح لي أن يُقالَ عنّي أنّ مِثْلي سَيِّدَ هؤلاء السّادة.

[١٠٥ب] وفي تَرْجمة أبي محمد/ عبد الله بن محمّد بن عبد الله الأشيري[١] ١٢ ذِكْرُ شَيْءٍ من مَناقب الوزير عَوْن الدّين.

ومن تَصانيفه: كتابُ الإفْصاح عن مَعاني الأحاديث الصّحاح، شَرَح فيه أحاديثَ صحيحَيْ البُخاري ومُسْلم، وبَيَّنَ فِقْهها ولُغَتها ومَعانيها. ١٥ وكتاب العِبادات في مَذْهب أحمد. وأُرجوزةٌ في المَمْدود والمَقْصور. وأخرى في عِلْم الخَطّ. واختصر إصْلاحَ المَنْطق. وكتاب القَوافي. وكتابُ المقتصِد. بكَسْر الصّاد في النّحو؛ وقد شَرح هذا الكتابَ أبو ١٨ محمد عبد الله بن أحمد ابن الخَشّاب، في أربع مُجَلّدات شرحاً شافياً، قال في أوّله بعدَ ذِكْر الوزير وألقابِه ونُعوته: جاوَرْتُ[٢] منه حِبْراً

....

(١) الوافي ١٧/٥٣٦ (٤٥٥).

(٢) كذا في الأصل أ، وصوابُها: حاوَرْتُ.

وجاوَزت بَحْراً، يَغْمُر بفَضْله وإفْضاله، ويُبْهِر بجَمالِه وإجْماله، ويظهر بقبوله وإقْبالِه، فهو أحقُّ بقَوْل المُحَدّث: [من الكامل]

٣ تَلْقاه أعراضاً فتَرْجِعُ جوهراً ... مملوءةً أسماعُنا بجواهِرِ

بل بما قُلْتُ، وإيّاه أردْتُ: [من الكامل]

إن جئتَ يوماً سائلاً ومُسائِلاً ... لاقَيْتَ جَزْلَ مواهبٍ وعُلوما

٦ أو عُدَّ يوماً للفَخار فضائِلاً ... فأصِخْ إلى شَمْسٍ تَعُدّ نُجوما

يَقْري المسامعَ من غرائِب لَفْظه ... حِكَماً يُغادِرْنَ الجَهولَ عَليما

قد أُيِّدَتْ حركاتُه بسكينةٍ ... لولا الغُلوُّ دعوتُهُ مَعْصوما

٩ وسَريرةٍ نَمَّتْ بها أفعالُه الـ ... حُسْنَى وما زال الفَعال نَموما

وأما أُرْجوزتُه في الخَطّ، فقد شَرحها شَيْخُه محمد بن يَحْيَى الزّبيديّ شرحاً شافياً.

١٢ وكان الوزير عَوْن الدّين يَحْذَر الظُلْم، ولا يَلْبسُ الحريرَ، وكان مبالِغاً في [تحصيل][1] التّعظيم للدّوْلة، قامعاً للمُخالفين بأنْواع الحِيَل، وحَسَم أُمور السّلاطين /السّلْجوقيّة، وكان يتحَدّث بنِعَم الله ويَذْكُر فَقْرَه [١٠٦ آ]

١٥ في القِدَم.

روَى عن المُقْتَفي تلكَ الأحاديث المُقْتَفَويّة. ووَزَر لوَلد المُقْتَفي الإمام المُسْتَنْجد بالله إلى أن ماتَ. ووَلِيَ الوزارةَ بَعْدَه شرفُ الدّين أبو

١٨ جَعْفر أحمد ابن البَلَدي، فتَتَبّع آلَ ابن هُبَيْرة وقَبَض على وَلَدَيْه أحمد وظَفَر وقَتَلَهُما.

قال ابنُ الجَوْزي[2]: اضطرّ ورثةُ ابن هُبَيْرة إلى أن أباعُوا ثِيابَهم

....

(١) من السيَر ٢٠/٤٢٨.

(٢) المنتظم ١٨/١٦٦.

وأَثاثهم، وبيعَتْ كتبُ الوزير المَوْقوفة على مَدرسَتِه، حتّى بِيعَ كتابُ البُسْتان في الرَّقائِق لأبي اللّيث السَّمَرْقَنْدي [بخط منسوبٍ؛ وكان مُذْهَباً][1] بدانِقَيْن وحَبّة، وكان يُساوي عَشرة دَنانير، فقال واحِدٌ: ما أرخَصَ هذا البُسْتان! فقال جمال الدّين ابن الحُصَيْن: لِثِقَل ما عليه من الخَراج، يَعْني الوَقْفِية. ٣

[و][2]لما كان ليلة ثالث عشر جُمادَى الأولَى سنة ستّين وخَمْس مئة ـ وهو صحيح سالِم ـ استيقظ وقَاءَ، فحضَر طبيبُه ابنُ رَشاده، فسقاهُ شَيْئاً، يُقال إنّه سَمَّهُ، فماتَ، وسُقِيَ الطبيبُ بَعْدَهُ بنصف سَنة وماتَ أيضاً. ٦ ٩

وسمع الوزير من إسماعيل بن محمّد بن أحمد بن ملّة الأصبهانيّ، وأبي القاسِم هبة الله بن الحُصَين، وأبي غالب أحمد بن الحَسن ابن البنّاء، ومحمد بن محمد بن الحُسَين ابن الفرّاء، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاريّ، وعليّ بن عُبَيد الله ابن الزّاغونيّ، وعبد الوَهّاب بن المُبارك الأنماطيّ، وغيرهم. وحَدّثَ وأملى عِدّة مَجالس بالديّوان الزِّماميّ. ١٢

وسمع منه خلقٌ من الأكابر. وروَى عنه الحافِظ أبو أحمد مَعْمر بن عبد الواحد الأصبهانيّ في أماليه، وكان أسنَّ منه وأقدمَ إسناداً؛ ورَوَى عنه عبدُ الوَهّاب بن عليّ الأمين، وأبو طاهر الحسين ابن الوَزير أبي القاسِم عليّ بن صَدَقة، وعليّ بن يوسف الحماميّ، وغيرهم. ويُقال إنّه أنْفَقَ على كتاب الإفصاح حتّى جَمَعهُ مئة ألف دينار وثلاثة عَشَر ألْف دينار. وأَنفذَ إليه مُلوكُ/ الأَطراف وزُعماء البلادِ رُسلاً إلى الوَزير يَطْلبون [١٠٦ب] ١٥ ١٨

(١) من السير عن المنتظم ٢/ ٤٢٦.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.

منه نُسخةً بهذا الكِتاب، فأنفذَ إلى نور الدّين الشّهيد ابن زَنْكي، صاحب الشّام، وغَيْره نسخاً بهذا الكِتاب. وبالغَ أصحابُ التّواريخ في وَصْفِه بالدّين والعِلْم والتحرّي، وأنّهُ لَمْ تَجِبْ عليه زكاةٌ قَطّ. ٣

ومن شِعره: [من البسيط]

يا أيّها النّاس إنّي ناصِحٌ لكمُ ... فاصْغوا إليّ فإنّي ذو تَجاريبِ

٦ فلا تَغُرّكمُ الدّنيا وزخرفُها ... فما تَدوم على حُزْنٍ ولا طِيب

ومنه: [من الطويل]

يَلذّ بهذا العَيْش من لَيْس يعقِلُ ... ويَزْهدُ فيه الألْمَعِيُّ المُحَصِّلُ

٩ وما عجَبٌ نَفْسٌ تَرَى الرّأيَ إنّما الـ ... ـعَجيبةُ نَفْسٌ مُقْتضَى الرّأي تَفْعَل

إلَى الله أَشْكُو هِمَّةً دُنْيَوِيّةً ... تَرَى النصَّ إلّا أَنَّها تَتَأوّل

ينَبّهُهُا مَوْتُ الشّبيبة[1] فتَرْعوى ... ويَخْدَعُها رَوْح الحَياة فتَغْفَل

١٢ وفي كلّ جُزْءٍ يَنْقضي من زَمانها ... من الجِسْم جزءٌ مثله يَتَحلَّل

فنَفْس الفَتَى في سَهْوها وهي تَنْقَضي ... وجِسْم الفتَى في شُغْله وهو يَعْمَل

ومنه: [من الوافر]

١٥ جُسومٌ لا يُلائِمُها البَقاءُ ... وأجزاءٌ يُحَلّلُها الثَّوَاءُ

وكَوْنُ الشّيءِ لا يَنْفَكُّ يَفْنَى ... يَدلُّكَ أنّ غايَتَهُ الفَنَاء

نُكِبُّ على التَّكاثُرِ وهو فَقْرٌ ... وتُعجِبُنا السّلامَةُ وهي دَاء

١٨ ونَجْزعُ للشّدائِد وهي نُصْحٌ ... ويُغْرينا وقد عَنَّ الرَّخاء

وعَمّ الفَقْرُ فاسْتَغْنوا ولولا ... عُمومُ الفَقْر ما عَمَّ الغَناء

/ ومنه: [من مجزوء الرمل] [١٠٧ آ]

....

(١) كذا في الأصل أ، وصوابه: الشباب.

رُبَّـمـا فـاتَـكَ مـا تَـهـــوَاهُ والـخِـيـرَةُ فِـيـهِ
وكـثـيـرٌ يُـغْـطَـبُ الإنْـسـانُ فـيـمـا يَـشْـتَـهـيـه
ويـنـالُ الـمـرءُ مـا يَـرجـوه فـيـمـا يَـتَّـقِـيـه ٣

ومنه: [من البسيط]

الـحـمـدُ لله هـذا الـعَـيْـنُ والأثَـرُ فما الّذي باتّباع الحقّ نَنْتظِرُ
وَقْتٌ يَـفـوتُ وأشـغـالٌ مُـعَـوّقَـةٌ وضَعْفُ عَزْمٍ ودارٌ شأنُها الغَرَر ٦
والنّاس رَكْضاً إلى مَهْوى مَصارِعِهِمْ وليس عِندَهُمُ من رَكْضِهم خَبَر
تَسْعَى بهم حادِثاتٌ من نُفوسِهِمُ فَيَبلغون إلى المَهْوَى وما شَعَرُوا
والجَهْلُ أصْلُ فَساد النّاس كلّهم والجَهْل أصلٌ عليه يُخلق البَشَر ٩
وإنّما الرُّشْدُ عن ذي الغَيّ يَطْرحُه كما عن الطّفل يوماً تُطْرَحُ السُّرَر
وإنّـمـا لا يـحسّ الـمرءُ مَوْقِعَها لأنّ أجـزاءَهُ قـد عَـمَّـهـا الـضَّـرَر
وأضْـعَـبُ الـدّاء داءٌ لا يُـحَـسُّ بـه كالدَّقّ[1] تَضْعُفُ حِسًّا وهي تَسْتَعِر ١٢

وقال القاسِمُ بن عُمر الخَليع يَرْثيه: [من الخفيف]

مات يَحْيَى ولم نجِدْ بعد يَحْيَى مـلِـكـاً مـاجـداً بـه يُـسْـتَـعـانُ
وإذا مـاتَ مـن زَمـانٍ كـريـمٌ مـثـل يَـحْـيَـى بـه يَـموتُ الـزَّمان ١٥

وقال أبو محمد الحَسَن بن عليّ ابن الأقْساسِيّ العَلَويّ يَرثيه أيضاً من قَصيدة: [من الطويل]

لئِن حَجَبتْك الأرضُ عنّا بكُرْهِنا فما زلتَ من صَوْن القَصائرِ في حُجُبِ ١٨
وإنّ نَداكَ الغَمْر كالشّمس في الورَى وأفعالَك الخَيْراتِ أبْدَى من الشُّهب

....

(١) يشير إلى حُمّى الدقّ.

/ قال بعضُهم: رأيتُه في المَنام بعد مَوْته، فسألْتُه عن حالِه فقال: [١٠٧ب]
[من الخفيف]

٣ قد سُئِلْنا عن حالِنا فأجَبْنا بعد ما حالَ حالُنا وحُجِبْنا
فوجدنا مُضاعَفاً ما كَسَبنا ووجَدْنا مُمَحَّصاً ما اكْتَسَبْنا

ولَمّا بلغَ مَوْتُه عَضُدَ الدّين ابن المُظَفَّر أستاذَ الدّار، كان بحَضْرته
٦ سِبْط التّعاويذيّ، وهو من مَوالي بَني المُظَفّر، فقال تَقَرُّباً إلى عضُد الدّين
مرتجلاً: [من الخفيف]

قالَ لي: الوزيرُ قد ماتَ، قومٌ قُمْ نُبَكّي أبا المُظَفّر يَحْيَى
٩ قُلْتُ أهْوِنْ عندي بذلِك رُزْءاً ومُصاباً، وابنُ المظَفّر يَحْيا

وفيه يقول بعضُ الشّعراء: [من الطويل]

أيا رَبِّ مثلُ الماجِد ابن هُبَيْرَةٍ يموتُ، ويَحْيا مثلُ يَحْيَى بن جَعْفَرِ
١٢ يَموت بيَحْيَى كلُّ فَضْلٍ وسُؤْدَدٍ ويَحْيا بيَحْيَى كلُّ جَهْلٍ ومُنْكَر

يَعني الشّاعر بيَحْيَى بن جَعْفر، أبا الفَضْل يَحْيَى ابن أبي القاسم
عبد الله بن محمّد بن مَعْمَر بن جَعْفر الملقّب زعيم الدّين، تولّى النّظر
١٥ بالمَخْزن في جُمادَى الآخرة سنة اثنتَيْن وأربعين وخَمْس مئة إلى سنة سَبْع
وستّين.

(٢٢٨) ابنُ الصّيْرَفيّ المَغْربيّ

١٨ يَحْيَى بن محمد بن يوسف، أبو بَكْر الأنْصاري الغَرْناطي، الشاعر
المعروف بابن الصَّيْرَفي، ألَّف تاريخاً للدولة اللَّمْتونيّة، وكان من أعيان

٢٢٨ ـ ترجمته في: التكملة لابن الأبار ٤/ ١٧٣ (٥٠٨)؛ والمغرب في حلى المغرب
٢/ ١١٨ (٤٣٤)؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٣ (٢١٤٣).

شُعرائها. تُوفِّي بأُورْيولَة، سنة سَبْع وخمسين وخَمْس مئة، وله تِسْعون سنة. ومن شِعْره(١):

٣ [١٠٨ آ]

(٢٢٩) / ابن الأَقْساسيّ

يَحْيَى بن محمد بن الحَسَن بن محمد بن علي بن محمد بن يَحْيَى بن الحُسَين بن زَيْد بن علي بن الحُسَيْن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد العَلَوِيّ الحُسَيْنيّ المَعْروف بابن الأَقْساسي(٢) الكوفيّ. قَدِمَ بغدادَ وحَدَّثَ ٦ بها عن أبي عَبْد الله محمد بن عَبْد الله بن الحُسَين الجُعْفيّ. وسمع منه أبو الحُسَين ابن الطُّيوريّ، وشجاع الذُّهْليّ، وأبو بَكْر بن الخاضِبة، وأبو نَصْر السّاجيّ. وتُوفِّي سنةَ ثلاث وسَبْعين وأَرْبع مئة. ٩

(٢٣٠) ابن حَواوا المُقْرِئ

يَحْيَى بن محمد بن عبد الله بن علي بن غنيمة بن يَحْيَى بن بَرَكَة، أبو زكرياء ابن أبي مَنْصور الخَيّاط المُقْرئ، المعروف بابن حَواوا ١٢ البَغْداديّ، من أولاد المحَدّثين. حفِظَ القُرآنَ في صِباه وجَوَّدَهُ وأَتْقنه وقَرأَهُ على المشايخ بالقِراءات الكثيرة على أصحاب البارع(٣)،

....

(١) كذا بياض بالأصل.

(٢) نسبة إلى أقساس، وأقساس قرية بالكوفة تنسب إلى مالك بن عبد هند بن نُجَم.

(٣) هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البغدادي، ابن الدباغ الشاعر البارع، ترجمته في الوافي ١٣/ ٣٣ (٣٢)؛ وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٣٣ (٣١٦).

---

٢٢٩ ـ ترجمته في: معجم البلدان ١/ ٢٣٦؛ واللباب ١/ ٨٠؛ وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٧٨.

٢٣٠ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٥٦ (١٢٥٦)؛ وتاريخ الإسلام ١٨/ ٣٧٤.

والمِزْرَفيّ[(١)]، وأبي محمد سِبْط الشّيخ، وبالَغ في ذلك فَصارَ من القُرّاء المُجَوّدين المُشار إليهم. وقرأ العربيّة وتفَقّه لابن حَنْبل رضي الله عنه، ٣ وسمع من أبي الفَتْح ابن شاتِيل، وأبي السّعادات ابن زُرَيْق، وأبي الفَرح ابن كُلَيب، ومسعود ابن النّادر، ويَحْيَى بن أسعد بن بَوْش، وأبي الفَرَج ابن الجَوْزي، وغيرهم. وأقْرأ النّاس، وخَتَم عليه خلقٌ كثيرٌ.

٦ قال محبّ الدّين ابن النّجّار: وكان صالِحاً دَيّناً ثقةً صدوقاً. استقَى الماءَ بنَفْسه، وأراد الصّلاة للضُّحَى، فماتَ فَجْأةً سنةَ تِسْع وسِتّ مئة.

(٢٣١) ابنُ الجَلاجِليّ

٩ يَحْيَى بن محمد بن علي بن المُبارك، أبو عليّ ابنُ الجَلاجِليّ البغداديّ. من أولاد المُحَدّثين. سمع في صِباه من أبي الفَتْح ابن شاتيل، وغيره. وحَدَّث باليسير. وسمع منه جماعةٌ من الطّلبة. وتوفّي سنَة عشرين ١٢ وستّ مئة.

ومن شعره: [من البسيط]

لا أَوْحشَ الله ممّن باتَ مُعْتَنقي ووَجْهُه في ظلام اللّيل مِصْباحي

١٥ /ونَرْجَسي غُنْجُ عَيْنَيْه، وعارِضُهُ بَنَفْسَجِي، وأسيلُ الخدّ تُفاحي [١٠٨ب]

فَبِتُّ أَنْهَلُ من مَغْسولِ ريقَتِه سُلافَ راحٍ بها تزدادُ أَفْراحي

أطَعْتُ فيه الهَوى لمّا عَصيت ـ عَلَى جُنون قَلْبي به ـ في الحُبّ نُصّاحي

(١) هو أبو بكر محمد بن الحسين بن علي البغدادي المِزْرَفي، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٦٣١ (٣٧٢).

٢٣١ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٠٤ (١٩٣٩)؛ والبداية والنهاية ١٣/ ١٠٣.

ضَمَمْتُه أهْيَفاً لاحتْ مَعاطِفُه ذا مَبْسَمٍ كوَميضِ البَرْقِ وَضّاحِ
وذاك من صِحّةٍ من كاشِحَيهِ وفي جَوازِ أمرٍ على رغْمٍ من اللّاحي

قلت: شعرٌ جيّد. ٣

(٢٣٢) أبو جَعْفر العَلويّ البَصْريّ

يَحْيَى بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أبي زيد محمد بن أحمد بن عبيد الله بن علي باغرا بن عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، أبو جعفر العَلَويّ الحسنيّ البَصْريّ. ٦

كان يتولّى النّقابة على الطالبيين بها، وقرأ الأدب على أبي الماجد بن الأحمر الأديب وغيره، إلى أن برع. وسمع من والده، وكان أعرفَ أهل زمانه بأنْساب العبّاسيّين والطالبيّين، وأنساب العرب وفرسانها وأيامها وأشعارها. ٩ ١٢

قدم بغداد مرّات، وأقام بها طويلاً، ومَدح الإمام النّاصرَ[1] وكبراءَ الدولة. قرأ الناسُ عليه كثيراً من شعره ومن كتب الأدب والأنساب. وكان مليحَ المجالسة، حسن الأخلاق، جميلاً، متواضعاً، شريفَ النفس ديّناً؛ ولم يروِ شيئاً من الحديث. وكانت له زمانةٌ[2]، لا يستطيع أن يقومَ على رجْلَيْه. ١٥

(١) في القلائد: الناصر لدين الله أمير المؤمنين أبو العباس أحمد بن الحسن.
(٢) الزمانة: العاهة.

٢٣٢ ـ ترجمته في: قلائد الجمان لابن الشعّار ١٠/٤٦؛ والذيل على الروضتين لأبي شامة ١٠٠.

توفّي[١] ببغداد، في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وست مئة.
ومولده سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مئة بالبَصْرة.

٣ ومن شعره: [من الكامل]

آليتُ أنّي لا أطيعُ عَذولي ... وإنِ اشتَمَلْتُ على جوًى وغليلِ
/ وأرى السُلُوَّ عن الحبيب، وإن جَفا ... وأطال في الإعراض، غَيْرَ جَميل [١٠٩ آ]
٦ شَرْعُ الهَوى دارستُ فيه عِصابةً ... أخذوا برأي كُثَيِّرٍ وجَميل
يا برقُ حيِّ على العَقيقِ مَحَلّةً ... حالَتْ وعهدُ الشَّوْقِ غيرُ مُحِيل
شقّتْ عليه المُعْصرات جُيوبَها ... وبَكَتْ بدمعٍ لا يَجفّ هَمُول
٩ فكأنّها وجدَتْ بها لَمَّا عَفتْ ... وَجْدي، فأعْوَلت الرُّعودُ عَويلي
لم يَبْقَ منها غير أشْعَثَ دارسٍ ... مِثْلي على طُول الزَّمانِ نَحيل
ورمادُ أعشارٍ إذا شبَّهْته ... فلَقَدْ أُصِبْتُ بإثمدٍ مَنْخول
١٢ فوَدِدْت من وَلَهي به وصبابتي ... لو بتُّ منه بناظرٍ مَكْحول
لا عهدُها عندي وإن بَعُدَ المَدى ... عافٍ، ولا شُكْري لها بقَليل
فكأنّها نِعَمُ الخَليفة أحمدِ الـ ... أسدِ المَخوفِ العارِضِ المَأْمول
١٥ ملكٌ تقدّمَ سابقاً في هاشمٍ ... فحوَى المَدى وجَرَى بغير رسيل
عرفتْ قريشٌ فضلَه فتأخّرت ... عنه مقامَ القاصر المفضول

ومنه أيضاً: [من الكامل]

١٨ تِشرينُ أقبلَ جامعاً أزهارَهُ ... في نَضر شوّالٍ ليَطْلُبَ ثارَهُ
من شهر نُسْكٍ لا يزال يُميتنا ... جوعاً ويمنَعُنا التُّقَى إفْطارَه
أهْدَى لنا تِشْرينُ زهرَ رياضه ... كرَماً، وفتّح وَسْطَها أزهارَه

(١) في القلائد: توفي ليلة الخميس ١٣ رمضان.

وأباحَنا والله يجعل عُمْرَهُ　　عُمْرَ الزمان شميمَه وثمارَهُ
وسَرَى على أيْلولَ وهو مُصَمّم　　والجوّ ملتهبٌ فأطفأ نارَهُ
فصلٌ تشابه فَجْرُهُ وعشاؤهُ　　وحكت صدورُ نهارِه أسْحارَه ٣
[١٠٩ب] /وعلى السّماء قَباءُ غَيْم أدكنٍ　　سَرَتِ الشَّمالُ فحَلّلَتْ أزْرارَهُ
وتَراهُ يَنْثُرُ من ذُيول قَبائِه　　دُرَراً أطالَ على الرّياض نِثارَهُ
فاستَجْلِها حمراءَ من يَدِ أبيضٍ　　بالمِسْك خَطَّ لهُ الشبابُ عِذارَهُ ٦
مِمَّن يرَى دينَ المَسيح مهفهف　　كالغُصنِ يُشْبِهُ خصرُه زُنّارَهُ
فالرّاح أُختُ الرّوح إن مُزِجَتْ بها　　وقضَى الكريمُ فقد قَضَى أوطارَهُ
قلت: شعرٌ جيّدٌ مَصْقول. ٩

(٢٣٣) أبو عليّ السُّلَمي السّامَريّ

يَحْيَى بن محمد، أبو عليّ السُّلَميُّ الشّاعر. ذكَرهُ عُبَيْد الله بن أحمد ابن أبي طاهِر في مَنْ كان بسامَرّاء من الشُّعراء، وقال: شاعِرٌ ظَريفٌ ابنُ ١٢ نِعْمَةٍ، سَمْحٌ مقتبل لأخلاقِ أبي نُوَاس [و][1] هو القائِل في ابن حَمْدون، وقد قُطِع عليه الطّريقُ قادماً من مكّة: [من الطويل]

لِيَهْنِكَ أجْرَا حَجَّةٍ وَرَزِيَّةٍ　　وأنكَ لم تَحْلُلْ بدار ابنِ طاهِرِ ١٥
بدارٍ كأنّ الضّيفَ في حُجُراتِها　　وأبياتِها ضيفٌ لأهلِ المَقابِرِ

وقال: وكان يتتلْمَذ لأبي هَفّان، وفيه يقول: [من الوافر]

أبو هَفّان أظْرفُ من رأيتم　　وأحذَقُهُ بِشعرٍ في زَمانِهْ ١٨

(١) زيادة يقتضيها السياق.

٢٣٣ ـ لم نقف على ترجمته.

كـأنّ لِـسـانَـهُ سَـيْـفٌ يَـمـانٍ بـل الـسّـيـفُ الـيَـمـانِـي مـن لِـسـانِـهْ

قال جَحْظَة: دعاني أبو عليّ السّلَمِيّ قبل تَقلّد أبي الصَّقْر الوزارةَ، ٣ فدَعَوْتُ عليه ثلاثَةَ أُناسٍ، فكلّما دخلَ رجلٌ منهم زادَ السُّلَميّ في القِدْر الّتي بَيْن يَدَيْه كوزَ ماءٍ، وكانت أسْفيذباجَ[1]، فقلت: ويلكَ، كم هذا! فقال: ما أُمِدّهم بالماء من هَوانهم، ولكن إذا ضاقَ أمرٌ اتّسع، قلتُ: قد ٦ تقدّم[2] في تَرجمةِ/ السّراج الوَرَّاق أبياتٌ له، أولُها: [من المتقارب] [١١٠ آ]

وقِـدْرُ طـعـامـي لأجـل الـعـيـا ل أخافُ على السُّفْنِ منها الغَرَقْ

وأظنّهُ أخَذَ مَعْناها من هذه الحِكاية.

٩ (٢٣٤) ابنُ الشّاطِرِ الأَنباريّ

يَحْيَى بن محمد، أبو عليّ ابنُ الشّاطِر الأنباريّ. روَى عنه عبدُ الله بن عليّ ابن أبي ياسِر الأنباريّ.

١٢ ومن شِعره أبْياتٌ خالِيَة من النَّقْط: [من السريع]

صـارِمْ مَـلـولاً كـدِراً وُدُّهُ ودُمْ لأهْـل الـودّ مـا دامُـوا

وأَعْـطِ أمـوالَـك سُـؤّالَـهـا ولـو لَـحـا الـحُـسّـادُ أو لامُـوا

....

(١) طعام فارسيّ الأصل، معقد الصنعة، قوامه اللحم والدهن والدجاج والبيض والبصل والحمص واللوز والأبازير. انظر، كتاب الطبيخ لمحمد بن الحسن الكاتب البغدادي. مخطوطة نور عثمانية ٤٧١٠ الورقة ١٩ب. وكتاب الطبيخ لابن سيار الوراق، الباب ٥٩ في عمل الإسفيذباجات الصغدبات والمخضرا.

(٢) هو عمر بن محمد الوراق السراج، ترجمته في الوافي ـ الجزء ٢٣، ولم يظهر بعد.

---

٢٣٤ ـ لم نقف على ترجمته.

وحَصّلِ الحَمْدَ، ألا كلّ ما حُصّل - إلا الحَمْدُ - إعْدامُ
السّؤْدَدُ المالُ، ولَوْلاه ما رامَ أولُو الأحْوال ما رامُوا
أولادُ حَوَّاءَ وُهُودٌ ولو سادوا، وأهلُ العِلْم أعْلام ٣
ما أمْدَحُ المَرْءَ ولم أدْرِ ما أسرارُهُ، واللهُ عَلّام
ما مَسَّ حُرَّ الأصْل عارٌ ولَوْ علاهُ أسْمالٌ وأهْدام
كم صارمٍ مَحْمَلُه دارسٌ وهو حُسامُ الحَدِّ صَمْصام ٦
كم وَرِعٍ خَسَّرَ أطمارَهُ للمَكْر وهو الصّادُ واللام

(٢٣٥) القاضي مُحْيى الدّين ابن الزّكيّ

يَحْيَى بن مُحمد بن عليّ بن محمد بن يَحْيَى بن علي بن ٩
عَبْد العزيز بن علي بن الحُسَين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوَليد بن
القاسم بن الوَليد. قاضي القُضاة وأحدُ الحُكّام، محيى الدين أبو المُفَضَّل
ابن قاضي القُضاة محيى الدّين أبي المَعالي ابن قاضي القُضاه زكيّ الدّين ١٢
ابن أبي الحَسَن ابن قاضي القُضاة مُنْتَجَب الدين أبي المَعالي ابن القاضي
أبي المُفَضَّل القُرَشي العُثْماني الدِّمَشْقيّ الشّافعيّ. وُلد في خامِس/ [١١٠ب]
عشرين شَعْبان سنةَ ستّ وتِسْعين وخمس مئة، وتُوفّي بمِصْر في شهر ١٥
رَجَب سنة ثمانٍ وستّين وسِتّ مئة.

سمع من حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد والكِنْدي، وابن الحَرِسْتاني، وجماعة.
وتفَقّه علَى ابن عَساكر فَخْر الدين، وغيره. ووليَ قضاءَ دمشق غير مَرَّة، ١٨
ولم تَطُل ولايتُه. وكان صدراً رئيساً محتشماً نبيلاً جليلاً مُغْرقاً في

---

٢٣٥ ـ ترجمته في: قلائد الجمان لابن الشعار ٧٩/١٠؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٣٦٥/٨؛ والبداية والنهاية ٢٥٧/١٣.

القَضاء[1]. وحَدَّث بدمَشْق ومِصْر، وكتبَ عنه غير واحد.

روَى عنه الدِّمْياطي في مُعْجمه، وساقَ نسبَهُ إلى عُثْمان رضي الله عنه.

٣ قال الشيخ شمس الدّين: ولا أعلمُ لذلك صحةً، فإنّي رأيتُ الحافظَ ابن عساكر، قد ذكَرَ جدَّه لأُمّه القاضي أبا المُفَضَّل يَحْيَى بن عليّ المذكور، وذكر ابنَهُ المُنْتَجَب وغيرهما، ولم يتجاوز القاسم بن الوَليد.

٦ وقال في جدّه المعروف بابن الصائِغ القُرَشيّ، قاضي دمشق، ولم يَقُلْ الأُمَويّ ولا العُثْمانيّ. ثمّ إنّي رأيتُ كتابَ وقفٍ لبَني الزّكيّ، وهو وقفٌ من جَدّهم عبد الرحمن بن الوليد بن القاسِم بن الوَليد القُرَشيّ، وقد وَقَفه

٩ في سنة نيّف وسَبّعين ومئتين، ولم يَزِدْ في نَسَبه ولا نِسْبَته غير هذا، ولا سَمَّى للوليد أباً، ولا ذَكَر أنّه أُمَوي. والّذي زَعم أنّه عُثْمانيّ قال فيه: الوليد بن عبد الرحمن بن أبان بن عُثْمان بن عَفّان رضي الله عنه، والله

١٢ أعْلم بحَقيقة ذلك. وأطالَ الشّيخ شَمْس الدّين في الدّلالة على عَدَمِ صِحّة نَسَبِهم إلى عُثْمان رضي الله عنه.

وصحب الشّيخ مُحْيى الدّين ابن عَرَبي، وله فيه عقيدةٌ تجاوزُ

١٥ الوصفَ. وحُكيَ أنّه كان يفضّل عليًّا على عُثْمان رضي الله عنهما، كانَ يَقْتَدي في ذلك بابن عَرَبي. ولهُ قصيدةٌ في مَدْح عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه. وسارَ القاضي مُحيى الدّين إلى هُولاكو فَوَلّاه قضاءَ

١٨ الشّام وغيرها، وخلَعَ عليه خِلْعَةً/ سوداءَ مُذْهَبة خَليفَتِيّة. وبدَتْ منه أُمورٌ، [١١١ آ] فَالله يُسامِحُه.

روَى عنه ابن الخَبّاز، وابن أبي الفَتْح، وابن الزّرّاد، وجماعة. وكان

....

(١) يذكر ابن الشعار، أنه من بيت كبير في القضاء، على قديم الزمان وحديثه، لأنه يعدّ ستة من القضاة على نسق واحد.

لَهُ في الفُقَراء عقيدةٌ. وأمرَهُ السّلطانُ بالسُّكْنَى في مِصْر، فتُوُفّيَ بها في التاريخ المَذْكور، ودُفِنَ بسَفْح المُقَطّم، وماتَ عن أحدَ عَشَر ولداً، وهم: ٣ علاءُ الدّين أبو العَبّاس أحمد، وقاضي القُضاة بهاءُ الدين يوسف، وزَكيُّ الدّين حُسَين، وشَرفُ الدّين إبراهيم، وعزّ الدين عبد العزيز، وتقيّ الدين عبد الكريم، وكمال الدّين عبد الرحمن إمام مِحْراب الصّحابة، وزَيْنب ٦ شَيْخَتُنا، وستّ الحُسْن، وعائِشة، وفاطمة، وتُوفّي زكيّ الدّين بعد أبيه.

نَقَلْتُ هذه التَّرْجَمَةَ مُخْتَصِراً من كلام الشّيخ شَمْس الدّين الذّهَبِيّ.

ومن شِعْر القاضي مُحْيى الدّين يَحْيَى بن مُحْيى الدّين محمد بن ٩ عليّ: [من الطويل]

سقَى السّهْمَ من غرّ السّحاب مَطيرُها ... ورَوّضَهُ رَوْحاتُها وبُكورُها

وحيّا ليالِيَ الّتي قد أَعَدْتُها ... بشَمْسَيْن صُبْحاً قَهْوَةٌ ومُديرُها

١٢ فَسَقْياً لأرض السّهْمِ لا أرضَ رامةٍ ... وإنْ عَمَّ مَرْعاها وفاضَ غَديرُها

ففي كَرْمِ نُوحٍ مَرَّ لِي لا عَدِمْتُهُ ... ليالٍ أطالَ اللَّيْلَ وَهْناً قَصيرُها

وأيّام لهوٍ بالجِنان تُظِلُّني ... خمائِلُ دَوْحٍ مُسْدَلاتٌ سُتورُها

١٥ تُجاذِبُني اللّذّاتُ فيها، فتارةً ... بصُفَّةِ واديها وطوراً قُصورُها

نداماي فيها من دِمَشْق كِرامُها ... ووُلْدانُها والمُطْربون وحورُها

(٢٣٦) ابنُ عَبْد رَبّه

١٨ يَحْيَى بن محمّد بن عَبْد رَبّه. هو أخو الشّاعر، يكنّى أبو بكر، وهو من أهل قُرْطُبَة. روَى عن بَقِيّ بن مَخْلَد وأكْثَر عنه وكان من أصحابه، وكان مُعْتنياً بالحَديث والرّأي. وتوفّي في حُدود العشْرين والثّلاث مئة.

---

٢٣٦ ـ ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٨٤ (١٥٧٨) وهي بنصها.

وتَقدّمَ ذكرُه في ترجمة ابن/ أخيه يَحْيَى بن أحمد بن محمد بن عَبْد [١١١ب] رَبّه[١].

٣ ## (٢٣٧) أبو محمد الأَرْزَني

يَحْيَى بن محمد، أبو محمد الأَرْزَني[٢] اللّغويّ النّحويّ، كان إماماً في علم العربيّة. توّفي في خِلافة القادِر سنة خَمْس عَشْرة وأربع مئة.

٦ وكان مليحَ الخطّ، صحيحَ الضّبط. كان يَخْرجُ العَصْرَ إلى سوق الكُتُب ببَغْداد وفي صُحْبته دواةٌ وكاغَد، فلا يقومُ من مَجْلسه حتّى يَكْتُبَ الفَصيحَ ويبيعُه من وَقْته بنصف دينار، ويمضي فيأخُذ بثَمنه نبيذاً ولَحماً وخُبزاً[٣]

٩ وفاكهةً، ولا يَبيتُ حتّى يُنْفِقَه؛ هذا سوَى ما كان يَكْتُبه بالغَداة إلَى العَصْر، فإنّه كتبَ كثيراً، وخَطُّه موثوقٌ به. وله تَصْنيف في النّحو صغيرٌ. وذكره الثّعالِبي في اليَتيمة[٤].

١٢ وقال أبو محمّد يَحْيَى ابن عَبْد الله في حَقّه: أحدُ أئِمة اللّغة

....

(١) الترجمة ٥٨ المتقدمة.

(٢) نسبة إلى أرزن، وأرزن مدينة قرب خِلاط، لها قلعة حصينة، وكانت من أعمر نواحي أرمينية، ثم خربت.

(٣) إلى هنا ينتهي السقط من نسخة ت، الذي بدأ أثناء ترجمة يحيى بن فضل الله بن المجلّي رقم ٢٠٨.

(٤) المصدر نفسه ٥/ ٣٠٠.

---

٢٣٧ ـ ترجمته في: تتمة يتيمة الدهر ٥/ ٣٠٠ (١٨٨)؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ٣٥٣ (٧٥٠٤)؛ وأنساب السمعاني ١/ ١٦٤؛ ونزهة الألباء ٢٤٨؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٣٠ (١٢٣٩)؛ ومعجم البلدان ١/ ١٥٠ (أرزن)؛ وإنباه الرواة ٤/ ٤٠ (٨١٩)؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٣ (٢١٤٤).

وأصحاب الخُطوط؛ حَدَّثني أبو الفَضْل التّميمي قال: كنتُ يوماً معهُ في دار بَهاء الدولة، فجلَسْنَا على بُرْج منها مطلٌ على دِجْلة مع فتًى مليحٍ أسمَر، وأخذْنا نَشربُ من نَبيذ التَّمْر، فارتجَلَ أبياتاً، منها: [من الطويل] ٣

كأنَّا على النَّجم[1] المطلِّ غُدَيَّةً ... لنا منزلٌ بَيْن السِّماكَيْنِ والنَّجْمِ

ومن دونها فَيْحاءُ قد نَسَجَتْ لها ... يَدُ المُزْنِ أفوافاً من الوَشْي والرَّقْم

ودجْلَةُ تَحْكي في اضْطِرابِ حَبابُها ... مضاعَفَةُ النَّسْجَيْن مُحْكَمَةُ النَّظْم ٦

وكاساتُها تَجْري بسَوْداءَ مالَها ... إذا انْتَسَبَتْ غير الأَساءَة من أُمّ

ولَوْ كان في عقْر[2] الحَبيس مُعَرَّسِي ... إذا لاقَتِ[3] الصَّهباءُ من حَلَبِ الكَرْم

ولكنَّما أزْرَى بنا أن دارَنا ... ببَلْدَةَ لا خالٌ يُعَدُّ ولا عَمُّ[4] ٩

بلَى قد نَهاها[5] أنّ لَوْنَكَ لَوْنُها ... فجاءَتْ تُحاكي المِسْكَ في اللَّوْنِ والطَّعْم[6]

[١١٢ آ] / وقال يذُمُّ زَوْجتَه: [من الطويل]

أبِنْتَ أبي إسحاق هل أنتِ نَرْجَسٌ ... فإنّ كِلا شَخْصَيْكُما مُتَماثِلُ ١٢

فساقانِ خَضْراوانِ والرَّأسُ أبيْضٌ ... وَوَجْهُكِ مُصْفَرٌّ وجِسْمُكِ ناحِل

قال ياقوت الحَموي[7]: أخذ الأَرْزَنيّ هذا المَعْنى من قَوْل حمين، وقد قيل له كَيْف زَوْجَتُك؟ فقال: كأنّها طاقَة نَرْجس، فقيل له: بالرِّفاء ١٥

....

(١) في ت: البرج.

(٢) كذا في أ، وفي ت: قعر الحبيس، وفي معجم البلدان (٤/ ١٥٤) عُمْر الحبيس، من نواحي بغداد.

(٣) في الإنباه: إذاً لأتَتْ صهباء.

(٤) كذا إقْواءٌ في الأصلين، ولعلّها: ببَلْدَةَ لا خالي يُعَدُّ ولا عَمّي.

(٥) كذا في أ، وفي ت والإنباه: زهاها.

(٦) في الإنباه: فجاءت تضاهي المِسْك في اللون والشمّ.

(٧) ليست في المعجم.

والبَنين، فقال: نعم، رأسها أَبْيَض، ووَجْهُها أَصْفَر، وساقاها خَضْراوان.
وهذا الأَرْزَني هُو الّذي عَناه ابن الحَجّاج بقوله: [من مجزوء الرجز]

٣ مُشْبَتةٌ في دَفْتَري ... بخطّ ابن الأرزَني

(٢٣٨) العَنْبَرِيّ المُفسّر

يَحْيَى بن محمد بن عبد الله بن العَنْبَر بن عَطاء بن صالِح بن
٦ محمد بن عبد الله السُّلَميّ، مولَى أبي خَرْقاءَ العَنْبَرِيّ النّيسابوريّ، العَدْلُ
المُفَسّر. تُوفّي سنة أربع وأربعين وثلاث مئة وهو ابنُ ستٍّ وسَبْعين سنة.
كان أديباً فاضلاً عارفاً بالتّفسير واللّغة. وكان أبو عليّ الحافِظ يقول:
٩ النّاس يتَعَجّبون من حِفْظنا لهذه الأسانيد، وأبو زكرياء العَنْبَرِيّ يَحفظ من
هذه العُلوم ما لو كُلِّفْنا حفظ شيءٍ منها لعجَزْنا عَنْه، وما أعلم أنّي رأيتُ
مِثْلَه.

١٢ سمِع محمّد بن عمرو الحَرَشي، والحُسَين بن محمد بن زياد
القبّاني، وأحمد بن سَلَمة، وإبراهيم ابن أبي طالب، وأكْثَر عنهما. وروَى
عنه أبو بكر بن عَبْدوس[1] المُفَسِّر، وأبو عليّ الحُسَين بن عليّ الحافِظ،
١٥ وأبو الحُسَين محمد بن محمد الحجّاجيّ، والمشايخ.

....

(١) في أ: ابن عبدس، والتصويب من ت، وطبقات المفسرين.

---

٢٣٨ ـ ترجمته في: معجم الأدباء ٦/٢٨٢٩ (١٢٣٨)؛ وسير أعلام النبلاء ١٥/٥٣٣ (٣١١)؛ والعبر ٢/٢٦٥؛ ومرآة الجنان ٢/٢٥٣؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٣/٤٨٥ (٢٤٤)؛ والنجوم الزاهرة ٣/٣١٤؛ وبغية الوعاة ٢/٣٤٢ (٢١٤٠)؛ وطبقات المفسرين للسيوطي ٤٢؛ وطبقات المفسرين للداوودي ٢/٣٧٥ (٦٩٠)؛ وشذرات الذهب ٤/٢٣٨.

قال: دخلتُ مع والدي على أبي عبد الله البوشَنْجي، فقال لأبي: يا أبا عبد الله، بلَغَني أنّ ابنَك هذا تأدَّب، قال: نعم. قال: إيش علّمتَه من الكُتُب؟ قال: قرأ جملةً فالتفَتَ/ إليَّ وقال: يا بُنَيّ، ما العَقْرَبُ؟ [١١٢ب] ٣
قلتُ: عَقْربُ الميزان. قال: ما العقرب؟ قلت: دابَّةٌ تَلْدَغ، قال: ما العَقْربُ؟ قلت عَقْربُ الصُّدْغَيْن، فقال: أحسنْتَ.

(٢٣٩) ابنُ طَباطَبا العَلويّ ٦

يَحْيَى بن محمد بن طَباطَبا، أبو المُعَمَّر العَلَويّ. كان أديباً نحويّاً فاضلاً. قال ابنُ الشَّجَريّ: هذا مع قِراءَتي على الشَّيْخ المُسنّ الشّريف أبي المُعَمَّر يَحْيَى بن محمد العَلِويّ الحَسَنيّ وأَخْذي عَنْه ما أَخَذه عن ٩
عليّ بن عيسى الرَّبْعي، وأبي القاسِم الثّمانيني، وكان أبو المُعَمَّر المذكور يتَحاضَر هو وأبو القاسم ابن بُرْهان ويَتكالَمان في هذا العِلْم. وهذا الكلامُ من ابن الشَّجَريّ يدلّ على أنه يَفْتَخر بأبي المُعَمَّر. توفّي رحمه الله ١٢
في شهر رمضان، سنة ثمانٍ وسَبْعين وأربع مئة. وكان شيعيّاً.

(٢٤٠) صاحبُ الغَرْب

يَحْيَى بن محمد، أبو زكرياء ابن الخَليفة النّاصر ابن المَنْصور ١٥

---

٢٣٩ ـ ترجمته في: المنتظم ١٦/ ٢٥٤ (٣٥٥٤)؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٢٨ (١٢٣٧)؛ ولسان الميزان ٦/ ٢٧٦ (٩٧٢)؛ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢٣؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٢ (٢١٣٩).

٢٤٠ ـ ترجمته في: المعجب في أخبار المغرب ٤١٦ (وفيه: توفي سنة ٦٢٩هـ)؛ والبيان المغرب: قسم الموحدين ص٢٧٤ وأخباره منثورة في أثناء الكتاب. انظر الفهرس ص٤٩٣؛ والحلل الموشية في الأخبار المراكشية ١٦٦؛ والعبر لابن خلدون ٦/ ٢٥٢.

المُؤمنيّ المَغْرِبيّ. مَلَكَ الغَرْب بعد العادِل عبد الواحد بن يوسف سنةَ
أربعٍ وعشرين وستّ مئة، لأن أهلَ مَرّاكُش قَبَضوا على العادِل،
٣ وتفاوَضوا في من يُقَدِّمونَهُ، فوقَع اختيارُهم على أبي زكرياء يَحْيَى
هذا، وهو إذّاك ما بَقَل[1] وَجْهُه، غِرٌّ لم يُجَرّب الأمورَ. فلم يلْبَثْ إلا
أياماً قلائِل حتّى وردَ الخبرُ من الأندلُس أن أبا العَلاء إدريس ابن
٦ الأمير يَعْقوب ادَّعَى الخلافةَ بإشْبيلَية، وبايعَهُ أهلُ الأنْدلس. ثم آل
أمرُه إلى أن حاصَرَهُ العربُ بمُرّاكُش وهَزَموا عسكَرَهُ مَرَّةً بعد أُخرىٰ،
حتّى ضَجِر منه أهل مَرّاكُش وتَشاءَمُوا بِهِ، وأخرجوه عنهم. فهرب إلى
٩ جَبَل دَرَن، ثُمّ أُرْسِلَ في الباطِن جماعةٌ من أهل مَرّاكُش ليَعودَ إليها
ويَقْتل من بها من أعْوان أبي العَلاء إدْريس، فحضَرَ إليها وقَتَل
المَذْكورين.

١٢ وجاءَ أبو العَلاء من الأنْدلُس، وقد خَرج عليه بها الأميرُ محمد بن
يوسف بن هود الجُذَاميّ، ودعا إلى بَني العَبّاس، فمالَ إليه النّاس،
ورَجَعُوا/ عن أبي العَلاء إدريس، فانْتهَى إلى مَرّاكُش ويَحْيَى بها، [١١٣ آ]
١٥ فَتواقَعوا وانْهَزم يَحْيَى إلى الجَبَل، واستَوْلَى أبو العلاء على مَرّاكُش.
وجمَعَ يَحْيَى رجالاً، وقصدَ أبا العَلاء بمَرّاكُش، فهَزَمَهُ أبو العلاء مراراً
وضَعُفَ جماعَتُه. فألْجَأتْه الضّرورةُ إلى الاسْتِجارة بقَوْم في حِصْنٍ بجِهَة
١٨ تِلِمْسان، وكان لغلام منهم ثأر بأبيه، فَرَصَدَهُ يوماً وهو راكِبٌ، فطعَنَهُ
فَقَتَله. واستَبَدَّ أبو العَلاء بالأمْر. وقد تَقدّم ذكْر أبي العَلاء إدريس في
حَرْف[2] الهَمْزة.

(١) في الأصلين: إذاك كما بقل. . ، وبَقَل وجهُ الغلام، إذا نبتَ شعْرُه.
(٢) الوافي ٨/ ٣٢٠ (٣٧٤٥).

(٢٤١) رفيعُ الدّولة ابنُ صُمادِح

أبو يَحْيَى بن محمد بن مَعْن بن صُمادِح التُّجيبيّ. قد تَقدّم ذكرُ والِده المُعْتصم محمد في المُحمدين[١]، وجماعةٌ من بَيْته، كلٌّ واحدٍ منهم في مَكانه من هذا الكتاب. وكان أبو يَحْيَى المذكور يُلَقّب برَفيع الدّولة. أقام بالأنْدَلُس في دَوْلَة المُلَثَّمين. وقال الحِجاريّ في وَصْفه: فَرْعٌ زاكٍ من تِلْك الشَّجرة الكريمة، وعارِضُ جُودٍ من صَوْب تلك الدّيمة، طاب بين نَوائِب الدّهر، طِيبَ المِسك بين الحَجَر والفِهْر، وأقام في ظِلال أمير المُسْلمين، مُدَّرِعاً من حِمايَته بدِرْعٍ حَصين، إلّا أنه لم يُفارِقْهُ تذكُّر ما قَضى في تِلْك المَسالك، مُرْتاحاً إلى ما قضاهُ الشّبابُ هُنالِك. وكان يُنادم أبا يَحْيَى ابن مَطْروح واستَدْعاه يوماً بقوله: [من الرمل]

يا أخي بلْ سيّدي بلْ سَنَدي ... في مُهمّاتِ الزَّمان الأنْكَدِ
لُحْ بأُفْقٍ غابَ عنه بَدْرُهُ ... في اختفاءٍ من عيونِ الحُسَّد
وتعَجَّلْ فحَبيبيَ حاضرٌ ... وفَمي يَشْتاقُ كَأْسي ويَدي

وأنشَد له ابن الإمام في كتاب السِّمط[٢]: [من الطويل]

لئن منعوا عنّي زيارةَ طَيْفهمْ ... ولم أُلْفِ في تِلْكَ الطّلولِ مَقيلا

....

(١) الوافي بالوفيات ٥/ ٤٥ (٢٠٣٠).

(٢) لعله سمط الجمان وسقْط المرجان، لأبي عمرو ابن الإمام الأندلسي. المذكور في إيضاح المكنون ٢/ ٢٧ ولم نعرفْه.

---

٢٤١ ـ ترجمته في: الذخيرة لابن بسام ١/ ٥٦١؛ والمطرب من أشعار أهل المغرب ٣٤؛ والحلة السيراء ٢/ ٨٢؛ والمغرب لابن سعيد ٢/ ١٩٩ (٤٨٤)؛ وأزهار الرياض ٥/ ١٤٣.

/ فما مَنعُوا ريحَ الصَّبا سَوْقَ عَرْفِهمْ وقد بكرت تَنْدَى عليَّ بَليلا [١١٣ب]
ولا مَنَعوني أن أُعَلَّ بِذكرهم فؤاداً بما يَجْني الصّدودُ عليلا

٣ **(٢٤٢) نَجْم الدين ابنُ اللُّبوديّ**

يَحْيَى بن محمد بن عَبْدان بن عبد الواحِد بن عَبْدة، الوزيرُ الصَّدْر، نجمُ الدين ابنُ اللُّبوديّ الدّمشقيّ الطبيب. تَرقّى بالطبّ عند صاحب ٦ حِمْص إبراهيم، ووَزَرَ له. ثم اتّصَل بالنّاصر صاحِب الشّام، فجعَلَهُ ناظرَ الدّواوين. ووَلّاه الصالح أيّوب نظرَ الإسكندريّة بعدما أكرمه غايةَ الإكرام، وقَرّر له في كلّ شَهْر ثلاثة آلاف دِرْهم. ثم إنّه وَلِيَ في الدّولة ٩ الظّاهِرية.

تُوفّي سنة سَبْعين وستّ مئة ودفن في تُرْبَته التي بالقُرْب من بِرْكَة الحُمْرِيِّين، وجعَلَ تُرْبَته دارَ طِبّ وهَنْدسة، وقَرَّرَ لها شيخاً وقُرَّاء. وكان ١٢ والِدُه شَمْس الدّين من كِبارِ الأطبّاء، وقد تَقدم[١] ذِكْره في المُحَمّدين.

واختصَرَ الحكيمُ نجمُ الدّين أيضاً كتاب أقليدس، وكتابَ عُيون الحِكْمة، وكتاب المُلَخّص للإمام فَخْر الدين، واختصَرَ مُصادَرات أقليدس، ١٥ وغاية الغايات في المُحْتاج إليه من أقليدس، والمُتَوَسّطات، وتَدْقيق المَباحث الطبيّة في تَحْقيق المسائِل الخلافية، على طريق مَسائِل خِلاف الفُقهاء. وله كتاب إيضاح الرّأْي السّخيف من كلام الموفّق عبد اللّطيف، ١٨ أَلّفه وله من العمر ثلاث عشرة سنة. غاية الإحكام في صناعة الأحكام.

....

(١) الوافي ٣/ ٢٠٢ (١١٨١).

---

٢٤٢ ـ ترجمته في: عيون الأنباء ٢/ ١٨٥؛ والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٢؛ والدارس في تاريخ المدارس ٢/ ١٠٦.

الرّسالة السَّنِيّة في شَرْح المقدّمة المُطرّزيّة. الأنوار الساطِعة في شَرْح الآيات البيّنات. كتاب نُزْهة النّاظر في المَثل السائِر. الرسالة الكامِلة في علم الجَبْر والمُقابلة. الزّاهي في اختصار الزّيج الشّاهي. الزّيجُ المُقَرَّب ٣ المَبْنِيّ على الرَّصْد المُجَرَّب، وله غير ذلك، مثل: اختصار الإشارات/ ، [١١٤ آ] والكلّيات، والمعالمين[(١)]، وغير ذلك.

وللصاحب[(٢)] نَجم الدين ابن اللُّبودي مدائِح في سيّدنا الخَليل ﷺ، ٦ ومنها: [من الطويل]

ألا يا خليلَ الله عندي صبابةٌ ... وشَوْقٌ إلى لُقْياكَ زادَ بها كَرْبي

فأنتَ الّذي سنَّيْتَ للناس مَذْهباً ... فكنْتَ به الهادي إلى السَّنَنِ الرَّحْب ٩

وأوضَحْتَ في طُرْق النُبوَّةِ مَنْهجاً ... فراح من الإشْراقِ يَعْلو على الشُّهْب

بما كنْتَ مُبْديه من الحُجَج الّتي ... قَوِينَ فَلَمْ يُدْفَعْنَ بالقَدْح والثَّلْب

وكان بودّي لَوْ أتيتُكَ زائِراً ... أعَفِّرُ في مَغْناك خَدّي على التّرْب ١٢

وأقضِي حقوقاً واجباتٍ لفَضْلكُمْ ... غدَتْ لكمُ بالفَضْل في أفْضلِ الكُتْب

قلت: شعرٌ منحطٌّ عن درجة الجَوْدَة.

(٢٤٣) ابن الحُبوبي المُحْتَسِب ١٥

يَحْيَى بن محمد بن أحمد بن حَمْزة بن عليّ بن هِبَة الله المُحْتَسِب،

....

(١) كذا في الأصلين، وعند ابن أبي أصيبعة: كتاب المعاملين في الأصولين، مختصر كتاب أقليدس.

(٢) من هنا إلى آخر الترجمة ساقط من ت. والأبيات من قصيدة نظمها في القدس الشريف عند عوده من مصر، انظر: عيون الأنباء ٢/ ١٨٧.

---

٢٤٣ ـ لم نقف على ترجمته.

الرئيس، تاج الدّين أبو المُفَضَّل التَّغْلِبَيّ الدِّمَشْقيّ المُعَدَّل، ابنُ الحُبوبيّ.

وُلِدَ سنة عَشْر وست مئة، وتوفّي سنة إحدى وسَبْعين وستّ مئة.

٣ وسمعَ من جماعةٍ كبيرةٍ، وخَرَّج له ابن بَلَبان مَشْيَخَةً في ثلاث مجلّدات، وحَضَرها جماعةٌ بقِرَاءة شرف الدّين الفَزاريّ.

وكان صدراً جليلاً عفيفاً عن أموال النّاس، محبوباً إليهم. وَوليَ

٦ نظرَ الأيْتام ثمّ الحِسْبَة ووَكالَة بَيْت المال.

(٢٤٤) المسنِدُ ابنُ سَعْد

يَحْيَى بن محمد بن سَعْد بن عبد الله بن سَعْد بن مُفْلِح. الشّيخ

٩ الإمام الصّالح المُعَمَّر، مُسْنِد وَقْته، سَعْد الدّين أبو زَكريّاء، ابن الصّاحِب البَليغ شمس الدّين الأنْصاريّ المَقْدسيّ الصّالِحيّ الحَنْبَليّ.

مولِدُه سنة إحدَى وثلاثين وستّ مئة، ووفاتُه في سنة إحدى

١٢ وعشرين وسَبْع مئة.

سمِع، حُضوراً، في الثالثة من ابن اللّتّيّ، وسَمِع في الخامِسة/ من [١١٤ب] جعفر الهَمدانيّ، واسمُه في الطِّباق عليهما سَعْدٌ، وبه يُسَمَّى أيضاً ما كانَ

١٥ له أخٌ اسمُه سَعْد. وسَمِعَ من أبيه، والشّرَف المُرْسِيّ، والكَفَرْطابيّ، وابن عبد الدّائِم، وجماعة. وأجازَ له ابنُ رَوْزَبَة، والقطيعيّ، والأنْجب الحَمّاميّ، وابنُ صَبّاحِ المَخزوميّ، وعليّ ابن مُختار العامِريّ،

١٨ وعبد المُحْسن السّطحيّ، وأبو القاسِم ابن الصّفراويّ، وخلقٌ كثيرٌ. وتَفَرّدَ

---

٢٤٤ ـ ترجمته في: ذيل العبر للذهبي ١٢١؛ وأعيان العصر ٥/ ٥٧٧ (١٩٤٩)؛ وطبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٨٥؛ والدرر الكامنة ٥/ ٢٠١ (٥٠٤١)؛ وشذرات الذهب ٨/ ١٠٢.

في وَقْتِه ورَوى الكثيرَ، علَى سَدادٍ وخَيْر وتَواضُع وحُضور ذِهْن وحُسْن خُلُق. وأكْثَر عنه وَلَدُه المحدِّث شَمْس الدّين.

(٢٤٥) يَحْيَى الخَبّاز ٣

يَحْيَى بن محمد بن زكري[1] بن محمّد بن يَحْيَى العامِريّ، هو المعروف بالشّيخ يَحْيَى الخَبَّاز. اجتمعتُ به غيرَ مَرّة، وأنشدني كثيراً من نَظْمه. سألْتُه عن مَوْلده فقال: سنةَ سبع وسَبْعين وستّ مئة في المحرّم ٦ بحَمَاه.

عندَهُ مشاركاتٌ في بَعْض المَعْقولات. تتَلْمذ للسرّاج المَحَّار، واجتمع ببُرهان الدّين الفَاشوشَةْ، وخاضَ به في تلك الغَمرات، وهو ٩ عجَبٌ في أمره، لأنه يأتي في ألفاظه بكلام الفَلاسفة وألفاظ العارفين، وينظم سائِر فُنون النّظم، من الشّعر والموشّح والزّجل والدُّوبيت والمواليا والكانَ وكان، ويجيد الأزجال والبَلاليق، ويغوص على المَعاني الجيّدة، ١٢ وإن قَعدَتْ به الألفاظ من حيث الإعرابُ والتَّصريفُ وأوضاعُ اللّغة؛ فانسجمَ شعرُه وانصَقَل، وارتفَع عن شِعْر العوامّ وانتَقَل، وأطلقَ لسانُهُ من العِيِّ ما اعْتُقِل. وفيه تَشَيُّعٌ وغُلُوٌّ. ١٥

فممّا أنشدني لنَفْسه: [دوبيت]

(١) كذا في الأصلين، ولعله صيغة ترخيم لاسم زكرياء الذي ذكرته المصادر.

٢٤٥ ـ ترجمته في: الذيل على العبر لابن العراقي ٢/٣٤٣ والنقل عن الصفدي؛ والسلوك للمقريزي ٣/١/٢٠٠؛ وإنباء الغمر ١/٣٦؛ والدرر الكامنة ٥/٢٠١ (٥٠٤٠)؛ والنجوم الزاهرة ١١/١٢١؛ وبدائع الزهور ١/٢/١١٠؛ وشذرات الذهب ٨/ ٣٩٥.

مَوْلايَ عَلِي، والَيْتُ من والاهُ بالصَّدِّ فعادَى اللهُ مَنْ عاداهُ
من قال رسول الله في غير عَلِي من كنتُ له مَوْلًى فعَلِيٌّ مَوْلاه

٣ وأنشدني له: [دوبيت]

/يا ليلي ألا طُلْتَ باللهِ علَيْك قد زارَني الحبيبُ والأَمْرُ إلَيْك [١١٥ آ]
نادانِي ألا تعْجبُ للصّبح إذا وافاكَ وشَمسُهُ غدَتْ بَيْن يدَيْك

٦ وأنشدني له: [دوبيت]

يا اسم كَليمٍ ارْحَمْ طعيناً وكَلِيْم تحْسِبُه سليم، وهو مُضْنًى وسَلِيمْ
يا نِغْمَ حَميم، كم تُسَقِّيهِ حَمِيمْ كم أنتَ تَهِيمْ، وهو بالمَوْت يهيم

٩ وأنشدني له: [دوبيت]

في الرَّوْضِ نُسَيمةُ الصَّبا قد نَفَحَتْ أحْيتْ لنفوسٍ في الزُّهور اصطبَحَتْ
والوُرْقُ تشاجَرَتْ بخُلْفِ النَّغَمِ والوُرْقُ تعانَقَتْ بها واصْطَلَحَت

١٢ وأنشدني له: [دوبيت]

يا من أَجْرَى بوجْنتي ما بَرَدا رِفقاً بلهيب مُهْجة ما بَرَدا
أَقسمتُ بثَغْرٍ منك يَحْوِي بَرَدا في حَقِّكَ ما فُهْتُ كلاماً بِرَدا[١]

١٥ وأنشدني له: [دوبيت]

آذارُ أَتَى وبعدَهُ نِيسانُ في جيش زُهور جندُه ألوانُ
والبَرْدُ لقد أدْبَرَ في كَسْرَتِه لما وَرَدَ الوَرْدُ وبان البان

١٨ وأنشدني موشَّحاً عارض به المَحَّار[٢]:

....

(١) شُكلت في (أ) بكسر الباء.
(٢) هو عمر بن مسعود المَحَّار الكناني الحلبي الشاعر الوشاح، المتوفي سنة ٧١١هـ. انظر عنه: فوات الوفيات ٣/١٤٦ (٣٨٠)؛ والدرر الكامنة ٣/١٩٣.

بادِرْ إلى اللَّهْو والمُجونْ واملا كأس الطِّلا واشربْ على نَرْجس العُيونْ

مَعْ أوْطَفٍ قدُّه تَسامَى ساما قَتْلَ الكئيبْ

كم ذاب مثْلي به غراما راما ثَغْراً شَنيبْ ٣

قلتُ لمَنْ في هواهُ لاما لامَا أسْلُو الحَبيب

[١١٥ب] / هَيْهاتَ هَيْهاتَ ذو شُجوْن يَسْلا لو انْسَلَى عن أوْطفٍ ساحِرِ الجُفونْ

مرتخٍ ناعم الشَّمائِل مائِلْ بلا مُدامْ ٦

شَبَّهْتُه الغُصْن في الخمائِل خامِلْ بَدْر التمامْ

قال: دَعِ البَدْر فهو حائِل زائل ولي قَوامْ

من القَنَا في آنْثِنا ولِينْ أعلى وأغْدَلا وعُدْ عن الشِّبْهِ بالغُصونْ ٩

بي بَدْرُ تَمٍّ له فُوادي فَادي دون البَشَرْ

قال وقَدْ لاح في السَّوادِ سادي ليلُ الشَّعَرْ

هل يُوجَدُ البَدْرُ في الدّآدي بادِي لمن نَظَرْ ١٢

أو بهجةُ الشَّمْس في الدّجونْ تُجلا فقلت لا قال بَلَى من سَنا حبيبي

إن شابَهَتْ نَوْحة الحَمائِمْ هائِمْ جِلْف الشّجونْ

بأنَّةٍ في الدُّجا تُلازِمْ كاتِمْ سِرًّا مَصونْ ١٥

فما لها أدمعٌ سَواجِمْ دائِمْ من الشُّؤونْ

كمَدْمع الفاقد الحَزينْ هَمْلا تطفو علَى مسالك السَّهْل والحُزونْ

قلت: فاته لزوم التّرصيع وهو ظاهر. ١٨

[وقد نظمتُ أنا في هذا الوزن وهذا اللّزوم موشّحاً جاء اثنتَيْ عشرة حَشوة، كلّها مَلْزومة. وهو مُثْبت في الجزء الثالث والثلاثين من التَّذْكرة الّتي لي][١]. ٢١

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ت.

وأنشدني له أيضاً: [من المتقارب]

مـن التُّـرك لـي فـتَـنَـتْ جـاريـةْ بـحُـكْـم الـهـوَى جـائِـره
٣ فُـتِـنَّـا بـهـا ولـنـا جَـدَّدتْ هـمـوماً ونـيـرانَـنـا أوْقـدَتْ
دَنَـوْنـا إلـيـهـا لـنـا أبـعـدَتْ فأيْن الوصولُ إلى من غدَتْ
لـعـشّـاقـهـا لـم تـزلْ داريَـةْ وجَـمْـع الـهـمـوم بـهـم دائِـرهْ
٦ خَفاجِيَّةُ اللَّحْظِ عندَ الوَطَفْ وتُركيَّةُ الجِنْس عند الشَّرَفْ
/ وروميَّة الجِسْم عند التَّرَفْ عراقيَّةُ الظُّرْف عند الصَّلَفْ [١١٦ آ]
فـلَـوْ نـظـرت حُـسْـنَـهـا مـارِيـةْ لأضْـحَـتْ لـهـا بـالـعَـطـا مـائِـرَهْ
٩ بـهـا ظَـهـرَتْ كُـنْـهُ أسـرارِنـا كما شُهِرَتْ صدق أَخْبارِنا
ونـحـنُ رَضـيـنـا بـإشْـهـارِنـا إذا مَـلَـكَـتْ رِقَّ أحْـرارِنـا
بـلا ثَـمـنٍ فـي الـهَـوى شَـاريَـةْ ولـكـن بـعـيـنٍ لـنـا شـائِـرة
١٢ بعُدْتُ عن الصَّبْر من بُعْدِها ولي مُهجةٌ رحلَتْ بَعْدَها
وأيُّ اصطبارٍ على فَقْدِها ومذْ غُيِّبَتْ في سما صَدِّها
نـجـومُ دمـوعـي غـدَتْ سـارِيَـةْ ولـي مـهـجـةٌ بـعـدهـا سـائِـرة
١٥ جميعُ المِلاح أقرَّتْ لـهـا لذا كلُّ قلبٍ بها قَدْ لَها
ومَنْ ذَا إلى حُسْنها ما سها وبات يُراعي لنَجْم السُّهَى
ومُـهْـجـتُـه بـالـهَـوَى غَـارِيـةْ وخَـيْـلُ الـغَـرام بـه غـائِـرهْ
١٨ بـديـعـةُ حُـسْـنٍ لـهـا رَوْنَـقُ على البدر في التَّمِّ إذ يُشْرِقُ
ومـن ذا رآهـا ولا يَـعْـشَـقُ ويُضْبحُ من صَبْره مُمْلِقُ
عـلـى عِـشْـق مـا بـالـبَـهـا ثـاريَـةْ وفـي حَـرْب مُـمْـلـقـهـا ثـائِـرهْ

لها قامةٌ فضَحت للغُصونْ وفاقَتْ غزالَ الحِمَى بالعُيونْ
وأعجز في حُسْنها ما يكون غزالة قَصْر بسحْر الجُفون
تـصيدُ أسـودَ الـشَّرَى الـضّاريهْ بـسحـر جُـفـونٍ لـنـا ضـائِـرهْ ٣

تباركَ](١) من خَصَّها بالجَمالْ وقد عَمَّها بعُموم الكَمالْ
يَعودُ سنَا البَدْر منها هِلالْ وأنّى ثنَتْ قَدَّها بالدّلالْ
[١١٦ب] /تُريك غصونَ الحِمَى طاريَهْ عليها قُلوب الورى طائِرهْ ٦

سقتني المنونَ بأحداقها ونَبْل الجُفون برَشّاقِها
فأين النّجاةُ لمُشْتاقها وأضحَتْ لأكباد عُشّاقِها
بأسيافِ مُقْلتها فاريَهْ وأدمعُهم بالدِّما فائِرَهْ ٩

تزيد الدَّلالَ على صَبّها بميزة حُسْن على تِرْبها
وكيف السّبيلُ إلى قُرْبها ولم أرَ أكثر من عُجْبها
بشَمْس الضّحى لم تزل زارِيَهْ وفي كلّ يوم لها زائِرهْ ١٢

تغَزَّلْتُ فيها بديع النّظامْ وما سمحت لي بردِّ السّلامْ
وأنفقْتُ مَعْها جميعَ الحُطام وقد تركَتْني بجُنْح الظلامْ
فأرْقُدْ فِي بِيتِي على بَارِيَهْ وسوقُ الأدَبْ صَنْعَتُو بائِرَهْ ١٥

وكتب إليَّ موشّحاً:

طاب اصطِباحي في انتقاش بُسْطالأزهار في جوانب النَّهْرِ

أخطب عَروساً في دنانها، بِكْرُ ١٨

(١) ما بين الحاصرتين ساقط في ت.

تُحيي النّفوسا عَقْلُنا لها المَهْرُ
وآجْلُ الكُؤوسا قد حلا لنا الجَهْرُ
٣ طيبُ افتضاحي وانهِتاك سِتْر الأستار في سُلافة الخَمْرِ

سَقَّى وحَيَّا ساقٍ هُوَ الأرَبُ
حُلْو المُحَيَّا زانَ ثغرَهُ الشَّنَبُ
٦ خِلتُ الحُمَيَّا في يديه تَلْتَهِبُ
/نور المصباح(١) واتّقاد زَنْد الأنوار شبه كوكب دُرّي [١١٧ آ]

لَذَّ ارتشافي للطِّلَا على الوَتَرِ
٩ والخمرُ نافي للهُموم والفِكَرِ
وفي السُّلافِ قد وجدتُ من عُمُري
رُوحِي بِراحي لم تبل بعظم الأفكار وهي راحةُ السرِّ

١٢ نديميَ اغزِمْ واجتَهِدْ على العَلْيا
وقَوْلِيَ افهَمْ فالثّنا هو البُقْيا
إن رِدْتَ تَغْنَمْ بالعلوم إذ تَحيَى
١٥ لُذْ بالصَّلاحِ الرّفيعِ شَأْوِ المِقْدارِ فوق قِمَّة النّسْرِ

هو الخليلُ وهو في النُّهَى مَوْلَى
صَدْرٌ جَليلُ فاق نظمُه الأولَى
١٨ طَلْقٌ جميلُ للعُلَى قد اسْتَوْلَى
لَيْثُ الكفاح وهِزَبْرُ نَظْم الأبكار ونتيجة الدَّهْرِ

....
(١) ت: الصباح.

إمـــامٌ فـــاضــــلٌ ... مـا لـفَـضْـلـه عـائِـبْ
وبـــدرٌ كـــامــــلٌ ... نـجـمُ عَـزْمـه ثـاقِـبْ
لـــبـــيـــبٌ عـــادلٌ ... سـهـمُ رأيـه صـائِـبْ ٣
بـــذي الـــرِّمـــاح وانتداب نَصْل البَتَّار والـلَّـهـازِم يُـزْرِي

لـــبَـــغْـــض وَصْـــفِـــه ... يـنـشـا وصـفـه الـخَـنْـسـا
وحـــســـنِ لُـــطْـــفِـــه ... حـيـن يـرقـمُ الـطِّـرْسـا ٦
/يَـــراعُ كَـــفِّـــه ... عـنـد خَـطّـه يُـنْـسَـى [١١٧ب]
نَـــوْر الأقـــاحـــي وابتسام ثَغر النَوَّار وبـدائِـع الـزَّهْـرِ

وخَـــودٍ بِـــكْـــرِ ... سـهـمُ طَرْفـهـا يُـنْـكـي ٩
قُـــبَـــيْـــل الـــفَـــجْـــرِ ... جـاءت أُمّـهـا تَـبْـكـي
قـــالـــت: فـــي خِـــدْري ... ابـنُ جـارِنـا الـتُّـركـي
مَـــزَّقْ وشـــاحـــي واجْتَهَدْ في تَفكيك أَزْراري ورَكَـبْ عـلَـى صَـدْري ١٢

فكتبتُ إليه أبياتاً ارتجالاً: [من الكامل]

هـذا مـوشَّـحُـك الّـذي بـبـيـانِـهِ ... ذَنْبُ الزّمان إلى الأنامِ مُكَفَّرُ
حَـرَّزتَ مـعـنـاهُ وقـد سَـطَّرتَـه ... بـمـداده فَـمُـحَـرَّرٌ ومُـحَـبَّـر ١٥
ألـفـاظُـهُ دُرَرٌ تُـراعُ بـهـا الـعِـدَى ... أكرِمْ بسيفٍ راح وهو مُجَوْهَر
يَخلو ويلعَبُ بالعُقول، فمن رأى ... من قَبْل ذلك كيف يُسْكِرُ سُكَّر
جاراك في نَظْم القريض جماعةٌ ... حلَّقتَ للمعنى البديع وقَصَّروا ١٨
جهلوا معانيكَ الّتي تأتي بها ... لو يَشعُرون بحُسْنها لم يَشْعروا
أتْحَفْتني ببديعهِ ومدَحْتني ... فيه فرحتُ على الكواكب أفْخَر

(٢٤٦) أبو بَكْر المَغْربيّ

يَحْيَى بن المُرابِط أبو بَكْر. أخبرني العلّامة أثير الدّين من لَفْظه، قال: كان الأستاذ أبو جَعْفر ابن الزّبير شَيْخنا يَذْكر أنه من قُضاةِ العَدْل، وروَى عنه. وهو والدُ أبي عَمْرو ابن المُرابط كاتب السرّ السّلطاني لابن الأحْمَر. وأنشدني أثير الدّين من نَظْم أبي بكر يَحْيَى المَذْكور: [من الكامل]

الفتحُ في راياتكم معقودُ ... والنصر من أجْنادكم مَعْدودُ
/وجناحُ جبريلٍ عليكم خافقٌ ... يضفو عليكم ظِلُّه المَمْدود [١١٨ آ]
فانهَضْ أميرَ المُسلمين بعزمةٍ ... تُضحي لها شُمُّ الجبال تَميد
سر في ضَمان الله مكتَنَفاً بما ... نُصِرت به يومَ القَلِيبِ الصِّيد
آباؤك الغُرُّ الجَحاجِحَةُ الأولَى ... بهِمُ غدا الإسلامُ وهو مَشِيد
أُمراؤك الأُسْدُ الّذين أكفُّهم ... البأسُ طَوْعَ بَنانِها والجُود

(٢٤٧) الإشْبيليّ

يَحْيَى بن مزادَه، أبو زكرياء الإشْبيلي، أخبرني العلّامة أثيرُ الدّين من لَفْظه، قال: قدِم المذكور علينا غَرْناطَة ومَدَح مَلِكَها ابنَ الأحمَر، وكان، فيما يَذْكر، سريعَ الجواب مُحَمّقاً. قال الكاتب أبو عَمْرو ابن المُرابط، فيما وَجَدْتُه من تَصْنيفه: أنشدني لنفسه في الجَمْع بين التَّهنئة والتّعزية: [من الطويل]

هنيئاً وإن كُنّا لحسن العَزا أهْلا ... بمُلْكِ الّذي استَوْلَى وهُلْكِ الّذي وَلَّى

---

٢٤٦ ـ ترجمته في: صلة الصلة ٥/ ٢٦٥ (٥٤٢)؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٣٠ (٢١٠٧).

٢٤٧ ـ ترجمته في: صلة الصلة ٥/ ٢٥٦ (٥٢٤).

سرورٌ وحُزْنٌ كُلُّنا خُصَّ منهما ... بصابٍ وشَهْدٍ، ما أَمرَّ وما أحلَى
ولَيْل مُصابٍ قادَ صُبْحَ مَسَرّةٍ ... فللّه ما أدْجَى لَدَيْنا وما أجْلَى
وإقبالُ دَهْرٍ........[1] ... أرَتْنا معاً حالاهُما الخِصْبَ والمحْلا ٣
عجبتُ لذاك الجُزْءِ إذ شَتَّ شملَه ... زمانٌ لهذا الجُزْءِ قد نَظَم الشَّمْلا
فإن كان ذاك القِسْمُ أغْمَدَ صارماً ... فقد سلَّ من ذا القِسْمِ آخرَ لا فُلَّا
وإنْ كان أصلُ المَجْدِ والفَخْرِ قدْ ذَوَى ... فقد أنْبَعَ الفَرْعُ الّذي أشْبهَ الأصْلا ٦
وإن كان كلُّ الأمر عنَّا قد انقضَى ... فقد بَقِيَ البعضُ الَّذي وَرِثَ الكُلّا

(٢٤٨) / الحَنفيُّ البَغْداديّ

[١١٨ب]

يَحْيَى بن المظَفّر بن الحَسن بن بَرَكَة بن مُحْرِز، أبو زكريّاء الفقيه ٩ الحَنفيّ البَغْدادِيّ.

دَرَّس بالمدرسة التتْشيّه وبالمُوَفّقية، وكان له حلقةٌ للمُناظَرة بجامع السُّلطان، وكان ذا لِسانٍ وعبارة. وهو من شُيوخ الفُقهاء أصحاب الرَّأي. ١٢ قال محبّ الدين ابن النجّار: وكان غير مَرْضِيّ الطّريقة، ولَيْس له حُسْن سَمْت ولا عليه ضوءٌ، مع دَماثة كانت فيه وحُسْن خُلُق وتواضُع، عفا الله عنه. ١٥

سمع شيئاً من الحَديث من أبي المَعالي ابن اللَحّاس[2]

....

(١) بياض في الأصلين.
(٢) هو محمد بن محمد، أبو المعالي الحريمي، ابن الجبّان اللحاس. (انظر سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٦٥ (٢٩٣).

٢٤٨ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٣٥ (٢٢١٩)؛ ولسان الميزان ٦/ ٢٧٧ (٩٧٧)؛ والجواهر المضية ٣/ ٦٠٣ (١٨١٥)؛ وقلائد ابن الشعار ١٠/ ٨٢.

اتفاقاً لا قصداً، كَتَبْنا عنه[1].

توفّي سنة خَمْس وعِشْرين وستّ مئة. قال الشّيخ شمسُ الدّين: وكان يُرْمَى بالاعتزال.

(٢٤٩) ابن الحُبَيْر الزّاهد

يَحْيَى بن مظفّر بن عليّ بن نُعَيْم، أبو زكريّاء السّلاميّ الزّاهد، المعروف بابن الحُبَيْر، بضَمّ الحاء المُهْملة، وفَتْح الباء ثانية الحروف، وسكون الياء آخر الحروف، وبعدها راء.

حفظ القرآن في صباه، وقرأ طَرَفاً من الفِقْه لابن حَنْبل رضي الله عنه، وخالَط العُلماء مُدَّةً، ثم اعتزل النّاس وانقَطَع في مَنْزله مشتغلاً بالصّلاة والتلاوَة والذّكر ومُداومة الصّيام، لا يَخْرج من بَيْته إلّا إلى مَسْجده وصلاة الجماعة ويعود، ويوم الجُمعة للصّلاة؛ وربّما حضر الصّلاةَ على الجنائز.

وسمع الحافظَ ابنَ ناصِر، وأبا الوَقْت عبد الأوّل، وغيرهما.

....

(١) قال ابن الشعار: شاهدته غير مرّة وجالستُه، واقتضيتُه شيئاً من شعره لأثبته عنه، فلم يقدّر لي ذلك. ثم نقل بالإجازة عن علي بن أنجب البغداديّ قصيدةً ليحيى بن المظفر يمدح الناصر لدين الله أحمد، ثم يعلق ابن الشعّار إثر القصيدة النونية التي أوردها (٢١ بيتاً): وهذا شعر من حقه أن يُطْرَح ولا يسطر، لكن من عادة الذي يعاني التاريخ وجمع الأشعار أن يكتب الغثّ والسمين فيها.

---

٢٤٩ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٢١٨ (١١٧٨)؛ وتاريخ الإسلام ١٨/٣٠٧؛ والمشتبه للذهبي ٦٣، ١٣٥؛ ذيل طبقات الحنابلة ٢/٦٢ (٢٣١)؛ وشذرات الذهب ٧/٥٧.

قال محبّ الدّين ابنُ النجّار: كتبتُ عنه، وكان صدوقاً، حسن الأخلاق، حُلْوَ الكلام، على منهاج السّلَف، على وَجْهه النّور، وعليه السّكينة والوقار؛ ولقد كنتُ أبتهجُ بلِقائه، وأجِد راحةً عند رُؤْيته، رحمةُ الله عليه. ٣
وتوفّي سنة سبع وستّ مئة.

(٢٥٠) /مُتولّى الجَزيرة

[١١٩ آ]

يَحْيَى بن معاذ، متولّي الجَزيرة؛ كان من كِبار قُوَّاد المَأْمون. توفّي ٦
في حُدود المئتين والعَشْرة.

---

٢٥٠ ـ لم نقف على ترجمة مفردة له، ووجدنا بعض أخباره منثورة في تاريخ الطبري، ونقلها عنه ابن الأثير ولم يزد، فظهر اسمه عند الطبري لأول مرة في أحداث سنة ١٩١هـ قائداً من قواد الرشيد، وجهه لملاحقة أبي النداء الثائر بالشام (٨/ ٣٢٣)، واستطاع أن يتمكن منه سنة ١٩٢هـ ويقدم به على الخليفة وهو بالرَّقَّة في طريقه إلى خراسان (٨/ ٣٣٩).

وكان مصاحباً للمأمون وهو متجه بأمر والده إلى مَرْو، لملاقاة رافع بن الليث، مع كبار قُوّاد الدولة، منهم يزيد بن مزيد الشيباني (٨/ ٣٤١).

ويرد اسمه ضمن رسالة وجه بها الأمين إلى أخيه صالح وهو بطوس، إثر وفاة الرشيد، يوصيه وصايا التحوّط للحدث، منها أن يجعل يَحيى بن معاذ على ساقة العسكر (٨/ ٣٦٩).

وفي طوس اختار الفضل بن الربيع العودة واللحاق ببغداد، وسمع المأمون، فجمع قواد أبيه ومنهم يحيى، للاستشارة في مواجهة تطور الموقف بينه وبين أخيه الأمين (٨/ ٣٧١). وقد كان يحيى ومن معه من رجال الدولة تحت سلطان الفضل بن سهل، الذي كان يوجه المأمون ويكتم عنه حقيقة ما يجري من أخبار التمرد المتذرع بالبيعة لعلي بن موسى الرضى، ولا يسمح لهم بالإفصاح، لولا مداخلة علي بن موسى بحقيقة أفعال الفضل. وأخبره أن ممن يعلم جلية ما يجري من قواده يحيى بن معاذ، وآخرون، فدعاهم المأمون، وأفصحوا له عمّا يجري، بعد أن أمّنهم من الفضل بن سهل (٨/ ٥٦٤). =

(٢٥١) الصّوفيّ

يَحْيَى بن مُعاذ الرّازيّ الصّوفيّ، العارف المَشهور، صاحبُ
٣ المواعظ.

كان حكيمَ أهْل زمانه؛ تُوفّي سنة ثمان وخمسين ومئتين.

خَرج إلى بَلْخ وأقام بها مدّةً، ورجع إلى نَيْسابور. ومن كلامه:

٦ كيفَ يكونُ زاهداً من لا ورَع له. تَوَرَّعْ عمّا ليس لك، ثم ازهَدْ فيما لكَ. وكان يقول: الجَزَعُ للمريدين رياضةٌ، وللتائِبين تجربةٌ، وللزهّاد سياسةٌ، وللعارفين مَكْرُمَةٌ. والوَحْدَةُ جَليسُ الصدِّيقين، والفَوْتُ أشدّ من
٩ المَوْت، لأن الفَوْت انقطاعٌ عن الحَقّ، والموت انقطاعٌ عن الخَلْق. والزّهد ثلاثة أشياء: القِلّة، والخُلْوة، والجوع. ومن خانَ الله في السرّ هَتَكَ سِرّه في العَلانية.

١٢ وسمع يَحْيَى من إسحاق بن سُليمان الرّازيّ، ومكّيّ بن إبراهيم البَلْخيّ، وعليّ بن محمد الطّنافِسّي. وروَى عنه الغُرباء من أهل الرّيّ وهمذان وخُراسان أحاديثَ مُسْنَدةً قليلة.

= وفي سنة ٢٠٤هـ كُلّف بإخماد ثورة بابك الخُرَّميّ الذي انتصر على معاذ، ولم يؤسَرْ إلا سنة ٢٢٣هـ بعد أن هزم كبار قواد الدولة (٨/ ٥٧٦).
وفي سنة ٢٠٥هـ ولاه المأمون الجزيرة. (الكامل لابن الأثير ٦/ ٣٦٢)، التي اقترن اسمه بها، وكانت وفاته في السنة الموالية، سنة ٢٠٦هـ. (الطبري ٨/ ٥٨١).

٢٥١ ـ ترجمته في: طبقات الصوفية ١٠٧ (١٤)؛ وحلية الأولياء ١٠/ ٥١؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ٣٠٦ (٧٤٤٩)؛ والرسالة القشيرية ٤٣؛ والمنتظم ١٢/ ١٤٨ (١٦٢٤)؛ والكامل لابن الأثير ٧/ ٢٥٨؛ ووفيات الأعيان ٦/ ١٦٥ (٧٩٤)؛ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ١٥ (٨)؛ ومرآة الجنان ٢/ ١٢٦؛ والبداية والنهاية ١١/ ٣١؛ وشذرات الذهب ٣/ ٢٦٠.

وقدِم بغدادَ واجتمع إليه مشايخُ الصّوفية والنّسّاك، ونَصبوا له مِنَصّةً، وأقعدوه عليها، وقَعدوا بين يدَيْه يتحاوَرون، فتكلّم الجُنَيْد، فقال له يَحْيَى: اسكتْ يا خَروف، مالَك والكلام إذا تكَلَّم النّاس. ٣

ودخل يَحْيَى على عَلَويّ ببلْخٍ زائراً له، ومُسلّماً عليه، فقال العلويّ: أيّد الله الأستاذَ، ما تقولُ فينا أهلَ البَيْت؟ فقال: ما أقول في طينٍ عُجِن بماءِ الوَحْي، وغُرِس بماء الرّسالة، فهل يَفوحُ منهُما إلا مِسْكُ الهُدَى، وعَنْبَرُ التقَى؛ فحشَا العلويُّ فَاهُ بالدُرّ؛ ثمّ زاره من الغَد، فقال يَحْيَى بن مُعاذ، إن زُرتَنا فبفَضْلك، وإن زُرْناك فلِفضلك، فَلَكَ الفَضْلُ زائِراً ومَزوراً. ٦

ومن كلامه: ما بَعُدَ طريقٌ إلى صديق، ولا استُوحش في طريق سُلِكَ فيه إلى حبيب. وكان يقول: مسكينٌ/ ابنُ آدم، لو خاف النّارَ كما يَخافُ الفَقْرَ لدخلَ الجنّةَ. وقال: ما صَحّتْ إرادةُ أحد قطّ فمات حتّى حَنّ إلى المَوْت واشتَهاه شَهْوَةَ الجائع إلى الطّعام، لارْتِدافِ الآفات، واستيحاشِه من الأهل والإخوان، ووُقوعه فيما يتحيّر فيه صريحُ عَقْله. وقال: عملٌ كالسّراب وقلبٌ من التّقوَى خَراب، وذنوبٌ بعَدد الرّمْل والتّراب، ثمّ تطمَعُ في الكواعب الأتراب، هيهات! أنت سَكْرانٌ بغير شراب، ما أكْمَلك، لو بادَرْت أملَك، ما أجلّكَ، لو بادرت أجلَك، ما أقْواك، لو خالَفْت هواك. ٩ [١١٩ب] ١٢ ١٥

ومن دُعائه: اللّهمّ إن كان ذَنْبي قد أخافني، فإنّ حُسْنَ ظنّي بك قد أجارَني. ١٨

(٢٥٢) الحَنْبلي البَغْداديّ

يَحْيَى بن مَعْتوق بن يَحْيَى البَغْداديّ، أبو زكرياء الحَنْبليّ.

---

٢٥٢ ـ لم نقف على ترجمته.

قرأ الخِلافَ على النّوقانِي وصحبه مُدَّةً. وكان مليحَ الكلام في مسائِل الخِلاف، مجوّداً، وكان له أدبٌ، وينظم الشّعر. وسمع من شُهْدة ٣ الكاتِبة. وكان مُمَتّعاً بإحدَى عَيْنيْه. ومات في سِنّ الكُهولَة، سنة خَمْس وتسعين وخمس مئة.

ومن شعره: [من الطويل]

٦ إلى الله أَشكو ما أُلاقي من الوَجْدِ ... ومن زَفَراتٍ صَعَّدتْها يَدُ البُعْدِ
ومن نظرةٍ أعْدت إلى القَلْب حَسْرةً ... قتلْت بها تاللهِ نَفْسي على عَمْد
وما كنتُ أدري ما الهَوَى قبلَ هذه ... ولا خطرَتْ يوماً خواطِرُه عِنْدِي
٩ إلى أن تراءَى لي ونَحْنُ على مِنًى ... غزالٌ غضيضُ الطَّرْف مُعْتدلُ القَدِّ
يَريشُ سِهاماً من نِبالِ لِحاظِه ... فيُصْمِي قُلوبَ العاشِقين على قَصْد

قلت: شعرٌ مُتوسّط.

١٢ **(٢٥٣) الأَصبَهانيّ**

يَحْيَى بن مَعْمر بن عبد الواحد بن رَجاء الفاخِر. أبو بكر القُرَشي الأَصْبهانيّ. كان من أولاد المُحَدّثين، أَسْمَعَهُ والِدُه من أبي الوَقْت ومن ١٥ جَماعةٍ من أصحاب أبي عَمْرو ابن/ مَنْده، وأبي إسحاق الطَّيّان، وأبي [١٢٠ آ] مَنْصور ابن شَكّة، وأبي عبد الله الثَّقَفي. وتُوفّي سنة ستّ وسَبْعين وخَمْس مئة.

١٨ ومن شعره: [من المتقارب]

---

٢٥٣ ـ لم نقف على ترجمته، ووالده معمر بن عبد الواحد، مترجم في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨٥ (٣٠٥)، وفي المنتظم ١٨/ ١٨٦؛ وشذرات الذهب ٦/ ٣٥٥، وليس فيها ذكر لولده يحيى!.

طـريـقُ الـمَـديـنـة عـن سـاقِـه سـيُكْشَـف لا بُـدَّ فـي الـهـاجِـرهْ
فـإن كـنـتَ رُمْـتَ جِـنـان الـنّـعيـم فـزُرْ خَـيْـرَ آتٍ إلـى الـسّـاهِـرَه
نَـبـيّ الإلَـه الّـذي لـم تَـزَلْ سـحـائِـبُ إنْـعـامِـه مـاطِـرَه ٣
يَـجـود عـلـى الـبَـرّ لا مِـنَّـةً ويَـغْـرِضُ صَـفْـحـاً عـن الـفـاجِـرَه

(٢٥٤) الإمامُ المَشْهور

يَحْيَى بن مَعين بن عَوْن بن زياد بن بِسْطام، وقيل غِياث بَدَلَ عَوْن. ٦ الإمام العَلَم أبو زكريّاء المُرّيّ، مُرَّة بن غَطَفان، مَوْلاهُمْ، البَغْداديّ.

أصلُه من الأنبار، ونَشأ ببغداد، وسمِع بها، وبالحِجاز والشّام ومِصْر والنّواحي. ومولدُه سنة ثمان وخَمْسين ومئة ووفاته سنة ثلاث ٩ وثلاثين ومئتين، وهو أَسَنُّ من عليّ بن المَدينيّ، وابن حَنْبل، وأبي بَكر ابن أبي شَيْبَة، وإسحاق بن راهَوَيْه؛ وكانوا يتأدبّون مَعَهُ، ويعرفون له فَضْله. وكان أبوه كاتباً لعبد الله بن مالك، فخَلَّفَ أَلْف أَلْف دِرْهم فيما ١٢ قيل.

وسمع يَحْيَى عَبد الله بن المُبارك، وهُشَيْم بن بَشير، ومُعْتَمِر بن سُلَيْمان، وجَرير بن عبد الحميد، وإسماعيل بن مُجالِد، ويَحْيَى ابن أبي ١٥

---

٢٥٤ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٣٥٤؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٠٧ (٣١١٦)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٩٢ (٨٠٠)؛ وثقات ابن حبان ٩/ ٢٦٢؛ والفهرست ٣٨١؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ٢٦٣ (٧٤٣٦)؛ والإكمال لابن ماكولا ٧/ ٣١٣؛ وطبقات الحنابلة ١/ ٤٠٢ (٥٣٠)؛ ووفيات الأعيان ٦/ ١٣٩ (٧٩١)؛ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٤٢٩ (٤٣٧)؛ وتهذيب الكمال ٣١/ ٥٤٣ (٦٩٢٦)؛ وسير أعلام النبلاء ١١/ ٧١ (٢٨)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤١٠ (٩٦٣٦)؛ ومرآة الجنان ٢/ ٨١؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٨٠ (٥٦١)؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٥٥.

زائِدة، ويَحْيَى بن عبد الله الأنيسيّ المَدَني، وسُفْيان بن عُيَيْنَة، وأبا حَفْص الأبّار، وحَفْص بن غياث، وعبّاد بن العَوَّام، وعُمر بن عُبَيد
٣ الطَّنافِسيّ، وعيسى بن يونس، ويَحْيَى بن سعيد القَطَّان، ووكيعاً، وعبد الرحمن بن مَهْديّ، وخلقاً من طَبَقَتِهم ومَنْ بَعْدَهم. ووصَلَ إلى اليَمن إلى عبد الرزَّاق، ورَوى عنه البُخاريّ ومُسْلم، ورَوَى البُخاريّ
٦ والتِّرمِذيّ والنَّسائي وابن ماجه عن رجلٍ عنه. ورَوَى عنه الإمام أحمد بن حَنْبَل، ومحمد بن سَعْد، وأبو خَيْثَمَة/ وأبو زُرْعة، وأبو حاتِم، وطائفة. [١٢٠ب]
قال أبو حاتم: ابنُ مَعين إمامٌ. وقال النَّسائي: أبو زكريّاء الثِّقَةُ المأمونُ
٩ أحد الأئِمّة في الحَديث. وقال ابنُ المَدينيّ: لا نَعْلم أحداً من لَدُنْ آدمَ كتَبَ من الحديث ما كتَبَ يَحْيَى بن مَعين. وقال ابنُ معين: لو لَمْ نكتُب الحديثَ خمسين مَرّةً ما عرَفْناه. وقال: كتبتُ بيدي ألْفَ ألفَ حديث.
١٢ وقال أحمد بن حَنْبل: كلّ حَديث لا يَعْرفه ابنُ مَعين فهو كَذِبٌ، أو لَيْس هُو بحديث. وقال الحُسَينُ بن فَهْم: سمعتُ ابنَ مَعين يقول: كنتُ بمِصْرَ، فرأيت جاريةً بيعَتْ بألف دينار ما رأيْتُ أحسنَ مِنْها، صلّى الله
١٥ علَيْها! فقلتُ له: يا أبا زكريّاء، مثلُك يقول هذا! فقال: نَعَمْ، صلّى الله عليها وعلى كلّ مَليح.

قال حُبَيْش بنُ مُبَشّر الفَقيه: كان ابنُ مَعين يحجّ، فآخر حَجَّة حَجَّها
١٨ ورجع وَصَل إلى المَدينة، وأقام بها يَوْمَين ثلاثة، ثمّ خَرج حتّى نزلَ المنزلَ مع رُفقائه، فرأى في النّوم هاتفاً يهتِفُ به: يا أبا زكريّاء، أترغبُ عن جِواري مَرّتَيْن؟! فلمّا أصبح قال له رُفقاؤُه: امضِ بنا، فقال:
٢١ امضوا، فأقام بها ثلاثاً ثمّ ماتَ، فحُمِل على أعوادِ النّبيّ ﷺ، وصلّى عليه النّاس وجعلوا يقولون: هذا الذّابُّ عن رَسول الله ﷺ الكذبَ.

قال الخطيبُ[1]: الصَّحيحُ أنه ماتَ في ذَهابه قبل أن يحجّ، ودُفن يومَ الجُمعة في ذي القَعْدة بالبَقيع. وقال حُبَيْش أيضاً: وهو ثِقَةٌ، رأيتُه في النّوم فقلت له: ما فعلَ الله بك؟ فقال: أعطاني وحَباني وزَوَّجَني ثلاث مئة حَوْراء، ومَهّد لي بين البابَيْن[2]. وقال بعض المُحدّثين يرثيه، رحمهُ الله تعالى: [من الكامل]

ذهبَ العَليمُ بعَيْب كلّ مُحَدِّثٍ ... وبكلّ مُختلِفٍ من الإسْنادِ
وبكلّ وَهْمٍ في الحَديث ومُشْكلٍ ... يَعْيَى به عُلَماءُ كلّ بلاد

[١٢١ آ] /وكان يَحْيَى يقول: ما رأيتُ عيباً على رجُلٍ قطّ إلّا ستَرْتُه وأحْبَبْتُ أن أزيّن أمْرَه، وما استَقْبَلْتُ رجلاً في وَجْهه بما يَكْرَهه، ولكن أبيّن له خطأهُ فيما بَيْني وبينه، فإن قبل ذلك وإلّا تركْتُه. وكان يقول: كتَبْنا عن الكَذّابين وسَجَرْنا به التّنّور، وأخرجْنا به خبزاً نضيجاً. وكان يُنْشِد: [من الكامل]

المالُ يذهبُ حِلُّهُ وحرامُهُ ... طُرًّا ويَبْقَى في غدٍ آثامُهُ
لَيس التّقيُّ بمُتّقٍ لإلٰهِهِ ... حتّى يَطيب شرابُه وطَعامُه
ويَطيب ما يَحْوي وتكسب كَفُّهُ ... ويَكون في حُسْن الحَديث كلامُه
نطقَ النّبيُّ به لنا عن رَبِّه ... فعلَى النّبيّ صلاتُهُ وسلامُه

وذكرَهُ الدّارَقُطْنِي في من روَى عن الشّافعيّ رضي الله عنه، قال عليُّ ابن المَديني: انتهى العلمُ بالبَصْرة إلى يَحْيَى ابن أبي كَثير وقَتادة، وعِلْمُ الكوفَة إلى أبي إسحاق الأعْمَش، وانتهَى علمُ الحِجاز إلى ابن شِهاب وعَمْرو بن دينار، وصار عِلْمُ هؤلاء جميعاً إلى يَحْيَى بن مَعين.

(١) تاريخ بغداد ١٦/ ٢٧٤.
(٢) كذا في الأصلين، وفي تاريخ بغداد: بين الناس.

وما أحسنَ قول علاء الدّين علي بن المُظَفَّر الوَداعي: [من الخفيف]

أيّها الطّالبُ الحديثَ تحَدَّثْ بالّذي قد رَأيْتَهُ من شُجوني

٣ جرحَ الدَّمعُ مُقْلَتَيَّ ولا يُنـ ـكَرُ جَرْحٌ أتى من ابن مَعينِ

(٢٥٥) ابنُ الأَبيض الحَنْبَليّ

يَحْيَى بن مُقْبِل بن أَحمد بن بَرَكة بن عَبْد الملِك، أبو طاهر ابنُ أبي ٦ القاسم/ الفقيه الحَنْبليّ البَغْداديّ. من أوْلاد المُحَدّثين، سمعَ أبا القاسِم [١٢١ب] ابنَ الحُصَيْن، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاريّ، وعبد الرّحمن بن محمد بن عبد الواحد القَزّاز، وغيرهم.

٩ وكان فقيهاً فاضلاً حسنَ الكَلام في مسائِل الخِلاف؛ وكان يُعْرف بابن الأبيْض. تُوفّي سنة سَبْع وثمانين وخَمْس مئة، وصلّى عليه ابنُ الجَوْزي.

١٢ يحيى بن منصور

(٢٥٦) الهَرَويُّ

يَحْيَى بن مَنْصور الهَرَويّ. أحد الأئِمَّة الكِبار. تُوفّي في حُدود ١٥ الثلاث مئة.

---

٢٥٥ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ١/١٦٣ (١٥٦)؛ والذيل على طبقات الحنابلة ١/٣٧٣ (١٧٩)؛ وشذرات الذهب ٦/٤٧٩.

٢٥٦ ـ ترجمته في: تاريخ بغداد ١٦/٣٣١ (٧٤٧٦)؛ وطبقات الحنابلة ١/٤١٠ (٥٣٧)؛ وتذكرة الحفاظ ٢/٦٩١ (٧١٢)؛ وسير أعلام النبلاء ١٣/٥٧٠ (٢٩٣)؛ ومرآة الجنان ٢/١٦٥؛ والنجوم الزاهرة ٣/١٢٣؛ وشذرات الذهب ٣/٣٦٥.

(٢٥٧) المَوْصِليّ

يَحْيَى ابن أبي مَنْصور المَوْصليّ. له تَصانيف جَيِّدة في الأدب، مَرْغوبٌ فيها. وكان في نِهايةٍ من حُسْن الأدب. ذكرهُ ابنُ إسحاق وقال: ٣
له من الكُتُب كتابُ الأغاني على الحُروف. كتابُ المَعاريض. كتاب العود والمَلاهي. كتاب الطَّبيخ، لطيف.

(٢٥٨) قاضي نَيْسابور ٦

يَحْيَى بن مَنْصور بن يَحْيَى بن عَبْد الملِك. القاضي أبو محمد، وليَ قضاءَ نَيْسابور بِضْعَ عَشْرة سنة، ثمّ عُزل بأبي أحمد الحَنفيّ، وكان مُحدِّث ٩
نَيْسابور. وتُوفّي سنة إحدى وخَمْسين وثلاث مئة.

(٢٥٩) كاتِبُ الإنْشاء بمِصْر

يَحْيَى بن مَنْصور بن الجَرّاح، الرّئيس أبو الحُسَيْن الكاتِب. خدم مُدَّةً طويلةً في ديوان الإنشاء بمِصْر، وكتَبَ الخطَّ الفائِق، وقال الشّعْرَ ١٢
الرّائِق. وتُوفّي بحِصار دِمْياط سنةَ ستّ عَشْرة وستّ مئة. ولَقَبُه تاج الدّين.

ومن شِعْره في المَشيب: [من البسيط] ١٥

---

٢٥٧ ـ ترجمته في: الفهرست ٢٤١ وسمّى أباه أبا منصور نصر، وكناه بأبي سعيد؛ وهدية العارفين ٢/ ٥١٧.

٢٥٨ ـ ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٨ (١٧)؛ والعبر ٢/ ٢٩٣؛ وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٢.

٢٥٩ ـ ترجمته في: قلائد الجمان لابن الشعار ١٠/ ٩٨؛ والتكملة لوفيات النقلة ٤/ ٤٠٠ (١٦٨٥)؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٢٥٤ (٨١٠)؛ وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠٠ (٧٣)؛ وشذرات الذهب ٧/ ١٢٧.

أَمُدُّ كَفّي إِلَى البَيْضاء أَقْلَعُها مِن لِحْيَتي فتُفَدِّيها بسَوْداءِ
/هَذِي يَدي وهي مِنّي لا تُطاوعني على مُرادي فما ظَنّي بأعدائي [١٢٢ آ]

٣ وقوله في من بَنَى جامعاً: [من البسيط]

لقد عَمَرْتَ بُيوتَ الله محتسباً فيها رضاهُ ببَذْلٍ غيرِ مَحْسُوبِ
حتّى إذا أخذَتْ بالحُسْن زُخرفَها وازَّيَّنَتْ بَعْد تَشْعيبٍ وتَخْريب
٦ قَامَتْ مياذينها تُثْني، وضَجَّ بها لك الدُّعاءُ بأفْواهِ المَحاريب

ولتاج الدّين ابنِ الجَرّاح لغزٌ في دُمْلُج[١]، وهو: ما شَيْءٌ قَلْبُه حَجَر، ووَجْهُه قَمَر، إن نَبَذْتَه صَبَر، واعتزل البَشَرَ، وإن أجَعْتَه رَضِيَ ٩ بالنَّوَى، وانطوَى على الجَوَى[٢]، وإن أشْبَعتَهُ قَبَّلَ قَدَمَك[٣]، وصَحِب خَدَمك، وإن عَلَّقْتَهُ[٤] ضاعَ، وإن أدْخَلْتَه السّوقَ أبَى أن يُباعَ، وإن أظْهرتَهُ جَمَّلَ المتاعَ، وأحسنَ الإمْتاع[٥]، وإن شَدَّدْت ثانِيَهُ، وحذَفْت منه ١٢ القافِيَة[٦]، كَدّر الحياة، وأوْجَب التَّخفيفَ في الصّلاة، وأحْدثَ في وَقْت العَصْر الضّجَرَ، ووَقْتِ الفَجْر الحَذَر، وجَمعَ بَيْن حُسْن العُقْبَى وقُبح الأثَر، هذَا وإن فَصَلْتَهُ دَعا لَك، وأبْقَى ما إن ركبْتَهُ هالَك، وربّما بَلّغك ١٥ آمالَك، وكَثَّر مالَك، وأحْسن بعَوْن المَساكين مآلَك، والسلام.

وكتبَ إلى القاضي الفاضِل، وقد عَزَم على الرَّحيل من الشّام: [من الخفيف]

....

(١) المِعْضَدُ من الحُلِيّ، وتُفتح لامه وتُضَمّ.
(٢) السير: الخوى.
(٣) نفسه: القدم.
(٤) نفسه: غلقته.
(٥) الوفيات: الامتناع.
(٦) السير: رابعه.

آن أَنْ تَطْوِيَ الشَّآمَ إلى مِصْـ ـر وتُنْسَى الوُحول والأمطارُ
وتَرَى العطرةَ الّتي شَرَّف اللّـ ـهُ ثَراها بأنّها لكَ دار
بَلْدَةٌ من نُعوتها صِفَةُ الجَنّـ ـة تَجْري من تَحْتها الأنهارُ ٣
كُل فَصْل يَدورُ فيه رَبيعٌ ولَياليه كُلُّها أَسْحار

(٢٦٠) المُنَجِّم، أبو عليّ

٦ يَحْيَى ابن أبي مَنْصور، أبو عليّ المُنَجّم.

[١٢٢ب] تَقَدَّم[١] ذِكْر والِدِه أبي مَنْصور في حرف/ الميم من مكانه. توفي أبو عليّ هذا سنة أربع عَشْرة ومئتين بحَلب.

٩ وكان اتّصاله أولاً بالفَضْل بن سَهْل يَعْملُ برأيه في أحكام النّجوم، فلمّا حدَثَتْ الكائِنةُ على الفَضْل، اجتَباهُ المأمونُ ورَغَّبَهُ في الإسلام، فأسْلم على يَدِه. وكان يُشاوِرُه في الأمور، ويُحِلُّه مَحَلَّ الوزير. وخَرَجَ ١٢ مع المأمون إلى طَرْسوس فمات بحَلَب ودُفِنَ بمقابر قُرَيْش؛ وله من الوَلَد: محمّدٌ[٢]، وعليّ[٣]، والحَسَن[٤]، وسَعيد[٥]، وقد تقدّم ذِكْر كلّ منهم في مَكانه من حرفه؛ وكذلك وَلَدُ وَلَدِه.

١٥ قال أبو حَيّان التَّوْحيدي: ولما ماتَ والِدُه أبو مَنْصور، اجتمعت

....

(١) موقعه في الوافي بالوفيات ٢٦ (٢٧٥).
(٢) الوافي ٥/٢٠٨ (٢٢٧٣).
(٣) الوافي ٢٢/٣٠٣ (٢٢٢).
(٤) لم أجد ترجمته في الوافي.
(٥) لم أجد ترجمته في الوافي.

٢٦٠ ـ ترجمته في: الفهرست ٢٣١؛ وتاريخ الحكماء للقفطي ٣٥٧.

البرامِكَةُ على ابْنه يَحْيَى، وكان لا يَدْخل إلى الواحِد منهم إلّا مَشْدودَ الوَسَط مُزَنَّراً، فاجتَهدوا به أن يُسْلِم فأَبَى؛ وكان على ذلك إلى أيام
٣ المأمون. فذكر يَحْيَى أنّه بات ليلةً فرأى النّبيَّ ﷺ في مَنامه، فقال له: يا يَحْيَى دينُ الإسلام ادخُلْ فيه تَنَلْ خيراً في آخرتك ودُنْياك، قال: يا رسولَ الله إنّي لأستَحيي أن أدْخُلَ في دينٍ لا أعرفُ شيئاً من
٦ أحكامه وشرائِعه، فقال: افتَحْ فاكَ، ففتَحْتُه فبَصقَ فيه، فأصبحتُ أحفظُ سوراً من القُرآن. ودخَلْتُ على المأمون فقَصَصْتُ عليه القِصَّةَ، فقال لي: أسلَمْتَ على يدَيْ رسول الله ﷺ، فأنت مَوْلاهُ. فعَمدَ إلى سِكّين
٩ وقطَع الزُّنّارَ بيده، ودعا بمالٍ كثيرٍ عظيمٍ وثيابٍ فاخرةٍ، فأبَيْتُ قَبولَها، وقلت: لا آخذُ على دينٍ دخلتُ فيه طوعاً شيئاً. فقال المأمون: لا بُدَّ من تَغْيير الثياب، فأفاضَ علَيَّ من مَلابسه وخرجْتُ، قال: فلمّا خرجَ
١٢ عَيَّرَهُ بعضُ المَجوس، وقال له: كنتَ رأسَ مِلَّتِك واليوم أنت أذلُّ ذليلٍ عندهم. فقال: إنّ مجداً بَنَتْهُ مفاخِرُ الفُرْس وشَيَّدتْه مآثرُ العَرب لَمَجْدٌ مُؤَثَّلٌ غيرُ مُزَعْزَع ولا مُضَعْضع/. وأنشأ يقول ويَسْتَعبِر: [من مجزوء [١٢٣ آ]
١٥ الكامل]

قَوْمي بنو ساسانَ لَيْـ ... ـسَ حِماهُمُ بالمُسْتباحِ
العاقِدينَ التّاجَ يُشْـ ... ـرِقُ عن وُجوهِهِمُ الصَّبَاح
١٨ والجاعِلين عِداهُمُ ... لهم بمَنْزلة الأضاحي
وولاؤنا للغُرِّ من ... ساداتِ مُعْتَلَج البِطاح
وإذا تَشاجَرتِ الرِّما ... حُ فإنَّ أقلامي رِماحي
٢١ ولقَدْ عجِبْتُ من اللّيا ... لي كَيْفَ هاضَتْ من جَناحي
ولقد عِجبتُ لمُدَّةٍ ... عودِلْتُ فيها عن صَلاحي

وعـلـيَّ أن أَسْـعـى ولَـيْـس عـلَـيَّ إدْراكُ الـنَّـجـاحِ

قلت: شِعْرٌ جَيّدٌ، طَبقَةٌ.

(٢٦١) جمال الدّين ابن الصَّيْرَفيّ

٣

يَحْيَى ابن أبي مَنْصور ابن أبي الفَتْح بن رافِع بن عليّ بن إبراهيم، الإمام المُفْتي المُعَمَّر المُحدّث الصالِح، جمال الدّين ابن الصَّيْرفيّ الحَرَّانِيّ الحَنْبَليّ، ويُعْرَفُ بابن الحُبَيْشيّ. وُلِد سَنَة ثلاثٍ وثمانين وخَمْس ٦ مئة، وتوفّي سنة ثَمانٍ وَسَبْعين وستّ مئة.

سمِعَ من حَمّاد بن هِبة الله الحافِظ، ولم يُظْهر سماعَه منه، ومن الحافِظ عبد القادر [الرّهاوي]. وارْتَحل إلى بغدادَ وأدركَ ابن طَبرزد ٩ وسمع منه أجزاءً من أوّل الغيلانيّات وصفة النّفاق للفِرْيابي، وسمع من ابن الأَخْضر، وأحمد ابن الدُّبَيقي، وابن مَنينا، وابن القُبَّيْطي، وأبي البَقاء العُكْبَري. وقرأ عليه، وعلَى أبي بَكْر ابن غنيمَة. وتفَقَّه وقَدِم دمْشَق، ١٢ وسمع من الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وابن مُلاعِب، وابن البَنّاء، والجَلاجِليّ، وجماعة. وتَفقه على المُوَفَّق، /ثم رَدَّ إلى حَرّان، ثم عاد [١٢٣ب] إلى دِمشق، ثم عادَ إلى بغدادَ ووُلِدَ له بها. وسمعَ على عُمَر بن كَرم، ١٥ وجماعة؛ وسَمَّع ولَدَهُ فَخْرَ الدّين. وأقامَ ببغدادَ مُدَّةً، وبرَعَ في المَذْهب ودَرَّس وناظَر. وكان لطيفَ القَدِّ، ضَخْمَ العِلْم والعَمل، وله مَناقِبُ جَمَّة، منها: قيامُ اللّيل، وكانَتْ له حَلْقَةٌ بجامع دِمَشْق، وتخرّج به جماعة، ١٨ وروى الكثيرَ وروَى عنه الدِّمْياطيّ، والشّيْخ عليّ المَوْصليّ، وابنُ أبي

---

٢٦١ ـ ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ١/ ١٥٤؛ وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٩٥ (٤٠٧)؛ والعبر ٥/ ٣٢١؛ والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٩٠؛ وشذرات الذهب ٧/ ٦٣٢.

الفَتْح، والدَّواداريّ، وسَعْد الدّين الحارِثيّ، وابن تَيْمِيَّة، وأخوه أبو
محمد، وأبو القاسِم، وابنُ العَطّار، والقاضي تقيُّ الدّين سُليمان، وخلقٌ
٣ غَيْرُهم. وأجاز للشّيخ شَمْس الدّين مَرْويّاته، وكتَبَ بخطّ يَدِه. وبَقيَ قَبْلَ
مَوْته مُنْقَطِعاً في البَيْت سنين، وهَرِمَ، ومنَع ابنُهُ فَخْرُ الدّين مَنْ يَدْخُل إليه
من الطَّلَبَة، ولم يَسْمع المِزِّيّ ولا البِرْزاليّ لهذا السَّبَب.

٦ **يحيى بن موسى**

(٢٦٢) المعروفُ بخَتّ

يَحْيَى بن موسى بن عَبْد رَبّه، أبو زكريّاء الحُدّاني[(١)] الكوفيّ
٩ البَجَليّ. لقَبُه خَتّ، بالخاء المُعْجمة، والتّاء ثالثة الحُروف. وقيل إنّ
اللّقب لموسى أبيه.

كان يَحْيَى رحّالاً جوّالاً. روَى عنه البُخاريّ، وأبو داود، والتِّرْمذيّ،
١٢ والنَّسائي، ووَثّقَهُ أبو زُرْعَة وغيرُه. وتوفّي سنة سبعٍ وثلاثين ومئتين.

(٢٦٣) الخَبّاز المِصْري

يَحْيَى بن موسى بن عَوَض العَلْيانِيّ المِصْري الخَبّاز. قال الشّيخ شمسُ
١٥ الدّين: مَشهورٌ جيدُ الشّعر. توفّي سنةَ ثلاث عَشْرة وسِتّ مئة. ومن شِعْره[(٢)]:

....

(١) نسبة إلى حُدّان وهُم من الأزد وعامَّتُهم بَصْريون، وذكر السمعاني يحيى بن موسى فيهم، راجع: الأنساب ٤/ ٨٥ (١٠٩٦).

(٢) تُرك موضع أربعة أبيات.

---

٢٦٢ ـ ترجمته في: الجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٦٨ (٢٢٠٧)؛ وسير أعلام النبلاء ١١/ ٤٦٤؛ وتقريب التهذيب ٥٩٧ (٧٦٥٥).

٢٦٣ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٣ (١٤٩٧).

[١٢٤ آ]

(٢٦٤)/ قاضي مِصْر

يَحْيَى بن مَيمون الحَضْرَمي، قاضي مِصْر. روَى عن سَهْل بن سَعْد السّاعِديّ، ورَبيعة الجُرَشيّ، وأبي سالم الجَيْشانيّ. قال أبو حاتم: صالحُ ٣ الحديث. وروَى له أبو دَاود والنَّسائي. وتوفِّي سنةَ أربع عَشْرة ومئة.

يحيى بن نجاح

(٢٦٥) ابنُ الفَلّاس ٦

يَحْيَى بن نَجاح، أبو الحُسَين ابنُ الفَلّاس الأُمَويّ. رحَل وحَجَّ، وكان عالماً زاهداً ورِعاً. وهو مُصَنّف كتاب سُبُل الخَيْرات في المَواعظ والرّقائق. توفّي سنة اثنَتَيْن وعشرين وأربع مئة. ٩

(٢٦٦) اليوسفيّ المُؤَدِّب

يَحْيَى بن نَجاح بن سُعود بن عبد الله اليوسُفيّ، أبو البَركات المُؤَدِّب البَغْداديّ. كان له مَكْتب يُؤَدّب فيه الصِّبْيان بدَرْب الدَوابّ. ١٢ قال ابنُ النجّار: وكان شيخاً أديباً فاضلاً، له مَعْرفةٌ[1] حسنةٌ

....

(١) هنا يبدأ سقط كبير في ت يشمل بقية ترجمة يحيى بن نجاح هذا، والتراجم التالية: ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، وصدراً من ترجمة ابن النحاس، يحيى بن هبة الله، رقم ٢٧٢.

---

٢٦٤ ـ ترجمته في: أخبار القضاة لوكيع ٣/ ٢٢٩، ٣٢٥؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٨٨ (٨٧٣)؛ والولاة والقضاة للكندي ٣٤٠؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٩١ (٥٦٧)؛ وحسن المحاضرة ١/ ٢٩٧، ٢/ ١٣٨.

٢٦٥ ـ ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٢٣ (٢٨٠)؛ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٧٦.

٢٦٦ ـ ترجمته في: المنتظم ١٨/ ٢١٠ (٤٣٠٣)؛ وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٣١ (١٥٢)؛ وشذرات الذهب ٦/ ٣٨٩.

بالأَدب، ويكْتبُ خطًّا حسناً صحيحاً. وكان مُتديّناً صالحاً حسنَ الطّريقة، جميلَ السّيرة.

٣ قرأ الأدبَ على ابن الشَّجَريّ، وأبي منْصور ابن الجَواليقيّ. وسمع من أبي العزّ ابن كادش، وغيره. وقرأ بنَفْسه كثيراً على المتأخّرين، وحَدَّث باليسير. وتُوفّي سنة تِسْع وستّين وخَمْس مِئة.

٦ ومن شِعْره: [من الكامل]

أبدَتْ أسىً وتنكّرَتْ لمشيبي ... واستَبْدلَتْ من بِشْرها بقُطوبِ

/ واعتادَها عَذْلُ العَذول فأصبحتْ ... من بَعْد طول شِماسِها المَصْحوب [١٢٤ب]

٩ لو كان يُنْصِفُ في قَضَّيتِه الأسَى ... أخذَ الهَوَى من قَلْبِها بنَصيب

ومنه: [الخفيف]

أَقِلًى منكِ ذا الجَفا أم دلالُ ... كلّ يَوْمٍ يَرُوعُني منكِ حالُ

١٢ أعذولٌ يُغريك أم عِزّةُ المَعْـ ... ـشوق أم هكذا يَتيهُ الجَمال

نظرةً كنتِ يومَ ذاك فأنَّى ... صِرْتِ في القَلْب عَبْرةً لا تُقال

أنا عَرَّضْتُ مُهجتي يوم سَلْعٍ ... للهوَى، فالغرامُ داءٌ عُضال

١٥ عبثاً تَقتلُ النّفوسَ ولا تَحْـ ... ـسِبُ إلّا أنَّ الدِّماءَ حَلال

وعجيبٌ أن لا يطيشَ لها سَهْـ ... ـمٌ ولم تَدْرِ قطّ كيف النِّضال

لِيَ قَلْبٌ قد استراحَ من العَذْ ... لِ وسمعٌ يَكُدّهُ العُذّال

١٨ وقال اليوسُفي: نزلْتُ أنا والشّيخ أبو محمد ابن الخَشّاب في سُمارِيّة، وكانت حينئذٍ تُشبهُ العقاربَ، لها مؤخّر مُعَقْرب؛ فقال ابنُ الخَشّاب: [من المتقارب]

٢١ أرانا على سُرُج لَجْمُها ... دفوفٌ وأغصانُها من دُسُرْ

ثم قال لي: أَجِزْ يا أبا البَركات، فقلتُ: [من المتقارب]

تَسيرُ على الماءِ كالعُقْربا نِ يَرْفع شَوْلتَهُ من دُبُرْ

(٢٦٧) المَنْبِجيّ التّاجِر

يَحْيَى بن نِزار بن سَعيد، أبو الفَضْل المَنْبِجيّ. ٱستَوْطن بغدادَ، ٣
وكان من ذَوي الثَّرْوة والسَّعَة والحُرْمة الكامِلة. روَى عنه ابنُ السَّمْعاني.
وجد في أذنه ثقلاً فاستدعَى طُرُقيًّا، فامتصّ أذنه، فخرجَ شيءٌ من مُخّه
فماتَ سنة أربع وخمسين وخَمْس مئة. ٦

ومن شِعْره: [من البسيط]

[١٢٥ آ] /شَمْسُ النَّهارِ أم الصَّهْباءُ في الكاسِ وذاكَ لألاؤُها أم ضَوْءُ مِقْباسِ
تَاللهِ لو لَمْ تَكُنْ شمسُ النّهار لما بدا لها شَفَقٌ في وجْنَةِ الحاسي ٩
وفاتِرِ الطَّرْف مَغسولِ الشّمائِل عَسّـ ـالِ القَوام كغُصْن البان مَيّاس
أدارَها ساقياً ليلاً فقدَّرها ناراً فأطفأها بالمَزْج في الكاس

ومنه: [من البسيط] ٢
لو صَدَّ عَنّي دلالاً أو معاتبةً لكنتُ أَرْجو تَلافِيه وأَعْتَذِرُ
لكن ملالاً فلا أرجو تعَطُّفَه جَبْرُ الزّجاج عزيزٌ حين [يَنْكسِر][١]

ومنه: [من الطويل] ٥
وأغْيَدَ غضٍّ زادَ خَطُّ عِذارِه لعاشِقهِ في هَمّه والبَلابِلِ
تموجُ بحار الحُسْن في وَجناتِه فتَقْذِفُ منها عَنبراً في السَّواحِل

....

(١) من وفيات الأعيان، وفي الأصل أ: يَنْجبِرُ.

---

٢٦٧ ـ ترجمته في: المنتظم ١٨/ ١٣٧ (٤٢٣٣)؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٣٢ (١٢٤١)؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٢٤٩ (٨٠٩)؛ والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٤٣٩ (٢٠٣).

وتُجْري بخَدَّيْهِ الشَّبيبَةُ ماءَها فتُنْبِتُ رَيْحاناً بجَنْبِ الجداولِ

قلتُ: أوردَ ابنُ خَلّكان هذه الأبيات إيراداً تعَنَّت فيه قليلاً على هذا الشّاعر
٣ في تَرْجمتِه، وأوردَ بعْدَ الإيراد بَيْتَيْن لغَيْر هذا الشّاعر، وهُما: [من السريع]

يا عاذلي في حُبِّ ذِي عارِضٍ ما البَلَدُ المُخْصِبُ كالماحِلِ
يموجُ بَحْرُ الحُسْن في خَدّهِ فيَقْذِفُ العَنْبَرَ في السّاحل

٦ ورَدَّ على هذَيْن الآخرَيْن إيراداً مثلَ الأوّل.

يحيى بن نَصْر

(٢٦٨) / السَّعْديّ البَغداديّ [١٢٥ب]

٩ يَحْيَى بن نَصْر، أبو الفضل السّعديّ البَغْداديّ الشّاعر. جال ما بين ديار بَكْر وخُراسان، ومدح الأكابرَ، وروَى عنه شُعراءُ بَغداد. قال الباخَرْزيّ: رأيتُه بزَوْزَن[١] سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة، شابًّا سارياً في الآفاق. قصدَ
١٢ زعيمَ زَوْزَن أبا القَاسِم عبد الحميد بن يَحْيَى في جملة المُنْتَجِعين، وعهدي به وهو يَهُذّ[٢] من أشعار العرب أكثرَ من عشرين ألف بَيْت ويَسْرُدُها. ومدَح نِظام المُلْك وهو مُخَيّمٌ على باب آمِد بقصيدة أوّلُها: [من الكامل]

١٥ تَقْوى الإله ذخيرةٌ للمَوْئِلِ والبرّ خيرُ مطيَّة المُتَجَملِ
ولقد خلَعْت خلاعتي فرَفَضْتُها وعِقالُ لَهْوِي مُطْلَقٌ لم يُعْقَل
وهجرْتُ خِلّان الصّبابة والصِّبَى وهَوَى مُغازَلَةِ الغَزالِ الأكْحَل

(١) كورة واسعة بين نيسابور وهراة. كانت تعرف بالبصرة الصغرى لكثرة من أخرجت من الفضلاء والأدباء وأهل العلم. (معجم البلدان ٣/١٥٨).
(٢) يهُذّ: يقرأ.

٢٦٨ ـ ترجمته في: دمية القصر للباخرزي ١/ ٢٧٥ (١٥٧).

والشَّيْبُ قد شَبَّتْ لَوامِعُ بَرْقِهِ شُعَلاً لها حَرْقُ الحَريقِ المُشْعَلِ
أأجامِلِ الأهْواءَ في طَلبِ المُنَى ولطالَما جانَبْتُ ما لَمْ يَجْمُلِ

ومن شِعْره: [من السريع] ٣

لو كُنْتُ ذا مالٍ وذا ثَرْوَةٍ والشَّيْبُ ما آن ولا قِيلَ كاذْ
لَجامَلَتْ جُمْلٌ بميعادها وساعدَتْ بالوَصْلِ منها سُعاد

ومنه: [من الخفيف] ٦

عَيَّرَتْ بالمَشِيبِ وهو وَقارُ لَيْتَها عَيَّرت بما هُوَ عارُ
إنْ تَكُنْ شابَتِ الذَّوائِبُ مِنّي فاللَّيالِي مَشيبُها الأقْمارُ

(٢٦٩) ابن قُمَيْرَة المُسْنِد ٩

يَحْيَى بن نصر بن القاسِم، ابن أبي الحَسن بن قُمَيْرة. مُؤتمن الدّين أبو القاسِم ابن أبي السّعود التَّميميّ الحَنْظَليّ اليَرْبوعيّ الأزَجي[1]، التَّاجِر السَّفَّار. أسْنَدُ أهلِ العِراق/ الذين تَأخَّروا. [١٢٦ آ] ١٢

سمع وروى عنه خَلْقٌ كثير. وتوفّي سنة خمسين وستّ مئة.

يحيى بن هاشم

(٢٧٠) السِّمْسار ١٥

يَحْيَى بن هاشم السِّمْسار. قال النَّسائيّ: متروكٌ. وقال ابنُ عَديّ: في عِداد من يَضَع. توفّي سنة خمس وعشرين ومِئَتَيْن.

(١) نسبة إلى باب الأزج، وهي محلّة كبيرة ببغداد.

٢٦٩ ـ ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٨٥ (١٩٢)؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٤٠؛ وشذرات الذهب ٧/ ٤٣٦.

٢٧٠ ـ ترجمته في: تاريخ بغداد ١٦/ ٢٤٥ (٧٤٣١)؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١٦٠=

يحيى بن هِبَة الله

(٢٧١) الحَنفيّ البَغْداديّ

٣ يَحْيَى بن هِبَة الله بن أحمد بن عليّ بن حَمْزة، أبو السّعادات الحَنَفيّ البَغْداديّ.

تفقَّهَ على القاضي إبراهيم بن سالم الهِيتيّ. سمع الكثيرَ من المتأخّرين، ٦ كالحافظ ابن ناصر وأمثاله، وكان فَهِماً. توفّي سنة ثمان وأربعين وخمس مئة.

(٢٧٢) ابنُ النحّاس

يَحْيَى بن هِبة الله بن فَضْل الله بن محمّد بن محمّد بن عبد العزيز بن ٩ حسّان، أبو الحسن ابن أبي المعالي، المعروف بابن النَحّاس.

من أهل واسِط، من بَيْتٍ مشهور بالقَضاء والعَدالة، تولّى قضاءَ الغَرَّاف[1] مدّة طويلة. سمع الحسن بن إبراهيم القاضي، ونصر الله بن ١٢ محمد بن مَخْلد الأزْديّ، وسَعْد بن أحمد الغُنْدُجانيّ، ومحمّد بن علي[2]

....

(١) نهر كبير تحت واسط، عليه كورة فيها قُرىً كثيرة، وهي بطاح. نُسب إليها قوم من أهل العلم (معجم البلدان ٤/ ١٩٠).

(٢) إلى هنا ينتهي سقط النسخة «ت» الذي بدأ أثناء ترجمة اليوسفي المؤدب، الترجمة رقم ٢٦٦، وقد أدمج الناسخ أول تلك الترجمة بآخر هذه، فلعلّه كان ينسخ عن نسخة سقط منها كراس.

= (٢٥)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤١٢ (٩٦٤٣)؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٨٣؛ ولسان الميزان ٦/ ٢٧٩ (٩٨٥).

٢٧١ ـ ترجمته في: الجواهر المضية ٣/ ٦٠٥ (١٨١٨).

٢٧٢ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٦٠ (١٥١) (وفيه ابن النخاس)؛ والمشتبه للذهبي ٢/ ٤٥١.

الجلّابيّ، وعليّ بن هِبَة الله بن عبد السّلام الكاتِب، وحدّث بالكثير.

ومولده سنة عشر وخمس مِئَة بواسط، وتوفّي بها سنةَ سبع وثمانين وخمس مئة.

(٢٧٣) قاضي القُضاة ابنُ سَنيّ الدّولة ٣

يَحْيَى بن هِبة الله بن الحَسَن بن يَحْيَى بن محمّد بن عليّ بن صَدَقَة، قاضي القُضاة، شَمس الدّين أبو البركات ابن سَنيّ الدَّوْلة، الدّمشقيّ الشّافعيّ، والد قاضي القُضاة صدر الدّين أحمد؛ ويُعرف بيتُهم بأولاد ٦ الخَيَّاط، الشّاعر المشهور.

[١٢٦ب] ولي شمسُ الدّين قضاءَ/ الشّام وحُمِدَتْ سيرتُه، وكان إماماً فاضلاً مَهيباً. حدّث بمكّة والقُدْس ودِمَشْق وحِمص. وتوفّي سنة خمس وثلاثين ٩ وستّ مئة؛ وكان قد تولّى قضاءَ القُدْس قديماً، وناب في قَضاء دِمَشْق مَرّات للطّاهر بن محمّد زكيّ الدّين ابن الزّكيّ، ومن قَبْلُ جمال الدّين عبد الصّمد ابن الحَرَسْتانيّ. ثمّ تولّى القضاءَ شركةً مع شَمْس الدّين الخويي مُدَّةً، ثمّ عُزِلا ١٢ ووليَ العمادُ ابن الحَرَسْتانيّ، ثمّ تولّى ابنُ سَنِيّ الدَّوْلَة استقلالاً إلى أن مات.

يحيى بن هُذَيل

(٢٧٤) الأَنْدلُسيّ المالِكيّ ١٥

يَحْيَى بن هُذَيْل، أبو بكر الأديب.

---

٢٧٣ ـ ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٩١ (٢٨٣٧)؛ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٧؛ والعبر ٥/ ١٤٧؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٥٨ (١٢٥٤)؛ والبداية والنهاية ١٣/ ١٥١؛ والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٠١؛ وشذرات الذهب ٧/ ٣١٠.

٢٧٤ ـ ترجمته في: تاريخ العلماء والرواة بالأندلس ٢/ ١٩٣ (١٦٠٢)؛ وجذوة المقتبس ٣٥٨ (٩٠٧)؛ وفهرست ابن خير ٤٠٨؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٣٣ (١٢٤٢)؛ ونكت الهميان ٣٠٨؛ وانظر الترجمة التالية ٢٧٥ والتعليق.

شاعرُ عَصْره بالأندلس. كان أوحد الفقهاء المالكيّة المَذْكورين دِيناً وعقلاً، وكان نَزِهاً فصيحاً مُفَوَّهاً. طال عُمُرهُ وعلا سَماعُه. وتُوفّي سنة ٣ إحدى وسَبْعين وثلاث مئة.

ومن شعره قولُه[١]: ....

(٢٧٥) القُرْطُبيّ الشّاعر الكَفيف

٦ يَحْيَى بن هُذَيْل بن عبد المَلك بن هُذَيْل بن إسماعيل التَّميمي القُرْطُبي.

سمع ورَوى، وتُوفّي سنة تِسعٍ وثمانين وثلاث مئة. وأظنّه الّذي ٩ تقدَّم ذكرُه أولاً، والله أعلم. إلا أنّ ذلك تُوفّي سنة إحدى وسَبعين وثلاث

....

(١) بياض في الأصلين أ، ت.

---

٢٧٥ ـ مثلما تشكك الصفدي، فالتّرجمتان ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ترجمة لرجل واحد؛ وجاءت الشُّبهة عنده من تفكيك الترجمة إلى ترجمتين، ومن اختلاف سنيّ الوفاة ٣٧١هـ و٣٨٩هـ.

وقد لاقى ابن الفرضي المتوفى سنة ٤٠٣هـ يحيى بن هذيل، وأجاز له رواية ديوان شعره، ونعته بأنّه كان شاعر وقته غير مدافع، وأملَى عليه نسبه، ذكر له أنّه وُلد سنة ٣٠٥هـ. (تاريخ العلماء والرواة بالأندلس ٢/ ١٩٣)، وترجم له الحميديّ (جذوة المقتبس ٣٥٨ (٩٠٧)) ترجمة مطولة ذكر فيها أنّه مات سنة خمس أو ستّ وثمانين وثلاثمائة، وهو ابن ستّ وثمانين سنة. ويقول ياقوت (معجم الأدباء ٦/ ٢٨٣٣): إنّه توفي سنة ٣٨٩هـ وقد جاوز التسعين.

وإذا اعتمدنا ما صرح هو به نفسه لابن الفرضي من أن ولادته كانت سنة ٣٠٥هـ، وما أجمعوا عليه من أنه عاش طويلاً بين ٨٦ و٩٠ عاماً، فيكون القول بوفاته أواخر العقد الثامن من القرن الرابع أقرب إلى الصواب.

مئة. وهذا يُعرف بالكَفيف؛ هذا قولُ ابن سَعيد المغربي.

[١٢٧ آ] وهو شَيْخ الرّمادي الشّاعر، وأوْرد ابنُ /سَعيد للكفيف المذكور قَوْلَه: [من الخفيف] ٣

لا تلُمْني على الوُقوف بدارٍ   أهلُها صَيَّرُوا السَّقامَ ضَجيعي

جَعلوا لِي إلى هواهُمْ سبيلاً   ثمَّ سَدُّوا عليّ بابَ الرُّجوع

(٢٧٦) الأَنْدلُسيّ ٦

يَحْيَى بن هِشام بن أحمد، أبو بكر ابن الأَصْبَغ القُرَشيّ الأَنْدلُسيّ.

كان بارعاً في الآداب، عالماً بالعربيّة واللّغة[١]، مقدّماً في[٢] الأشعار الجاهِلِيَّة، مشارِكاً في[٣] العلوم. ٩

توفي ببَطْلَيَوْس[٤] سنة سبع وثلاثين وأربع مئة.

(٢٧٧) ابنُ أَرْزاق الكاتِب

يَحْيَى بن هَمّام بن يَحْيَى، أبو بَكْر السَّرَقُسْطيّ الكاتِب، المعروف بابن أرْزاق. ١٢

....

(١) الصلة: حافظاً للغة.

(٢) الصلة: مقدّماً في معاني الأشعار الجاهلية والإسلاميّة.

(٣) الصلة: مشاركاً في غير ذلك من العلوم.

(٤) الصلة: توفي ببطليوس رسولاً... ومولده سنة ٣٩٠هـ.

---

٢٧٦ ـ ترجمته في: جذوة المقتبس ٣٥٨ (٩٠٦) نقلاً عن أبي عامر بن شُهَيْد؛ وكتاب الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٣٠ (١٤٦٩) وفيه: يعرف بابن الأفطس؛ والترجمة منقولة عنه بتحريف.

٢٧٧ ـ ترجمته في: التكملة لابن الأبار ٤/ ١٦٩ (٤٩٨) «وفيه ابن أزراق».

كان بارعَ الكِتابة، أديباً نَبيهاً، كتبَ مع أبيه للمُسْتعين بن هُود، ثمّ إنّه كتب ليوسف بن تَاشْفِين وابنه عليّ بَعْده.

٣ وتوفّي بقُرْطُبة سنة سبع وثلاثين وخمس مئة.

(٢٧٨) [أبو نُمَيلَة المَرْوزيّ]

يَحْيَى بن واضِح، أبو نُمَيْلَة المَرْوَزي.

٦ قال ابنُ مَعين[1]: ثِقَةٌ.

توفّي في حُدود المئتين.

(٢٧٩) أبو صالح النّحْويّ

٩ يَحْيَى بن واقِد بن محمّد بن عَدِيّ بن حُذَيْم، أبو صالح النَّحويّ.

أَخَذَ عن الأصْمَعيّ وغيره. ومولدُه في خِلافة المَهْديّ سنة خَمْسٍ وستّين ومئة.

....

(١) الثقات ٧/ ٦٠١ وليس في نصّه.

---

٢٧٨ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٣٧٥؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٠٩ (٣١٢٤)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٩٤ (٨١٠)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٦٠١؛ والمؤتلف والمختلف للدارقطني ١/ ٣٠١، ٤/ ٢٢٣٣؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ١٩١ (٧٤١٠)؛ والإكمال لابن ماكولا ١/ ٥١٤؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٦٤ (٢١٩٢)؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٢٢ (٦٩٣٨)؛ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٢١٠ (٥٩)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤١٣ (٩٦٤٤)؛ وتقريب التهذيب ٥٩٨ (٧٦٦٣)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٩٣ (٥٧٣)؛ وقد ضبط كذا في الأصل (أ) بنون مضمومة، وفي التقريب وتهذيب التهذيب: «أبو تُمَيْلَة» بمثنّاة مصغّراً.

٢٧٩ ـ ترجمته في: تاريخ بغداد ١٦/ ٢٩٩ (٧٤٤٣)؛ ونزهة الألباء ١٣٦؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٣٣ (١٢٤٢)؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٥ (٢١٤٨).

(٢٨٠) الأَسَديّ القَارِئ

يَحْيَى بن وَثَّاب الأَسَديّ، مولاهم.

قارئ أهل الكُوفة. أخذ القراءةَ عَرْضاً عن عَلْقَمة، والأسود، ٣
وعبيدة، ومَسْروق، وأبي عَمْرو الشَّيبانيّ، وأبي عبد الرَّحمن السُّلَميّ.

قال الأَعْمَش: كان يَحْيَى بن وَثّاب لا يَقْرَأ بِسم الله الرّحمن الرّحيم
في عرْض ولا غيره. يُقال إنّه قرأ على عُبَيْد بن نُضَيْلة كلَّ يومٍ آيةً. ٦

وتُوفّي سنة ثلاث ومئة. وروَى لَهُ البُخاريّ ومُسْلِم والتِّرْمذيّ
والنَّسائيّ وابنُ ماجَه[1].

/يحيى بن يحيى ٩ [١٢٧ب]

(٢٨١) النّيسَابُوريّ

يَحْيَى[2] بن يَحْيَى بن بَكْر بن عَبْد الرّحمن، أبو زَكريّاء التَّميميّ
المُقْرئ النّيسابوريّ الإمام. ١٢

....

(١) في النسخة «ت» إلى هنا ينتهي هذا الجزء، وقد جاء بعد آخر ترجمة يحيى بن وثاب: آخر الجزء الخامس والعشرين من كتاب الوافي بالوفيات، يتلوه إن شاء الله تعالى يحيى بن يحيى بن بكر والحمد لله رب العالمين.

(٢) يتقدم في النسخة «ت» صفحة مفردة بها «الجزء السادس والعشرون». ويسبق=

٢٨٠ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/ ٢٩٩؛ وتاريخ خليفة ٣٢٩؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٠٨ (٣١٢١)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٩٣ (٨٠٦)؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٥٢٠؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٦٥ (٢١٩٣)؛ والكامل لابن الأثير ٤/ ٣٥٩، ٥/ ١٠٦؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٢٦ (٦٩٣٩)؛ وتاريخ الإسلام ٥/ ٢٧٤ (٢٦٦)؛ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٧٩ (١٥٣)؛ وطبقات القراء للذهبي ١/ ٣٩ (٢١)؛ ومرآة الجنان ١/ ١٧٠؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٨٠ (٣٨٧١)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٩٤ (٥٧٤)؛ والنجوم الزاهرة ١/ ٢٥٢؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢١.

٢٨١ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣١٠ (٣١٣١)؛ والجرح والتعديل=

قال الحاكم: إمامُ عَصْره بلا مُدافعَة، ولهُ عَقِبٌ بنيسابور، وُلد سنة اثنتين وأربعين ومئة، وتُوفِّي سنة ستٍّ وعشرين ومِئتَيْن.

٣ سمع زِيادَ بن مَيْمون، ويَزيد بن المِقْدام بن شُريح، وكُثَير بن سُلَيْم الأُبُلّي، ولكن لم يَرْو عن هَذه البابة لضعْفهم. وروَى عن زُهير بن معاوية، ومالِك، واللّيث، وسُليمان بن بلال، وأبي عَوانة، وعَنْتر بن
٦ القاسِم، وجعفر بن سُليمان، وهُشَيم. وخارِجة بن مُصعب، وشَريك بن عبد الله، ومحمّد بن جابِر اليَمامي، وإسماعيل بن جَعْفر، وابن لَهيعَة، وأبي الأحوص، وخَلْقٍ.

٩ وروَى عنه: البُخاريّ، ومسلم، وروَى التِّرْمِذيّ والنَّسائيّ عن رجلٍ عنه. وروَى عنه إسحاق بن راهَوَيْه والذّهْلِيّ وخلقٌ كثير. قال إسحاق بن راهَوَيه: ما رأيتُ مثلَ يَحْيَى ولا أحسب أن يَحْيَى رأى مثلَ نفسه. وقال
١٢ محمد بن يَحْيَى الذُّهْليّ: لو شئت لقُلْت هو رَأْسُ المحدّثين في الصِّدْق. وأَوْصَى بثِيابه بَعْد مَوْته لأحمد بن حَنْبل، فقال: ليس هذا من ثيابي، ثمّ أخذ ثوباً واحداً ورَدَّ الباقي؛ وله مَناقب مذكورة. قال الحاكم: سمعتُ
١٥ الحافظ أبا عليّ النّيسابوريّ. يقول: كُنتُ في غَمٍّ شَديد، فرأَيْتُ النّبيّ ﷺ

....

= ترجمة يحيى بن يحيى بن أبي بكر هذا، وهي الترجمة الأولى من هذه التجزئة: البسملة، رب يسّر وأعن بمنّك وكرمك.

= ٩/ ١٩٧ (٨٢٣)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٦٥ (٢١٩٦)؛ والكامل لابن الأثير ٦/ ٥٢١؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٣١ (٦٩٤٣)؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥١٢ (١٦٧)؛ والديباج المذهب ٣٤٩ «وفيه يحيى بن يحيى بن بكير»؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٩٦ (٥٧٨)؛ والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٤٨؛ وطبقات الحفاظ ١٨١ (٤٠١)؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٢٠.

في المَنام كأنّه يقول لي: صِرْ إلى قَبْر يَحْيَى بن يَحْيَى وٱستغفِر الله تعالى وسَلْ حاجَتَك، فأصبحتُ وفعلتُ ما أمرني به، فقُضِيَتْ حاجتي.

(٢٨٢) اللَّيْثي القُرْطُبيّ ٣

يَحْيَى بن يَحْيَى اللَّيْثي القُرْطُبي، الإمام أبو محمد، البَرْبَريّ المَصْموديّ، مَوْلَى بني اللّيث.

[١٢٨ آ] وُلِد سنة ٱثنَتَيْن وخَمسين ومِئة، وتوفّي سنة أربع وثلاثين ومئتين. / ٦
سمع الموطّأ من زياد بن عبد الرحمن شَبْطون، ثمّ رحل إلى المَشْرق وهو ابنُ بِضْعٍ وعشرين سنة، في آخر أيام مالك، فسمع الموَطأ من مالِك، غيرَ أبوابٍ من الاعتكاف شك في سماعها، فرواها عن زيادٍ عن مالك؛ ٩
ثم رجع إلى المدينة ليسمعها من مالك فوجده عليلاً، فأقام بالمدينة إلى أن توفّي مالك.

وروى عنه خَلْقٌ من عُلماء الأندلس، وانتفعوا به، ونال من الرّئاسة ١٢
والعِلم والحُرْمة الوافِرة ما لَمْ يَنَلْه غيرُه، وبه ظهر مذهب مالك بالأَنْدلس، وكان أميرُ الأندلس لا يُولّي القضاءَ إلّا من يُشِيرُ به.

قال ابنُ الفَرَضيّ[١]: كان يُفْتي برَأْي مالك، لا يَدَع ذلك ١٥

(١) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ٢/ ١٧٦.

٢٨٢ ـ ترجمته في: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ٢/ ١٧٦ (١٥٥٦)؛ وجذوة المقتبس ٣٥٩ (٩٠٨)؛ وترتيب المدارك ٣/ ٣٧٩؛ وبغية الملتمس ٤٩٥ (١٤٩٧)؛ ووفيات الأعيان ٦/ ١٤٣ (٧٩٢)؛ والمغرب لابن سعيد ١/ ١٦٣ (١٠٩)؛ ومرآة الجنان ٢/ ٨٥؛ والديباج المذهب ٣٥٠؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٠٠ (٥٨٠)؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٦٠؛ والاستقصا ١/ ١٣٩.

إلّا في القُنوت في الصّبح، فإنّه تَرَكَه لرأي اللّيْث.

أخبرنا العبّاس بن أصبَغ قال: أنا محمد بن خالد بن وَهْب، أنا ابن ٣ وَضّاح، قال: سمعتُ يَحْيَى بن يَحْيَى يقول: سمعت اللّيث بن سعد يقول: سمعت يَحْيَى بن سَعيد يقول: إنّما قَنَت رسولُ الله ﷺ نحواً من أربعين يوماً يَدْعو على قومٍ وَيَدْعو لآخرين، ثمّ تَرَكَ القُنوتَ. قال اللّيْث: ٦ فلي مُنْذ سمعتُ هذا الحديث من يَحْيَى بن سعيد نحواً من أربعين سنة لم أَقْنُتْ.

وترك يَحْيَى بن يَحْيَى أيضاً رَأْيَ مالك في اليَمين مع الشّاهد، وأخذ ٩ بقول اللّيث في تَرْك ذلك وإيجاب[1] شهيدين، وكان لا يرى بعثة الحَكَمين عند تَشاجُر الزّوجين، وكان ذلك ممّا يُنْكَر عليه.

ويَحْيَى بن يَحْيَى كان يرى كِراء الأرض بجُزْءٍ ممّا تُخْرِجُه، ثلثٌ أو ١٢ ربْع أو أكثر أو أقلّ ممّا يَزرع فيها المُكْري لها جايزاً، وكان يَحْمل النّاس عليه، ويَحْكيه عن اللّيث بن سَعْد، وكان إمامَ وَقْته وواحدَ بَلَده.

قال مُحمد بن عمر بن لُبانة: فقيهُ الأندلس عيسى بن دِينار، ١٥ وعالِمُها عَبْد الملك بن حَبيب، وعاقِلُها يَحْيَى /بن يَحْيَى. [١٢٨ب] وكان يَحْيَى بن يَحْيَى ممّن اتُّهِم ببَعْض الأمْر في الهَيْج، فهَرَب إلى طُلَيْطُلة، ثم اسْتَأْمَنَ، فكتب له الأمير الحَكَم أماناً، وانصرف إلى قُرْطبة. انتهى كلامُ ابن ١٨ الفَرَضيّ.

كان عبدُ الرحمن بن الحَكَم صاحبُ الأنْدلس قد نَظَر في شهر رمضان إلى جارية لَهُ يُحبّها حُبًا شديداً، فعَبِثَ بها ولم يَمْلِكْ نَفْسَه أن

....

(١) في ت: إجلاب.

وَقَع عليها، ثم نَدِم ندماً شديداً، فسأل الفقهاءَ عن تَوْبته من ذلك وكَفّارته، فقال يَحْيَى بن يَحْيَى: تكفّر بالصّوم شَهْرين مُتَتابِعَيْن؛ فلمّا بَدَرَ يَحْيَى إلى هذه الفُتْيا سَكَت بقيَّةُ الفُقهاء وخرجوا؛ فقال بَعْضهم لبَعْض، ٣
وقالوا ليَحْيَى: لِمَ لَمْ تُفْتِه بمذهب مالك، فإنّه عنده مُخَيَّر بَيْن العِتْق والطّعام والصّيام، فقال: لو فَتَحْنا له هذا البابَ سهُل عليه أن يَطَأ في كلّ يَوْمٍ ويَعْتق رَقَبَةً، لكن حَمَّلْتُه الأمر الأصعب حتّى لا يعود. ٦

(٢٨٣) ابنُ السَّمينَة

يَحْيَى بن يَحْيَى القُرْطُبيّ، الأدِيب المُعْتزليّ المُتكلّم، المَعْروف بابن السَّمينَة. ٩

كان بارعاً في الطبّ والحِساب واللّغة والنّحو، قادراً علَى الجَدَل والمُناظرة.

توفّي في سنة خمسٍ عَشْرة وثلاث مئة؛ وكان يُعْلن بالاسْتِطاعة، ١٢
أَخَذَ ذلك عن خَليل بن عَبْد الملك، ولمّا دَخَل إلى الشَّرْق مالَ إلى كُتُبِ الحُجَّة ومذَاهِب الكَلام. قالَه ابنُ الفَرَضيّ[١].

(٢٨٤) [يَحْيى بن يَحْيَى الزَّيْديّ] ١٥

يَحْيَى بن يَحْيَى بن عليّ بن أبي طالب، أبو الحَسن الزَّيْديّ.

....

(١) تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٨٥ (١٥٨٠).

---

٢٨٣ ـ ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٨٥ (١٥٨٠)؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٣٤ (١٢٤٤)؛ وإنباه الرواة ٤/ ٤٠ (٨١٨)؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٥ (٢١٤٩).

٢٨٤ ـ لم نجد له ترجمة.

سمع الكثيرَ، وخَرَج إلى الشّام فاْجتاز بسَيْف الدّولة بن حمْدان بحَلَب، فأكْرمه وأقْطعَهُ أرضاً بشَيْزَر. ثمّ قدِم دمشقَ فتُوفّي بها رحمه الله ٣ تعالى سنة تسع وثمانين وثلاث مئة.

وأمّا جَدُّه عليّ بن أبي طالب، فكان زاهِداً مُنْقطعاً في بَيْته ببَغْدادَ. ويُقال: إنّ المَسجد الّذي ببغدادَ بدار دينار الصّغيرة مسجدُه، وبه قبرُه.

٦ (٢٨٥) / قاضي المَوْصل [١٢٩ آ]

يَحْيَى بن يَحْيَى بن قَيْس بن حارِثَة الغَسَّانيّ. عالم أهْل دِمشق، ولي قضاءَ المَوْصل لعُمر بن عبد العزيز، وروَى عن أبي إدريس الخَوْلانيّ، ٩ وعُرْوَة بن الزّبَيْر، ومَكْحول، ومحمود بن لَبيد، وعَمْرة، وابن المُسَيّب. وَثّقَهُ ابنُ مَعِين، قال ابن سَعد: كان عالماً بالفُتْيا والقَضاء، وتوفّي سنة ثلاث وثَلاثين ومئة.

١٢ (٢٨٦) أبو المُجَيَّاه

يَحْيَى بن يَعْلَى، أبو المَجَيَّاه[١] ـ بالجِيم والياء آخر الحروف ـ

....

(١) في كتب ابن حجر، التهذيب والتقريب كُتب بالحاء المهملة.

---

٢٨٥ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٤٦٦؛ وتاريخ خليفة ٤١١؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣١٠ (٣١٢٩)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٩٧ (٨٢٢)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٦١٣؛ ومشاهير علماء الأمصار ٢٩١ (١٤٥٩)؛ والكامل لابن الأثير ٧/ ٣٥؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٣٧ (٦٩٤٤)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤١٣ (٩٦٤٩)؛ ومرآة الجنان ١/ ٢٢٠؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٩٩ (٥٧٩)؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٥٢.

٢٨٦ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/ ٣٨٤؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣١١ (٣١٣٦)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٩٦ (٨١٩)؛ وثقات ابن حبان ٩/ ٢٦١؛ والجمع =

التَّيْميّ الكُوفيّ. وَثَّقَه ابنُ مَعين وغَيرُه. وتُوفّي سنةَ ثمانين ومئة. ورَوى له مُسْلم والتِّرمذِيّ والنَّسائيّ وابنُ ماجَه.

(٢٨٧) العَدْواني ٣

يَحْيَى بن يَعْمَر العَدْوانيّ البَصْري، قاضي مَرْو أيّام قُتَيْبة بن مُسْلم، رَوَى عن أبي ذَرّ، وعَمّار، وعائِشة، وأبي هُريرة، وابن عُمَر، وأبي الأسْود الدُّؤليّ، وقرأ عليه القرآن؛ وتُوفّي في حُدود المئة. ورَوى له ٦ الجماعة. قال أبو بكر الجَعابِيّ في كتاب المَوالي في باب الخَوارج منهم، قال: ومنهم يَحْيَى بن يَعْمر، قيل إنّه كان يرَى رَأْيَ الإباضيَّة. قال: قال ابن الكَلْبي: هُو مَوْلَى بَني كِنانة، قيل: إن الحَجّاج لما بَنَى ٩

= لابن القيسراني ٢/ ٥٧٢ (٢٢٣١)؛ والكامل لابن الأثير ٦/ ٤٢٠؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٤٨ (٦٩٥٠)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤١٥ (٩٦٥٨)؛ وتقريب التهذيب ٥٩٨ (٧٦٧٦)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٠٣ (٥٨٦)؛ وشذرات الذهب ٢/ ٣٥٨.

٢٨٧ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٣٦٨؛ وتاريخ خليفة ٣٠٣؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣١١ (٣١٤٠)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٩٦ (٨١٧)؛ والوزراء والكتاب للجهشياري ٤١؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٥٢٣؛ والمؤتلف والمختلف للدارقطني ٤/ ٢٢٣٨؛ والإكمال لابن ماكولا ٧/ ٤٣٣؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٦٥ (٢١٩٤)؛ ونزهة الألباء ٢٤؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٣٦ (١٢٤٦)؛ والكامل لابن الأثير ٥/ ٣٧٦؛ وإنباه الرواة ٤/ ٢٤ (٨١٥)؛ ووفيات الأعيان ٦/ ١٧٣ (٧٩٧)؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٥٣ (٦٩٥٢)؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٧٥ (٧٢)؛ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٤١ (١٧٠)؛ وطبقات القراء ١/ ٤١ (٢٢)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤١٥ (٩٦٦٠)؛ ومرآة الجنان ١/ ٢١٢؛ والبلغة للفيروزآبادي ٢٤١ (٤٠٩)؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٨١ (٣٨٧٣)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٠٥ (٥٨٨)؛ والنجوم الزاهرة ١/ ٢١٧؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٥ (٢١٥٠)؛ وطبقات الحفاظ ٣٧ (٧٠)؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٢٤.

خَضْراء واسِط[١]، سأل النّاس: ما عَيْبُها؟ قالوا: ما نَعْرف، وسَنَدُلُّكَ على رجلٍ يَعْرف عَيْبَها، يَحْيَى بن يَعْمر، فبعثَ إليه، فاستَقْدَمَه، فسأله عن ٣ عَيْبها، فقال: بَنَيْتَها من غَيْر مالِك وَيَسْكُنها غيرُ وَلَدِك؛ فغَضب الحجَّاجُ وقال: ما حَمَلك على ذلك؟ قال: ما أخذ الله تعالَى على العُلماء في عِلْمهم أن لا يَكْتُموا النّاس حديثاً؛ فَنَفاهُ إلى خُراسان، فَبَقيَ إلى أن ماتَ ٦ سنة تِسْع وعشرين ومئة، أيام مَرْوان الحِمار.

وقيل: إن يَزيد بن المُهَلّب وَلّاه قضاءَ خُراسان، فبلَغَه أنه يَشْرب النَّبيذَ فعَزَلَه. وقيلَ ولّاه قُتَيْبة بن مُسلم قضاءَ خُراسان، وقَضَى في أكثر بلادها، ٩ نيسابور ومَرْو وهَراة،/ وآثارهُ بها ظاهِرة. وكان إذا انتقل من مَدينةٍ إلى مدينة [١٢٩ب] استخْلَف على قَضائِها، فبلغه أنه يَشْرب المُنَصَّفَ[٢] الشّديدَ فعزله.

حدّث يونس ابن حبيب النّحوي، قال: قال الحَجّاج ليَحْيَى بن يَعْمر: ١٢ أتسمعُني أَلْحَنُ؟ فقال: الأميرُ أفصَحُ من ذلك، فألَحَّ عليه، فقال: حَرْفاً، قال: أيًا، مَا هُوَ؟ قال: في القُرآن، قال الحَجَّاج: ذلك أشنعُ، فما هو؟ قال: تقولُ: ﴿قُلْ إنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُم﴾[٣] إلى قَوْله ﴿أَحَبَّ﴾ فتَقْرؤُها ١٥ ﴿أحبُّ﴾ بالرّفع، والصّواب النّصب على خَبر كان. فقال: لا جَرم، لا تَسْمع لي لَحْناً أبداً. فألحقه بخُراسان وعليها يزيدُ بن المهَلّب.

وقال هِشام بن محمد الكَلْبي، وعاصم: بلغَ الحجاجَ أن يَحْيَى بن ١٨ يَعْمر يقول: إن الحَسن والحُسين أبناء رسول الله ﷺ؛ فكتَبَ إلى قُتَيبة بن مُسْلم أن وَجِّهْ إليَّ يَحْيَى بن يَعْمر؛ فلما صار بباب الحَجّاج وأُخبِر به،

(١) كذا ولعلها حضرة واسط، بدأ بناءها الحجاج أول سنة ٨٣هـ واستتمها في سنة ٨٦هـ.
(٢) الشراب يطبخ حتى يذهب نصفه.
(٣) سورة التوبة ٩/ ٢٤.

دَعَا بمُصْحفٍ فوَضَعَهُ بَيْن يديه، ثم أَدْخله فقال: أنت القائِل أن الحَسَن والحُسَين أبناءُ رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قال الحجاج: لتُخْرِجَنَّهُ من هذا المصحف أو لأقتلنَّك. قال: إن أَخرجتُه فهو أماني، قال: نَعم، ٣
قال: فصفَّح المُصحفَ حتّى بلغ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَٰقَ ويعقوبَ كُلًّا هَدَينا ونوحاً هَدَينا مِنْ قَبْلُ ومِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ*﴾[1] ٦
قال: فأَخْبِرْني، أليس قَد جعلَ الله عيسى ٱبنَه ولا أَب لَهُ، وإنّما هو ابنُ بِنْتٍ، قال: صَدَقْتَ، ٱلْحَقْ بعَملك؛ وَردَّهُ إلى خُراسان.

وقيل: كانَ يَحْيَى شيعيًّا من الشّيعة الأُوَل القائِلين بفَضْل آل البَيْت ٩
من غير تَنَقُّصٍ لذي فَضْلٍ غيرِهم. وكان نَحْويًّا لُغويًّا يتَقَعَّرُ في كلامه، وهو أوّل من وَضَع/ النَّحْو بعد أبي الأسود الدُّؤَليّ؛ وكان شاعراً، وهو [١٣٠ آ]
القائِل: [من الوافر] ١٢

أَبَـى الأَقْـوامُ إلّا بُـغْـضَ قَـيْـسٍ   قـديـمـاً أبـغـضَ الـنّـاسُ الـمَـهِـينا

(٢٨٨) العِجْليّ الكُوفيّ

يَحْيَى بن اليَمان العِجْليّ الكُوفيّ الحَافِظ. كان يَحْفظ في المَجْلس ١٥
خَمْسَ مئة حديث. وتوفّى سنةَ تسع وثمانين ومئة[2]. وروى له مُسْلمُ والأربعة؛ وقيلَ ماتَ سنة ثلاثٍ ومئتين.

....

(١) سورة الأنعام ٦/ ٨٤، ٨٥.

(٢) أدرجه الذهبي في وفيات سنة ١٨٩هـ، قال: وفيها، وقيل قبلها بعام (العبر ١/ ٣٠٤).

---

٢٨٨ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/ ٣٩١؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣١٣=

يحيى بن يوسف

(٢٨٩) الزَمِّيّ

٣ يَحْيَى بن يوسف الزَمِّي، بالزّاي والميم المشدّدة[1].

روَى عنه البُخاريّ ورَوى ابنُ ماجَة عن رجلٍ عنه. وكان ثقةً نبيلاً صاحبَ حديث. ووَثَّقَهُ أبو زُرْعَة. وتوفّي سنة تسع وعشرين ومئتين.

٦ (٢٩٠) شرف الدّين المَقْدِسيّ، مُسْنِد مِصْر

يَحْيَى بن يوسف، ابن أبي محمد، ابن أبي الفُتوح، الشّيخُ المعمّر المُسْنِد شَرف الدين أبو زكريّاء المَقْدسيّ ثم المصريّ الكاتِب، روَى شيئاً

....

(١) النسبة إلى زَمّ، بليدة على طرف جَيْحون، (الأنساب للسمعاني ٦/ ٣٢١).

= (٣١٤٢)؛ والجرح والتعديل ٩/ ١٩٩ (٨٣٠)؛ وثقات ابن حبان ٩/ ٢٥٥؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ١٨٣ (٧٤٠٨)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٧٢ (٢٢٣٢)؛ والجواهر المضية ٣/ ٦٠٦ (١٨١٩)؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٥٥ (٦٩٥٣)؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٨٦ (٢٦٥)؛ وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣١٥ (١٠٠)؛ والعبر ١/ ٣٠٤؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤١٦ (٩٦٦١)؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٨١ (٣٨٧٤)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٠٦ (٥٨٩)؛ وطبقات الحفاظ ١٢٥ (٢٥٤)؛ وشذرات الذهب ٢/ ٤١٣.

٢٨٩ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٣٤٨ «وفيه الرَّقِّيّ»؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٠٠ (٨٣٢)؛ وثقات ابن حبان ٩/ ٢٦٢؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ٢٥٠ (٧٤٣٤)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٦٨ (٢٢٠٨)؛ وأنساب السمعاني ٦/ ٣٢١؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٦٠ (٦٩٥٤)؛ وسير أعلام النبلاء ١١/ ٣٨ (١٨)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٠٧ (٥٩٠).

٢٩٠ ـ ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ١/ ١٦٦، ٢١٣، ٢٩٣، ٣٠٠؛ والسلوك ج٢ ق٢ ص٤٣٧، وصحفت التسعين فيه إلى سبعين؛ والعبر ٦/ ١٩٧؛ والدرر الكامنة ٥/ ٢٠٥ (٥٠٥٦)؛ والنجوم الزاهرة ٩/ ٣١٤؛ وشذرات الذهب ٨/ ٢٠٤.

كثيراً بالإجازة من ابن رواج، وابن الجُمّيزيّ، والمُرْسيّ، والمُنْذريّ، وغيرهم. وأكْثَرَ عنه شهابُ الدّين أحمد بن أيْبك الدِّمْياطيّ، والقاضي تقيّ الدّين أبو الفَتْح السُّبكيّ وأقاربُه، وشمس الدّين ابن عليّ بن أيْبَك ٣ السَّروجيّ، وكانت الإجازة قد أخذها له أخوه مُحْيي الدّين محمّد النحويّ. وكان شيخاً حسناً لا بَأْس به، يَتعاسَرُ في التَّحْديث. وتوفّي رحمه الله، في مِصْر سنة سبع وثلاثين وسبع مئة، عن نيف وتسعين ٦ سنة.

(٢٩١) الصَّرْصَريّ

يَحْيَى بن يوسف بن يَحْيَى بن مَنْصور بن المُعَمّر بن عبد السلام، ٩ جمال الدّين الشّيخ العلّامة الزّاهد الضّرير، أبو زكريّاء الصَّرْصَريّ البَغْداديّ الحَنْبليّ، /اللّغويّ الأديب النّاظم، صاحبُ المدائح النّبوية السائِرة في [١٣٠ب] الآفاق. لا أعلمُ شاعراً أكثرَ من مَدائح النّبيّ ﷺ أشْعرَ منه؛ وشعرُه طبقَةٌ ١٢ عُلْيا. وكان فصيحاً بليغاً، شعرُه يَدْخل في ثمان مجلّداتٍ، وكلُّه جَيِّدٌ. وله قصائد اَلتَزَم في كلّ حرفٍ منها ظاء، وأخرى في كل كلمة منها ضادٌ؛ وأخرى في كلّ كلمةٍ منها زايٌ؛ وهكذا الحُروف الصّعبة؛ وأخرى في كلّ ١٥ بيتٍ حروفُ المُعجم. وهذا دليلُ القُدْرة والاطّلاع والتمكّن.

وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة، ورَوى الحديث، وتُوفي في سنة ستّ وخمسين وستّ مئة. ١٨

---

٢٩١ ـ ترجمته في: قلائد الجمان ١٠/ ١٢٠؛ والعبر ٥/ ٢٣٧؛ وفوات الوفيات ٤/ ٢٩٨ (٥٧٥)؛ ونكت الهميان ٣٠٨؛ ومرآة الجنان ٤/ ١١٢؛ والبداية والنهاية ١٣/ ٢١١؛ والجواهر المضية ٤/ ٥٩٤؛ والنجوم الزاهرة ٧/ ٦٦؛ وشذرات الذهب ٨/ ٥٧٥.

قال الشّيخ شمس الدّين: حكَى لنا شيخُنا ابنُ الدَّباهي، وكان خالَ أُمّه؛ بلغَنا أنّه دخَل عليه التَّتارُ، وكان ضريراً، فطعنَ بعُكّازه بَطْنَ واحدٍ فقَتَلَهُ، ثم قُتِل شهيداً. قلتُ: إلّا أنّه تعرَّض في القصيدة العَيْنيّة الطويلة وغيرها إلى التَّجسيم.

ومن شِعْره[1] ـ رحمه الله تعالى ـ يَمْدح سيّدَنا رسولَ الله ﷺ:

[من الطويل]

أَوَجْهُك أَمْ ضوءُ الصّباح تبلَّجا ... أم البدْرُ في بُرْج الكَمالِ جلا الدُّجا

أم الشّمسُ يومَ الصّحو في بُرْج سَعْدها ... وفَرْعُك أم ليلُ المُحِبّ إذا سَجا

وبرقٌ سرَى أم نورُ ثَغْرك باسماً ... ونَشْرُكَ أم مِسْكٌ ذَكيّ تَأرَّجا

أتَتْكَ جنودُ الحُسْن طوعاً بأسرها ... فصرتَ مليكاً في الجمال مُتَوَّجا

فأضحَتْ أبِيّاتُ القُلوب أسيرةً ... لديكَ فلم يَمْلكْنَ عنك مُعَرَّجا

فطوبَى لعبدٍ أنت سيِّدُه لقدْ ... سما بَيْن أرباب البَصائر والحِجَى

فهلْ تجلبُ الأحلامُ لي منكَ نَظرةً ... فتكشفَ بعضَ الهمِّ عني وتُفْرِجا

/ فقد نالَ منّي مَنْعُ طَيْفك مثل ما ... شجاني من البُعْد المُطَوّح ما شَجَى [١٣١ آ]

حثَثْنا إليك العِيسَ حتّى تبوَّأتْ ... لدَيْك مَقِيلاً ناضِرَ الرَّوْض مُبْهِجا

فما كان أدنى قُرْبنا من بِعادنا ... وأقربَ أفراحِ الفُؤاد من الشَّجا

فللّه قَلْبي يومَ زُمَّتْ[2] ركابُنا ... وفارقتُ ظلّاً من جَنابك سَجْسَجا

رَجوتُ بقُرْب الدّار أن أطفِئ الأسَى ... فما زَاد وَقْدُ الشّوق إلّا تَأجُّجا

فهل للركاب القَوْد نحوك مرجعٌ ... يَجُبْنَ بنا وَعْراً ويَطْوين مَدْرَجا

يُحَثْحِثُها الحادي العَجولُ مهجّراً ... إليك ويطوي شُقَّةَ البيد مُدْلِجا

....

(١) الديوان ٨٥.

(٢) الديوان: زُفَّتْ.

يَخوض بها آلَ الضُّحَى فكأنَّما … تخوضُ بها البَحْر الخِضَمَّ مُلجَّجَا[١]

إذا ما تعالَتْ في الهواجِر في السُّرَى … تخالُ نعاماً في السَّباسب [هُدَّجا][٢]

عليها رجالٌ تشتكي ألَمَ الجوَى … كما تَشْتكي في سَيْرها ألَم الوَجَى ٣

لهم حَنَّةٌ عند الصَّباح وحَنَّةٌ … إليكَ إذا ما اللّيل غَيْهَبُه دَجا

يَؤُمُّون رَبْعاً أفْيَحَ الحقّ زاهراً … أضاء بوَجْهٍ منك أزهَر أبلجا

حَمَى بك عنّا كل مَظْلمةٍ مَحا … وكُلٌّ رَجا منه ثمالٌ[٣] لمن رَجا ٦

رحيبُ الذُّرى غَضّ القِطاف لمن جنَى … إذا ما نَحاهُ من جَنَى عائِذاً نَجا

إذا لجَأ العافِي[٤] إليه مُؤَمِّلاً … جلا ضرّ معتزّ إلى بابِه لَجا

إليكَ رسولَ الله أهدي مَدائِحي … فتكسبُ من رَيَّاك نشراً مُؤَرَّجا ٩

وتُلْبِسُها أوصافُك الزُّهْرُ حُلَّةَ الـ … بهاء وروضاً من حُلاك مُدَبَّجا

أشرت[٥] بما بَيَّنْت داءَ قُلوبنا … كما كنتَ تأسُو قبلُ أوْساً وخَزْرجا

وكنتَ نبيًّا قبلَ آدم مُرْتَجَى … لتَفْتَح باباً للهداية مُرتَجَى ١٢

[١٣١ب] / فجئتَ ورسمُ الرّشْد بالغَيّ مُبْهجٌ[٦] … فأوْضَحتَ فيه للبرّية مَنْهَجا

وشيّدتَ أعلامَ الرّشاد مُجَدّداً … وكنتَ كمِيًّا في الجِهاد مُدَجَّجا

وَثقَّفْتَ سَهْم الدّين حتى أقَمْتَه … وقد كان مَلْويَّ المَغامِز أعْوجا ١٥

فأصْبح وَجْهُ الحقّ أبلجَ ظاهراً … بنورك، والبُطْلانُ أزْوَرَ مُخْدَجا

وأدْخلَك الرّحمنُ بالصِّدْقِ مدخلاً … خرجْنا به من دارةِ الشّرْك مُخْرَجا

....

(١) الديوان: ملجلجا.

(٢) المصدر نفسه: مدجا.

(٣) المصدر نفسه: يمال.

(٤) المصدر نفسه: العاني.

(٥) المصدر نفسه: أسرت.

(٦) المصدر نفسه: محيتَ ورسم الرشد بالغَيّ مُنْهجٌ.

فيا خَيْر من زَمَّ النِّياقَ لحَجِّهِ وألْجَمَ خَيْلاً للجهاد وأسْرَجا
ومنْ إنْ أحاطَ الكَرْبُ بالنّاس كلّهم فَعاذُوا به، ألْفَوْهُ عنهم مُفَرِّجا
٣ وإن صَلِيَ النارَ العُصاةُ غَداً غَدا لأُمَّته من هُوَّة النار مُخْرَجا
أجِرْني فقد أصبحتُ في زمنٍ له عُرامٌ لأهل الحِلْم أصبح مُزْعِجا
وقد أبْلَتِ السَّبْعون بُرْدَ شَبيبتي فأضحى بتَكْرار الأهلَّة منهجا
٦ وعنديَ حاجاتٌ بها اللهُ عالِمٌ أبيتُ بها من كارثِ الهَمّ مُحْرَجا
ولَستُ أرَى خِلًّا مُعيناً أبثُّه شُجوني فما أزدادُ إلّا توهُّجا
وماليَ في يَوْمَيَّ غيرك منقذٌ[١] إذا القَلْبُ للخَطْب الفَظِيع تَلَجْلَجا
٩ لأنك عند الله أنجحُ شافعٍ لدفع الملمّات الشّدائِد مُرتَجَى
عليك سلامُ الله ما أظْلَم الدُّجَى وما فَلقُ الصُّبْحِ المُنير تَبلَّجا
وعَمَّ به أصحابَك الزُّهْرَ ما سرَى إلى ربْعك السّامي مَشوقٌ وأدْلَجا
١٢ ومنه يَمْدحه[٢] ﷺ: [من البسيط]
مَسَّتْكِ يا دارةَ الأحباب أفراحُ وصَبَّحَتْكِ من الإقبال [أرْواحُ][٣]
وجادَ تُرْبكِ من صَوْب النَّعيم حياً هامِي الشّآبِيبِ في الأطْلال سَحَّاح
١٥ / وفَضَّ فوقَ رُباكِ الرّوح نَشر صبا مُهَينمٌ مَنْدَلِيّ العِطْر فَيَّاح [١٣٢ آ]
ولا جفا عذَباتِ البانِ منكِ ضُحاً مطوّقٌ غَرِدُ الألحان صَدَّاح
وماس زَنْدُكِ واهتَزّت خمائِلُه كأنّه ثَمِلٌ دارَتْ له الرّاح
١٨ ولا تزال مع الأسحار دائِرةً من المعاني على أهليكِ أقْداح
أُخفِي هواكِ ودمْعُ العَيْن يُظْهره والدَّمعُ للعاشق المَسْتور فَضّاح

....
(١) في ت: مسعدٌ.
(٢) الديوان ٩٦.
(٣) من الديوان وفي أ، ت: أفراحُ.

أَلْتاعُ إن لم أجدْ منْ عَنْك يُخْبرني ... وإنْ بدا من حِماكِ الرَّكْبُ أَرْتَاحُ
ولي إليك وإن جَدّ الفراقُ بنا ... طرفٌ إذا رقَدَ السُّمّارُ طَمّاح
يا ربّةَ السّترِ لولا الحُبُّ ما افترقَتْ ... للنّاس بالبَيْن أجسادٌ وأرواح ٣
في ربعك العِطر الأرواح عاكِفَةٌ ... وبالعِراق لمَنْ يَهْواكِ أَشْباح
ولي بأعلامِ سَلْعٍ والعَقيقِ حِمًى ... قلبي إليْه مَعَ السَّاعات مُرْتاح
هو الشّفاءُ لمَنْ لَجَّ السَّقامُ به ... وللسّبيل إلى الخَيْرات مِفْتاح ٦
حمًى شريفٌ عظيمُ القَدْر ساكِنُه ... للنّاس في ظُلمات الخَطْب مِصْباح
محمَّدٌ سيّد الأعيان خاتِمُهُمْ ... وإنّه في الهُدَى فينا لَفَتَّاح
بفضْله شهِد العرشُ الكريمُ كما ... تضمَّنتْ وصْفَهُ المحمودَ ألْواح ٩
هادٍ بشيرٌ نذيرٌ شاهِدٌ رَؤُفٌ ... بالمُؤْمنين رحيمُ القَلْب نَصَّاح
بَرٌّ حليمٌ جوادٌ بالنَّدى قُثَمٌ ... سهلُ الخلائِق بالخَيْرات نَفَّاح
يُبْدي رضاهُ لمَنْ يرجو فَواضِلَهُ ... ثغرٌ لهُ مُخجلٌ للدُرّ وَضَّاح ١٢
هو الغياثُ لنا من كلّ فاقِرَةٍ ... لَهيبُها للحشا والوَجْه لفّاح
عليك أزْكى صلاةِ الله ما طلَعَتْ ... شمسٌ وما عاقَب الإمْساءَ إصْباح

[١٣٢ب] / ومنه يَمْدحُه[1] ﷺ: [من الكامل] ١٥

بين السُّهاد وبَيْن جَفْنك آخَى ... زمنٌ تقادمَ عَهْدُه وتراخَى
هل ناشِدٌ خبرَ الحِمَى لمُتَيَّمٍ ... صبٌّ إذا ذُكِر الحِجازُ أصاخا
لولا جوًى يَحْلو لَهُ ما اعْتاضَ من ... زَيْفِ الحَضارة حَرَّةً وسِباخا ١٨
يا سائِق البُدْن البَوازِل طالباً ... خَيْر المَنازل للرّكاب مُناخا
بَلّغْ إلى الحَرم الشَّريفِ رسالةً ... عن ذي بَلابِل وَقْدُه ما بَاخا
هل لي إلى تِلْك الأباطح عَوْدَةٌ ... لا زال صَوْب غَمامِها نَضّاخا ٢١

....

(١) الديوان ١٠٦.

وإذا حلَلْتَ بأرض طَيْبَة دارةً جمعَتْ مناقِبَ تُعْجِزُ النُسّاخا

بلّغ سلامَ مُحَلَّإٍ عن وِرْدِه والماءُ قد رَوَّى العِطاشَ نُقَاخا

٣ فبِعَطْف مَن فيها يُبَدَّلُ خوفُه أمْناً ويُفْرِخُ كَرْبُه[1] إفْراخا

يا خاتمَ الرُّسْل الكرام وفاتحَ الـ خَيْرات يا مُتواضِعاً شَمَّاخا

يا من به الإسلامُ أصبَح ظاهِراً وبقَهْره الكُفْرُ المُشَقْشِقُ داخا[2]

٦ يا من رَسَتْ وسمتْ قواعِدُ دينه وبه هوى أُسُّ[3] الضّلال وساخا

يا خَيْر من شَدَّ الرِحالَ لِقَصْدِه حادي المَطيّ وفي هواهُ أناخا

عطفاً على عَبْدٍ تعلَّقَ حبَّكمْ طفلاً وفي صِدْق المَحبَّة شَاخا

٩ فامنُنْ عليّ بنَظْرَةٍ تجلو الصَّدَى عنه وتَنْفِي الهَمَّ والأوْسَاخا

واسئَلْ ليَ اللهَ المُهيْمِنَ عَزْمَ مَنْ في الدّين أضحَى ثابتاً رَسَّاخا[4]

فلعلَّنى أُكْفَى غَوائِلَ ناصبٍ شَرَكاً لنا من كَيْده وفِخاخا

١٢ يَجْري مع الدَّم بالوَساوس نافثاً في الصَّدْر هَمَّازاً به نفَّاخا

/ فأفوزُ بالبُشْرى إذا وَرَد الوَرَى يَوْم القِيامة جاحِماً طَبَّاخا [١٣٣ آ]

فنَجا التَّقِيُّ ولَمْ تَذَرْ في قَعْرها إلّا غويًّا مُغْوِلاً صَرّاخا

١٥ ومنه يَمْدحه[5] ﷺ: [من الطويل]

ربوعَ حبيب القَلْب بالخَيف حَبّذا صَباكِ وما أهْدَتْ إلى الصبِّ من شَذا

لقد سحرَتْ قلبي المتَيَّم سَحْرةً فلم تَلْقَه من سِحْرها متَعَوِّذا

....

(١) الديوان: روعُه.

(٢) الديوان: راخا، وداخ: ذلّ.

(٣) الديوان: رأس.

(٤) بيت ساقط من الديوان.

(٥) الديوان ١٣٥.

ولـكـنَّـهـا كـانـتْ شـفـاءً لـقَـلْـبـه ولـم يُـرَ سـحرٌ قَبْلها يَدْفَعُ الأَذَى
فـيـا نَـفْـحَـةً أحيَـتْ رَمـيـمَ رَجائِـه ولَـمَّتْ بطيب النَّشْر قلباً مُفَلَّذا
فيا حاديَيْ رَكْب الحِجاز إلَى الحِمَى رسـائـلَ أشْـواقِـي لـسـاكـنـه خُـذا ٣
وقـولا لأهل الشِّعْب هَلَّا جبَرْتُمُ بطَـيْـفـكـمُ الـنّـائـي كـئـيـباً مُـوَقَّـذا
قنعْتُ بزَوْر الطَّيْف إذْ أنا لم أَجِدْ إلـى رَبّـةِ الـسِّـتْـر الـمُـمَـتّـع مَـنْـفَـذا
ويـعـذب تَـغْـريـضُ الـحُـداةِ بـذِكْـرهـا بسمعي وذُو الوَجْد المُبَرَّح هٰكَذا ٦
رَمَتْني يدُ البَيْن المُشِتّ فأنفذَتْ[1] بـجَـنْـبَـيَّ لـلآلام سَـهْـمـاً مُـفَـذَّذا
فـهـل لـي بـهـا مـن وَقْـفـةٍ بَـعْـد وقـفـةٍ فـأضـبـحُ مـسـروراً بـهـا مُـتَـلَـذِّذا
وهل لي إلى سَلْعٍ من الدَّهر أَوْبَةٌ ولو ظَلْتُ من طول السُّرَى مُتَبَذِّذا[2] ٩
أقـضّـي لُـبـانـاتـي بـطَـيْـبـة عَـلَّـنـي أُصيبُ بها من عِلَّتي ليَ مُنقِذا
نَعَمْ إن فيها فاتح الخير خاتِم الـ ـرّسالة حِصْن اللّاجئين المُنَجَّذا
مـحـمـداً الـضـحّـاكَ والـهـاديَ الّـذي غدَا مُستقيماً مَنْ علَى حَذْوه حَذا ١٢
أبا القاسِم المُخْتار خيرَ من ارْتَدَى ولاثَ إزاراً لـلـوُفـود ومِـشْـوَذا[3]
مـنـاهِـلُـه مـحـمـودة الـوِرْد عَـذْبـةٌ مطهَّرةُ الأرجاء من دَنَس القَذا
[١٣٣ب] / جـوادٌ كـريـمٌ لا يَـمُـنُّ بـرِفْـده غزيرُ النَّدَى إن عارضُ المُزْن أشحذا ١٥
رَؤوفٌ رحيمٌ واسعُ العِلْم مُحْسنٌ قريبٌ من المَعْروف ناءٍ عن الأذى
رسالتُه تَبْقَى مع الدَّهر، حَبْلُها متـينُ مُـغار الفَـتْل لن يَتَجَذَّذا
وسُنَّتُه المُثْلَى سبيلُ من اتَّقَى ألا نِـعْـم مـا نـال الـسّـبـيـل وحَـبَّـذا ١٨
إذا المُعتدي أَبْدَىٰ خلافاً لها انْتضَى له المُقْتدي منها حُساماً مُشحَّذا

....

(١) الديوان: فأثبتت.
(٢) المتبذّذ: الوحيد المنفرد.
(٣) المِشْوذ: العمامة.

أَلوذُ بها من كلّ شَغْبٍ وفِتْنَةٍ ... وما خاب من أمسَى بها مُتَلَوِّذا
فيا ربِّ بالهادي البَشير محمدٍ ... أعِذْنيَ أنْ أُغتالَ منها وأُوخَذا

٣ ومنه[1] لُغزٌ في حَرف الكاف: [من الوافر]

وحَرْفٍ من حُروف الخَطّ لَيْستْ ... علامتُه على العُلَماء تَخْفَى
يكونُ اسماً مع الأسْماء طوراً ... وطوراً في الحُروف يكون حَرْفا
٦ تراهُ تقدّم الأسماءَ طرًّا ... ويُمنَع من مُشابَهَةٍ ويُنْفَى
تَصيرُ أمامَها ما دام حرفاً ... وإن سمَّيتَه فتصير خَلْفا
وقد تلْقاه بين اسمٍ وفِعْلٍ ... قد اكتنفاهُ كالأبَوَيْنِ لُطْفا

٩ ومنه[2] في عدد أسنان الإنسان: [من الوافر]

ثنيّاتُ الفَتَى ورُباعِياتٌ ... وأنيابُ الفَتَى كلٌّ رَباعُ
وأَرْبَعُ الضَّواحِكُ ثمّ سِتٌّ ... وستٌّ في طواحِنها انْتفاع
١٢ وأربعٌ النَّواجِذُ ما لماضٍ ... إذا ثَغَرَ الفَتَى منها ارْتِفاع

ومنه[3]: [من الطويل]

بكَى لوَميض البَرْق لمّا تبسَّما ... وحنَّ إلى نَجْدٍ وإن كان مُتْهِما
١٥ /وناحَتْ بأعْلَى البان وَهْناً حمامةٌ ... فأظْهَرَ للعُذّال ما كان كَتَّما [١٣٤ آ]
طواهُ فلمْ يَنْشرْه إلا هَديلُها ... فقد كشفَ الوَجْدُ الغِطاءَ فأفْهَما
وما ذاكَ إلّا أن تغَنَّتْ وضُلّةٌ ... بَكاهُ فَصيحٌ هاجَهُ شَدْوُ أَعْجَما
١٨ لئن جادَ جَفْنُ المُزْنِ من غَيْر لَوْعةٍ ... بماءٍ لقد أذْرَتْ محاجِرُه دَما
[أ]و اعتمد النوحَ الحمامُ سَجيَّةً ... لقد هاجَ قلباً مستهاماً مُتَيَّما

....

(١) الديوان ٣٠٩.
(٢) نفسه ٢٧٧.
(٣) نفسه ٤٩٨.

ومنه(١): [من مجزوء الكامل]

مـا بَـيْـن بُـعْـدك والـتَّـداني ... يـا مُـنْـيَـتـي يَـفْـنَـى زَمـانـي
أَحْـيَـى بـقُـرْبـك تـارةً ... ويُـمـيـتُـنـي بُـعْـدُ الـمَـغـانـي ٣
مـا دام لـي مـنـك الـنّـعيـ ... ـمُ ولا الـضَّـنَـى مـنّـي بـفـانـي
أطـمَـعْـتـنـي حـتّـى إذا ... ملـكَ الـهَـوَى طـوعـاً عِـنـانـي
أبـديـت لـي مـنـكَ الـقِـلا ... أَنَّـى وقـد عـلـقـت رِهـانـي ٦
بـجـمـال طَـلْـعـتِـك الّـتـي ... أنـوارُهـا تُـخْـيـى جِـنـانـي
ومـجـال أَمْـواه الـجَـمـا ... لِ عـلـى جَـبـيـنـك كـالـجُـمـان
وبـلُـؤْلُـوء الـثَّـغْـر الّـذي ... يَـفْـتَـرُّ عـن بَـرْقٍ يـمـانـي ٩
أنـعِـمْ عـلـيَّ بـنـظـرةٍ ... فـيـهـا الـشّـفـاءُ لـمـا أُعـانـي
مـالـي بـأثْـقـال الـهَـوى ... إنْ غـبـت عـن عَـيْـنـي يَـدان

ومنه(٢) في عَدّ خُلفاء بني العَبَّاس: [من الطويل] ١٢

لكَرْب بني العبّاس سفَّاحُهم جَلا ... وجَـرّ لـمـنـصـورٍ ومَـهْـدِيٌّ الـوَلا
وهـادٍ وهـارونُ الـرّشـيـد تـلاهُـمـا ... أمـينٌ ومَأْمـونٌ ومُعْـتـصم الـمَلا
[١٣٤ب] / وواثِـقُـهـم مـن بَـعْـده مُـتَـوَكّـلٌ ... ومُسْتَنْصِرٌ والمُسْتعينُ بنو العُلا ١٥
وطابَ بمعْتَزٍّ جَنَى مُهْتَدٍ كـما ... بـمعتمدٍ عيشٌ لمعتضدٍ حَلا
ومُكْتَفِياً فاغْدُد ومقْتِدراً وقـد ... تَـلا قـاهـراً راضٍ لـمـتّـقـىء تـلا
ومستكفياً ثمّ المُطيع وطائِعا ... وقادِرُهُمْ والقائِم اعدُدْ محَصّلا ١٨
وبالمُقْتدي مُسْتَظْهِرٌ سادَ مثلما ... بمُسْتَرْشِد والرَّاشد المُقْتَفِي عَلا
بمستنْجدٍ والمُسْتضيءِ وناصرٍ ... وظاهرَ والمُسْتَنْصِر احتَلَّ مَعْقِلا

....

(١) الديوان ٥٩٩.
(٢) نفسه ٤٢١.

ومستعصم لا زالَ بالنَّصْر قاهراً لأعدائِه ما خَبَّتِ[(١)] العِيسُ في الفَلا
ولا زال أعوادُ المَنابِرِ في الفلا بذِكْرِ بَني العَبّاس ناضرةَ العُلا

٣ ومنه[(٢)]: [من الوافر]

إذا رَقِيَ الأسِرَّةَ مُتْرِفوها رَقَيْتُ إلى التُّقَى أسْمَى رُقِيّ
وإن أنِسُوا بِسُمّارٍ فأُنْسي بوَفْدٍ حَذْوهم أسْمارُ قيِّ
٦ وإن هُمْ أنشدوا غُرَّ القَوافي وبَثّوا كلّ رائِقَةِ الرَّوِيّ
نشدْت مواطنَ الذّكر اقتفاءً ليُنْعِشَها بمَنْهَلها الرَّوِيّ
وإنْ رادَ الوَرَى كَلأً مجوداً بوَسْمِيّ الحَيا ثُمَّ الوَلِيّ
٩ فإنَّ إرادتي رَجُلٌ غَرِيرٌ وليٌّ عَزَّ بالمَلِك الوَلِيّ
وإنّ العِلْمَ للأشْجان يَجْلو إذا حَمَلَ الفَتَى أشجانَ عِيِّ
وما لنَعِيِّ أهل الجَهْل شَجْوٌ وعالِمُنا له أشْجَى نَعِيّ

١٢ ومنه[(٣)]: [من الطويل]

صَبابةُ دَمْع العَيْن عند دم الهَوَى إذا ما بَدا وادي العَقيق عُقوقُ
/ وما خيرُ دمعٍ لا يَفيضُ جوًى بمَنْ على حُبّه سَفْكُ الدّماءِ يَليق [١٣٥ آ]

١٥ ومنه[(٤)]: [من المتقارب]

أحِنُّ إذا بَرَق الصُّبْحُ أوْ دجا اللَّيْلُ أو وامِضٌ أبْرَقا
وأصْبو إلَى عَرصاتِ الحِمى وأشتاقُها أبْرقا أبرقا
١٨ فُؤادي مُقيمٌ على عَهْده ذَوَىٰ بانُه الغَضُّ أو أوْرقا

....

(١) الديوان: حنّت.
(٢) الديوان ٦٥٧.
(٣) الديوان ٣٤٥.
(٤) الديوان ٣٤٧.

وما راق طَرْفيَ في مَرْبَعٍ سواهُ، جرَى دمعُه أو رقَى
ومالي هوًى غير رَكْب الحِجا زِ إذا أشْأَمَ الرَّكْبُ أو أغْرَقا
يخيلُ لي شغفاً أنّ لي بأبْياته[1] نسَباً أغْرَقا ٣
فيا مُثْريَ الحُسْن عطفاً على كئيبٍ من الصَّبْر قد أمْلَقا
ولستَ تُسائلُ عن حالِه أعاشِقُنا صالحٌ أم لَقَى
غرامي بكُمْ ثابِتٌ زائدٌ جديدٌ وثوبُ الصِّبَى أخْلَقا ٦
ووُدّي خَليقٌ بصدْق الوَفا ء وأنتُمْ به كنتُمُ أخْلَقا

ومنه[2]: [دُوبيت]

قَلْبي بثَقيل حُبّكُمْ مضطلعُ كم يردَعُه اللّاحي وما يَرْتَدِعُ ٩
قد كَدَّر طولُ هَجْركم عيشتَه فالأمْنُ سواءٌ عنده والفَزَعُ

ومنه[3]: [من السريع]

هَيَّجَ بَرْقُ الجزْع في لَمْعِهِ متَيَّماً يَشْرب من دَمْعِهِ ١٢
وأطربَتْهُ في رياضِ الغَضا حمائِمٌ أطرَبْنَ من فَرْعِه
واعجباً من حَال أهل الهَوَى هذا مَشوقٌ برُبَى سَلْعِه
[١٣٥ب] / وذا بنَجْدٍ مُغْرمٌ قلبُهُ يُطْرِبُهُ السَّاجِعُ في سَجْعِه ١٥
آهٍ على طيب ليالٍ مَضَتْ مَوْصولَةِ المَأْنوس في رَبْعِه
واحَرَبَا من جَوْر قاضي الهَوَى حَرَّمَ وَصْل الصَّبِّ في شَرْعِه
ما شاقَني سَلْعٌ ولا حاجِرٌ ولا مَغاني البان في جَزْعِه ١٨
وإنّما شَوْقِيَ للمُصْطَفى الـ هادي أمينِ الله في صُنْعِه

....

(١) الديوان: بإتيانه.

(٢) نفسه ٢٧٩.

(٣) نفسه ٢٩٨.

مدائح المُختار خَيْرِ الورَى غدَتْ تُحاكي الدُرَّ في رَصْعِهِ
صَلّوا عليه فصلاةُ الورَى يوصِلُها اللهُ إلى سَمْعِه

٣ (٢٩٢) النّحْويّ

يَحْيَى الأغرّ، ذكره الجَعابيّ أبو بَكر محمّد بن عمر في كتاب المَوالي فقال: يَحْيَى الأغرّ، أبو زكريّاء صاحب كتاب سيبوَيْه، ومختَصر ٦ العَروض، كانت له غُرَّة بَيْضاء في مُقَدّم رَأسه، فلذلك قيل له الأغر، وهو مولى زياد الخَرْدلاني.

(٢٩٣) إمامُ الدّين، صاحبُ الدّيوان

٩ يَحْيَى المَلك، إمام الدّين البَكْريّ القَزْوينيّ، صاحبُ الديوان بالعِراق. مات بالحِلّة سنة سبع مئة، ونُقل إلى بغداد ودُفن بمدرسته بدرب فَراشا، ووليَ ابنُه افتخارُ الدّين منصبه.

١٢ [الألقاب]

- أبو يَحْيَى الأعْرَج المُعَرْقَب، اسْمُه مِصْدَع[١].

(٢٩٤) الصّحابيّ

١٥ يَزْداد، والِدُ عيسى بن يَزْداد. روَى عنه ابنُه عيسى عن النبيّ ﷺ: إذا بالَ أحدُكم فَلْيَنْتُرْ ذَكَرَه ثلاث مرّات. لم يَرْوِه عنه غيرُ ابنه عيسى،

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٥/ ٦٠٤ (٣٨٩).

٢٩٢ - لم نجد له ترجمة.

٢٩٣ - ترجمته في: أعيان العصر ٥/ ٥٧٩ (١٩٥٣).

٢٩٤ - ترجمته في: الجرح والتعديل ٩/ ٣١٠ (١٣٤٠)؛ وثقات ابن حبان ٣/ ٤٤٩؛ والاستيعاب ٤/ ١٥٨٩ (٢٨٢٥)؛ وأسد الغابة ٥/ ١٠٢؛ وتهذيب الكمال ٢/ ٣١٦ (٣٠٠)؛ وتهذيب التهذيب ١/ ١٩٩ (٣٧٥).

وهو حديثٌ يدور على زَمْعة بن صالح. قال البُخاري: لَيْس حديثُه بالقائِم. وقال ابنُ مَعين: لا يُعْرف عيسى هذا ولا أبوهُ. قال ابنُ عبد البَرّ: وهو تَحاملٌ منه. وقيل: الحديثُ مُرْسَل، وأكثرُهم لا يعرف يَزْداد. ٣

[الألقاب]

[١٣٦ آ] ـ /ابن يزداد، الوزير، اسمه عبد الله بن محمد(١).

(٢٩٥) [الأمير يَزْدار] ٦

يَزْدار الأمير سيف الدِّين. حضر إلى دمشق في يوم الأربعاء بكرة سادس عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبع مئة في البريد، وعلى يده كتاب للسُّلطان الملك المنصور صلاح الدِّين محمد بن المظفر، ٩ خاص إلى الأمير سيف الدِّين بَيْدمر الخُوارَزْميّ نائب الشَّام، يتضمن جلوسه على سرير الملك بعد خلع عمه الملك الناصر حسن، وخلّف العساكر بدمشق وعاد إلى مصر، ثم حضر معه إلى دمشق في نوبة بَيْدمر، ١٢ وصار من مُقَدَّمي الألُوف بمصر، ولم يزل على حاله إلى أن توفي رحمه الله في غُرّة رجب الفَرْد، سنة أربع وستين وسبع مئة في طاعون مصر، وكان يقال: إنه أخو الأمير سيف الدِّين يَلْبُغا الأتابك. ١٥

....

(١) الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٩٤ (٤٢٢).

---

٢٩٥ ـ وجدنا هذه الترجمة في المسودّة (الورقة ١٧٥ب) ولم تدخل المبيضّات، وأخبار يزدار هذا في: السلوك للمقريزي ٣/ ٨١ و٨٩؛ والنجوم الزاهرة ١١/ ٢١ وفيه: «بزدار الخليلي أمير شكار أحد مقدمي الألوف»؛ وبدائع الزهور ١/ ٢/ ١٠.

(٢٩٥) [يزدار] مكرر

[الأمير سيف الدين][١] توفي في شهر رجب تقريباً، سنة سبع
٣ وأربعين وسبع مئة.

يَزْدَجُـرْد

(٢٩٦) أبو سَهْل الكِسْرَويّ

٦ يَزْدَجُرْد بن مُهَنْبداذ، أبو سَهْل الكِسْرَويّ. من أولاد الأكاسِرة، قدِم بغدادَ ونشأ بها وحصَّل بها العِلْم والأدب، وألّفَ كتاباً حسناً في صِفة بَغداد وعَدَد سِككها وحَمّاماتها وشَوارعها، وما تَحْتاجُ إليه في كلّ يَوْم من
٩ الأقوات والأموال، وتَحْتوي عليه من النّاس؛ وله عدّة كُتبٍ فلسفيّة وأدبية.

ذكر أبو أحمد عبد الله بن محمّد الحارِثيّ أنه قرأ عليه أكْثر مصنّفاته ببَغداد. وروَى عنه أيضاً عُثمان بن محمّد بن إبراهيم المادرائيّ، وهو أخو
١٢ سَهْلون المذْكور في حَرْف السّين[٢].

ومن شعر يَزْدَجِرْد: [من الكامل]

إزْدَدْتَ في مَطْلي فزِدْ في مُدَّتي   وامْـدُدْ إلـيَّ يـداً بـعُـمْـرٍ ثـانِ
١٥ ليدوم صَبْري ما بدا لَك والغِنَى   عـهـداً يَـكـون مـن الـعَـنـاء أمـانـي

وكتب إلى أبي القاسم عبد الله بن محمد الخاقانيّ: [من الكامل]

....

(١) من ت.
(٢) الوافي ١٦/ ٢٦ (٣٢).

---

٢٩٥ مكرر ـ ترجمته في أعيان العصر ٥: ٥٨٠ (١٩٤٥)، وفيه: «أنّه أحد أمراء الطبلخاناة بدمشق».

٢٩٦ ـ ترجمته في: الفهرست ٢٠٥؛ ومن هذه الترجمة تدخل قطعة المسودة، وهي جملة أوراق وطَيّارات متداخلة كما في التذييل، وقد ورد الاسم يزدجرد في «أ» مشكول «الجيم» بالحركات الثلاث الضم والفتح والكسر.

قُلْ للوزير يَزيدُ في إحسانه ... ثقةً بحُسْن عَواقِب الإحْسانِ
لو كنتَ تَذْكُرني كما تَنْساني ... لَنسيتُ ما استَعْذَبْتَ من نِسْياني ٣

ومنه: [من الطويل]

متى يُدرك النِّحْريرُ بختاً بعَقْله ... ويُحْرز حَظًّا بالبَيان وبالنُّطْقِ
[١٣٦ب] / ويحتال للمَقْدور حتّى يُزيلَه ... بحيلةِ ذِي البَخْت المُكَمَّل بالنُّطْق
أبَتْ سُنَّةُ الأقدار غَيْرَ الّذي جرَى ... به الحُكْم في الأرزاق والخَلْق والخُلْق ٦
فلا تَخْلعيني[1] بالأماني فإنّها ... تقودُ عزيزَ القَوْم حُرًّا إلى الرِّقّ
وكوني مع الحقّ المُصَرّح واصبري ... كصَبْر المُسَجَّى في السِّياق على الحَقّ
فما صَبَرَ المَكْروبُ وهو مُخَيَّرٌ ... ولكنَّه صبرٌ يدلّ على صِدْق ٩

ومنه: [من الخفيف]

يا بني المُحْصَنات بالخِصْيان ... بَيْن حُرٍّ وحُرَّةٍ باللِّسانِ
بين بِكْرٍ مكنونَةٍ بالمَعاني ... نَقَلَتْ جَذْعَةً إلى قَرْنان ١٢
كظُهور القُبور مَضْقولَة الظّا ... هر تَحْوي خَبائِثَ الأنْتان

ومنه: [من الوافر]

وجدتُ الناسَ قد فُتنوا جميعاً ... ببَيْت البَوْل أو بَيْت الخَراءِ ١٥
فسوقٌ لا يُفَتَّرُ للزِّناءِ ... وأخرَى للّواطِ وللْبَغاء
وأخرى لا يبور السَّحْقُ فيها ... إذا اعتكفَ النّساءُ على النساء
فتَبًّا للعُلوم وحامِليها ... وأعلمُهم يَبيتُ بلا عَشاء ١٨
ويُضْحي والكلابُ أعزّ منه ... غداةَ الصَّيْد في طَلَب الظِّباء
فمن ذا يُنْكر الطّوفانَ مع ذا ... وأن يُرْمَى بأحْجار السَّماء

....

(١) لعلها: فلا تخدعيني.

قلت: شعرٌ متوسط.

(٢٩٧) التُّركيّ الرّافِضيّ

٣ يَزْدَن التُّركيّ. كان من أمراء الدَّولة ببَغداد، وكان شيعيًّا غالِياً مُتَعصّباً، انتشر الرَّفْض بسَبَبِه، وتأذّى به أهلُ السنَّة. توفّي سنة ثمان/ [١٣٧ آ] وستّين وخمس مئة.

٦ قيل إن المستَنْجد أو غيره من الخُلفاء كان في سَفَرٍ، ولحقه ابنُه به، فرآه وهو على حالةٍ شاقّة، فقال له أبوه: ما بك؟ قال: إنّني هلكتُ عطشاً، وكان الغِلْمانُ قد بَعُدوا عَنّي، قال له أبوه: فما هذا الّذي في ٩ فمك تلوكُه؟ قال: يَزْدَن دفع إليّ خاتَماً عليه مكتوب اسمُ الأئِمّة الاثنيْ عشر، زعم أنه يَقْطع العطش، فقال له أبوه: ارمِ به! يُريد يَزْدَن يَجْعلُك رافِضيًّا يا بُنَيّ، سيِّدُ هؤلاء الأئِمّة الاثنَيْ عَشَر هو الحُسَيْن، وقد ماتَ من ١٢ شِدَّة العطَش.

---

٢٩٧ ـ لم نقف على ترجمة مفردة به، وبعض أخباره منثورة عند ابن الأثير في الكامل، فقد وجهه الخليفة المستنجد بالله لقتال بني أسد وإجلائهم عن العراق، فحاصرهم حتى استسلموا، ففتك بهم وشتت الباقين في البلاد (الكامل ١١/ ٢٩٦).

وكان أحد ثلاثة اشتركوا في قتل الخليفة المستنجد بالله سنة ٥٥٦هـ لما اشتد مرضه، فدخل إليه يزدن وقايماز الحميدي، فحملاه إلى الحمام وهو يستغيث، وأغلقا الباب عليه إلى أن مات (الكامل ١١/ ٣٦٠).

وكان له تشيع كما هو في ترجمة الصفدي. وعند وفاته وقعت فتنة بين السنّة والشيعة بواسط؛ لأنّ الشيعة جلسوا له للعزاء، وأظهر السنة الشماتة به، وانتهى الأمر بينهما إلى الاقتتال (الكامل ١١/ ٣٩٥).

الألْقاب

اليَزْدي مُسْند أصْبهان: اسمُه محمد[١] بن إبراهيم.

اليَزْدي الشّافعي: اسمه الحُسَيْن[٢] بن أحمد. ٣

اليَزْدي الحَنفي: اسمه الحُسَين[٣] بن أحمد، أيضاً.

اليَزْدي الشافعي: علي[٤] بن أحمد.

اليَزْدي: أبو منصور محمد[٥] بن ناصر. ٦

اليَزْدي: جمال الدين، أبو بكر[٦] بن عبد الله.

يزيد بن إبراهيم

(٢٩٨) التُّسْتَريّ ٩

يَزيد بن إبراهيم التُّسْتَري. تُوفّي سنَة اثنتين وستّين ومئة، وقيل:

....

(١) الوافي بالوفيات ١/٣٤٣ (٢٢٦)؛ وسير أعلام النبلاء ١٧/٢٨٦ (١٧٥)، ونسبتُه إلى جرجان؛ والعبر ٣/٩٩؛ وشذرات الذهب ٥/ ٥١.

(٢) الوافي بالوفيات ١٢/٣٢٣ (٣٠٢)؛ وطبقات الشافعية للسبكي ٧/ ٧٢ (٧٦١) ووفاة الحسين بن أحمد سنة ٥٢٢هـ.

(٣) الوافي بالوفيات ١٢/٣٣٨ (٣١٤)؛ والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢١٩ (٢٦٤)؛ والجواهر المضية ١/٢٠٧؛ وحسن المحاضرة ١/ ٤٦٤؛ ووفاة الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعد اليزدي الحنفي سنة ٥٩١هـ.

(٤) الوافي ٢٠ قيد التحقيق.

(٥) الوافي بالوفيات ٥/١٠٦ (٢١١٨) وفيه بقية نسبه كما يلي: محمد بن ناصر بن محمد بن أحمد بن هارون الصائغ الصواف، أبو منصور.

(٦) الوافي بالوفيات ١٠/ ٢٣٧ (٤٧٣٠)، وذيل مرآة الزمان ٣/ ٤٣٤؛ ووفاته سنة ٦٧٧هـ.

______

٢٩٨ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/٢٧٨؛ وتاريخ خليفة ٤٣٧؛ وتاريخ البخاري=

وفاتُه قبل ذلك. يُكنّى أبا سعيد، وهو بَصْريّ. روَى عن الحسن ومحمد بن سيرين، وعطاء بن أبي رباح، وابن أبي مُلَيكة، وقَتادَة، وابن ٣ الزّبير. وَثَّقَهُ أحمد بن حَنْبل، وقال ابن المَدينيّ: هُو ثَبْت. وقال ابن مَعين: هو في قَتادةَ لَيس بذاك. وروَى له الجَماعَةُ.

(٢٩٩) / السُّلَميّ الصَّحابيّ

[١٣٧ب]

٦ يَزيد بن الأَخْنس السُّلميّ. له صُحْبَة، قيل إنّه شهد بدراً هو وأبوه وابنُه مَعْن. قال ابنُ عبد البرّ: ولا أعرفُهم في البَدْريّين، وإنّما هم في من بايَع رسولَ الله ﷺ مَعْن ويزيدُ بن الأَخْنس.

٩ روَى عنه كثيرُ بن مُرَّة، وسُلَيم بن عامر.

(٣٠٠) القَسْريّ الصّحابيّ

يَزيدُ بن أسد بن كُرْز بن عامر القَسْريّ. جَدّ خالِد بن عبد الله

= الكبير ٨/ ٣١٨ (٣١٥٩)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٥٢ (١٠٥٧)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٦٣١؛ ومشاهير علماء الأمصار ٢٥٠ (١٢٥٤)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٧٣ (٢٢٣٤)؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٧٧ (٦٩٥٩)؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٠ (١٩٢)؛ وسير أعلام النبلاء ٧/ ٢٩٢ (٩٠)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤١٨ (٩٦٧٠)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣١١ (٥٩٨)؛ وطبقات الحفاظ ٨٦؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢٨٤.

٢٩٩ ـ ترجمته في: الجرح والتعديل ٩/ ٢٥١ (١٠٤٨)؛ وجمهرة أنساب العرب ٢٦١؛ والاستيعاب ٤/ ١٥٧٠ (٢٧٥٢)؛ وتاريخ مدينة دمشق ١٨/ ٢٣٣؛ وأسد الغابة ٥/ ١٠٢؛ والإصابة ١٠/ ٣٣٨ (٩٢٢٨).

٣٠٠ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣١٧ (٣١٥٥)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٥١ (١٠٤٩)؛ وثقات ابن حبان ٣/ ٤٤٣؛ والاستيعاب ٤/ ١٥٧٠ (٢٧٥٣)؛ وأنساب السمعاني ١٠/ ٤١٦؛ وتاريخ مدينة دمشق ٢٨/ ٢٣٦؛ وأسد الغابة=

القَسْرِيّ. وَفَد على رسول الله ﷺ فأَسْلم، وقال له رسول الله ﷺ: يا يزيد بن أسد، أحبَّ للنّاس ما تُحبّ لنَفْسك. وهذا الحديثُ يَرْويه خالدُ بن عبد الله القَسْريّ عن أبيه عن جَدّه. قال ابن عبد البَرّ: حكى يَحْيَى بن ٣ مَعين عن أهْل خالد القَسْريّ أنّهم كانوا يُنْكِرون أن يكونَ لجدّهم صُحْبَة. هذا قولُ يَحْيَى بن مَعين؛ وخالَفهُ النّاسُ، وعَدُّوه في الصّحابة لحديث هُشَيْم وغَيْره، عن سَيّارٍ أبي الحَكَم. ٦

(٣٠١) الجُرَشيّ الصَّحابيّ

يَزيد بن الأسود الجُرَشيّ، أبو الأسود. أدرك الجاهليّة، عدادُه في الشّامِيّين. قال: أدركتُ الأصْنامَ تُعْبد في قَرْيَةِ قومي. توفّي في حُدود ٩ الثّمانين للهِجْرة.

(٣٠٢) الخُزاعيّ الصَّحابيّ

يَزيد بن الأسود الخُزاعيّ، وقيل السُّوائيّ، وقيل العامريّ. معدودٌ ١٢

= ٥/ ١٠٣؛ والكامل لابن الأثير ٣/ ٨٥، ١٧٠، ٢٨٤، ٤٨٤؛ والإصابة ١٠/ ٣٣٨ (٩٢٢٩).

٣٠١ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٤٤٤؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣١٨ (٣١٥٨)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٥٠ (١٠٤٧)؛ ومشاهير علماء الأمصار ١٩١ (٩١٥)؛ والاستيعاب ٤/ ١٥٧٠ (٢٧٥٤)؛ وأنساب السمعاني ٣/ ٢٤٦؛ وتاريخ مدينة دمشق ١٨/ ٢٣٩؛ وأسد الغابة ٥/ ١٠٣؛ وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٣٦ (٤٣)؛ والبداية والنهاية ٨/ ٣٢٤؛ والإصابة ١٠/ ٣٣٩ (٩٢٣١).

٣٠٢ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥/ ٥١٧؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣١٧ (٣١٥٤)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٥٠ (١٠٤٦)؛ وثقات ابن حبان ٣/ ٤٤٢؛ ومشاهير علماء الأمصار ٦٢ (١٩٢)؛ والاستيعاب ٤/ ١٥٧١ (٢٧٥٥)؛ وأسد الغابة ٥/ ١٠٣؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٨٢ (٦٩٦٠)؛ والعقد الثمين ٧/ ٤٦٠ (٢٧٢٣)؛ والإصابة ١٠/ ٣٣٩ (٩٢٣٠)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣١٣ (٥٩٩).

في الكوفيِّين؛ قال: صَلّيتُ خَلْف رسول الله ﷺ صلاةَ الفَجْر، فجاء رجلان فَجلسا في أُخريات النّاس، فلمّا انصرف رسولُ الله ﷺ أقبل
٣ عليهما بوَجْهه، فقال: ائتوني بهما، فجيء بهما تَرْعَدُ فرائِصُهما، قال: ما مَنَعَكُما من الصّلاة؟ قالا: صَلَّينا في الرّجال، فقال: إذا دخلتُمْ والقومُ في الصّلاة فصلّوا معهم، فإنّ صلاتَكم معهم نافِلة. فقال أحدهما: استغفِرْ
٦ لي يا رسول الله، فقال: غَفَر الله لك، قال: ثم أخذت/ بيده ووضعتُها [١٣٨ آ] على صَدْري؛ فما وجدتُ كَفًّا أبردَ ولا أَطْيَب من كفّ رسول الله ﷺ، لهي أبْردُ من الثَّلج وأطيب من ريح المِسْك.

٩ **(٣٠٣) الأَنصاريّ**

يزيد بن أَسِيد بن ساعِدة. شهِدَ أُحُداً مَعَ أبيه أَسِيد بن ساعِدة، وعَمِّه أبي خَيْثَمة الأنْصاريّ.

١٢ **(٣٠٤) الضُّبَعيّ**

يَزيد بن أُسَيْر الضُّبَعيّ، ويقال ابنُ يُسَير. قال بعضُهم فيه: أسير بن يزيد. وله خَبَرٌ واحد: أن رسولَ الله ﷺ قال يَوْم ذي قَار: هذا أَوَّلُ يومٍ
١٥ انتصفَ فيه العَربُ من العَجَم.

(٣٠٥) أبو عَوْف العامِريّ

يزيدُ بن الأَصَمّ، أبو عَوْف العامِريّ البكائيّ. نزيلُ الكوفَة والرَّقَّة.

---

٣٠٣ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٨/ ٣٣٠؛ والاستيعاب ٤/ ١٥٧١ (٢٧٥٦)؛ وأسد الغابة ٥/ ١٠٤؛ والإصابة ١٠/ ٣٤٠ (٩٢٣٢).

٣٠٤ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣١٣ (٣١٤٣)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٥٤ (١٠٥٩)؛ والاستيعاب ٤/ ١٥٧١ (٢٧٥٧)؛ وأسد الغابة ٥/ ١٠٤.

٣٠٥ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٨/ ١٣٣، ٢٨٠؛ وتاريخ خليفة ٣٣٠؛ وتاريخ=

روَى عن خالَته أم المُؤمنين مَيْمونة، وعن ابن خالَته ابن عَبّاس، وأبي هُرَيْرة، ومعاوية. وتُوفي سنة ثلاث ومئة. وروَى له مُسْلم والأَرْبعة.

(٣٠٦) الصَّحابيّ

٣ يزيدُ بن أَوْس، حليفُ عَبْد الدَّار بن قُصَيّ. أَسْلم يوم فَتْح مَكَّة، وقُتِل يَوْم اليَمامة شهيداً رضي الله عنه.

(٣٠٧) الصّحابيّ

٦ يزيدُ بن ثابِت بن الضّحاك، أخو زَيْد بن ثابِت وشقيقُه. قيل إنّه

= البخاري الكبير ٨/٣١٨ (٣١٥٧)؛ والجرح والتعديل ٩/٢٥٢ (١٠٥٥)؛ وثقات ابن حبان ٥/٥٣١؛ ومشاهير علماء الأمصار ١٢١ (٥٢٤)؛ وحلية الأولياء ٤/٩٧ (٢٥٢)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/٥٧٩ (٢٢٥٩)؛ وتاريخ مدينة دمشق ١٨/٢٤٦؛ وأسد الغابة ٥/١٠٤؛ والكامل لابن الأثير ٥/١٠٥؛ وتهذيب الكمال ٣٢/٨٣ (٦٩٦١)؛ وتاريخ الإسلام ٥/٢٧٥ (٢٦٧)؛ وسير أعلام النبلاء ٤/٥١٧ (٢١١)؛ ومرآة الجنان ١/١٧٠؛ والعقد الثمين ٧/٤٦٠ (٢٧٢٤)؛ والإصابة ١٠/٣٧٩ (٩٣٨٣)؛ وتهذيب التهذيب ١١/٣١٣ (٦٠٠)؛ وشذرات الذهب ٢/٢١.

٣٠٦ ـ ترجمته في: تاريخ خليفة ١١٢؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/٣١٩ (٣١٦٢)؛ والجرح والتعديل ٩/٢٥٢ (١٠٥٤)؛ وثقات ابن حبان ٥/٥٤٠؛ والاستيعاب ٤/١٥٧١ (٢٧٥٩)؛ وأسد الغابة ٥/١٠٥؛ وتهذيب الكمال ٣٢/٩٠ (٦٩٦٦)؛ وميزان الاعتدال ٤/٤١٩ (٩٦٧٣)؛ والعقد الثمين ٧/٤٦٠ (٢٧٢٥)؛ والإصابة ١٠/٣٤٠ (٩٢٣٤)؛ وتهذيب التهذيب ١١/٣١٥ (٦٠٥).

٣٠٧ ـ ترجمته في: تاريخ خليفة ١١٥؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/٣١٦ (٣١٥٠)؛ والجرح والتعديل ٩/٢٥٥ (١٠٦٦)؛ وثقات ابن حبان ٣/٤٤١؛ ومشاهير علماء الأمصار ٣٤ (٤٣)؛ والاستيعاب ٤/١٥٧٢ (٢٧٦١)؛ وأسد الغابة ٥/١٠٥؛ وتهذيب الكمال ٣٢/٩٨ (٦٩٧٢)؛ والإصابة ١٠/٣٤١ (٩٢٣٨)؛ وتهذيب التهذيب ١١/٣١٧ (٦١١).

شهِد بدراً؛ وقيل بل شهد أُحُداً، وقُتل يومَ اليَمامة شهيداً. قال ابنُ شِهاب: إنَّه رُميَ يَوْم اليَمامة بسَهْم فماتَ بالطَّريق راجعاً. وروى عنه
٣ أخوه زَيْد، وروَى عنه خارِجة بن زَيْد. قال ابنُ عبد البَرّ: ولا أحسبه سَمِع منه. قيل ولم يَرْو عن النَّبيّ ﷺ غيرَ حديث الصَّلاة في القَبْر.

(٣٠٨) [يزيد بن ثعلبة]

٦ يزيدُ بن ثَعْلَبة بن حَزَمة ـ بفَتْح الزّاي، وقيل بسُكونها ـ بن أَخْرم بن عَمْرو بن عُمارة البَلَويّ. حليف بني سالم بن عَوْف بن الخَزْرج. شهد بَيْعة العَقَبة الثَّانية. /يكنّى أبا عبد الرحمن. [١٣٨ب]

٩ (٣٠٩) الأَزْديُّ الأمير

يزيدُ بن حاتِم بن قَبِيصَة بن المهلَّب[١] ابن أبي صُفْرَة.

هو أبو خَالِد أخو رَوْح بن حاتِم الأزديّ مُتولّي إفريقية. توفّيَ سنةَ
١٢ سبعين ومئة. وقد تَقَدَّم[٢] ذكرُ أخيه رَوْح في حرف [الرّاء][٣] مكانَه

....

(١) الوافي بالوفيات ٢٦ الترجمة (٣٠٨).
(٢) الوافي ١٤/١٣٩ (١٩٨).
(٣) في أ: الياء، خطأ.

---

٣٠٨ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٨/٢٢٠؛ والاستيعاب ٤/١٥٧٢ (٢٧٦٢) «وفيه ابن خزمة بن أصرم»؛ وأسد الغابة ٥/١٠٦؛ والإصابة ١٠/٣٤١ (٩٢٤١).

٣٠٩ ـ ترجمته في: تاريخ خليفة ٤٣٤، ٤٤١، ٤٤٦، ٤٦٤؛ وتاريخ الطبري ٧/ ٤٥٥؛ وتاريخ مدينة دمشق ١٨/٢٥٦؛ والكامل لابن الأثير ٥/٤٨٢؛ والحلة السيراء لابن الأبار ١/٧٢؛ ووفيات الأعيان ٦/٣٢١؛ والبيان المغرب ١/ ٧٨؛ وسير أعلام النبلاء ٨/٢٠٨ (٤٦)؛ ومرآة الجنان ١/٢٨٠، ٣٠٦؛ والنجوم الزاهرة ٢/١؛ وشذرات الذهب ٢/٣٢١؛ والاستقصا ١/١٢٩.

وسيأتي ذكرُ عَمّ أبيه يزيدُ بن المهلَّب مكانَه[١].

ومن ولد يَزيد بن حاتم هذا الوزيرُ أبو محمّد الحسنُ بن محمّد المُهَلَّبي، وهم أهْل بيتٍ كبير، اجتمعَ فيه خَلْقٌ من الأمجاد الأنجاد النُّجباء. وَلّاه المنصورُ مصرَ بدلاً عن نَوْفل بن الفُرات سنة ثلاث وأربعين ومئة، ثم عَزَله عنها سنة اثنتَيْن وخَمْسين ومئة، وجعل مكانَه محمّدَ بن سعيد بن المنصور؛ خرج إلى زيارة البَيْت المُقَدَّس سنة أربع وخمسين، ومن هناك سَيَّر يزيدَ إلى إفريقية لحَرْب الخَوارج الّذين خَرجوا على عامله عمر بن حفص، وجَهَّز معه خمسين ألْف مُقاتل، فوصلَ إليها سنة خَمْس وخمسين، وأقام بها والياً بعدما استَظهرَ في حَرْبه.

وكان جواداً مُمَدَّحاً سَرِيًّا، قصدَهُ جماعةُ الشّعراء وامتدحوه فأَحسنَ جوائزَهم.

وكان أبو أُسامة رَبيعةُ بن ثابت الأَسَديّ الرَّقّيّ قد قصدَ يَزيد بن أَسِيد بن زافِر بن [أبي] أَسْماء بن أسيد[٢] بن منقِذ بن جابر[٣] بن منقذ[٣] بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيم بن منصور بن عِكرمة بن [خَصَفة] بن قَيْس بن غيلان بن مُضَر بن نِزار بن معدّ بن عدنان، وهو يَوْمئِذٍ والٍ على أرمينية للمنصور، ثم لولده المَهْديّ، بشعر أجادَه، فقَصَّر في حَقّه. ومدَح يَزيد بن حاتِم هذا فبالَغَ في الإحسان إليه، فقال رَبيعة المذكور: [من الطويل]

حلَفْتُ يميناً غيرَ ذي مَثْنويَّةٍ   يمينَ امرِئٍ آلَى بها غيرَ آثمِ

(١) الترجمة ٣٥١ القادمة.
(٢) في جمهرة أنساب العرب ٢٦٢: أبي السيّد، وعنها قَوّمنا هذا النسب.
(٣) ساقط من الجمهرة.

/لشَتَّان ما بَيْن اليزيدَيْن في النّدَى   يـزيـدِ سُلَـيْـم والأغـرِّ ابـن حـاتـم [١٣٩ آ]
يزيدُ سُلَيْم سالَمَ المالَ، والفتَى   أخو الأزْدِ للأمْوال غيرُ مُسالِم
٣ فَـهَـمُّ الـفَـتَـى الأزْدِيِّ إتـلافُ مالِه   وهَمُّ الفَتَى القَيْسيِّ جَمْعُ الدَّراهِم

وهي أبياتٌ طويلةٌ. ومن أمْداح ابن المَوْلى فيه قولُه: [من الكامل]

وإذا تُـبـاع كـريـمـةٌ أو تُـشْـتَـرَى   فـسـواكَ بـائِـعُـهـا وأنـت الـمُـشْـتَـرِي
٦ وإذا تَـخـيَّـل مـن سَـحـابـك لامعٌ   سبقَتْ مَخيلتُه يَدَ المُسْتَمْطِر
وإذا صـنَـعْـتَ صنيعةً أتْـمَـمْـتَـهـا   بـيـدَيْـن لـيـس نَـداهُـمـا بـمُـكَـدَّر
وإذا الـفَـوارسُ عُـدِّدَتْ أبـطـالُـهـا   عَـدُّوكَ فـي أبـطـالـهـم بـالـخِـنْـصَـر

٩ ولما قدم عليه ابنُ المَوْلَى وهو أميرُ مصر، أنشَدَهُ: [من مجزوء الكامل]

يـا واحـدَ الـعَـرَب الـذّي   أضْـحَـى ولـيـس لـه نـظـيـرُ
لـو كـان مِـثْـلُـك آخـرٌ   مـا كـان فـي الـدّنـيـا فَـقـيـر

١٢ فَدَعا يزيدُ بخازِنه وقال: كم في بَيْت المال؟ فقال: فيه من الوَرِق والعَيْن ما مَبْلغه عشرون ألف دينار. فقال: ادفَعْها إليه، ثم قال: يا أخي المعذرة إلى الله تعالى وإليك، لو أن في مِلْكي غيرها لما ادَّخَرْتُه عَنْك.

١٥ (٣١٠) ابن فُسْحُم الصَّحابيّ

يزيدُ بن الحارث بن قَيْس بن مالك بن أحْمر[١] بن حارثة [بن مالك

....

(١) الوافي بالوفيات ٢٥/٢٩ (١٨).

٣١٠ ـ ترجمته في: تاريخ خليفة ٦٠؛ والمحبر ٧٢؛ ومعجم الشعراء ٤٢٢؛ وجمهرة أنساب العرب ٣٦٣؛ والاستيعاب ٤/١٥٧٣ (٢٧٦٤)؛ وأنساب السمعاني ١٠/٢٢٠؛ وأسد الغابة ٥/١٠٧؛ والكامل لابن الأثير ١/٦٧١؛ والإصابة ١٠/٣٤٣ (٩٢٣٦)؛ وتبصير المنتبه ٣/١٠٧٩.

الأغرّ][1] بن ثَعْلَبة بن كَعْب [بن الحارث][1] بن الخَزْرج الأنصاريّ. شَهِدَ بدراً وقُتِلَ شهيداً يومئذٍ. وهو الّذي يُقال له ابن فُسْحُم وقيل هو فُسْحُم. قتله طُعَيْمَة بن عَديّ. وكان رسولُ الله ﷺ آخى بينه وبين ذي الشّمالَين[2]. ٣

(٣١١) أَبو رَجاء الفَقيه

يزيدُ بن أبي حبيب الفقيه، أبو رَجاء الأَزْديّ مولاهم، البَصْريّ. أحد الأعلام/ وشيخُ تلك النّاحية. روَى عن عبد الله بن الحارث بن ٦ [١٣٩ب] جَزْء، وأبي الطّفَيْل، وإبراهيم بن عبد الله بن حُنَيْن، وسَعيد بن أبي هِنْد، وعِراك بن مالك، وعليّ بن رَباح.

كانت البيعة إذا جاءَتْ لخليفةٍ أولَ من يُبايع عُبَيْد الله، ثم يَزيدٌ ٩ هذا، ثمّ النّاس. توفّيَ سنة ثمان وعشرين ومئة. وروَى لَهُ الجماعة.

(٣١٢) أبو زياد الأَعرابيّ

يزيدُ بن الحُرّ الكِلابيّ، أبو زياد الأعرابيّ، قَدِم بَغْدادَ من البادية ١٢

....

(١) من جمهرة ابن حزم والاستيعاب.

(٢) هو عَمِيرَة بن عبد عمرو بن غُبْشان من بني ملكان بن أفصَى، (الجمهرة لابن حزم ٢٤٢).

---

٣١١ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٥١٣؛ وتاريخ خليفة ٣٧٨؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٣٦ (٣٢٢٦)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٦٧ (١١٢٢)؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٥٤٦؛ ومشاهير علماء الأمصار ١٩٧ (٩٥٣)؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ١٠٢ (٦٩٧٥)؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ١٢٩ (١١٦)؛ وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣١ (١٠)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣١٨ (٦١٤)؛ وحسن المحاضرة ١/ ٢٩٩؛ وطبقات الحفاظ ٥٩ (١١٤)؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٢٤.

٣١٢ ـ ترجمته في: الفهرست ٢٦٩؛ وإنباه الرواة ٤/ ٧٩ (٨٣٨)؛ وخزانة الأدب (أخبار متناثرة).

أيامَ المَهْديّ لأمرٍ أصاب قَوْمَه، فأقامَ ببغداد أربعين سنة. وكان العبَّاس بن محمّد يُجْري عليه كلَّ يومٍ رغيفاً ثم قَطَعَهُ، فقال أبو زياد في ذلك:

٣ فإن يَقْطع العبّاسُ عنّي رغيفَهُ فما فاتَنا من نعْمة الله أكثرُ

ومن شعره أيضاً: [من الطويل]

أراكَ إلى كُثْبان يَبْرينَ شَيّقاً وهذا لعَمْري لو قَنِعْتَ كثيبُ

٦ فأيَن الأراكُ الآن والأيْكُ والغَضا ومُسْتَخْبرٌ عَمَّنْ أُحبُّ قريب

وصنف أبو زياد هذا كتابَ النَّوادر، وهو كتابٌ كبيرٌ في هذا النوع، فيه فوائِد كثيرة. قال الصّاحب جمالُ الدّين أبو الحَسن عليّ ابن [يوسف]

٩ القِفْطي: رأَيْتُ منه بَعْض نُسَخِه، منها المجلَّدُ الثّالث عشر وهو آخرُ الكتاب، وكان بخط مانوسَة مُعلّم ابن مُقْلَة ووَرَّاقِهم. قلت: وله كتابُ الفرق، وكتاب الإبل، وكتاب خَلْق الإنسان. وقيل فيه يزيدُ بن عَبْد الله بن الحُرّ.

١٢ (٣١٣) الحَرَشيّ

يَزيدُ بن الحُرّ بن عبد الرحمن بن الشِّخّير الحَرَشي، أحدُ بَني وَقْدان. كان شاعراً مذكوراً. فمن قَوْله لسعيد بن عَمْرو الحَرَشيّ[1]

١٥ بُخراسان: [من الكامل]

....

(١) هو سعيد بن عمرو بن أسود بن مالك بن كعب بن الحريش، ولي خراسان والبصرة. ذكر أبو عبيدة أنّه كان يسأل على الأبواب، ثم صار يسقي الماء، ثم صار في الجند، ثم علت حالُه. (جمهرة ابن حزم ٢٨٨).

---

٣١٣ ـ لم أقف له على ترجمة مفردة، فلعله يزيد الجُرَشي المذكور في طبقات ابن سعد ٥/٤٦، وهو القائد الذي أرسله عبد الله بن عامر في خلافة عثمان بن عفان فافتتح زام وباخَرْز وجوين، بين خراسان وكرمان.

[١٤٠ آ] /ما زالَ مُذْ بُعِثَ النّبيُّ محمّدٌ شُهبٌ تَوَقَّدُ من بني وَقْدانِ
إلّا لنضربَ بالسُّيوف عَدُوَّنا ضَرْبَ الصُّقور جَماجِمَ الغِرْبان
منّا سعيدٌ هل يَجودُ بمِثْله أو من يُعادِلُه إلى عُثْمان ٣

يعني عثمانَ بن عبد الله بن مطرِّف بن الشِّخير الحَرَشي.

(٣١٤) الأمير الحِمْصيّ

يزيد بن الحُصَيْن السَّكُوني الحِمْصي. من أشراف العَرَب، سمع ٦ أباه، ورَوَى عن مُعاذ بن جَبَل، وكان من أُمراء مَرْوان بن الحَكَم، وتوفّي سنة ثلاثٍ ومِئَة.

(٣١٥) ابن أبي العاص ٩

يزيد بن الحَكَم بن أبي العاص البَصْري، الشّاعر. مَدَح سليمان بن عبد الملك، وولّاهُ الحجّاجُ لشَرفه وقَرابته، وغَضِب عليه لفَخْره وعَزَله، فهجاه ولَحِقَ سليمانَ، فقال له: كم كان جَعل لك على ولاية فارس؟ ١٢ قال: عشرين ألفاً، قال: هي لك ما عِشْتَ.

وتوفّي يَزيدُ سنةَ عشر ومئة. وكان يزيدُ يكَنَّى أبا العَنْبس، وأُمُّه بَكْرة بنت الزِّبْرِقان بن بَدْر. ولمّا وَلّاه الحجّاجُ كورة فارس دفَع إليه عَهْده بها، ١٥

---

٣١٤ ـ ترجمته في: تاريخ خليفة ٣٢٣ «ذكره فيمن ولاه عمر بن عبد العزيز على حمص»؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٥٥ (١٠٧٣) «وفيه المصري» خطأ؛ وتاريخ مدينة دمشق ١٨/ ٢٦٥؛ والكامل لابن الأثير ٥/ ١٠٥؛ وتاريخ الإسلام ٥/ ٢٧٦ (٢٦٨)؛ والإصابة ١٠/ ٣٤٤ (٩٢٥٠) وفيه «المصري» أيضاً.

٣١٥ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٤١؛ والأغاني ١٢/ ٢٨٦؛ وتاريخ مدينة دمشق ١٨/ ٢٦٧؛ والكامل لابن الأثير ٥/ ٨٢؛ وتاريخ الإسلام ٥/ ٢٧٦ (٢٦٩)؛ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥١٩ (٢١٢).

فلَمَّا دخَلَ يُوَدّعه قال له الحَجَّاج: أنشِدْني بَعْض شِعْرك، وتَوَهَّم أن يُنْشده مديحاً فيه، فأنشده: [من الكامل]

٣ وأبي الّذي سلَب ابنَ كِسْري رايةً   بَيْضاءَ تخفُقُ كالعُقاب الطائرِ

فنهض الحجاج قائِماً مُغْضَباً، وخرج من غير أن يوَدِّعهُ، وقال لحاجِبه: ارتجِعْ منه العَهْدَ، فإذا رَدَّهُ قلْ: أيُّما خيرٌ لك، ما وَرَّثك أبوكَ

٦ أم هذا؟ فَرَدَّ العَهْدَ للحاجِب وقال: [من الكامل]

وُرِّثْتُ جَدّي مَجْدَه وفِعالَه   ووَرِثْتَ جَدَّكَ أعنُزاً بالطَّائِف

وقال يَزيد لابنه بَدْر: [من مجزوء الكامل]

٩ /يا بَدْرُ والأمثالُ يَضْـ   ـربُها لذي اللُّبِّ الحَكيمُ [١٤٠ب]

دُمْ للخَليل بوِدّه   لا خَيْرَ وُدٌّ ما يَدُوم

واعرِفْ لجارِك حَقَّهُ   والحقُّ يعرِفُهُ الكَريم

١٢ واعلَمْ بأنَّ الضَّيْفَ يو   ماً سَوْفَ يَحْمُدُ أو يَلوم

ولقد يكون لك الغريـ   ـبُ أخاً ويقطَعُك الحَميمُ

ما يخل(١) من هو للمَنو   ن ورَيْبِها غَرضٌ رَحيم

١٥ ويَرَى القُرونَ أمامَهُ   هَمدُوا كما هَمَدَ الهَشيمُ

وتُخَرِّبُ الدّنيا فلا   بُؤسٌ يدومُ ولا نَعيمُ

وأنشَد الحَجَّاجَ يوماً قولَهُ: [من الوافر]

١٨ فما منك الشَّبابُ ولَسْتَ منه   إذا سألتْك لِحْيَتُك الخِضابا

وما يَرْجو الكبيرُ من الغَواني   إذا ذهبَتْ شبيبَتُه وشابا

فقال له الحَجّاج: فضَحْتَنا عند النّساء.

---

(١) كذا في النسخ الثلاثة، وهو غير واضح لي.

ومن شعره أيضاً: [من الطويل]

وما فَضْلُ من خَابَتْ سرايا عِداته ومن هُوَ إن طالَبْتَه الوَعْدَ مَاطِلُهْ
أمانِي تُرَجَّى مثلما راح عارضٌ من المُزْن لا يَنْدَى حِسانٌ مَخايِلُه ٣

(٣١٦) أبو التَّيَّاح

يزيد بن حُمَيد الضُّبَعي البَصْري. أحدُ العُلماء الزّهاد. روَى عن أَنَس، ومُطَرّف بن عبد الله، وأبي عُثمان النَّهْديّ، وعبد الله بن الحارث بن ٦ نَوْفَل، وجماعة. كان يُضَبّب أسنانَه بالذَّهب. قال أحمد بن حَنْبل: أبو التيّاح ثَبْتٌ ثِقَةٌ ثقة. وتوفّي سنةَ ثمانٍ وعشرين ومئة. ورَوى له الجَماعة كُلُّهُمْ. ٩

(٣١٧) ابن حُبَيْبات

يَزيد بن خالِد الكُوفيّ الشّاعر، يعرف بأبنِ حُبَيْبات، تَصْغير حَبّات؛ [١٤١ آ] /بالحاء المُهْملة والباءِ ثانِيةِ الحُروف. ١٢

كان أبوهُ تاجراً يَبِيع الطّعام، وإذا سأَلَهُ إنسان: هل عندك طَعام؟ قال: حُبَيْبات.

---

٣١٦ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٢٣٨؛ وتاريخ خليفة ٣٩٥؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٢٦ (٣١٨٨)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٥٦ (١٠٧٦)؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٥٣٤؛ ومشاهير علماء الأمصار ١٥٥ (٧١١)؛ والمؤتلف والمختلف للدارقطني ١/ ٣١٤؛ والإكمال لابن ماكولا ٧/ ٣٣١؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٧٣ (٢٢٣٥)؛ والأنساب للسمعاني ٨/ ٣٧٧؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ١٠٩ (٦٩٧٨)؛ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٥١ (١١٥)؛ والعبر ١/ ١٦٨؛ والمشتبه ٦٢٩؛ وتبصير المنتبه ٤/ ١٤٠٦؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٢٠ (٦١٧)؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٢٤.

٣١٧ ـ ورد ذكره عرضاً في: الفهرست لابن النديم ٢٦٢.

قدِم بغدادَ وصَحِب يَحْيَى بن خالِد البَرْمَكيّ ومدَحَه ومَدَح غَيْرَه.

قال في خالد بن بَرْمك لما عُزِل عن فارس: [من الخفيف]

٣ أيّها الماجِد الّذي لَمْ تَزَلْ كَفْـ ـاهُ تَنْدَى بالعُرْفِ كلَّ أوانِ

خُلُقاً دائماً على العُسْر واليُسْـ ـر وعِنْد التَّعطيل والسُّلْطان

ما تَرى في مُؤَمِّلٍ خالصِ الودّ شكورٍ يُثْني بكلّ لِسان

٦ وقال في جاريةٍ اشتراها على أُخرى قَبْلَها: [من الوافر]

وجاريةٍ لها قَدُّ الغُلامِ سَبَتْني بالشَّمائِل والقَوامِ

مَلَكْتُ جِماحَها فَصَدَدْتُ عنها لأخْرَى بالرّعاية والذِّمام

٩ فلمّا لامَ من أخشاهُ فيها وألقى اللّيلُ أرْواقَ الظّلام

دَبَبْتُ لها على خَوْفٍ بِرفْقٍ كما دَبَّ الكَرى لك في العِظام

فنِلْنا لَذَّةً كانت حَلالاً مُسارقةً كَلَذّاتِ الحَرام

١٢ قلتُ: الصّحيح أن هذه الأبيات لِيَزيد بن المُهَلّب.

ومن شعر ابن حُبَيْبات لَمّا تَقَلَّد الهادي الخِلافة: [من الطويل]

مَلَكْتَ على يُمْن العِيافَة والفالِ بسَعْدٍ أُزِيلَ النَّحسُ عنه وإقْبالِ

١٥ تُدبِّرُ أمرَ النّاس تسعين حِجَّةً تُبَدِّلهم حالاً إذا شِئْت من حال

ويُلْقي إليك الدَّهرُ طوعاً قِيادَهُ فتظفرُ منه بالرّضَى ناعِمَ البال

(٣١٨) [يزيد بن خُمَيْر]

١٨ يَزيدُ بن خُمَيْر اليَزَنيّ لا الرَّحَبي وكلاهما حِمْصيّ، وهذا الأكبر

---

٣١٨ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٢٩ (٣١٩٩)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٥٨ (١٠٩٠)؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٥٣٥؛ والمؤتلف والمختلف للدارقطني ٢/ ٦٧٣؛ والإكمال لابن ماكولا ٢/ ٥٢٢؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٧٨ (٢٢٥٤)؛ وأنساب السمعاني ١٣/ ٤٩٨؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ١١٩ (٦٩٨٤)؛ =

[١٤١ب] وذاك من/ طبقة قَتادة. روَى عن أبي الدَّرداء، وعَوْف بن مالك، وكَعْب الأَحْبار. وتوفّي في حُدود التّسعين للهجرة. وروى له أبو داود.

(٣١٩) ابن أبي مسلم الثَّقفيّ ٣

يَزيد بن دينار [بن] أبي مسلم الثَّقَفيّ، كان مولَى الحجّاج وكاتبه، أبو العلاء. كان فيه نَهْضَة وكِفايَة، قَدَّمهُ الحَجَّاجُ بسَبَبِهما لما حضَرَتْه الوفاةُ، استَخْلفه على الخَراج بالعِراق. فلما مات الحجّاجُ أقَرَّهُ الوليدُ ولم ٦ يُغَيِّر عليه شيئاً. وقيل: بَل الوليدُ هو الّذي وَلّاه. قال الوليدُ يوماً: مَثَلي ومَثَلُ الحَجَّاج ومَثَلُ يَزيد بن أبي مُسْلم، كَرجُلٍ ضاعَ منه دِرْهَمٌ فوجدَ ديناراً. فلمّا ماتَ الوليدُ وتولَّى سليمانُ بعَثَ مكانَه يَزيدَ بنَ المهلَّب بن ٩ أبي صُفْرة، فأَحْضر إليه يزيدَ بن أبي مُسْلم في جامعه، وكانَ رجلاً قصيراً دميماً قبيحَ الوَجْه عظيمَ البَطْن، تحتَقِرُه العَيْن؛ فلما نظر إليه سليمانُ قال له: أنتَ يزيدُ بنُ أبي مسلم؟ قال: نعَمْ يا أميرَ المؤمنين، قال: لعن الله ١٢ من أشركك في أمانته وحَكَّمك في دينه، فقال: لا تفعَلْ يا أميرَ المؤمنين، فإنَّك رأيْتني والأمورُ مدبرةٌ عنّي، ولو رَأَيْتني والأمور مُقبلةٌ عليَّ لاستَعْظَمْتَ ما استَصْغَرْتَ، ولاستَجْلَلْتَ ما استَحْقَرْتَ؛ فقال: ١٥

= وتاريخ الإسلام ٥/ ٥٠٣ (٦٠٨)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٢١ (٩٦٨٦)؛ والإصابة ١٠/ ٣٩٨ (٩٤٤٢) «وفيه «العُرَني» خطأ»؛ وتبصير المنتبه ١/ ٤٦٥؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٢٤ (٦٢٣).

٣١٩ ـ ترجمته في: تاريخ خليفة ٣٠٨، ٣٢٦، ٣٣٤؛ والمحبر ٤٩٢؛ وتاريخ الطبري ٦/ ٦١٧؛ وتاريخ مدينة دمشق ١٨/ ٣٨٥؛ والكامل لابن الأثير ٥/ ١٠١، ٤٠٨؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٣٠٩ (٨١٧)؛ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٣ (٢٣١)؛ ومرآة الجنان ١/ ٢٤١؛ والنجوم الزاهرة ١/ ٢٤٥، ٢٤٨؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٨؛ والاستقصا ١/ ١٠١.

سليمانُ: قاتَلَهُ الله، فما أَسَدَّ عقلَه وأعضَبَ لسانَه. ثم قال له سليمان: يا يزيد، أتُرَى صاحِبُك الحَجّاجُ يهوي بَعْد في نار جهنّم أم قد استقَرَّ في
٣ قَعْرها؟ فقال يزيد: لا تَقُلْ ذلك يا أميرَ المؤمنين، فإنَّ الحجَّاج عادَى عدوَّكم ووالَى وَلِيَّكم وبذَلَ مُهجته لَكُمْ، فهو يومَ القيامة عن يمين عَبْد المَلك ويَسار الوَليد، فاجعَلْهُ حيثُ أحْبَبْتَ، فقال سليمان: قاتَلَهُ الله ما
٦ أوْفاه لصاحِبه! إذا ما اصطَنَعَت الرّجالَ فَلْتَصْطنِعْ مثلَ هذا. فقال رجلٌ من جُلسائِه: يا أميرَ المؤمنين، اقتُلْ يزيدَ ولا تَسْتَبْقِهِ، فقال يزيد: من هذا؟ فقالوا: فلانُ ابن/ فلان، فقال: والله لقد بلَغني أنّ أُمّه كان شَعْرُها لا [١٤٢ آ]
٩ يُواري أُذُنَيْها، فما تمالَكَ سليمانُ أن ضَحِك وأَمَرَ بتَخْلِيته. ثمّ إنّ سليمان كَشَفَ عليه فلَمْ يجِدْ عليه جنايَة دينارٍ ولا درهم، فَهَمَّ باستكتابه فقال له عمرُ بن عبد العزيز: أنشدك الله يا أمير المؤمنين، أن تُحيي ذِكْرَ الحَجَّاج
١٢ باسْتكتابك كاتِبَه. فقال: يا أبا حَفْص، إنّي كشَفْت عنه فلم أجِدْ علَيْه جنايةً، فقال عمر: أنا أُوجدك مَنْ هو أعَفّ عن الدّينار والدّرهم منه، فقال سليمانُ: من هو؟ قال: إبليسُ، ما مَسَّ ديناراً ولا درهماً بيده وقَدْ
١٥ أهلكَ الخَلْق؛ فتَرَكَهُ سليمانُ.

ويُقال إنّ عمر بن عبد العزيز بَلَغه أنّ يزيدَ بن أبي مُسْلم في جَيْشٍ من جُيوش المسلمين، فكتب إلى عامِل الجَيْش أن يَرُدَّه، وقال: إنّي
١٨ لَأكْرهُ أن أَسْتَنْصِرَ بجيشٍ هو فيهم.

وقال ابنُ عَساكر، أبو القاسِم: في سنة إحدَى ومئة أُمِّرَ يزيدُ بنُ أبي مُسْلم علىٰ إفريقية، ونُزِعَ إسماعيلُ بن عُبَيْد الله بن أبي المُهاجِر مَوْلَى بَني
٢١ مَخْزوم، فسار أحْسَن سِيرَة.

وفي سنة اثنتَيْن ومئة، قُتِل يزيد. وقال الوضاح بن خَيْثَمة: أمرني

عُمرُ بنُ عَبْد العزيز بإخْراج قومٍ من السّجْن وفيهم يزيدُ، فتَركْتُه فحَقَدَ عليَّ. وإنّي بإفريقيَة إذ قيل قَدِم يزيدُ، فهرَبْتُ منه فطَلَبَني فظفِرَ بي وحُمِلْتُ إليه، فلَمّا رآني قال: لطالَما سألْتُ اللهَ أن يمكّنَني مِنْك، فقلتُ: وأنا ٣
طالَما سألتُ الله أن يُعيذَني منك. وقال: ما أعاذَكَ الله، واللهِ لأقتلَنَّك، ولَوْ سابَقني فيك مَلكُ المَوْت لسبَقْتُه؛ ثمّ دَعَا بالسَّيف والنَّطْع فأُتِيَ بهما، وأمر الوَضَّاح فأُقيم على النّطع وقام وراءَه رجلٌ بالسّيف، وأُقيمَت الصّلاةُ ٦
فخرج يزيدُ إليها، فلَمّا سجَد أخذَتْه السّيوف، ودخلَ إلى الوَضّاح من قَطَع كتافَه وأطْلقه، وأُعيد إلى الولاية محمّد بن يَزيد /مولى الأنصار. [١٤٢ب]

(٣٢٠) ابن المُفَرِّغ ٩

يَزيدُ بن رَبيعة بن المُفَرِّغ ابن ذي العَشِيرَة بن الحارث، أبو عُثْمان الحِمْيَريّ الشّاعر؛ إنّما لُقِّبَ جَدُّه مُفَرِّغاً لأنه راهَن على سِقاء لَبَنٍ فشَرِبَه حتى فَرَّغَه. والسّيد الحِمْيَريُّ حفيدُه[١]. ١٢

وقيل إنّ رَبيعة هو مُفرِّغ، وقيل كان مُفَرِّغ شَغَّاباً[٢] بتَبالَة[٣]، بُلَيْدَة باليمن. وقيل كان حَدَّاداً باليَمن.

....

(١) الوافي بالوفيات ٩/١٩٦ (٤١٠٣).

(٢) مهيّج للشر، ذو مشاغب.

(٣) بلدة من أرض تهامة ممّا يلي اليمن، وكان يضرب المثل بخصبها (معجم البلدان ٢/٩).

---

٣٢٠ ـ ترجمته في: الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٧٠؛ وأنساب الأشراف ٤/ ٣٧٤؛ وتاريخ الطبري ٢/ ١٦١ (حوادث سنة ٥٩)؛ والأغاني ١٨/ ٢٥٤؛ وجمهرة أنساب العرب ٤٣٦؛ وتاريخ مدينة دمشق ١٨/ ٢٧٥؛ ومعجم الأدباء=

وتُوفّي يزيدُ بن المُفَرِّغ في سنة تسع وستّين للهجرة.

لمّا ولي سعيدُ بن عُثْمان بن عَفّان خُراسان، عَرَض على ابن المُفَرِّغ ٣ صُحْبَتَهُ فأبَى، وصَحِبَ عَبّاد بن زياد بن أبيه، فقال له سعيد: أمّا إذْ أبَيْتَ أن تصحبني فاحْفَظْ ما أوصيكَ به: إنّ عَبّادَ لئيمٌ فإيّاك والدّالّة عليه، وإن دَعاك إليها من نَفْسه فإنّها خدْعَةٌ لك عن نَفْسك، وأقْلِلْ زيارَتك له، فإنّه ٦ مَلولٌ، ولا تُفاخِرْهُ فإنّه إن فاخَرَك لا يَحْتَمِلُ لكَ ما كنتُ أحتَمِلُه منك. ثمّ دَفع إليه مالاً، وقال: استعِنْ بهذا على سَفَرك، فإن صَحَّ مكانُك من عَبّاد، وإلّا فمكانُك عندي مُمَهّد، فأثنى عليه.

٩ وسار ابنُ مُفَرِّغ مع عَبّاد، فقدم عَبّادُ خُراسان، وقيل سِجِسْتان، واشتَغل بحُروبه وخَراجه، فاستَبْطأهُ ابنُ مُفرِّغ فذمَّهُ وبَسَط لسانه فيه وهَجاه. وكان عَبّاد كبيرَ اللّحية كأنّها جُوالِق. فسار مَعهُ يوماً فدخل الرّيح لِحْيَتهُ ١٢ فنَفَشَها، فضحك ابنُ مُفَرِّغ، وقال لرجلٍ إلى جانبه من لَخْم: [من الوافر]

أَلا لَيْتَ اللِّحَى كانَتْ حَشيشاً فنعْلفها خيولَ المُسلمينا

فسعى به اللَّخميُّ إلى عَبّاد، فغَضب من ذلك غضباً شديداً؛ وبلَغ ١٥ الخبرُ ابنَ المُفَرِّغ فقال: إني لأجدُ ريحَ المَوْت من عَبّاد، فطلب الإذْن منه في الرُّجوع فلَمْ يَأْذَنْ له، وقال: إلى أن أقضيَك حقَّك. وبلغَ عباداً أنّه يَسُبُّه وينالُ من عِرْضه، فدَسَّ/ إلى قومٍ كان لهم عليه دَيْنٌ ليقدِّموه إليه، [١٤٣ آ] ١٨ ففعَلوا، فحَبَسَهُ وأضَرَّ بِهِ حتّى أباع جواريَه ومماليكَه ودوابَّه وسلاحَه، وقَسَم الثَّمَن بين غُرمائِه، وبقيتْ عليه بقِيَّةٌ استمرَّ به في الحَبْس لأجْلها. فكان يقول: إن المفرِّغ يقولُ لمن يَسْأَلُه عن حَبْسه ما سَبَبُه: رَجُلٌ أدّبهُ

= ٦/ ٢٨٣٧ (١٢٤٧)؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٣٤٢ (٨٢١)؛ وسير أعلام النبلاء ٣/ ٥٢٢ (١٢٩)؛ والبداية والنهاية ٨/ ٢٩٥، ٣١٤.

أميرُه ليُقَوِّمَ من أَوَدِه، وهذا لعَمْري خيرٌ من جَرِّ الأمير ذَيْله على مُداهَنة صاحبه. فلما بلغ ذلكَ عَبّاداً رَقَّ له وأخرجه من الحَبْس، فهرب حتّى أتى البَصْرة، وخرج منها إلى الشّام، وجعلَ ينتقل في مُدنها هارباً، يَهْجو زياداً ٣ ووَلَدَهُ، وتفرَّغ لِهجائهم حتّى بلَغهُ ذلك؛ فطَلَبه عبيدُ الله بن زياد طلباً حثيثاً. فيُقالُ إنّ معاوية رَدَّهُ إليه، وقيل غيره، وقيلَ يزيدُ بن معاوية. فلمّا صار في يَده كتبَ إلى يزيد يَسْتأذنه في قَتْله، فكَتب إليه يزيدُ: افعَلْ ما ٦ شئتَ من العُقوبَة ولا تَبْلُغْ نَفْسَه، فإنّ له عشيرةٌ هم بِطانَتي وجُنْدي، ولا تَرْضى منّي بقَتْله إلا بالقَوَد مِنْك، فاعلَمْ ذلك واحْذَرْهُ، فإنَّك مُرْتَهَنٌ بنَفْسه، فلك دُونَها مندوحة تَشْفي من الغَيْظ. ٩

فأمَر عُبَيد الله به فسُقي نبيذاً حلواً قد خُلِطَ معَهُ الشَّبْرم[1]، وقيل التّريد[2]، فأسْهَل بَطْنَهُ، وطِيف به وهو على تلك الحال، وقَرَن به هِرَّةً وخِنْزيرةً، فجعلَتْ تَسْلح عليه وهو يَسْلح، والصِّبيانُ يَتْبعونَه ويَصيحون ١٢ عَلَيْه. وألَحَّ ما يَخْرج منه حتّى أضْعَفَه وسَقَط، فقيل لعُبَيْد الله: لا تَأْمَنُ أن يَموت، فأمر به أن يُغْسَل، فلَمّا غُسِل قال: [من الخفيف]

يَغْسل الماءُ ما فَعَلْتَ وقَوْلي   راسِخٌ منك في العِظام البَوالي ١٥

فَرَدَّه عبيدُ الله إلى الحَبْس.

وقيل لعُبَيْد الله: كَيْف اختَرْتَ لهُ هذه العُقوبة؟ فقال: لأنه سَلَح علينا فأحببت أن تَسْلَح الخِنْزِيرةُ عليه. ١٨

[١٤٣ب] ولابن مُفَرِّغ في عَبّاد / وذَويه عدّة مقاطيع وقصائِد يَهْجوهم بها،

....

(١) ضرب من الشيح.

(٢) الثريد.

وهي مذكورة في كتاب [الأغاني][١]، من ذلك يقولُ في عَبّاد: [من الوافر]

إذا أوْدَى مُعاويةُ بن حَرْبٍ فبَشِّرْ شِعْبَ قَعْبك بانْصداعِ
٣ فأشهدُ أنَّ أُمّكَ لم تُباشِرْ أبا سفيان واضعةَ القِناعِ
ولكنْ كان أمرٌ فيه لُبْسٌ على وَجَلٍ شديدٍ وارْتياعِ

ومن ذلك: [من الوافر]

٦ ألا أبلغ معاويةَ بن صَخْرٍ مغلغلةً عن الرَّجُل اليَمانِ
أتغضب أن يُقال أبوك عَفٌّ وتَرْضَى أن يكون أبوكَ زاني
فأشهدُ أن رحمك من زِيادٍ كرحم الفِيل من وَلَدِ الأتان
٩ وأشهَدُ أنّها ولَدَتْ زياداً وصخرٌ من سُمَيَّة غيرُ دان

(٣٢١) الصّحابيّ

يَزيد بن رُكانَة بن عَبْد يَزيد [ابن هاشم بن المُطّلب][٢] بن عبد مناف
١٢ القُرَشيّ المُطَّلبيّ. له صُحْبةٌ وروايةٌ، ولأبيه صحبةٌ ورِوايةٌ. وقد تقدّم[٣]

....

(١) كلمة مطموسة في نسخة أ.
(٢) تكملة النسب من جمهرة ابن حزم.
(٣) الوافي ١٤/ ١٤٢ (١٨٩).

---

٣٢١ - ترجمته في: جمهرة أنساب العرب ٧٣ «وفيه ركانة من بني عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، صارع ركانة رسول الله ﷺ، وكان من أقوى الناس فصرعه رسول الله، ومات بالمدينة في زمان معاوية»؛ والاستيعاب ٤/ ١٥٧٤ (٢٧٧٠) «وفيه ابن عبد يزيد بن المطلب»؛ وأسد الغابة ٥/ ١٠٩ «وفيه ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب»؛ وتهذيب الكمال ٩/ ٢٢١ (١٩٢٤)؛ والعقد الثمين ٧/ ٤٦١ (٢٧٢٦)؛ والإصابة ١٠/ ٣٤٥ (٩٢٦٠) «ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب».

ذكره مكانه في حرف الرّاء. روَى عن يَزيد بن رُكانة أبناؤه عليّ وعبد الرحمن. قال ابنُ عبد البر: وفي ابنه عبد الرحمن بن يَزيد بن رُكانة نظرٌ. وروَى عن يَزيد بن رُكانة أيضاً أبو جعفر محمد بن عليّ. ٣

(٣٢٢) المُقْرئُ المَدَني

يزيد بن رُومان، هو أبو رَوْح المَدَنيّ، مولَى آل الزُّبَيْر وهو أحدُ شُيوخ نافِع في القراءة الذين أسْند عنهم. ٦

قَرأ القرآنَ على عبد الله بن عَيّاش المَخْزوميّ باتّفاق، وقيل إنه قرأ على زَيْد بن ثابت، ولا يصِحُّ. روَى عن أبي هُريرة. قال الشيخ شمسُ الدّين: وما أحسبه لقِيَهُ. وعن ابن الزُّبير، وعُرْوة، وصالح بن خَوَّات/ وغيرهم. ٩ [١٤٤ آ] قال النّسائيّ: ثِقَةٌ. وتُوفّي في حدود العشرين والمئة. وروى له الجَماعة.

وقال وَهْب بن جَرير: حَدّثنا أبي، قال: رأيتُ محمّدَ بن سيرين ويزيدَ بن رُومان يَعْقدان الآي في الصّلاة. وقال يزيد بن رُومان: كنت ١٢ أصلّي إلى جَنْب نافع بن جُبَيْر بن مُطْعم فيغمزني، فأفتح عليه ونحن نصلّي. وروَى يزيدُ أنّه قال: كان النّاس يقومون في زمن عُمر بن الخطّاب رضي الله عنه بثلاثٍ وعشرين رَكْعة في شَهْر رمضان. ١٥

---

٣٢٢ ـ ترجمته في: تاريخ خليفة ٣٩٥؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٣١ (٣٢٠٧)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٦٠ (١٠٩٨)؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٥٤٥، ٧/ ٦١٥؛ ومشاهير علماء الأمصار ٢١٦ (١٠٦٧)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٧٣ (٢٢٣٦)؛ والكامل لابن الأثير ٥/ ٣٩٤؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٢٧٧ (٨١٥)؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ١٢٢ (٦٩٨٦)؛ وتاريخ الإسلام ٥/ ٥٠٣ (٦١١)؛ وطبقات القراء للذهبي ١/ ٥٤ (٣٠)؛ ومرآة الجنان ١/ ٢١٤؛ وغاية النهاية لابن الجزري ٢/ ٣٨١ (٣٨٧٦)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٢٥ (٦٢٥)؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٢٩.

(٣٢٣) أبو مُعاويَة الحافظ

يَزيد بن زُرَيْع الإمام، أبو معاوية العَيْشيّ، البَصْريّ، الحافظ.
٣ قال ابنُ حَنْبل: كان رَيْحانة البَصْرة، ما أتْقنَهُ وما أحفَظَهُ! وقال أبو حاتم: ثِقَةٌ إمامٌ. وقال نصر الجَهْضَميّ: رأيتُ يزيدَ بن زُرَيْع في النّوم فقلت: ما فَعلَ الله بك؟ قال: دخلتُ الجَنَّة، قلت: بماذا؟ قال: بكَثْرة الصَّلاة.
٦ وقال بعضُهم: كان أبوهُ والي الأُبُلَّة. ماتَ عن خمس مئة ألفٍ ما أخَذ منها يزيدُ حَبَّةً. سُئِل عن التَّدليس فقال: كَذِبٌ. وتوفّي سنة اثنتين وثمانين ومئة. وروى له الجَماعة.

٩ (٣٢٤) القُرَشيّ الصَّحابيّ

يَزيد بن زَمْعَة بن الأسود بن المطَّلب بن أسَد[١] بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ القُرشيّ الأسَديّ. أمّه قريبة[٢] بنت أبي أميّة، أخت أُمّ سَلَمة أمّ
١٢ المؤمنين رضي الله عنها.

....

(١) كذا في ت والمسوّدة، وجمهرة ابن حزم ١١٨.
(٢) الجمهرة ١٣٧.

---

٣٢٣ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٢٨٩؛ وتاريخ خليفة ٣٢٩؛ والمحبر ٤٧٦، ٤٧٨؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٣٥ (٣٢٢٣)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٦٣ (١١١٣)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٦٣٢؛ ومشاهير علماء الأمصار ٢٥٥ (١٢٨٠)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٧٣ (٢٢٣٧)؛ والكامل لابن الأثير ٦/ ١٦٠؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٥٦ (٢٤٢)؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ١٢٤ (٦٩٨٧)؛ وسير أعلام النبلاء ٨/ ٢٦٣ (٧٨)؛ والعبر ١/ ٢٨٤؛ ومرآة الجنان ١/ ٢٩٧؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٢٥ (٦٢٦)؛ وطبقات الحفاظ ١١٦ (٢٣١)؛ وشذرات الذهب ٢/ ٣٦٦.
٣٢٤ ـ ترجمته في: نسب قريش ٢٢١؛ والمحبر ١٠٢؛ والاستيعاب ٤/ ١٥٧٤=

صحب النّبيّ ﷺ، وروَى عنه هو وأخوه عبد الله بن زَمْعة. وقُتل يزيدُ بن زَمْعة يوم حُنَيْن، جَمَح به فَرَسُه.

وكان من أَشْراف قُريش ووُجوهِهم، وكانت إليه المَشورةُ في الجاهِليّة، لأن قُريشاً لم يُجْمِعوا على أَمْرٍ إلّا عَرَضوهُ عليه، فإن وافَق رَأيُهم رَأيَه سَكَت وإلا شَغَّب فيه، وكانوا له أعواناً حتّى يَرْجع عنه. ٣

(٣٢٥) ابن الطَّثْرِيّة ٦

يَزيدُ بن سَلَمة بن سَمُرَة [بن سَلَمَة][(١)] الخير[(٢)] [بن قُشَيْر بن][(١)] كعْب بن رَبيعة بن عامِر بن صَعْصَعة/، وقيل يزيدُ بن الصمّة، أبو المَكْشوح ـ بالشّين المُعْجمة ـ المَعْروف بابْن الطَّثْرِيَّة، بالطّاء المُهْملة، والثّاء المثلّثة، والراء والياء آخر الحُروف مشدّدة، وهو اسمٌ لأُمّه لأنّها من بني طَثْر بن عَنْز بن وائِل؛ والطَّثْرُ الخِصْبُ وكَثْرة اللَّبَن. يُقال إن أمّه ولدَتْه في عام هذا وَصْفُه. وقيل إنّ أمَّه كانَتْ مولعةً بإخْراج زُبْد اللَّبن، [١٤٤ب] ٩ ١٢

....

(١) ذكر ابن حزم نسبه في ولد سَلَمة الخير بن قشير بن كعب، والإكمال منه (جمهرة ٢٨٩) وأُثبت في المسودّة والد جدّه سلمة.

(٢) قيل لجدّه سَلَمَة الخير، لأنّه كان لقُشَيْر ولد آخر يقال له سلمة الشرّ (الجمهرة، ووفيات الأعيان ٦/ ٣٦٧)؛

= (٢٧٧١)؛ وأسد الغابة ٥/ ١١٠؛ والكامل لابن الأثير ٢/ ٢٦٦؛ والعقد الثمين ٧/ ٤٦١ (٢٧٢٧)؛ والإصابة ١٠/ ٣٤٧ (٩٢٦١).

٣٢٥ ـ ترجمته في: الشعر والشعراء ٢٠٩؛ والأغاني ٨/ ١٥٥؛ والفهرست لابن النديم ٢٣٢؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٣٨ (١٢٤٨)؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٣٦٧ «علق د. عباس: أجدر أن يكون في معجم الشعراء»؛ وسير أعلام النبلاء ٦/ ٧٣ (١٦).

فسُمِّيَتْ بذلك، لأنّ طَثْرَ اللَّبَن زُبْدَتُه. وإنّما سُمّيَ أبا المَكْشوح لأنه كان على كَشْحه كَيُّ نارٍ. وكان يزيد يُسَمَّى أيضاً مُوَدَّقاً[1] لحُسْن وَجْهه
٣ وحَلاوة حَديثه. وكان إذا جلَس بَيْن النّساء أوْدَقَهُنّ[1]. ويقال إنّه كان عِنّيناً ولا عَقِبَ لَه. وهو من أعيان الشُّعراء.

وقُتل يَزيدُ المذكور مع الوَليد بن يَزيد بن عَبْد المَلك في حُروب
٦ كانَتْ سنةَ ستّ وعشرين ومئة باليَمامة، كانت الرَّايةُ بيَدِه فتشَبّث في عُشَرَة[2] فعَثَر، فضَرَبَهُ بنو حَنيفة حتَّى قتلوه. وكان ليزيد أَخٌ كثيرُ المال يُدْعى ثوراً، وكان مُتَنَسّكاً كثيرَ الحجّ والصّدقة، ملازماً لإبلِه ونَخْله،
٩ وكان يَزيد يُتْلف مالَ أخيه. واستَعْدَت يوماً جَرْمٌ على يَزيد بن الطَّثْرِيَّة في وَحْشِيَّة، امرأةٌ منهم كان يُشبّبُ بها، فكتَب صاحبُ اليَمامة إلى ثَوْرٍ وأَمَرَهُ أن يَجْعل عقوبته حَلْقَ لِمَّتِه، فحَلَقَها، فقال يزيد[3]: [من الطويل]

١٢ أقول لثَوْرٍ وهو يَحْلق لِمَّتي ... بحَجْناء[4] مردودٍ عليها نِصابُها
ترفَّقْ بها يا ثَوْرُ ليس ثوابُها ... بهذا، ولكن غَيْرُ هذا ثَوابُها
ألا ربَّما يا ثَوْر قد غلّ وسطها ... أنامِلُ رَخصاتٌ حديثٌ خِضابُها
١٥ ويَسْلُك مِذرَى العاج في مُدْلَهِمّةٍ ... إذا لم تُفَرَّجْ ماتَ غَمًّا صَوابُها
فراح بها ثَوْرٌ تَرِفُّ كأنَّها ... سلاسِلُ دِرْع جِرْيُها وانسكابُها

....

(١) المودّق: المحمر الوجه، وأودقهن: أثارهن حتى تحمرّ وجوههن رغبة وأنساً وحياءً.
(٢) العُشَرَة، شجيرة من الصقلابيات الصمغية التي تنبت في بلاد العرب، لسان العرب (عشر).
(٣) الديوان ٤٥؛ والأغاني ٨: ١٨٠؛ والكامل ٢/ ٥٢٤.
(٤) المصادر نفسها: بعقفاء، والمعنى متقارب.

[١٤٥ آ] /منعَّمةٌ كالشَّرْبة القَرْف جادَها نجاءُ الثُّريَّا هَطْلُها وذَهابُها[١]
فأصبح رأسي كالصَّخيرة أشرَفَتْ عليها عُقاب ثم طارت عُقابُها

وقال ابن الطَّثْرِيَّة[٢]: [من الطويل] ٣

عُقَيْلِيَّةٌ أمّا مَلاثُ إزارِها فدِعْصٌ وأمّا خَصْرُها فَتَبيلُ[٣]
تَقَيَّظُ أكْنافَ الحِمَى ويظلُّه[٤] بنَعْمانَ من وادي الأراك مَقِيل
ألَيْسَ قليلاً نَظرةٌ إن نَظَرْتُها إليكِ وكُلٌّ منكِ ليس قَليل ٦
فيا خُلَّةَ النَّفس الّتي لَيْس دُونَها لنا من أخِلّاءِ الصَّفاءِ خَليل
أما مِنْ مُقامٍ، أشْتَكي غُرْبَةَ النَّوَى وخَوْفَ العِدَى فيه، إليكِ سَبيل
فَدَيْتُكِ، أعدائي كثيرٌ، وشُقَّتي بعيدٌ، وأشْياعي لديك قَليل ٩
فلا تَحْمِلي ذَنْبي وأنتِ ضعيفةٌ فحَمْلُ دمي يومَ الحسابِ ثقيل
وكنتُ إذا ما جئْتُ جئْتُ بعِلَّةٍ فأفْنَيْتُ عِلَّاتي، فكَيْف أقول؟!
فما كلّ يومٍ لي بأرْضك حاجةٌ ولا كلّ يوم لي إليك رسول ١٢

وقال[٥]: [من الطويل]

بنَفْسيَ من لَوْ مَرَّ بَرْدُ بَنانِه على كَبِدي كانَتْ شفاءً أنامِلُهْ
ومَن هابَني في كلّ شيءٍ وهِبْتُه فلا هو يُعطيني ولا أنا سائِلُه ١٥

وقال[٦]: [من الطويل]

....

(١) رواية العجز في المصادر نفسها: من الصيّف أنواءٌ مطير سحابُها.
(٢) الديوان ٩٧ مع زيادات واختلاف في الترتيب؛ وزهر الآداب ٢/ ٨٥٤.
(٣) كذا في النّسخ المعتمدة، وفي وفيات الأعيان: فبتيل، أي متميزٌ ومنفرد، ولعله الأقرب.
(٤) في معجم الأدباء والوفيات: ويُظلُّها.
(٥) الديوان ٩٤، وأورد من القصيدة ١٣ بيتاً.
(٦) الديوان ١٠٩.

أعيبُ الّذي أَهْوَى وأُطري جَواريًا ... يَرَيْنَ لها فضلاً عليهنَّ بَيِّنا
بِرغمي أُطيلُ الصَدَّ عنها إذا بَدَتْ ... أُحاذِرُ أسماعاً عليها وأعْيُنا
٣ فقد غَضبَتْ إذ قلْتُ أن لَيْس حاجَتي ... إليها، وقالَتْ: لم يُرِدْ أن يُحبَّنا
/ وهل كنْتُ إلّا مغرماً قادَهُ[1] الهَوَى ... أسرَّ فلمَّا قادَهُ الشَّوقُ أعلنا [١٤٥ب]
أتاني هواها قَبْلَ أن أعرفَ الهَوَى ... وصادفَ قلبي فارغاً[2] فتمكّنا
٦ وقال[3]: [من الطويل]
على حين صارَمْتُ الأخلّاءَ كلَّهم ... إليك وأصفيْتُ الهوَى لكِ أجمَعا
ودَدْتُكِ[4] أضعافاً وغادَرْتِ في الحشا ... عظامَ البلايا بادياتٍ ورُجَّعا
٩ بوشكِ ثقيلٍ[5] كان يُشفي من الجوَى ... تكادُ له أرواحُنا أن تصَدَّعا
على إثر هجرانٍ وساعة خلوةٍ ... من الناس أخشَى أعيناً أن تطَلَّعا
وقال[6]: [من الوافر]
١٢ إذا ما الرِّيحُ نَحْو الأثْل هَبَّتْ ... وجَدْتُ الرِّيحَ أطيبَها جَنُوبا
فماذا تَصنعُ الأرواحُ تَسري ... بِرَيّا أُمِّ عمروٍ أن تَطيبا
أَلَيْستْ أُعطِيَتْ من حُسْن خَلْقٍ ... كما شاءت وجُنِّبَت العُيوبا
١٥ وقال[7]: [من الطويل]
بنفسيَ من لا بُدَّ أنّي أهاجِرُهْ ... ومن أنا في المَيْسور والعُسْر ذاكِرُهْ

....

(١) رواية الديوان: وما كنت إلا معمداً قانط الهوى.
(٢) الديوان: خالياً.
(٣) الديوان ٨٦، وأورد من القصيدة ٣٦ بيتاً.
(٤) الديوان: وزدتك.
(٥) الديوان: فرشت بقبل كاد يسفي من الهوى.
(٦) الديوان ٥٥.
(٧) الديوان ٧٣ وفيه تخريج الأبيات، والبيت الثاني هنا ساقط منه.

ومن بان منّي يومَ بانَ وما دَرَى أكنتُ أنا الموتورُ أم أنا واتِرُهْ

وكانت له أُختٌ تُدْعَى زَيْنب، وهي شاعِرَةٌ مُجيدةٌ؛ فمن شِعْرها في أخيها يَزيد لمّا قُتِل تَرْثيه[1]: [من الطويل] ٣

أرى الأَثْلَ من بَطْنِ العَقيق مُجاوري مقيماً وقد غالَتْ يزيدَ غوائِلُهْ

فتًى قُدَّ قَدّ السَّيْف لا مُتضائِلاً ولا رَهِلٌ لَبَّاتُه وأباجِلُه

فتًى لا يُرَى قَدّ القميص بخصْره ولكنَّه تُوهي القميصَ كواهِلُه ٦

[١٤٦ آ] / فتى ليس كابن العمّ، كالذِّئب إن رأى بصاحبه يوماً دماً فهو آكلُه

يَسُرُّك مظلوماً ويُرْضيك ظالماً وكلّ الّذي حَمّلتَه فهو حامِلُه

إذا نزل الأضيافُ كان عَزَوَّراً[2] على الحَيِّ حتّى تستَقِلَّ مَراجِلُه ٩

إذا القومُ أمّوا بيتَه فهو عامِدٌ لأحْسن ما ظَنُّوا به، فهو فاعِلُه

إذا جَدَّ عند الجِدِّ أرضاكَ جِدُّه وذو باطِلٍ إن شِئْتَ أَلْهاكَ باطِلُه

مضَى وورِثْناهُ دَريسَ مُفاضَةٍ وأبيضَ هندِيًا طويلاً حمائِلُه ١٢

فتًى كان يَرْوي المَشْرَفِيَّ بكَفِّهِ ويبلغُ أَقْصَى حُجْرة الحَيِّ نائِلُه

كريمٌ إذا لاقَيْتَهُ متَبَسِّماً وإمّا تَوَلَّى أشعثُ الرَّأْس حافِلُه

يَمُرُّ على الوادي فتُومي رمالُه إليه، وبالنّادي فتُثْني أرامِلُه ١٥

(٣٢٦) الكوفيُّ

يَزيد بن شَريك التَّيْميّ، من تَيْم الرّباب لا تَيْم قُريش، الكوفيّ.

....

(١) شرح ديوان الحماسة ٣/١٠٤٦ (الحاشية رقم ٣٦٧).

(٢) العزَوّر: السّيء الخُلق، والمعنى أنه إذا نزل الأضياف على الحيّ كان منازعاً شرساً مع قومه حتى ينفرد باستضافة الضيوف.

---

٣٢٦ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/ ١٠٤؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٤٠=

روَى عن عُمر، وعليّ، وأبي ذَر، وحُذَيفة. وتُوفّي في حُدود الثّمانين للهجرة. ورَوى له الجماعَةُ.

٣

(٣٢٧) الفَرَّاءُ

يَزيد بن صالح الفَرَّاء النّيسابوريّ. توفّي سنة تسع وعشرين ومئتين.

(٣٢٨) أخو مُعاوية رضي الله عنهما

٦

يَزيد بن صَخْر أبي سفيان بن حَرْب بن أُميّة بن عَبْد شَمْس بن عبد مناف. كان يُقال له يَزيد الخَيْر. أسلَم يومَ الفَتْح وشهد حُنَيْناً، وأعطاه رسول الله ﷺ من غَنائِم حُنَيْن مئة بَعير وأربعين أوقية وَزنها له

= (٣٢٣٩)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٧١ (١١٣٧)؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٥٣٢؛ وحلية الأولياء ٤/ ٢١٠ (٢٧٢)؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ٤٨١ (٧٦٠٨)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٧٤ (٢٢٣٩)؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ١٦٠ (٧٠٠٣)؛ والإصابة ١٠/ ٣٨٤ (٩٤٠٤)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٣٧ (٦٤٣).

٣٢٧ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٢٨ (٣١٩٧)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٧٢ (١١٤٧)؛ وأنساب السمعاني ١٠/ ١٥٣؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٧٩ (١٥٥)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٢٩ (٩٧١٣)؛ ومرآة الجنان ٢/ ٧٤؛ وشذرات الذهب ٣/ ١٣٦.

٣٢٨ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٤٠٥؛ ونسب قريش ١٢٤؛ وتاريخ خليفة ١١٩، ١٣٨، ١٥٥؛ والمحبّر ٦٧، ١٢٦؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣١٧ (٣١٥٦)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٧١ (١١٤٣)؛ وثقات ابن حبان ٣/ ٤٤٣؛ ومشاهير علماء الأمصار ٣٥ (٤٨)؛ وجمهرة أنساب العرب ١١١؛ والاستيعاب ٤/ ١٥٧٥ (٢٧٧٢)؛ وتاريخ مدينة دمشق ١٨/ ٣٠٦؛ وأسد الغابة ٥/ ١١٢؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ١٤٥ (٦٩٩٥)؛ وسير أعلام النبلاء ١/ ٣٢٨ (٦٨)؛ ومرآة الجنان ١/ ٦٤؛ والعقد الثمين ٧/ ٤٦٢ (٢٧٢٨)؛ والإصابة ١٠/ ١٥٧٥ (٢٧٧٢)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٣٢ (٦٣٤)؛ وشذرات الذهب ١/ ١٦٨.

بِلالُ. واستَعْمله أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه، وخرج مُتَّبعه راجلاً. قال ابنُ إسحاق: لما قفل أبو بكر رضي الله عنه من الحَجّ راجلاً، يعني سنةَ اثنتَيْ عشرة، بعَثَ عمرو بن العاص، ويزيدَ بن أبي سفيان، وأبا عُبيدة ابن الجَرَّاح، وشُرَحْبيل بن حَسَنَة، إلى فِلَسْطين، وأمرهم أن يَسْلكُوا على البَلْقاء. وكتب إلى خالد بن الوَليد، فسار إلى الشّام فأغارَ/ على غَسَّان [١٤٦ب] بمَرْج راهِط، ثمّ سار فنزلَ على قَناةِ بُصْرَى، وقدم عليه يزيد بنُ أبي سُفيان فصالَحَتْ بُصْرَى. فكانت أوَّل مدائِن الشّام فتوحاً. ثمَّ ساروا قِبَل فلسطين، فالتقوا بالرّوم بين الرَّمْلة وبين[1] جِبْرينَ، والأُمراءُ كلّ واحدٍ على حِدَة. ومن النّاس من يَزعم أنّ عَمْرو بن العاص كان عليهم جميعاً. فهزم الله المشركين، وكان الفَتْح بأَجْنادين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة. فلمّا استخْلف عُمَر وَلِيَ أبو عُبَيدة وفتح الله عليه الشّامات. ووَلِيَ يزيدُ ابن أبي سفيان على فِلَسْطين ونَاحِيَتِها. ثمّ لمّا مات أبو عُبَيْدة استَخْلف مُعاذ بن جَبَل، ومات مُعاذُ فاستَخْلف يزيدُ ابنُ أبي سفيان، ومات يزيدُ فاستَخْلف أخاه معاويةَ. وكان موتُ هؤلاء كلّهم في طاعون عَمَواس سنة ثمان عشرة للهجرة، وروى له ابنُ ماجة.

(٣٢٩) أبو العَلاء العامِريّ

يَزيد بن عبد الله بن الشِخِّير، أبو العلاء العامريّ البَصْريّ. أحدُ

....

(١) كذا في الأصلين، ولعلها: بيت جِبْرين، (انظر معجم البلدان ١/ ٥١٩).

٣٢٩ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ١٥٥؛ وتاريخ خليفة ٣٣٨؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٤٥ (٣٢٦٤)؛ والمعارف ٤٣٦؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٧٤ (١١٥٤)؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٥٣٢؛ ومشاهير علماء الأمصار ١٤٧ (٦٦٣)؛ =

الأئِمة، روى عن أبيه، وأخيه مُطَرّف[1]، وعِمران بن حُصَيْن، وعائِشة، وعثمانَ ابن أبي العاص، وأبي هُرَيْرة، وعِياض بن حَمّاد. وكان ثقةً فاضلاً، وكان يَقرأُ من المُصْحف حتّى يُغْشَى عليه. توفّي سنة ثمان ومئة. وروَى له الجماعةُ.

(٣٣٠) ابن قُسَيْط

يزيد بن عبد الله بن قُسَيْط اللَّيْثيّ. روَى عن أبي هُريرة. وابن عمر، وعبيد بن جُرَيج، وسعيد بن المُسَيّب، وعُرْوة. وكان ثقةً فقيهاً يُستعان به على الأعمال لأمانَتِه وفِقْهه. قال أبو حاتم: ليس بقَوِيّ. وقد سُئِل مالك أن يُحدّث بحديث ابن قُسَيْط في القِصاص، فامتنع وقال: ليس رجلُه عندنا هناك. وَثَّقهُ أربابُ الصّحاح. وتوفّي سنة اثنتَيْن وعشرين ومئة. وروَى له الجماعة.

....

(١) الوافي بالوفيات ٢٥/ ٦٢٥ (٤١٢).

= والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٧٥ (٢٢٤٣)؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ١٧٥ (٧٠١٤)؛ وتاريخ الإسلام ٥/ ٢٩٣ (٢٩٧)؛ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٩٣ (١٩٣)؛ والإصابة ١٠/ ٤٠٠ (٩٤٤٧)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٤١ (٦٥٤)؛ والنجوم الزاهرة ١/ ٢٧٠؛ وشذرات الذهب ٢/ ٤٦.

٣٣٠ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥/ ٢٤٦؛ وتاريخ خليفة ٣٥٤، ٣٩٥؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٤٤ (٣٢٥٧)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٧٣ (١١٥٢)؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٥٤٣؛ ومشاهير علماء الأمصار ٢١٤ (١٠٥٤)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٧٥ (٢٢٤١)؛ وتاريخ مدينة دمشق ١٨/ ٣٢٠؛ والكامل لابن الأثير ٥/ ٢٤٩؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ١٧٧ (٧٠١٥)؛ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٦٦ (١٢٦)؛ والعبر ١/ ١٥٥؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٣٠ (٩٧١٩)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٤٢ (٦٥٥)؛ وشذرات الذهب ٢/ ٩٥.

(٣٣١) ابن الهاد

يَزيد بن عبد الله بن الهادِ[١]. توفّي سنة تسع وثلاثين ومئة. وروَى [١٤٧ آ] له / الجماعة. ٣

(٣٣٢) ابن خُصَيْفَة

يَزيد بن عبد الله بن خُصَيْفة، وهو ابنُ أخي السّائِب بن يزيد الكِنْديّ المَدَنيّ. وَثّقهُ ابنُ مَعين. كان عابداً ناسكاً كثيرَ الحديث. توفّيَ في حدود ٦ الأربعين ومئة. وروى له الجماعةُ.

(٣٣٣) ابن أبي خالِد الإشْبيليّ

يَزيد بن عَبْد الله بن أَبي خالد اللَّخْميّ. ٩

....

(١) الهاد أو الهادي لقب أسامة، جدّ المترجَم، ولُقب به لأنّه كان يوقد النار ليلاً لمن يسلك الطريق. (أنساب السمعاني ١٢/ ٣٧٧).

---

٣٣١ ـ ترجمته في: تاريخ خليفة ٤١٨؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٤٤ (٣٢٥٨)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٧٥ (١١٥٦)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٦١٧؛ ومشاهير علماء الأمصار ٢١٤ (١٠٥٥)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٧٥ (٢٢٤٤)؛ والكامل لابن الأثير ٥/ ٤٩٧؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ١٦٩ (٧٠١١)؛ وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٨٨ (٨٨)؛ والعبر ١/ ١٨٨؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٣٠ (٩٧١٧)؛ ومرآة الجنان ١/ ٢٢٨؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٣٩ (٦٥١)؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٨٨.

٣٣٢ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٥٢٠؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٤٥ (٣٢٦١)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٧٤ (١١٥٣)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٦١٦؛ ومشاهير علماء الأمصار ٢١٦ (١٠٦٦)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٧٥ (٢٢٤٢)؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ١٧٢ (٧٠١٢)؛ وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٥٧ (٧١)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٣٠ (٩٧١٥)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٤٠ (٦٥٢).

٣٣٣ ـ ترجمته في: تحفة القادم ١٦٨ (٧٦)؛ وفوات الوفيات ٤/ ٣١٩ (٥٧٦)؛ ونفح الطيب ٤/ ٥٥.

أبو عَمْرو[١]، وقيل: أبو عُبَيْد الله اللَّخْميّ الكاتب. من أَهْل إشبيلية. قال ابنُ الأَبَّار في تُحْفة القادِم: هو صَدْرٌ من[٢] نُبهائها وأُدبائِها، وممّن له قدرٌ في مُنْجبيها ونُجبائِها، وإلى سَلَفه يُنْسب المَعْقل المعروف بحِجْر أبي خالد. وتوفّي بها سنة اثنتي عشرة وستّ مئة.

وأَوْرد له في فَتْح المَهْديّة سنة اثنتين وست مئة: [من الكامل]

٦ كم غادَر الشّعَراءُ من متردّمٍ[٣] ... ذُخِرَتْ عظائِمُه لخَيْر مُعَظَّمِ
تبعاً لمَذْخور الفُتوح فإنّها ... جاءَتْ له بخوارقٍ لم تُعْلَم
من كلّ ساميةِ المَنال إذا انتَمَتْ ... رَفَعَتْ إلى اليَرْموك صَوْت المُنْتَمي
٩ وتوسَّطَتْ في النَّهْروانِ بنسبةٍ ... كَرُمَتْ ففازَتْ بالمحَلِّ الأكْرم

وأورد له أيضاً قوله[٤]: [من الطويل]

ويا لَلْجواري المُنْشآت وحسنها ... طوائِرَ بَيْن الماء والجَوِّ عُوَّما
١٢ إذا نَشَرتْ في الجَوِّ أجنحةً لها ... رأيتَ به روضاً ونَوْراً مُكَمَّما
وإنْ لم تَهِجْهُ الريحُ جاء مُصافحاً ... فمدَّت له كفًّا خضيباً ومِعْصَما
مَجاذفُ كالحَيَّاتِ مَدَّتْ رُؤوسَها ... على وَجَلٍ في الماء كَيْ تُرْوِيَ الظَّما
١٥ كما أسرعَتْ عَدًّا أناملُ حاسبٍ ... بقَبْضٍ وبَسْطٍ يَسبقُ العَيْنَ والفَما
/ هِيَ الهُدْبُ في أجْفانِ أكْحَلَ أوْطفٍ ... فهلْ صُبِغَتْ[٥] من عَنْدَمٍ أو بَكَتْ دمَا [١٤٧ب]

....

(١) في تحفة القادم: أبو عمر.
(٢) التحفة: في.
(٣) صدر مطلع معلقة عنترة بن شدّاد العبسي، بتغيير التساؤل: هل.
(٤) في التحفة: قال يهنئ بفتح ميورقة، ولعله يعني الاستيلاء على الجزيرة بعد وفاة عبد الله بن إسحاق بن غانية سنة ٥٩٩هـ. انظر البيان المغرب ٣/ ٢١٥، والأبيات في نفح الطيب ٤/ ٥٦، وفي التحفة مسبوقة بخمسة أبيات.
(٥) نفح الطيب: صُنِعَتْ.

قال ابن الأبار[١]: أجادَ ما أراد في هذا الوَصْف، وإن نَظَر إلى قَوْل أبي عبد الله ابن الحَدّاد يصِفُ أُسطولَ المُعْتَصم بن صُمادح[٢]: [من الخفيف] ٣

هامَ صَرْفُ الرَّدَى بهامِ الأعادي ... أنْ سَمَتْ[٣] نَحْوَهم لها أجْيادُ

وتراءتْ بشِرْكِها[٤] كعيونٍ ... دَأْبُها مثلُ خائِفيها سُهادُ

ذات هُدْبٍ من المجاذيف حاكٍ ... هُدْبَ باكٍ لدَمْعه إسْعادُ ٦

حُمَمٌ فوقَها من البيض نارٌ ... كلّ من أُرْسِلَتْ عليه رماد

ومن الخَطّ في يَدَيْ كلّ ذِمْرٍ[٥] ... أَلِفُ خَطّها علَى البَحْر صادُ

قال: وما أحْسَنَ قول شَيْخنا أبي الحَسن ابن حَريق في هذا المَعْنَى ٩ من قصيدٍ أنشدَنيه: [من الكامل]

وكأنَّما سكَن الأراقمُ جَوْفَها ... من عَهْد نوحٍ خشْيةَ الطّوفانِ

فإذا رأيْنَ الماءَ يَطْفَحُ نَضْنضَتْ ... من كل خَرْتٍ[٦] حَيَّةٌ بلِسان ١٢

قال: ولم يَسْبقْهم بالإحْسان، وإن سَبقهمْ بالزّمان، عليّ بن محمّد الإياديّ التّونسي في قَوْله[٧]: [من الكامل]

شرعوا جوانِبَها مجاذفَ أتْعَبَتْ ... شَأْوَ الرّياح لها ولَمّا تَتْعَبِ ١٥

....

(١) تحفة القادم ١٦٩.

(٢) نفح الطيب ٤/٥٦.

(٣) في ت: أسَمَتْ.

(٤) في أ: بشكرها؛ وفي نفح الطيب: بشرعها.

(٥) الذِّمْر: الشجاع؛ وفي نفح الطيب: درٌّ.

(٦) الخَرْت: الثقب.

(٧) الأبيات من قصيدة يصف بها أسطول الخليفة الفاطمي الثاني في المهديّة القائم بأمر الله. انظر زهر الآداب ٤/١٠٧٣.

تَنصاعُ من كَثَبٍ كما نَفَرَ القَطا طوراً وتجتمع اجتماعَ الرَّبْرَبِ[(١)]
والبحرُ يَجْمع بينَها فكأنَّه ليلٌ يُقرِّب عقرباً من عَقْرب

٣ ومن هذه القصيدة الفريدة في ذكر الشِّراع: [من الكامل]

ولها جناحٌ يستعارُ يُطيرُها طوعَ الرِّياح وراحةِ المُتَطرِّبِ
/يعلو بها حدبَ الحَبابِ مَطارُهُ[(٢)] في كلِّ لُجٍّ زاخِرٍ مُغْلَوْلِب [١٤٨ آ]
٦ يتنزّل المَلّاحُ منه ذُؤابةً لو رام يركبُها القَطا لَمْ يَرْكَب
وكأنّما رام استراقَةَ مَقْعدٍ للسّمع، إلا أنّه لم يُشْهَب

وقال أبو عُمر القَسْطَلّيّ[(٣)]: [من الوافر]

٩ وحال الموجُ بين بَني سبيلٍ يَطيرُ بهم إلى الغَوْل ابنُ ماءِ
أغَرُّ له جناحٌ من صَباحٍ يُرفرفُ فوق جُنْحٍ من مَساء

أخذَه أبو إسحاق ابن خفاجة، فقال[(٤)]: [من الوافر]

١٢ وجاريةٍ ركبتُ بها ظلاماً يطيرُ من الصَّباح[(٥)] بها جَناحُ

قال ابن الأبّار[(٦)]: وقد قلتُ أنا في ذلك: [من البسيط]

يا حبَّذا من بَنات الماء سابحةً تطفو لِما شبَّ أهلُ النّار تُطْفِئُهُ

....

(١) الرَّبْرَب: جماعة بقر الوحش.
(٢) زهر الآداب: مُطَارَةً؛ وفي نفح الطيب: العُباب مطارة.
(٣) ديوان ابن دراج القسطلّيّ ٣٢٣، ونفح الطيب ٤/٥٨.
(٤) ديوانه ٦٦ (صادر ١٩٨٠)، والنفح ٤/ ٥.
(٥) الديوان: من الرياح.
(٦) ديوانه ٤٢، والأبيات من قصيدة يمدح بها أبا زكرياء الحفصي عند احتلاله لتلمسان سنة ٦٤٠هـ، راجع: البيان المغرب ٣/ ٣٦٠؛ وكتاب العبر لابن خلدون ٦/ ٦٠٧، ومطلع القصيدة:
غزوٌ على النصر والتمكين مَنْشَؤُه الفتحُ غايتُهُ والنجحُ مَبْدَؤهُ

تُطيرُها الريحُ غرباناً بأجنحة الـ حَمائِم البِيض للإشْراكِ تَرْزؤه
من كلّ أدهمَ لا يُلْفَى به جَرَبٌ فما لراكبه بالقارِ يَهْنَؤه[1]
يُدْعَى غُراباً وللفتخاء[2] سُرعتُه وهو ابنُ ماءٍ وللشّاهين جُؤجُؤه[3] ٣

واجتمعَ ابنُ أبي خالد وأبو الحسَن ابنُ الفَضْل الأديب عند أبي الحجّاج ابن مَرْطير الطّبيب، بحَضْرة مُرّاكش، وجرَى ذكرُ قاضيها حينئذٍ أبي عِمْران موسى بن عِمْرَان بَيْنهم، وما كان عليه من القُصور والبُعْد عمَّا ٦ رُشِّحَ له وأوثِرَ به، فقال أبو الحجّاج: [من الرمل]

ليس فيه من أبي موسَى شبَهْ

فقال أبو الحسن: ٩

فأبوه فِضّة وهو شَبَهْ[4]

فقال أبو عَمْرو[5]:

كم دعاه إذ رآهُ عُرَّةً وأباهُ إذ دعاهُ يا أبَهْ ١٢

(٣٣٤) / قاضي دِمَشْق

[١٤٨ب]

يَزيدُ بن عبد الرَّحمن ابن أَبي مالك؛ قاضي دمشق. روَى عن واثِلَة

....

(١) هَنأ الإبلَ بالقطران، طلاها وقَلْفَطَها.
(٢) العُقاب الليِّنة الجناح.
(٣) جُؤجؤ السفينة مقدّمتها.
(٤) الشَّبَهُ: النحاس الأصفر.
(٥) نفح الطيب: ابن أبي خالد.

---

٣٣٤ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٤٦١؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٤٧ (٣٢٧٢)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٧٧ (١١٦٥)؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٥٤٢؛ ومشاهير علماء الأمصار ١٩١ (٩١٦)؛ وتاريخ مدينة دمشق ١٨/ ٣٢٨؛ =

ابن الأَسْقَع، وأنس بن مالك، وجُبَيْر بن نُفَيْر، وسعيد بن المسَيّب، وخالد بن معْدان، وعن أبي أيّوب الأنصاري مرسلاً. وَثَّقَهُ أبو حاتِم وغيرُه. وتوفّيَ سنة ثلاثين ومئة. وروَى له أبو داود والنَّسائيّ وابنُ ماجَة. ٣

(٣٣٥) أميرُ المُؤمنين الأُمَويّ

يَزيد بن عبد الملك بن مَرْوانَ بن الحَكَم، أمير المُؤمنين، أبو خالد الأُمَويّ الدّمَشْقيّ. وَلِيَ الخلافةَ بعدَ عُمَر بن عبد العزيز، يومَ الجُمعة ٦ لستٍّ بَقِينَ من شَهْر رَجب، سنة إحدَى ومئة، وله سَبْع وثلاثون سنة وأربعون يوماً؛ وتوفّيَ بأرض البَلْقاء. ويُقال ماتَ بعَمّان ليلة الجُمعة لخمسٍ بقين من شَعْبان، سنة خمسٍ ومئة، وله إحدى وأربعون سنة. ٩ فكانت أيّامه أربع سنين وشهراً. وكان طويلاً جسيماً مدوَّر الوَجْه لم يَشِبْ؛ وكان شديدَ الكِبْر، عاجزاً، وهو صاحبُ لَهْوٍ ولَذّات، وصاحبُ حَبابَة[1] وسَلّامة[2]، وهما جارِيتان شُغِف بهما، وماتَتْ حَبابة فمات ١٢ بَعْدها بيسيرٍ أسفاً عليها. ولما ماتَتْ تركَها أَيّاماً لم يَدْفِنْها، وعُوتب في

....

(١) الوافي بالوفيات ١١/ ٢٨١ (٤١٢).

(٢) المصدر نفسه ١٥/ ٣٣٢ (٤٧٣).

= والكامل لابن الأثير ٥/ ٣٩٤؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ١٨٩ (٧٠٢٢)؛ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٤٣٧ (١٩٤)؛ والعِبَر ١/ ١٧١؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٣٩ (٩٧٤٧)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٤٥ (٦٦٣)؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٣٠.

٣٣٥ ـ ترجمته في: تاريخ خليفة ٣٢١؛ والمعارف ٣٦٤؛ وتاريخ الطبري ٧/ ٢١؛ وتاريخ مدينة دمشق ١٨/ ٣٣٧؛ والكامل لابن الأثير ٥/ ١٢١؛ وتاريخ الإسلام ٥/ ٢٧٩ (٢٧٤)؛ وسير أعلام النبلاء ٥/ ١٥٠ (٥٣)؛ والعبر ١/ ١٢٨؛ ومرآة الجنان ١/ ١٧٨؛ والبداية والنهاية ٩/ ٢٣١؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢٨.

ذلك فَدَفَنها. وقيل إنّه دَفَنها ثم نَبَشَها بَعْد الدَّفْن. وكان يُسمَّى يزيدُ الماجِن، وكان كاتِبُه أُسامةُ بن زَيْد، ورجلٌ من أهْل الشّام يُقال له عُثمان، وزَيْد بن عبد الله؛ وأسامةُ هذا هو الّذي يُنْسب إليه نَهْرُ أُسامَة. وحاجبُه خالِد وسَعيد ٣
مَوْلَياه؛ ونَقْش خاتَمه: قِني السيّئات يا عَزيز. وأُمّه عاتِكة بِنْت يَزيد بن مُعاوية، وقد تَقَدَّم ذكرُها في مَكانه من حَرْف العَيْن[1]. وكانَتْ ولايتهُ بعَهْدٍ من أخيه سلميان. ولَمّا تولّى الخلافةَ أقبل على الشُّرْب والانْهماك، وفيه ٦
قال المُختار الخارجيّ حين ذَمَّ بني أُميّة في خطبةٍ له مَعْروفة:

[١٤٩ آ] منهم يَزيدُ/ الفاسِق، يضَعُ حَبَابة عن يمينه وسَلّامة عن يَساره ثُمَّ يَشْربُ إلى أن يَسْكر، ويُغنّيانِه فيَطْرب، ثُمَّ يشقّ حُلّةً ضُرِبتْ في نَسْجها ٩
الأبشار، وهُتِكَت فيها الأسْتار، ثم يقول: أطيرُ أطيرُ، فيقولان: إلى من تَتْرك الخِلافة؟ فيقولُ: إليكُما، وإنّي أقول لهُ: طِرْ إلى لَعْنة الله ونارِه.

ولما وَلي الخلافةَ قالت له زَوْجتُه: هل بقيَ لك أملٌ بعد الخلافة؟ ١٢
فقال: نَعَمْ، أن تحصل في ملكي حَبابَة. وفيها يَقول: [من البسيط]

أَبلغْ حَبابةَ سَقّى رَبْعَها المَطَرُ ... ما للفُؤاد سوَى ذكراكُمُ وَطَرُ

إن سار صَحْبيَ لَمْ أملِكْ تَذَكُّرَكُمْ ... أو عَرَّسوا بِي فأنْتِ الهَمُّ والفِكَر ١٥

فسكتَتْ عنه. إلى أن أنفذَتْ تاجراً اشتراها بمالٍ عظيم، وأحضرَتْها له خَلْفَ سِتْرٍ وأمرَتْها بالغِناء، فلَمَّا سمِعَها اهتَزَّ وطَرب وقال: هذا غناءٌ أَجِدُ له في قَلْبي وقعاً، فما الخبر؟! فكَشَفَتِ السِّتْرَ وقالت: هذه حَبابَةُ ١٨
وهذا غِناؤُها، فدونك وإيَّاها. فغلَبَتْ على قَلْبه من ذلك ولم يُنْتَفَعْ به في الخِلافة.

....

(١) الوافي ١٦/٥٥٢ (٥٨٦).

وقال في بعض أيّام خَلواته: النّاسُ يقولون إنّه لم يَصْفُ لأحَدٍ من المُلوك يومٌ كاملٌ، وأنا أُريد أن أُكذّبَهم في ذلك؛ ثم أقبل على لَذّاته
٣ وأمر أن يُحْجَب عن بَصره وسَمْعه كلُّ ما يَكْره. فبينما هو في صَفْو عَيْشته إذ تناولَتْ حَبابَةُ حَبَّةَ رُمَّانٍ فغَصَّتْ بها فماتَتْ، فاختلَّ عقلُه إلى أنْ نَبَشَها من قَبْرها.

٦ وتحدَّث النّاس في خَلْعه من الخلافة؛ ولَمْ يَعِشْ بعدَها غيرَ خَمْسة عشر يوماً. وفيها يقول لما دُفِنَتْ: [من الطويل]

فإن تَسْلُ عنك النَّفسُ أو تَدعُ الهَوى فباليَأْس تَسْلو عنك لا بالتَّجَلُّدِ

٩ وكان ليزيد من الأولاد ما نَذْكره، وهم: الوَليدُ، وليَ الخلافةَ، ويَحْيَى، وعاتِكة، وعبد الله[1]، /وعائشة، والغَمْر، وعبد الجبّار، [١٤٩ب] وسليم، وهاشم، وأبو سفيان، وسليمان[2]، وعبد المؤمن، وداود،
١٢ والعَوّام.

(٣٣٦) جَبْهاءُ

يزيد بن عُبَيد، وقيل بن حَمْنَة[3] بن عبيد بن عقيلة بن قيس بن
١٥ روينة[4]، ينتهي إلى بكر بن أشجع. شاعرٌ بدويٌّ من مَخاليف الحِجاز. نشأ وتوفّيَ في أيّام بني أُمَيَّة وليس ممّن انتَجع الخُلفاءَ ومدَحَهم فاشتهر،

....

(١) الوافي ١٧/ ٦٧٩ (٥٧٧).
(٢) الوافي ١٥/ ٤٤٤ (٥٩٤).
(٣) الأغاني: حميمة.
(٤) في الأغاني: روبية.

٣٣٦ ـ ترجمته في: الأغاني (طبعة دار الكتب) ١٨/ ٩٣.

وهو مُقِلٌّ ولَيْس من الفُحول. وكان يلقب جَبْهاء أو جُبَيْهاء ـ مصغراً ـ بالجيم والباء الموحّدة والهاء والألف المَمْدودة.

قالت له زوجته: لو هاجَرْت بنا إلى المدينة وبِعْتَ إبلَك وافترضته في العطاء كان خيراً لك. قال: أفعلُ. فأقبلَ بها وبإبله حتّى إذا كان بحَرَّة واقِم[1] من شَرْقيّ المَدينة، شَرعها بخَوْض واقم ليَسْقيها، فحَنَّت ناقةٌ منها ثم نَزعَتْ وتبعَتْها الإبلُ ففاتَتْه، فقال لزوجته: هذه إبلٌ لا تَعْقِلُ تحِنُّ إلى أوطانها، ونحن أوْلَى بالحَنين منها، أنتِ طالقٌ إن لم تَرْجعي فعلَ الله بك وفَعل، ورَدَّها وقال[2]: [من الكامل]

قالَتْ أُنَيْسَةُ: دَعْ بلادَك والتَمِسْ ... داراً بطَيْبَة ربَّةِ الآطام
تَكْتُبْ عيالَك في العَطاء وتَفْتَرِضْ ... وكذاكَ يَفْعلُ حازِمُ الأقْوام
فهمَمْتُ ثم ذكَرْتُ لَيْلَ لِقاحِنا ... بلِوَى عُنَيْزَة أو بقُفِّ بَشام
إذْ هُنَّ عن حَسَبِي مَذاوِدَ كلّما ... نزلَ الظّلام بعُصْبةٍ أغْتام
إنّ المَدينةَ لا مَدِينة فالزَمِي ... حِقْفَ السِّنادِ وقُبَّة الأرْجام
يُحلَبْ لك اللَّبنُ الغَريضُ ويُنْتَزَعْ ... بالعيسِ من يَمَنٍ إليك وشام
وتُجاوري النَّفَر الّذين بنَبْلهم ... أرْمي العدُوَّ إذا نهضتُ مَرامي[3]
الباذِلين إذا طلبتُ تِلادَهم ... والمانِعي ظَهْري من الغُرَّام

[١٥٠ آ] /ومن شعر جَبْهاء المذكور[4]: [من الطويل]

---

(١) إحدى حَرَّتَيْ المدينة وهي الشرقية، فيها كانت وَقْعة الحَرَّة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية في سنة ٦٣هـ (معجم البلدان ٢/ ٢٤٩).
(٢) الأغاني ١٨/ ٩٦.
(٣) نفسه: أرامي.
(٤) نفسه: ١٨/ ٩٣.

ألا لا أُبالي بَعْدَ رَيَّا أوافَقَتْ نوانا نَوى الجِيرانِ أم لَمْ تُوافِقِ
هِجانُ المُحَيَّا حُرَّةُ الوَجْهِ سُرْبِلَتْ من الحُسْن سِرباﻻً عَتيقَ البَنائِقِ

(٣٣٧) المَدَنيّ

٣ يَزيد ابنُ أبي عُبَيْد المَدَني. وَثَّقَهُ أبو داود. توفّي في حُدود الخَمْسين والمئة وروَى له الجماعةُ. وكانتْ كنيتُه أبو وَجْزَة ـ بالجيم
٦ والزّاي ـ وكان قد رأى عُمر.

وقال صاحبُ الأغاني[1]: توفّي سنة ثلاث ومئة. والظّاهر أن يزيدَ أبا وَجْزَة هذا الذي رأى عُمَرَ غيرُ يزيد الأول، والله أعلم. وأبو وَجْزة
٩ أحدُ من شَبَّبَ بعجوزٍ حيث يقول: [من الكامل]

يا أيها الرّجلُ المُوكَّلُ بالصِّبَى فيمَ ابنُ سَبْعين المُعَمَّر من دَدِ؟
حتَّامَ أنتَ مُوَكَّلٌ بقديمةٍ أمْسَتْ تَجَدَّدُ كاليَمانِي الجَيّد
١٢ زادَ الجَلالُ كَمالَها، ورسا بِها عقلٌ وفاضِلةٌ وشيمةُ سَيّد

(٣٣٨) اليَشْكُريّ التَّاجِر

ويزيدُ بن عَطاء اليَشْكُريّ مُعْتَق أبي عَوانَة، ويقال الكِنْدي، ويُقال

....

(١) الأغاني ١٢/ ٢٤٢ والخبر منقول عن ابن قتيبة.

---

٣٣٧ ـ ترجمته في: تاريخ خليفة ٤٢٤؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٤٨ (٣٢٧٨)؛ والشعر والشعراء ٣٦٠؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٨٠ (١١٧٧)؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٥٣٥؛ ومشاهير علماء الأمصار ١٢٨ (٥٦٥)؛ والأغاني ١٢/ ٢٣٩؛ وجمهرة أنساب العرب ٢٣٤؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٧٦ (٢٢٤٨)؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٢٠٦ (٧٠٢٨)؛ وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٠٦ (١٠١)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٤٩ (٦٦٩)؛ وشذرات الذهب ٢/ ٢١٢

٣٣٨ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٣١٢؛ وتاريخ خليفة ٤٥٠؛ وتاريخ البخاري=

السُّلَميّ التّاجر البَزّاز. قال أحمد: حديثُه مُقارب. وقال ابنُ سَعْد: ضعيفٌ. وقال أبو حاتم: لا يُحْتجُّ به. توفّي سنة سَبْع وسَبْعين ومئة، وروى له أبو داود. ٣

(٣٣٩) ابن هُبَيْرة الفَزاريّ

يَزيدُ بن عُمر بن هُبَيْرة بن مُعَيَّة. قال ابن دُرَيد: تصغير معاً، واحد أمعاء البَطْن - والصّحيح أنّه تَصْغير مُعاوية - بن سُكَيْن بن خَديج بن ٦ بَغيض بن مالك بن سَعْد بن عَديّ بن فَزارة. كان أصلُه من الشّام، ووليَ قِنّسرين للوليد بن يَزيد بن عبد الملك، وكان مع مَرْوان الحِمار يوم غَلَب على دِمَشْق، وجَمَع له ولايةَ العراقَيْن. [١٥٠ب] /أوّل من جُمِع له ولايةُ العراقَيْن ٩ زياد بن أبيه، وآخرُهم يزيد بن هُبَيْرة. وكان يزيد يكنى أبا خالد، وكان سَخِيًّا، جسيماً، طويلاً، خطيباً، شجاعاً، حسوداً، أكولاً. كان إذا أصبح أُتِيَ بعُسٍّ[1] فيه لَبَنٌ قد حُلِب على عَسَل، وأحياناً بسُكّر، فيشْرَبُه؛ فإذا ١٢ صلّى الغَداةَ جلَس في مُصلاهُ حتّى تحلّ الصّلاة، ثمّ يصلّي ويدخلُ بَيْتَه فيحرّكه اللّبنُ فَيَدْعو بالغَداء فيأكُل دجاجتَيْن وناهِضَيْن ونصفَ جَدْي -

....

(١) القَدَح الكبير.

= الكبير ٨/ ٣٥١ (٣٢٩٤)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٨٢ (١١٨٨)؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٢١٠ (٧٠٣٠)؛ والعبر ١/ ٢٧١؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٣٤ (٩٧٣١)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٥٠ (٦٧١)؛ وشذرات الذهب ٢/ ٣٤٧.

٣٣٩ - ترجمته في: تاريخ خليفة ٣٦٦؛ وتاريخ الطبري ٧/ ٣٠٠ «حوادث سنة ١٢٧ - ١٣٢»؛ والكامل لابن الأثير ٥/ ٣٠١؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٣١٣ (٨١٨)؛ وتاريخ الإسلام ٦/ ٥٦٧؛ وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٠٧ (١٠٣)؛ ومرآة الجنان ١/ ٢١٧؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٤٨.

والنَّاهِضُ فَرْخُ الحَمام - ثم يخرُج فينظر في أُمور النّاس إلى نِصْف النّهار، ثمّ يدخل فيدعو جماعةً من خواصّه وأعيان النّاس ويدعو بالغَداء، ٣ فيتغدّى، ويضَعُ على صَدْره منديلاً ويعظّم اللُّقَم ويتابعُ، فإذا فرغَ تَفرَّق من كان عنده، ودخل إلى نِسائه حتّى يَخْرُج إلى الصَّلاة للظُّهر، ثم يَنْظُر في أمور النَّاس، فإذا صلَّى العَصْر وُضِعَ له سريرٌ ووُضِعَت الكراسي للنَّاس، ٦ فإذا أخَذُوا مجالسَهم أتَوْهم بعِساس اللَّبن والعَسَل وألوان الأشْرِبَة، ثم توضع السُّفَرُ والطّعام للعامّة، ويوضع له ولأصحابِه خِوانٌ مرتَفِعٌ، فيأكُل معهُ الوجوهُ إلى المَغْرب، ثم يتفرّقونَ للصّلاة، ثم يأتيه سُمَّارهُ فيحضرون ٩ ويُسامرونَه حتى يذهب عامَّةُ اللَّيْل. وكانَ يُسْأَلُ كلَّ ليلة عَشْر حوائِج، فإذا أصبَحوا قُضِيَتْ. وكان رِزْقُه ستّ مئة ألف دِرْهَم، وكان يقسِمُ كلَّ شَهْر في أصحابِه من قَوْمه ومن الفُقهاء ومن أهْل الوُجوه وذَوي البُيوت. وفيه ١٢ يقولُ عبد الله بن شُبْرُمَة الضبيّ الكوفيّ الفقيه(١)، وكان من سُمّاره: [من الطويل]

إذَا نحنُ أغْتَمْنا ومالَ بنا الكرَى أتانا بإحدَى الراحتَيْن عياضُ

١٥ وعِياضٌ: بَوَّابُه، والرّاحَتان: الدّخول والانْصراف. ولم يَكُن له منديلٌ، وإذا دُعيَ بالمِنْديل قام النّاس.

ورُويَ أنّ شَريك بن عبد الله النُّمَريّ، سايَر يزيدَ/ يوماً فبرزَتْ بغلةُ [١٥١ آ] ١٨ شَريك، فقال له يَزيد: غُضَّ من لِجامها، فقال شَريك: إنها مكتوبَةٌ، أصلَحَ اللهُ الأميرَ، فقال له يَزيدُ: ما ذَهَبْتُ حيثُ أَردْتَ. ويزيدٌ أشار إلى قَوْل جَرير: [من الوافر]

....

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٠٧ (١٩٣).

فَغُضَّ الطَّرفَ إنّكَ من نُمَيْرٍ فلا كعباً بلغتَ ولا كلابا

فعَرَّضَ له شريكٌ بقَوْل ابنِ دارَةَ: [من البسيط]

لا تأمَنَنَّ فَزاريًّا خَلَوْتَ به على قَلوصِك واكْتُبْها بأسْيارِ ٣

وكان بَنو فَزارة يُرْمَوْن بإتْيان الإبل. وهذا من أحسن التَّعْريض.

ولما وصلَتْ جيوشُ الخُراسانيّينَ ومُقَدَّمُها قَحْطَبَةُ بن شَبيب[1] ثم ولدُه من بَعْده، استَظْهرتْ على يَزيد بن هُبَيْرة، فلحق بواسِط وتَحَصّن بها، ثمّ ٦ لَحِق بهم السفَّاحُ وأخوه المَنْصور. وبويعَ السفَّاحُ بالكوفَة وظَهر أمرُ بَني العَبّاس وقَويَتْ شَوْكَتُهم، فوجَّه السفَّاح أخاهُ المنصور إلى واسِط لحصار يزيد بن هُبَيْرة[2]، فجاء ونزل في عسكر قَحْطَبَةَ بن شَبيب، وجَرَت السّفراء ٩ بينهما إلى أن جَعل المنصورُ له أماناً كتبَ به كتاباً، ومكثَ يُشاوِرُ فيه العلماءَ أربعينَ صباحاً. وكان السفَّاح لا يقطعُ أمراً دون أبي مُسْلم الخُراسانيّ، ولأبي مُسْلم عَيْنٌ عليه، فبلَغَ ذلك أبا مُسْلم، فَكتبَ إلى السفَّاح: ١٢

إنّ الطّريق السَّهلَ إذا ألقيتَ الحجارةَ فيه فَسَدَ، ولا واللهِ يَصْلُح طريقٌ فيه ابنُ هُبَيْرة. فكتب السفَّاحُ إلى المَنْصور بقَتْل ابن هُبَيْرة، فقال لَه: لا أفعلُ ولَه في عُنُقي بَيْعةٌ وأيْمانٌ فلا أضيّعُها بقَوْل أبي مُسْلم؛ فقال ١٥ السفّاح: ما أقتلُه بقَوْل أبي مُسْلم، ولكن بنَكْثِه وغَدْره ودَسِيسِه إلى آل أبي طالب، وقَدْ أُبيحَ لنا دَمُه.

ويقالُ إنّ ابنَ هُبَيْرة كان يُكاتِبُ عبدَ الله ابن الحَسن بن الحَسَن بن ١٨ عليّ بن أبي طالب، ويَدْعو إليهم، فلَمْ يُجِبْهُ المنصورُ إلى قَتْله، وقال:/ [١٥١ب]

---

(١) أحد نقباء بني العباس وهو جدّ حميد الطوسيّ (الاشتقاق ٣٩٦).

(٢) من هنا يبدأ سقط مسودّة المؤلف.

هذا فَسادُ المُلْك! فكتَب إليه السفّاحُ: لستُ منكَ ولستَ منّي إن لَمْ تَقْتُلْه؛ فقال المنصورُ لحَسن بن قَحْطَبة: اقتُلْه أنت، فامْتنع، فقال خازمُ بن ٣ خُزَيْمة: أنا أقتله، فدخَلَ عليه في جماعةٍ من قُوَّاد خُراسان، وهو في القَصْر وعندَه ابنُه داود وكاتبُه ومَواليه، وعليه قَمِيصٌ مِصْريّ ومُلاءَةٌ مُوَرَّدةٌ، وعنده الحَجَّام وهو يُريد حَجْمه، فلمّا رآهمْ سَجَدَ فقتلوه ساجداً، ٦ وقَتلوا ابْنَهُ وكاتِبَهُ ومن كان مَعَهُ؛ وحَمَلوا رأسَه إلى المَنْصور. وكان مَعْنُ بن زائِدة الشَّيْبانيّ غائِباً عند السفّاح فَسَلِمَ.

وبَعث المنصورُ برأسه إلى السفّاح، وذلك في سنة اثْنَتَيْن وثلاثين ٩ ومئة. ولَمّا أتى الحَرَسِيُّ برَأسه إلى المَنْصور قال له: أتَرى طينَةَ رَأْسه ما أكْبرَها؟ فقال الحَرسِيّ: طينةُ أيمانه أكبرُ. وقال بعض الخُراسانيّين لبَعْض أصحاب ابن هُبَيْرة: ما أكبر رأس صاحبِكم! فقال له الرجل: أَيْمانُ ١٢ صاحِبكم له كانَتْ أكبر. وقال ابنُ هُبَيْرة يوماً للمَنْصور: أيّها الأمير: إنّ دَوْلَتَكم بِكْرٌ فَأذِيقُوا النَّاسَ حلاوتَها وجَنِّبوهُمْ مرارَتَها تصلُ محَبَّتُكم إلى قُلوبهم، ويَعْذُب ذكرُكُمْ على ألسِنَتهم، وما زلْنا مُنْتظرين لِدَعْوَتكم؛ فرفعَ ١٥ المنصورُ السِّتْرَ بَيْنه وبَيْنَه وقال في نَفْسه: عجباً لمَنْ يأمرُني بقَتْل هذا. وكان ابنُ هُبَيْرة في آخر الأمر يَخْرجُ إلى المَنْصور في ثَلاثةٍ من أصحابه ويتعشَّى عِنْدَه، وكان يُثْني له وِسادَةً.

١٨ وفي ابن هُبَيْرة يقول أبو عَطاءِ السِّنْدي يَرْثيه: [من الطويل]

ألا إنَّ عيناً لم تَجُدْ يومَ واسِطٍ ... عليك بجاري دَمْعها لَجَمودُ

عشيّةَ قام النّائِحاتُ وشُقِّقَتْ ... جُيوبٌ بأيدي مَأتمٍ وخُدود

٢١ فإن تُمْسِ مَهجورَ الفِنَاءِ فَرُبَّما ... أقام به بَعْد الوُفود وُفود

وإنَّكَ لم تَبْعُدْ على مُتَعهِّدٍ ... يلي كلَّ مَنْ تَحْتَ التُّراب بَعيد

[١٥٢ آ]

(٣٤٠) / الصّحابيّ

يَزيدُ بن عَمْرو التَّميميّ، ويُقال: النُّمَيرِيّ. وَفد على النبيّ ﷺ مع قَيْس بن عاصِم وأصحابِه. روَى عَنْه عائِذُ بن رَبيعة، قال: ٣

وَفَدْنا إلى رسول الله ﷺ، فقُلْنا: ما تَعْهَد إلينا؟ قال: تُقيمون الصَّلاةَ، وتُعْطونَ الزَّكاة، وتَحُجّون البَيْتَ، وتَصومونَ رمضانَ، فإنّ فيه ليلةً خيراً من ألف شَهْر. وذكَر الحديثَ. ٦

(٣٤١) [يزيد بن عَمِيرة]

يَزيد بن عَمِيرَة الزُّبَيْديّ الحِمْصيّ. روَى عن أبي بَكْر ومُعاذ. وتُوفّي في حُدود الثّمانين للهجرة. وروَى له أبو داود والتِّرْمذي والنَّسائي. ٩

(٣٤٢) أبو جَعْفر القَارِئ

يَزيدُ بن القَعْقاع، أبو جَعْفَر القارئ، مولَى عبد الله بن عَيّاش ابن

---

٣٤٠ ـ ترجمته في: الاستيعاب ٤/ ١٥٧٨ (٢٧٨٨)؛ وأسد الغابة ٥/ ١١٧؛ وتهذيب الكمال ٣٤/ ٢٣ (٧٤٧٠)؛ والعقد الثمين ٧/ ٤٦٤ (٢٧٣٠).

٣٤١ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٤٤٠؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٥٠ (٣٢٨٨)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٨٢ (١١٩٠)؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٥٤٤؛ والإكمال لابن ماكولا ٤/ ٢٢١؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٢١٧ (٧٠٣٣)؛ والإصابة ١٠/ ٣٨٦ (٩٤٠٨)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٥١ (٦٧٦).

٣٤٢ ـ ترجمته في: تاريخ خليفة ٤٠٥؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٥٣ (٣٣٠٧)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٨٥ (١٢٠٧)؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٥٤٣؛ والكامل لابن الأثير ٥/ ٣٩٤؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٢٧٤ (٨١٤)؛ وتهذيب الكمال ٣٣/ ٢٠٠ (٧٢٨٦)؛ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٨٧ (١٣٦)؛ وطبقات القراء للذهبي ١/ ٤٩ (٢٩)؛ ومرآة الجنان ١/ ٢١٩؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٨٢ (٣٨٨٢)؛ وتهذيب التهذيب ١٢/ ٥٨ (٢٢٥)؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٢٦.

أبي رَبيعة المَخْزومي، ويُعْرف بالمَدَني. أخذ القِراءَة عَرْضاً عن عبد الله بن عَبّاس، وعن مَوْلاه عبد الله بن عَيّاش ابن أبي رَبيعة، وعن أبي هُريرة.
٣ وسمِعَ عبدَ الله بن عُمَر بن الخطاب، ومروان بن الحَكَم. وقيل إنّه قرأ على زَيْد بن ثابت، ورَوى القراءةَ عنه عَرْضاً نافعُ بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم، وسليمان بن مُسْلم بن حَمّاد، وعيسى بن وَرْدان الحَذّاء، وعبد الرحمن بن
٦ زَيْد بن أسلم، وله قِراءة. قال النَّسائيّ: ثقة. وكان يُقرئ النّاس بالمدينة قبلَ وَقْعة الحَرَّة، وأتي به أم سَلَمَة رضي الله عنها وهو صَغير، فمَسَحَتْ على رَأسِه ودَعَتْ له بالبَرَكة. ولمّا غُسل بعد وَفاته نظر الناسُ ما بَيْن نَحْره
٩ إلى فُؤاده مثلَ ورقة المُصْحف، فما شَكّ أحدٌ أنّه من نور القُرآن.

وقال سليمان بن مُسْلم بن حَمّاد: رأيتُ أبا جَعْفر بَعْد مَوْته في المنام وهو على الكَعْبة، فقلتُ: أبا جَعْفر؟! قال: نعم، أَقْرِئْ إخوانيَ
١٢ عنّي السّلامَ وخبِّرهم أنّ الله جَعلني من الشُّهداء الأحياء المَرْزوقين؛ واقرئ أبا حازم السَّلامَ وقل له: يقول لكَ أبو جَعْفر: الكَيْسَ الكَيْسَ، فإن الله تعالى وملائكته يَتراءَوْن[1] مَجْلِسَكَ بالعَشِيّات.

١٥ وتوفّي رحمه الله في سنة ثمانٍ/ وعشرين ومئة، وقيل سنة ثلاثين، [١٥٢ب] وقيل سنة اثنتين وثلاثين، وقيل سنة ثلاث وثلاثين ومئة. ورَوَى له مالك في غير الموطّأ، ولم يُخْرج له الجماعةُ شيئاً في الكُتُب. وهو أحد القُرّاء
١٨ العَشْرة وقراءَتُه مشهورة. وكان مفتياً مجتهداً كبيرَ القَدْر. وقيل اسمه فَيْروز بن القَعْقاع، وقيل جُنْدب بن فَيْروز، والأوّلُ أصحُّ. ومولاه عَبْد الله ابن عَيَّاش ـ بالياء آخر الحُروف والشّين المُعْجمة.

....

(١) في أ: يترأون مجلسك، والتصويب من غاية النهاية ٢/ ٣٨٤؛ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٨٨.

(٣٤٣) اليَشْكُريّ الكوفيّ

يَزيد بن كَيْسان اليَشْكُريّ الكوفيّ. وَثَّقهُ النَّسائيّ. وقال أبو حاتِم: لا يُحْتَجُّ به. وتُوفّي في حدود الخَمْسين والمئة. وروَى له مُسْلم والأَرْبعة. ٣

(٣٤٤) الدِّمَشْقيّ

يَزيد بن مُحمّد بن عبد الصَّمد الدِّمْشقيّ، مَوْلَى بني هاشِم. روَى عنه أبو داود والنَّسائيّ، وقال: ثِقَةٌ، و[أبو الحسن أحمد بن عُمَير][1] ابن جَوْصا. وَثَّقه الدَّارَقُطْني؛ وكان موصوفاً بالحِفْظ والفَهْم. ومات في شَوّال سنة ثمانٍ وسَبْعين ومئتين، وقيلَ سنة سِتٍّ وسَبْعين، وهو الصَّحيحُ. ٦ ٩

(٣٤٥) نَديم المُتَوكّل

يَزيد بن مُحمد بن المُهَلّب؛ الشّاعرُ نديمُ المُتوكّل. تُوفّي في حُدود

....

(١) الزيادة من تهذيب الكمال.

٣٤٣ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٥٤ (٣٣٠٩)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٨٥ (١٢٠٩)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٦٢٨؛ والمؤتلف والمختلف للدارقطني ٤/ ٢١١١؛ والإكمال لابن ماكولا ٧/ ٢٩٥؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٧٩ (٢٢٦٠)؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٢٣٠ (٧٠٤١)؛ وتاريخ الإسلام ٧/ ٣٣٩؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٣٨ (٩٧٤٥)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٥٦ (٦٨٥).

٣٤٤ ـ ترجمته في: الجرح والتعديل ٩/ ٢٨٨ (١٢٣١)؛ وثقات ابن حبان ٩/ ٢٧٧؛ وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٨/ ٣٧٣؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٢٣٤ (٧٠٤٤)؛ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ١٥١ (٨٢)؛ ومرآة الجنان ٢/ ١٤٢؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٥٧ (٦٨٩).

٣٤٥ ـ ترجمته في: الكامل للمبرد ٢/ ٢٢؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ٥٠٧ (٧٦١٧) وروى له=

السِتّين والمئتَيْن. ومن شِعْره(١): . . . .

(٣٤٦) ابنُ صِقْلاب

٣ يَزيد بن محمّد بن صِقْلاب، أبو بَكْر الكاتِب، من أهل المَرِيَّة، وعاملُها بعد أبيه أبي عبد الله. قال ابنُ الأبّار: وكان غَزِلاً ماجِناً صاحبَ إبداعٍ في قَوْله / وأسجاعٍ، مع سَراوَةٍ وسَخاوة. تُوفّي سنة تسْع عَشْرة [١٥٣ آ]
٦ وستّ مِئة، وأوْرد لهُ: [من الطويل]

من النَّاس من يَنْقَى من اللُّؤْم عِرْضُه ... وإن زانَه ثوبٌ عليه جَديدُ
ومنهم جوادُ النَّفْس لو سيل نَفْسَه ... لكان بها طَلْقَ الجَبين يَجود
٩ فذاكَ الّذي تَبْقَى مآثرُ فعله ... وآثارُها في العالَمين شُهود
فإن عاشَ فالآمال خالدةٌ به ... وإن ماتَ فالأمداحُ فيه خُلود

وأوْرد له أيضاً: [من الطويل]

١٢ أما ورياضٍ من ضَميرك ما دَرَتْ ... عرارة نَجْدٍ لا ولا نَبْت راقِم
ولا رقَمَتْ كفُّ الغَمامة بُرْدَها ... وقد خلَعت فيها جُلودَ أراقِم
فلِلْخاطر السَّيَّال فيها سحابَةٌ ... وللقَلم الجاري بها كفُّ راقِم
١٥ لقد أنْعمَتْني إذ تَنَسَّمتُ عَرْفَها ... على رَمَقٍ لا يستلين لِناقِم
وإنْ جادَ يوماً بالرِّضَى فهو مازِجٌ ... على إثْره شَهْدَ الرِّضَى بعَلاقِم

(١) بياض في أ، ت مقداره ثلاثة سطور.

= أربعة أبيات؛ وسمط اللآلي ٨٣٩؛ والترجمة ساقطة من المسودة.
٣٤٦ ـ ترجمته في: تحفة القادم ١٧٨ (٨٠)؛ وفوات الوفيات ٤/ ٣٢٤ (٥٧٨)؛ والبدر السافر ٢٣٦.

مَسَحْتَ بها حَرَّ الجَوَى عن جوانِحٍ حوَتْ ضِعْفَ ما تَحْويه حَرَّةُ واقِمِ[1]

وأورد له: [من مجزوء الرمل]

أنـــا صَـــبٌّ وابـــنُ صَـــبٍّ بـالـعَـوالـي والـمَـعـالـي ٣

وبَـــنـــانـــي وجَـــنـــانـــي بـــهـــمـــا قَـــدّ الـــمـــعـــالـــي

فَـــهُـــمـــا إن فَـــسَـــحَ الـــلّـــ ـــهُ مـــدَى الـــعُـــمْـــر مَـــعـــاً لـــي

(٣٤٧) الرَّاضي ابنُ المعْتمد ٦

يَزيد بن مُحمَّد بن عَبّاد، الرّاضي، أبو خالد ابن المُعْتمد بن عَبّاد. تَقدَّم ذِكْر أبيه المُعْتَمِد[2] وجَدّه المعتضد[3] وأخيه الرّشيد[4] وأخيه المَأمون[5]، كلّ واحدٍ في مَوْضعه. وكان الرّاضي هذا قد وَلّاه أبوهُ ٩ المُعْتمد الجزيرةَ الخَضْراء ومَعْقل رُنْدَة إلى أن غلَبه المُلَثَّمون/ على [١٥٣ب] الجَزيرة، ثم حَصَروه برُنْدَة، فلم يَقْدروا عليه لحَصانَتِها. إلى أن حَصَل أبوه في أسْرهم كما تقدَّم في تَرْجَمته[2]، فحَمَلوهُ على أن خاطَبَه بالنُّزول ١٢ إليهم اتّباعاً لرضاهُ، فنَزَل بِرًّا بأبيه وإبْقاءً على ذَويه، وأخَذ منهُمْ عهداً ومَوْثقاً؛ فلمَّا نزلَ إليهم ذَبَحوه.

....

(١) تقدم التعريف بها في الترجمة ٣٣٦، وبها كانت الوقعة الشنيعة بأهل المدينة أيام يزيد بن معاوية سنة ٦٣هـ. (الروض المعطار ١٩٢).

(٢) الوافي ٣/ ١٨٣ ـ ١٨٨ (١١٦٥).

(٣) الوافي ١٦/ ٦١٥ (٦٦٩).

(٤) الوافي ١٩/ ٤١٢ (٤٠٢).

(٥) الوافي ٢٥/ ٨١ المأمون بن المعتمد، اسمه الفتح بن محمد، الوافي ٢٣: قيد الإعداد.

---

٣٤٧ ـ ترجمته في: فوات الوفيات ٤/ ٣٢٥ (٥٧٩)؛ ونفح الطيب ٤/ ٢٤٩ (٦٧٣)؛ والترجمة ساقطة من مسودة المؤلف.

وكان ناظماً ناثِراً. كتب إليه ابنُ عَمّار لمّا كان في حَبْس أبيه يَرْغَبُ إليه في الشّفاعة له عند أبيه، فأجابَ:

٣ ألانَ اللهُ لكَ قلباً صَيَّرْتَه غَليظاً عليكَ بقَوْلك وفِعْلك، وعَطف عليك من غالَبْتَ فيه قُوَّةَ الله وحَوْلَه بقُوّتك وحَوْلِك، فجاذَبْتَه رداءَ مُلْكِه، وجَهِدْتَ جُهْدَكَ في نَثْر سِلْكِه. تعلم أنّ سَيّدي ومَوْلاي المُعْتَمد أيَّدَ اللهُ

٦ سُلطانَه إذا أَصْرم في شَيْء فلا يُعارَض: [من البسيط]

ومن يَسدّ طريقَ العارِضِ الهَطِلِ

وطلَبْتَ منّي الشَّفاعَة إليه فيك، وأنا عِنْدَه دون أن أشْفَع، وذنبُك

٩ عِنْده فوقَ أن يُشْفَع فيه. وبعدُ، فمن بِرّه الّذي أوْجَبَ اللهُ عَلَيّ، أن [لا][1] أُوالي له عَدُوًّا ولا أُعادي له وَلِيًّا: [من الطويل]

ولا تَبْغِ من فَرْعٍ زَكِيٍّ تخالفاً لأصلٍ فإنَّ الأصلَ يَتْبعُهُ الفَرْعُ

١٢ أغضُّ جُفوني عنك ما غَضَّ جَفْنَهُ وإن كنتُ أطويها فيَنْشرها الدَّمْعُ

وأمنَعُ صَدْري أن تُلِمَّ بفِكْره وفيه لما تَشْكوه من ألمٍ لَذْعُ

ومع هذا فإنّي أُبْلغُ النّفسَ عُذْرَها في اسْتِلْطافه لك: [من الطويل]

١٥ ومُبْلغ نَفْسٍ عُذْرَها مِثْلُ مُنْجِح

ومن شِعْره: [من البسيط]

مَرّوا بنا أُصُلاً من غَيْر ميعادِ فأوْقَدُوا نارَ قَلْبي أيَّ إيقادِ

١٨ لا غَرْوَ أن زادَ في شَوْقي مُرورُهمُ فرُؤْيةُ الماءِ تُذْكِي غُلَّةَ الصّادي

/ ومنه يخاطِب أباهُ وقد نَوَّه بغَيْره من إخْوته دُونَه: [من الوافر] [١٥٤ آ]

حنانَكَ إن يكُنْ جُرْمي قبيحاً فإنَّ الصّفحَ عن جُرْمي جميلُ

....

(١) زيادة يقتضيها السياق، وسقطت من أ، ت.

وإن عثَرَتْ بنا قَدَمٌ سَفاهاً فإنّي من عِثاري مُسْتقيلُ
أَلَسْتُ بفرعكَ الزّاكي، وماذا يُرَجّي الفرعُ خانَتْه الأصول

ووصل أبوهُ إلى لُوْرَقَة لمُحاربة العَدُوّ، وجَهَّز إليه عسكراً وأمر وَلَدَه ٣
الرّاضي أن يتقدَّم عليه، فاعتذَر وأَظْهر المَرَض، فتَقَدَّم عليه المُعْتمد بنَفْسه
ولاقَى العدُوَّ، فكانت الدّائِرةُ على المُعْتمد؛ فكتَب إليه ابنُه الرَّاضي
أبياتاً، منها: [من البسيط] ٦

عليك للنّاس إن تَبْقَى لِنُصْرتهمْ وما عليكَ لهُمْ إسْعافُ أقْدارِ

فحجبَ عنه وَجْهَ رِضاه، وكتبَ له بشِعْر، منه: [من مجزوء الكامل]

المُلْكُ في طَيّ الدَّفاتِرْ فتخَلَّ عن قَوْد العَساكِرْ ٩
طُفْ بالسَّرير مُسَلّماً وارجعْ لتَوْديع المَنابِر
وازحَفْ إلى جَيْش المعا رف تَقْهر الحِبْرَ المُناظِر
واضرِبْ بسِكّين الدَّوا ةِ مكانَ ماضي الحَدِّ باتِر ١٢
واقعُدْ فإنَّكَ طاعِمٌ كاسٍ، وقُلْ: هَلْ من مُفاخِر

فأجاب الرّاضي بشعر، منه: [من مجزوء الكامل]

مولاي قد أصبحتُ كافِرْ بجميع ما تَحْوي الدَّفاتِرْ ١٥
وفَلَلْتُ سِكّين الدّوا ةِ [وظَلْتُ][1] للأقْلام كاسِرْ
وعلِمْتُ أنّ المُلْكَ ما بَيْن الأسنَّة والبَواتِر
ضحِكَ المَوالي بالعَبيـ ـد إذا تُؤَمّلُ غيرَ ضائِر ١٨
[١٥٤ب] /هَبْني أسأتُ كما ذكر تَ، أما لهذا العَتْب آخِر؟
هَبْ زَلّتي لبُنُوَّتي وٱغْفِرْ فإنَّ الله غافِر

....

(١) في أ، ت: وضلَلْتُ. ولا يستقيم.

فَقَرَبَّهُ وصفَحَ عنه.

ومن شِعْره يُخاطب أباهُ: [من المتقارب]

٣ ألآنَ تـعـودُ حـيـاةُ الأمَـلْ ويـدنـو شِـفـاءُ فـؤادٍ مُـعَـلّ
فـقـد وَعَـدَتْـنـي سـحـابُ الـمُـنَـى بـوابِـلـهـا حـيـن جـادَتْ بـطَـلّ

(٣٤٨) الشَّيْبانيّ

٦ يَزيد بن مَزْيد بن زائِدة، أبو خالد، وأبو الزُّبَيْر، الشَّيْبانيّ. هو ابنُ أخي مَعْن بن زائِدة الشَّيْباني، وقد تقدَّم ذِكْره[١]. كان من الأُمراء المشهورين، والشّجعان المذكورين، كان والياً بأرْمِينِية، فعزَلَهُ هارونُ
٩ الرَّشيد سنةَ اثنتَيْن وسَبْعين ومئة؛ ثمّ وَلّاه إيّاها وضمّ إليها أَذْرَبيجان سنة ثلاثٍ وثمانين. وجَهّزه الرشيدُ لحَرْب الوَليد بن طَريف الشّارِي في جَمْعٍ عَظيم، بعد ما كَسَر الوليدُ المذكورُ جماعةً ندبَهُم الرشيد لحَرْبه على ما مَرَّ
١٢ في تَرْجمة الوَليد[٢]، فجعل الوليدُ يُراوِغُ يزيدَ، وكانت بَيْنهما حُروب. وبلغَ الرشيدَ ذلك، فوجَّه إليه خيلاً بعَدْ خَيْل، وبعثَ الرّشيد يُعَنِّفُه، فجَدَّ يزيدُ في حَرْبه واصْطَفّا وناداهُ يزيدُ: يا وليدُ، ما حاجتُك إلى التستُّر

....

(١) الوافي ٢٦ رقم ١٠٤.
(٢) الوافي ٤٥٩/٢٧ (٤٧٠).

---

٣٤٨ ـ ترجمته في: المعارف ٤١٣؛ وتاريخ اليعقوبي ٣٨٥/٢، ٣٩٧، ٤١٠، ٤٢٦؛ وتاريخ بغداد ٤٩٠/١٦ (٧٦١٢)؛ والكامل لابن الأثير ٦٠٦/٥، ١٤١/٦، ١٦٩؛ ووفيات الأعيان ٣٢٧/٦ (٨٢٠)؛ وسير أعلام النبلاء ٧١/٩ (١٩)؛ ونهاية الأرب ١١٥/٢٢، ١٣٠؛ ومرآة الجنان ٣٠٩/١؛ وديوان مسلم بن الوليد؛ وغرة العرب: يزيد بن مزيد الشيباني القائد الأول لدولة هارون الرشيد؛ والترجمة ساقطة من مسودة المؤلف.

بالرّجال، ابرُزْ إليَّ. قال: نعم والله! وبَرَزا ووقف العَسْكران، فتطاردا ساعةً لا يقدر أحدٌ منهما على الآخر، إلى أن مَضَتْ ساعاتٌ من نَهار، فأمكنَتْ يَزيدَ الفرصةُ فضربَ رِجْلَه فسقطَ، وصاحَ بخَيْله فسقَطُوا عليه ٣ واحتزّوا رَأْسَه، ووجَّه به مع ابْنِه أسدِ بن يَزيد إلى الرّشيد. وفي ذلك يَقول مُسْلم بن الوَليد[1]: [من البسيط]

سَلَّ الخَليفةُ سَيْفاً من بني مَطَرٍ   يَمْضي فيَخْترقُ الأَجْسادَ والهاما ٦
/لولا يَزيدُ ومِقْدارٌ له سَببٌ   عاش الوليدُ مع العامَيْن أعواما [١٥٥ آ]
أكرِمْ به وبآباءٍ له سَلَفوا   بَقُّوا من المَجْد أيّاماً فأيّاما

ولمّا قدِم يزيدٌ على بابِ الرّشيد رَفَع مَرْتَبته وقَدَّمه. وقالَ له يوماً: ٩ ما أَكْثرَ أُمراءَ المُؤْمنين في قَوْمك يا يَزيد! قال: لأن منابِرَهم الجُذوع، يعني جذوعَ النَّخل. وقيل إنّ الرّشيدَ دَفَعَ إلى يزيد لمَّا وَجَّهه إلى حَرْب الوَليد ذَا الفِقار، سيفَ النّبيّ ﷺ، وقال له: خُذْ هذا يا يزيد وامضِ، ١٢ فإنّك ستُنْصر به. وفي ذلك يقول مسلمُ بن الوليد: [من البسيط]

أذكرتَ سَيْفَ رَسول الله سُنَّتَهُ   [وبَأْسَ][2] أوّل من صَلَّى ومَنْ صاما

ومسلمُ بنُ الوليد يَقول في يَزيد هذا قَصيدتَه اللاّمية[3] الّتي أَوَّلُها: ١٥ [من البسيط]

....

(١) رواية الديوان بشرح الوليد بن عيسى الطَّبيخيّ مختلفة في الترتيب (انظر القصيدة السادسة، ص٦١، والحاشية ١) فالبيت الأول ترتيبه الثامن، والثاني السابع، والثالث الحادي عشر، ورواية البيت الثاني في الديوان ووفيات الأعيان:
لولا يزيد وأيام له سلفت   عاش الوليد مع الغاوين أعواما
والإشارة للثائر الوليد بن طريف الذي قتله يزيد، و«الغاوين» بمعنى الضالين.
(٢) من القصيدة نفسها في الديوان ٦٦ رقم ٢٥ وفي أ، ت: وبابن.
(٣) الديوان ١ وعجز البيت: وشمّرت همّ العُذّال في العَذَلِ، وفي الصدر: في الصِّبَا.

أَجْرَرْتُ حَبْلَ خليعٍ للصِّبَا غَزِلِ

وقد ذكرتُها[١] بكَمالها في تَرْجَمة مُسْلم بن الوَليد.

٣ وقيل إنَّ الرَّشيدَ قال له يوماً: يا يزيد، من الّذي يَقول فيك[٢]: [من البسيط]

لا يَعْبَقُ الطّيبُ خَدَّيْه ومَفْرِقَهُ ولا يُمَسِّحُ عَيْنيه من الكُحُلِ

٦ قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عاداتٍ وَثِقْنَ بها فهنَّ يَتْبعنَهُ في كُلِّ مُرْتَحَلِ

فقال: لا أدْري يا أميرَ المُؤمنين، قال: أفيُقالُ فيكَ مثلُ هذا ولا تَعْرف قائِلَه! فانْصرَف خَجِلاً. وقال لحاجبه: من بالباب من الشُّعَراء؟

٩ قال: مُسْلم بن الوَليد، قال: مُنذ كَمْ وهو بالباب؟ قال: مُنْذ زمانٍ طويل، منَعْتُه لما عَرَفْتُه من إضاقَتِك، قال: أَدْخِلْه، فأَدْخلَه فأَنْشدَهُ القصيدةَ، فقال لوكيله: بِعْ ضَيْعتي الفُلانِيّة واعطِه نِصْف ثَمنِها، فباعَها بمئة ألف دِرْهم،

١٢ ودفع له خَمْسِين ألف دِرْهم/ . وبلغ الرّشيدَ الخبرُ فاستَحْضرَهُ واستَعْلمَه [١٥٥ب] القِصَّة فحكاها له، فقال: قد أَمَرْنا لك بمئتَيْ ألف درهم لتَرُدَّ ضَيْعَتك وتزيد الشّاعر خَمْسين ألفاً، وتَحْبس لنَفقتك خَمْسين ألفاً.

١٥ وقيل إنّ الرّشيد أرسل إلى يَزيد في وَقْتٍ لا يُرْسَل إليه فيه، وقال لرسوله: ائتني به على الحالَة التي يكون عَلَيْها، فوجَدَهُ على شَرابِه بثِياب المُنادَمة، فأخذَه وأَحْضَره إلى الرَّشيد، فلَمّا رآه قال له: أَكَذَبَ شاعرُك

١٨ الّذي قال فيك: [من البسيط]

تراهُ في الأَمْنِ في دِرْعٍ مُضاعَفَةٍ لا يَأْمَنُ الدَّهرَ أن يُدْعَى على عَجَلِ[٣]

....

(١) الوافي ٢٥/٥٦٣.

(٢) الديوان ١٢، البيت ٤٠ و١٣ البيت ٤٣.

(٣) الديوان ١٢، البيت ٤١.

فقال: يا أمير المُؤمنين، ما أَكْذَبْتُه؛ وكَشَف ثيابَ المُنادَمَة فإذا الدِّرْعُ تحتَها.

وقيل إنّ مُسْلماً لمّا أنْشدَهُ هذه القَصيدةَ كانت الجاريةُ تُغَلّفُه ٣ بالغالِية، فلما بَلغ قولَه: لا يَعبُق الطّيبُ خَدَّيْه ومَفْرِقَهُ، البيت. قال: يا جاريةُ قومي، فقد حَرَّمَ الطيبَ عَلَيْنا مسلمٌ. وكانَ يقول: لا أُكَذِّبُ من يَمْدحُني بشَيْء. ويقول: اللهُ بَيْني وبَيْن مُسْلِم، حَرَمَني الطّيبَ وهو أحبُّ ٦ الأشياء إليَّ.

وقال له الرشيد يوماً: كُنْ مع عِيسى بن جعفر في لَعِب الصَّوالِج، فأَبَى يَزيد، فغَضِب الرَّشيدُ وقال: تَأْنَفُ أن تكونَ معَهُ؟ فقال يزيد: قد ٩ حلَفْتُ لأمير المؤمنين أنّي لا أكونُ علَيْه في جِدٍّ ولا هَزْلٍ.

ولمّا تُوفّي يَزيدُ بن مَزْيد في سنة خَمْس وثَمانين ومئة، رَثاهُ جماعةٌ من الشّعراء، منهم مُسْلم بن الوَليد بقوله[1]: [من الوافر] ١٢

أَحَــقّـــاً أَنّـــه أَوْدَى يَـــزيـــدُ ... تَبَيَّـنْ أيـها الـنّـاعي الـمُـشيـدُ

أَتَدْري من نَعَيْتَ، وكَيفَ فاهَتْ ... بـها شفتـاكَ كـان بـهـا الـصَّعـيد

أَحـامِـي الـمَـجْـدِ والإسْـلام أَوْدَى ... فـمـا لـلأرْض وَيْـحـك لا تَـمِـيد ١٥

تـأَمَّـلْ هـل تَـرَى الإسـلامَ مـالَـتْ ... دعـائِـمُـه وهـل شـاب الـوَلـيـد

[١٥٦ آ] / وهـلْ سَـقَّـى الـبـلادَ ثِـقـالُ مُـزْنٍ ... بـدِرَّتِـهـا وهـلْ يَـخْـضَـرُّ عـود

أمـا هُـدَّتْ لـمَـصْـرعِـهِ نِـزارٌ ... بلَـى وتـقَـوَّضَ الـمَـجْد الـمَشيد ١٨

وحَـلَّ ضَـريـحَـهُ إذْ حَـلَّ فـيـه ... طريفُ المَجْد والحَسَبُ التَّليد

أمـا والله مـا تَـنْـفَـكُّ عَـيْـنـي ... عـلـيـكَ بـدَمْـعـهـا أبـداً تَـجـود

....

(١) الديوان ١٤٧ مع بعض الاختلاف وزيادة ٤ أبيات.

وإنْ تَـجْـمُـدْ دمـوعُ لَـئِـيـم قـومٍ فـلَـيْـسَ لـدَمْـع ذي حَـسَـبٍ جُـمـودُ
أَبَـعْـدَ يَـزيـد تَـخْـتَـزِنُ الـبَـواكِـي دمـوعـاً أو تُـصـانُ لـهـا خُـدود
٣ لِـتَـبـكِـكَ قُـبَّـةُ الإسْـلام لَـمّـا وَهَـتْ أطـنـابُـهـا ووَهَـى الـعَـمـود
وَيـبْـكـي شـاعِـرٌ لـم يُـبْـقِ دَهْـرٌ لـه كَـسْـبـاً وقـد كَـسَـدَ الـقـصـيـد
فـإنْ تَـهْـلِـكْ يَـزيـدُ فـكُـلُّ حَـيٍّ فَـريـسٌ لـلـمَـنِـيَّـةِ أوْ طَـريـد
٦ لـقَـدْ عَـزَّى ربـيـعـةَ أنّ يـومـاً عـلـيـهـا مِـثْـلُ يَـوْمـك لا يَـعُـود

قال صاحبُ الأغاني[1]: أُهْدِيَتْ إلى يَزيد جاريةٌ وهو يأكلُ طعاماً، فلَمَّا رفعَ يَدَهُ من الطَّعام وطئها، فلَمْ ينْزل عَنْها إلا ميْتاً. وقال مَنْصور
٩ النَّمَريّ يرثيه: [من الطويل]

أبا خـالـدٍ ما كـانَ أدْهَـى مُـصيبةً أصابَـتْ مَعَدًّا يومَ أَصْبحتَ ثاوِيا
لَعَمْري لَئِنْ سَرَّ الأعادِي وأَظهرُوا شـمـاتاً لـقد مَرُّوا بِرَبْعك خالِيا
١٢ فإن تَكُ أَفْنَتْهُ اللَّيالي وأوشكَتْ فـإنَّ لـه ذِكْـراً سَيُـفْـني الـلَّـيـالِـيـا

وقد تَقَدَّم ذِكْر ولَدَيْه محمّد[2] بن يَزيد وخَالد[3] بن يَزيد في مكانَيْهما.

١٥ (٣٤٩) أَميرُ المؤمنين

يَزيد بن معاوِيَة ابن أَبي سُفْيان صَخْر بن حَرْب بن أُمَيّة بن عَبْد

....

(١) الأغاني ١٧/ ٢٠٩.
(٢) الوافي ٥/ ٢٢١ (٢٢٩١).
(٣) نفسه ١٣/ ٢٧٧ (٣٣٩).

---

٣٤٩ ـ ترجمته في: المعارف ٣٥١؛ وتاريخ الطبري ٥/ ٤٩٩ (حوادث سنة ٦٤هـ)؛ والأغاني ١٧/ ٢٠٩، ٢٣/ ٢٤١؛ وجمهرة أنساب العرب ١١٢؛ وتاريخ مدينة=

شَمْس بن عَبْد مَناف. وأُمّهُ مَيْسون بِنْتُ بَحْدَل[1] بن أُنَيْفٍ بن دُلَجَة بن قُنافَة بن عَدِيّ بن زُهَيْر /بن حارِثَة بن جَناب الكَلْبي. [١٥٦ب]

هو أميرُ المُؤمنين، أبو خالِد، وُلِدَ سنةَ خَمْس أو سِتٍّ وعشرين للهِجْرة. بويع له بدِمَشْق في شَهْر رَجب سنَةَ سِتّين للهِجْرة. وتُوفّي بدمشق لأربع عَشْرة ليلَةٍ خلَتْ من شَهْر ربيع الأول، سنةَ أربع وسِتّين؛ فكان مُدّةُ مُلْكه ثلاث سنين وثمانية أشْهر واثْنَيْن وعِشْرين يوماً. وصلّى عليه ابنُه معاويةُ وله ثمان وثلاثون سنة. وكاتِبُه سليمانُ بن سَعيد الخُشَيْني، وعَبْد بن أَوْس[2] الغَسَّاني، وابن سَرْجون. وحاجِبُه صَفْوان مولاه، ثم أبو دُرَّة سَعيد مَوْلاه. وَنَقْشُ خاتَمه: رَبُّنا الله. وقيل: لا قُوَّة إلّا بالله. وقيل: لِكُل عَملٍ ثوابٌ. وفي أيّامه قُتِل الحُسَين رضي الله عنه.

وكان ضَخْماً آدَمَ جَميلاً شديدَ الأُدْمة مَجْدوراً. وله ديوانُ شِعْر لا يصِحُّ مِنْه عَنْه إلّا القَليل؛ وقد جَمَع ديوانَه الصاحبُ جمالُ الدّين عليّ بن يوسف القِفْطي، وأضافَ إليه كلَّ من اسمُه يَزيد. قال نَوْفَلُ ابن أبي الفُرات: كنت عند عُمَر بن عَبْد العزيز، فَذَكَر رجلٌ يَزيدَ، فقال: قال أميرُ المُؤمنين

....

(١) أبوها بَحْدل بن أُنَيْف، أخو معاوية لأمّه. وقد ساق ابن حزم هذا النسب وأسقط منه حارثة وهو من بني كلب بن وبرة بن تغلب من قضاعة (الجمهرة ٤٥٧) وانظر تاج العروس: (ميس).

(٢) في ت: عبد الله بن أويس الغسّاني، وفي تاريخ الطبري ٦/ ١٨٠، عبيد بن أوس.

= دمشق ١٨/ ٣٨٩؛ والكامل لابن الأثير ٤/ ١٢٥؛ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٥ (٨)؛ وفوات الوفيات ٤/ ٣٢٧ (٥٨٠)؛ ومرآة الجنان ١/ ١١٢؛ والبداية والنهاية ٨/ ٢٢٦؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٦٠ (٦٩٩)؛ ولسان الميزان ٦/ ٢٩٣؛ وشذرات الذهب ١/ ٢٨٦؛ وترجمته ساقطة من المسوّدة.

يَزيدُ بن مُعاوية، فقال: تقولُ أمير المؤمنين! وأمرَ به فضُرِبَ عشرين سوطاً.

قال الشّيخ شمسُ الدّين: ولَمّا فعلَ يزيدُ ما فعل بأهل المَدينة، ٣ وقَتَلَ الحُسَيْن رضي الله عنه وإخْوَتَهُ وآلَهُ، وشَرِبَ الخَمْرَ وارتكَبَ أشياءَ مُنْكَرة، أبْغَضَهُ النّاس وخرج علَيْه غيرُ واحدٍ، ولَمْ يُبارِك الله في عُمْره.

فخرج عليه أبو بِلال مِرْداس بن أُدَيَّة الحَنْظليّ، وخرج عليه نافِعُ بن ٦ الأزْرَق في آخر أيامه، وخرج عليه طَوّافُ بن المُعَلّى السَّدُوسِي، وقاتَلَه زيادٌ ثم قَتَلهُ. انتهى.

قلتُ: سُئِل الكِيا الهَرَّاسِي عن يَزيد بن مُعاوية، فقال: إنّه لَمْ يَكُنْ من ٩ الصَّحابة، لأنه وُلدَ في زَمَن عُمر بن الخَطّاب. وأما قَوْلُ السَّلَف ففيه لأحمد قَوْلان: تَلْويحٌ وتَصْريح. ولمالِك قَوْلان: تَلْويحٌ وتَصْريح، ولنا قَوْلٌ واحِد، التَّصْريحُ/ دونَ التَّلْويح. وكيف لا يكون كذلك وهو اللاّعِبُ بالنَّرْد، والمُتصيِّدُ [١٥٧ آ] ١٢ بالفُهود، ومُدْمن الخَمْر؛ وشِعْرُه فيه مَعْلوم. فمنه قَوْلُه: [من الطويل]

أقولُ لصَحْبٍ ضَمَّتِ الكَأسُ شَمْلَهم ، الأبـيـاتُ الأرْبَـعـة، وسـاقَـهـا.

قيل إنَّ مُعاوية في بَعْض اللّيالي أُنهِيَ إليه أنَّ يزيدَ وَلَدَهُ يَشْرب، ١٥ فأتاهُ ليوقعَ به فوجَدَهُ يقول: [من الطويل]

ألا إنّ أهْنا العَيْش ما سَمَحَتْ به صروفُ اللّيالِي والحوادِثُ نُوَّمُ

فقال معاوية: والله لا كُنْتُ عليه في هذه اللّيلَة من الحَوادث، ثُمَّ ١٨ رجعَ مع حَيْث أتى.

رجعنا إلى الأصْل: وكتَبَ فَصْلاً طويلاً، ثمَّ قلَب الورقَة وكَتَب: لَوْ مَدَّت ببياضٍ لمدَدْتُ العِنانَ في مَخازي هذا الرّجل؛ وكتَبَ فُلان ابن فُلان. ٢١ وقد أفْتَى الغَزالي رحمه الله بخلاف ذلك، فإنَّهُ سُئِل عَمَّن صَرَّحَ بلَعْن يَزيد، هل يُحْكَمُ بفسْقه أم هل يكونُ ذلك مُرَخَّصاً فيه، وهل كان مُريداً لقَتل

الحُسَيْن رضي الله عنه، أم كان قَصْدُهُ الدَّفع[١]؟ وهل يَسوغُ التَرَحُّمُ عليه أم السّكوت عنه أفضلُ؛ يُنْعِمُ[٢] بإزالة الاشْتِباه مُثاباً؛ فأجابَ:

لا يجوزُ لَعْنُ المُسْلم أصلاً، ومن لَعَن مسلماً فهو المَلْعون؛ وقد قال رسولُ الله ﷺ: المُسْلم لَيْس بلَعّان. وكيف يَجوزُ لَعْنُ المُسْلم ولا يَجوز لَعْن البهائِم، وقد وَرَدَ النّهيُ عن ذلك، وحُرْمة المُسْلم أعظمُ من حُرْمة الكَعْبة بنَصّ النّبيّ ﷺ؛ ويزيدُ صح إسلامه، وما صح قَتْلُه الحسين رضي الله عنه ولا أَمْرُه ولا رضاه بذلك، ومهما لم يصِحّ ذلك منه لا يَجوزُ أن يُظَنَّ ذلك به، فإنّ إساءَة الظنّ بالمُسْلم حَرامٌ. وقد قال الله تعالى: ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾[٣] وقال النبي ﷺ: حرم من المُسْلم/ دَمُه ومالُه وعِرْضُه وأن يُظَنَّ به ظَنُّ السّوء. ومن زَعم أنّ يزيدَ أمر بقَتْل الحُسَيْن أو رضي به فَيَنبغي أن يُعْلَم به غايةُ حُمْقِه، فإنّ من قُتِل في عَصْره من الأكابِر والوُزراء والسّلاطين، لو أراد أن يَعْلم حقيقةَ من الّذي أمر بقَتْله، أو رَضيَ به، ومن الّذي كرهه، لم يَقْدر على ذلك، وإن كان قد قُتِل في جواره وزَمانه وهو يُشاهِده؛ فكيْفَ لو كان في بَلَدٍ بعيدٍ وزَمَنٍ بَعيدٍ وقد انْقَضَى، فكيْفَ يَعْلم ذلك في ما انْقضَى عليه قريبٌ من أربع مِئة سنة في مكان بَعيد. وقد تَطَرَّق التعصُّب في الواقِعة، فكَثُرت فيها الأحاديث من الجَوانِب. فهذا أمرٌ لا تُعْرف حقيقَتُه أصلاً، وإذا لم تُعْرف وَجَب إحسانُ الظنّ بكل مُسْلم يُمْكنُ إحسانُ الظَنّ به. ومع هذا فلو ثَبَتَ على مُسْلِمٍ أنه قَتَل مسلماً فمَذْهَبُ أهل الحَقّ أنّه لَيْس

[١٥٧ب]

---

(١) من ت، وفي أ: الدمع، ولا معنى له.

(٢) ساقطة من ت.

(٣) سورة الحجرات ٤٩/١٢.

بكافرٍ، والقَتْل لَيْس بكُفْر، بل هو مَعْصِيَةٌ. فإذا ماتَ القاتِلُ رُبَّما ماتَ بَعْد التوبةِ، والكافِرُ لو تابَ من كُفْره لم تَجُزْ لَعْنَتُه، فكَيْف من تابَ عن قَتْلٍ.
٣ وبِمَ يُعْرف أنّ قاتِل الحُسَيْن رضي الله عنه مات قَبْل التَّوْبَة، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾[1] فإذاً لا يَجوزُ لَعْنُ أحدٍ مِمَّن ماتَ من المُسْلمين، من لَعَنه كان فاسِقاً عاصِياً لله تعالَى. ولو جازَ لَعْنُه فَسَكَتَ لم
٦ يَكُنْ عاصِياً بالإجْماع، بل لَوْ لم يَلْعَنْ إبْليسَ طولَ عُمْره لا يُقالُ له في القِيامة لِمَ لَمْ تَلْعَنْ إبْليسَ، ويقالُ للاّعِن: لِمَ لعَنْت ومن أيْن عَرَفْتَ أنه مَطْرودٌ مَلْعون؛ والمَلْعون هو المُبْعَد من الله عزّ وجَلّ، وذلك غَيْب لا
٩ يُعْرَفُ إلّا في مَنْ ماتَ كافراً؛ فإنّ ذلك عِلْمٌ بالشَّرْع. وأمّا التَرَحّم عليه فهو جائِزٌ بل هو مستحَبّ بل هو داخِلٌ في قَوْلنا في كلّ صَلاة، اللّهمَّ اغفرْ للمُؤْمنين والمُؤمنات؛ فإنَّه كان مُؤْمِناً والله أعلم. كتَبهُ الغَزالي.
١٢ وحكى ابنُ القِفْطي أن يزيد كان له قِرْدٌ يَجْعله بين/ يديه ويُكَنّيه أبا [١٥٨ آ] قَيس، ويَقول: هذا شَيْخٌ من بَني إسرائِيل، أصابَ خَطِيَّة فمُسِخَ. وكان يَسْقيه النَّبيذَ ويَضْحك لِما يَصْنع، وكان يَحْمله على أتان، فحَمَله يوماً
١٥ وجعلَ يقول: [من الطويل]

تَمَسَّكْ أبا قَيْسٍ بفَضْل عنانِها ... فلَيْس عَلَيْها إنْ هَلَكْتَ ضَمانُ
فقد سبقَتْ خَيْلَ الجماعةِ كلّها ... وخيلُ أميرِ المؤمنين أتَان
١٨ تَصيحُ إذا ما صاحَ فَوْق سراتِها ... وعند الدّنايا صَعْدَةٌ وسِنان

وجاء أبا قَيْس في ذلك اليَوْم ريحٌ فمالَ مَيْتاً والأتان، فحَزن عليه وأمر بدَفْنه بعد أن كَفَّنَه، وأمر أهلَ الشّام أن يُعَزّوه فيه؛ وأنشأ يقول:
٢١ [من البسيط]

....

(١) سورة الشورى ٤٢/ ٢٥.

لم يَبْقَ قَرْمٌ كريمٌ ذو مُحافَظةٍ ... إلّا أتانا يُعَزّي في أبي قيْسِ
شيخ العَشيرة أمضاها وأجملها ... لَهُ المساعِي مع القُرْبوس والدَّيس
بَذَّ الجيادَ على وَحْشِيَّةٍ سَبَقَتْ ... ثمّ انْثَنَى وعَمود المَوْت في الحَيْس ٣
لا يُبْعدُ اللهُ قبراً أنتَ ساكِنُه ... فيه جمالٌ وفيه لِحْية التَّيْس

ومن شِعْر يَزيد: [من الطويل]

شربْتُ على الجَوْزاء كَأساً رَوِيَّةً ... وأُخْرَى إذا الشِّعْرَى العَبورُ اسْتَقَلَّتِ ٦
مُشَعْشَعةً كانَتْ قريشٌ تَعافُها ... فلَمَّا استحَلّوا قَتْلَ عُثْمانَ حَلَّت

ومنه: [من الطويل]

أقولُ لصَحْبٍ ضَمَّتِ الكَأْسُ شَمْلَهُمْ ... وداعي صَباباتِ الهَوى يَتَرَنَّمُ ٩
خُذوا بنصيبٍ من نَعيمٍ ولذَّةٍ ... فَكُلٌّ وإن طالَ المَدَى يتَصَرَّم
ولا تَتْركوا يومَ السُّرور إلى غَدٍ ... فَرُبَّ غدٍ يأتي بما ليْس يُعْلَم
[١٥٨ب] /ألا إنَّ أهْنا العَيْش ما سمحَتْ به ... صروفُ اللّيالي والحوادثُ نُوَّم ١٢
لقد كادَتِ الدّنيا تقول لأهلها ... خُذوا لَذَّةً لو أنَّها تَتكلَّم

ومنه: [من الطويل]

وسَيَّارةٍ ضَلُّوا عن القَصْد بعدَما ... تداركَهُمْ جُنْحٌ من اللّيلِ مُظْلِمُ ١٥
أناخوا على قَوْمٍ ونحنُ عِصابةٌ ... وفينا فتًى من سُكْره يتَلَعْثَم
أضاءَتْ لهم مِنّا علَى النَّأْي قهوةٌ ... كأنَّ سَناها ضوءُ نارٍ تَضَرَّم
إذا ما حَسَوْناها أناخوا رِحالَهم ... وإن مُزِجَتْ حَثُّوا الرِّكابَ ويَمَّمُوا ١٨

ومنه: [من الكامل]

ولقد طعَنْتُ اللّيلَ في أعجازِه ... بالكأس بين غَطارِفٍ كالأنْجُمِ
يتَمايَلونَ على النَّعيم كأنّهم ... قُضُبٌ من الهِنْديّ لم تتثلّم ٢١
ولقد شَربناها بخاتَم رَبِّها ... بِكْراً وليس البِكْر مثل الأيِّم

ولـهـا سـكـونٌ فـي الإنـاء ودونَـه شَـغَـبٌ يُـطَـوّحُ بـالـكَـمِـيِّ الـمُـعْـلَـمِ

ومنه: [من الوافر]

٣ ولـي ولَـهـاً إذا الـكـاسـاتُ دارَتْ رُقَـى سِـحْـرٍ تـحُـلُّ عُـرَى الـهُـمـومِ
مُـحـادَثَـةٌ ألَـذُّ مـن الأمـانِـي وبَـثُّ جَـوًى أرقّ مـن الـنَّـسـيـم

ومنه: [من الطويل]

٦ وسـاقٍ أتـانـي والـثُّـريَّـا كـأنَّـهـا قـلائِـصُ قـد أعْـتَـقْـنَ خَـلْـفَ فَـنـيـقِ
ونَـاوَلـنـي كَـأسـاً كـأنَّ بـنـانَـه مُـخَـلَّـقـةٌ مـن نـورهـا بـخَـلـوق
وقـال: اغـتَـنِـمْ من دَهْـرنـا غَـفـلاتِـه فـعَـقْـد ودادِ الـدَّهـر غَـيْـرُ وَثـيـق
٩ / وإنِّـيَ مـن لَـذّات دَهْـري لَـقـانِـعٌ بـحُـلْـو حَـديـثٍ أو بِـمُـرٍّ عَـتـيـق [١٥٩ آ]
هُما ما هُما لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ سواهما حـديـثُ صَـديـقٍ أو عـتـيـقُ رَحـيـق
إذا شَجَّها السّاقي حسِبتَ حَبابَها نـجـومـاً تَـبَـدَّتْ فـي سَـمـاء عَـقـيـق

١٢ ويُقال إنَّه لما أتِيَ برَأس الحُسَين رضي الله عنه، صاح بناتُ مُعاوية وعيالُهم، وسمِعَهم فاغرَوْرَقت عَيناه، وقال: [من الرجز]

يـا صـيـحـةً تُـحْـمَـدُ مـن صَـوائِـحِ مـا أهْـوَنَ الـمـوت عـلـى الـنـوائـحِ

١٥ ثم قال: إذا قَضَى ﴿ٱللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً﴾[1]، كُنَّا نَرضَى من أهْل العراق بدون قَتْل الحسين. وعُرِضَ عليه في مَنْ عُرِضَ عليُّ بن الحُسَين بن عَليّ رضي الله عنهم، فأرادَ قَتْلَه والأمْنَ من غائِلَته، ثُمَّ ارعوَى وكَفّ،
١٨ وقال: [من الطويل]

هـمَـمْـتُ بـنَـفْـسـي هَـمَّـةً لـو فَـعَـلْـتُـهـا لـكـان قـلـيـلاً بـعـدهـا مـا ألـومُـهـا
ولـكـنَّـنـي مـن عُـصـبـةٍ أُمَـويَّـةٍ إذا هـي زَلَّـتْ أدركَـتْـهـا حُـلـومُـهـا

(١) سورة الأنفال ٨/ ٤٤، وتمام الآية: ﴿لِيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً﴾.

وقال ابنُ القِفْطي[١] المذكور: إنّ السَّبْيَ لما ورد من العِراق على يَزيد، خَرج فلقيَ الأطفالَ والنِّساءَ من ذُرّية عليّ والحُسَيْن، والرُّؤوسُ على أسِنَّة الرّماح، وقد أشْرفوا على ثَنِيَّة العُقاب، فلَمّا رآهم أنشأ يَقول: [من الكامل] ٣

لَمَّا بَدَتْ تلك الحُمولُ وأَشْرَفَتْ   تلْك الرُّؤوسُ على رُبَى جيْرونِ
نَعَب الغرابُ فقلتُ: قُلْ أو لا تَقُلْ   فقد اقتضَيْتُ من الرّسول دُيوني

يعني بذلك أنّه قَتَل بمن قتلَه رسولُ الله ﷺ يوم بَدْر، مثل: عُتْبَة ٦ جَدّه لأمه، ومن يَجْري مَجْراه. قلتُ: إنّ قائِلَ هذا الكلام خارجٌ من رِبْقَةِ الإسلام، بَرئَ اللهُ ورسولُه منه. والظّاهر أنَّ هذا الشِّعْرَ نُظمَ على لِسانه، والله أعلم. ٩

[١٥٩ب] / ولما تحقق مُعاوية أن يزيدَ يَشْربُ الخمرَ، عَزَّ عليه ذلك وأنكر عليه، وقال: إنّ رسولَ الله ﷺ قال: من ابتُلِيَ بشيءٍ من هذه القاذورات فَلْيَسْتَتِرْ؛ وإنَّك تقدر على بُلوغ لَذّتك في سِتْرٍ. فتماسَكَ عن الشُّرْب، ثمّ ١٢ دَعَتْهُ نفسُه لما اعتادَه، فجلَس على شَرابه، فلما استخَفَّه الخَمْر وداخَلَهُ الطَّربُ، قال يُشير إلى أبيه: [من الطويل]

أمِنْ شَرْبةٍ من ماء كَرْمٍ شَرِبْتُها   غضبتَ عَلَيَّ، الآنَ طابَتْ لِيَ الخَمْرُ ١٥
سأشْربُ فاغْضَبْ، لا رضيتَ، كِلاهُما   حبيبٌ إلى قَلْبي، عُقوقُك والسُّكْر

(٣٥٠) خالُ المَهْديّ

يَزيد بن مَنْصور بن عبد الله بن يَزيد الحِمْيَريّ، خالُ المَهْدي، وإليه ١٨

....

(١) لم نهتد لهذا النص.

٣٥٠ ـ ترجمته في: تاريخ اليعقوبي ٢/ ٣٨٥، ٣٩٩، ٤٠٢؛ والكامل لابن الأثير ٦/ ٦٨؛ ونهاية الأرب للنويري ٢٢/ ١١١؛ والنجوم الزاهرة ٢/ ١٨، ٣٥.

كان يُنسب أبو محمّد يَحْيَى الزَّيْدي النَّحْويّ اللُّغَويّ، لأنه كان يؤدّب أولادَ يَزيد المَذْكور.

٣ وكان يزيد هذا مقدَّماً في الدّولة العبّاسِيّة، ووليَ اليَمَن والبَصْرة للمَنْصور. وتوفّي في سَنة خَمْس وسِتّين ومئة بالبَصْرة، وفيه يقول بَشّار بن بُرْد[١]: [من الطويل]

٦ أبا خالدٍ قد كُنْتَ سَبّاحَ[٢] غَمْرَةٍ صغيراً فلَمّا شِبْتَ خَيَّمْتَ بالشّاطي

وكنتَ جواداً[٣] سابقاً ثمّ لم تَزَلْ تأَخَّرُ حتّى جِئْت تَخْطو مع الخاطي

فأنت بما تَزْدادُ من طول رِفْعةٍ وتَنْقُص من مَجْدٍ لذاك بإفْراط

٩ كسِنَّوْرِ عبد الله بيعَ بدِرْهَمٍ صغيراً فلما شَبَّ بيعَ بقيراط

هذا المَثَلُ مأخوذٌ من قول الفَرَزْدَق[٤]: [من الوافر]

رأَيْتُ النّاسَ يَزْدادون يوماً ويوماً في الجَميل وأَنْتَ تَنْقُصْ

١٢ كمِثْل الهِرِّ في صِغَرٍ يُغالَى به، حتّى إذا ما شَبَّ يَرْخُصْ

(٣٥١) ابن أَبي صُفْرَة

يَزيدُ بن المُهَلَّب ابن أبي صُفْرة الأَزْديّ. تقدّم ذكرُ والده[٥] في

....

(١) الديوان ٤/٩٩.

(٢) نفسه: سابح.

(٣) نفسه: جريت زماناً.

(٤) ليست في الديوان.

(٥) الوافي بالوفيات ٢٦ (٣٠٨).

---

٣٥١ ـ ترجمته في: تاريخ خليفة ٢١٩؛ والمعارف ٣٩٩؛ وتاريخ الطبري ٦/٤٤٨، ٥٢٣؛ والكامل لابن الأثير ٥/١١؛ ووفيات الأعيان ٦/٢٧٨ (٨١٦)؛ ونهاية الأرب للنويري ٢١/٢٥٩ ـ ٢٦٥، ٣١٦، ٣٨٤؛ وتاريخ الإسلام ٥/٢٨٢؛ =

حَرْف الميم مكانَه. لمّا مات أبوه استَخْلَفه مكانَه وعُمْره ثلاثون سَنَة.
[١٦٠ آ] فعزلَه عبدُ الملك/ بن مَرْوان ووَلّى مكانَه في خراسان قُتَيْبة بن مُسْلم
الباهِليّ[1]، وصار يزيدُ في يَد الحَجّاج، وكان الحَجّاج في كلّ وَقْتٍ ٣
يسأل المُنَجّمين عَمّن يكون مكانَه، فيقولون: رجلٌ اسمُه يَزيد، فلا يَرى
هو من هو أهلٌ لذلِك سوَى يَزيد بن المُهَلّب. ثمّ إنّ يزيدَ هَرَب من حَبْس
الحَجّاج يُريد سليمانَ بن عبد المَلِك، فأتاه فَشَفعَ له إلى عبد الملك. ثم ٦
إن سليمان وَلّاه خُراسان حين أَفْضَت الخِلافة إليه، فافْتَتَح جُرْجان
ودِهِسْتان، وأقبل يُريدُ العِراقَ، فتَلَقّاه موتُ سليمان، فصارَ إلى البَصْرة،
فأخذَه عَدِيّ بن أرطاة فأوْثَقه وبَعَث به إلى عُمَر بن عبد العزيز، فحبَسَهُ ٩
فهَرَب وأتى البَصْرة. ومات عُمر وخلَف يزيدُ بن عبد المَلِك، فَوَجّه إليه
أخاهُ مَسْلَمَة، فجاء إليه وقَدْ استَوْلَى على البَصْرة، فأقاما ثمانيةَ أيّام، ثمّ
إن مَسْلَمة أمر أن تُحْرَق السُّفُنُ، فأُحْرِقَتْ، والتَقَى الجَيْشان وشَبّت ١٢
الحربُ، فلمّا رأى الناسُ الدُخان وقيل لهم أُحْرِق الجِسْر، انهزَموا، فقيل
ليَزيد: إنّ الناسَ قد انْهزموا، فقال: مِمَّا انهَزموا؟ قيل له: أُحْرِق الجِسْر
فلم يَلْبَثْ أَحَدٌ، فقال: قَبّحهم الله، بَقٌّ دُخّنَ عليه فَطَارَ. ١٥

وجاء يَزيدَ من أَخْبره أنّ أخاه حبيباً قُتِل، فقال: لا خَيْر في العَيْش
بعد حَبيب! قد كنتُ والله أبغض الحياةَ بعد الهَزيمة، فوالله ما ازدَدْتُ لها
إلّا بُغْضاً، امْضُوا قُدُماً. وأخذَ أصحابُه يتسلّلون، وبَقِيَ معه جماعةٌ حسنَةٌ ١٨

....

(١) الوافي بالوفيات ٢٤/ ١٩٥ (٢٠٥).

= وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٠٣ (١٩٧)؛ والعبر ١/ ١٢٤؛ ومرآة الجنان ١/ ١٦٨؛
وشذرات الذهب ٢/ ١٧.

وهو يَزْدَلِفُ بهم، فكلّما مَرَّ بخيلٍ كَشَفَها، أو جماعةٍ من أهل الشّام عَدَلوا
عنه. ثم إنّ يزيدَ قُتِل وقُتِل معه أخوه محمّد وجماعةٌ من أصحابه. ولمّا
٣ أُتِيَ برأس يَزيد إلى مَسْلَمة لم يُعْرَف ولم يُنْكَر، فقيل له: اغسلْ رأسَه
وعَمِّمْهُ، ففُعِل به ذلك فعرفَه، فبعَثَ به مَسْلمة إلى أخيه يَزيد بن عبد المَلِك
مع خالد بن الوَليد/ بن عُقْبَة ابن أبي مُعَيط. وكانَتْ قَتْلَتُه يومَ الجُمُعَة [١٦٠ب]
٦ لاثنتَيْ عَشرة لَيْلة خلَتْ من صَفَر، سنة اثْنتَيْن ومئة، ومولده سنة ثلاث
وخمسين للهجرة.

وكان القَحْل - بالقاف والحاء المُهْملة وبعدها لام - في عَسْكر
٩ مَسْلمة، فلما حَمَلوا على عسكر....[1] قال القَحْلُ بن عَيَّاش الكَلْبي:
هذا يَزيد لَأَقْتُلَنَّه والله أو لَيقْتُلَنّي! فحملوا بأجْمعهم واضطربوا ساعةً
وسطع الغُبار، وانفرج الفريقان عن يَزيد قتيلاً وعن القَحْل بن عَيَّاش وهو
١٢ في آخر رَمَقٍ، فأَوْمأَ إلى أصْحابِه يُريهم مكانَ يَزيد وهو قتيلٌ. وكان يزيدُ
قد استَخْلَف ولَده معاوية بواسِط، وعنده الأموال والأَسْرَى، فاعتَمد
مُعاوية لَمّا بلَغَه قتلُ والِده ما اعتَمَدهُ، على ما تَقدَّم[2] في تَرْجمته. ولما
١٥ حُمِل رأسُ يَزيد بن المُهَلّب إلى يَزيد بن عَبْد الملك، نال منه بعضُ
جُلسائه، فقال له: مَهْ، إنّ يَزيد طلب مطلباً جَسيماً وركب عظيماً ومات
كريماً.

١٨ وفيه يقول شاعِرُه ثابتُ قُطْنَه[3] يَرْثيه: [من الكامل]

....

(١) الكلام متصل في المخطوطين، ولعل الجملة: فلما حملوا على عسكر [يزيد].
(٢) الوافي ٢٦ (٣٠٨).
(٣) هو ثابت بن كعب بن جابر العتكيّ؛ أصيبت عينُه فجعل عليها قطنة فعرف بها.
انظر الأغاني (دار الكتب) ١٤/٢٦٣؛ والوافي بالوفيات ١٠/٤٥٩ (٤٩٦٠).

كلّ القبائِل بايَعوك على الّذي تَدْعو إليه وتابَعوك وساروا
حتى إذا اشْتَجَر القَنا وتركْتَهم رَهْنَ الأسِنَّة أسْلموك وطاروا
إنْ يقتلوك فإنّ قَتْلَك لم يَكُنْ عاراً عليك وبعضُ قتلٍ عار ٣

وله فيه مَراثٍ كثيرة. وكان يَزيد قد لَجأَ إلى واسِط وخَرج على يَزيد بن عَبْد المَلك، وحلفَ الناسُ له واجْتَمعوا عليه، وبايَعوه على كِتاب الله وسُنّة نَبّيه محمّد ﷺ، وأن لا تَطأَ الجنودُ بلادَهم ولا بَيْضَتَهم، ولا تُعاد عليهم ٦ سيرةُ الفاسِق الحَجَّاج. وكان مروان بن المُهَلّب بالبَصْرة يُحَرّضُ الناسَ على حَرْب أهل الشّام، ويُسَرّح الناسَ على أخيه يَزيد بواسِط.

[١٦١ آ] /وكان الحسنُ البَصْري يُثَبّط الناسَ عن يَزيد بن المُهلّب؛ فقال يوماً ٩ في مَجْلس من مَجالسه:

يا عجباً لفاسِقٍ من الفاسِقين ومارقٍ من المارقين غَبر بُرْهةً من دَهْره، يَهْتِكُ لله في هؤلاء كُلَّ حُرْمَة، ويركب له فيهم كُلّ مَعْصية، يأكلُ ١٢ ما أكلوا ويَقْتُل منْ قَتَلُوا، حتّى إذا مَنَعوه لماظَةً كان يتلمَّظُها، قال: أنا لله غَضْبان، ونصب قصباً عليها خِرَق، وتَبعه رَجْراجة[١] رَعاعٌ هَباء ما لهم أفْئِدَة. وقال: أدعوكم إلى سُنَّة عُمر بن عبد العزيز! ألا وإنّ من سُنَّة عُمَر ١٥ أن توقَع رِجْلاه في قَيْد، ثمّ يُوضَع حيث وَضَعه عُمر.

وكان يزيدُ لمّا حَبسه عمر بن عبد العزيز، مَكَثَ في مَحْبَسه مُدَّةً؛ ومَرِض عمر بن عَبْد العزيز، فخافَ يَزيد بن المُهَلَّب أن يَلِيَ الخلافةَ ١٨ يزيدُ بن عبد الملك بعد عُمر. وكان يَزيد لمَّا وَلِي العراقَ قد بَسط العذابَ

....

(١) يقال رَجْراجٌ من الناس، ورِجْرِجَة، وهم شرار الناس الذين لا خير فيهم ولا عقل لهم (اللسان: رجج ـ وفيه أشار لخبر الحسن البصري وذِكْره ليزيد بن المهلّب وجاء بنصه).

على رَهْط الحَجَّاج، وكانت أُمّ الحَجّاج بنْت محمد بن يوسف بن الحَكَم بن أبي عقيل عند يَزيد بن عبد الملك، وهي أُمّ الوليد بن يَزيد، ٣ وهي ابنة أخي الحَجَّاج، وكان يَزيد قد عاهَدَها لئِن أمْكَنَه الله من يَزيد بن المُهَلّب ليقْطَعَنَّ منه طابقاً، فكان يَخْشى ذلك. فأخذ يَعْمل في المَهْرب، وبَعَث إلى مواليه فأعَدّوا له إبلاً. فخرَج حتّى أتَى إليهم واحتمل وخَرج. ٦ ولَمّا جازَ، كتب إلى عمر: إنّي لو علِمْتُ والله أنّك تَبْقى ما خرجتُ من مَحْبِسي، ولكنّي لم آمن يزيدَ بن عبد الملك. فقال عمر: اللّهم إنْ كان يُريد بهذه الأمّة خيراً فاكفِهِمْ شَرَّهُ وارْدُدْ كَيْدَهُ في نَحْره.

٩ وقال الواقدي: إنَّ يَزيدَ إنّما تَهَرَّب بعد مَوْت عمر بن عبد العزيز، ولحِق يزيدُ بالبَصْرة. وخَرج على يَزيد بن عَبْد الملك وغَلَب على البَصْرة. وأخذَ عَدِيَّ بن أرْطاة وحَبَسهُ، ورامَ الخلافةَ. وجاءَتْه إحْدَى حظاياه ١٢ وقَبَّلَت الأرضَ بَيْن يدَيْه، وقالَتْ: السلامُ علَيْك يا أميرَ المُؤمنين/ فقال: [١٦١ب]
[من الطويل]

مكانكِ حتَّى تَنْظُري عَمَّ يَنْجَلي ... غَيابة هذا العارِض المُتَألّقِ

١٥ وقال الطَّبَري[1]: خرج الحَجَّاجُ في سنة تِسْعين إلى الأكْراد وإلى الذين غلَبوا على عامَّة أرض فارِس، وخرج بيزيد ومَعَهُ إخْوتُه، المُفَضَّلُ وعبدُ المَلك، وجعَلَ عليهم في المُعَسْكر كهيئة الخَنْدَق، وجعلَهم في ١٨ فُسْطاطٍ قريباً من حُجْرته، وجعَلَ عليهم حرساً من أهل الشّام، وأغْرمهم ستَّة آلاف ألْف؛ وأخذ يُعذّبُهم. وكان يزيدُ يَصْبِر صبراً حسناً، وكان الحَجّاج يَغيظُه ذلك، فقيل له: إنّه رُمِيَ بنُشّابةٍ وثبَتَ نَصْلُها في ساقِه، فهو

....

(١) التاريخ ٦/٤٤٨ وكان خروجه إلى رستُقْباذ.

لا يمسّها شيءٌ إلا صاحَ، فإن حرّكْتَ أدْنَى شيءٍ سمِعْتَ صَوْتَه، فأمر أن يُعَذَّب على ساقِه[١]. فلَمّا فعل به ذلك صاحَ وأُخْته هِنْدٌ [بنت المهلب] عند الحَجّاج، فلّما سمعتْ صياحَ يَزيد صاحَتْ وناحَتْ، فطلَّقَها. ثم إنّه ٣ كَفَّ عنهم، وأقبل يستأديهم، فأخذوا يُؤدّونَ ويَعْملون في المَخْلَص[٢]، وبعَثوا إلى مَرْوان بن المُهَلّب وهو بالبَصرة يَأمُرُونَه أن يُضَمِّرَ لهم الخيلَ[٣]، ثم أمكنَتْهم الفرصةُ فهربوا وجاؤوا إلى سَفينةٍ قد أُعِدَّتْ لهم ٦ بالبَطائِح، فركبوا فيها وساروا إلى أن استقبلَتْهم الخَيْل التي هُيِّئَتْ لهم، فخَرجوا على السَّماوَة، ومضَى يزيدُ حتَّى لحِق سليمانَ بن عبد المَلك[٤] وهو بفِلَسْطين، فاستَجار به فأجارَه. ٩

وقال يوماً بعضُ جُلساء يَزيد: أيّها الأمير، ألا تَتَّخذ لك داراً؟ فقال: وما أَصنَعُ بها ولي دارٌ حاصِلة مُجَهَّزة على الدَّوام، فقال: وأين هي؟ قال: إنْ كنتُ مُتَوَلّياً فدارُ الإمارة، وإن كنتُ معزولاً فالسِّجْن. ١٢

وكان سَعيد بن عَمْرو بن العاص مُؤاخِياً ليَزيد بن المُهَلّب، ولما حبسه عُمر بن عبد العزيز مَنع النّاسَ أن يَدْخلوا إليه،/ فأتاهُ سَعيدٌ فقال: [١٦٢ آ] يا أمير المُؤمنين، لي على يَزيد خَمْسون ألف دِرْهم وقد حُلْتَ بَيْني وبَيْنه، ١٥ فإن رأَيْتَ أن تَأْذَن لي فأقْتضيه، فأذِنَ له فدَخَل عَلَيْه، فسُرَّ به يَزيد وقال: كَيْف دخلْتَ إليّ؟ فأخبرَهُ الخبرَ فقال: واللهِ لا خَرَجْتَ إلّا وهي مَعَك؛

....

(١) الطبري: ويدهق ساقه، والدهق شدّ الساق بخشبتين.

(٢) الطبري: التخلص من مكانهم.

(٣) من هنا يهمل الصفديّ تفاصيل الطبري وينقل بتصرف وتركيب.

(٤) في تاريخ الطبري ٦/ ٤٥٠، أن يزيد قدم فلسطين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الأزديّ، وكان كريماً على سليمان.

فامْتَنع سعيدٌ فحلَف يَزيدُ ليقبَضَنَّها، ووَجَّه إلى مَنْزله حتّى حُمل إلى سعيد خَمْسون ألف دِرْهم. وفي ذلك قال الشاعر: [من الطويل]

٣ فلم أرَ مَحْبوساً من النّاس ماجداً حبا زائِراً في السّجْن غيرَ يَزيدِ
سعيد بن عَمْرٍو إذ أتاه أجازَهُ بخمسين ألفٍ عُجّلَتْ لسعيد

وقال يَزيدٌ يوماً: والله لَلْحياةُ أحبُّ إليّ من المَوْت، ولَثناءٌ حَسَنٌ أحبُّ
٦ إليّ من الحياة، ولَوْ أنّي أعطيت ما لَمْ يُعْطَهُ أحدٌ، لأحبَبْتُ أن يكونَ لي أُذُنٌ أسمعُ غداً مَا يُقال فِيَّ إذا متُّ كريماً. وقيل إنّ هذا من كلام أبيه المُهلّب.

وقدِمَ على يَزيد قومٌ من قُضاعَة فقال رجلٌ منهم: [من الكامل]

٩ والله ما نَدْري إذا ما فاتَنا طلَبٌ لدَيْكَ من الّذي نَتطلَّبُ
ولقد ضَرَبْنا في البلاد فلَمْ نَجِدْ أحداً سِواكَ إلى المكارِمِ يُنْسَب
فاصبرْ لعادَتك الّتي عَوَّدْتَنا أوْ لا فأرْشِدْنا إلى مَنْ نَذْهَب

١٢ فأمر له بألف دينارٍ. فلَمّا كان في العامِ المُقْبلِ وَفَدَ عليه فأنْشدَهُ: [من الكامل]

مالي أرَى أبوابَهم مهجورَةً وكأنَّ بابَك مَجْمَعُ الأسْواقِ
١٥ حابوكَ أم هابوكَ أم شاموا النّدى بِيَدَيْك فانْتجعوا من الآفاق
إنّي رأيتُك للمكارم عاشقاً والمكرُماتُ قليلَةُ العُشّاق

فأمر له بعشرة آلاف دِرْهم.

١٨ ولمّا كان يزيدُ في حَبْس عُمَر، دخلَ عليه الفَرَزْدَق[1] / فرآهُ مُقَيَّداً، [١٦٢ب] فأنشدَه: [من المنسرح]

....

(١) لم ترد في ديوانه. وفي الأغاني ١٦/ ٢١٠، نسبها لحمزة بن بيض الحنفيّ وذكر الخبر نفسه، ورواية البيت الأول عنده: =

أَصْبح في قَيْدك السّماحةُ والجُو ... دُ وحَمْلُ الدِّياتِ والحَسَبُ
لا بَطِرٌ إنْ تَرادَفَتْ نِعَمٌ ... وصابرٌ في البلاءِ مُحْتَسِب

فقال يزيد: وَيْلك، ما صنعتَ! أسأتَ إليّ! قال: ولِمَ ذاك؟ قال: ٣
تَمْدَحُني على هذه الحالة! فقال له الفَرزدَق: رأيتُك رخيصاً فأحْبَبْتُ أن
أسلف فيك بضاعَتي؛ فرمَى إليه يزيدٌ بخاتمه وقال: شِراؤه ألفُ دينار وهو
رِبْحُك إلى أن يَأْتيكَ رأسُ المال. ٦

وقال الأصمعي: قَبَضَ الحجَّاجُ على يَزيد وأخَذه بسوء العذاب على
أن يُعْطِيَه كلَّ يوم مئة ألف دِرْهم، فإن أدَّاها وإلّا عَذَّبه إلى اللّيل، فجمع
يوماً مئة ألف دِرْهم ليَدْفَع عذابَ ذلك اليوم، فدخل عليه الأَخْطلُ ٩
فقال[1]: [من الطويل]

أبا خالدٍ بادَتْ خُراسانُ بعدَكُمْ ... وقال ذَوُو الحاجاتِ أَيْنَ يزيدُ
فلا أُمْطر المَرْوان بعدك مطرةً ... ولا اخضَرَّ بالمَرْوين بَعْدك عود ١٢
فما لسرير المُلْك بَعْدك بهجةٌ ... ولا لجوادٍ بَعْد جُودك جود

فقال: يا غلام، اعطِه المَالَ ونَحْمل عُقوبةَ اليَوْم، فبلغَ ذلك
الحجّاجَ فدعا به وقال: يا مَرْوَزِيّ، أكلُّ هذا كَرمٌ وأنت بهذه الحالَة؟ قد ١٥
وَهَبْت لك عَذابَ اليَوْم وما بَعْده.

وقد أجمع المؤرّخون أنّه لم يَكُنْ في أيام بني أُمّية أكرم من آل
المُهَلّب، ولا في بني العَبّاس أكرمُ من آل بَرْمك؛ رحمهم الله تعالى. ١٨

= أصبح في قيدك السماحة والحا ... مل للمعضلات والحسبُ
ونسبها أبو الفرج مرة أخرى ليزيد بن الحكم (١٢/ ٢٩١)، ولها بيت ثالث هو:
بزرْت سبق الجياد في مَهَلٍ ... وقصَّرتْ دون سَعْيكَ العربُ

(١) ليست في الديوان.

(٣٥٢) أبو خالِد السُّلَميّ

يزيد بن هارون بن زاذِيّ، الإمامُ أبو خالد السُّلَمي مولاهم،
٣ الواسِطِيّ. قال ابنُ حَنْبل: كان حافظاً مُتْقِناً. وقال العِجْليّ: ثِقَةٌ ثَبْت
متعَبّد حسن الصّلاة جِدًّا، وكان قد عَمِيَ. قال أبو نافِع سِبْط يَزيد بن
هارون: كنت عند/ أحمد بن حَنْبل وعنْدَه رجُلان، [قال] أحدهُما: رأيتُ [١٦٣ آ]
٦ يزيدَ بن هارون في المَنام، فقلتُ: مافعل الله بك؟ قال: غفر لي وشَفَّعني
وعاتَبني، وقال: أتُحَدّث عن جَرير بن عُثْمان؟ قُلْت: يا رَبّ ما علمْتُ
إلّا خَيْراً. قال: إنّه كان يبغض عليًّا. وقال الآخر: رأيْتُه في المَنام فقلْتُ
٩ له: هل أتاك مُنْكَرٌ ونَكِيرُ؟ قال: أيْ والله، وسألاني مَن رَبُّك وما دينُك
ومن نَبِيُّكَ فقلت: ألِمِثْلي يُقال هذا؟! وأنا كنُت أَعَلِّمُ النّاسَ هذا في دار
الدّنْيا. فقالا: صدقْتَ.

١٢ توفّي سنة سِتّ ومئتين. وروَى له الجماعة.

قيل إنّ المأمونَ أصاب بخُراسان كانوناً من ذَهب مرصّعاً بجَوْهر
كثير، كان ليَزْدَجُرْد، لا تُعْرف قيمَتُه. فقال له ذو الرّئاستَيْن الفضلُ بن
١٥ سَهْل وزيرُه: الصّوابُ يا أمير المُؤمنين أن تَجْعله في الكَعْبة يوقَدُ فيها عليه

---

٣٥٢ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٣١٤؛ وتاريخ خليفة ٤٧٢؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٦٨ (٣٣٥٤)؛ والمعارف ٥١٥؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٩٥ (١٢٥٧)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٦٣٢؛ ومشاهير علماء الأمصار ٢٨١ (١٤٠٦)؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ٥٠٥ (٧٦١٤)؛ والجمع لابن القيسراني ٥/ ٥٧٦ (٢٢٤٦)؛ والكامل لابن الأثير ٦/ ٣٦٢؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٢٦١ (٧٠٦١)؛ وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٩١؛ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٣٥٨ (١١٨)؛ والعبر ١/ ٣٥٠؛ ومرآة الجنان ٢/ ٢٥؛ والجواهر المضية ٣/ ٦٠٩ (١٨٢٤)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٦٦ (٧١١)؛ وشذرات الذهب ٣/ ٣٣.

العودُ باللَّيْل والنَّهار. فأمر المأمونُ بحَمْله. واتَّصل الخبرُ بيَزيد بن هارون هذا فأمر مُسْتَمْلِيَه أن يَقِفَ يوم المَجْلس فَيَشْكُر المأمون ويَدْعو ويُخْبِرُ بخَبَرِ الكانون، ففَعل ذلك. فلَمَّا سمع يزيدٌ كلامَه صاحَ به وانتَهَرَهُ وقال ٣ له: وَيْلَك، اسكُتْ فإنّ أمير المُؤمنين أجلُّ قَدْراً وأعلَمُ بالله عزّ وجل من أن يَجْعل بَيْتَه بيتَ نارٍ. فكتَبَ أصحابُ البَريد إلى المأمون بذلك، فأمر ٦ بكَسْر الكانون.

(٣٥٣) المَدَنيّ

يَزيدُ بن هُرْمُزَ المَدَنيّ. كانَ رَأس المَوالي يَوْم الحَرَّة. روَى عن أبي ٩ هُريرة، وابن عَبّاس. وتُوفّي في حُدود المئة. وروَى له الجَماعَةُ.

(٣٥٤) البادي

يَزيدُ بن الهَيْثم بن طَهْمان البَغْداديّ الدَقّاق، أبو خالِد البادا ١٢ ـ بالفَتْح ـ وقيل البادي بالكَسْر. قال الدّارقُطْني: ثِقَةٌ وإنما قيل له البادي، لأنه وُلِدَ هو وآخر توأمَيْن، وكان هو البادي. تُوفّي سنة أَرْبع وثمانين ومئتَيْن.

٣٥٣ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥/ ٢٨٤؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٦٧ (٣٣٥٣)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٩٣ (١٢٥٥)؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٥٣١؛ ومشاهير علماء الأمصار ١٢٤ (٥٤٢)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٧٩ (٢٢٦٢)؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٢٧٠ (٧٠٦٢)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٤٠ (٩٧٦٠)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٦٩ (٧١٢).

٣٥٤ ـ ترجمته في: تاريخ بغداد ١٦/ ٥٠٨ (٧٦١٨)؛ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤١١ «البادا».

(٣٥٥) أَمير المُؤْمنين

يَزيد بن الوَليد بن عَبْد المَلك بن مَرْوان، أبو خالِد. لُقّب النّاقِص ٣ لأنه نَقَص الناسَ/ من أُعطياتِهم. وقيل: لِقِصَر مُدَّته. وقيل غير ذلك. [١٦٣ب] ويُقال له المُعْتَزِليّ والضالّ. أمّهُ شاهفرند[1] بنت فَيْروز بن كِسْرى بن يَزدجُرْد. كان أسمرَ، حَسَنَ الوَجْه، نحيفَ الجِسْم، مُعْتدلَ القَدّ، أعْرَجَ.

٦ وقال المَدَني: ناقِص الوِرْكَيْن ولذلك قيل له النَّاقِص، وكان يتألَّهُ ولذلك قيل له المُعْتَزليّ.

وُلد في الكَعْبة سنة إحدَى وتِسْعين للهجرة، وقيل سنة ثَمانٍ في حياةِ ٩ عبد المَلك. ويُقال أنّ جَدَّه يزدَجُرْد. كان مُخْدَجاً[2] ناقصَ الوِرْكَيْن، فأشبَهَهُ. بويع له بدِمَشق يوم الخميس للَيْلتين بقِيَتا من جمادَى الآخرة سنة ستٍّ وعشرين ومئة وله خَمْس وثلاثون سَنَة. فكانت خِلافتُه خمسةَ أشهر ١٢ ويومين. وتُوفّي في ذي الحِجّة بعد الأضحى سنة ستٍّ وعشرين ومئة، وقيل يومَ السَّبْت لتسع خلَوْن من ذي الحجة، وقيل لسِتٍّ بدِمَشْق وصَلّى عليه أخوهُ إبراهيم بن الوَليد. ونَبَشَه مروان بن مُحَمّد وصلَبهُ. وكاتِبُه الرّبيعُ بن عَرْعَرة ١٥ الحَرَسيّ، ولَيْث بن سُليمان بن سَعْد، وبَكْر بن بُكَيْر بن شَمّاخ. وحاجِبُه قَطَريّ

....

(١) في جمهرة ابن حزم ٨٩: شاهفريد.

(٢) ناقص الخلق، أو ولد قبل أوانه لغير تمام الأيام وإن كان تام الخلق (لسان العرب).

---

٣٥٥ ـ ترجمته في: تاريخ خليفة ٣٦٨؛ وتاريخ الطبري ٧/ ٢٣١ «حوادث سنة ١٢٦»؛ والوزراء والكتاب للجهشياري ٦٩؛ والكامل لابن الأثير ٥/ ٢٨٠؛ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٧٤ (١٧٠)؛ وفوات الوفيات ٤/ ٣٣٣ (٥٨١)؛ والبداية والنهاية ١٠/ ١١؛ وتاريخ ابن خلدون ٣/ ١٠٦؛ والنجوم الزاهرة ١/ ٢٩٩.

مَوْلاه، وسَلّام مولاه. ونقشُ خاتَمه: يا يَزيد، قُمْ بالحَقّ تُصِبْ. وكان يُقال له: ذو الجَدَّيْن، لأن أحد جَدَّيْه عبد المَلك بن مَرْوان. والآخر يزدَجُرْد. وكان من أبْلغ بني أمية، بلَغهُ عن مروان بن مُحَمّد تَلَكّؤ[١] فكتب إليه: ٣

أما بَعْد، فإنّي رأيتُك تُقَدّم رِجْلاً وتُؤَخّر أُخرى، فاعتَمِدْ على أيّهما شِئْتَ. فقال مروان بن محمّد: أنا على لقاء العَساكر أَقْوَى منّي على لِقاء هذه الكَلمات، فأذْعَنَ ودخَلَ فيما دخلَ فيه الجماعةُ. قال البَيْهقي: لم ٦ يُحْفَظ له من الشّعْر إلا هذا البَيْت. ولعلّه قالَه على غَيْر قَصْد الشّعْر، لأنه كان يَتألّه ولا يفتر عن التّسبيح، وهو: [من مجزوء الكامل]

إنْ كُنْتُ في كَلْبٍ رَبيـ ـتُ فإنّني الأسَدُ الهَصورُ ٩

[١٦٤ آ] / وكان قد رَبي في بادِية كَلْب من صِغَره، وكانت طريقَتُه في الفَصاحة على طريقة العرب، كان مروان الحمار يقول: هو أقوم بالكلام منه بسياسته للأنام. ١٢

وأنشد له ابن المُعْتَزّ في مصنَّفِه هذا البيت: [من الرجز]

أنا ابنُ كِسْرَى [وأبي][٢] مَرْوانْ وقَيْصَرٌ جَدّي وجَدّي خاقانْ

ويزيدُ هذا هو الّذي قَتَل ابنَ عَمّه الوليدَ بن يَزيد، كما مَرَّ في ١٥ تَرْجمته[٣]. وتملّك أولاً دمشقَ، وهو أول من خَرج بالسّلاح في العيد، خرج يَوْمئذٍ في صَفَّيْن من الخَيْل عليهم السّلاح من باب الحِصْن إلى المُصَلّى. ١٨

....

(١) في ت: تاركاء، وفي أ: تلكاء، والخطأ في رسم الهمزة على السطر؛ وتلكأ تلَكُّأً، اعتلّ وأبطأ وتوقّف وامتنع.

(٢) من سير الذهبي، وفي المخطوطتين: ابن مروان.

(٣) الوافي ٢٨ ـ الترجمة رقم ٨ تقدمت.

وعن الشّافِعيّ أنّه قالَ: ودعا النّاسَ إلى القَدَر وحَمَلَهم عليه، وقَرَّب أصحابَ غَيْلان. يُقال إنّه مات بالطّاعون، ودُفِن بين باب الجابِية
٣ والباب الصّغير، وصلّى عليه أخوه إبراهيم بن الوليد الذي استخلف بعدَه، وقد تقدّم ذكره في مكانه[1].

(٣٥٦) الضُّبَعيّ

٦ يَزيد الرِّشْك ـ بالراء المكسورة والشّين المُعْجمة الساكنة، وبعدها كاف ـ والرِّشْك هو القَسّام بلغة أهل البَصْرة، وهو ضُبَعيّ. روَى عن مُطرف بن الشِخّير، وسعيد بن المسيّب، ومُعاذَة العَدَويَّة. قال ابنُ مَعين:
٩ كان يَزيد يُسَرّح لحيتَه فخرج منها عَقْرب، فلُقّب بالرِّشْك. وقال ابنُ معين لَيْس به بَأْس. وتُوفّي سنة ثلاثين ومئة. ورَوى له الجَماعةُ.

(٣٥٧) مَوْلَى المُنْبَعث

١٢ يَزيد مولَى المُنْبَعث المَدَنيّ. روَى عن أبي هُرَيرة، وزَيْد بن خالد. وتُوفّي في حُدود المئة. ورَوَى له الجماعة.

....

(١) الوافي ٦/ ١٦٣ (٢٦١٣).

٣٥٦ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٢٤٥؛ وتاريخ خليفة ٣٩٥؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٧٠ (٣٣٦١)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٩٧ (١٢٦٨)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٦٣١؛ ومشاهير علماء الأمصار ٢٤١ (١٢٠١)؛ والكامل لابن الأثير ٥/ ٣٩٤؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٢٨٠ (٧٠٦٤)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٤٤ (٩٧٧٦)؛ والعبر ١/ ١٧١؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٧١ (٧١٥)؛ وشذرات الذهب ٢/ ١٢٩.

٣٥٧ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٦٢ (٣٣٤٠)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٩٩ (١٢٧٥)؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٥٣٣؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٧٧ (٢٢٤٨)؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٢٩١ (٧٠٦٩)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٧٥ (٧٢٥).

(٣٥٨) أبو مُرَّة

يَزيد أبو مُرَّة، مَوْلَى عَقيل ابن أبي طالب. رَوى عن عَقيل، وأبي الدَّرْداء، وعُثمان بن عَفّان، وأم هاني بنت أبي طالب، وعمرو بن ٣ العاص، وأبي هُرَيْرة. وتُوفّي في/ حُدود المئة. وروَى له الجَماعَةُ. [١٦٤ب]

[الألقاب]

اليزيدي، جماعةٌ وهم بيتٌ لهم فُضلاء، منهم: ٦

إبراهيم بن يحيى[١].

ومنهم: محمد بن يحيى[٢].

ومنهم: إسماعيل بن يحيى[٣]. ٩

ومنهم: يحيى بن المبارك، وهو والد المذكورين[٤].

ومنهم: محمد بن العباس[٥].

ومنهم: جعفر بن محمد[٦]. ١٢

....

(١) الوافي ٦/ ١٦٥ (٢٦١٦).

(٢) نفسه ٥/ ١٨٣ (٢٢٢٩).

(٣) نفسه ٩/ ٢٤٠ (٤١٤٦).

(٤) نفسه ٢٨/ ٢٧٨ (٢١٧).

(٥) نفسه ٣/ ١٩٩ (١١٧٦).

(٦) الوافي ١١/ ١٣٥ (٢١٣).

---

٣٥٨ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٥/ ١٧٧؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٩٩ (١٢٧٧)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٧٧ (٢٢٤٩)؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٢٩٠ (٧٠٦٨)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٧٤ (٢٧٤).

ومنهم: أحمد بن محمد بن يحيى[١].
ومنهم: يعقوب بن يحيى[٢].
٣ ومنهم: إسحاق بن يحيى[٣]
الوزير اليزيدي، أحمد بن محمد بن يعقوب[٤].

يَســـار

٦ (٣٥٩) مَوْلَى رسول الله ﷺ

يَسار، مَوْلَى أبي الهَيْثم ابن التَّيْهان. قُتِل يوم أُحُد شهيداً. وهو مَوْلَى رسول الله ﷺ. قيل كان نوبِيًّا، وهو الرّاعي الّذي قتله العُرَنيّون ٩ واستاقُوا ذَوْدَ رسول الله ﷺ، وأرسل في طَلبهم وقَتَلهم. وكان العُرَنيّون قد قَطعوا يدَيْه ورِجْلَيْه، وغَرَزوا الشّوْك في لسانه وبعينَيْه حتّى مات؛ وأُدخِل المدينة مَيّتاً وهَربوا بالسَّرْح؛ فأرسل رسول الله ﷺ في طَلبهم ١٢ فأُدْركوا وفُعِل بهم ما في حَديث أَنَس وغيره.

(٣٦٠) الصّحابيّ

يَسار بن عَبْد. ويُقال: يَسار بن عَمْرو، وابنُ عَبْدٍ أَشْهَرُ وأَكْثر. وهو ١٥ أبو عَزّة الهُذَليّ، مَشْهور بكُنْيته. صَحابيّ روَى عنه أبو المليحِ الهُذَليّ.

....

(١) الوافي بالوفيات ٧/٣٨٨ (٣٣٨٤).
(٢) نفسه ٢٨/(الترجمة ٤١٤).
(٣) نفسه ٨/٤٢٩ (٣٩٠٥).
(٤) نفسه ٨/١١٢ (٣٥٢٧).

---

٣٥٩ ـ ترجمته في: الاستيعاب ٤/١٥٨٢ (٢٨٠٧)؛ وأسد الغابة ٥/١٢٦؛ والإصابة ١٠/٣٦٨ (٩٣٤٢).

٣٦٠ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/٨٠؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/٤١٩ (٣٥٥٥)؛ والجرح والتعديل ٩/٣٠٥ (١٣١٥)؛ وثقات ابن حبان ٣/٤٤٨؛ =

(٣٦١) الصّحابيّ

يَسار بن سَبُع، أبو غادِية الجُهَنيّ، وقيل المُزَنيّ، وقيل العُقَيلي[(١)]،
وقيل اسمه مُسْلم، وقيل ابن أُزَيْهِر. يُقال إنّه قاتِل عَمّار؛ وهو صحابي، ٣
[١٦٥ آ] سَكَنَ واسِط، وكان مُفْرطاً/ في حُبّ عثمان.

(٣٦٢) [يَسار بن بِلال بن أُحَيحَة]

يَسار بن بِلال بن أُحَيْحَة بن الجُلاحَ[(٢)] بن جَحْجَبا بن كُلْفَة ٦
الأنْصاري، أبو لَيْلى. صحابيّ اشتهر بكُنْيته، وهو والِد عبد الرحمن ابن
أبي ليلى، وقد اختُلِف في اسمه ونَسبه اختلافٌ كثير.

وفي القاضي ابن أبي لَيْلى يقول الشّاعر: [من المتقارب] ٩

وتَزْعَمُ أنّك لابن الجُلا ح وهَيْهات دَعْواكَ من أصْلِكا

....

(١) في الاستيعاب وأسد الغابة: ويقال المُزنيّ، قال العقيليّ: وهو أصحّ.
(٢) أخبار أُحَيْحة بن الجُلاح منثورة في الأغاني ١٥/ ٣٧ ـ ٥٥.

= ومشاهير علماء الأمصار ٧٠ (٢٤٥)؛ والاستيعاب ٤/ ١٥٨٢ (٢٨٠٦)؛ وأسد الغابة ٥/ ١٢٥؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٢٩٤ (٧٠٧٢)؛ والإصابة ١٠/ ٣٦٧ (٩٣٣٧)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٧٦ (٧٣١).

٣٦١ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/ ٤٢٠ (٣٥٥٧)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٣٠٦ (١٣١٧)؛ وثقات ابن حبان ٣/ ٤٤٨؛ والاستيعاب ٤/ ١٥٨٢ (٢٨٠٤)؛ وأسد الغابة ٥/ ١٢٤، ٢٦٧ «أبو الغادية»؛ والإصابة ١٠/ ٣٦٦ (٩٣٣٥).

٣٦٢ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/ ٥٤؛ والاستيعاب ٤/ ١٥٨١ (٢٨٠٢)؛ وأسد الغابة ٥/ ١٢٣، ٢٨٦ (أبو ليلى)؛ والإصابة ١٠/ ٣٦٦ (٩٣٣٤)؛ وتهذيب التهذيب ١٢/ ٢١٥، وهذه الترجمة تكرار غفل عنه الصفدي، فقد تقدمت له ترجمة يسار بن بلال هذا باسم أبي ليلى الأنصاري (انظر الوافي ٢٥/ ١٣ (٧)).

(٣٦٣) الجُهَنيّ الصّحابيّ

يَسار بن سُوَيْد الجُهَنيّ. وقيل ابنُ عبد الله، هو والد مُسْلم بن يَسار[(١)] يُعَدُّ في أهل البَصْرة، صحابِيّ له أحاديث عند عبد الله بن مُسْلِم بن يَسار عن أبيه عن جَدّه عن رسول الله ﷺ؛ منهَا في المَسْحِ على الخُفَّيْن وفي الصّرف.

(٣٦٤) الصَّحابيّ

يَسارُ بن الحَبَشِيّ. كان مَمْلوكاً لعامِر اليَهوديّ، يَرْعَى غَنَمَه. قاله الواقِديّ. وأما ابنُ إسحاق فقال: اسمُه أسْلَم.

(٣٦٥) أبو فُكَيْهة

يَسار، أبو فُكَيْهَة. قال ابنُ إسحاق: كان رسولُ الله ﷺ إذا جَلَسَ في المَسْجد فجلَس إليه المُسْتَضْعَفون من أصحابه: خَبّاب، وعَمّار، وأبو فُكَيْهَة يَسار، مَوْلَى صَفْوان بن أُمَيّة، وصُهَيبٌ وأشباهُهُمْ.

....

(١) الوافي ٢٥/٥٤٥ (٣٥٦).

٣٦٣ ـ ترجمته في: الاستيعاب ٤/١٥٨٢ (٢٨٠٥)؛ وأسد الغابة ٥/١٢٥؛ والإصابة ١٠/٣٦٦ (٩٣٣٦).

٣٦٤ ـ ترجمته في: الاستيعاب ٤/١٥٨٣ (٢٨١٠)؛ وأسد الغابة ٥/١٢٣؛ والإصابة ١٠/٣٦٧ (٩٣٤٠)، وهذه ترجمة كرر فيها الصفدي باقتضاب ترجمة يسار هذا الذي ذكر هنا أن ابن إسحاق سماه أسْلَم، فترجمه باسم أسلم الحبشيّ الأسود. انظر الوافي ٩/٤٩ (٣٩٥٥).

٣٦٥ ـ ترجمته في: الاستيعاب ٤/١٥٨٢ (٢٨٠٩)؛ وأسد الغابة ٥/١٢٥، ٢٧٣؛ والإصابة ١٠/٣٦٩.

(٣٦٦) مولى مَيْمونة أم المؤمنين

يَسار، مَوْلَى مَيْمونَة أمّ المؤمنين رضي الله عنها. هو والِد سُليمان وعَطاء الفَقيهين. له روايةٌ عن رسول الله ﷺ. ٣

[الألقاب]

- ابن يسار النِّساء: إبراهيم بن إسماعيل[(١)].

(٣٦٧) [اليَسَعُ بن عيسى المغربيّ] ٦

اليَسَعُ بن عيسى بن حَزم بن اليَسَع المَغْرِبي، صاحبُ كتاب المُغْرب عن مَحاسن أهل المَغْرب.

/ يُسَير ٩ [١٦٥ب]

(٣٦٨) البَصْريّ

يُسَيْر بن جابِر، أبو الخِيار العَبْديّ البَصْريّ[(٢)]. قيل إنّه رأى النّبيّ ﷺ

....

(١) الوافي ٥/٣٢٦ (٢٣٩٨)، وفيه: ابن يسار النِّسائي المدني.

(٢) ذكر المزيّ في تهذيب الكمال (٣٢/٣٠٢) أنّه يسير بن عمرو، ويقال ابن جابر، ويقال أُسَير، أبو الخيار المحاربيّ، ويقال العبديّ، ويقال الكنديّ، ويقال القِتْبانيّ، ويقال إنّهما اثنان.

---

٣٦٦ ـ ترجمته في: المعارف ١٣٨، ٤٥٩؛ وسير أعلام النبلاء ٤/٤٤٨ «في ترجمة ابنه سليمان، وفيها أن أباه يسار كان فارسيّاً».

٣٦٧ ـ ترجمته في: طبقات القراء للذهبي ٢/٨٢٧ (٧٦٠)؛ وميزان الاعتدال ٤/٤٤٦ (٩٧٨٧)؛ وغاية النهاية ٢/٣٨٥ (٣٨٨٧).

٣٦٨ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/١٤٦؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/٤٢٢ (٣٥٦٥)؛ والجرح والتعديل ٩/٣٠٨ (١٣٢٧)؛ وثقات ابن حبان ٥/٥٥٧؛ ومشاهير علماء الأمصار ١٧٣ (٨١٤)؛ والاستيعاب ٤/١٥٨٣ (٢٨١١)؛ =

وله عَشْرُ سنين. وروَى عن أبي بَكْر، وعليّ، وعُمر، وابن مَسْعود، وسَهْل بن حُنَيف. وتُوفّي في حُدود التّسعين للهجرة.

٣ ورَوَى له البُخاريّ، ومُسْلم، والنَّسائيّ؛ وأهل الكوفَة يسمّونه أُسَيْر، بهمزة بدلَ الياء الأولى.

(٣٦٩) [يُسَيْر بن عمرو]

٦ يُسَير بن عَمْرو الكِنْديّ، ويُقال الشَّيْبانيّ. له صُحْبَةٌ. وقال يَحْيَى بن مَعين: يُسَيْر بن عَمْرو جاهِلي. وبعضُهم يقول فيه أُسَيْر بن عَمْرو، ويُقال يُسَيْر بن جابِر المتقدّمُ ذكره. وقال ابنُ عبد البرّ: هو بالألف أشهر وأكْثَرُ.

٩ (٣٧٠) الأنصاريّ

يُسَيْر الأنصاريّ. حديثُه عند أبي عَوانَة، عن داوُد بن عَبْد الله بن حُمَيد بن عَبد الرّحمن، قال: دخَلْنا علَى يُسَيْر، رَجُلٌ من أصحاب ١٢ محمّد ﷺ حينَ استُخْلِفَ يَزيدُ بن مُعاوِية، فقال: إنّهم يقولون إنّ يَزيد لَيْس بخَيْر أُمّة مُحمّد، وأنا أقول ذلِك، ولكن، لَأنْ يَجمعَ الله أمرَ أمّة محمّد ﷺ أحبّ إليّ من أن تَفْترِق؛ قال النّبيّ ﷺ: لا يأتيكَ في الجَماعة إلّا خَيْر.

١٥ (٣٧١) الصَّحابيّةُ

يُسَيْرَة أمّ ياسِر الأنصاريّة الصَّحابِيّة. تُكنَى أمّ حُمَيْضة. كانت من المُهاجِرات المُبايعات. من حَديثها عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: يا نِساء

= وإكمال ابن ماكولا ٢/ ٤١؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٩١ (٢٣٠٥)؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٣٠٢ (٧٠٧٩)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٧٨ (٧٣٨).

٣٦٩ ـ ترجمته في: الاستيعاب ٤/ ١٥٨٣؛ وأسد الغابة ٥/ ١٢٦.

٣٧٠ ـ ترجمته في: الاستيعاب ٤/ ١٥٨٤ (٢٨١٢)؛ وأسد الغابة ٥/ ١٢٦.

٣٧١ ـ ترجمتها في: الاستيعاب ٤/ ١٩٢٤ (٤١١٧)؛ وأسد الغابة ٥/ ٥٦٤؛ وتهذيب الكمال ٣٥/ ٣٢٥ (٧٩٤٦).

المُؤمنات، عليكنَّ بالتَّهليل والتَّسبيح والتَّقْديس، واعقِدْنَ بالأنامِل فإنَّهنَّ مَسْؤولاتٌ مُسْتَنْطَقاتٌ. وهي جَدَّةُ هاني بن عُثْمان؛ حَديثُها عند أهل الكوفَة عن هاني بن عُثْمان، عن حُمَيْضَة بنت ياسِر،/ عن جَدّتها يُسَيْرة. ٣ [١٦٦ آ]

[الألقاب]

ـ ابن اليَعْسُوب: أحمد بن أحمد[1].

يعقوب بن إبراهيم ٦

(٣٧٢) الزُّهْريّ

يَعْقوب بن إبْراهيم بن سَعْد الزُّهْريّ المَدَنيّ. نزيلُ بَغْدادَ. قال ابن سَعْد: ثِقَةٌ جَليلُ القَدْر. تُوفّي بفَمِ الصِّلْح[2] في صُحْبَة الحَسَن بن سَهْل ٩ سنةَ ثمانٍ ومئتين. وروَى له الجماعةُ.

(٣٧٣) الدَّوْرَقيّ

يَعْقوب بن إبْراهيم العَبْديّ الدَّورقيّ البَغْدَاديّ. تُوفّي في حُدود ١٢

(١) الوافي ٦/ ٢٢٨ (٢٦٩٨).

(٢) فَمُ الصِّلْح: نهرٌ كبيرٌ فوق واسط بينها وبين جَبُّل عليه عدة قُرًى، وفيه كانت دار الحسن بن سَهْل وزير المأمون، وفيه بنَى المأمون ببوران. (معجم البلدان ٤/ ٢٧٦).

٣٧٢ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٣٤٣؛ وتاريخ خليفة ٤٧٣؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٩٦ (٣٤٥٩)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٠٢ (٨٤٣)؛ وثقات ابن حبان ٩/ ٢٨٤؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ٣٩٠ (٧٥١٤)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٨٨ (٢٢٩٥)؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٣٠٨ (٧٠٨٢)؛ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٤٩١ (١٨٤)؛ والعبر ١/ ٣٥٦؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٤٨ (٩٧٩٨)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٨٠ (٧٤١)؛ وشذرات الذهب ٣/ ٤٥.

٣٧٣ ـ هو صاحب الترجمة التالية رقم ٣٧٨، وقد عدها الصفدي إلى ترجمتين، على=

السّتين والمئتَيْن؛ وقيل قَبْل ذلك. وروَى الجماعةُ عنه، وروَى النَّسائيّ عن رَجُلٍ عَنْه.

٣ **(٣٧٤) ابن سُطُورا الحَنْبَليّ**

يَعْقوب بن إبراهيم بن أحمد بن العَبّاس بن فَضْلُويَه، أبو عَلي المعروف بابن سُطُورا، الفقيهُ الحَنْبَليّ البَرْزَبيني[١]، من قُرَى عُكْبُرا.
٦ صحِبَ القاضي أبا يعلى ابن الفَرَّاء، وقرأ عليه الأصول والفُروع والخِلاف حتّى بَرَعَ في ذلك، ودَرَّس في حياته وصَنَّف في الأصول والفُروع، ووَليَ القضاءَ بباب الأزَج مُدَّةً، ثم عَزَلَ نَفْسَه وانعكَفَ على
٩ التَّدْريس والفُتْيا. وسمعَ أحمدَ بن عُمر بن الحَسن بن ميخائِيل، والحسنَ بن شهاب، وعبد العزيز بن علي الأزجي، وإبراهيم بن عُمر بن أحمد البَرْمَكي. وتوفّي سنةَ ستّ وثمانين وأربع مئة[٢].

١٢ وروَى ذاكر بن كامل[٣] عن أبي غالِب القَزّاز، قال: أنشدَنا القاضي أبو علي العُكْبُريّ لنفسه: [من الوافر]

....

(١) نسبة إلى بَرْزَبِين، قرية كبيرة من قرى بغداد على خمسة فراسخ منها، بينها وبين أوانا. أنساب السَّمعاني ٢/١٥٦، وذيل طبقات الحنابلة ١/٧٥.
(٢) وفاته يوم الثلاثاء ٢٢ شوال، وفي شذرات الذهب: أن وفاته كانت سنة ٤٨٨هـ.
(٣) كذا في الخطيتين، ولعل الاسم ذاكر بن كامل بن أبي غالب محمد بن الحسين الخفّاف الحذاء. (انظر الوافي ١٤/٣٦ (٣٢)).

= عادته عندما تختلف تواريخ الوفيات عنده، وقد بحثت عن الوفيات في حدود الستين والمائتين من قبل ومن بعد، فلم أقف له على ذكر.

٣٧٤ ـ ترجمته في: أنساب السمعاني ٢/١٥٦؛ ومعجم البلدان ١/٣٨١؛ وذيل طبقات الحنابلة ١/٧٣ (٢٩)؛ وشذرات الذهب ٥/٣٨٠.

فـتًـى أهـدَى إلـيَّ الـيـومَ جِـبْـراً ... أُشَـبِّـهُ لـونَـه مـاءَ الـحِـيـاضِ
[١٦٦ب] /كَتَبْنا في البَياض به فخِلْنا ... كتَبْنا بالبَياضِ على البَياض

(٣٧٥) العَبّاسيّ

يَعْقوب بن إبراهيم بن عيسى بن المَنْصور، أمير المُؤمنين أبي جَعْفر العَبّاسي.

كان أديباً شاعراً. روَى عنه أبو بكر مُحمد بن يَحْيَى الصّوليّ. ومن شِعْره[1]: [من الطويل]

ألا مَنْ لقَلْبٍ شَفَّهُ أَلَمُ الوَجْدِ ... يحنُّ إلى هِنْدٍ وما هو من هِنْدِ
يـحِـنُّ إلـى هِـنْـدٍ ودونَ لـقـائِـهـا ... مُقارَعَةُ الأعْداءِ في القُرْبِ والبُعْد
تَنـائُفُ تيهٍ أَوْحَشَتْ وتنـازَحَتْ ... صُواها بلا حِسٍّ لديها ولا عَدّ
إذا بَرَقَتْ من نَحْو نَجْدٍ غَمامةٌ ... هفا القَلْبُ وَجْداً واشتياقاً إلى نَجْد

(٣٧٦) القاضي أبو يوسف

يَعْقوب بن إبراهيم بن حَبيب الأَنْصاريّ القاضي، أبو يوسف.

....

(١) ذكر المرزباني مناسبة القصيدة وطالعها، وأبيات منها ليست هنا.

---

٣٧٥ ـ ترجمته في: معجم الشعراء للمرزباني ٤٤٠.

٣٧٦ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٩٧ (٣٤٦٣)؛ والمعارف ٤٩٩؛ وأخبار القضاة ٣/ ٢٥٤؛ والفهرست لابن النديم ٣٤٤؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ٣٥٩ (٧٥١٠)؛ والكامل لابن الأثير ٦/ ٧٣، ١٥٢، ١٥٩، ٢١٨؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٣٧٨ (٨٢٤)؛ والجواهر المضيّة ٣/ ٦١١ (١٨٢٥)؛ وسير أعلام النبلاء ٨/ ٥٣٥ (١٤١)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٧٤٧ (٩٧٩٤)؛ ومرآة الجنان ١/ ٢٩٧؛ والبداية والنهاية ١٠/ ١٨٠؛ والنجوم الزاهرة ٢/ ١٠٧؛ وشذرات الذهب ٢/ ٣٦٧؛ وحُسْن التقاضي في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي.

صاحبُ الإمام أبي حَنِيفَة رضي الله عنه. هو مَشْهور في الأَنْصار بأُمّه، واسْمُها حَبْتَة ابنةُ خَوّات الأنصاري. وقد تقدّم ذِكْر جَدّه سَعْد[1] بن حَبْتة ٣ الأنصاري في حرف السّين مكانه.

وُلِد بالكوفَة سنة عَشْرة ومِئَة، وتُوفّي سنة اثْنَتَيْن وثمانين ومئة، يومَ الخميس لخَمْسٍ خلَوْن من شهر ربيع الأول. وقيل غُرّة شهر ربيع الأوّل. ٦ وطلَب العِلْمَ سنةَ نَيف وثلاثين. وسمع من هِشام بن عُرْوة، وعَطاء بن السائِب، ويَحْيَى بن سَعيد، ويَزيد بن أبي زياد، والأَعْمَش، وأبي إسحاق الشّيْبانيّ، وحَجّاج بن أَرْطاة، وعُبَيد الله بن عُمَر، وطائِفة. وتفقّه بأبي ٩ حَنيفة حتّى صار المقدَّم من تَلاميذه؛ وتَفَقّه به مُحَمّد بن الحَسن، وهِلال الرَّأْي، ومُعَلّى ابن مَنْصور، وعدَدٍ كثير. ورَوَى عنه ابنُ سَماعة، ويَحْيَى بن مَعين، وأحمد بن حَنْبَل، وعليّ بن الجَعْد، وخَلْق كثيرٌ.

١٢ وكان والِده فقيراً، وكان أبو حنيفة يَتعاهَدُ أبا يوسف بالمئة دِرْهم بعد المئة/ دِرْهم، يُعينُه على طَلب العِلْم. [١٦٧ آ]

وأوّل ما سمِع أحمدُ بن حَنْبل من أبي يوسف، وكان أبو يوسف ١٥ أمْيَلَ إلى المحدّثين من أبي حَنيفة. قال ابنُ مَعين: ما رأيتُ في أصحاب الرّأي أثبتَ ولا أحفظَ ولا أصحَّ روايةً من أبي يوسف؛ وقال: أبو يوسف صاحبُ حَديثٍ صاحبُ سُنَّة. وكان بعدما وَلِيَ القضاءَ يصلّي كلَّ يوم مِئتَيْ ١٨ رَكْعة. قال ابنُ المَدينيّ: ما أُخِذ على أبي يوسف إلّا حديثُه في الحَجْر. وقال محمد بن سَماعة: سمعتُ أبا يوسف يقول في اليوم الّذي ماتَ فيه: اللّهمَّ إنّك تعلمُ أنّي لم أجُرْ في حُكْمٍ حَكَمْتُ به متعمّداً، ولقد اجتهَدْتُ

....

(١) الوافي بالوفيات ١٥/ ١٥٤ (٢٠٧).

في الحُكْم بما وافَقَ كتابَك وسُنَّةَ نَبِيِّك، وكلّ ما أشكل عليّ جعَلْتُ أبا حَنيفة بَيْني وبَيْنَك، وكان عِنْدي واللهِ مِمّن يَعْرِفُ أَمْرَكَ ولا يَخْرج عن الحقّ وهو يَعْلَمُه. ٣

وقال الفَلّاس: صدوقٌ كثيرُ الغَلط. وقال ابنُ عَديّ: لا بَأْسَ به. وقال أبو حاتِم: يُكْتَبُ حديثُه. قال الشيخ شمس الدّين: وهو أوّل من لُقِّبَ قاضِي القُضاة، وكان عظيمَ الرُّتْبَة عند الرَّشيد؛ قال: وقد أفْرَدْتُ ٦ سيرتَه في جُزْءٍ. وقال غيرُه: هو أوّل من غَيَّر لباسَ القُضاة إلى ما هم عليه الآن؛ وكان مَلْبوس النّاس قبل ذلك شيئاً واحداً لا يَتَميَّزُ أحدٌ عن أحدٍ بلباسه. وقال ابنُ عبد البَرّ في كتاب الانتقاء[1]: إنّه كان يَحْضُرُ ٩ [مجلسَ] المحدِّثِ ويحفظُ خَمْسين ستّين حديثاً، ثم يَقوم فيُمْليها على النّاس، وكان كثيرَ الحَديث. وقال محمّد بن جَرير الطَّبَريّ[2]: تحامَى حديثَه قومٌ من أهْل الحَديث من أجل غَلَبَة الرَّأي وتَفْريعه الفُروعَ [في][3] ١٢ الأحكام، مع صُحْبته السّلطان وتَقَلّده القَضاء. وقال طَلْحةُ بن محمّد بن جَعْفر: هو أول من وَضَع الكُتُبَ في أُصول الفِقْه على مَذْهب أبي حَنيفة، [١٦٧ب] / وأملَى المَسائِل وشَرَحَها ونَشرها، وبَثَّ علْمَ أبي حَنيفة في أقطار ١٥ الأَرْض. وقال عَمّار بن مالِك: ما كان في أصحاب أبي حَنيفة مثلُ أبي يوسف؛ لَوْلَا أبو يوسف ما ذُكِر أبو حنيفة ولا محمد ابن أبي لَيْلَى، هو نَشَرَ قولَهُما، وبَثّ علْمَهُما. ١٨

....

(١) الانتقاء ٣٣٠.

(٢) لم نقف على هذا النصّ في تاريخه. ونَقْل الصفدي كان مباشرة من وفيات الأعيان (٦/ ٣٧٩) الذي أثبته معزوّاً لانتقاء ابن عبد البرّ، وعنه أيضاً أخذ قولة ابن جرير الطبري.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

وقال أبو يوسف: سألني الأعمش عن مَسْألة فأجبْتُه عنها، فقال لي: من أين لك هذا؟ فقلتُ: من حديثك الّذي حَدَّثْتناه أنت، ثم ذكرتُ ٣ له الحديثَ، فقال لي: يا يَعْقوب، إني لأحفظُ هذا قبل أن يَجْتمع أبواك وما عَرَفْتُ تأويلَه حتّى الآن.

وذكر المُعافَى بن زكريّاء في كتابِ الجَليس والأنيس[1]، عن ٦ الشّافعي، قال: مضَى أبو يوسف القاضي ليَسْمع المَغازي من محمّد بن إسحاق أو غَيْره، وأخلَّ بمجلس أبي حَنيفة أياماً، فلمّا أتاهُ قال له أبو حنيفة: يا أبا يوسف، من كان صاحب راية جالوت؟ فقال له أبو يوسف: ٩ إنّك إمامٌ وإنْ لم تُمْسِكْ عن هذا سألتُك على رُؤوس الملأ أيّما كانَ أولاً، واقِعَة بَدْر أو أُحُد، فإنّك لا تَدْري أيهما كان قَبْل الآخر، فأمْسَك عنه.

وقال أيضاً: كتب أبو يوسف يوماً كتاباً، وعن يَمينه إنسانٌ يلاحظه، ١٢ ففطن له أبو يوسف، فلمّا فَرغ من الكِتاب التفتَ إليه وقال له: هل وَقَعْتَ على شيءٍ من خَطإٍ؟ قال: لا والله ولا حرفٍ واحد، فقال له أبو يوسف: جُزيتَ خَيْراً كَفَيْتَنا مَؤونَةَ قِراءته؛ ثم أنشد: [من السريع]

١٥ كأنّه من سُوء تَأديبه أُسْلِم في كُتّاب سُوء الأدَبْ

وقال بشر بن الوليد، وذكر حكايةً في أوّلها طولٌ، ومُلَخّص ذلك: أنّ الرّشيد طلبَه في لَيْلة غير وَقْت طَلبه، فرَوَّعه ذلك، ولم يَزل إلى أن ١٨ حَضر، فوجدَ الرشيدَ جالساً وعن يَمينه عيسى بن جَعْفر، قال، فقال الرّشيد: أتَدْري/ لم دَعَوْتُك؟ قال: دعَوْتُك لتَشْهد على هذا أنّ عندَه [١٦٨ آ] جاريةً سألتُه أن يَهَبَها لي فامتنع، وسألتُه أن يَبيعَها فامتَنع، والله لئن لم

....

(١) أنيس الجليس ١/٤١٦.

يَفعل لأَقْتُلَنَّه! قال: فالتفَتُّ إلى عيسى وقُلْتُ له: وما بلغ الله بجارية تَمْنَعُها أميرَ المؤمنين وتُنْزِلُ نَفْسك هذه المنزلةَ؟! فقال: عجلتَ عليّ في القَوْل قبل أن تعرفَ ما عِنْدي، قلت: وما هو؟ قال: إنّ عليّ يميناً ٣ بالطّلاق والعتاق وصَدَقة ما أملك أن لا أبيع هذه الجاريةَ ولا أَهَبها؛ فالتفتَ إليّ الرشيدُ وقال لَهُ: في ذلِك مَخْرج؟ قلتُ: نَعَمْ، قلتُ: يَهَبُ لك نِصْفَها ويَبيعُك نِصْفَها، فيكونُ لَمْ يَهَبْ ولم يَبع. فقال عيسى: ويَجوزُ ٦ ذلك؟ قال: نَعَمْ، قال: فاشهَدْ أنّي قد وهَبْتُه نِصْفَها وبعتُه نصفَها الباقي بمئةِ ألف دينار. ثم قالَ: الجاريةَ، فأُتِيَ بها وبالمال، فقال: خُذْها يا أمير المؤمنين، باركَ الله لك فيها. فقال الرشيد: يا يَعْقوب، بقيت ٩ واحِدةٌ، قال: وما هي؟ قال: هي مَمْلوكة ولا بُدَّ أن تُسْتَبْرَأ، ووالله إن لم أبِتْ الليلةَ معها أظنّ نَفْسي ستَخْرج! فقلت: يا أمير المُؤمنين، تعتقها وتتزَوّجها، فإنّ الحُرَّة لا تُسْتَبْرأ. قال: فإنّي قد أعتَقْتُها، فمن يُزَوّجنيها؟ ١٢ فقال: أنا، فدَعا بمَسْرور وحُسين، فخَطب وزَوَّجها على عِشْرين ألف دينار، ودفَع إليها المالَ. وقال الرّشيد: يا يَعْقوب، انصرف، وقال لمسْرور: آحمِلْ إلى القاضي مئَتَيْ ألف دِرْهم وعشرين تَخْتاً من الثّياب. ١٥ ثم إن عجوزاً دخلَتْ وقالت: إن بنْتَك تُقْريك السَّلام وتقول: والله ما وصَلَ إليَّ الليلةَ من أمير المُؤمنين غيرُ المَهْر الّذي قد عرفْتَه، وقد حملتُ إليك النّصف، فقال: رُدّيه، والله لا قَبلْتُه، أَخْرَجْتُها من الرّق وزَوَّجْتُها ١٨ أميرَ المُؤمنين وتَرْضَى لي بهذا! قال بِشْر بن الوَليد: فلم نزلْ نَطلبُ إليه أنا وعُمر حتّى قبلها، وأمر لي منها بألف دينار/ [١٦٨ب]، وممّا أمر له به أميرُ المؤمنين العُشر. ٢١

وقال ابنُ مَعين: كنتُ عند أبي يوسف القاضي وجماعة من

أصحاب الحَديث وغَيْرهم، فوافَتْه هديّةُ أم جَعْفر احتَوَتْ على تُخوتٍ دِبِّيقِيّ ومُصْمَت وشَرْبٍ وطِيب وتَماثيل نَدٍّ وغَيْر ذلك، فذاكَرني رجلٌ ٣ بحديث رسول الله ﷺ: من أتَتْهُ هَديةٌ وعندَهُ قومٌ فهم شركاؤه فِيها. فقال أبو يوسف: [أبي تُعَرّض؟! ذلك][1] إنّما قالَه رسولُ الله ﷺ والهَدايا يومئذٍ الأَقِطُ والتَّمْر والزَّبيب، ولم تكُن الهَدايا ما تَرَوْن، يا غُلام، شِلْ ٦ إلى الخزائِن.

وكان أبو يوسف راكباً يوماً وغلامُه يَعْدو وراءَه، فقال له رجلٌ: أتَسْتَحِلّ أن يَعْدو غلامُك وراءَك! لِمَ لا تُرْكبه؟ فقال: أيجوزُ عندَك أن ٩ أُسْلم غلامي مُكارياً؟ قال: نعم، قال أبو يوسف: فيَعْدو معي كما كان يَعْدو ولو كان مُكارياً.

وقال يَحْيَى بن عبد الصّمد: خوصِمَ الهادي إلى أبي يوسف في ١٢ بُسْتانه، وكان الحَكَم في الظّاهر للهادي وفي الباطِن خلاف ذلك. فقال خَصْم أمير المُؤْمنين: إنّ شهودَه شهدوا على حقّ، فقال الهادي: وتَرَى ذلك؟ فقال: قد كان ابنُ أبي لَيْلَى يَراهُ، فقال: اردد البستانَ عليه، وإنّما ١٥ احتال عليه أبو يوسف لعلْمه أنّ الهادي لا يَحْلف.

وقال عليّ بنُ المُحَسّن التَّنوخي عن أبيه عن جَدّه: كان سبَبُ اتِّصال أبي يوسف بالرَّشيد أن حَنَثَ بعضُ القُوّادِ في يَمينٍ، فطلَب فقيهاً ١٨ يَسْتَفْتيه، فجيءَ إليه بأبي يوسف، فأفتاهُ أنّه لم يَحْنث، فوهَبَهُ دنانيرَ وأخذ له داراً بالقُرْب منه. ودخلَ القائد يوماً على الرّشيد فوجَدهُ مغموماً، فسأله عن السَّبب، فقال: شيءٌ من أمْر الدِّين أحْزَنني، فأتاه بأبي يوسف؛ قال

(١) من سير أعلام النبلاء ٨/ ٥٣٥.

أبو يوسف: فلمّا دخَلْتُ إلى مَمَرٍّ بَيْنَ الدّور، رأيت فتًى حسناً عليه أثَرُ المُلْك وهو في حجرةٍ محبوسٌ، فأوْمأ إليّ بإصْبعه/ مُسْتَغيثاً فلم أفْهم منه [١٦٩ آ] إرادَتَهُ؛ وأُدْخِلْت إلى الرَّشيد فقال: ما اسمُك؟ فقلتُ: يَعْقوب أصلح الله ٣ الأميرَ، فقال: ما تَقولُ في إمام شاهد رجلاً يَزْني؟ هل يَحُدُّه؟ فقلت: لا، فحينَ قلتُها سَجَدَ الرشيدُ، فوقَع لي أنّه رأى بعضَ أهله على ذلك، وأنّ الّذي أشار إليَّ بالاستغاثة هو الزّاني. ثم قال الرشيد: من أين قلتَ ٦ هذا؟ قلت: لأن النّبيّ ﷺ قال: ادْرَأوا الحدودَ بالشّبهات، وهذه شُبْهَةٌ يَسْقُط الحدُّ معَها. قال وأيُّ شُبْهة مع المُعاينة؟ قلت: لَيْس يوجب المعاينةَ أكثرُ من العِلْم بما جَرَى، والحدودُ لا تكون بالعِلْم، ولَيْس لأحدٍ ٩ أخْذُ حَقّه بعِلْمه؛ فسَجد مَرَّةً أخرى وأمر لي بمالٍ جَزيل، وأن ألْزَمَ الدّارَ. فما خرجتُ حتّى جاءَتني هديَّةُ الفَتَى وهديّةُ أُمّه وجماعته، وصار ذلك أصلاً للنّعمة، ولزمت الدّارَ؛ فكان هذا الخادِمُ يَسْتَفْتي، وهذا يُشاوِرُني، ١٢ ولم تَزَلْ حالي تَقْوَى حتّى قَلَّدني القضاءَ.

قال القاضي شمسُ الدّين أحمد بن خَلّكان[1]: وهذا يخالِف ما نَقَلْتُه أوّلاً في أنّه وَلِيَ القضاء لثلاثة من الخُلفاء. قلتُ: والحكايةُ الّتي ١٥ جرتْ له مع الهادي في مُحاكَمَة البستان تَدلّ على أنه كان قاضياً أيام الهادي وهو أخو هارون الرّشيد، وكان خليفةً قبله. ولعلّ الحكاية الّتي آلَ الأمر فيها إلى أنْ وَلِيَ القضاءَ كانت مع المَهْدي والد الهادي والرّشيد، ١٨ ويكون التّنوخي وهم في ذلك، أو النّاسخ، فجعلَ الرّشيدَ بدلَ المَهْدي وذلك مُمْكن.

وقال حَمّاد ابنُ أبي حَنيفة: رأيتُ أبا حنيفةَ يوماً وعن يمينه أبو ٢١

....

(١) وفيات الأعيان ٦/ ٣٨١.

يوسف، وعن يَساره زُفَر وهما يتحادثان[١] في مَسْألة، ولا يقول أبو يوسف قولاً إلّا أفسدَهُ زُفَر، ولا يَقول زُفَر قولاً إلّا أفسده أبو يوسف،
٣ إلى وَقْت الظُّهر؛ فلمّا أذّن المُؤذّن رَفع أبو حَنيفة يَدَهُ وضَرَب بها فَخِذَ زُفَر وقال: لا تطمعْ في/ رئاسةٍ ببَلْدَةٍ فيها أبو يوسف، وقضى لأبي [١٦٩ب] يوسف على زُفَر، ولم يكُنْ أبو يوسف يُعَدّ في أصحاب أبي حنيفة مثل
٦ زُفَر.

ولما مات أبو يوسف وَلّى الرشيدُ مكانَه أبا البَخْتَري وَهْب بن وَهْب القُرشي، وقد تقَدَّم ذكْرهُ في حَرْف الواو مكانَه[٢].

٩ وقال أبو يَعْقوب الخريمي الشّاعر يَرْثيه وكان صديقاً له:

[من السريع]

يا ناعِيَ الفِقْه إلى أهله ... أنْ مات يعقوبُ ولا تَدْري
١٢ لم يَمُتِ الفِقْهُ ولكنّه ... حُوّلَ من صَدْرٍ إلى صَدْر
ألقاهُ يَعقوبُ إلى يوسفٍ ... فزال من طيبٍ إلى طُهْر
فهو مقيمٌ فإذا ما ثَوَى ... حَلَّ وحَلَّ الفِقْهُ في قَبْر

١٥ يُريد بذلك يوسف ابن أبي يوسف، وكان الشّاعر المذكورُ صديقاً لوَلَده يوسف أيضاً.

وكان في بَغْداد قد قَتَل مُسلمٌ ذِمّيًا فحبَسه أبو يوسف ليَقيدَهُ مِنْه،
١٨ فرُفِعَتْ إليه رُقعةٌ مَخْتومة فيها مكتوب: [من السريع]

يا قاتل المُسْلم بالكافرِ ... جُرْتَ وما العادِل كالجائِرِ

....

(١) في ت: يتحدثان.

(٢) الترجمة ٢٤ المتقدمة.

يا من ببغدادَ وأقطارها | من عُلَماء النّاس أو شاعِرِ
جار علَى الدّين أبو يوسفٍ | بقَتْله المُسلم بالكافر
فاستَرْجِعوا وابْلوا جميعاً معاً | واصطبروا فالحكمُ للصّابِر ٣

فدَخل على هارون وأخبره الخبرَ، فقال: اذهبْ واحتلْ؛ فجلس أبو يوسف وجاءَ وليُّ الدَّم وادَّعى، وقامت البَيِّنَة، فقال أبو يوسف لوَلِيّ الدَّم، أقِم البَيِّنَة عندي أنّ صاحبَك كان يُؤدّي الجِزْية، فلم تَقُمْ، فامتَنَع ٦ من القَوَد.

(٣٧٧) الغَزْنويّ المُجَوّد

يعقوب بن إبراهيم، أبو يوسف الغَزْنويّ، صاحبُ الخَطّ المَليح ٩ /المَشْهور. توفّي سنةَ سَبْع وأربعين وخَمْس مئة. كان يَكْتُب على طَريقة [١٧٠ آ] ابن البَوّاب حتّى ضُرب بها المثل. قال الشّاعر: [من المجتث]

يا مُمْرضي بجُفونٍ | سَقامُها لي طَبيبُ ١٢
كأنّ صُدْغَك نونٌ | قد خَطَّها يَعْقوب

كان مقيماً برباط بَهْروز من بَغْداد، وله بَيْت في النِّظاميّة يُحَرّر فيه خُطوط الناس، وله على ذلك الجرايةُ الكافِية. ١٥

---

٣٧٧ ـ خبر وفاته في: الكامل لابن الأثير ١١/ ١٧٥ ونعته بالكاتب؛ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٠ وحلّاه بالخطاط الكاتب، وأنّه توفي بالمدرسة النظامية.
وأورد ياقوت ذكره في معجم الأدباء (٢/ ٩٤٠ (٣٣٥)) في ترجمة الحسن بن علي الجويني الكاتب، صاحب الخط المنسوب (٥٨٦هـ) فقال إنّه سمع جماعة من أهل الكتابة المتحققين بها يقولون: لم يكتب أحدٌ بعد أبي الحسن عليّ بن هلال بن البوّاب أجودَ من الجُويني، وكان أستاذه في الكتابة يعقوب الغزنويّ، كتب عليه ببغداد، إلا أنّه أبرَّ عليه وزاد، حتى لا تناسُب بين خطّيْهما.

وممّن تَخَرَّج به وكتب عليه: المُبارك بن المُبارك غلام ابن الخَلّ مدرّس النّظامية، وقد تقدمت ترجمتُه في حرف الميم[(١)]، وكان من عادة أهل النّظامية إذا مات عندهم ميت يتقاسَمون تَركتَه. فلمّا مات يَعْقوب هذا حضر نُوّاب التّركات وختموا على ما خَلّفه، فقام فُقهاء النّظامية ومُدَرّسُهم أبو النّجيب السَّهْرَوَرْدي، وشَنَّعوا واسْتغاثوا وصعدوا سَطْحَ المَدْرسة وتكلّموا بما لا يليقُ من السَبّ، وبلغ أميرَ المُؤمنين المُقْتفي ذلك فعَظُم عليه، وانحدر أبو النجيب للاعْتذار فقوبِل باللّوم الشّديد، ثم وُقِف به على باب دِكّة النّوبي وأُدّب ثلاث دِرَر وأُطْلِق.

ومن شعره: [من المتقارب]

رأيتُ ثياباً على أعْظُمٍ فقلت: هِشامٌ ولا أُخبرُهْ
أتوب إلى الله من مِدْحَتي هشامَ بن عَمْرٍو، وأَسْتَغْفِرُهْ

(٣٧٨) الحافِظ الدَّوْرَقي

يَعْقوب بن إبراهيم بن كَثير الحافظ، أبو يوسف العَبْدي الدَّوْرَقي البَغْداديّ. رَوى عنه الجماعةُ. وروَى النَّسائيّ عن رجلٍ عنه. ووَثّقه

(١) الوافي ٢٥/٩٩ (٦٧).

٣٧٨ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٣٦٠؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٠٢ (٨٤٤)؛ وثقات ابن حبان ٩/ ٢٨٦؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ٤٠٤ (٧٥٢٤)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٨٩ (٢٢٩٦)؛ وطبقات الحنابلة ١/ ٤١٤ (٥٤٠)؛ واللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٥١٢؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٣١١ (٧٠٨٣)؛ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ١٤١ (٥١)؛ والعبر ٢/ ٤؛ والبداية والنهاية ١١/ ١١؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٨١ (٧٤٢)؛ وشذرات الذهب ٣/ ٢٣٩؛ وهو الذي تقدمت ترجمته المختصرة رقم ٣٧٣.

النّسائيّ. وتوفّي سنة اثنتَيْن وخمسين [ومئتَيْن][(١)].

[١٧٠ب] / يعقوب بن أحمد

(٣٧٩) النّيسابوريّ[(٢)] ٣

يَعْقوب بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد النّيسابوري. اللّغويّ الأديب الكرديّ. توفّي في شَهْر رمضان سنة أربع وسَبْعين وأربع مئة. ٦

قرأ الأصول على الحاكم أبي سَعْد ابن دُوسَتْ، وصحِبَ الأمير أبا الفَضْل الميكاليّ؛ ورأى العميدَ القُهُسْتانيّ، وقرأ الحديثَ الكثيرَ على المشائِخ، ونسخَ الكُتبَ بخطّه الحَسن، وصحّح الأصول. وكان ٩ متواضعاً، يُخالط الأُدباءَ الطّارئين والمُقيمين، وله نَظْم ونَثْر وتصانيف وفوائِد ونُكت وطُرَف.

وحَدّث عن أبي القاسِم السرّاج، والحِيري[(٣)]، وابن فَتْحويه، ١٢ والأستاذ أبي الحسن [محمد بن القاسم الفارِسي. وذَكَرَهُ العِمادُ الكاتِب في

....

(١) كذا في ت، وفي أ: مئة.

(٢) من ت وفي عنوان أ: السابوريّ، وأورد النسبة في المتن صحيحة.

(٣) في ت: الخيري مصحفة، وهو أحمد بن الحسن. أبو بكر الحيري (انظر الوافي ٦/ ٣٠٦ (٢٨٠٨)).

---

٣٧٩ ـ ترجمته في: دمية القصر للباخرزي ٢/ ٢٣٩ (٣٦٢)؛ وخريدة القصر (أهل خراسان وهراة) ٢/ ٨٤؛ وإنباه الرّواة ٤/ ٥١ ـ ٥٦ (٨٢٥) «وفيه قدم اسم جده على اسم أبيه»؛ وإشارة التعيين ٣٨٤ (٢٣٢)؛ وفوات الوفيات ٤/ ٣٣٤ (٥٨٢)؛ والبلغة للفيروزآبادي ٢٤٢ (٤١٠) «أبو يوسف الفارسي»؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٧ (٢١٥٦).

الخَريدة][١]، وقال: يعقوب [بن أحمد][٢] النّيسابوري اللُّغوي، مصنّف كتاب البُلَغة، وكتاب جونة النّد، وأَوْردَ له من شعره: [من السريع]

كم من كتابٍ قد تصَفَّحْتُه ... وقلتُ في نَفسيَ: صَحَّحْتُهُ
ثم إذا طالَعْتُه ثانياً ... رأيتُ تصحيفاً فأصلَحْتُه

ومن شعره: [من الطويل]

حلاوَةُ أيام الوِصالِ شَهيَّةٌ ... ولكنْ ليالي الهَجْر أَمْرَرْنَ طَعْمَها
ولي كَبِدٌ حَرَّى ونفسٌ عليلةٌ ... كليمٌ تولَّى كَلْمَها البيضُ كالمَهَى

ومنه يَهْجو: [من الوافر]

وقالوا لي: أبو حسنٍ كريمٌ ... فقلتُ: الميمُ هاء في العِبارهْ
وما لجلالةٍ أرجوهُ لكن ... رأيتُ الكلْبَ يُرْمَى بالحِجاره

/ومنه: [من الكامل] [١٧١ آ]

لم يَقْعدوا فَوْقي لفَرْط نباهةٍ ... وجلال قَدْرٍ أو علوّ مكانِ
كالنّار يعلوها الدّخانُ وطالما ... ركب الغبارُ عمائِم الفُرْسان

ومنه: [من الطويل]

يرى النّاسُ منه كالمسيحِ ابن مريمٍ ... وفي ثوبه التّمساحُ أو هو أَغْدَرُ
أغَرّكُمُ منه تقَلُّصُ ثَوْبه ... وذلك حَبٌّ دونَه الفَخُّ فاحْذَروا

قال: وقلتُ أشيرُ إلى[٣] الألقاب المَعْروفة الّتي يُعْرف بها كلّ نوع من أنواع الفِعْل: [من السريع]

....

(١) الخريدة ٢/ ٨٤، وما بين الحاصرتين ساقط من ت.
(٢) في المخطوطتين: أحمد بن يعقوب، سهواً.
(٣) في أ مكررة، وفي ت: إلى الأقارب.

لا خيرَ في من خَيْرُه لازمٌ ‏ ‏ وشَرّه عادله مُرْجِفُ
وقولُه يعتَلُّ من نَقْصه ‏ ‏ وفعلُه أجوفُ مُسْتَضْعَفُ
وأمرُه الجَزْمُ له وقفةٌ ‏ ‏ ونَهيه المَجْزوم مُسْتَشْخَف ٣
إيّاك أن تَنْحُوَ أمثالَه ‏ ‏ وانحُ كريماً مثله يُنْصِف

وقال: واقتدَى بي [ابني] الحسنُ جبره الله. فقالَ وأجاد، وذكر البيتَيْن اللذين قدَّمتُهما[1] في ترجمة ابنه الحَسن. ومنه وهو بَديعٌ: [من ٦ السريع]

لا تحسبوا الخالَ الّذي راعَكمْ ‏ ‏ إلّا سُويداءَ فؤادي الكَلِفْ
أراد لَثْمَ الخَطِّ[2] في خَدِّهِ الـ ‏ ‏ ـمَوْصوف بالحُسن فلم يَنْصَرفْ ٩

ومنه: [من مجزوء الكامل]

الدهرُ أخبثُ صاحبٍ ‏ ‏ واللُّؤمُ من أوصافِهِ
إن شئتَ أنْ تَحظَى بهِ ‏ ‏ كنْ مثلَه أوْ صافِه ١٢

[١٧١ب] / ومنه: [من السريع]

لنا صديقٌ أيْرُه مَيِّتٌ ‏ ‏ لكنّما فقْحتُه حَيَّةْ
أبغَى من الإبرة لكنَّه ‏ ‏ بزَعْمه ألوَطُ من حيَّةْ ١٥

ومنه: [من السريع]

وزنتُ إخْوانِيَ لا مَرّةً[3] ‏ ‏ بكَفّتَيْ خُبْرِي وتَجْريبي
فكلُّهم أروغُ من ثَعْلبٍ ‏ ‏ وكلُّهم أغدرُ من ذِيب ١٨

....

(١) الوافي ١٢/٣٠٨ (٢٧٩).
(٢) الخريدة: الخد. وفي ت: أَوَدُّ لَثْمَ الخطّ.
(٣) الدّمية: مِرْيَة.

وقد تقدّم لأبي يوسف يَعْقوب بن أحمد هذا ذِكْرٌ وشِعْرٌ في تَرْجمة أحمد بن عُثْمان الخُشْتامِي[١] في الأحْمدين فليُكْشَفْ من هناك.

٣ وفي أبي يوسف يَعْقوب هذا يقول الباخَرْزي صاحب الدّمية[٢]: [من مخلع البسيط]

يـعـقـوبُ عَـمّـي وغـيـرُ بِـدْعٍ　　لـو غـمَّ قَـلْـبـي وَلاءُ عَـمّـي
٦ وُدّي لـه كـالـصَّـبـاح عـارٍ　　ولا أُورِّي ولا أُعَـــمّـــي

ومن شعر يَعْقوب: [من المجتث]

هـل عـاجِـبٌ أنـت مِـثْـلـي　　فـإنّـنـي جِـدّ عـاجِـبْ
٩ مـن حـاجـبٍ مـثـل قَـوْسٍ　　يُـرْدي بـقَـوْسٍ لـحـاجِـبْ

ومنه وقد بلغَهُ أنَّ بَعْضَ الحَسَدة عَيَّرَهُ فَرْط عنايته بمؤلَّفات الثَّعالِبي، وهي من فُروع الأدب وثِماره، والاشْتِغال بالأصل أوْلَى، فقال:
١٢ [من السريع]

ونـاقـصٍ قـد غـاظَـهُ فَـضْـلـي　　يـنـسبـنـي جـهـلاً إلـى الـجَـهْـلِ
يـغُـضّ مِـنّـي أنّـنـي غـائـصٌ　　غـمـارَ بَـحْـرِ الأدب الـجَـزْلِ
١٥ وقـائِـل أقْـصـى الـمُـنَـى جامعاً　　مـحـاسـنَ الـفَـرْعِ إلـى الأصْـلِ
/ولـو جَـرَيْـنـا لِـدَرَى أيّـنـا　　يـحـوزُ سـبـقـاً قـصـبَ الـخَـصْـلِ [١٧٢ آ]
إلـيـكَ عـنّـي إنَّ فـي فِـيَّ مـا　　يُـزْري مـضـاءَ بـظُـبَـى الـنَّـصْـلِ
١٨ واخْـسأْ كـمـا يَـخْـسَـى أبـو خـالـدٍ　　عـن صَـوْلـة الـلّـيـث أبـي الـشِّـبْـلِ

....
(١) الوافي ٧/ ١٨٠ (٣١٢٢).
(٢) الدّمية ٢/ ٢٣٩.

يعقوب بن إسحٰق

(٣٨٠) أبو محمّد القارئ

يعقوب بن إسحاق بن زَيْد بن عبد الله ابن أبي إسحاق. الإمامُ ٣ المَشْهور، أبو محمّد الحَضْرَميّ مَوْلاهم، قارئُ أهل البَصْرة بعد أبي عَمْرو، وأحدُ الأئِمة القُرّاء العَشْرة. قال أحمد بن حَنْبل: صَدوق. وكان [أبو حاتم][1] السِّجِسْتانيّ من بعض غِلْمانه. وتُوفّي في ذي الحجّة سنة ٦ خَمْس ومئتَيْن. وروَى له مُسلم، وأبو داود، والنّسائي، وابن ماجة. وليس في القُرّاء العَشرة من له نَسبٌ غيرُه؛ وفيه يقول الشّاعر: [من الطويل]

أبـوه مـن الـقُـرّاء كـان وَجـدّه ويعقوبُ في القُرّاء كالكوكبِ الدُرّي ٩
تـفَـرُّدُه مَـحْـضُ الـصّـواب ووجـهُـه فمن مثلُه من وَقْته وإلى الحَشْرِ

وله كتابُ الجامِع في القِراءات، جمع فيه عامَّةَ وُجوه اختلاف القُرآن[2]، ونَسب كلَّ حرفٍ إلى من قَرأ بِه. ١٢

....

(١) من ت، وفي أ: أبو أحمد.
(٢) كذا في أ، وصوابه: القرّاء، وفي ت سقطت الجملة بكاملها.

---

٣٨٠ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٣٠٤؛ وتاريخ خليفة ٤٧٢؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٨٩ (٢٢٠٨)؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٩٩ (٣٤٧٦)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٠٣ (٨٤٩)؛ وثقات ابن حبان ٩/ ٢٨٣؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٤٢ (١٢٥٠)؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٣٩٠ (٨٢٥)؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٣١٤ (٧٠٨٤)؛ وإشارة التعيين ٣٨٥ (٢٣٣)؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١٦٩ (٣٠)؛ وطبقات القراء للذهبي ١/ ١٧٥ (٧٩)؛ والعبر ١/ ٣٤٨؛ ومرآة الجنان ٢/ ٢٤؛ والبلغة للفيروزآبادي ٢٤٢ (٤١١)؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٨٦ (٣٨٩١)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٨٢ (٧٤٣)؛ والنجوم الزاهرة ٢/ ١٧٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٨ (٢١٥٨)؛ وشذرات الذهب ٣/ ٢٩.

وقال المَرْزُبانيّ(١): أُنْشِدْتُ ليَعْقُوبَ: [من الطويل]

تَأَوَّبَني هَمِّي فبِتُّ أُخاطِبُهْ ... وبِتُّ أراعي النَّجمَ ثم أُراقِبُهْ
٣ لِما نابَني من رَيْبِ دَهْرٍ أضرَّ بي ... فأنْيابُهُ تَبْتَزُّني وَمخالِبُه
وأسْهرني طولُ التَّفكُّر أنني ... عجبْتُ لدهرٍ لا تَقَضّى عَجائِبُه
وأفضلُ قَسْمِ الله للمرء عَقْلُه ... فليس من الخَيْرات شَيْءٌ يُقارِبُه
٦ ومن كان غلّاباً بعقْلٍ ونَجْدةٍ ... فذو الجدّ في أمْرِ المَعيشَة غالِبُه

(٣٨١) / ابنُ السِّكِّيت

[١٧٢ب]

يعقوب بن إسحاق بن السِّكِّيت ـ بتشْديد الكاف بعد السّين المهملة، ٩ وبعد الكاف ياءٌ آخر الحروف، وبعدها تاء ثالثةُ الحُروف ـ أبو يوسف البَغْدادي اللّغوي.

كان دَيّناً موثّقاً فاضِلاً. أخذ عن أبي عَمْرو بن العَلاء وغيره، وأدّب ١٢ أولادَ الأمير محمد بن عبد الله بن طاهِر، ثمّ ارتفَع شأنُه وأدّب أولاد المُتوكّل، المعتزّ والمُؤيّد.

وله من التّصانيف نحو عشرين كتاباً، منها: إصلاح المَنْطق، وقد

....

(١) لم نقف على هذه الأبيات في الموشّح ومعجم الشعراء.

---

٣٨١ ـ ترجمته في: الفهرست لابن النديم ١١٤؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ٣٩٧ (٧٥١٨)؛ ونزهة الألباء ١٣٨؛ ومعجم الأدباء ٦/ ٢٨٤٠ (١٢٤٩)؛ والكامل لابن الأثير ٧/ ٨٤، ٩١؛ وإنباه الرواة ٤/ ٥٦ (٨٢٦)؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٣٩٥ (٨٢٧)؛ وإشارة التعيين ٣٨٦ (٢٣٤)؛ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ١٦ (٢)؛ والعبر ١/ ٤٤٣؛ ومرآة الجنان ٢/ ١٠٩؛ والبداية والنهاية ١٠/ ٣٤٦؛ والبلغة للفيروزآبادي ٢٤٣ (٤١٢)؛ وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٩.

هَذّبه أبو البقاء العُكْبري ورتّبه على حروف المُعْجم، وكتابُ الألفاظ، وكتاب مَعاني الشّعْر، وكتابُ القَلْب والإبْدال، وكتاب الزِّبْرج، وكتاب الأمثال، وكتاب المَقْصور والمَمْدود، وكتاب الأجناس، والمذكّر ٣ والمؤنّث، والفرق، والسَّرْج واللّجام، وفعَل وأفْعَل، والحشرات، والأصوات، والأضداد، والشّجر والنّبات، والوُحوش، والإبل، والنّوادر، ومعاني الشّعْر الكبير، والصّغير، وسَرقات الشّعر وما اتّفقوا عليه. ٦

ومن تصانيف ابن السِكّيت: كتاب الأيام واللّيالي، كتاب المَبْنيّ والمُثنّى والمَكْنيّ، كتاب طبقات الشّعراء، كتاب مَجاز ما جاء في الشّعر وحُرِّف عن جهته، كتاب شعر أبي نُواس، جعلَه اثنَيْ عشر صِنْفاً في نحو ٩ ثمان مئة ورقة؛ وجمع من دواوين شِعْر العرب ما لا يُحْصَى، وكتابُ غريب القرآن، وكتاب الأنساب، وكتاب الأنواء، وكتاب شرح شِعر زُهَيْر، وكتاب شِعْر الأخطل، وكتاب شِعْر القَتّال الكِلابيّ، وكتاب شِعْر ١٢ الحارِث بن صَعْصَعَة، وكتابُ شِعْر عَمْرو بن قَميئة، وكتاب شِعْر الأعْشى. وكان فيه/ تَشَيُّع، قال أحمد بن عُبَيد: شاوَرَني ابنُ السِكّيت في [١٧٣ آ] مُنادمة المُتَوكّل، فنهَيْتُه، فحملَ قَوْلي على الحَسَد، وأجاب إلى ما دُعِي ١٥ إليه؛ فقال له المتوكّل يوماً: أيّما أحبُّ إليك، ولدايَ هذانِ، يعني المعتزّ والمؤيّد، أو الحسن والحُسَين؟ فغضَّ ابنُ السِكّيت منهما وذكر من الحَسن والحُسَين ما هما من أهْله؛ فأمر الأتراكَ فداسوا بَطْنَه فحُمِل إلى ١٨ داره، فمات سنةَ أربع وأربعين ومئتين. وقيل بل حُمِل مَيّتاً في بساط وبُعِث إلى ابنه بدِيَتِه. وقال عبد الله بن عبد العزيز، وكان نَهَى ابنَ السِكّيت عن اتّصاله بالمتوكّل: [من الطويل] ٢١

نهيتُك يا يعقوب عن قُرْب شادنٍ إذا ما سَطا أَرْبَى على كلّ ضَيْغَمِ

فذُقْ واحسُ ما استَحْسَنْتَه، لا أقول إذْ عَثرتَ: لعاً، بَلْ لليدَيْن وللفَم

وقال أبو الحَسن الطّوسيّ: كُنَّا في مَجْلس أبي الحَسن عليّ
٣ اللّحياني، وكان عازماً على أن يُمْلي نَوادرَهُ ضِعْفَ ما أملَى، فقال يوماً:
تقول العرب: مثقل استعان بذَقْنه. فقام إليه ابنُ السِكّيت وهو حَدَثٌ
فقال: إنّما هو: مُثْقَل استعان بدَفَّيْه، يُريدون الجملَ إذا نَهض بحِمْله
٦ استعان بجَنْبَيْه؛ فقطعَ الإملاء. فلمّا كان المجلسُ الثّاني أمْلَى فقال: تقول
العربُ هو جاري مُكاشِري، فقام إليه ابنُ السِكّيت فقال: أعزّك الله، وما
معنَى مُكاشِري، وإنّما هو مُكاسِري، كَسْرُبَيْتي إلى كَسْربَيْتِه؛ فقطع
٩ اللّيحانيّ الإملاء وما أملَى بعد ذلك شيئاً.

قلتُ: قاله اللّحيانيّ بذَقْنِه، بالذّال المعجمة والقاف والنّون، وقال
ابنُ السِكّيت بالدّال المُهملة والفاء المُشدّدة وبَعدها ياءٌ آخرُ الحروف،
١٢ تَثْنية دَفّ؛ وقد روى المَيْداني في أماليه اللّفظتَيْن معاً. وقال اللّحيانيّ في
اللّفظ الثاني مُكاشِرى بالشّين المعجمة، /وقاله ابنُ السِكّيت بالسين [١٧٣ب]
المهملة وهو الصّحيح.

١٥ وقال أبو عثمان المازِنيّ: اجتمعتُ بابن السِكّيت عند محمد بن
عبد الملك الزيّات، فقال لي: سَلْ أبا يوسف عن مَسْألة، فكرِهْتُ ذلك،
وجعلت أتباطَى وأدفع مخافةَ أن أوحِشَه، لأنه كان لي صديقاً. فألَحّ عليّ
١٨ ابنُ عبد الملك وقال لي: لم لا تسألُه؟ فاجتهَدْتُ في اختيار مسألة سَهْلَةٍ
لأُقارِبَ يعقوبَ، فقلت له: ما وَزْنُ نَكْتَل من الفِعْل في قَوله تعالى:
﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ﴾[١] فقال لي: نَفْعَل. فقلت: يَنْبغي أن يكون

....

(١) سورة يوسف ١٢/ ٦٣.

كَتَلَ، فقال: لا، لَيْس هذا وَزْنه، إنّما هو نَفْتَعل، فقلتُ: نَفْتَعِل كم هو حَرْفٌ، قال: خَمْسة، قلت: فنَكْتل، كم هو حَرْفٌ، قال: أربعةٌ، فقلتُ: أيكون أربعَةُ أحرف بوَزْن خَمْسة، فانقَطَع وخَجل؛ فقال ابن عَبْد الملك: ٣ فإنّما تأخذُ كلَّ شَهْرٍ أَلْفَيْ درهم على أنّك لا تُحْسن وَزْن نَكْتَل، فلمّا خرَجْنا قال لي يعقوبُ: يا أبا عُثْمان، هل تدري ما صنعتَ؟ فقلت: والله لقد قَارَبْتُك جُهْدي ومالي ذَنْب. قلتُ: لم يكن عند ابن السِكّيت نفوذٌ في ٦ الإعْراب والتَّصْريف كما له من النّفوذ في اللُّغة. وكان المتوكّل قد أحضرَهُ ليؤَدِّب له وَلَدَيْه المعتزّ والمُسْتعين، فلمّا جلس عند المُعْتزّ بالله قال له: بأيّ شيءٍ يُحِبّ الأمير أن نَبْدأ؟ يريدُ من العُلوم؛ فقال له ٩ المُعْتزّ: بالانصراف، قال ابنُ السِكّيت: فأقومُ؟! قال المعتزّ: أنا أخفّ نهوضاً مِنْك، وقام فاستَعْجل فعَثَر بسَراويله فسقط، والتفَتَ إلى ابن السِكّيت خَجِلاً وقد احْمَرَّ وجهُه؛ فأنشد ابنُ السِكّيت: [من الطويل] ١٢

يُصابُ الفَتَى من عَثْرةٍ بلسانه ... وليس يُصاب المَرْءُ من عَثْرة الرِّجْلِ
فعَثْرتُه في القَوْل تُذْهِب رَأْسَهُ ... وعثرتُه بالرِّجْل تَبْرَا على مَهْل

فلما كان من الغَد، دخل ابنُ السِكّيت على المتوكّل وأخبره بما ١٥ جَرَى، فأمر له بخَمْسين ألف/ دِرْهم، وقال: قد بلَغني البَيْتان. [١٧٤ آ]

ومن شِعْره أيضاً: [من الوافر]

إذا اشْتَمَلَتْ على اليَأْس القُلوبُ ... وضاق لما به الصَدْرُ الرّحيبُ ١٨
وأُوطِنَتِ المَكارهُ واستَقَرَّتْ ... وأرسَتْ في أماكِنها الخُطوب
ولم تَرَ لانكشافِ الضُرّ وجهاً ... وقد أعْيَى بحيلته الأريب
أتاكَ على قُنوطِك منك غوثٌ ... يَمُنُّ به اللّطيفُ المُسْتجيب ٢١
وكلّ الحادِثات إذا تناهَتْ ... فموصولٌ بها فَرَجٌ قَريب

(٣٨٢) الحافظُ أبو عَوانَة

يَعْقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يَزيد النّيسابوريّ، ثم الأسْفَرايينيّ.
٣ الحافظُ أبو عَوانة، صاحب المُسْنَد الصّحيح، المُخَرَّج من كتاب مُسْلم بن الحَجّاج.

كان أبو عَوانَة أحدَ الحُفّاظ الجَوّالين المُحَدّثينِ المُكثِرين؛ طافَ
٦ الشّام ومصرَ والبَصْرة والكوفةَ وواسِط والحِجاز والجَزيرة واليَمن وأَصْبهان والرَيّ وفارِس. سمِعَ بدِمَشْق يزيدَ بن محمد بن عبد الصّمد، وإسماعيل بن محمّد بن قِيراط، وشُعَيْب بن شُعَيْب بن إسحاق، وغيرَهم. وبمصر
٩ يونسَ بن عبد الأعلى، وابنَ أخي ابن وَهْب، والمُزَنيّ، والرّبيع، ومحمداً وسعداً ابْني عبد الحَكَم. وبالعراق سَعْدانَ بن نَصْر، والحسنَ الزّعْفراني، وعُمر بن شَبَّة، وغيرَهم. وبخُراسان محمّد بن يَحْيَى الذُّهْليّ[1]، ومُسْلم بن
١٢ الحَجّاج، ومحمد بن رَجاء السِّنْديّ، وغيرَهم. وبالجَزيرة عليَّ بن حَرْب، وغيرَه. وروَى عنه أبو بكر الإسماعيليّ، وأحمد بن عليّ الرّازيّ، وأبو علي الحُسَين بن عليّ، وأبو أحمد ابنُ عليّ، وسليمان الطَّبَرانيّ، ومحمد بن
١٥ يَعْقوب بن إسماعيل الحافِظ، وأبو الوَليد الفَقيه، وابنُه أبو مُصْعَب محمّد

(١) الوافي: ١٨٦/٥ (٢٢٣٥).

٣٨٢ ـ ترجمته في: معجم البلدان ١٧٧/١؛ والكامل لابن الأثير ١٩٩/٨؛ ووفيات الأعيان ٣٩٣/٦ (٨٢٦)؛ والمختصر في أخبار البشر ٧٣/٢؛ وسير أعلام النبلاء ٤١٧/١٤ (٢٣١)؛ والعبر ١٦٥/٢؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٤٨٧/٣ (٢٤٥)؛ والبداية والنهاية ١٥٩/١١؛ والنجوم الزاهرة ٢٢٢/٣؛ وشذرات الذهب ٨٠/٤.

ابنُ أبي عَوانة. وحَجّ خَمْس مَرّات، وتوفّي بأسْفَرايين سنة سِتّ عَشْرة وثلاث مئة. قال الحاكم: أبو عَوانة من عُلماء الحَديث وأثْباتِهم.

(٣٨٣) / الكِنْديّ الفَيْلسوف

[١٧٤ب] ٣

يعقوب بن إسحاق بن الصَبَّاح بن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشعث بن قَيْس[١]، أبو يوسف الكِنْديّ الكوفيّ، الفَيْلسوف.

٦ كان والدُه شاعراً، وكان يعقوب واحدَ عَصْره في المَنْطق والهَنْدسة والطبّ والنّجوم وعُلوم الأوائِل، لا مُدافِعَ له عن تَقدُّمه ورئاسَته في ذلك. وهو مَعْدودٌ في فَلاسفة الإسلام، وقد تَقدَّم ذكرُهم في تَرْجمة أبي ٩ عليّ الرّئيس الحُسين ابن سينا[٢]. وله مُصنّفات كثيرةٌ وتلاميذ، وله معرفةٌ بالأدب وشعرٌ حسن. وكان مُفْرِطَ البُخْل، كان يأكل التَّمْر ثم يَدْفع النّوَى إلى دايةٍ له، ويقول لها: تَجَزَّيْ بما بقيَ عليه من حَلاوة التّمر. وجاءت ١٢ إليه يوماً جاريةٌ سَوْداء من عند أُمّه ومعها كوزٌ، فقالت له: أُمُّك تطلبُ منك ماءً بارداً، فقال: ارجعي فاملئي الكوزَ من عندها وجيئي به، فلما جاءَتْ به قال: فَرّغيه عندنا وأعطها مِلأه من المزمَلة، فلما مضَتْ قال: ١٥ أخذْنا منها جوهراً بلا كيفيّة وأعطيناها جوهراً بكيْفيّة لتَنْتفع به.

....

(١) الوافي بالوفيات ٩/ ٢٧٤ (٤١٩٣).

(٢) الوافي ١٢/ ٣٩١ ـ ٤١٢ (٣٦٨).

---

٣٨٣ ـ ترجمته في: طبقات ابن جلجل ٧٣؛ والفهرست لابن النديم ٤١٤؛ وتاريخ حكماء الإسلام للبيهقي ٤١؛ وتاريخ الحكماء للقفطي ٣٦٦؛ وعيون الأنباء ١/ ٢٠٦؛ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٣٧ (١٣٤)؛ ولسان الميزان ٦/ ٣٠٥ (١٠٩١)؛ والعبر ١/ ٤٤٣؛ ونزهة الأرواح ٢/ ٢٢.

قال محبّ الدين ابنُ النجّار: قرأت في كتاب[1] أبي عبد الله محمد بن داود بن الجرّاح الكاتب، قال: حدّثني محمد بن شَيْبان، عن
٣ أبي علي عبد الرّحمن بن يَحْيَى بن خاقان، قال: ما رأيتُه حَيًّا قَط، يعني يعقوبَ الكِنْدي، فرأيتُه في المَنام بنَعته وصِفَته، فسألتُه: ما فعل الله بك؟ فقال: ما هو أن رآني فقال: ﴿ٱنْطَلِقُوا إِلىٰ مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[2] نَعوذُ
٦ بالله من غَضبه.

وذكر محمد بن إسحاق بن خُزَيْمة، [قال][3]: قال أصحابُ الكِنْدي للكنْدي: اعمل لنا مثلَ القرآن، قال: نعم، أو بعضَه. فغاب دهراً طويلاً
٩ ثم خَرج إليهم فقال: والله لا يُقْدر عليه ولا على بَعْضه، إنّي فَتَحْتُ المصحفَ فخرج المائِدة، فنظرتُ في أوّلها فإذا هُو بَعْدما نَبَّه ونادَى وحَضّ تعظيماً للإيمان به، أمر بالوَفاء ونَهَى عن النّكْث والغَدْر/ وحلّل [١٧٥ آ]
١٢ تحليلاً عامّاً ثم استَثْنَى من الجميع بعضاً وبعضاً شروطاً فيه لموجِب، ثم أخْبَر عن قُدْرته وحِكمته في سطْر ونِصْف؛ وهذا مِمَّا لا يتأَتَّى لأحدٍ من المَخْلوقين.

١٥ ومن شِعْر الكِنْدي[4]: [من المتقارب]

أنافَ الذُّنابَى على الأرْؤُس ... فغَمِّضْ جُفونَك أوْ نَكِّسِ
وضائِلْ سوادك واقْبِضْ يَدَيْـ ... ـكَ وفي قَعْر بَيْتك فاسْتَجْلِس
١٨ وعند مَليكك فابْغِ العُلُوَّ ... وبالوِحْدة اليومَ فاسْتَأْنِس

(١) لم يرد في كتاب الورقة؛ فقد يكون النص من كتبه الأخرى التي لم تصلنا ـ انظر الأعلام ٦/ ١٢٠.
(٢) سورة المرسلات ٧٧/ ٢٩.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) عيون الأنباء ١/ ٢٠٩.

فـإنَّ الـغِـنَـى فـي قُـلـوبِ الـرِّجا ... لِ وإنَّ الـتَّـعَـزُّزَ لـلأَنْـفُـسِ
وكـائِـنْ تَـرَى مـن أخِـي عُـسْـرةٍ ... غَـنِـيٌّ وذي ثَـرْوةٍ مُـفْـلِـس
ومـن قـائِـم شَـخْـصُـه مَـيِّـتٍ ... عـلـى أنَّـه بَـعْـدُ لـم يُـرْمَـس ٣
[فإنْ تطعم النّفسَ ما تشتهي ... تقيك جميعَ الّذي تَختسي][1]

وله من الكُتب[2]: كتابُ الفَلْسفة الأولى فيما دون الطَّبيعي والتَّوْحيد، كتاب الفَلْسفة الدَّاخِلة، رسالةٌ في أنّه لا تُنالُ الفَلْسفةُ إلّا ٦ بالرياضات، كتابُ الحَثّ على تعلّم الفَلْسفة، رسالة في كمّية كُتب أرِسْطو، رسالةٌ في قَصْد أرِسْطو في المقولات، رسالتُه الكُبْرَى في مِقْياسه العِلْمي، كتابُ أقسام العِلْم الإنْسي، كتابُ ماهِيَّة العِلْم وأقسامه، كتابٌ ٩ في أفعال الباري عزّ وجَلَّ كلّها عَدْل، كتابٌ في ماهِيَّة الشّيء الّذي لا نِهاية له، كتابٌ في أنه لا يُمكن أن يكون جَرْم العالَم بلا نِهاية، كتابٌ في الفاعِل والمُنْفعِل، كتابٌ في جوامع الفِكْر، كتابُ سُؤالات رياضيّة، كتابٌ ١٢ في الأشياء الطبيعية تفعل فعلاً واحداً بإيجاب الخلقة، رسالةٌ في رَسْم الرّقاع إلى الخُلفاء والوُزراء، رسالةٌ في قِسْمة القانون، رسالة/ في ماهِيَّة [١٧٥ب] العَقْل، رسالةٌ في الحقّ الأوّل، رسالةٌ لفرفوريوس، رسالةٌ في الأبْخِرة ١٥ المُصْلحة للجوّ من الأوْباء، رسالةٌ في الأدوية المُشْفِية من الرّوائِح المُؤْذِية، رسالةٌ في إسْهال الأدوية، رسالةٌ في عِلَّةِ نَفْث الدَّم، رسالةٌ في تَدْبير الأصِحّاء، رسالة في أشْفِية السُّموم، رسالة في عِلَّة البَحارين ١٨ للأمراض الحادَّة، رسالة في العضو الرّئيس، رسالةٌ في الدّماغ، رسالةٌ في

....
(١) تكملة من عيون الأنباء.
(٢) أورد له القفطي في ترجمته قائمة كتبه ورسائله مرتبة على الفنون، وجاءت في عيون الأنباء مختلطة.

الجُذام، رسالة في عَضَّة الكَلْب الكَلِب، رسالةٌ في المَوْت فُجاءَةً وأعْراض البَلْغَم، رسالةٌ في النُّقْرس، رسالةٌ إلى رجلٍ شكَا لهُ عِلَّةً في ٣ بَطْنه ويَده، في أقْسام الحُمّيات. رسالةٌ في علاج الطِّحال الجاسي [من الأمراض السوداوية](1)، رسالةٌ في فَساد أجْساد الحَيوان، رسالة في تَدْبير الأطعمة، رسالةٌ في عمل أطْعِمة من غَيْر عَناصِرها، رسالةٌ في الحَياة، ٦ كتاب الأدْوية المُمْتحنة، كتاب الأقْراباذين، رسالةٌ في الجُنون، رسالة في الفِراسَة، رسالةٌ في السّمائِم القاتِلة، رسالةٌ في الحيلَة لدَفْع الأحْزان، جوامِعُ الأدويَة المُفْردة لجالينوس، رسالةٌ في نَفْع الطبّ إذا كانَت النّجامة ٩ مقرونةً بدلائِلها، رسالة في اللّثْغَة [للأخرس](2)، رسالة في الاستِدْلال بالأشْخاص العالِية، رسالةٌ في مَدْخل الأحكام على المسائِل، رسالةٌ في كمية مُلْك العرب إذا اقْترنَ النّحسانِ في السَّرَطان، رسالة في مَنْفعة ١٢ الاختيارات، رسالةٌ في مَنْفعة المُنَجّم، رسالة في حُدود المواليد، رسالةٌ في تَحْويل سِنِيّ المَواليد، رسالةٌ في الاسْتدلال على الحَوادث بالكُسوفات، رسالةٌ في الردّ على المانَويَّة، رسالةٌ في الردّ على الثّنويَّة، ١٥ رسالةٌ في نَقْض مَسائِل المَلاحِدَة، رسالةٌ في ثُبوتِ الرُّسُل، رسالةٌ في الاستِطاعة، رسالةٌ في الرَدّ على من زعم أن للأجْرام/ في الجو توقّفات، [١٧٦ آ] رسالةٌ في الحركة والسّكون، رسالة في أن الجسم أول حاله لا ساكن ولا ١٨ متحرك، رسالة في التوحيد، رسالةٌ في إبْطال الجُزْء الّذي لا يَتَجَزّأ، رسالة في جَواهِر الأجْسام، رسالةٌ في أوائِل الجِسْم، رسالةٌ في افْترِاق المِلَل، رسالةٌ في المُتَجَسّد، رسالةٌ في البُرْهان، كلامٌ له مع ابن

....

(١) من عيون الأنباء.

(٢) المصدر نفسه.

الرّاوَنْدِي، كلامٌ في الرَدّ على بعض المُتكَلّمين، رسالةٌ في أن لا نِهاية، رسالةٌ إلى محمّد بن الجَهْم في التّوحيد، رسالةٌ في الإكْفار والتّضْليل، رسالةٌ في النَّفْس، رسالةٌ فيما للنَّفْس ذِكْرُهُ في العَقْل قبل الحسّ، رسالةٌ ٣ في اجتِماع الفلاسِفة على الأمور العِشْقِيّة، رسالةٌ في النّوم والرّؤيا، رسالةٌ في أنّ ما بالإنسان إليه حاجةٌ قَبْل الحَظْر مُباحٌ له، رسالتُه الكُبْرَى في السِّياسَة، رسالةٌ في تَسْهيل سُبُل الفضائِل، رسالةٌ في سِياسة العامَّة، رسالةٌ ٦ في الأَخْلاق، رسالةٌ في التّنْبيه على الفضائِل، رسالةٌ في نَوادِر الفلاسِفة، رسالةٌ في خَبَر فَضيلة سُقْراط، رسالةٌ في ألْفاظ سُقْراط، رسالةٌ فيما جَرى بين سُقْراط والحَرَّانِيين، رسالةٌ في خَبَر العَقْل، رسالةٌ في العلّة الفاعِلة، ٩ رسالةٌ في العَناصِر واستحالَة بَعْضها إلى بَعْض، رسالةٌ في اخْتِلاف الأزْمِنة، رسالةٌ في اختلاف السُنَّة، رسالةٌ في الزّمان والدّهْر والحِين والوَقْت، رسالةٌ في بَرْد الجوّ وسُخونَة ما قَرُبَ من الأرض، رسالةٌ في ١٢ كَوْكَبٍ ظَهَرَ ورصَدَهُ إلى أن اضمحلّ، رسالةٌ في الكَوْكَب بالذُّؤابة، رسالةٌ في بَرْد أيام العَجوز، رسالةٌ في الضّبابِ، رسالةٌ فيما يَحْدث سنةَ اثْنتَيْن وعشرين ومئتَيْن، رسالةٌ في الآثار العُلْوِيّة، رسالةٌ إلى ابْنِه أحمد في ١٥ [١٧٦ب] المَساكن[١]،/ رسالةٌ في الزّلازل والخُسوف، رسالةٌ في اختلاف الزَّمانِ، رسالةٌ في الفُصول الأربَعة، كلامٌ في عَمَل السَّمْت، رسالةٌ في أبعاد مَسافات الأقالِيم، رسالتُه الكبْرَى في الرُّبْع المَسْكون، رسالةٌ في أبعاد ١٨ الأَجْرام، رسالةٌ في بُعْد مَرْكز القَمر من الأرض. رسالةٌ في استِخْراج آلة

....

(١) سماها ابن أبي أصيبعة (١/ ٢١٣): رسالة إلى ابنه أحمد في اختلاف مواضع المساكن من كرة الأرض؛ وهذه الرسالة شرح فيها كتاب المساكن لثاوذوسيوس.

لاسْتخراج أبعاد الأجْرام، رسالةٌ في آلةٍ يُعْرف بها بُعْد المُعايَنات، رسالةٌ في مَعْرفة أبْعاد قُلَل الجِبال، رسالةٌ إلى أحمد بن محمّد الخُراسانيّ، ٣ رسالةٌ فيما بَعْد الطّبيعة، رسالةٌ أسرار تَقْدِمَة المَعْرفة، رسالةٌ في الأخْلاط، رسالةٌ في تَقْدِمة الحَيّز[(١)]، رسالة في تَقْدمة الأخبار[(٢)]، رسالةٌ في الاستِدْلال بالأشخاص السّماوية، رسالةٌ في أنواع الجَواهِر والأشياء، ٦ رسالةٌ في الجَواهِر ومَعادِنها، رسالةٌ في تَلْويح الزُّجاج، رسالةٌ فيما يُصْبَغ فيُعْطي لوناً، رسالةٌ في أنواع الحديد، رسالةٌ إلى أحمد بن المُعْتَصِم فيما يطرح على السُّيوف فلا تكلّ ولا تَثلّم، رسالةٌ في الطائِر الإنْسي، رسالةٌ ٩ في تَمْريخ الحَمام، رسالةٌ في الطّرح على البِيض، رسائِل في أنواع النَّخْل وكرائِمه، رسالةٌ في عَمَل القُمْقُم الصَيّاح، رسالةٌ في العِطْر وأنواعه، رسالةٌ في كيمياء العِطْر، رسالةٌ في الأسْماء المُعَمّاة، رسالةٌ في خِدَع ١٢ الكيمائيّين، رسالةٌ في الأثرَيْن المحسوسَيْن في الماء، رسالةٌ في المدّ والجَزْر، رسالةٌ في أركان الحِيَل، رسالتُه الكُبْرى في الأجْرام الغائِصة في الماء، رسالةٌ في الأجْرام الهابِطة، رسائِلُ في عَمل المَرايا المُحْرِقة، ١٥ رسالةٌ في شِعار المرآة، رسالةٌ في اللّفظ، وهي ثلاثة أجزاء، رسالة في الحشرات، مُصَوَّر عطاردي، رسالة في جواب أربعة عشر مسألة طبيعية، رسالةٌ في جَواب ثلاث مسائِل، رسالةٌ في فَضيلة المتفَلْسف بالسّكوت،

....

(١) لم ترد في كتب التقدميات عن القفطي (٣٧٥) وابن أبي أصيبعة. ويبدو أنها مصحفة، واسم الكتاب كما جاء في المصدرين المتقدمين: كتاب أو رسالة في تقدمة الخبر.

(٢) في ت: الأحبار، وفي أ: مهملة، والإعجام من عيون الأنباء، ويبدو أنها تسمية مكررة لما قبلها ولو أن ابن أبي أصيبعة ذكرها، ولعلها التي سماها القفطي: كتاب في تقدمة المعرفة بالأحداث.

[١٧٧ آ] رسالةٌ في/ عِلّيّة الرَّعْد والبَرْق والصّواعق والثّلْج والبَرَد والمَطر، رسالة في بُطْلان عمل الذّهب والفضّة والخدائِع الّتي فيهما، رسالةٌ في الإبانَة أنّ الاختِلافَ الّذي في الأشخاص العالِية ليس عِلّيّة الكيفيّات الأوَل كما هي ٣ عِلِّيَّة ذلك في التي تحت الكَوْن والفَساد، ولكن عِلّيّة ذلك حكْمةُ مُبْدِع الكُلّ، رسالة في قلع الآثار من الثياب، رسالةٌ إلى يوحنّا بن ماسَوَيْه في النفس وأفعالها، رسالةٌ في ذات السّعتَيْن، رسالةٌ في علم الحواسّ، رسالةٌ ٦ في وَصْف البَلاغة، رسالةٌ في قَدْر المَنْفعة بأحْكام النّجوم، كلامٌ في المُبْدِع الأوّل، رسالة في الأخْبار واللّيَق، رسالةُ رموز الفلاسِفة في المجسَّمات، رسالة في عناصر الأخبار، كتابٌ في الجَواهر الخَمْسة، ٩ رسالةٌ إلى أحمد بن المُعْتَصِم في تَحْرير إجابة الدّعاء، رسالةٌ في الفَلَك والنّجوم، ولِمَ قُسّمت دائِرة فَلَك البُروج اثنَيْ عشرَ قِسْماً، وفي تَسْمية السُّعود والنُّحوس وبيُوتها وإشرافها وحُدودها بالبُرهان الهَنْدسِيّ الظّاهر، ١٢ رسالةٌ إلى المأمون في العِلَّة والمَعْلول، اختصارُ كتاب إيساغوجي، مسائِلُ كثيرةٌ في المَنْطق وحُدود الفَلْسفة، كتابٌ في المَدْخل المَنْطقي باستيفاء القَوْل فيه، كتابُ المَدْخل المَنْطقي، مختصر، رسالةٌ في المَقولات ١٥ العَشْر، رسالةٌ في الإبانة عن قَوْل بَطْلَمْيوس في أول كتاب المِجِسْطِي عن قَوْل أرِسْطو في أنالوطيقا، رسالةٌ في الاحتراس من خِدَع السّوفسطائية، رسالةٌ في البُرهان المَنْطقيّ، رسالةٌ في سَمْع الكِيان، رسالةٌ في عَمل آلةٍ ١٨ مُخرجة الجوامِع، رسالةٌ في المَدْخل إلى الأرثماطيقي، رسالةٌ إلى أحمد بن المُعْتصِم في كيفيّة استعمال الحِساب الهِنْديّ، رسالةُ الإبانة عن [١٧٧ب] الأعداد الّتي ذَكرها أفلاطون، رسالةٌ في/ تأليف الأعداد، رسالةٌ في ٢١ التّوحيد، رسالةٌ في استِخْراج الخَبيء والضّمير، رسالةٌ في الزَّجْر والفأل،

رسالةٌ في الخُطوط والضّرب، رسالة في الكميّة المُضافة، رسالة في الحَلَق بالنِّسب والزِّمام، رسالةٌ في الحِيَل العَدَديّة، رسالةٌ في أنّ العالَم
٣ وكلَّ ما فيه كريّ الشّكل، رسالةٌ في أنّه ليْس شيءٌ من العَناصر الأول والجرْم غير كُرِيّ، رسالةٌ في أنّ الكرةَ أعظمُ الأشكال الجِرْميّة، والدائرة أعظم من جميع الأشكال، رسالةٌ في الكريّات، رسالةٌ في عَمَل السَّمْت
٦ على كُرَة، رسالةٌ في أنّ مُسَطّح ماء البَحْر كُريّ، رسالةٌ في تَسْطيح الكُرة، رسالةٌ في عَمل الحلَق الستّ، رسالتُه الكُبْرى في التّأليف، رسالةٌ في تَرتيب النَّغَم، رسالةٌ في المَدْخل إلى الموسيقى، رسالةٌ في الإيقاع، رسالةٌ
٩ في خَبَر صِناعة الشّعراء، رسالةٌ في الإخبار عن صناعة الموسيقَى، مختَصرُ[(١)] الموسيقَى، رسالةٌ في أجزاء الموسيقَى، رسالةٌ أنّ رؤيةَ الهِلال لا تُضْبط بل هي بالتَّقْريب، رسالةٌ في أحوال الكواكِب، رسالةٌ في أجوبة
١٢ أبي مَعْشر، رسالةٌ في الفَضْلين، رسالة فيما ينسب إليه كل بلد، رسالة في صور المواليد، رسالة في أعمار الناس، رسالةٌ في تَصْحيح عمل نُمُوّ ذَراتِ[(٢)] المَواليد، رسالةٌ في عِلّة رُجوع الكواكب، رسالةٌ في الشُّعاعات،
١٥ رسالةٌ في عِلَل الأوضاع النُّجوميّة، رسالةُ الأشْخاص العالية بالسّعادة والنّحس، رسالةٌ في عِلل القُوَى المَنْسوبة الدالّة على المَطر، رسالةٌ في عِلَل أحاديث الجَوّ، رسالةٌ في كَوْن بعض[(٣)] الأماكِن لا تُمْطر، رسالةٌ إلى

(١) سماه ابن أبي أصيبعة: مختصر الموسيقى في تأليف النغم وصنعة العود، ألفه لأحمد بن المعتصم.

(٢) في عيون الأنباء: رسالة في تصحيح عمل نمو دارات المواليد والهيلاج والكلدخداه.

(٣) من ت، وفي أ وفي تاريخ الحكماء: رسالة في علة أن بعض الأماكن لا تمطر.

زرنب تلميذِه في أسرار النَّجامة، رسالةٌ في هالات الشَّمْس والقَمر، رسالةٌ في الاعتذار عن مَوْته دون كمال السِنّ الطّبيعي، رسالةٌ في الجَمَرات، رسالة في النُّجوم، رسالة في أغراض /كتاب أقْليدس، [١٧٨ آ] ٣ رسالةٌ في إصْلاح أقليدس، رسالةٌ في اختلاف المَناظر، رسالةٌ في شَكْل المُتَوسّطَيْن، رسالةٌ في تَقْريب وَتَر الدّائِرة، رسالةٌ في تَقْريب وَتر التّسع، رسالةٌ في تَقْسيم المثلّث والمُرَبّع، رسالةٌ في عَمل دائِرَة مُساوِية ٦ لمُسَطّح الأسطوانة، رسالة في شُروق الكواكب وغُروبها، رسالةٌ في قِسْمة الدّائِرة ثلاثة أقسام، رسالةٌ في إصلاح الرّابعة عَشرة والخامِسة عَشرة من أقليدس، رسالةُ البَراهين المِساحِيّة، رسالةٌ في تَصْحيح قَوْل ٩ أسقلاوس في المَطالع، رسالةٌ في اختلاف مَناظر المرآة، رسالةٌ في صَنْعة أُسْطُرْلابٍ بالهَنْدسة، رسالةٌ في استخراج خَطّ نِصْف النّهار، رسالةٌ في عَمل الرُّخامة بالهَنْدسة، رسالةٌ في عَمل السّاعات، رسالةٌ ١٢ في استخْراج السّاعات، رسالةٌ في السّوانِح، مسائِلُ في مساحات الأنهار، رسالةٌ في النِّسَب الزّمانيّة، رسالةٌ في العَدَد، كلامٌ في المَرايا المُحْرِقَة، رسالةٌ في امْتِناع وُجود مِساحَة الفَلَك الأقْصَى، رسالةٌ في أنّ ١٥ طبيعةَ الفَلَك مخالِفَةٌ للعَناصر، رسالةٌ في ظاهِريّات الفَلَك، رسالةٌ في العِلْم الأقصَى، رسالةٌ في سُجود الجِرْم الأقْصى لباريه، رسائِل في مَوْضوعات الفَلك، رسالةٌ في الصُّوَر، رسالةٌ في أنّه لا يُمْكن أن يَكون ١٨ جِرْمُ العالَم بلا نِهاية، رسالةٌ في المَناظر الفَلَكيّة، رسالةٌ في صِناعة بَطْلَمْيوس، رسالةٌ في تَناهي جرْم العالَم، رسالةٌ في لَوْن الفَلَك واللّون اللّازوَرْدي اللّازم له، رسالةٌ في ماهِية الجرْم الحامِل بطباعِهِ الألوانَ ٢١ من العَناصر، ورسائِل الأضواء والظّلام، رسالةٌ في تَرْكيب الأفْلاك،

رسالةٌ في الأجْرام الهابِطة في العلوّ وسَبْق بَعْضها لبَعْض، رسالةٌ في العَمَل بالآلة الجامِعة، رسالةٌ في الطبّ البقراطيّ، رسالةٌ في الغِذاء
٣ والدَّواءِ المُهْلِك.

(٣٨٤) / ابنُ القَفّ [١٧٨ب]

يَعْقوب بن إسحاق، الحكيمُ أمين الدولة، أبو الفَرَج ابنُ القَفّ، من
٦ نَصارَى الكَرَك. ولد بالكرك سنة ثلاثين وستّ مئة، وتُوفّي سنة خمس وثمانين وستّ مئة. لازَمَ ابنَ أبي أُصَيْبِعَة الطّبيب، لأن والدَه المُوفّق إسحاق كان صاحَبَهُ في أيّام النّاصر صاحب الشام لما كان كاتِباً بصَرْخَد،
٩ وحفظ عليه الكُتُب الأولَى: مسائِل حُنَيْن، والفُصول، وتَقْدمة المَعْرفة. ثمّ إنّ أباه انتقل به إلى دِمَشْق، وقَرأَ يَعْقوبُ على الشّيخ شَمْس الدّين الخسروشاهي وعلى عزّ الدين حَسن الضّرير، وعلى نَجْم الدين ابن
١٢ المِنفاخ وعلى الموفّق يَعْقوب السّامريّ. وقَرأ أقْليدس على المؤيّد العُرضي، وخدم يَعْقوب المذكور في عَجْلون طبيباً وأقام بقَلْعَتها سنين، ثم عاد إلى دِمَشْق وخدم في قَلْعَة دمشق. وله من الكُتب: الشّافي في الطبّ،
١٥ أربع مجلّدات. شرح الكلّيات، في ستّ مجلدات. شَرْح الفُصول لأبقْراط، مجلدان. جامع العرض، حواشي على ثالث القانون. شَرْحُ الإشارات، مسودَّة ولم يَتمّ. المباحِثُ الغربية، مسودّة لم يتم. مقالةٌ في
١٨ حِفْظ الصحّة. كتاب العُمْدة في صناعة الجِراح، عشرون مقالة، عشرة علم، وعشرة عَمَل؛ جَمَع فيه جميعَ ما يحتاج إليه الجرائِحيّ، بحيث أنه لا يَنْظُر معه في غَيْره من الكُتب.

---

٣٨٤ ـ ترجمته في: طبقات الأطباء ١/ ٢٧٣.

ولما مات رثاه الحكيمُ سيفُ الدين أبو بكر المنَجِّم بقصيدةٍ أوّلُها:

[من البسيط]

يا مَأتماً قد أتى بالوَيْل والحَرَبِ رَمَيْتَ رُكْنَ الحِجى والمَجْد بالعَطَبِ ٣

شُلَّتْ يَداك لقَدْ أَصْمَيْتَ أيَّ فتًى رَحْب الذِّراعَيْن رَيّاناً من الأَدَب

أيتَمْتَ طلّابَ علم الطبِّ قاطبةً وعُوِّضوا عنك بالأفعال والتَّعَب

حقٌّ علينا بأن تفديك أنفُسَنا لو كان ذاك لبادَرْناك بالطَّلَب ٦

[١٧٩ آ] /أبَعْدَ دَرْسك يا ابن القَفِّ تَنْفَعُنا أقوالُ قومٍ عن التّحقيق في حُجُب

(٣٨٥) تقيّ الدين الجَرائديّ المُقْرِئ

يَعْقوب بن بَذْران بن منصور بن بَذْران. الإمام المُقْرِئُ المُجَوِّد، ٩ تقيّ الدين أبو يوسف القاهريّ ثم الدمشقيّ الجرائِديّ. شيخ الإقراء بالمدرسة الظّاهرية وغيرِها بالقاهرة؛ كان مُبَرِّزاً في علم القراءات؛ أخذ القراءات عن السّخاويّ وابن باسويه، ورحل إلى أبي القاسم بن عيسى، ١٢ قرأ عليه وعلى غَيْره. وحدَّث عن ابن الزّبيديّ، وابن اللّتّيّ، وانتفع به الطّلبة؛ وقرأ عليه ابنُه العمادُ محمد، والشيخ نور الدين الشَّطْنوفيّ، وغيرُ واحد، وعمل قصيدةً في القِراءات حلّ فيها رُموز الشّاطبيّة، وصرح بهم ١٥ وأثبت الأبيات عوض كل بيت فيه رمز، وأَقَرَّ سائِر القصيدة على حاله.

وتوفّي سنة ثمانٍ وثمانين، وستّ مئة.

وقد تقدم ذكرُ وَلده عماد[١] الدين محمّد في المُحمَّدين. ١٨

....

(١) الوافي ٥/ ٢٢٥ (٢٢٩٨).

---

٣٨٥ ـ ترجمته في: طبقات القراء للذهبي ٣/ ١٢٠٠ (١١٢٩)؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٨٩ (٣٨٩٣)؛ وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٤ (١٠٢)؛ وشذرات الذهب ٧/ ٧١١.

(٣٨٦) وزير المهدي

يَعْقوب بن داود بن عُمر بن عُثمان بن طَهْمان، السُّلَميّ بالوَلاء.
٣ مَوْلَى أبي صالح عبد الله بن حازم[١] السُّلَميّ والي خراسان.

كان يعقوب كاتبَ إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان أبوه داود وإخوته كُتَّاباً لنصر بن سيّار عامل
٦ خراسان. ولمّا مات داود نشأ وَلداه عليّ ويعقوب على أدب وفضلٍ وافتنان في صُنوف العُلوم. ولما ظهر المنصور على إبراهيم المذكور، ظفر بيعقوب فحبسه في المُطْبِق. وكان يعقوب سَمْحاً جواداً كثيرَ البرّ
٩ والصّدقة واصطناع المعروف، وكان مقصوداً ممدَّحاً، ومَدَحَهُ أعيان الشّعراء، مثل أبي الشّيص، وسَلْم الخاسِر، وغيرهما. ولما مات المنصور وقام من بعده المَهْديّ، جعل يتقرّب إليه حتى أدناه واعتمد
١٢ عليه، وعَلَتْ منزلتُه عنده وعظم شأنه، حتّى خرج كتابُه إلى الدّواوين أن أمير المؤمنين قد آخى يعقوبَ بن داود، فقال/ في ذلك سَلْم [١٧٩ب]

....
(١) كذا في الأصلين، وفي الوافي بالوفيات ١٥٧/١٧ (١٤٣): خازم.

٣٨٦ ـ ترجمته في: تاريخ الطبري ٨/ ١٥٤؛ والوزراء والكتاب للجهشياري ١٥٥؛ ومعجم الشعراء للمرزباني ٤٣٧؛ وتاريخ بغداد ١٦/ ٣٨٣ (٧٥١١)؛ والكامل لابن الأثير ٦/ ٦٩؛ ووفيات الأعيان ٧/ ١٩ (٨٣٠) «ونقل الصفدي الترجمة عنه ببعض التصرف»؛ وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٠٦ (٩٣)؛ ومرآة الجنان ١/ ٣٢٢؛ والبداية والنهاية ١٠/ ١٤٧؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٣/ ١٢٦؛ والعقد الثمين ٧/ ٤٧٤ (٢٧٤٧).

الخاسِر[1]: [من البسيط]

قل للإمام الّذي جاءت خلافَتُه تُهْدَى إليه بحقٍّ غيرِ مَرْدودِ
نِعْمَ القرينُ على التَّقْوَى ٱسْتَعنتَ به أخوك في الله يعقوب بن داود ٣

وحَجّ المَهْدي في سنة ستّين ومئة ويعقوب معه، ولم يكن ينفذ شيءٌ من كُتب المَهْدي حتى يرِدَ كتابٌ من يعقوب إلى أمينه بإنْفاذِه. وكان المنصور قد خلّف في بُيوت المال تسعَ مئة ألف ألف درهم وستين ألف ٦ ألف[2] درهم؛ وكان الوزير أبو عُبَيْد الله[3] يُشير على المهديّ بالاقتصاد في الإنفاق وحِفْظ الأموال، فلّما عزلَه وولّى يعقوب، زَيَّن له هواه فأنفق الأموال وأكبّ على اللّذات والشّرب وسَماع الغناء. واستقلّ يعقوبُ ٩ بالتّدبير؛ ففي ذلك يقول بَشّار بن برد[4]: [من البسيط]

بنو أميَّة هُبّوا طالَ نومُكم إنّ الخليفةَ يعقوبُ بنُ داوودِ
ضاعَتْ خِلافتكم يا قوم، فالتَمِسوا خليفةَ الله بين النّاي[5] والعود ١٢

(١) الوزراء والكتاب ١٥٥؛ وشعراء عباسيون ٩٩، وفيه تخريج البيتين، وقد قالها سَلْم يمدح المهدي حين عهد بالوزارة إلى يعقوب.
(٢) ساقطة من الوفيات.
(٣) في ت: أبو عبد الله، وهو معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري الكاتب، الوزير، أبو عبيد الله، انظر الوزراء والكتاب وسائر أخباره في الفهرس التفصيلي للكتاب ص٣٣٢؛ وتاريخ الطبري ج٨، وأخباره منثورة فيه، وانظر السبب الّذي من أجله تغيّرت منزلة أبي عبيد الله عند المهديّ مفصّلاً ٨/ ١٣٧، وعزل المهدي له عن الوزارة سنة ١٦٣هـ، واقتصاره على ديوان الرسائل، ثم عزله عنه سنة ١٦٧هـ.
(٤) الأغاني ٣/ ٢٤٣؛ والوزراء والكتاب ١٥٩؛ والديوان ٩١.
(٥) في الأغاني والوزارء والكتاب وطبقات ابن المعتزّ ٢٤: الزقّ.

ثم إن يعقوب ضجر مما هو فيه وسأل المهديّ الإقالةَ، فامتنع عليه؛ ثمّ إنّ المهدي أراد أن يمتَحِنَه في مَيْله إلى العلويَّة، فدعا به يوماً وهو في ٣ مجلسٍ، فُرُشُه مَورَّدَة، وعليه ثيابٌ مُوَرَّدة، وعلى رأسه جاريةٌ عليها ثياب مورَّده، وهو يُشْرِف على بُستان فيه صنوفٌ من الوَرْد، فقال له:

يا يعقوب، كيف ترى مجلسَنا؟ قال: في غاية الحُسْن مَتّع الله أمير ٦ المؤمنين به. فقال له: جميعُ ما فيه هو لك، وهذه الجاريةُ لك ليتمّ سرورُك، وقد أمرتُ لك بمئة ألف درهم، فدعا له؛ فقال له المهديّ: لي إليك حاجةٌ، فقام قائِماً وقال: يا أمير المؤمنين، ما هذا القولُ إلا ٩ لمَوجدة، وأنا استعيذُ بالله من سُخْطك، فقال: أحبُّ أن تضمن لي قَضاءَها، فقال: السّمع والطّاعة، فقال له: والله؟/ فقال: واللهِ ثلاثاً [١٨٠ آ] فقال: ضَعْ يَدَكَ على رأسي واحلفْ به، ففعل، فلمّا استَوْثَق منه، قال: ١٢ هذا فلانُ ابن فُلان من العَلَوية، أُحبّ أن تكفيَني مَؤُنَته وتُريحني منه، فخذْه إليك. فحملوهُ وحَوَّل الجاريةَ وما كان في المَجْلس، فلشدَّة سُروره بالجارية جَعلها في مَجلس يَقْرُب منه ليَصِلَ إليها، وَوَجّه فأحضر العَلَويَّ ١٥ فوجده لبيباً فَهِماً، فقال له: وَيْحك يا يَعْقوب، تَلْقَى الله تعالى بدمي وأنا رجلٌ من وَلَد فاطمة بنْت محمّد ﷺ، فقال له يَعْقوب: يا هذا فيك خيرٌ؟ فقال: إن فعلتَ خيراً معي شكرتُ ودعوتُ لكَ، فقال له: خذ هذا المال ١٨ وخذ أيّ طريقٍ شِئْتَ، فقال: طريق كذا وكذا آمن لي، فقال: اَمض مُصاحَباً. وسمعت الجاريةُ الكلامَ كلَّه فوجَّهت مع بعض خَدمها إلى المهديّ، وقالت: هذا الّذي آثرته على نَفْسك، فعل هذا وكان هذا ٢١ جزاؤك منه. فوجَّه المهديُّ فأمسك الطّريق حتّى ظفر بالعلويّ والمال، ثمّ وَجَّه إلى يَعْقوب فأحضره، فقال له: ما حالُ الرَّجل؟ قال: قد أراحكَ الله منه، قال: ماتَ! قال: نَعَمْ، قال: والله؟ قال: والله، قال: فضَعْ يدَكَ

على رأسي، فوضع يدَهُ على رأسه وحلَف به، فقال: يا غلامُ، أخرج إلينا [من في البيت][(١)]، ففتح البابَ على العَلَويّ والمالِ بعينه، فبقيَ مُتَحَيِّراً وامْتَنَعَ الكلامُ عليه، فقال له المهديّ: لقد حَلَّ دمُك! ولو شئتُ لأَرَقْتُه، ٣
ولكن ٱحبسوه في المُطْبِق، فحَبَسُوهُ، وأمر أن يُطوَى خَبَرُه عنه، وعن كلّ أحد.

قال عبد الله بن يعقوب: أخبرني أبي أنَّ المهديّ حبسه في بِئْر وبنَى ٦
عليه قُبَّةً فقال: فكنتُ[(٢)] فيها خَمْس عشرةَ سنة، وكان يُدَلَّى لي كلَّ يوم رغيفٌ وكوزُ ماءٍ، وأوذن بأوقاتِ الصَّلوات، فلمَّا كان في رأس ثلاث عشرةَ [سنةٍ] أتاني آتٍ في منامي فقال: [من البسيط] ٩

حَنا على يوسُفٍ ربٌّ فأخرَجَه   من قَعرِ جُبٍّ وَبيْتٍ حولَه غَمَمُ

[١٨٠ب] / قال: فحمدتُ الله تعالى، وقلتُ: أتاني الفَرجُ. ثمَّ مَكَثْتُ حولاً لا أرَى شيئاً. ثمّ أتاني ذلك الآتي فأنشدني: [من الطويل] ١٢

عسى فرَجٌ يأتي به الله، إنهُ   له كلَّ يومٍ في خليقتِهِ أمْرُ

قال: ثمّ أقمتُ حولاً آخر لا أرَى شيئاً. ثم أتاني ذلك الآتي بعدَ حَوْلٍ. ١٥

وقال: [من الوافر]

عَسَى الكَرْبُ الّذي أمسيتَ فيه   يكون وراءه فَرجٌ قَريبُ
فَيأمَنُ خائِفٌ ويُفكُّ عانٍ   ويأتي أهْلَهُ النّائي الغَريبُ ١٨

قال: فلمّا أصبحتُ نوديتُ، فظننتُ أنّي أوْذن بالصَّلاة، فَدُلّيَ لي

(١) من وفيات الأعيان.
(٢) الوفيات: فمكثتُ.

حَبْل أسود وقيل اشْددهُ في وَسَطك، ففعَلتُ، فلمّا أخرجوني وقابلْتُ الضّوءَ عَشِيَ بَصري، فانطلقوا بي فأُدْخِلتُ على الرّشيد، فقيل لي: سلّمْ
٣ على أمير المُؤمنين، فقلت: السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمةُ الله وبركاته، المهديّ، فقال: لستُ به، فقلت: السّلام عليكَ ورحمةُ الله وبركاته، الهادي، فقال: لستُ بِه، فقلت: السَّلام عليك ورحمةُ الله
٦ وبركاتُه، الرّشيد؛ فقال: يا يعقوب بن داود، والله ما شفَع فيك أحدٌ عندي، غير أنّي حملت اللّيلة صبيَّةً لي على عُنُقي، فذكرتُ حَمْلك إيّاي على عُنُقك، فرثَيْت لك من المحلّ الّذي أنت فيه.

٩ ثم إنّه ردَّ مالَه إليه، وخَيّره المُقامَ حيثُ يُريد، فاختار مكَّة، فأذن له، فأقام بها حتّى مات في سنة سبع وثمانين ومئة، وقيل سنة اثنتَيْن وثمانين ومئة.

١٢ ولما أُطلق سأل عن جماعةٍ من إخوانه فأخبروه بمَوْتهم، فقال[١]:
[من الطويل]

لـكـلّ أنـاسٍ مَـقْـبَـرٌ بـفَـنـائِـهـم فـهـمْ يـنـقـصـون والـقـبـورُ تـزيـدُ
١٥ /هـمُ جيرةُ الأحياء أما مَحلُّهم فـدانٍ وأمّـا الـمُـلْـتـقَـى فـبـعـيـدُ [١٨١ آ]

ولمّا عزَله المَهْدي عن الوزارة وَلّاها للفَيْض بن شِيروَيْه[٢] وقد تقدَّم ذكرُه في حَرْف الفاء في مكانه.

....

(١) الوزراء والكتاب ١٦٣.

(٢) الوافي ٢٤/١٠٣ (١٠٥) وسماه ابن خلكان (٧/٢٦): الفيض ابن أبي صالح، كان من غلمان عبد الله بن المقفع، كان أبوه نصرانياً وكان شديد الكِبْر. الجهشياري ١٦٤.

(٣٨٧) الماجِشون

يَعْقوب بن دينار، أبي سَلَمة، وقيل ابن مَيْمون، أبو يوسف الماجِشون القُرَشيّ التَيْميّ، من موالي المُنْكَدِر، من أهل المدينة. ٣

سمع ابنَ عُمر، وعُمر بن عبد العزيز، ومحمد بن المُنْكدر، وعبد الرّحمن بن هُرْمز الأعرج.

وروى عنه ابناهُ يوسف وعبد العزيز وابن أخيه عبد العزيز بن عبد الله ٦ ابن أبي سَلَمة مولى أبي الهُذَيْر.

كان يعقوب مع عمر رضيَ الله عنه في ولاية عمر المدينة يُحدّثه ويأنَس به. فلما استُخلف عمر قدِم عليه الماجِشون، فقال له: إنّا تركْناكَ ٩ حيثُ تركْنا لُبْس الخَزّ، فانصرف عنه.

وكان الماجِشون يُعينُ ربيعةَ الرّأي على أبي الزّناد، لأنه كان مُعادياً لربيعة، وكان يقول: مَثَلي ومَثَلُ الماجِشون مَثَلُ ذِئب كان يَلِجُ على أهل ١٢ قَرْية فيأكُل صِبْيانَهم، فاجتَمعوا وخرجوا في طَلبه فهرب فانقطعوا عنه، إلّا صاحب فخّار فإنّه ألحّ في طَلبه فوَقف له الذّئبُ فقال: هؤلاء أعذُرهم، فأنت مالي ولك، ما كسرتُ لك فَخّارةً قطّ؛ والماجِشون ما كسرْتُ له ١٥ كَيْراً ولا بَرْبطاً قطّ.

وقال ابنُ الماجِشون: عُرِج بروح الماجِشون، فوَضَعْناه على سرير

---

٣٨٧ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٩٢ (٣٤٤٧)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٠٧ (٨٦٣)؛ وثقات ابن حبان ٥/ ٥٥٤؛ ومشاهير علماء الأمصار ١٣٠ (٥٨٠)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٩٠ (٢٢٩٩)؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٣٧٦ (٨٢٣)؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٣٣٦ (٧٠٩٠)؛ وتاريخ الإسلام ٥/ ٥٠٥ (٦١٦)؛ وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٧٠ (١٦٧)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٨٨ (٧٤٩).

المُغْتَسل، فرأى عِرْقاً يتحرّك في أَسْفَلِ قَدَمِه فأقبل علينا، وقال: أرى عِرْقاً يتحَرَّك ولا أرى أن أعجِّل عليه، فاعْتَلَلْنا على النّاس بالأمْر الّذي
٣ رأيناه، وفي الغَدِ جاء النَّاس وغدا الغاسِل عليه، فرأى العِرْق على حَاله، فاعتلَلْنا على النَّاس، فمكث ثلاثاً على حاله، ثمّ استوَى جالساً فقال:

ائتوني بسويق، فأُتِيَ به/ فشربه، فقيل له: خَبِّرنا ما رأيت، فقال: [١٨١ب]
٦ نعم، عُرِج بروحي فصعد بي المَلَك حتّى أتى بي سماءَ الدُّنْيا فاستَفْتح ففُتِح له، ثمّ هكذا في السماوات حتّى انتهى بي إلى السّماء السابِعة، فقيل له: من معك؟ قال: الماجِشون، فقال له: لَمْ يأْن له بعدُ، بَقِيَ من
٩ عُمره كذا كذا سنةً وكذا كذا شهراً وكذا كذا يوماً وكذا كذا ساعةً. ثمّ هبطتُ فرأيتُ النبيَّ ﷺ وأبا بكر وعمرَ رضي الله عنهما عن يمينه ويساره وعمَر بن عبد العزيز بَيْن يدَيْه، فقلت للملَك الّذي معي: من هذا؟ فقال:
١٢ هذا عُمر بن عبد العزيز، فقلت: إنَّه لَقريب المَقْعد من رسول الله ﷺ. قال: إنه عمل بالحقّ في زَمَن الجَوْر، وإنّهما عملا بالحق في زَمن الحقّ.

وقد تقدَّمت[1] ترجمةُ ولَدِه عبد الملك في مكانه من حرفِ العين.

١٥ وتوفّي الماجِشون أبو يوسف يعقوب في خلافة هِشام بن عبد الملك.

(٣٨٨) الحافظُ الفَسَويّ

يَعْقوب بن سُفْيان بن جُوان، الحافِظ الكبيرُ الفَسَويّ الفارسيّ،
١٨ صاحب التّاريخ والمَشْيخة.

....

(١) الوافي ١٩/١٧٨ (١٦٤).

٣٨٨ ـ ترجمته في: ثقات ابن حبان ٩/٢٨٧؛ والجرح والتعديل ٩/٢٠٨ (٨٦٨)؛ وطبقات الحنابلة ١/٤١٦ (٥٤٢)؛ والكامل لابن الأثير ٧/٤٤٠؛ واللباب في=

طوّف الأقاليم، وسمع ما لا يوصف كثرةً. روى عنه التّرمذيّ والنَّسائيّ، وقال: لا بأس به. وكان يتشيّع ويتكلّم في عُثْمان، قال: كنتُ أكْثِر النَّسْخَ في اللّيل وقَلَّتْ نفقتي، فجعلتُ أسْتَعْجل، فنسخْتُ ليلةً حتّى ٣
تَصَرَّمَ اللّيل. فنزل الماء في عَيْني فلم أبصر السّراجَ، فبكيتُ على انْقِطاعي وعلى ما يَفوتُني من طلب العِلْم، فاشتَدَّ بكائي فنِمتُ، فرأيت النّبيَّ ﷺ
في النّوم، فناداني: يا يعقوب بن سُفْيان لِمَ بكيتَ؟ فقلت: يا رسول الله ٦
ذهب بَصري فتحسّرت على ما فاتَني من كَتْب سُنَّتك، وعلى الانقطاع عن بلَدي، فقال: اُدنُ منّي فدَنَوْت منه، فأمَرَّ يدَه على عَيْنيَّ كأنَّه يقرأُ عليهما؛
[١٨٢ آ] ثم/ استيقظْت فأبصرت، وأخذت نُسَخِي وقعدْت أكتب في السّراج. ٩

وتوفي في حُدود الثّمانين والمئتين.

(٣٨٩) الخازن الشافعيّ

يَعْقوب بن سليمان بن داود، أبو يوسف الخازن الأسْفرايينيّ، سافَر ١٢
العراق والشّام وسكن بغداد، وتفقّه على القاضي أبيّ الطّيّب الطّبريّ، وسمع منه ومن أبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غَيْلان البزّاز،
وعليّ بن أحمد بن عليّ بن الأزرق السّوسيّ، وعبد العزيز بن عليّ ١٥
الأزجيّ. وحدّث بكتاب السّنن لأبي عبد الرحمن النَّسائيّ، عن القاضي أبي نَصْر أحمد بن الحُسين ابن الكسّار، وبغيره. وكان خازنَ الكتب

= تهذيب الأنساب ٢/ ٤٣٢؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٣٢٤ (٧٠٨٨)؛ وسير أعلام النبلاء ١٣/ ١٨٠ (١٠٦)؛ والبداية والنهاية ١١/ ٥٩؛ وغاية النهاية ٢/ ٣٩٠ (٣٨٩٦)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٨٥ (٧٤٧)؛ وشذرات الذهب ٣/ ٣٢١.

٣٨٩ ـ ترجمته في: فوات الوفيات ٤/ ٣٣٥ (٥٨٣)؛ وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٣٥٩ (٥٦١)؛ وطبقات الإسنوي ١/ ٩٦ (٨٣).

بالنّظامية، وهو فقيهٌ فاضلٌ حسن المَعْرفة بالأصول على مذهب الأشْعريّ. وله معرفةٌ بالأدب، وكان يكتب خطّاً جيّداً. وصنّف كتاب المُسْتَظهريّ في ٣ الإمامة وشرائط الخلافة وبعض السّير العادلة، وأورد فيه أشياءَ من الفِقْه والأصول وسِير الخُلفاء؛ وكتابَ محاسن الآداب في بدائع الأخبار وروائع الأشعار.

٦ وتوفّي سنة ثمان وثمانين وأربع مئة. ومن شعره: [من الكامل]

إنَّ الذي قَسم المعيشةَ في الوَرى ... قد خَصَّني بالسَّيْر في الآفاقِ

متَردّدٌ لا أستريحُ من العَنا ... في كل يومٍ أُبتَلَى بِفِراق

٩ ومنه: [من الطويل]

أَلَمَّ بنا وَهْناً فقال سلامُ ... خيالٌ لسَلْمى والرِّفاقُ نيامُ

أَلَمَّ وفي أجفان عَيْني وصارِمي ... غَراران نومٌ غالبٌ وحُسام

١٢ أجيراننا بالخَيْف سَقَّاكمُ الحَيا ... مراضعَ دَرٌّ ما لهنَّ فِطام

/طعَنْتم فسلَّمتم إلى الوَجْد مهجتي ... كأنّ قُلوبَ الظّاعِنين سِلام [١٨٢ب]

(٣٩٠) الحافظ

١٥ يَعْقوب بن [شَيْبة][1] بن الصَّلْت بن عصفور، الحافظ الكبير، أبو يوسف السَّدوسيّ البَصْريّ، نزيل بغداد.

(١) من تاريخ بغداد وسير أعلام النبلاء والعبر، هو في الأصول الثلاثة: ابن شبَه.

٣٩٠ ـ ترجمته في: تاريخ بغداد ١٦/ ٤١٠ (٧٥٢٧)؛ والمنتظم ١٢/ ١٨٦ (١٦٨٦)؛ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٧٦ (١٧٤)؛ والعبر ٢/ ٢٥؛ والبداية والنهاية ١١/ ٣٥؛ والديباج المذهب ٣٥٥؛ والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٧؛ وطبقات الحفاظ ٢٥٨ (٥٧٢)؛ وشذرات الذهب ٣/ ٢٧٥.

وَثَّقَهُ الخطيبُ وغيرُه. وصنَّف مُسْنداً كبيراً إلى الغاية القُصْوَى ولم يُتِمّه ولو تَمّ لجاء في مئتيْ مجلّد.

كان في مَنْزله أربعون لِحافاً لمن يكتُب عنده من الورّاقِين الّذين ٣ يُبيّضون المُسْند، ولزمه على ما خَرَّج منه عشرة آلاف دينار. وقيل: إن نسخةً بمسند أبي هريرة منه بمصر شُوهِدت، فكانت في مِئتيْ جزء. والّذي ظهر له من المُسْند مسندٌ للعشرة، وابن مَسْعود، وعمّار، وعُتْبة بن ٦ غَزْوان، والعَبّاس، وبعض المَوالي.

قال الشيخ شمس الدين: وبَلغني أن مُسندَ عليّ رضي الله عنه في خَمْس مُجلّدات. وكان يقف في القرآن، أخذه عن شَيْخه أحمد بن المعذّل. ٩

وتوفّي سنة اثنتَيْن وستّين ومئتَيْن.

(٣٩١) المَنْجَنيقي

يعقوب بن صابر ابنُ أبي البركات[1] بن عَمَّار بن علي بن ١٢ الحسين بن علي بن حَوْثَرة، أبو يوسف القُرَشي، نَجْم الدّين المَنْجنيقي الحَرّاني ثمّ البَغْدادي الشاعر. له ديوانٌ، وكان من فُحول الشّعراء بالعراق. سمع شيئاً من الحديث من أبي المظفّر هبة الله بن عبد الله بن ١٥ أحمد بن عمر السَّمَرقَنْدي. قال محبّ الدين ابن النجار: كتَبْنا عنه من حديثه ومن شِعْره. وكان حسَن الأخلاق لطيفَ العِشْرة ظريفاً. وُلدَ سنة

....

(١) عند ابن خلكان وابن الشعار وابن المستوفي: بركات.

---

٣٩١ ـ ترجمته في: تاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٣٨٦؛ وقلائد الجمان لابن الشعار ١٠/ ١٤٤؛ ووفيات الأعيان ٧/ ٣٥ (٨٣٢)؛ وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ١/ ٥٠١؛ والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٤٤٠ (٢٠٤)؛ وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٠٩ (١٨٦)؛ والبداية والنهاية ١٣/ ١٢٥؛ وشذرات الذهب ٧/ ٧١١.

أربع وخَمسين وخمسِ مئة. وتوفّي سنة ستّ وعشرين وستّ مئة. انتهَى.

وما زال مغرًى بآداب السّيف والقلم وصناعة السّلاح، اشتهر بذلك فلم/ يَلْحَقْه أحدٌ في عَصْره. وصنَّف كتاباً سمّاه: عُدَّة المسالك[1] في [١٨٣ آ] سياسة المَمالك، يتضمَّن أحوالَ الحُروب [وتعبئتها] وفَتْح الثّغور[2].

وكان ذا منزلةٍ عظيمة عند الإمام النَّاصر، ومن شِعْره[3]: [من الخفيف]

كيف يَسْخو لعاشقٍ بوصالٍ ... بَاخِلٌ في الكَرى بطَيْف خَيالِ

علق القُرْط حين بَلْبَل صُدْغيـ ... ـه بداجٍ من فَرْعِه كاللَّيالي

فرأيْنا الدُّجَى وقد سَحب البَدْ ... رَ إليه من قُرْطه بِهلال

ومنه: [من الخفيف]

قد نَفى جودُك الكرامَ فلا نُثْـ ... ـبِتُ في النّاس محسناً إلّاكا

فكما قيلَ لا إله سوَى اللّـ ... ـهِ كذا قيلَ لا كريم سِواكا

ومنه: [من الكامل]

أدِرِ المُدامَ فَسقّنيها واشْرَبا ... راحاً ذَكَتْ أَرَجاً وطابَتْ مَشْرَبا

رَقَّتْ وراقَ مساغُها فتصرّمت ... صِرْفاً وعافَ مزاجُها أن تَقْطُبا

عجِب السُّقاةُ لها وقالوا: جذوة ... تَزْداد بالماء الزّلال تَلَهُّبا

....

(١) ابن خلكان: السالك، ابن الشعار: المالك.

(٢) قال ابن الشعار (١٠/ ١٤٤) «أرانيه من تصنيفه، ولم يتمه، وهو بديع في معناه، يتضمن أحوال الحروب وتعبئتها، وفتح الثغور، وبناء المعاقل، وأحوال الفروسية، والهندسة، والصنائع، والمصابرة، والحصار، والمعاقل، والأمصار، والرياضة الميدانية، والحيل الحربيّة، وأنواع العلاج بالسلاح، وعمل أداة الحرب والكفاح، وأحوال الخيل وصفتها، وقد قسّم الكتاب ورتبه أبواباً كل باب يشتمل على فصول»، والزيادة منه.

(٣) البيتان ٢، ٣ في القلائد، ولم تردْ عند ابن خلكان.

إن شَعْشعت في الكأس أبْرزها السَّنا — أو خُدِّرتْ في الدنّ ضاعَ[1] بها الخَبا
سَبَتِ العقول تبرُّجاً وتأرّجاً — فلذاك قيل لمن شَرَى الخمرَ استبى
فاستجْلِ منها بنتَ كرْمٍ عُنِّسَتْ — في الخِدْر حيناً لا هداء ولا سَبا ٣
من كفّ أهيفَ شادنٍ حلْوِ اللّمَى — عذبِ الثنايا ما انثنى إلّا سَبا
يسعى إليك بكأسِه فتَخالُه — قمراً يزُفُّ إليك منها كَوْكَبا
قمرٌ إذا ما حلَّ عقربَ صُدْغه — ألفَيْتَهُ قمراً يحلّ العَقْرَبا ٦

[١٨٣ب] / ومنه: [من المتقارب]

سَقاني المُدامة حتّى الصباحِ — وألْثَمَني مَبْسماً كالأقاحي
وَزَوَّدني سِحْر طرفٍ سليم — سقيمٍ من الغُنْج سكرانَ صاحي ٩
فرُحْتُ تُجاذِبُني نَشوتا — نِ، نشوةُ راحٍ وسُكر ارتِياح
غزالٌ شمائِلُه كالشَّمو — لِ سَهْلُ الخلائِق حُلْو المِزاح
إذا ارتشَفَ الرّاحَ ذاق الحَبا — بُ كمَبْسِمِه في سناً واتّضاح ١٢
أذاقَ المُدامةَ طعمَ المُدا — م وقايَضَها كأسَ راحٍ براح

ومنه: [من البسيط]

شَكوْتُ منهُ إليه جَوْرَه فبكى — واحمرَّ من خَجَلٍ واصفرَّ من وَجَل ١٥
فالوردُ والياسمينُ الغَضُّ مُنْغَمِسٌ — في الظلِّ بين البُكا والعذْر والغَزَلِ

ومنه: [من الكامل]

قَبَّلْتُ وجْنَتَه فألْفَتَ جيدَه[2] — خجلاً، ومالَ بعطفه المَيّاسِ ١٨
فانهلَّ من خَدَّيْه فَوْق عِذارِه — عَرَقٌ يُحاكي الطَلَّ فوقَ الآس

....

(١) كذا ولعلها: ضاء.
(٢) انظر رواية ابن المستَوْفي (تاريخ إربل ١/٣٨٦)؛ وفي قلائد الجمان (١٠/١٤٨):
.... فمال بعطفه — خجلاً وماس بقدّه المياس

فكأنّني ٱستقْطَرْتُ وَرْدَ خُدوده   بتصاعُد الزَّفراتِ من أنفاسي

وكتب إلى شَيْخ الرِّباط: [من السريع]

٣ مولايَ يا شيخَ الرِّباط الّذي   أبانَ عن فضلٍ وعلياءِ

إليكَ أشكو جَوْرَ صُوفيَّةٍ   باتوا ضُيوفي وأَوُدّائي

أتيتُهم بالخُبْز مُسْتأثِراً   وبتُّ تشكو الجوعَ أعْضائي[(١)]

٦ مَشَوْا على الخُبْز وما عادة الزُّ   هّادِ أن يَمْشوا على الماءِ

/ وقال[(٢)]: [من الطويل] [١٨٤ آ]

تَعَلّمتُ علمَ المَنْجَنيق ورَمْيَه   لهَدْم الصيّاصي وٱفتتاحِ المَرابِطِ

٩ وعُدْتُ إلى نَظْم القريض لشِقْوتي   فلَمْ أخلُ في الحالَيْن من قَصْد حائط

قلت: وهذا يُشبه قول مُظَفَّر الذَّهبي: [من الطويل]

كلِفْتُ بتَصْويرِ الدُّمَى في شبيبتي   وأتقَنْتُها إتْقانَ حَبْرٍ مُهَذَّبِ

١٢ ....[(٣)]   فَلَمْ أخْلُ من تَزْويقِ زُورٍ مُكَذِّب

ومن شعر نَجْم الدين[(٤)]: [من الخفيف]

لا تَكُنْ واثقاً بمن كَظَمَ الغَيْـ   ـظَ اغْتيالاً وَخَفْ غَرار الغَرورِ

١٥ فالظُّبا المُرْهَفاتُ أقتلُ ما كا   نَتْ إذا غاضَ ماؤُها في الصّدور

....

(١) في وفيات الأعيان: أحشائي.

(٢) ابن خلكان ٧/٣٧، ورواية ابن الشعار أوفى، وهي:

كلِفْتُ بعلم المَنْجنيق فلم أزلْ   أحثّ ركابي بين ناءٍ وشاحطِ

وأقصد حيطان البلاد وهدمَها   ونهب نواحيها ووَهْيَ المَرابط

وعدتُ إلى نظم القريض لشِقْوتي   فلم أخلُ في الحالين من قصد حائط

(٣) بياض في الأصلين.

(٤) أوردها ابن الشعار: ١٠/١٤٩.

ومنه في جاريةٍ حَبَشِيَّة كان يَهواها: [من المتقارب]

وجاريةٍ من بَنات الحُبوش بذات[1] جُفونٍ صِحاحٍ مراضِ
تعَشّقْتُها للتَّصابِي فشبْتُ غراماً ولم أكُ بالشَّيْب راضي ٣
وكنتُ أُعَيّرُها بالسَّواد فصارت تُعَيّرني بالبَياضِ

ومنه: [من المتقارب]

وجاريةٍ عبرتْ للطّوافِ وَعبْرتُها حَذراً[2] تَدْمَعُ ٦
فقلتُ: ادخُلي البَيْتَ لا تَجْزعي ففيه الأمانُ لمن يَجْزَع
سَدانَتُه لبني شيبةٍ فقالت: ومن شيبةٍ أفْزَع

قلتُ: وأكملُ من هذا قولُ الآخر، وهو مواليا: ٩

لقيتُها، قلْتُ: سِتّي أينَ ذي الغِيبَهْ؟ قالت: وْلِي! شِبْتَ، قلتُ: الشيْبُ لي هِيبَهْ
[١٨٤ب] / نوري بنا البيتُ، قالت: مَسّتكْ خِيبَهْ أنا ابْغُضِ البيتُ من بُغْضي بَني شِيبه

وكتب نَجْمُ الدّين ابن صابر إلى الإمام النّاصر يُعَرّضُ بالوزير [نصير ١٢ الدين أبي منصور ناصر ابن مهدي العلوي القمّي، وكان يتقلد يومئذٍ للناصر لدين الله أحمد الوزارة][3]، وكان يَدَّعي أنّه شريفٌ عَلَوي: [من الطويل]

خليليَّ قولا للخليفة أحْمدٍ تَوقَّ وُقيتَ[4] الشرَّ ما أنْت صانع ١٥
وزيرُك هذا بَيْن أمْرَيْن فيهما صنيعُك يا خير البريَّةِ ضائع
فإنْ كان حقّاً من سُلالة أحمدٍ[5] فهذا وزيرٌ في الخلافةِ طامع

(١) كذا في وفيات الأعيان ٧/ ٣٧.
(٢) في القلائد (١٠/ ١٥٠): جزعاً.
(٣) زيادة للإيضاح من القلائد (١٠/ ١٤٧).
(٤) القلائد: وقاك الله.
(٥) القلائد: حيدرٍ.

وإن كان فيما يدَّعي غير صادقٍ فأضْيَعُ ما كانت لديه الوَدائعُ[١]

وكانت هذه الأبيات سبباً لتغيُّر الخليفةِ عليه.

٣ وخرج إلى الوزير مَمْلوكان مسرعان، فهَجَما على الوزير في دارِه وضرباه على رَأسِه بالدَّواة، وحُمل إلى المُطْبِق؛ فكَتَب إلى الخليفة[٢]: [من الخفيف]

٦ ألْقنِي في لَظًى فإنْ غَيَّرتْني فَتَيَقَّنْ أن لستُ بالياقوتِ

عَرَفَ النَّسْجَ كلُّ من حاكَ، لكنْ لَبْس داود فيه كالعَنْكبوت

فكتب إليه الخليفة الجوابَ[٣]: [من المتقارب]

٩ نسجُ داودَ لم يُفِد صاحبَ الغا ر وكان الفَخار للعَنْكبوتِ

وبقاء السَّمَنْد في لَهب النَّا ر مزيلٌ فضيلةَ الياقوت

اخترناك فَصَرَّفْناك، واختبرناك فَصرفناك، والسلام.

١٢ وكان ببغدادَ شخصٌ يقال له ابن بشران، وكان كثيرَ الأراجيف، فقعد على الطريق يُنَجِّمُ، فقال فيه ابن صابر: [من الكامل]

إنَّ ابنَ بشرانٍ على عِلّاتِهِ من خيفة السُّلطان صارَ مُنَجِّما

١٥ / طُبعَ المَشومُ على الفضول[٤] فلم يُطِق في الأرضِ إرْجافاً فأرْجَفَ في السَّما [١٨٥ آ]

ومن شعره ما كتبه لبَعْض الرؤساء ببغدادَ: [من الكامل]

ما جئتُ أسألك المَواهِب مادحاً إنّي لِما أوْلَيْتَني لَشَكُورُ

....

(١) القلائد: الصنائع.

(٢) القلائد ١٠/١٥٢، وفيها أن البيتين للقاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني.

(٣) في القلائد أربعة أبيات.

(٤) نفسه: الخلاف.

لكِنْ أَتَيْتُ عن المعالي مُخْبِراً   لك، أَنَّ سَعْيَك عِنْدها مَشْكورُ

ومن شعره: [من الكامل]

قَالوا بَياضُ الشَّيْبِ نورٌ ساطِعٌ   يكسو الوجودَ مهابةً وضياءَ ٣

حتى سَرَتْ وَخَطاتُهُ في مَفْرقي   فوددتُ أن لا أفقدَ الظَّلْماء

وعَدَلْتُ أستبقي الشبابَ تَعلُّلاً   بخضابها فصبغتُها سوداء

لو أَنَّ لِحْيَةَ من يشيبُ صحيفةً   لِمَعادِه ما اختارَها بيضاء ٦

قلتُ: ومن هُنا أخذ شهاب الدّين التَّلعَفْري قولَه: [من الكامل]

لا تعجلنَّ فوالذِّي جعلَ الدُّجى   من ليل طُرَّتيَ البَهيمِ ضياءَ

لو أنَّها يومُ المعاد صَحيفتي   ما سرَّ قلبِيَ كونُها بيضاء ٩

ومن شعْر نجْم الدّين ابن صابر وقد كَبُر وصار يَحْمل عصاً: [مجزوء الكامل]

أَلقَيْتُ عن يَديَ العَصا   زمنَ الشَّبيبة للنُّزولِ ١٢

وَحَمَلْتُها لما دَعَى   داعي المشيب إلى الرَّحيل

ومنه في ذمّ الصوفية: [من السريع]

قد لبس الصوفَ لتَرك الصَّفا   مشايخُ العصر، وشُرْبِ العصيرْ ١٥

الرَّقْصُ والشّاهد من شأنهم   شَرٌّ طويلٌ تحتَ ذَيْلٍ قَصِيْر

ومنه: [من الكامل]

[١٨٥ب] / قالوا: نراهُ يَسُلُّ شَعْرَ عِذارِه   وسِباله، مستهتراً بزَوالِه ١٨

فَتَسلَّ عنه وخذْ حبيباً غيرَه   فأجبتُهم: لا زلتُ عَبْدَ وِصالِه

هل يَحْسُن السَّلوانُ عن حِبٍّ يرى   أن لا يُفارِقَني بنَتْفِ سِبالِه

وقال في مَليحٍ يَسْبح في دِجْلة بتُبَّانٍ أزرق، وشَدَّ بوسطه شَكْوَةً ٢١ منفوخة: [من الكامل]

يا لَلرِّجالِ شِكايتي من شَكْوةٍ أضحَتْ تُعانِقُ من أُحبُّ وأَعْشَقُ
جَمَعَتْ هوًى كَهَوايَ إلّا أنَّها تطفُو، ويُثْقِلُني الغرامُ فأَغْرَق[1]
٣ ويُغيرني التَّبّانُ عند عِناقِه أرْدافَه فهو العدُوُّ الأزرق

(٣٩٢) المُوفَّق الطّبيب

يَعْقوب بن سِقْلاب، المُوفَّق النَّصرانيّ الطّبيب.

٦ وُلِد بالقُدْس، وقرأ على راهب فَيْلسوف. وكان يعرف العلْمَ الطّبيعيّ والهندسَةَ والحساب والأحكامَ النُّجومية. واجتمع بالشّيخ أبي مَنْصور النّصرانيّ الطّبيب واشتغل عليه. وقَدِم دِمَشْق وخدم المعظَّم، فكان يعَظِّمه ٩ ويَحْترمه، وأراد منه أن يُباشر له شيئاً في الدّولة فامْتَنَع. وكان قد حَصَل له نِقْرِس، فكان يُسافر مع المعظَّم في مِحَفَّة.

وقال له يوماً: يا حَكيم، ما تُداوي رِجْلَيْك؟ فقال: يا خَوَنْد، ١٢ الخَشَب إذا سَوَّس ما يَبْقى فيه حِيلَة. وكان لا يتَكَلّم في الطبّ ولا يَبْحث في شَيْءٍ منه إلّا بكلام جالينُوس، لأنه كان يَسْتحضر من كلامه شيئاً كثيراً. وقرأ ابنُ أبي حُلَيْقة عليه وهو شَيْخُه. ولَمّا مات المعظَّم ووَلِيَ ١٥ الناصرُ داود بَعْده، دخل إليه الحكيم المُوَفَّق ودعا له. وذكر قديمَ صُحْبته وسالفَ خِدْمَتِه، وأنشده: [من البسيط]

أتيْتُكُمْ وجلابيبُ الصِّبَى قُشُبٌ وكيف أرْحَلُ عنكم وهي أسمالُ

....

(١) في القلائد (١٠/١٤٦):
خَملَتْ هوًى كهوايَ إلّا أنّها تَقْفو ويُبْكيني الغرامُ فأغرقُ

---

٣٩٢ ـ ترجمته في: تاريخ الحكماء للقفطي ٣٧٨؛ وطبقات الأطباء ٢/١٧٧ (خبر عارض عن بداياته).

[١٨٦ آ] / لي حُرْمةُ الضَّيْف والجارِ القديم ومن أتاكُم وكُهولُ الحَيِّ أطفال

فأمر أن يُجْرَى عليه جميعُ ما كان له في أيام والدِهِ، وأن يُعْفَى من الخِدْمة. وكان الحكيم الموفّق لا يُعالِجُ المرضَ حتّى يَسْتقصِيَ جميعَ ٣ أعراضِه وأسْبابه استقصاءً بليغاً، وبعد ذلك يَشْرَعُ في العِلاج. وهو والدُ السّديد أبي منصور.

وتوفّي الموفَّق في عيد الفضحِ للنّصارى في شهر ربيع الآخر سنة ٦ خمس وعشرين وستّ مئة.

(٣٩٣) ابن الأشجّ

يَعْقوبُ بن عبد الله بن الأشجّ، أبو يوسف. ٩

روَى عن أبي أُمامَة سَهْل ابن حُنَيْف، وسَعيد بن المسيَّب، وكُرَيْب، وأبي صالح السمّان. وكان صدوقاً، قُتِل في البَحْر شهيداً. وتوفّيَ سنة اثنتي عشرة ومئة. وروى له مُسْلم والترمذيّ والنَّسائيّ وابنُ ماجَه. ١٢

(٣٩٤) الأشْعَريّ

يَعْقوب بن عبد الله بن سَعْد بن مالك بن هانئ الأشْعَريّ. من عُلَماء

---

٣٩٣ ـ ترجمته في: تاريخ خليفة ٣٥٤؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٩١ (٣٤٤١)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٠٩ (٨٧٠)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٦٤١؛ ومشاهير علماء الأمصار ٢٩٨ (١٥٠٢)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٩٠ (٢٣٠١)؛ والكامل لابن الأثير ٥/ ٢٤١، ٢٤٩؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٣٤١ (٧٠٩٢)؛ وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٧٤ (٨١)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٩٠ (٧٥١).

٣٩٤ ـ ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/ ٣٨٢؛ وتاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٩١ (٣٤٤٣)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢٠٩ (٨٧٤)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٦٤٥؛ والإكمال لابن ماكولا ٧/ ١٥٣؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٣٤٤ (٧٠٩٣)؛ وسير أعلام النبلاء ٨/ ٢٦٦ (٧٩)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٥٢ (٩٨١٥)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٩٠ (٧٥٢)؛ وشذرات الذهب ٢/ ٣٣٧.

العَجَم. قال النّسائيّ: لَيْس به بَأْس. وقال الدَّارَقُطْنيّ: لَيْس بالقَوِيّ. وعلق له البُخاريّ.

٣ وتوفّي في حدود الثمانين والمئة. وروَى له الأربعة.

(٣٩٥) [الحاسِب الشاعر]

يَعْقوب بن عبد الله الحاسِب الشّاعر. قال القاضي يَحْيَى بن القاسم

٦ التّكريتيّ: وممّن مَدَح عمّيَ القاضي عبد الرحمن بن أحمد من الشّعراء، يَعْقوبُ بن عبد الله الحاسِب البغداديّ: [من الطويل]

تمنّيتُ أن ألقَى من النَّاس عالِماً ... كريمَ المُحَيّا في ثِياب حياءِ

٩ فما كان حتّى اليوم ذاكَ، وإنّما ... على عَلَم الدّين استقلَّ مُنائي

فأجازه وأجابه خَلْف رُقْعته: [من الطويل]

أبا يوسفٍ أثْنيتَ ما أنت أَهْلُه ... فهاك ثناءً وافراً بثَناءِ

١٢ / وهل يُبْتَغى بالشِّعْر من عالِم به ... سوى الشعر، فاسأَلْ سائِرَ الشُّعَراء [١٨٦ب]

وحاشاكَ تَسْتَنْدي سِوَى ذاكَ من نَدًى ... وأَيْنَ النَّدَى من حِرْفَةِ الفُقَهاء

(٣٩٦) المَرِينيّ

١٥ يَعْقوب بن عبد الحقّ، أبو يوسف المَرِينيّ، سلطانُ المَغْرب وسيّد آل مَرين. كان مَلِكاً شُجاعاً مِقْداماً مَهيباً، خرج على الواثِق أبي دَبّوس[1]

....

(١) العبر ٥/٢٨٨.

---

٣٩٥ ـ لم نقف على ترجمة له.

٣٩٦ ـ ترجمته في: الحلل الموشية ١٦٩؛ وروضة النسرين في أخبار دولة بني مرين ٢٧؛ والعبر لابن خلدون ٧/١٧٧؛ والاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ٣/٢٠.

والتقاه بظاهر مرّاكُش فقُتِل. وتملّك هذا في أول سنة ثمانٍ وستّين وستّ مئة، ودَخَل الأندلسَ وملَك الجزيرةَ الخَضْراء، واتَّسَعتْ ممالِكُه، وخافَتْه المُلوك. ٣

وتوفّي في المحرّم سنة خمسٍ وثمانين وستّ مئة.

(٣٩٧) القارئ

يَعْقوب بن عبد الرّحمن القارئ المَدَنيّ الزُّهْرِيّ، حليفُهم. وهو ثِقَةٌ ٦ عالِم، تُوفّي سنةَ إحدى وثَمانين ومئة. ورَوى له البُخاريّ ومُسْلِم وأبو داود والتِّرمِذيّ والنّسائيّ.

(٣٩٨) الصاحِبُ ابنُ الزّبير ٩

يَعْقوب بن عبد الرّفيع بن زَيْد بن مالِك، الصّاحب زَيْن الدّين الأَسَديّ الزُّبَيْريّ. من وَلَد عبد الله بن الزُّبَيْر.

وُلد سنة بِضعٍ وثمانين وخَمْس مئة، وتُوفّي سنة ثمان وستّين وستّ ١٢ مئة. كان إماماً فاضلاً مُمَدَّحاً كثيرَ الرّئاسة. وَزَر للمُظَفر قُطز[1]، ثمّ

....

(١) هو الملك المظفر سيف الدين المُعِزّي قُطُز بن عبد الله، ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٥١ (٢٦٦).

---

٣٩٧ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٩٨ (٣٤٧١)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢١٠ (٨٧٧)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٦٤٤؛ ومشاهير علماء الأمصار ٣٠٣ (١٥٣٥)؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٨٨ (٢٢٩٤)؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٣٤٨ (٧٠٩٥)؛ والعبر ١/ ٢٨٢؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٩١ (٧٥٤)؛ وشذرات الذهب ٢/ ٣٦٤.

٣٩٨ ـ ترجمته في: البداية والنهاية ١٣/ ٢٥٧؛ والسلوك للمقريزي ١/ ٥٨٩؛ وذيل مرآة الزمان لليونيني ٢/ ٤٤١.

للملك الظّاهر أول دَوْلَته، ثُمّ إنه عُزِل بابن حَنّا[1] فلزم بيتَه.

قيلَ إنّ المظفَّر قُطز لمّا تولّى المُلْك قالوا له: يَنْبغي أن يكون وزيرُك يَعْرف اللّغة التُّركية ليفهم عَنْك مُرادَك، فولّى الصّاحبَ زين الدّين هذا. ولمّا وَلِيَ المَلِكُ الظّاهر قيل لَه: ما يَنْبغي أن يكون الوزير يَعْرف باللّسان التُّركي، لأَنَّه يَفْهم ما تُخاطِب به مماليكَك وخَواصّك، فعَزَلَ ابْنَ الزُّبير، وولّى ابنَ حَنّا[1] المذكور.

كتب إليه يوماً أخوه القاضي فَخْر الدّين إسماعيل يَلومُه على الإسراف في إنفاق/ ماله، أبْياتاً وهي: [من الطويل] [١٨٧ آ]

أرى المالَ مَحْبوباً إلى النّاس كلّهم ... وما كان محبوباً فكيف نُفارِقُهْ
هو الصّاحِب المَرْجّو في كلّ أزمةٍ ... إذا ما الفَتَى اشتَدَّت عليه ضَوائِقُه
وفي القَصْد رِفْقٌ بالفَتى لَوْ أرادَهُ ... ولكنَّها تَأْبَى عليه خَلائِقُه

فأجاب الصّاحبُ زَينُ الدّين بديهاً: [من الطويل]

ألا إنّما المال المُحبّب للورى ... كزَوْرَة طَيْفٍ عاوَدَ الطَّرْفَ طارِقُه
فما أظلمَتْ يوماً بما أنتَ مُنْفِقٌ ... مغارِبُه، إلّا أضاءَتْ مَشارِقُهْ

وكتب[2] الشّيخ شرف الدّين البُوصِيْري وقد كتَب إليه يعتذِرُ عن انْقطاعِه: [من البسيط]

لِيَ فيكَ مُعْتَقدٌ يكفيك صِحّته ... على التَّنصُّل أو عن قَوْل مُعْتَذِرِ
ولسْتُ أُنْكِر وُدًّا منك أعرفُه ... ولا تُغَيِّرهُ عندي يدُ الغِيَر

وكتب إلى ناصر الدّين حسن ابن النَّقيب: [من مجزوء الكامل]

---

(١) كذا شكله في المسودة، وكذلك جاء في ت بألف المدّ وفي أ: جنّي.
(٢) من هنا إلى آخر الترجمة ساقط من المسودَّة، ومن ت.

يـا فـاضـلاً فـضـح الـجـوا   هـرَ لـفـظـهُ نـثـراً ونَـظْـمـا
مـن ذا يَـقـيـسُ بـك الـبِـحـا   رَ الـزّاخـراتِ نـداً وعِـلْـمـا
ولأنْـتَ فـي الـحـالَـيْـن أهْـ   ـنَـأُ مَـوْرِداً مـنـهـا وأهْـمَـى ٣

وكان الصّاحب زَيْن الدّين رحمه الله يُفَضّل أبا تَمّام على أبي الطّيب، فبالَغ يوماً في ذلك، وكان في حَضْرته الشّيخ مُعين الدّين ابن تُولُوا فقال: يا مولانا، كم تزيد في أمْره! أيُّ قصيدةٍ له وأمَرْتني بمُعارضتها عارَضْتُها، وقال هذا الكلامَ وهو واقِف، فقال له: انظم مثل قوله[1]: ٦

ما في وُقوفِك ساعةً من بَاسٍ. ٩

[١٨٧ب] /فخجِل ابنُ تُولُوا وتعَجّب الحاضِرون من حُسْن استحضار الصّاحب لأوّل هذه القصيدة.

وقال في معيد: [من الخفيف] ١٢

جَـعـلـوه كـمـا يـشـاء مُـعـيـداً   فـاكْـتَسى بالجُنون ثوباً جديدا
لـيـت شِـعْـري ولـلـزّمـان عـيـونٌ   أيّ شـيءٍ أبـداه حـتـى يُـعـيـدا

وقال: [من الكامل] ١٥

أتُراك مُتَّهمي سُلُوًّا في الهَوى   لا والّذي جعلَ السَّقام ضَجيعي
والـعـاديـاتِ فـإنَّـهـن مَـدامِـعـي   والـمُـوريـاتِ فـإنّـهـنَّ ضُـلـوعـي
لا كان تَفْريطُ المَودَّةِ في الهَوى   عـنّـى بَـمَـرْئِـيٍّ ولا مَـسْـمُـوع ١٨
وإذا رَوَوا عـنّـي أحـاديـثَ الـقِـلَـى   فحديثُهم من جُمْلة المَوْضوع

....

(١) ديوان أبي تمام، وعجز البيت:

....   نـقـضـي ذِمـام الأرْبُـع الأدراسِ

(٣٩٩) ناظِرُ حَلَب

يَعْقوب بن عبد الكريم، الرّئيسُ الصّاحب، شرف الدّين.

٣ ناظِرُ حلَب وطَرابلس؛ كان مُباشراً نظرَ الجَيْش بحَلَب قبل عَوْد السُّلْطان الملِك النّاصر من الكَرَك، ثمّ إنّه توجّه إلى طَرابُلس ناظرَ المال سنة ٱثنتَيْ عشرة وسبع مئة. ثمّ إنه عاد إلى حَلَب ناظراً وأقام بها في ٦ سعادةٍ زائِدة وخيرٍ عظيم، إلى أن عُزل منها في سنة ثلاث وعِشْرين وسبع مئة، وتوجّه إلى طرابلس فأقام بها إلى سنة سَبْع وعشرين وسبع مئة، ثم إنّه عاد إلى نظر حَلب، ثمّ نُقل إلى نَظَر طرابلس، فأقام بها دون السنَة، ٩ ومرض وتعَلّل، فتوجّه إلى حَماة وأقام بها للتّداوي مُدَّة، وتُوفّي رحمه الله تعالى في إحدى الجُمادَيَيْن سنة ثمانٍ وعِشْرين وسبع مئة.

وكان من الرُّؤساء النُّبلاء، يقصده النّاس ويمدَحُه الشّعراء فيُجيزُهم ١٢ ويَبِرّهم، ويُحْسن إلى النّاس، ويُكارِم المِصْريّين ويخدم النَّاس، ويتَجمَّل في مَلْبسه ومَأكله/ ويحبُّ العُلماءَ والصّلحاء والفقراءَ. وفيه يقول جمال [١٨٨ آ] الدّين محمد بن نُباتَة: [من الرمل]

١٥ قالَتِ العَلْيا لِمَنْ حاوَلَها سبق الصّاحِبُ وٱحتلَّ ذُراها

فدَعُوا كَسْب المَعالي إنَّها حاجةٌ في نَفْس يَعْقوبَ قَضاها

وهو والِدُ القاضِي ناصر الدّين مُحمد[١]، كاتب سرّ حَلَب ودمشق، ١٨ وأخيه الأمير شهاب الدّين أحمد. وهو أيضاً أخو القاضي تاج الدين ناظر الأوقاف بحلب.

....

(١) الوافي ٥/ ٢٣٧ (٢٣٠٦).

---

٣٩٩ ـ ترجمته في: أعيان العصر ٥/ ٥٨٠ (١٩٥٦)؛ والبداية والنهاية ١٤/ ١٤٦ «وفيه: يعقوب بن عبد الله»؛ والدرر الكامنة ٥/ ٢٠٩ (٥٠٦٨)؛ والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٨٠.

(٤٠٠) المَدَنيّ

يَعْقوب بن عُتْبَة بن المُغيرة بن الأَخْنَس بن شَرِيق المَدَنيّ الثَّقَفِيّ.

رَوَى عن عُرْوَة بن الزُّبير، وسليمان بن يَسار، وعمر بن عبد العزيز، ٣ وعِكْرِمَة، والزُّهْريّ. وَثَّقة ابنُ سعدٍ[١]، وتوفّيَ سنةَ ثمانٍ وعشرين ومئة. ورَوى له أبو داود، والنَّسائيّ، وابنُ ماجَة.

(٤٠١) الجَنْديّ ٦

يَعْقوب بن عليّ بن محمّد بن جَعْفر، أبو يوسف البَلْخي الجَنْديّ[٢]، كان أبوه يلقّب بِشِيرينَ لفَصاحته وحَلاوة مَنْطقه. توفّي سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مئة. ٩

قال بعضُ المؤرّخين فيه: خرج من دِياره جَنْديّ القبائِل، ثم عاد إليها نَجْديّ الفضائِل.

....

(١) لم يرد له ذكر في المطبوع من الطبقات.

(٢) نسبة إلى جَنْد، مدينة في بلاد تركستان، بينها وبين خوارزم عشرة أيام، تلقاء بلاد الترك مما وراء النهر، قريب من نهر سَيْحون. وأهلها مسلمون على مذهب أبي حنيفة، هكذا وصفها ياقوت: معجم البلدان ٢/١٦٨ وعدّ من رجالها يعقوب صاحب الترجمة.

---

٤٠٠ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/٣٨٩ (٣٤٣٤)؛ والجرح والتعديل ٩/٢١١ (٨٨٣)؛ وثقات ابن حبان ٧/٦٣٩؛ والكامل لابن الأثير ٥/٣٥٢؛ وتهذيب الكمال ٣٢/٣٥٠ (٧٠٩٦)؛ وسير أعلام النبلاء ٦/١٢٤ (٣٧)؛ وتهذيب التهذيب ١١/٣٩٢ (٧٥٥).

٤٠١ ـ ترجمته في: معجم الأدباء ٦/٢٨٤٤ (١٢٥٢)؛ ومعجم البلدان ٢/١٦٨؛ وبغية الوعاة ٢/٣٥١ (٢١٦٣).

وكان له نَظْم ونَثْر؛ ومن شِعْره يَمدح بهاءَ المُلْك خوارَزْم شاه: [من الطويل]

٣ فدونَكَها نَجْديَّةً ثَقَفيَّةً تأنّق في تَثْقيفها فِطنةُ الجَنْدي
وما ضَرَّني أن كان في نَجْد مَوْلدي فَعَظْميَ من جَنْدٍ ونَظمِيَ من نَجْد

أخذ الأدب عن فَخْر خَوارَزْم الزَّمَخْشَريّ. ومن نَظْمِه: [من الكامل]

٦ ما تابعٌ لم يَتَّبِعْ مَتْبوعَه في لَفْظِه ومحَلّه يا ذا الثَّبَتْ
ماذا بِعِلْمٍ غيرُ علمٍ نافعٍ أَلْغَزْتُ في إتْقانِه حَتّى ثَبَت

ألغز فيهما عن نَحْوِ قَوْلهم: ما زَيْدٌ بشيْءٍ إلّا شَيْءٌ لا يُعْبَأُ به؛ فإنّه ٩ لا يَجوز في/ [١٨٨ب] قَوْلهم: إلّا شيءٌ سوى الرّفع، وهو بَدلٌ من قَوْلهم: غيرُ علم نافعٍ برْفع غيرُ. وكان أنشدَهُما لجارٍ له، فلمّا سمعهما قال له ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً﴾[١].

١٢ (٤٠٢) الطبيب السَّامِريّ

يعقوب بن غَنائم، أبو يوسف الموفّق السَّامِريّ الطبيب. كان علّامةَ زمانه في الطبّ، ووُلد ونشأ بِدمَشْق. برع في الطبّ، ونَظر في العُلوم ١٥ الحِكْميَّة، وكانَ محمودَ العِلاج مُتَعيِّناً عند الأعيان. وله تصانيفُ فصيحةُ العِبارة صحيحة الإشارة؛ واشتغل عليه جماعة. توفّيَ يوم السبت من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وستّ مئة. وشرح كلّيات القانون، وذكر كلام ١٨ الإمام فخر الدين والقُطْب المصريّ وغيرهما، وحَرَّر أقوالهم وجَوّده وبالَغ

....

(١) سورة مريم ١٩/٨٩.

---

٤٠٢ ـ ترجمته في: طبقات الأطباء ٢/ ٢٧٢.

فيه. وحلٌ شكوك نَجْم الدّين ابن المِنْفاخ على الكلّيات، كتاب المدخل إلى المنطق، والطبيعي والإلهي.

(٤٠٣) الوزير ابن كِلّس ٣

يَعْقوب بن كِلّس ـ بكسر الكاف وتشديد اللّام وبعدها سينٌ مهملة ـ وزيرُ العزيز نِزار بن المعزّ، وقد تقدّمت[1] ترجمتُه في حرف النّون. وأما يَعْقوب هذا، فهو الوزير يَعْقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هارون بن ٦ داود، ابن كِلّس.

كان يعقوب أوّلاً يهوديّاً يَزْعم أنّه من وَلَدِ هارون بن عِمْران، وقيل إنّه كان يَزْعم أنه من وَلَد السَّموْأل بن عادِياء اليهوديّ. وكان قد وُلد ٩ ببغداد ونشأ بها وتعلّم الكتابةَ والحِساب. وسافر به أبوه بعد ذلك إلى الشّام، وأنفذه إلى مصر سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة، فانقطع إلى بَعْض خَواصّ كافور الإخْشيديّ، فجعله كافورُ على عِمارة دارِه. ثمّ لازم باب ١٢ دارِه فرأى منه كافورُ نجابةً وشهامةً وصيانةً ونزاهةً وحُسْنَ إدراكٍ، فنَفَقَ عليه،/ فاستخصَّه وأجلسه في ديوانه الخاصّ. وكان يقف بين يديه ويَخْدم [١٨٩ آ] ويَسْتوفي الأعمال والحُسْبانات، ويُدْخِل يدَه في كلّ شَيْء. ولم يَزَلْ أمرُه ١٥ يزيدُ إلى أن صار الحُجّاب والأشرافُ يقومون له. وأرسل له كافورُ شيئاً

....

(١) الوافي بالوفيات: ٢٦ رقم الترجمة ٥٠٨.

٤٠٣ ـ ترجمته في: الإشارة إلى من نال الوزارة ١٩؛ والكامل لابن الأثير ٨/ ٦٥٧، ٦٦١، ٩/ ١٨؛ ووفيات الأعيان ٧/ ٢٧ (٨٣١)؛ ومرآة الجنان ٢/ ١٨٨؛ والعبر ٣/ ١٤؛ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢١، ١٥٨؛ والمواعظ والاعتبار للمقريزي ٢/ ٥؛ وشذرات الذهب ٤/ ٤٢٢.

فردَّه إليه وأخذ منه القوتَ خاصّة. وتقدّم كافورُ إلى سائِر الدّواوين أن لا يُمْضَى دينارٌ ولا دِرْهم إلا بتَوْقيعه.

٣ وكان يَبَرُّ الناسَ ويصِلُهم من القليل الذي يأخُذه. كلّ هذا وهو على دينه، ثمّ إنّه أَسْلم يوم الاثنين لثماني عشرة ليلةٍ خلَتْ من شَعْبان سنة ستّ وخمسين وثلاث مئة؛ ولزم الصّلاة ودراسة القرآن، ورتَّب لنَفْسه شيخاً ٦ عارِفاً بالقرآن والنّحو، حافظاً لكتاب السِّيرافِيّ؛ وكان يَبِيتُ عنده ويصلّي به ويقرأ عليه، ولم تَزَلْ حالهُ تنمى عند كافور إلى أن تُوفِّي كافورُ.

وكان الوزير أبو الفَضْل جَعْفر بن الفُرات يَحْسده ويُعاديه، فلمَّا مات ٩ كافور قَبض ابنُ الفُرات على جميع الكُتّاب وأصحاب الدّواوين، وقبض على ابن كِلّس، فلم يَزَلْ ابنُ كِلّس يَبْذُل الأموالَ إلى أن أُفرِج عنه. ثم إنّه اقترض من أخيه وغيره مالاً وتجمَّل به وصار إلى الغَرْب مُسْتَخْفياً، فلَقِيَ ١٢ القائِد جَوْهَر فرجع معه إلى مصر، ولم يزل يتَرَقّى إلى أن وَلِيَ الوِزارة للعزيز نِزار بن المعزّ، وعَظُمت رُتْبتُه عندَه، وأقبلتِ الدُّنْيا عليه، ولازَم النّاسُ بابَه، ومَهَّد قواعِدَ الدّولة وساس أُمورَها أحسنَ سياسةٍ، ولم يَبْقَ ١٥ لأحدٍ معه كلامٌ. وكان في أيّام المُعِزّ يَتَصرّف في الخِدَم الدّيوانيّة.

وتولّى وزارة العزيز يومَ الجُمعة ثامن عشر شهر رمضان سنة ثمان وستّين وثلاث مئة، وهو أول من وَزَر بمصر للدولة الفاطميّة. وكان قد ١٨ رتّب لنفسه مجلساً في كلّ ليلة جُمعة ويَقرأ فيه بنفسه مُصَنَّفاتِه على النّاس، ويحضره القُضاةُ والفُقهاءُ والنُّحاةُ/ وجميعُ أرباب الفضائِل وأعيان [١٨٩ب] العُدول وغيرُهم من أعيان الدّولة ووجوهِها وأصحاب الحديث. وإذا فرَغ ٢١ من مجلسه قام الشّعراءُ يُنْشدونه المدائِح؛ وكان في داره قومٌ يكتبون القرآن، وقومٌ يكتبون الحديثَ والفقهَ والأدب حتى الطّب، ويُعارِضون،

ويشكلون المصاحفَ ويَنْقُطونَها. وكان من جُملة جُلسائه الحسينُ بن
عبد الرّحيم الزّلازلي، مصنّف كتاب الأسْجاع. ورتّب في داره القُرّاء
والأئمة يصلّون في مسجد بداره. وأقام في داره المطابِخَ لنفسه ٣
ولجُلسائِه، ومطابخَ لغِلْمانه وحاشِيته. وكان ينصب في كلّ يوم خِواناً
لخاصَّته من أهْل العِلْم والكتّاب وخواص أتباعه ممّن يستدعيه. وينصب
موائِدَ عديدةً يأكل عليها الحجّاب وبقيَّةُ الكتّاب والحاشية. ووضع في ٦
داره ميضأةً للطّهور ثمانيةَ بُيوتٍ تختصّ بمن يدخل دارَه من الغُرباء، وكان
يجلس كلَّ يوم عَقبَ صلاة الصّبح، ويدخل عليه النّاس في الحوائج
والظُّلامات. وقَرَّرَ عند العزيز جماعةً جعلهم قُوّاداً يركبون بالمواكب ٩
والعبيد، ولا يُخاطَب واحدٌ منهم إلا بالقائِد؛ ومن جُملتهم القائِد أبو
الفُتوح فَضْل بن صالح، الّذي تُنسب له مِنْيَة القائِد فَضْل. ثم إنّه شرع في
تحصين داره ودور غِلْمانه بالدُّروب والحَرَس والسِّلاح والعُدَد، وعَمُرتْ ١٢
ناحيتُه بالأسواق وأصناف ما يُباع من الأمتعة والمَطْعوم والمَشْروب.
ويُقال إن دارَهُ كانت بالقاهِرة في موضع مَدْرسة الوزير صَفِيّ الدّين ابن
شُكْر، وإنَّ الحارةَ المعروفة بالوَزيريّة[1] منسوبةٌ إلى أصحابه. ١٥

وكان الوزير ابنُ الفرات يَغْدو إليه ويَروح ويعرض عليه مُحاسَبات
القَوْم الّذين يُحاسبهم، ويُعَوّل عليه ويَجْلس معه، وربّما حبسَه لمُؤاكلته
فيَأْكل معه؛ وقد جرى منه علَيْه ما جرى. وكانت هيبتُه/ وافِرةً وجوده ١٨ [١٩٠ آ]
كثيراً، وأكثر الشّعراءُ من مدائِحه؛ وأكثرُ أمْداح الشّاعر أحمد بن محمد
الأنطاكي المعروف بأبي الرَّقَعْمَق فيه.

وصنَّف الوزيرُ كتاباً في الفِقْه ممّا سمعه من المعزّ وولده العزيز، ٢١

....

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار ٢/ ٥.

وجلَس في شهر رمضان سنة تسعٍ وستّين وثلاث مئة مجلساً حضره الخاصّ والعامّ، وقرأ الكتابَ بنَفْسه، وحضر الوزيرُ ابنُ الفرات، وجلَس
٣ في الجامع العَتيق جماعةٌ يُفْتون النَّاس من هذا الكِتاب.

وكانت له طُيورٌ فائِقة من الحَمام يُسابق بها، ولمَخْدومه العزيز أيضاً طيورٌ فائِقةٌ، فتسابقا يوماً فسَبَقتْ طيور الوزير، فعزَّ ذلك عليه، ووجد
٦ الحسّادُ له مطعناً عليه، فقالوا للعزيز: إنّه قد اختار من كلّ صنفٍ أجودَه وأعلاه ولم يُبْقِ منه إلّا أدْناه. فاتَّصل ذلك بالوزير فكتب إلى العزيز: [من السريع]

٩ قل لأميرِ المُؤمنين الّذي ... لهُ العُلَى والنَّسبُ الثّاقِبُ
طائِرُكَ السَّابقُ لكنَّه ... جاءَ وفي خِدْمَتِه حاجِب

فأعجبه ذلك وسُرِّيَ عنه. وقيل إنّ هذين البيتين لوليّ الدّولة
١٢ أحمد بن عليّ بن خيران الكاتب المصريّ.

وقيل إنّ سببَ حظوة ابن كِلِّس عند كافور، أنَّ يهوديًا قال له: إنّ في دار ابن البَكْريّ بالرَّمْلَة ثلاثين ألْف دينار مَدْفونة، فكتب ابنُ كِلّس إلى
١٥ كافور يقول له:

إنّ في دار ابنِ البَكْرِيّ عشرين ألف دينار مَدْفونة في موضع أعرِفُه، وأنا أخرجُ أحملُها إليك، فأجابَه إلى ذلك، وأنفذ معهُ البغالَ لحَمْلها.
١٨ ووَرَدَ الخبرُ بمَوْت بُكَيْر بن هَرَواز التّاجر، فجعل إليه النّظر في تَركته.

واتفق موت يهودي بالفَرَما ومعه أحمالُ كتّان، فأخذها وفَتَحَها فوجد فيها عشرين ألْف دينارٍ، فكَتب إلى كافور بذلك فتَبَرَّك به، فكتب
٢١ إليه بحَمْلها، فباع الكتَّانَ وحملَ/ الجَميع وسار إلى الرَّمْلَة، وفَتحَ الدّار [١٩٠ب] المَذْكورة وأَخْرج المالَ، وكتب إلى كافور: وعَرَّفْتُ الأستاذَ أنّها عِشرون

فوَجَدْتُها ثلاثين ألف دينار. فازدادَتْ مكانتُه عنده وتصوّره بالثّقة.

ونظر في تَركةِ ابنِ هَرَواز واستَقْصى فيها وحمَل منها مالاً كثيراً، فأرسل إليه كافور صلةً كبيرة، فأخذ منها ألْف دِرْهم وردَّ الباقي. ثمّ إن العزيز اعتقله في القَصْر سنة ثلاثٍ وسبعين وثلاث مئة، فأقام في القَصْر مُعْتقلاً شهوراً ثم أطلقَه في سنة أربع وسبعين، وردَّه إلى ما كان عليه. ٣

ووُجِدَتْ رقعةٌ في داره في سنة ثمانين وثلاث مئة، وهي السّنة التي توفّي فيها، وفيها مكتوب: [من الخفيف] ٦

احـذروا مـن حـوادث الأزمـانِ وتَـوَقَّـوا طـوارقَ الـحَدَثـانِ

قـد أمِـنْـتُـمْ مـن الـزَّمـانِ ونـمْـتُـمْ رُبَّ خـوفٍ مُـكَـمَّـنٍ فـي أمـان ٩

فلمّا قرأها قال: لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، واجتهَدَ على أن يعرِف كاتِبَها فلم يَقْدر على ذلك.

ولما اعتلّ علّتَه التي مات فيها آخر السّنة، ركب إليه العزيز عائِداً، وقال له: وددْتُ أنك تُباع فأبتاعُك بمُلْكي، أو تُفْدَى فأفديكَ بوَلَدي، فهل من حاجةٍ تُوصي بها يا يَعْقوب؟ فبكى وقَبَّل يَدَهُ، فقال: أما في ما يَخُصُّني فأنتَ أرْعَى لحَقّي من أن أسترعيَكَ إيّاه أو أوصيكَ على من أُخَلِّفُه، ولكنّي أنصح لك فيما يتعَلّقُ بدولَتك: سالِم الرُّومَ ما سالمُوكَ، واقْنَعْ من الحَمْدانِيَّة بالدَّعوة والسِّكَّة، ولا تُبْقِ على مفرّج بن دَغْفل بن جَرّاح إن عَرَضَتْ لك فيه فُرْصة. ١٢ ١٥ ١٨

ومات فأمر العزيزُ أن يُدْفنَ بداره المعروفة بدار الوِزارة بالقاهرة، داخل باب النَّصْر، في قُبَّةٍ كان بَناها. وصلّى عليه وألْحَدَهُ بِيده في قَبْره، وانصرفَ حزيناً لفَقْدِه. وأمر/ بغلق الدّواوين أيّاماً بعْدَهُ، وكان إقْطاعُه من العَزيز في كلِّ سنة مئة ألف دينار. ووُجِد له من العَبيد والمماليك أربعة ٢١ [١٩١ آ]

آلاف غُلام، ووُجِد له جواهرُ بأربعَة آلاف ألف دينار. وبَزٌّ من كلّ صِنْفٍ بخمس مئة ألف دينار. وكان عليه للتّجار ستَّة عشر ألف دينار فقضاها عنه
٣ العزيز من بَيْت المال، وفُرّقَتْ [. . . .] على قَبْره.

وتوفّي صباح الاثنين لخمسٍ خلَوْن من ذي الحجّة سنة ثمانين وثلاث مئة.

٦ ولما عاد العزيزُ من قَبْره، ركب البَغْلَةَ بغير مِظَلَّةٍ، وقيل إنّه كَفَّنَهُ وحَنَّطَهُ بما مبلغُه عشرة آلاف دينار. وغدا الشّعراء على قبره ورَثاه مئة شاعر، وأُخِذَتْ قصائِدُهم وأُجِيزُوا.

٩ ومولِدُه سنة ثمان عشرة وثلاث مئة ببغداد.

(٤٠٤) الصَفّار

يَعْقوب بن اللَّيْث، أبو يوسف الصفّار.

١٢ قد أكثر أهل التّواريخ من ذكر هذا الرّجل وذكر أخيه عَمْرو، وما مَلَكا من البلاد وقتلا من العِباد، وما جرى للخُلَفاء معَهُما من الوقائع. وقد تقدّم[١] ذكر أخيه عَمْرو في مكانه من حَرْفِ العَيْن.

١٥ كان يَعْقُوب هذا وأخوه يَعْملان الصُّفْرَ وهو النّحاس في حَداثَتِهما، وكانا يُظْهِران الزّهدَ. وكان رجلٌ من أَهْل سِجِسْتان مشهوراً بالتَّطوّع في

....

(١) الوافي بالوفيات: ٢٣ قيد الإعداد.

---

٤٠٤ ـ ترجمته في: تاريخ الطبري ٩، انظر الفهرس؛ والمنتظم ١٢/ ٢٠٦ (١٧٢١)؛ والكامل لابن الأثير ٧/ ٦٤؛ ووفيات الأعيان ٦/ ٤٠٢ (٨٢٨)؛ وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥١٣ (١٩١)؛ ومرآة الجنان ٢/ ١٣٣؛ والبداية والنهاية ١١/ ٣٨؛ والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٥، ٤٠؛ وشذرات الذهب ٣/ ٣٨٣.

قِتال الخَوارج، يُقال له صالح بن البَطرِ الكِنانيّ المُطَوِّعيّ من أهل بُسْت، فصَحِباهُ وحَظيَا به. فقتلت الخوارجُ الشُّراةُ عَمْراً أخا يعَقْوب هذا، وأقام صالحُ المذكورُ يعقوبَ هذا مقامَ الخَلِيفة، ثمّ هلك صالحُ فتولّى مكانَه ٣
دِرْهَمُ بنُ الحسين من المُطَّوِّعة أيضاً، فصارَ يعقوبُ مَعَه كما كان مع صالح. ثمّ إنّ صاحبَ خُراسان احتال لدِرْهم حتّى ظَفِر به وحَمَلَهُ إلى بغداد فحُبس، ثمّ أُطلق وخَدَم السلطانَ، ثمّ لَزِم بَيْتَه يُظْهِر النُّسْك والحجَّ ٦
والاقتصادَ حتّى غَلُظ أُمْرُ يَعقوب. وكان دِرْهَم هذا غيرَ ضابطٍ لأمور عَسْكره/ ، وكان يعقوب قائِدَ عسكره، فلمَّا رأى أصحاب دِرْهم ضَعْفَه [١٩١ب]
وعَجْزَه اَجتمعوا على يَعْقوب وملّكوه أمْرَهُمْ لِما رَأَوْا من حُسْن تَدْبيره ٩
وسِياسته وقيامه بأمْرهم. فلمَّا تبيَّن دِرْهمُ ذلك لم يُنازِعْه، وسلَّمه الأمر. وقَوِيَتْ شوكةُ يَعْقوب وحارب الخوارجَ وظفِر بهم وأفْناهم وأحرق ضياعَهم، وغلب على سِجِسْتان وهَراة وبوشَنْج وما والاها. ١٢

وكانت التُّرك بتخوم سِجِسْتان ومَلِكُهم رُتْبيل، ويسمّى هذا القبيلُ من التُّرك الدّراري، فحَضَّهُ أهلُ سِجستان على قتالهم، وقالوا: هؤلاء أَضرّ من الشُّراة الخَوارج وأَوْجبُ محاربةً، فغزا التُّركَ وقَتَلَ رُتْبيل ملكَهم وثلاثةً ١٥
من مُلوكهم بعد رُتْبِيل، وكلّ ملوكهم يُسمّون رُتْبيل.

وانصرف يعقوبُ إلى سِجِسْتان وقد حمل رؤوسَ مُلوكهم مع أُلوف من رؤوسهم، فخافَتْه المُلوك الّذين حولَه من ملوك السِّنْدْ والرُخَّج ومُكْران ١٨
والمُولْتان والطبسين وزابُلِسْتان وغيرهم. وقصد هَراةَ وبوشِنْج سنة ثلاث وخمسين ومئتين، وأميرُ خُراسان محمّد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر الخُزاعِيّ(١)، وعاملُه عليها محمّد بن أوس الأنباريّ، فحاربَه، ثم انهزم ٢١

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ٣/ ١٦٥ (١١٣١).

ابنُ أَوْس، ودخل يَعْقوب بوشَنْج وهراةَ وصارتا في يَده، وظفر بجماعةٍ من الطَّاهِرية فحملَهم إلى سِجِسْتان، فَوَجَّه إليه المعتزّ كتاباً فيهم على يد بَلْعَم من الشّيعة، فأطلقَهم. ٣

وأوّلُ ما جاء إليه وهو بزَرَنْج، دَخَل عليه بعد الإِذن فدخلَ ولم يُسلِّم عليه، وجلس بَيْن يدَيْ يعَقوب بغَيْر أَمْره، ودفع كتابَ المُعتزّ إليه، فلمَّا أخذه، قال له: قَبِّلْ كتابَ أمير المُؤمنين، فلم يُقَبِّلْه وفَضَّه، فتراجَعَ بَلْعَم القَهْقَرى إلى باب المَجْلس، وقال: أيها الأمير، سلامٌ عليك ورحمة الله وبركاته، فأعجبه ذلك وأحسنَ مَثْواه ووَصَلَه، وأطلق الطَّاهريّة ٦

وأرسل إلى المعتزّ/ هديَّةً سَنيّة؛ من بَعْضها: مَسْجدُ فِضَّةٍ مُخَلَّع يُصَلّي فيه خَمْسةَ عَشَرَ إنساناً. وسأل أنْ يُعْطَى بلاد فارس ويقرَّر عليه خمسةَ عشر أَلْف أَلْف دِرهم، على أن يَتولّى إخراجَ عليّ بن الحُسين بن قُرَيش، وكان على فارس. ثم إنّه توجَّه بعد كتابه إلى المعتزّ يُريد كَرْمان، وكان بها العبّاس بن الحُسين بن قُرَيْش أخو عليّ بن الحُسين المذكور، معه أحمد بن اللَّيث الكُرديّ. فأقام يعقوبُ على بَم[1]، وهي بالباء الموحَّدة وبعدها مِيم مخفّفة، وقدَّم أخاه عليّ بن اللَّيث إلى السِّيرَجان[2]، بالسّين المهملة المكسورة، والياء آخر الحروف، وراء، وجيم، وألف ونون. وضمَّ إليه جماعةً، فَرَدَّ أحمد بن اللَّيث الكُرْديّ من الطّريق في جمعٍ كثير من الأكراد وغيرهم. ٩ [١٩٢ آ] ١٢ ١٥ ١٨

....

(١) بم مدينة جليلة من أهم مدن كَرمان: لها شهرة بحياكة الثياب، ذكر الصفدي أنّ ميمها مخففة، وأوردها ياقوت (معجم البلدان ١/ ٤٩٥) بالتشديد، وأنشد عليه قول الطرمّاح:

ألا أيّها الليل الذي طال أصبِحِ ببَمٍّ، وما الإصباح فيك بأرْوَحِ

(٢) السِّيرَجان مدينة بين كرمان وفارس (معجم البلدان ٣/ ٢٩٥).

وظفر أحمدُ بن اللّيث بجماعةٍ من أصحاب يَعْقوب يَطْلبون العَلَف فقَتلهم، وهرب منهم جماعةٌ؛ ووجّه برُؤوس القَتْلى إلى فارس، ونَصَب عليٌّ بن الحُسَيْن رؤوسَهم. فبلغ الخبرُ يعقوبَ، فدخل كَرْمان، فنَدَبَ له ٣ عليٌّ بن الحسين طَوْقَ بن المُغَلِّس في جماعة، فجَهّز إليه طوقٌ يقول له: أنت بعمل الصُّفْر أعلم منك بالحُروب. فعظُم عليه ذلك فجدّ في قتاله فانتصر عليه؛ وقَتل يَعْقوبُ في هذه الواقِعَةِ ألفَيْ رجُل وأسرَ ألفاً، وأسَرَ ٦ طَوْقَ ابن المُغَلِّس وقَيَّده بقَيْد خَفيف، ووَسَّع عليه في مَطْعمه وغيره، واستخْرَجَ منه الأموال.

ورحل يعقوبُ ودخل فارسَ، فخنْدَقَ عليٌّ بن الحُسين على نَفْسه ٩ بشيراز، وكتب إلى يَعْقوب: إنّ طَوْق بن المُغَلِّس فَعَلَ ما فعلَ بغَيْر أمْري، وقال: إن كنتَ تطلب كَرْمان فقد تركْتَها وَراءَك، وإن كنت تطلبُ فارسَ، فكتابُ أمير المؤمنين بتسليم العَمل إليك لأنصرف. فقال: إنّ معي كتاباً ١٢ ولا أدفعه إليك إلّا بعد دُخولي البلد؛ فاعتدَّ أهلُ شيراز لحصاره، [١٩٢ب] وتَردَّدَت المُراسلات/ بينهما وتطاولت [و] تزاحف الفريقان فحملوا حملةً واحدة، فأزاح أصحابُ يعقوب أصحابَ عليّ بن الحُسين عن مواضِعهم، ١٥ وصَدَقت المُجالدة فانهزموا على وُجوههم، وقُتل منهم مقدارُ خمسة آلاف، وأصابت عليَّ بن الحسين ثلاثُ ضربات، واعْتوَرته سيوفُ أصحاب يَعْقوب وسقط عن دابَّته، فأرادوا قَتْلَه فقال: أنا عليُّ ابن ١٨ الحسين، فقادُوه بعِمامته إلى يَعْقوب فقَنَّعَه عشرةَ أسواطٍ بيده، وأخذ حاجبُه بلحيته فنتَف أكثرها، وقَيَّده قيداً فيه عشرون رِطْلاً، وصيَّره مع طَوْق بن المُغَلِّس في الخَيْمة. ٢١

وصار يعقوبُ من فَوْره إلى شيراز والطّبول بين يديه، ونادَى بالأمان في أهل شيراز، وأنّ الذمَّة برِئَتْ ممن آوى كُتّاب عليّ بن

الحُسين. وحضرت الجمعةُ فدعا للإمام المُعْتزّ ولم يَدْعُ لنفسه. وحُمل إلى يعقوب من مَنْزل عليّ بن الحسين أربع مئة بَدْرَة. وقيل أخذ منه ألف ٣ بَدْرَة. وعَذَّب يعقوبُ علياً أنواعاً من العَذاب، وعصر انثَيَيْه، وشَدَّ الجَوْزتَيْن على صُدْغَيْه، وزاد قَيْده عشرين رطلاً أخرى، فدلَّهم على موضع في داره فأخذوا منه مالاً كثيراً وجواهرَ؛ فألَحّ عليه بالعذاب وقال: لا بدّ ٦ لي من ثلاثين ألف ألف دينار، فخلط ووُسْوس من شِدّة العذاب.

وارتحل يعقوبُ إلى بلاده وحمل معه عليًا وطَوْقاً، ولما بلغ كَرْمان ألبسهما الثياب المصبّغة، وقَنَّعهما بمقانِع، ونادى عليهما وحبسهما، ٩ ومضى إلى سِجِسْتان.

وخُلِع المعتزّ بالله وتولّى المُهتدي، وخُلع، وبويع المُعْتَمِد، ولم يكن للصفّار في خلافةِ المُهْتدي كثير أمر، بل كان يَغْزو ويُحارب من يَليه ١٢ من المُلوك بسِجِسْتان وأعمالها.

وعاد يَعْقوب إلى بلاد فارس وجَبَى غَلّاتها ورجع بنحو من ثلاثين ألف ألف درهم، وأقام بها غلبةً عليها، ولو أمكن الخليفة لصرفَهُ عنها.

١٥ ثم إنّ يعقوب دخل/ بَلْخ، ثم دخل نَيْسابور وخرج منها ومعه [١٩٣ آ] محمد بن طاهر مقيّد في نيّف وستين من أهله، وتوجَّهَ لجُرْجان للقاء الحسن بن زَيْد العلَويّ أمير طَبَرِسْتان وجُرجان، وتلاقَيا، وتقدّم يعقوبُ ١٨ أصحابَه فهزم الحسن بن زَيْد وأصحابَه، وفاته الحسنُ بن زَيْد. وأخذ يعقوبُ ممّا كان معه ثلاث مئة وَقْر جَمل مالاً أكثرُها عينٌ. وظفر بجماعة من آل أبي طالب فأساء إليهم وأسرهم، وكانت الوَقْعة في رجب سنة ٢١ ستّين ومئتَيْن.

ثم إن يعقوب دخل آمُلَ وهي كرسيّ طَبَرِسْتان، وخرج منها في

طَلَب الحسن بن زَيْد، فلم يرحلْ إلّا مرحلةً واحدة، حتى بلغه أن
الحُسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر قد حلّ بمَرْوِ الرُّوذ ومعه صاحب
خوارَزْم في ألفي تُركي، فانزعج يَعقوبُ ورجع يُريد جُرْجان، فلحقه ٣
الحسنُ بن زيد من ناحية البَحْر في من اجتمع إليه من الدَّيْلم والجبال
وطَبَرِسْتان، فشعَّث من يعقوب وقَتل من لحِق من أصحابه، فانهزم يعقُوب
إلى جُرجان، فجاءت بها زلزلةٌ عظيمة قتلتْ من أصحابه ألْفين، وعادت ٦
طبرستان إلى الحسن بن زَيد. وأقام يَعْقوبُ بجُرْجان يَعْسِف أهلَها
بالخَراج ويَأْخذ الأموال. وأقامت الزلزلة ثلاثة أيّام، فتوجّه جماعةٌ إلى
بغداد، فَسُئِلوا عن يعقوب فذكروه بالجَبروت والعَسْف، فعزم الخليفة على ٩
النّهوض إليه واستعدّ لذلك، وشَغَّبَ الناسَ عليه، وكُتب ثلاثون نسخةً
ودُفع إلى كلّ والي كورةٍ نسخةٌ لترتفع الأخبارُ بغَضب الخليفة على
الصَفّار، ونُمِيَ الخبرُ إلى يَعْقوب فرجع إلى نَيسابور وأساء إلى أهْلها ١٢
بأَخْذ الأموال، ثم إنّه وصل إلى عَسْكرمُكْرَم وكاتَبَ الخليفةَ وسأله أن
يُوَلّيَه خُراسان وبلادَ فارس وما كان مضموماً إلى طاهر بن الحُسَين من
[١٩٣ب] الكُوَر وشُرطتَيْ بَغْداد/ وسُرّ من رَأى، وأنْ يَعقد له على طَبَرِسْتان ١٥
وجُرْجان والريّ وأذربيجان وقَزْوين، وأن يَعقد له على كَرْمان وسِجِسْتان
والسِّنْد، وأنْ يُحْضِرَ من قُرِئَتْ عليه الكُتب الأولى في حقّه ويُبْطل حُكمَ
تلك الكتب بهذا الكتاب. ففعل ذلك الموفّق أبو أحمد طَلْحَة وهو أخو ١٨
المُعتَمد، وأجابَهُ إلى ما طَلب. وكانت الأمور كلّها راجعة إلى الموفّق،
واضطربَت الموالي بسُرّ من رَأى لهذه الإجابة.

ثم إنّ يَعْقوب لم يَلْتفِتْ إلى هذه الإجابة، ودخل السُّوس، وعزم ٢١
على مُحاربة المُعْتمد، وتأهّب له المعتمد وتقدَّم الصَفّار، وتقدّم جيشُ

الخليفة، ودعا الخليفة ببُرْد النّبيّ ﷺ وقَضيبِه، وأخذَ القَوْسَ ليكونَ أوّل من رَمَى، ولَعَن الصَفّارَ فطابت أنفسُ الموالي، وقام بين الصّفَّين خُشَنْج
٣ وهو من الموالي، وقال لأصحاب الصفّار:

يا أهل خُراسان وسِجِسْتان، ما عرفناكم إلا بطاعة السُّلطان وتِلاوة القُرآن وحجِّ البَيْت، وإنّ دينَكم لا يتمّ إلا بطاعةِ الإمام، وما نشكُّ أنّ
٦ هذا الملعونَ قَدْ مَوَّهَ عليكم، وقال إن السّلطان قد كتب إليه بالحُضور، وهذا السُّلطان قد خَرج لمُحاربته، فمن أقرّ منكم بالحقّ وتمسّك بدينه وبشرائع الإسلام فلْيَنْفَرِدْ عنه، إذ كان مُشاقًّا للعصا مُجاذِباً للسّلطان. فلم
٩ يُجيبوه عن كلامه. وكان هذا خُشَنْج شُجاعاً مِقداماً. ووقَفَ الخليفةُ بنَفْسِه وإلى جانب ركابه محمّدُ بن خالد بن يَزيد بن مَزْيد بن زائدة الشّيبانيّ، ووقف معه جماعةٌ من أهل البَأْس والنَّجْدة، وتقدّم بين يدَيْه الرّماةُ
١٢ بالنشّاب، وكشف أخوه الموفّق رأسه وقال: أنا الغُلام الهاشِميّ؛ وحمل على أصحاب الصَفّار، وقُتل بين الطائفَتَيْن خلقٌ كثير. فلما رأى الصَفّار ذلك وَلَّى راجِعاً وترك أمواله وخزائِنه وذَخائِره ومَرّ على وَجْهه/ . وقيل إن [١٩٤ آ]
١٥ عسكره كان ميلاً في ميل فلم تَتْبعه العساكرُ، وما أَفْلَتَ رجلٌ من أصحابِه إلا بسهمٍ أصابه. وأدركهم اللّيل فتَساقَطوا في الأنهار لازدحامهم وثِقَل الجِراح بهم.

١٨ وجاء أبو عبد الله محمد بن طاهر أمير خُراسان وهو في قَيْده، فَفَكَّ قَيْدَه وخَلَع عليه خِلْعةً سُلطانيّة؛ ثمّ وردَتْ كُتب الصَفّار إلى الخَليفة بأنّه لَمْ يجِئ إلا خدمةً للخليفة والتّشرف بالمُثول بين يَدَيْه والنّظر إليه، وأن
٢١ يموتَ تحتَ رِكابه. فلم يُقْبل عليها. ومضَى الصَفّار منهزماً إلى واسِط يتخَطَّفُ أصحابَه أهلُ القُرَى، ويأخذون دوابَّهم وأسلحتَهم.

ثمّ عاد الصَفّارُ إلى السّوس وجَبَى الأموال، وقصدَ تُسْتَر وحاصرَها وأخذها ورتَّب فيها نائِباً وكَثر جَمْعُه؛ ثم رحل إلى فارس. ثمّ إنّه ورد الخبرُ إلى الخليفة بمَوْت الصَفّار يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلةٍ خلَتْ من ٣ شوّال سنة اثنتين وستّين ومئتين.

وقيل إنّه أصابه القُولَنْج، فأشار عَلَيْه الطّبيب بالحقْنَة فلم يَقْبلْ، ومات بجُنْدِيسابور، يقال سنةَ خمس وستّين ومئتين، وكتبوا على قبره: ٦ [من الطويل]

مَلَكْت خراساناً وأكنافَ فارسٍ　　　وما كنتَ من مُلْكِ العِراق بآيِسِ

سلامٌ على الدّنيا وطيبِ نَسيمها　　　كأنْ لم يَكُنْ يعقوبُ فيها بجالِس ٩

وقيل تُوفّيَ بالأهواز، وحُمل تابُوتُه إلى جُنْدِيسابور ودُفن بها. وكُتِب على قبره: هذا قبر يَعْقوب المسكين؛ وكُتب بعده: [من البسيط]

أحسَنْتَ ظنَّك بالأيّام إذ حَسُنَتْ　　　ولم تخفْ سوءَ ما يأتي به القَدَرُ ١٢

وسالَمَتْك اللّيالي فاغتَرَرْت بها　　　وعند صَفْوِ اللّيالي يحدُثُ الكَدَر

وكان الحسنُ بن زَيْد العلويّ يُسَمّي يعقوبَ الصَفّار السّنْدانَ لثباتِه، [١٩٤ب] وكان/ قَلَّ أن يُرَى متبسِّماً، وكان عاقلاً حازماً، وكان يقول: ١٥

كلّ من عاشَرْتَه أربعينَ يوماً ولم تَعْرف أخلاقَه لا تعرفُها في أربعين سنة.

ووُجِد في بُيوت أمواله من العَيْن أربعة آلاف ألف دينار، ومن ١٨ الوَرِق خمسون ألْف ألف دِرْهم. ووَلِيَ بَعْده أخوه عَمْرو ـ وقد مر ذكره في مكانه ـ وملكَ بعدَهُ حفيده طاهرُ[١] بن محمد بن عَمرو بن اللّيث، ثم

(١) الوافي ١٦/٤٠٧ (٤٤٢).

بَعْدَه اللّيث[١] بن عليّ بن اللَّيْث، ثم المُعَذّل[٢] بن عليّ بن اللّيث، ثم مَلَكَ مولاهُمْ سبك اليَشْكُري[٣]. ثم حُمِل إلى بغداد، وٱنْقضت دولةُ الصَفّاريَّة.

وقد تقدّم ذكرُ كل واحدٍ من هؤلاء في مكانِه من هذا الكتاب.

(٤٠٥) [أبو جَزْرَة المدنيّ]

يَعْقوب بن مُجاهد، أبو جَزْرة المَدَنيّ القاصّ. وَثَّقه النّسائيّ، وروى له مسلم، وأبو داود. وتوفّي سنة تسع وأربعين ومئة في قَوْل.

(٤٠٦) ابنُ المَهْديّ

يَعْقوب بن محمّد، هو ابن المَهْديّ بن المنصور العَبّاسي. كانت فيه سلامةٌ، وله أخبارٌ، ونوادر مَذْكورة في كتاب الأغاني[٤]. أتاه يوماً مَوْلى له، فقال له: أَصْلَحَ الله الأمير؛ فُلانَةُ بنت مَوْلاك قد خَطبها رَجُلٌ صالحٌ

....

(١) الوافي ٢٤/ ٤١٤ (٤٩٠).

(٢) نفسه ٢٦ (الترجمة ٦٢).

(٣) لم يفرده الصّفدي بالترجمة كما أشار، وإنما ذكره في سياق ترجمة طاهر بن محمد بن عمرو الصفار (١٦/٤٠٧) وفي ترجمة الليث بن علي الصفار (٢٤/ ٤١٤ (٤٩٠)) وسمّي سُبْك السَّبْكريّ، وشبك اليشكريّ.

(٤) لم يرد له ذكر في الأغاني.

---

٤٠٥ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/٣٩٦ (٣٤٦٢)؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢١٥ (٨٩٩)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٦٤٠؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٩٠ (٢٣٠٣)؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٣٦١ (٧١٠٢)؛ وميزان الاعتدال ٤/ ٤٥٣ (٩٨٢٤)؛ وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٩٤ (٧٦١).

٤٠٦ ـ لم نقف له على ترجمة. وسمّاه اليعقوبي في أبناء المهدي (التاريخ ٢/ ٤٠٢).

من قصّته ومن حاله، اجعَلْ أَمْرَها إلى من يُزَوّجُها إلى أَنْ يأتيَ الله لابنتِه الأُخرى برجلٍ آخر، فقال: قد جعلتُ أمرها إلَيْكَ وفي يدك. فلمّا وَلَّى، دَعاهُ وقال: إن كنتَ تَرْضَى هذا الرّجلَ فزوِّجْه الاثنتَيْن معاً. ٣

وكان يخطُر بباله الشَّيْءَ فيشتَهيه فيُثْبته في إحصاء خَزائنه، فضجَّ خازنهُ من ذلك. وكان يُثبت الشيءَ ثم يُثْبت تحتَه أنّه ليس عِنْده؛ وإنّما أثبتَه ليكون ذكرهُ عِنْده إلى أن يَملكه. فوجد في دَفْترٍ له ثَبْتُ ثيابٍ، ٦ «ثَبْتُ ما في الخِزانة من الثّياب المنقلة الإسكندرانيّة الهاشِمية، لا شيء، [١٩٥ آ] أستغفر الله بل عندنا منها زِرٌّ في جُبَّةٍ كانت للمَهْدي؛ /الفصوصُ الياقوتُ الأحمر الّتي من حالها وقِصّتها كذا، لا شَيء، أستغفر الله بل ٩ عِنْدنا دَرج كان فيه للمهدي خاتم هذه صِفَتُه». فحُمل إلى المَأمون ذلك الدَّفتر، فضحِك لمّا قرأه حتّى فحص برِجْليه، وقال: ما سمعتُ بمثل هذا. ١٢

وكان مع ذلك لا يقدر أن يُمْسك الفُساء إذا جاءَه، فاتّخذت له دايةٌ له مثلَّثةً، فطيّبتها وتأنّقَتْ فيها، فلمّا وضعَتْها تحته فَسا فقال: هذه لَيسَتْ بطيّبة، فقالت له الدّايَة: فديتُك، هذه قد كانت طيِّبَة وهي مُثَلّثة، ١٥ فلمّا رَبَّعْتَها أنت فَسَدَتْ.

وقيل إن المأمون كان يوماً على المِنْبر يخطبُ بالرُّصافة، وأخوه أبو عيسى تِلْقاء وَجْهه، إذْ أَقْبَل يعقوبُ بن المَهْديّ، فلمّا أقبل وضع أبو ١٨ عيسى كُمَّهُ على أنفِه، وفهِم المأمونُ ما أراد فكاد يَضْحك. ولمّا انصرفَ بعث إلى أبي عيسى فأحضره وقال له: واللهِ هَمَمْتُ أن أبطحَك فأضربَك مئة درّة، وَيْلك! أردتَ أن تفضحَني بين أيدي النّاس يوم جُمعةٍ وأنا على ٢١ المنبر يوم جُمعة، إيّاك وأن تعود لمثلها.

(٤٠٧) ابن السِكّيت

يَعْقوب بن محمد بن يَعقوب بن السِكِّيت، أبو يوسف. روَى عن
٣ عَمِّه أحمد بن يَعقُوب، وروَى عنه أبو القاسم الطيِّب بن عليّ بن أحمد
التّميميّ البَصْريّ في أماليه.

(٤٠٨) الخُواري الحَنَفيّ

٦ يَعْقوب بن محمّد بن عليّ، أبو يوسف الخُواريّ الفقيه الحَنَفيّ.
روَى عنه ابنُ السَّقَطيّ في مُعْجمه حديثاً، وذكر أنّه تَدَيَّر[1] بغداد زمناً وقرأ
العلومَ، وكان عالماً فَهِماً.

٩ (٤٠٩) الشُّقْريّ الفَقيهُ

يَعْقوب بن محمّد بن خَلَف بن يونس بن طَلْحة، أبو يوسف
الشُّقْريّ، نزيلُ شاطِبة. كان فقيهاً مُشاوراً أديباً بارعاً عارفاً بالشُّروط.
١٢ تُوفيّ سنة/ أربع وثمانين وخمس مئة. [١٩٥ب]

(٤١٠) المَدَنيّ

يَعْقوب بن محمد بن طَحْلا المَدَنيّ. وَثَّقَه أحمدُ وغيرُه. وتوفّي سنة
١٥ اثنتَيْن وستّين ومئة. ورَوى له مُسْلم.

....

(١) تَدَيَّر: اتّخذها داراً.

---

٤٠٧ ـ لم نعرفه.
٤٠٨ ـ ترجمته في: الجواهر المضية ٣/ ٦١٥ (١٨٢٨)؛ والنسبة إلى خُوَّار الريّ.
٤٠٩ ـ ورد ذكره عرضاً في: المطرب من أشعار أهل المغرب ٩٤، ١١٤، ١١٦، ١٢٢.
٤١٠ ـ ترجمته في: تاريخ البخاري الكبير ٨/ ٣٩٧ (٣٤٦٧)؛ والكنى والأسماء=

(٤١١) المُعِزّ ابنُ العادِل

يَعْقوب بن محمد، الأمير مُجير الدّين ابن السّلطان العادِل أبي بكر ابن أيّوب، تلَقّب بالملك المُعزّ، وهو بمُجير الدّين أشْهر. سمع وروَى ٣ عنه الدُّمْياطيّ، وتوفّي سنة أربع وخَمْسين وستّ مئة.

(٤١٢) ابن دِرْباس

يَعْقوب بن محمّد بن الحَسَن بن عيسى بن دِرْباس، الأمير شَرف ٦ الدّين أبو يوسف الهَذَبانيّ الكُرْديّ الإرْبِليّ المَوْصليّ. أحد أمراء الدّيار المصريّة. وُلد بالعِمادية، وسمِع بالمَوْصل، وحَدّث بدِمَشْق والقاهرة، ووليَ شَدَّ الدّواوين. وكان بَيْتُه مأوَى الفُضلاء، وعنده أدبٌ وفَضيلة. ٩ وروَى عنه جماعةٌ. وتوفّي رحمه الله تعالى سنة خَمْس وأربعين وستّ مئة.

(٤١٣) شرفُ الدّين ابن مُزْهِر ١٢

يَعْقوب بن مُظَفَّر بن مُزْهر. الصاحبُ شرفُ الدّين. تُوفّي سنةَ أربع عشرة وسبع مئة عن سّت وثَمانين سنة. هو أخو فَخْر الدّين

= للدولابي ١٥٩؛ والجرح والتعديل ٩/ ٢١٤ (٨٩٣)؛ وثقات ابن حبان ٧/ ٦٤٣؛ والجمع لابن القيسراني ٢/ ٥٩٠ (٢٣٠٤)؛ وتهذيب الكمال ٣٢/ ٣٦٥ (٧١٠٤).

٤١١ ـ ترجمته في: الذيل على الروضتين ١٩٤؛ وشذرات الذهب ٧/ ٤٦٠.

٤١٢ ـ ترجمته في: قلائد الجمان ١٠/ ١٦٥ «وفيه يعقوب بن محمد بن أبي الحسن...»؛ وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣١ (١٥١)؛ وحسن المحاضرة ١/ ٣٧٧؛ وشذرات الذهب ٧/ ٤٠٣.

٤١٣ ـ ترجمته في: البداية والنهاية ١٤/ ٧٢؛ والدرر الكامنة ٥/ ٢١١ (٥٠٧٤).

أحمد بن مُظَفَّر بن مُزْهر، وقد تقدّم[١] أخوه المذكور في الأَحْمدين مكانَه.

(٤١٤) اليَزيديّ

٣ يَعْقوب بن يَحْيَى بن المُبارك بن المُغيرة اليَزيديّ، أخو إبراهيم وإسماعيل وعبد الله وإسحاق. ذَكَر محمّد بن إسحاق النّديم أنّ
٦ إسحاق ويَعْقوب تزَهَّدا، وكانا عالِمين بالحَديث، وماتا ببغدادَ. وذكر الخَطيب أبو بكر أباهم يَحْيَى[٢] وولدَيْه إسماعيل[٣] وعبد الله[٤] في تاريخه.

٩ /آخر الجُزْء الثامن والعشرون (كذا) من كتاب الوافي بالوَفَيات، [١٩٦ آ] يَتْلوه إن شاء الله تعالى يَعْقوب بن يَزيد التَمّار[٥] أبو يوسف الشّاعر. والحمد لله ربّ العالمين.

....

(١) الوافي ٨/ ١٨٢ (٣٦٠٧).
(٢) تاريخ بغداد ١٤/ ١٤٦ (٧٤٦٥).
(٣) المصدر نفسه ٦/ ٢٨٣ (٣٣١٧).
(٤) المصدر نفسه ١٠/ ١٩٨ (٥٣٤٦).
(٥) انفردت المخطوطة أ بهذه الخاتمة ولا أرى مبرّراً لهذا الوقف، فقد بقي من يعقوب كما في ت ترجمتان، هما: ترجمة يعقوب بن يزيد التّمّار، ويعقوب بن يوسف المراكشي السلطان الموحدي. ثم تبدأ تراجم من اسمه يوسف، وكلها موصولة في ت بدون فاصل.
أمّا المسوّدة وهي غير مرتبة، فقد اشتملت فيما اشتملت على تراجم زائدة هي ترجمة يزدار، ويعقوب التّمّار، وأبي يعقوب الجبّان.

---

٤١٤ ـ ترجمته في: الفهرست لابن النديم ٧٩.

(٤١٥) التمّار

يعقوب بن يزيد[١] التمّار، أبو يوسف الشاعر[٢]، كان ظريفاً، له بسُرَّ من رأى دار للسُلطان عَليها في كل نجم سَبْعُون درهماً، والنجم شهران، فقال: [من البسيط]

يـا رَبِّ لا فـرحٌ مـمّـا أكـابـدُه ... بسُرَّ مَنْ را على عُسْري وإقْتاري
لا راحَةٌ قبل وقت الموت تُدْركُني ... فَـيسـتـريـح فـؤادٌ غـيـرُ صَـبّـار
قد شَيَّبَت مَفْرقي سَبْعُون ـ تلزمُني ... في منزل ـ وَضَحٌ من نقد قُنطار
أحتالها قبل فتح النجم وافيةً ... ولـو تـعـيَّـنـتُ ديـنـاراً بـديـنـار
يَطولُ همّي وأحزاني إذا فتحوا ... نجماً وأبكي بدمع مُسْبَلٍ جاري
أموتُ في كلّ يومٍ مَوْتَةً، فإذا ... لاحَ الهلالُ فمنشورٌ بمنشار
تغدو عليَّ وجوهٌ من مغاربهِ ... كأنّما طُليتْ بالزّفت والقار
إذا تغيَّبتُ عنه سَاعةً كسروا ... بـابـي بـإرْزَبَّـةٍ أو فـأس نـجّـار
وإنْ ظَهرتُ فقلعُ الباب أيسره ... والحبس إن لم تغثني رِقّةُ الجار
فإن أعان بقرضٍ كفَّ أيديَهم ... أوْ لا فإنّي غداً من كُسْوتي عاري
سَلِ المُنادي الذي نادَى على سلَبي ... كم جهد ما بلَغَتْ في السوق أطماري
إن قيلَ عند وفاتي: أوصِ، قلت لهم: ... شهدت أنَّ إلٰهي الخالقُ الباري

....

(١) في ت: ابن زيد.
(٢) أضفنا هذه الترجمة من المسودة وت، لأنها سقطت من الجزء ٢٩ المنشور ضمن هذه السلسلة.

٤١٥ ـ ترجمته في: تاريخ بغداد ١٦/ ٤٢٠ (٧٥٣٨)؛ ومعجم الأدباء ٥/ ٢٠١٨ ـ فيه خبرٌ وشعْر؛ ومعجم الشعراء للمرزباني ٤٤٢؛ وطبقات الشعراء لابن المعتز ٤١٠.

وأنَّ أحــمــدَ عَــبْــدُ الله أرســلَــهُ وأن سَبْـعُـونَ حـقّـاً أُجـرةَ الـدّارِ

فقرأ القصيدة عليّ بن يحيى المنجّم على المُعتمد فاستَظْرفَها،

٣ وقال: ويحكم من [يأخذ] من هذا شيئاً، أسْقطوها عَنهُ.

وكان التَمّار هذا يُنادِمُ جعفر المُفوّض.

ومن شعره أيضاً: [من المتقارب]

٦ ومـخـلـوقـةٍ مـن بَـديـع الـفِـتَـنْ تَـثـنَّـى كـمـا يـتـثـنَّـى الـغُـصُـنْ

تـرَى وجْـهَـهـا كـلّـمـا أقْـبَـلـتْ كـبـدر الـسـمـاءِ، فـأمّـا الـبَـدن

فـدون الـطـويـل وفـوق الـقـصـ يـر وبـيـن الـهُـزالِ وبـيـن الـسِّـمَـن

٩ وأمّـا الـذي غـابَ مـن خَـلْـقـهـا فـأحـسـن مـن كـل شـيء حَـسَـن

قلت: في البيت الثاني عَيْبٌ وهو الذي يُسميه أرباب القوافي «التضمين» لتعَلّقه بالبيت الثالث الذي بعده.

استدراك

احتفظت مكتبة آياصوفيا في إستامبول بعشرة أجزاء متباعدة من أصل كتاب تاريخ الإسلام لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ بخطه (أرقامها ٣٠٠٥ ـ ٣٠١٤)، وهي كل ما تبقى من الكتاب الكامل الذي يقع في واحد وعشرين جزءاً. ويتصدرها نصّ وقف المقر الأشرف العالي الجمالي محمود أستدار العالية الملكيّ الظاهريّ، على مدرسته المحمودية التي أنشأها بخط الموازين بالقاهرة، وتاريخ الوقف ٢٥ شعبان سنة ٧٩٧هـ. وعلى هذه الأجزاء خطوط العلماء الذين قرأوها واختصروها واستفادوا منها ونسخوها، مثل ابن البعليّ وإبراهيم البعلبكيّ والبدر البشتكيّ ويوسف الكرمانيّ والسخاويّ والصلاح الصفدي الذي سجّل على فاتحة كل جزء وبداخل كثير من الأجزاء بخطه الجميل، أنّه قرأه على مؤلفه وكاتبه الشيخ الإمام الحافظ العلّامة شمس الدِّين الذهبيّ، وأجاز له رواية ذلك عنه، ورواية ما يجوز له تسميعه؛ وسمع ذلك معه فتاه طَيْدمُر بن عبد الله الروميّ.

ولم تتوفّر لي أثناء تحقيق جزء الوافي هذا نسخة محققة من تاريخ الإسلام يُوثَق بصحّة قراءتها، حتى تفضّل صديقي العالم الأستاذ الدكتور بشار عواد مشكوراً، فأطلعني على النسخة التي أعدها كاملة للنشر بفهارسها وتحقيقه وتقديمه، واتضح فيها مدى اعتماد الصفديّ عليها في استخراج تراجم كتابه، حتّى ليمكن القول أنّها مصدره الأساسي في التقصّي وبيانات التراجم. فرأيت أن أُلحق هذه الإحالات على تاريخ

الإسلام في طبعته الجديدة التي لم تخرج بعد للناس، وأن أشير فيها إلى الطبقة، ورقم الترجمة، والمجلد، والصفحة، وأن أربط ذلك برقم التّرجمة في جزء الوافي الثامن والعشرين على النحو التالي:

الوافي بالوفيات ٢٨	تاريخ الإسلام للذهبي[1]			
رقم الترجمة	ط	ت	م	ص
١	٢٠	٣٤٤	٤	١٢٤٠
٢	٢١	٣٩٩	٥	٢١٤
٣	١٨	٣١٤	٤	٧٦٣
٤	١٦	٤١٨	٤	٢٤٩
٥	٢٣	٤٦٥	٥	٧٢٢
٨	١٣	٣٥٦	٣	٥٤٨
١١	٢٢	٤٥٠	٥	٤٧٧
١٧	٨	١٣٠	٢	٨٩٣
١٩	١٢	٢٩٠	٣	٣٣٤
٢١	١٣	٣٥٧	٣	٥٥٥
٢٣	١٩	٣٩٦	٤	٩٩٨
٢٤	٢٠	٣٦٩	٤	١٢٥٩
٢٥	٢٤	٤٨٣	٥	٩٦٠

(١) ط = طبقة.
ت = رقم الترجمة.
م = مجلد.
ص = صفحة.

رقم الترجمة	ط	ت	م	ص
٢٦	٣٥	٢٤٤	٧	٨٤٦
٢٨	٢١	٤٠٠	٥	٢١٥
٢٩	٧٠	٧٤٩	١٥	٩٤٢
٣٠	١٦	٤١٩	٤	٢٤٩
٣١	١٧	٤٢٣	٤	٥٣٧
٣٣	٥٧	١٧٠	١٢	٣٣٣
٣٤	٦٠	٥٥٣	١٢	١١٨٨
٣٦	٥٠	٥٣	١٠	٧١٤
٣٨	٦٩	٤٧٩	١٥	٦٠١
٤٠	٧٠	٥٥٩	١٥	٨٨٨
٤١	٥٥	١٨٧	١١	٨٤٠
٤٢	٥٦	٢٩٩	١٢	١٥٥
٤٤	٦٢	٥٨٥	١٣	٥٦٦
٤٥	٦٣	١٤٩	١٣	٧٢٨
٤٦	٦٣	٣٨٠	١٣	٨٢٣
٤٧	٦٦	١٧٥	٤	٧٦٦
٤٩	١٠	٢٢٨	٢	١١٨٦
٥٠	٢١	٤٠١	٥	٢١٦
٥١	٢٦	٥٨٨	٦	٢٢٧
٥٢	٤٢	١٦٦	٩	٢٤٥
٥٣	٥٠	٢٦٠	١٠	٧٨٣
٥٤	٥٥	٤٨٧	١١	٩٥٠

رقم الترجمة	ط	ت	م	ص
٥٥	٦٢	٢٦١	١٣	٤٢٥
٥٦	٤٩	٣٧٤	١٠	٦٥٦
٥٧	٥٥	٣٠٤	١١	٨٨٤
٥٩	٦٣	٤٣٨	١٣	٨٤٨
٦٠	٦٩	٦٠٦	١٥	٦٤٨
٦٦	٢١	٤٠٢	٥	٢١٧
٦٧	٦٤	٢١٥	١٤	١٢٧
٧٠	٦٠	١٧٣	١٢	١٠١١
٧١	٤٠	١٣٩	٨	٧٤٤
٧٢	٤٦	٢٧٣	١٠	١٢٤
٧٥	٢٥	٥٨٦	٥	١٢٨٠
٧٦	١٧	٤٢٨	٤	٥٣٩
٧٧	٢٤	٤٨٤	٥	٩٦٠
٧٨	٢٣	٤٦٨	٥	٧٢٣
٧٩	٢١	٤٠٣	٥	٢١٨
٨٠	٥١	٢٨٢	١١	١٣٢
٨١	١٣	٣٥٨	٣	٥٥٥
٨٢	٩	١٦١	٢	١٠١٧
٨٣	٢٨	٤٦٥	٦	٦٣٨
٨٥	١٥	٤٧٠	٣	١٠٠٧
٨٦	٢٥	٥٨٩	٥	١٢٨٥
٨٧	٢١	٤٠٦	٥	٢١٩

رقم الترجمة	ط	ت	م	ص
٩٠	٥٧	٢١٣	١٢	٣٤٦
٩١	٦٢	٤٢٦	١٣	٤٨٩
٩٢	٣٠	٥٥٠	٦	١٠٦٤
٩٣	٦١	٣٢٥	١٣	١٥١
٩٤	٢٥	٥٩٠	٥	١٢٨٦
٩٥	١٥	٥٠٢	٣	١٠١٩
٩٧	٨	١٢٣	٢	٨٨٧
٩٨	٢٦	٥٩٠	٦	٢٢٨
٩٩	٢٢	٤٥٣	٥	٤٧٨
١٠٠	١٩	٣٩٨	٤	٩٩٨
١٠٢	٦٣	٦٣٧	١٣	٩٤٩
١٠٣	١٩	٣٩٩	٤	٩٩٩
١٠٤	٦٦	٤٧	١٤	٧١٨
١٠٦	١٣	٣٥٩	٣	٥٥٥
١٠٧	٢٥	٥٩١	٥	١٢٨٦
١٠٨	٥٥	٦٢	١١	٧٩٧
١٠٩	٥٦	٣٠٠	١٢	١٥٥
١١٠	١٣	٤٠١	٣	٥٧٨
١١١	٦١	٣٢٦	١٣	١٥٢
١١٢	٣٢	٢٤١	٧	٣٠١
١١٤	١٩	٤٠٠	٤	١٠٠٠
١١٥	١٩	٤٠٢	٤	١٠٠١

رقم الترجمة	ط	ت	م	ص
١١٦	٣١	٣٦٦	٧	١٢٧
١١٧	٢١	-	-	-
١١٨	١٣	٣٦٢	٣	٥٥٨
١١٩	٦٢	١٩١	١٣	٣٩٠
١٢٠	٥٧	٢٧٨	١٢	٣٨٤
١٢١	٢٠	٣٤٧	٤	١٢٤٤
١٢٢	١٥	٤٧٣	٣	١٠٠٩
١٢٣	١٥	٤٧٢	٣	١٠٠٨
١٢٤	٦٠	٢٢٠	١٢	١٠٢٤
١٢٥	٦٢	٤٢٧	١٣	٤٨٩
١٢٦	٦٢	٧٠٩	١٣	٦٢٤
١٢٩	٢٠	٣٤٨	٤	١٢٤٤
١٣٠	٢١	٤١١	٥	٢٢١
١٣٢	٥٦	٣٥	١٢	٣٩
١٣٤	٢٠	٣٥٢	٤	١٢٥١
١٣٥	٢٤	٤٨٧	٥	٩٦٢
١٣٨	٦٨	٣٤٠	١٥	٣٢٤
١٤٠	٢٣	٤٧٠	٥	٧٢٤
١٤١	٢٠	٣٥٣	٤	١٢٥١
١٤٢	٦٠	٤١١	١٢	١١٢٩
١٤٤	٢٠	٣٥٤	٤	١٢٥٢
١٤٥	١٢	٢٩١	٣	٣٣٧

رقم الترجمة	ط	ت	م	ص
١٤٦	٢٢	٤٥٥	٥	٤٧٩
١٤٧	٣٧	٢٦٠	٨	٢٨٠
١٤٨	٥١	٢٠٩	١١	١٠٨
١٥٠	١٩	٤٠٤	٤	١٠٠٢
١٥١	٣٧	٦٠	٨	٢١٠
١٥٥	٥٦	٣٦	١٢	٤٠
١٥٦	٥٩/٦٠	٣٢٣/١١٢	١٢	٨٦٤/٩٩٢
١٥٧	٢٣	٤٧٣	٥	٧٢٦
١٥٨	١١	٢٦٤	٣	١٧٦
١٥٩	٢٧	٥٤٢	٦	٤٤٦
١٦٠	٤١	١٥٦	٩	٧٨
١٦١	٦١	٤٢٦	١٣	٢٠٥
١٦٢	٦٨	٩٧	١٥	٢٥٥
١٦٦	٣٠	٥٥٥	٦	١٠٦٥
١٦٧	٦٨	٤٨٤	١٥	٣٧٨
١٦٨	٦٠	٦٤٧	١٢	١٢٣٣
١٦٩	٦٣	٤٨٦	١٣	٨٧٢
١٧٠	٦٢	٢٦٤	١٣	٤٢٦
١٧١	١٩	٤٠٦	٤	١٠٠٢
١٧٢	٤٤	١٩٤	٩	٥٦٣
١٧٣	٦٥	٤٩٦	١٤	٥٨٦
١٧٤	٥٢	٣٩	١١	١٨٣

رقم الترجمة	ط	ت	م	ص
١٧٥	٢٣	٤٧٤	٥	٧٢٨
١٧٦	٢٩	٥٨٣	٦	٨٥٠
١٧٧	٥٢	٨٦	١١	٢٠٠
١٧٩	٣٠	٥٥٦	٦	١٠٦٥
١٨٠	٥٢	٤٦٢	١١	٣٣٥
١٨١	٦٠	٤٦	١٢	٩٦٨
١٨٣	٥١	٦٠	١١	٤١
١٨٤	٥٢	٤٣٩	١١	٣٢٨
١٨٦	٤٣	٣٩٨	٩	٤٩٠
١٨٧	٥٤	٢٢٥	١١	٦٢١
١٨٨	٦٠	٢٧٨	١٢	١٠٥٠
١٨٩	٦٥	٢٨٩	١٤	٤٨٩
١٩٠	٥٤	٣٢٠	١١	٦٦٦
١٩١	٥٤	٥٥٥	١١	٧٤٨
١٩٣	٤٢	٢٧٦	٩	٢٧٦
١٩٤	٤٧	٣٠٦	١٠	٢٨٥
١٩٥	٦٤	٦٩٩	١٤	٣٣٥
١٩٦	٤٣	٢٤٨	٩	٤٣١
١٩٨	٦٧	٨٠	١٥	٦٥
١٩٩	٦٩	١٤٢	١٥	٤٨٧
٢٠٠	٦٩	٤٨٠	١٥	٦٠١
٢٠١	٤٣	٨٤	٩	٣٨٤

رقم الترجمة	ط	ت	م	ص
٢٠٤	١٥	٤٧٦	٣	١٠١٢
٢٠٥	٥٠	١٥٨	١٠	٧٤٩
٢٠٦	٥٦	٨٧	١٢	٥٩
٢٠٧	٦٥	٥٩٤	١٤	٦٤٩
٢٠٩	٢٨	٤٦٩	٦	٦٣٩
٢١٠	٦٢	٤٢٩	١٣	٤٩٠
٢١٢	١٣	٣٦١	٣	٥٥٦
٢١٣	٢١	٤٢٠	٥	٢٢٥
٢١٤	٣٨	٢٧٣/٢٢٦	٨	٤٣٥/٤٢١
٢١٦	٦١	٣٢٧	١٣	١٥٣
٢١٧	٢١	٤٢١	٥	٢٢٦
٢١٨	٣٧	٢١٥	٨	٢٦٢
٢١٩	٦١	٣٢٨	١٣	١٥٤
٢٢١	٤٥	٥٩٨	٥	١٢٨٧
٢٢٢	٢٧	٥٤٦	٦	٤٤٧
٢٢٣	٣٢	٤٠٤	٧	٣٤٨
٢٢٤	٥٠	٥٤	١٠	٧١٥
٢٢٥	٥٤/٥٣	٥٥٦/٢٨٣	١١	٧٤٨/٤٨١
٢٢٦	٥٤	٥١٢	١١	٧٣٧
٢٢٧	٥٦	٣٧٢	١٢	١٨٤
٢٢٨	٥٦	٢٧٢	١٢	١٣٥
٢٢٩	٤٨	١٠١/٦٣	١٠	٣٦٠/٣٤٨

رقم الترجمة	ط	ت	م	ص
٢٣٠	٦١	٤٩١	١٣	٢٢٨
٢٣١	٦٢	٧١٠	١٣	٦٢٤
٢٣٢	٦٢	١٩٢	١٣	٣٩١
٢٣٥	٦٧	٢٩٥	١٥	١٦١
٢٣٨	٣٥	١٥٦	٧	٨١١
٢٣٩	٤٨	٢٧١	١٠	٤٣٦
٢٤٠	٦٤	٢١٦	١٤	١٢٧
٢٤٢	٦٧	٣٦٩	١٥	١٩٠
٢٤٣	٦٨	٣٧	١٥	٢٣٢
٢٤٨	٦٣	٣٣٠	١٣	٨٠٦
٢٤٩	٦١	٣٧٥	١٣	١٨٦
٢٥٠	٢١	٤٢٣	٥	٢٢٧
٢٥١	٢٦	٥٩٩	٦	٤٣١
٢٥٤	٢٤	٤٩٣	٥	٩٦٥
٢٥٥	٥٩	٢٨٥	١٢	٨٤٧
٢٥٦	٢٩/٣٠	٥٨٩/٥٥٩	٦	٨٥٢/١٠٦٦
٢٥٨	٣٦	٣٨	٨	٣٩
٢٥٩	٦٢	٤٣١	١٣	٤٩٠
٢٦١	٦٨	٤٤٩	١٥	٣٦٨
٢٦٢	٢٤	٤٩٤	٥	٩٧١
٢٦٣	٦٢	١٩٣	١٣	٣٩١
٢٦٤	١٢	٢٩٧	٣	٣٣٨

رقم الترجمة	ط	ت	م	ص
٢٦٥	٤٣	٨٥	٩	٣٨٥
٢٦٦	٥٧	٣٤٥	١٢	٤٣٧
٢٦٧	٥٦	١٥٣	١٢	٨٩
٢٦٩	٦٥	٦٣٣	١٤	٦٤٧
٢٧٠	٢٣	٤٧٨	٥	٧٢٩
٢٧٢	٥٩	٢٨٦	١٢	٨٤٨
٢٧٣	٦٤	٣٨٢	١٤	٢٠١
٢٧٤	٣٨	٤١	٨	٣٧٠
٢٧٥	٣٩	٣٦٦	٨	٦٥٤
٢٧٦	٤٤	٢١٧	٩	٥٧١
٢٧٧	٥٤	٣٥٤	١١	٦٨٠
٢٧٨	٢٠	٣٧١	٤	١٢٦٤
٢٧٩	٢٥	٦٠٠	٥	١٢٨٨
٢٨٠	١١	٢٦٦	٣	١٧٦
٢٨١	٢٣	٤٧٩	٥	٧٢٩
٢٨٢	٢٤	٤٩٥	٥	٩٧٢
٢٨٣	٣٢	٢٤٣	٧	٣٠١
٢٨٥	١٤	٣١٦	٣	٧٥٢
٢٨٦	١٨	٣٤٣	٤	٧٧٥
٢٨٧	١٠	٢٣١	٢	١١٨٦
٢٨٨	١٩	٤١٢	٤	١٠٠٤
٢٨٩	٢٣	٤٨٠	٥	٧٣٢

رقم الترجمة	ط	ت	م	ص
٢٩١	٦٦	٣٤٢	١٤	٨٥١
٢٩٣	٧٠	٨٢٢	١٥	٩٦٢
٢٩٧	٥٧	٣٠٨	١٢	٤٠٠
٢٩٨	١٧	٤٣٧	٤	٥٤٥
٣٠١	٨	١٢٤	٢	٨٨٨
٣٠٥	١١	٢٦٧	٣	١٧٨
٣٠٦	-	-	٢	٤٢
٣٠٧	-	-	٢	٤٢
٣٠٩	١٧	٤٣٩	٤	٥٤٥
٣١١	١٣	٣٦٨	٣	٥٦٢
٣١٤	١١	٢٦٨	٣	١٧٨
٣١٥	١٠	٢٣٢	٢	١١٨٧
٣١٦	١٣	٣٦٩	٣	٥٦٣
٣١٨	٩	١٦٣	٢	١٠١٨
٣٢٢	١٣/١٢	٣٧٠/٣٠١	٣	٥٦٤/٣٣٩
٣٢٣	١٩	٤١٣	٤	١٠٠٥
٣٢٥	١٣	٣٧٢	٣	٥٦٥
٣٢٦	٨	١٢٥	٢	٨٨٩
٣٢٧	٢٣	٤٨١	٥	٧٣٣
٣٢٨	-	-	٢	١٠٧/١٠٢
٣٢٩	١١	٢٩٧/٢٧٣	٣	١٩٢/١٨٠
٣٣٠	١٣	٣٧٣	٣	٥٦٥

رقم الترجمة	ط	ت	م	ص
٣٣١	١٤	٣٢٣	٣	٧٥٥
٣٣٢	١٤	٣٢٢	٣	٧٥٥
٣٣٤	١٣	٣٧٤	٣	٥٦٦
٣٣٥	١١	٢٧٤	٣	١٨٠
٣٣٧	١٥	٤٨٧	٣	١٠١٥
٣٣٨	١٨	٣١٩	٤	٧٦٦
٣٣٩	١٤	٣٢٦	٣	٧٥٦
٣٤١	٨	١٢٦	٢	٨٩٠
٣٤٢	١٣	٣٧٥	٣	٥٦٦
٣٤٣	١٥	٤٨٨	٣	١٠١٥
٣٤٤	٢٨	٤٧١	٦	٦٤٠
٣٤٥	٢٦	٦٠٢	٦	٢٣٣
٣٤٨	١٩	٤١٥	٤	١٠٠٧
٣٤٩	٧	١٢٣	٢	٧٣١
٣٥١	١١	٢٧٧	٣	١٨٤
٣٥٢	٢١	٤٢٦	٥	٢٢٨
٣٥٣	١٠	٢٣٦	٢	١١٨٩
٣٥٤	٢٩	٥٩٥	٦	٨٥٣
٣٥٥	١٣	٣٧٦	٣	٥٦٧
٣٥٦	١٣	٣٧٧	٣	٥٦٩
٣٥٧	١٠	٢٣٥	٢	١١٨٨
٣٥٨	١٠	٢٧٩	٢	١٢٠٩

رقم الترجمة	ط	ت	م	ص
٣٦٨	٩	١٦٥	٢	١٠١٨
٣٦٩	١٠	٢٣٧	٢	١١٨٩
٣٧٢	٢١	٤٢٧	٥	٢٣٠
٣٧٣	٢٦	٦٠٥	٦	٢٣٤
٣٧٤	٤٩	٢٠٨	١٠	٥٧٢
٣٧٦	١٩	٤٤٧	٤	١٠٢١
٣٧٨	٢٦	٦٠٥	٦	٢٣٤
٣٧٩	٤٧	١٩٦	١٠	٢٤٠
٣٨٠	٣٢	٤٢٨	٥	٢٣١
٣٨١	٦٩	٦٠٤	٥	١٢٨٩
٣٨٢	٦٩	٢٧٨	٧	٣١٥
٣٨٤	١٩	٣٦٣	١٥	٥٦٥
٣٨٥	١٢	٥٤٦	١٥	٦٢٣
٣٨٦	١٩	٤١٨	٤	١٠٠٩
٣٨٧	١٢	٣٠٦	٣	٣٤١
٣٨٨	٢٨	٤٧٥	٦	٦٤١
٣٨٩	٤٩	٢٩٨	١٠	٦٢٢
٣٩٠	٢٧	٥٥٧	٦	٤٥١
٣٩١	٦٣	٣٨١	١٣	٨٢٦
٣٩٣	١٣	٣٧٨	٣	٥٧٠
٣٩٤	١٨	٣٢٣	٤	٧٦٧
٣٩٦	٦٩	٣٥٨	١٥	٥٦٣

رقم الترجمة	ط	ت	م	ص
٣٩٧	١٩	٤١٩	٤	١٠٠٩
٣٩٨	٦٧	٢٩٦	١٥	١٦٢
٤٠٠	١٣	٣٧٩	٣	٥٧٠
٤٠٤	٢٧	٥٥٩	٦	٤٥٣
٤٠٥	١٥	٤٩٤	٣	١٠١٦
٤٠٨	٦٥	٢٩٠	١٤	٤٨٩
٤٠٩	٥٩	١٥٨	١٢	٧٩٤
٤١٠	١٧	٤٤٩	٤	٥٤٩
٤١٢	٦٥	٤٠٥	١٤	٥٣٧
٤١٥	٢٨	٤٧٧	٦	٦٤٢

تَذْييـل

أسند إليّ الأستاذ الجليل الدكتور ألريش هارمان تحقيق الجزء الثامن والعشرين من الوافي بالوفيات منذ أكثر من عقد من الزمن. فقمت على الفور بانتساخه وتحديد مشاكله والنظر في استكمال نُسَخه ومصادره لإعداده للنشر، ثم طرأت ظروف وشواغل صرفتني عنه، وباعدت بيني وبينه؛ حتى كتب إليّ الأستاذ الدكتور مانفريد كروب مدير المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت، يحثّني على الإنجاز، فعاودت صلتي بالكتاب، وواصلت ما بدأته، وأنهيته على الصورة التي ظهر بها.

وكان اعتمادي في تحقيقه على النُّسخ الخطية التالية:

١ ـ الجزء الثامن والعشرين من نسخة السليمانية بإستانبول رقم ٨٤٢، وهو جزء من نسخة خزائنيه مذهبة الطّالع، زخرفت صفحة العنوان بمستطيلين، بينهما دائرة على هيئة هلال، كتب فيها بخط نَسْخ جميل غليظ مُذْهب، ففي المستطيل الأعلى: «الثامن والعشرون من الوافي بالوفيات»، وفي المستطيل الأسفل: «برسم خزانة المقرّ الأشرف العالي العالمي العاملي المقتدي يَشْبك بن مهدي أمير سلاح دوادار كبير الملكي الأشرفي أعزّ الله أنصاره».

ويَشْبك بن مهدي الدَّوادار هذا من مماليك الظاهر جَقْمق، تدرج في خدمة الدولة، حتى أصبح أيام الأشرف قايتباي، صاحب الحلّ والعقد بالديار المصريّة، كما يذكر ابن إياس [بدائع الزهور ٣/ ١٧٠]،

وجمع بين وظائف عليا عدة. مات في وقعة بمدينة الرها، في شوال سنة ٨٨٥هـ، ودفن في ذي القعدة بمصر [٣/ ١٧٧].

وعلى الزاوية اليسرى لصفحة العنوان تملُّكان متتاليان، من غير تأريخ، لم نقرأهما كاملين، ولا شكّ أنّهما حصلا بين وفاة يَشبك الدوادار والوقف التالي تاريخه سنة ٩١١هـ.

وبأعلى الصفحة الأولى من النص ثلاثة سطور تتضمن وقف الكتاب في تاريخ رجب سنة ٩١١هـ، ونصّ ما تيسّرت قراءته من هذه الوقفيّة التي كتبت بخط ديواني متلاحق، هو:

١ ـ «الحمد لله أشهد على أبو الأشرف... تغري بردي القادري أنه وقف وحبّس وسبّل جميع هذا الجزء وهو الثامن والعشرون.

٢ ـ من الوفيات والذي قبله والذي بعده على طلبة العلم الشريف، وجعل مقرّه بخزانة الكتب الخاصة بتربة المرحوم... يشبك ... دوادار.

٣ ـ تغمده الله برحمته بالصحراء، وشرط ألّا يخرج بما يرهن ولا بغيره، تاريخ رابع عشر من شهر رجب الفرد سنة إحدى عشرة وتسعمائة».

ولم يرد في قيود التوثيق كيف انتقل من مصر إلى الآستانة، ودخل المكتبة السليمانية.

ويتكون هذا الجزء من ١٩٦ ورقة، مسطرة كل صفحة ١٩ سطراً، خطه نسخي جميل واضح، وكلماته معجمة إعجاماً تاماً ومشكولة، قليل الخطأ. وقد عُنْونت كل ترجمة باسم صاحبها أو شُهرته في الحاشية، للدلالة على بداية الترجمة، إلّا ما قلّ؛ ووُضعت عناوين التراجم في هامش الصفحة اليمنى نازلة، وفي الأيسر صاعدة.

ويشتمل هذا الجزء على ٤١٤ ترجمة، أولها ترجمة الوليد بن مسلم الدمشقي الحافظ، وآخرها ترجمة يعقوب بن يحيى اليزيدي.

وقد ميَّز الناسخ الشّعْرَ وحدّد معالمه بتنضيد القوافي فوق بعضها بعناية، ورتب المُنْتقيات من شعر المُتَرْجم له ترتيباً بَيّناً بتنسيق كلمة: «ومنه»، أو: «وقال» المتكررة، وقُدِّمَت الموشّحات على قواعد تَفْريعها بدون خلط.

ووُضِعت العناوين العامّة بخط أغلظ لتقريب الترتيب الداخلي لحروف التراجم، مثل: يحيى بن آدم، ويحيى بن أحمد، ويحيى بن إسحاق، ويحيى بن أسعد؛ ويحيى بن إسماعيل؛ ويَرِد إثر كلّ عنوان ما يشمله الكتاب من رَبْط يحيى باسم أبيه.

والغريب في تَقْسيم هذا الجزء، أنه لم تكتمل فيه بقية تراجم يعقوب الخمسة، التي ضَمّها الجزءُ التاسع والعشرون إلى جانب بقية حرف الياء.

وقد اعتمدت هذا الجزء أصلاً للنشر، وأحلت على صفحاته في الحواشي للربط، ورمزت له بحرف «أ».

٢ ـ نسخة تونس، وكانت محفوظة بالمكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة برقم ٤٣٤٣، ثم نقلت إلى دار الكُتب الوطنية، ورقمها الآن ١٣٣١٦، ومجموع أجزائها خمسة عشر جزءاً غير مترابطة، ومختلفة الأقلام.

وتقع مادة هذا الجزء الثامن والعشرين، من تقسيم نسخة السليمانية المتقدمة، ضمن مجلد يشتمل على الأجزاء الأخيرة من الكتاب، وهي الرابع والعشرون، والخامس والعشرون، والسادس والعشرون، وبه تمام الكتاب. وعدد أوراق هذا المجلد ٣٠٨ ورقات، وتقع ترجمة الوليد بن مسلم الدمشقي ـ أول هذا الجزء ٢٨ ـ في الورقة ١٨٤آ ضمن الجزء الخامس

والعشرين. وينتهي بترجمة يعقوب بن يحيى اليزيدي في الورقة ٢٩٦ ب أثناء الجزء السادس والعشرين، الذي تستمر التراجم فيه متواصلة بعد ذلك.

وقد أضفنا عن هذه النسخة وعن المسودّة ترجمة: يعقوب بن يزيد التمّار، التي لم تنشر ضمن الجزء التاسع والعشرين الذي يبدأ بترجمة يعقوب بن يوسف المنصور المراكشي.

وفي هذه النسخة تحريفٌ وتصحيف وأخطاء وقراءات مُرْبكة؛ وفي الكثير من تراجمها نقص في النصّ، وسقَطت منها تراجم كثيرة، منها تراجم:

ياسمينة بنت سعيد السيراوندية الواعظة ـ رقم ٣٩.

يحيى بن إسماعيل، ابن القيسراني ـ رقم ٧٤.

يحيى بن حَمّاد البصري ـ رقم ٩٩.

يحيى بن أبي الخير العمراني ـ رقم ١٠٩.

وسقطت أوراق من هذا الجزء تشمل بقية ترجمة يحيى بن فضل الله كاتب السر ـ رقم ٢٠٨، ثم: التراجم من ٢٠٩ إلى ٢٣٧.

وفيه سَقْط كبير آخر، يشمل بقية ترجمة يحيى بن نجاح (رقم ٢٦٦) والتراجم ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، وصَدْراً من ترجمة يحيى بن هبة الله، ابن النحاس (رقم ٢٧٢).

وقد اعتبرنا هذه النّسخة نسخةً مساعدة، لم نتعقب كلّ أخطائها في الرسم والضبط ودمج الشّعر في سياق النصّ على أنه نَثْر؛ ورمزت لها بحرف «ت».

٣ ـ قطعة من مسودّة المؤلف، كتب عليها أنّها من ستة أقسام، محفوظة بمكتبة نور عثمانية بإستانبول، مقاسها ١٥,٥سم × ٢١,٥سم، ورقمها ٣١٩٦، مرقّمة أرقاماً حديثة متسلسلة من ١٠٦ إلى ٢١٠.

وهي أوراق متداخلة بخطّ المؤلف، كُتِب بعضها على هيئة مذكرات، اكتفى فيها بذكر الأسماء للتذكر وإعداد الترجمة؛ وكُتب بعضها على طول الصفحة من فوق إلى أسفل، وبعضُها كتب من أول الصفحة ثم من آخرها وبينهما فراغ.

والأوراق مختلطة قبل الترقيم الّذي لم يلحظ صانِعُه ترابطَ بعض الأوراق في محتواها، فباعَدَ بينها؛ وقد تابعنا أوراق ترجمة يعقوب بن اللّيث الصفّار التي تبدأ في الورقة ١٧٩أ، ب، والورقة ١٨٠أ، ب. ووجدنا تكملتها في الورقة ١٩٨ أ، ب، وهكذا.

والترتيب المُعْجمي للأوراق مضطرب أيضاً، تبدأ بترجمة يعقوب بن غنائم، يليها ترجمة يزدجرد بن مهنْبداذ، ثم يزيد بن أسيد.

وخط الصفدي خط تدوين سريع، فيه أناقة وتحكّم يد دَرِبة، يضبط الكلمات بالشّكل ويعجم، كذا شأن أغلب هذه القطعة. عدا تكملة أضافها لترجمة الكندي شملت مؤلفاته، وجاء خطّها أصغر حجماً وأقل تأنقاً.

وقد أفدت من هذه القطعة على صغرها، فيسّرت لي ضبطَ ما توقفت فيه من قراءة بعض الشعر، واستخرجت منها ترجمة الأمير سيف الدين يزدار التي تفردَتْ بها؛ وسميتها «المسودة».

وقد قابلت أكثر النصوص بأُصولها في كتب التراجم، وخَرَّجْت أغلبَ الشّعر، خصوصاً ما كان لأصحابه دواوين باقية، مثل ابن مَطْروح، ويحيى بن عبد العظيم الجزّار الّذي حقّقتُ شعره على مجموعه المخطوط: التقاطيف، ويحيى بن يوسف الصَّرْصَريّ.

وأرجو أن أكون قد وُفّقت في تقديم نصّ سليم لهذا الجزء من الكتاب.

وعليّ واجب شكر أؤدّيه للذين وجدت من عونهم ما ساعد على إعداد هذا النصّ، أوّلُهم أخي وصديقي العلامة الدكتور إحسان عباس الّذي تفضّل بقراءة هذا العمل بدقّة وبصر ناقد، ولَفت نظري إلى توجُّهات في القراءة أَفَدْت منها؛ ولم يمهله الموت حتّى يشهد ظهور هذا العمل، فقد توفي في عمان يوم ٢٩/ ٧/ ٢٠٠٣ يرحمه الله.

وإلى أخي الكريم الأستاذ الدكتور محمد يوسف نجم، الذي كان لنظرته الصائبة في قراءة ما عرضْتُه وما سألت عنه من إشكالات، سدادٌ لا يخطئ.

وأُزْجي خالص الشكر إلى الأستاذ صدقي حَطّاب والأستاذ الحبيب شيبوب على ما أعانا به ووفّراه لي من إفادات ومصادر.

والشكر للسيّد المهدي عيد الرواضية على مساعدته القيمة في متابعة استكمال بعض المواد البيليوغرافيّة، ومراقبة طباعة الحواشي، وترتيب ثبت المصادر والمراجع. وللسيّد يوسف سليمان، الذي قرأ قسماً من الكتاب، ونَبّه إلى بعض الضبّط.

وأذكر بالتّقدير ذكرى البروفسّور ألريش هارمان صاحب مشروع الوافي بالوفيات للصفدي، وأول من رحّب بي ضمن فريق العمل في الكتاب.

وأشكر الأستاذة الدكتورة أريكا غلاسّن التي قدمت لي ميكروفيلم السليمانية عند موافقتي على المشاركة.

ثم الشكر الخالص للأستاذ الدكتور مانفريد كروب الذي يرجع له الفضل في متابعة عمل هذا الجزء ونَشْره.

وأخيراً شكر خاص للدكتور شتيفان دِينِهْ والأستاذ محمد الحجيري على ما بذلاه في إخراج الكتاب ومراقبة النص ودقة التصحيح.

إبراهيم شبّوح

ثبت مصادر ومراجع التحقيق

١ ـ أخبار الفقهاء والمحدثين، أبو عبد الله محمد بن حارث الخُشَني القيرواني، دراسة وتحقيق ماريا لويسا آبيلا، ولويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد ١٩٩٢م.

٢ ـ أخبار القضاة، وكيع محمد بن خلف بن حيان. عالم الكتب، بيروت، دون تاريخ. (تصوير).

٣ ـ أخبار النحويين البصريين، الحسن بن عبد الله السيرافي، تحقيق الزيني وخفاجي، مصر ١٩٥٥م.

ـ إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب = معجم الأدباء.

٤ ـ أزهار الرياض في أخبار عياض، أحمد بن محمد المقري التلمساني، الرباط ١٩٧٨ ـ ١٩٨٠م.

٥ ـ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، أحمد بن خالد الناصري السلاوي، تحقيق وتعليق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب ١٩٥٦م.

٦ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر النّمري القرطبي، تحقيق علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، دون تاريخ. (تصوير).

٧ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن الأثير. المكتبة الإسلامية، بيروت، دون تاريخ. (تصوير).

٨ ـ الإشارة إلى من نال الوزارة، علي بن منجب بن سليمان الصيرفي، تحقيق عبد الله مخلص. مكتبة المثنى، بغداد، دون تاريخ. (تصوير).

٩ ـ إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، تحقيق عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ١٩٨٦م.

١٠ ـ الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٢. مكتبة المثنى، بغداد ١٩٧٩م.

١١ ـ الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني، تحقيق طه محمد الزيني. مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، دون تاريخ.

١٢ ـ الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، ط٦، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٤م.

١٣ ـ أعلام النساء في عالمي الغرب والإسلام، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٥٩م.

١٤ ـ إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشّام الكبرَى، محمد بن طولون الصالحي، تحقيق محمد أحمد دهمان، ط٢، دار الفكر، دمشق ١٩٨٤م.

١٥ ـ أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، حققه وأخرجه حسن الأمين. دار التعارف للمطبوعات، بيروت ١٩٨٣م.

١٦ ـ أعيان العصر وأعوان النصر، خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق علي أبو زيد ورفاقه، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق ١٩٩٨م.

١٧ ـ الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٦٣م. (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب).

١٨ ـ الإكمال، في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب، سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله ابن ماكولا، صححه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ الدكن (الهند) ١٩٦٢م.

١٩ ـ الإمتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي، صححه وضبطه أحمد أمين وأحمد الزين. دار ومكتبة الحياة، بيروت ١٩٥٣م. (مصورة).

٢٠ ـ أمل الآمل، محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مكتبة الأندلس، بغداد ١٣٨٥هـ.

٢١ ـ إنباه الرّواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسين علي بن يوسف بن إبراهيم القفطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتب الثقافية، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٩٨٦م. (مصورة).

٢٢ ـ الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، أبو عمر يوسف بن عبد البرّ النّمري، بعناية عبد الفتاح أبو غدّة، دار المطبوعات الإسلامية، حلب ١٩٩٧م.

٢٣ ـ الأنساب، عبد الكريم بن محمد السمعاني؛ اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ١٩٦٢م.

٢٤ ـ أنساب الأشراف: (القسم الخامس) سائر فروع قريش، أبو العباس أحمد بن يحيى البلاذري، تحقيق إحسان عباس، فرانز شتاينر، بيروت ١٩٩٦م.

٢٥ ـ بدائع الزهور في وقائع الدهور، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي؛ تحقيق محمد مصطفى، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٢ ـ ١٩٨٤م.
٢٦ ـ البداية والنهاية، ابن كثير القرشي، ط٢، دار الفكر، بيروت ١٩٧٨م. (مصورة).
٢٧ ـ البدر الطالع، بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني. دار المعرفة، بيروت (مصورة دون تاريخ).
٢٨ ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: علمائها وأمرائها وشعرائها وذوي النباهة فيها ممن دخل إليها أو خرج عنها، أحمد بن يحيى الضبّي، روخس، مجريط ١٨٨٤م.
٢٩ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الفكر، بيروت ١٩٧٩م. (مصورة).
٣٠ ـ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، محمد بن يعقوب، مجد الدين الفيروزآبادي، حققه محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت ١٩٨٧م.
٣١ ـ البيان المغرب، في أخبار الأندلس والمغرب، لابن عذارى المراكشي، تحقيق ومراجعة ج.س. كولان وأ. ليفي بروفنسال وإحسان عباس، ط٢، دار الثقافة، بيروت ١٩٨٠م.
٣٢ ـ البيان المغرب، (قسم الموحدين) تحقيق محمد إبراهيم الكتاني [وآخرين]، دار الغرب الإسلامي، بيروت. (دون تاريخ).
٣٣ ـ تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، مكتبة الحياة، بيروت، دون تاريخ (مصورة).
٣٤ ـ تاريخ إربل، المبارك بن أحمد بن المستوفى، حققه وعلق عليه سامي الصَقَّار. منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ١٩٨٠م.

٣٥ ـ تاريخ الإسلام، ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٨م.

٣٦ ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي، حققه وعلّق عليه بشار عواد معروف، ط٢، (المجلد ١٨) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ١٩٧٧م.

٣٧ ـ تاريخ أسماء الثقات، ممن نُقِلَ عنهم العلم، عمر بن أحمد ابن شاهين، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦م.

٣٨ ـ تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام)، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠١م.

٣٩ ـ تاريخ الثقات، أحمد بن عبد الله العجلي، وثّق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٤م.

٤٠ ـ تاريخ الحكماء، جمال الدين علي بن يوسف القفطي، تحقيق جوليوس ليبرت، ليبسك ١٩٠٣م.

٤١ ـ تاريخ حكماء الإسلام، ظهير الدين البيهقي، عنى بنشره وتحقيقه محمد كرد علي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق ١٩٤٦م.

٤٢ ـ تاريخ ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٩م. (مصورة).

٤٣ ـ تاريخ خليفة بن خياط العُصْفري، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٧م.

٤٤ ـ تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٩م.

٤٥ ـ تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، أبو الوليد عبد الله بن محمد ابن الفرضي، عني بنشره السيد عزت العطار الحسيني. مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة ١٩٥٤م.
ـ تاريخ أبو الفداء = المختصر في أخبار البشر.
٤٦ ـ تاريخ قضاة الأندلس، أبو الحسن النباهي الأندلسي، ضبطته وشرحته وعلقت عليه وقدمت له مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٥م.
٤٧ ـ التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، نسخة مصورة عن طبعة حيدرآباد ـ الهند في سنة ١٣٦٠هـ، نشرتها بإخفاء مصدرها دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٨ ـ تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن، ابن عساكر، [مخطوط المكتبة الظاهرية]. نشرة مصورة لدار البشير، عمّان، دون تاريخ.
٤٩ ـ تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، دار صادر، بيروت (دون تاريخ).
٥٠ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد البجاوي، ومراجعة محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت ١٩٦٤م. (تصوير).
٥١ ـ تتمة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك الثعالبي النيسابوري، شرح وتحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣م.
٥٢ ـ تحفة القادم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن الأبار، أعاد بناءه وعلق عليه إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٦م.
٥٣ ـ تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٥٤م. (تصوير).

- تراجم رجال القرنين السادس والسابع، لأبي شامة = الذيل على الروضتين.
٥٤ - ترتيب المدارك، وتقريب المسالك، لمعرفة أعلام مذهب مالك، القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي، عارضه بأصوله وعلق حواشيه وقدم له: محمد بن تاويت الطنجي، تحقيق عبد القادر الصحراوي... ورفاقه، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط ١٩٦٥ - ١٩٨٣م.
- التقاطيف = تقطيف الجزار.
٥٥ - تقريب التهذيب، لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، قدم له بدراسة وافية وقابله بأصل مؤلفه محمد عوامة، دار الرشيد، حلب ١٩٨٦م.
٥٦ - تقطيف الجزار، أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار المصري (مجموعة انتقاها من شعره) مخطوط بدار الكتب الوطنية، تونس رقم ٩٧١٨.
٥٧ - تكملة إكمال الإكمال، أبو حامد ابن الصابوني، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٦م.
٥٨ - التكملة لكتاب الصّلة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ابن الأبار، الجزء الرابع، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر ١٩٩٥م.
٥٩ - التكملة لوفيات النقلة، عبد العظيم المنذري، تحقيق بشار عواد معروف، ط٤، مؤسسة الرالة، بيروت ١٩٨٨م.
٦٠ - تكملة المعاجم العربية، رينهارت دوزي، ترجمة محمد سليم النعيمي، دار الرشيد، بغداد ١٩٨٠م.
٦١ - تهذيب التهذيب، أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد ١٣٢٥ - ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٧ - ١٩٠٩م.

٦٢ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي، تحقيق بشار عواد معروف، ط ٢ ـ ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت ٨٣ ـ ١٩٩٢م.

٦٣ ـ الثغر البسام في ذكر من وُلّي قضاء دمشق والشام، شمس الدين ابن طولون، تحقيق صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي، دمشق ١٩٥٦م.

٦٤ ـ الثقات، محمد بن حبان بن معاذ البُسْتي، دار الفكر، بيروت ١٩٨٣م.

٦٥ ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث، وأهل الفقه والأدب، وذوي النباهة والشعر، محمد بن فتوح بن عبد الله الحافظ الحميدي الأزدي، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة ١٩٥٢م.

٦٦ ـ الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حامد التميمي الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٥٣م.

٦٧ ـ الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، المعافى بن زكريا النهرواني الجريري.
- الجزء الأول والجزء الثاني، تحقيق محمد مرسي الخوليّ، عالم الكتب، ط١، بيروت ١٩٨١م.
- الجزء الثالث والجزء الرابع، تحقيق إحسان عباس، عالم الكتب، ط١، بيروت ١٩٩٣م.

٦٨ ـ الجمع بين رجال الصحيحين البخاري ومسلم لكتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني، محمد بن طاهر بن علي، ابن القيسراني، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٥م.

٦٩ ـ جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة (دون تاريخ).

٧٠ ـ جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد، ابن حزم الأندلسي، تحقيق عبد السلام هارون، ط٢، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٧م.

٧١ ـ الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد القرشي، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٣م.
٧٢ ـ حسن التقاضي في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي، محمد زاهد الكوثري، دار الأنوار، القاهرة ١٩٤٨م.
٧٣ ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦٧م.
٧٤ ـ الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، مؤلف أندلسي من أهل القرن الثامن الهجري، حققه سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب ١٩٧٩م.
٧٥ ـ الحلة السيراء، محمد بن عبد الله ابن الأبار، حققه حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٣م.
٧٦ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أحمد بن عبد الله بن أحمد، أبو نعيم الأصبهاني، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٧٩م.
٧٧ ـ خريدة القصر وجريدة العصر، العماد الكاتب الأصفهاني:
ـ (قسم شعراء الشام) تحقيق شكري فيصل، المطبعة الهاشمية، دمشق ١٩٥٥ ـ ١٩٦٤م.
ـ (قسم شعراء مصر) تحقيق أحمد أمين، وشوقي ضيف، وإحسان عباس، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة ١٩٥١م.
ـ (قسم شعراء العراق) تحقيق محمد بهجة الأثري:
ـ ج١، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٥٥م.
ـ ج٢، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٦٤م.
ـ ج٣، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد ٧٦ ـ ١٩٧٨م.
ـ ج٤، منشورات وزارة الإعلام، بغداد ١٩٧٣م.

- (قسم شعراء المغرب والأندلس) تحقيق آذرتاش آذرنوش، مراجعة محمد المرزوقي ومحمد العروسي المطوي، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٧١ ـ ١٩٧٣م.
- (قسم فضلاء أهل أصفهان وخراسان وهراة) تحقيق عدنان محمد آل طعمة، طهران ١٩٩٩م.

٧٨ ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ط ١ ـ ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الخانجي، دار الرفاعي، القاهرة والرياض ١٩٧٩ ـ ١٩٨٦م.

- خطط المقريزي = المواعظ والاعتبار.

٧٩ ـ الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، أعدّ فهارسه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٠م. (مصور).

٨٠ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد سيد جاد الحق، ط٢، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٦م.

٨١ ـ دُمية القصر وعُصْرة أهل العَصْر، أبو الحسن الباخرزي، تحقيق سامي مكي العاني، ط٢، مكتبة دار العروبة، الكويت ١٩٨٥م.

٨٢ ـ الدولة الصنهاجية: تاريخ إفريقية في عهد بني زيري، الهادي روحي إدريس، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٢م.

٨٣ ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن فرحون اليعمري، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ.

٨٤ ـ ديوان بشار بن برد، تحقيق السيد محمد بدر الدين العلوي، بيروت، دار الثقافة (دون تاريخ).

٨٥ ـ ديوان الصرصري، تحقيق مخيمر صالح، منشورات جامعة اليرموك، الأردن ١٩٨٩م.
٨٦ ـ ديوان مهيار الديلمي. دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٥ ـ ١٩٣٠م.
٨٧ ـ ديوان الوليد بن يزيد الأموي، تحقيق حسين عطوان، دار الجيل، بيروت ١٩٩٨م.
٨٨ ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠٠م.
٨٩ ـ الذيل على الروضتين، عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو شامة، صحّحه محمد زاهد الكوثري، نشرهُ السيد عزت العطار الحسيني، القاهرة ١٩٤٧م.
٩٠ ـ الذيل على طبقات الحنابلة، زين الدين أبي الفرج السلامي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٩٥٢م.
٩١ ـ الذيل على العبر في خبر من عبر، أبو زُرعة، أحمد بن عبد الرحيم، ابن العراقي، حققه وعلق عليه صالح مهدي عباس، مطبعة الرسالة، بيروت ١٩٨٩م.
٩٢ ـ ذيل مرآة الزمان، موسى بن محمد اليونيني، حيدر آباد، الدكن ١٣٧٤ ـ ١٣٧٥هـ.
٩٣ ـ الذيل والتكملة لكتابيّ الموصول والصلة، محمد بن عبد الملك المراكشي، تحقيق محمد بن شريفة، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط ١٩٨٤م.
٩٤ ـ الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن القشيري، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت. (دون تاريخ).
٩٥ ـ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، محمد بن جعفر الكتاني، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٠هـ.

٩٦ ـ روضة النّسرين في دولة بني مرين، إسماعيل بن الأحمر، تحقيق عبد الوهاب ابن منصور، ط٢، الرباط، المطبعة الملكية، المغرب ١٩٩١م.

٩٧ ـ الروضتين في أخبار الدولتين، عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو شامة، مطبعة وادي النيل، القاهرة ١٢٨٨هـ.

٩٨ ـ سقط الزند، أبي العلاء المعري، دار الأرقم، بيروت ١٩٩٨م.

٩٩ ـ السلوك لمعرفة دول الملوك، أحمد بن علي المقريزي، تصحيح محمد مصطفى زيادة، حققه سعيد عبد الفتاح عاشور، ط٢، وزارة الثقافة، القاهرة ١٩٥٦ ـ ١٩٧٣م.

١٠٠ ـ سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، أبو عبيد البكري الأندلسي، تحقيق عبد العزيز الميمني، ط٢، دار الحديث للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٤م. (تصوير).

١٠١ ـ سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، حققه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط . . [وآخرين] ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥م.

١٠٢ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحيّ ابن العماد الحنبلي، أشرف على تحقيقه وخرّج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، حققه محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت ١٩٨٦ ـ ١٩٩٥م.

١٠٣ ـ شرح ديوان مسلم بن الوليد، رواه وشرحه أبو العباس وليد بن عيسى الطبيخي الأندلسي، حققه سامي الدهان ـ ذخائر العرب ٢٦، ط٣، دار المعارف ١٩٨٥م.

١٠٤ ـ الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨١م.

١٠٥ ـ شعر يزيد بن الطثرية، جمع وتحقيق ناصر سعد الرشيد، دار مكة للطباعة والنشر، مكة المكرمة ١٩٨٠م.

١٠٦ ـ شعراء عباسيون (مطيع بن إياس، سَلْم الخاسر، أبو الشمقمق) غوستاف ڤون غرونباوم، ترجمها وأعاد تحقيقها محمد يوسف نجم، راجعها إحسان عباس، مكتبة الحياة، بيروت ١٩٥٩م.
١٠٧ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا، للقلقشندي، دار الكتب الخديوية، القاهرة ١٩١٣م.
١٠٨ ـ صِفَة الصفوة، أبو الفرج ابن الجوزي، حققه وعلق عليه محمود فاخوري، خرّج أحاديثه محمد روّاس قلعه جي، طـ٣، دار المعرفة، بيروت ١٩٨٥م.
١٠٩ ـ الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم، أبو القاسم خلف بن عبد الله، ابن بشكوال، عني بنشره السيد عزت العطار الحسيني، القاهرة ١٩٥٥م.
١١٠ ـ صلة الصلة، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي، تحقيق عبد السلام الهرّاس وسعيد أعراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط ١٩٩٣ ـ ١٩٩٥م.
١١١ الضائع من معجم الأدباء لياقوت الحموي، مصطفى جواد، شركة المعرفة للنشر، بغداد ١٩٩٠م.
١١٢ ـ الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصَّعيد، أبو الفضل جعفر بن ثعلب الإدفوي، تحقيق سعد محمد حسن، مراجعة طه الحاجري، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة ١٩٦٦م.
١١٣ ـ طبقات الأطباء والحكماء، أبو داود سليمان بن حسان ابن جلجل الأندلسي، طبع بالمعهد الفرنسي، القاهرة ١٩٥٥م.
١١٤ ـ طبقات الأمم، صاعد بن أحمد القرطبي، نشره لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩١٢م.
١١٥ ـ طبقات الأولياء، عمر بن علي، ابن الملقن، حققه نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٧٣م.

١١٦ ـ طبقات الحفاظ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣م.
١١٧ ـ طبقات الحنابلة، محمد بن محمد ابن أبي يعلى، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٩٥٢م.
١١٨ ـ طبقات الشافعية، جمال الدين الأسنوي، تحقيق عبد الله الجبوري،رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد ١٩٧٠م.
١١٩ ـ طبقات الشافعية الكبرى تاج الدين السبكي، تحقيق محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، هجر للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٩٢م.
ـ طبقات الشعراء = الشعر والشعراء.
١٢٠ ـ طبقات الصوفية، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين الأزدي السلمي، تحقيق نور الدين شريبة، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٦م.
١٢١ ـ طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، شرحه محمود محمد شاكر، القاهرة ١٩٧٤م.
١٢٢ ـ طبقات القراء، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ١٩٩٧م.
١٢٣ ـ الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري، دار صادر، بيروت (دون تاريخ).
١٢٤ ـ طبقات المفسرين، محمد بن علي الداودي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣م.
١٢٥ ـ كتاب الطبيخ، ابن سيّار الوراق، حققه كاي أورنبري، سحبان مروة، هلسنكي ١٩٨٧م.
١٢٦ ـ كتاب الطبيخ، محمد بن الحسن الكاتب البغدادي، مخطوطة نور عثمانية (رقم ٤٧١٠).

١٢٧ ـ العبر في خبر من غبر، محمد بن أحمد الذهبي:
- الجزء الأول، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٠م.
- الجزء الثاني، تحقيق فؤاد سيّد، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦١م.
- الجزء الثالث، تحقيق فؤاد سيّد، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦١م.
- الجزء الرابع، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٣م.
- الجزء الخامس، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٦م.
- العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر = تاريخ ابن خلدون.

١٢٨ ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، أحمد بن علي، أبو الطيب الفاسي، تحقيق فؤاد سيد، محمود محمد الطناحي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٩٦٩م.

١٢٩ ـ العقد الفريد، أحمد بن محمد بن حبيب، ابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق عبد المجيد الترحيني ومفيد محمد قميحة، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧م.

١٣٠ ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم بن أبي أصيبعة، صححه امرؤ القيس بن الطحان أوغست مولر، المطبعة الوهبية، القاهرة ١٨٨٢م.

١٣١ ـ غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير الجزري، نشره ج. برجستراسر، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٢م. (مصورة).

١٣٢ ـ الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، علي بن محمد بن سعيد المغربي، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط٣، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٧م.

١٣٣ ـ الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق، ابن النّديم، ضبطه يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٦م.
١٣٤ ـ فهرسة ابن خير الإشبيلي، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٨٩م.
١٣٥ ـ فوات الوفيات، والذيل عليها، محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٣ ـ ١٩٧٧م.
ـ قضاة دمشق = الثغر البسام في ذكر من وَلِيَ قضاء دمشق والشام.
١٣٦ ـ قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المبارك بن أحمد ابن الشعار الموصلي، نشره بالتصوير الفوتوستاتي فؤاد سزكين، مازن عماوي، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت ١٩٩٠م.
١٣٧ ـ قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، محمد بن عبد الله القيسي، ابن خاقان، تحقيق حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن ١٩٨٩م.
١٣٨ ـ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣م.
١٣٩ ـ الكامل في التاريخ، علي بن محمد ابن الأثير، ط٦، دار صادر، بيروت ١٩٩٥م.
١٤٠ ـ الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، مكتبة المعارف، بيروت (دون تاريخ).
١٤١ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار الفكر، بيروت ١٩٨٢م. (مصورة).
١٤٢ ـ اللباب في تهذيب الأنساب، علي بن محمد، ابن الأثير، دار صادر، بيروت ١٩٨٠م.
١٤٣ ـ لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، (دون تاريخ).

١٤٤ ـ لسان الميزان، أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني، حيدرآباد ـ الدكن، الهند ١٣٣١هـ.
١٤٥ ـ المؤتلف والمختلف، الدارقطني، تحقيق موفق عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٦م.
١٤٦ ـ مُثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، شهاب الدين ابن تميم المقدسي، تحقيق أحمد الخطيمي، دار الجيل، بيروت ١٩٩٤م.
١٤٧ ـ المحبّر، أبو جعفر محمد بن أمية بن حبيب الهاشمي، رواية أبي سعيد السكري، المكتب التجاري للنشر، بيروت، (دون تاريخ).
١٤٨ ـ المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، انتقاء الذهبي ١/٣، تحقيق مصطفى جواد، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، مطبعة المعارف ١٩٥١ ـ ١٩٦٣م.
١٤٩ ـ المختصر في أخبار البشر، عماد الدين أبو الفداء، دار المعرفة للنشر، بيروت، دون تاريخ. (مصور).
١٥٠ ـ مرآة الجِنَان، وَعبرة اليقظان، في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٧م.
١٥١ ـ المراسيل، تصنيف الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.
ـ المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا = تاريخ قضاة الأندلس.
١٥٢ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسين المسعوديّ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، ط٤، المكتبة التجارية، القاهرة ١٩٦٤م.

١٥٣ ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري؛ شهاب الدين أحمد بن يحيى. نشره بالتصوير الفوتستاتي فؤاد سزكين، معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية، فرانكفورت، وطبعت فهارسه التفصيلية في فرانكفورت ٢٠٠١م.
١٥٤ ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، أحمد بن أيبك ابن الدمياطي، تحقيق قيصر أبو فرح، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٧١م.
١٥٥ ـ مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان البستي، حققه مرزوق علي إبراهيم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٩٨٧م.
١٥٦ ـ المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦٢م.
١٥٧ ـ المطرب من أشعار أهل المغرب، عمر بن الحسن ابن دحيْة، تحقيق إبراهيم الأبياري... [وآخرين]، راجعه طه حسين، إدارة نشر التراث القديم، القاهرة ١٩٥٤م.
١٥٨ ـ مطمح الأنفس ومسرح التأنس في مُلَح أهل الأندلس، الفتح بن خاقان، دراسة وتحقيق محمد علي شوابكة، دار عمار، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٣م.
١٥٩ ـ المعارف، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق ثروت عكاشة، ط٢، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٩م.
١٦٠ ـ المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبد الواحد المراكشي، تحقيق محمد سعيد العريان، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٩٦٣م.
١٦١ ـ معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٣م.

١٦٢ ـ معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت (دون تاريخ).
١٦٣ ـ معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، أبو القاسم الموسوي الخوئي، ط٥، (منقحة ومزيدة) [د.م: د.ن]، ١٩٩٢م.
١٦٤ ـ معجم السفر، أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي، تحقيق شير محمد زمان، إسلام آباد، باكستان ١٩٨٨م.
١٦٥ ـ معجم الشعراء، محمد بن عمران المرزباني، تصحيح وتعليق ف. كرنكو، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٢م.
١٦٦ ـ معجم الشيوخ، وبذيله المنتقى من المعجم وحديث السكن، محمد بن أحمد ابن جميع الصيداوي، دراسة وتحقيق عمر عبد السلام تدمري، مؤسسة الرسالة، دار الإيمان، بيروت ١٩٨٥م.
١٦٧ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، حققه مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت ١٩٥١م.
١٦٨ ـ معرفة الرجال ٢/١، يحيى بن معين، رواية أحمد بن محمد بن محرز، تحقيق محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير، منشورات مجمع اللغة العربية، ط١، دمشق ١٩٨٥م.
١٦٩ ـ معرفة القراء الكبار للذهبي، تحقيق بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٤م.
١٧٠ ـ المُغرب في حلى المَغرب، أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد المغربي الأندلسي، تحقيق شوقي ضيف، ط٣، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٨م.
١٧١ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى طاشكبري زادة، تحقيق كامل بكري، عبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٨م.

١٧٢ ـ مقاتل الطالبيين، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ. (مصورة).
١٧٣ ـ المقفى الكبير، تقي الدين المقريزي، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩١م.
١٧٤ ـ المنتخب من شعر الشيخين الأديبين أبي الحسين الجزار وسراج الدين عمر الوراق المصريين، صورة عن نسخة خطية بإستانبول.
١٧٥ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، أبو الفرج ابن الجوزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢ ـ ١٩٩٣م.
١٧٦ ـ المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، أحمد بن علي المقريزي، طبعة بولاق، مصر ١٢٧٠هـ.
١٧٧ ـ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، محمد بن عمران المرزباني، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٥م.
١٧٨ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٦٣م. (تصوير).
ـ نباهة البلد الخامل بمن وردهُ من الأماثل = تاريخ إربل.
١٧٩ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين يوسف بن تغري بردى الأتابكي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (نشرة مصورة عن طبعة دار الكتب)، القاهرة ١٩٧٢م.
١٨٠ ـ نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة، شمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري، اعتنى بتصحيحه السيد خورشيد أحمد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ١٩٧٦م.

١٨١ ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن النحوي الأنباري، تحقيق إبراهيم السامرائي، ط٢، مكتبة المنار، الزرقاء (الأردن) ١٩٨٥م.
١٨٢ ـ نسب قريش، أبو عبد الله مصعب بن عبد الله الزبيري، تصحيح وتعليق أ. ليفي بروفنسال، ط٢، دارالمعارف، القاهرة ١٩٧٦م.
١٨٣ ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أبو العباس أحمد بن محمد المقرّي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٦٨م.
١٨٤ ـ نكت الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، مكتبة المثنى، بغداد ١٩٦٤م (تصوير).
١٨٥ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن محمد النويري، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم... [وآخرون]، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة ١٩٥٤م.
١٨٦ ـ نيل الابتهاج بتطريز الديباج (بهامش الديباج المذهب)، أحمد بن أحمد بابا التنبكتي، دار الكتب العلمية، بيروت (دون تاريخ).
١٨٧ ـ الوزراء والكتاب، محمد بن عبدوس الجهشياري، حققه مصطفى السقا... [وآخرون]، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٨٠م.
١٨٨ ـ الوفيات، محمد بن رافع السلامي، حققه صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٢م.
١٨٩ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت (دون تاريخ).
١٩٠ ـ الولاة والقضاة، محمد بن يوسف الكندي، تصحيح رفن كست، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٨م.

فهرس أصحاب التراجم

	الترجمة	الصفحة
يحيى بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب العَلَويّ	١٥٠	١٧٠
يحيى بن عبد الله بن محمد، أبو بكر المغيليّ القُرطبيّ	١٥١	١٧١
يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى، أبو عيسى المُسنّد الليثيّ	١٥٢	١٧١
يحيى بن عبد الله بن القاسم، تاج الدين الشَّهْرَزوريّ	١٥٣	١٧٢
يحيى بن عبد الباقي بن عبد الواحد بن عبد الباقي، أبو القاسم الزهريّ، ابن شُقران	١٥٤	١٧٣
يحيى بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الواحد، أبو بكر الغَزال البَغْداديّ	١٥٥	١٧٤
يحيى بن عبد الجليل بن مُجَبّر، أبو بكر الفهريّ الإشبيليّ	١٥٦	١٧٤
يحيى بن عبد الحميد، أبو زكريّاء الحماني العجليّ الكوفي الحافظ	١٥٧	١٧٦
يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب اللّخمي	١٥٨	١٧٧
يحيى بن عبد الرحمن، أبو زكريّاء الأبيض السَّرقُسْطيّ	١٥٩	١٧٧
يحيى بن عبد الرحمن بن واقد، أبو بكر، قاضي الجماعة القُرطبيّ	١٦٠	١٧٨
يحيى بن عبد الرحمن بن عبد المنعم، أبو زكريّاء الصقلّي الشافعيّ	١٦١	١٧٩

Wir danken dem Kultusministerium der Türkischen Republik und dem Dār al-Kutub al-Waṭanīya in Tunis, dasswir für unsere Edition die Handschriften, die in türkischen Bibliotheken und im Dār al-Kutub al-Waṭanīya in Tunis aufbewahrt werden, benutzen durften.

إننا نتقدم بالشكر الجزيل لوزارة الثقافة بالجمهورية التركية ولدار الكتب الوطنية في تونس لموافقتهما على أن نفيد من المخطوطات المحفوظة في المكتبات التركية وفي دار الكتب الوطنية في تونس في أعمالنا العلمية في نطاق التراث.

Bibliografische Information Der Deutschen Bibliothek
Die Deutsche Bibliothek verzeichnet diese Publikation in der Deutschen Nationalbibiografie; detaillierte bibiografische Daten sind im Internet über http://dnb.ddb.de abrufbar.

Gedruckt mit Unterstützung der Deutschen Forschungsgemeinschaft sowie des Orient-Instituts der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, Beirut (Libanon), aus Mitteln des Bundesministeriums für Bildung und Forschung.

Arabische Ausgabe

ISBN 3-87997-146-3 (paperback);
für den arabischen Raum: Resalah Publishers, Beirut,
ISBN 2-912374-47-2 (hardcover).
Gedruckt auf alterungsbeständigem Papier.
Druck: Resalah Publishers
Printed in Lebanon

BIBLIOTHECA ISLAMICA·BAND 6 zc

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON

DES ṢALĀḤADDĪN ḪALĪL

IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

TEIL 28

AL-WALĪD IBN MUSLIM

bis

YA'QŪB IBN YAZĪD AT-TAMMĀR

HERAUSGEGEBEN VON

IBRĀHĪM ŠABBŪḤ

BEIRUT 2004

IN KOMMISSION BEI „KLAUS SCHWARZ VERLAG“ BERLIN

BIBLIOTHECA ISLAMICA
GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

IM AUFTRAG DER
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT
HERAUSGEGEBEN VON

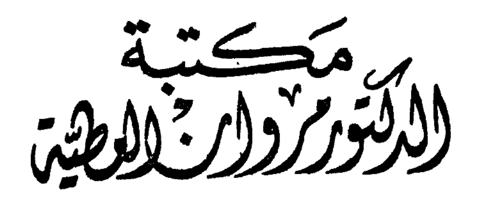
TILMAN SEIDENSTICKER und MANFRED KROPP

BAND 6zc

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON

DES ṢALĀḤADDĪN ḪALĪL

IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ



النشرات الإسلامية

جزء ١ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق هلموت ريتر، الطبعة الثانية، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

جزء ٢-٤ **نفدت.**

جزء ٥ بدائع الزهور في وقائع الدهور لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي، ٥ أجزاء في ٦ مجلدات، تحقيق محمد مصطفى:

قسم ١/١: من أول الكتاب إلى سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

قسم ٢/١: من سنة ٧٦٤ إلى سنة ٨١٥هـ/ ١٣٦٣-١٤١٢م، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

قسم ٢: من سنة ٨١٥ إلى سنة ٨٧٢هـ/ ١٤١٢-١٤٦٨م، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ٣: من سنة ٨٧٢ إلى سنة ٩٠٦هـ/ ١٤٦٨-١٥٠١م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ٤: من سنة ٩٠٦ إلى سنة ٩٢١هـ/ ١٥٠١-١٥١٥م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ٥: من سنة ٩٢٢ إلى سنة ٩٢٨هـ/ ١٥١٦-١٥٢٢م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ٦: فهارس الجزء الثالث والرابع والخامس، إعداد آ. شِمِّل، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م.

الفهارس العامة للكتاب في ٦ مجلدات، إعداد محمد مصطفى:

قسم ١/١: الأعلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ٢/١: الأعلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

قسم ٢: الموظفون والوظائف والحرفيون والحرف، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ٣: الأماكن والبلدان وتفاصيل معماريّة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

قسم ١/٤: المصطلحات، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

قسم ٢/٤: المصطلحات، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

جزء ٦ الوافي بالوفيات لصلاح الدين بن أيبك الصّفدي:

قسم ١: من محمد بن محمد إلى محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، تحقيق هلموت ريتر، الطبعة الثالثة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

قسم ٢: من محمد بن إبراهيم بن عمر إلى محمد بن الحسن بن محمد، تحقيق سڤين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٩٧٤م.

قسم ٣: من محمد بن الحسين إلى محمد بن عبد الله، تحقيق سڤين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

قسم ٤: من محمد بن عبيد الله إلى محمد بن محمود، تحقيق سڤين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

قسم ٥: من محمد بن محمود إلى إبراهيم بن سليمان، تحقيق سڤين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

قسم ٦: من إبراهيم بن سهل إلى أحمد بن طولون، تحقيق سڤين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

قسم ٧: من أحمد بن الطيّب بن خلف إلى أحمد بن محمد بن شراعة، تحقيق إحسان عبّاس، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

قسم ٨: من أحمد بن محمد المرزوقي إلى إسحاق الأندلسية جارية المتوكّل، تحقيق محمد يوسف نجم، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

قسم ٩: من أسد بن إبراهيم إلى أيدكين البندقدار، تحقيق يوسف فان إس، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

قسم ١٠: من أيدمر إلى ثابت، تحقيق جاكلين سوبله وعلي عمارة، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

قسم ١١: من ثامر إلى الحسن، تحقيق شكري فيصل، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

قسم ١٢: من الحسن بن داود إلى الحسين بن علي بن نما، تحقيق رمضان عبد التوّاب، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

قسم ١٣: من الحسين بن علي بن القم إلى دجين بن ثابت اليربوعي، تحقيق محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

قسم ١٤: من دحية بن خليفة إلى زياد الأعجم، تحقيق سفين ديدرينغ، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

قسم ١٥: من زياد بن الأصفر إلى سُنين، تحقيق بيرند راتكه، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

قسم ١٦: من سهل إلى عبثر، تحقيق وداد القاضي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

قسم ١٧: عبد الله، تحقيق دوروتيا كراڤولسكي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

قسم ١٨: من عبد الأحد إلى عبد العزيز، تحقيق أيمن فؤاد سيد، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

قسم ١٩: من عبد العظيم بن أبي الأصبع العدواني إلى علّان الشعوبي، تحقيق رضوان السيد، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

قسم ٢٠: تحقيق أحمد حطيط، قيد الإعداد.

قسم ٢١: من علي بن الحسين المسعودي إلى علي بن محمد بن الرضا، تحقيق محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

قسم ٢٢: من علي بن محمد بن رستم إلى عمر بن عبد النصير، تحقيق رمزي بعلبكي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

قسم ٢٣: تحقيق مونيكا كرونكه، قيد الإعداد.

قسم ٢٤: من فرقد العجلي الربعي إلى أبي الليث الزاهد الحموي، تحقيق محمد عدنان البخيت ومصطفى الحياري، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

قسم ٢٥: من ليلى بنت أبي حثمة إلى المعافى بن زكريا الجريري، تحقيق محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

قسم ٢٦: من المعافى بن عمران إلى نصر الله بن الحسن، تحقيق محمد الحجيري، قيد الإعداد.

قسم ٢٧: من نصر الله بن الحسن بن علوان إلى الوليد بن محمد بن أحمد، تحقيق أُوتفريد ڤاينترت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م.

قسم ٢٨: من الوليد بن مسلم إلى يعقوب بن يزيد التمّار، تحقيق إبراهيم شَبّوح، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م.

قسم ٢٩: من يعقوب بن يوسف إلى يونس بن يوسف، تحقيق ماهر جرار، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م.

قسم ٣٠: التكملة، تحقيق بنيامين يوكِش ومحمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م.

جزء ٧–١٦ **نفدت.**

جزء ١٧ شعر عبد الله بن المعتزّ، صنعة أبي بكر الصُولي:

قسم ٣: تحقيق برنهارد لوين، الطبعة الأولى، ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م.

قسم ٤: تحقيق برنهارد لوين، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م.

جزء ١٨ الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة، تحقيق هانس وير، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م.

جزء ١٩ كتاب أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني، نقله من العربية وعلّق عليه هلموت ريتر، الطبعة الأولى، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م.

جزء ٢٠ ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي:

قسم ١: تحقيق إيڤالد ڤاغنر، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١م.

قسم ٢: تحقيق إيڤالد ڤاغنر، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
قسم ٣: تحقيق إيڤالد ڤاغنر، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
قسم ٤: تحقيق غريغور شولر، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
قسم ٥: تحقيق إيڤالد ڤاغنر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

جزء ٢١ طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى بن المرتضى، تحقيق سوسنّه ديڤلد ڤلزر، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

جزء ٢٢ مشاهير علماء الأمصار، تصنيف محمد بن حبّان البستي، تحقيق مانفريد فليشهمر، الطبعة الأولى، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م.

جزء ٢٣ نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ اليغموري:
قسم ١: النص، تحقيق رودلف زلهايم، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

جزء ٢٤ كنز الولد لإبراهيم بن الحسين الحامدي، تحقيق مصطفى غالب، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

جزء ٢٥ كتاب مكارم الأخلاق لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا، تحقيق جيمز أ. بلمي، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

جزء ٢٦ كتاب النبات لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري، الجزء الثالث والنصف الأوّل من الجزء الخامس، تحقيق برنهارد لوين، الطبعة الأولى، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

جزء ٢٧ حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام الأنصاري، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي:
قسم ١: تحقيق نظيف محرّم خواجة، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م.
قسم ١/٢: تحقيق نظيف خواجة، مراجعة محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
قسم ٢/٢: تحقيق نظيف خواجة، مراجعة وفهرسة محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

جزء ٢٨ أنساب الأشراف لأحمد بن يحيي البلاذري:
قسم ١: تحقيق ماهر جرار، قيد الإعداد.
قسم ٢: تحقيق ڤيلفرد ماديلونغ، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
قسم ٣: تحقيق عبد العزيز الدوري، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
قسم ١/٤: تحقيق إحسان عبّاس، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م.
قسم ٢/٤: تحقيق عبد العزيز الدوري وعصام عقلة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
قسم ٣/٤: تحقيق رضوان السيد، قيد الإعداد.
قسم ٥: تحقيق إحسان عبّاس، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
قسم ٦: تحقيق وداد القاضي، قيد الإعداد.
قسم ١/٧: تحقيق رمزي بعلبكي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
قسم ٢/٧: تحقيق محمد اليعلاوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

جزء ٢٩ نظم الدر والعقيان لمحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي:
قسم ٤: في محاسن الكلام، تحقيق نوري سودان، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م.

جزء ٣٠ كتاب النجاة لأحمد الناصر لدين الله، تحقيق ڤيلفرد ماديلونغ، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٠م.

جزء ٣١ تاريخ الملك الظاهر، لعزّ الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شدّاد، تحقيق أحمد حطيط، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

جزء ٣٢ علم الجذل في علم الجدل لنجم الدين الطوفي الحنبلي، تحقيق فولفهارت هاينريشس، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

النشرات الإسلامية

جزء ٣٣ بدء الإسلام وشرائع الدين لابن سلام الإباضي، تحقيق ڤيرنر شوارتس والشيخ سالم بن يعقوب، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

جزء ٣٤ ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجري، تحقيق عطية رزق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

جزء ٣٥ ثلاثة مصنفات للحكيم الترمذي:

قسم ١: النصوص العربية، تحقيق بيرند راتكه، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

قسم ٢: ترجمة النصوص والتعليق عليها، قام بهما بيرند راتكه، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

جزء ٣٦ قهوة الإنشاء لابن حجة الحموي الأزراري، تحقيق رودولف ڤيسيلي ومحمد الحجيري، قيد الإعداد.

جزء ٣٧ دول الإسلام الشريفة البهية لأبي حامد القدسي، تحقيق صبحي لبيب وأولريش هارمان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

جزء ٣٨ المسرح الشعبي العربي في القاهرة سنة ١٩٠٩، تحقيق وترجمة مانفريد ڤويديش وجاكوب لنداو، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

جزء ٣٩ نزهة المقلتين في أخبار الدولتين لابن الطوير، تحقيق أيمن فؤاد سيّد، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

جزء ٤٠ كنز الفوائد في تنويع الموائد، تحقيق مانويلا مارين وديڤيد واينز، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

جزء ٤١ الواضح في أصول الفقه لابن عقيل، تحقيق جورج المقدسي:

قسم ١: كتاب المذهب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

قسم ٢: كتاب جدل الأصول، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

قسم ٣: كتاب جدل الفقهاء، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

قسم ٤: كتاب الخلاف، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

جزء ٤٢ زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة لبيبرس المنصوري الدوادار، تحقيق دونلد س. ريتشاردز، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

جزء ٤٣ المراسلات بين صدر الدين القونوي ونصير الدين الطوسي، تحقيق گودرون شوبارت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

جزء ٤٤ كتاب العروض لأبي الحسن علي بن عيسى الربعي، تحقيق محمد أبو الفضل بدران، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

جزء ٤٥ وثيقة وقف السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاون، تحقيق هويدا الحارثي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠١م.

جزء ٤٦ تاريخ مجموع النوادر للأمير شهاب الدين قرطاي العزّي الخزنداري، الجزء الرابع، تحقيق هورست هاين، قيد الإعداد.

